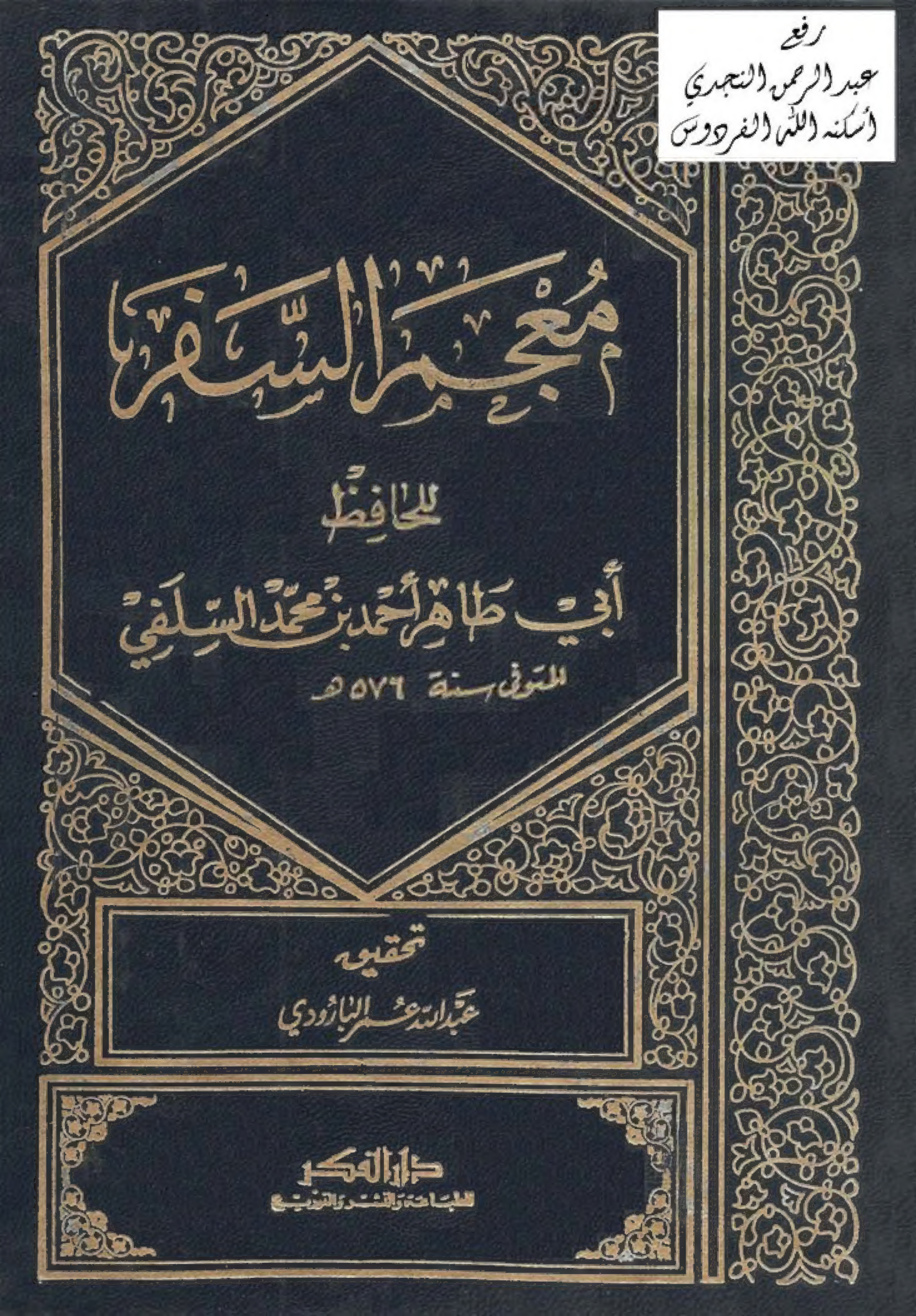

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
معجم السفر
للحافظ
أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي
المتوفى سنة ٥٧٦ هـ
تحقيق
عبد الله عمر البارودي
دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع





معجم السفر

للحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي

المتوفى سنة ٥٧٦ هـ

تحقيق

عبد الله عمر البارودي

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

دار الفكر
بيروت لبنان
المكاتب : البناية المركزية ـ هاتف: ٢٤٤٧٣٩ ـ ص.ب: ١١/٧٠٦١
المطابع والمعمل: حارة حريك ـ شارع عبد النور ـ هاتف : ٨٣٨٢٠٢ | ٣٩٠٦٦٣ | ٨٣٧٨٩٨
برقياً : فكسي ـ تلكس: ٤١٣٩٢ فكر FIKR 41392 LE

مقدمـــة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله خالق الأكوان، ومدبّر الزمان، الذي جعل الليل والنهار لِباساً ومعاشاً للإنسان، وأشهد أن لا إله إلّا الله الواحد الديّان، وأشهد أن محمداً رسول الرحمٰن، صلى الله عليه وسلم وعلى ءاله الأطهار كلما خط قلم وتحرك بالشهادة بنان.

وبعــد

فإنّه يسرُّنا أن نقدم هذا الكتاب المسمّى «معجم السفر» للحـافظ أبي طاهـر السِّلفي، وهو غني عن التعريف، وننوه أن هذا الكتاب قد طبع في باكستان بإصدار مجمّع البحوث الإسلامية، إلّا أن عُسر الحصول عليه دعانا إلى إعادة طبعه معتمدين في ذلك على إعادة ضبط الكتاب على المخطوطة التالية وهي نفس المخطوطة التي اعتمد عليها في طبع الكتاب وذلك زيادة منا في التأكد:

١) المخطوطة الأولى:

محفوظة في مكتبة عارف حكمت، المدينة المنورة، رقم/١٧٦ حديث، كتبت بخط نسخي جميل، وأوراقها عددها: ٢٣٩ق، كتبت بخط عبد الحفيظ بن محمد صالح حماد وكان الفراغ من نسخها يـوم الأربعاء لخمس وعشـرين من شوال سنـة ١٢٣٩هـ.

٢) المخطوطة الثانية:

مصورة من مكتبة شستربيتي في دبلن وهي غير كاملة، ولكن يمكن الاعتماد عليها للتحقق من قراءة بعض النصوص. وهي محفوظة تحت رقم (١٠٣).

ويوجد من كتاب معجم السفر نسخ خطية أخرى كنسخة دار الكتب المصرية ـ القاهرة إلّا أنها انتسخت عن نسخة عارف حكمت.

وكذا يوجد منه نسخة في المغرب أنتسخت للشيخ عبد الحي الكتّاني إلّا أنّها

متأخرة فأعرضنا عنها لتوفر نسخة أضبط منها بين أيدينا.

والمعجم في اصطلاح أهل الحديث هو الجزء الذي يجمع فيه المحدّث أسماء شيوخه ومروياته عنهم، وكانوا في الماضي يطلقون عليه لفظ «المشيخة»، ثم صاروا يطلقون عليه بعد ذلك «المعجم» لما صاروا يفردون أسماء الشيوخ ويرتبونهم على حروف المعجم، فكثر استعمال وإطلاق المعاجم مع المشيخات.

وتوسع المتأخرون فسموا المعجم الكتاب الذي يخصه الشيخ بشيوخه وأقرانه مِمَّن أخذ عنه، أو يفرده أحد المحدّثين بشيوخ حافظ أو تلاميذه كمعجم شيوخ الصدفي للقاضي عياض.

قال السخاوي: المعاجم الكتب المصنّفة على حروف المعجم في شيوخ المصنّف كالمعجم الصغير والأوسط للطبراني، أو في أسماء الصحابة كالمعجم الكبير له أيضاً اهـ.

ولا بد أن ننوّه أن محقق الطبعة الباكستانية قد قام بجهدٍ كبيرٍ في إخراج الكتاب، ولقد استفدنا من بعض تحقيقاته وأثبتناها كما هي في حواشي الكتاب منسوبة له. وإن كنّا قد اختلفنا معه في مواضع أخرى فقد استقللنا بها محاولين قدر المستطاع مع ما يعتري الإنسان من الوهن والضعف أن نظهر الكتاب مضبوطاً وسليماً.

وأخيراً أرجو أن يكون في هذا الكتاب النفع للمسلمين والله ولي التوفيق.

ترجمة المؤلف(١)

السلفي: هو أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني نزيل الاسكندرية مسند الدنيا وشيخ الأرض الإمام المكثر، دخل العراق والشام وبلاد الجبل وخراسان

---

(١) أخذت الترجمة من كتاب فهرس الفهارس والاثبات للكتاني، نشر دار الغرب الاسلامي (٢/٩٩٤).
وراجع ترجمة المؤلف في: تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٨، شذرات الذهب ٤/٢٥٥، طبقات القراء ١/١٠٢، لسان الميزان ١/٢٩٩، طبقات الحفاظ ص/٤٦٩، وفيات الاعيان ١/١٠٥، الوافي بالوفيات ٧/٣٥١، سير الذهبي ٢١/٥، الكامل ١١/١٩١، التقييد لابن النقطة ص/١٧٦ ـ ١٨٠، ذيل تاريخ بغداد للدمياطي ١٩/٦٨.

والحجاز ومصر، وروى العالي والنازل، ولقي الكبار والصغار، وعمّر حتى عاد له النازل عالياً، وكان قدومه للاسكندرية في أول سنة ٥١١ للسماع من أبي عبد الله بن الحطّاب الرازي وفي نيته اختراق بلاد المغرب والأندلس للأخذ عن أصحاب ابن عبد البر ثم العود إلى أصبهان بلده، فشغله أهلها بالسماع منه والإحسان إليه، فأقام بها إلى أن مات الرازي فخلفه في الاسماع وطال عمره.

وفي «مرآة الزمان»: «طاف الدنيا ولقي الشيوخ وكان يمشي حافياً لطلب الحديث»، اهـ. وفي «فتح المغيث» للحافظ السخاوي: «وحيث رحلت فبادر للقاء من يخشى فوته بموته، ولا تتوان فتندم، واقتدِ بالحافظ السلفي الأصبهاني فإنه ساعة وصوله إلى بغداد لم يكن له شغل إلّا المضي إلى ابن البطر، هذا مع علته بدماميل كانت في مقعدته من الركوب، بحيث صار يقرأ ليه وهو متكىء للخوف من فقده لكونه كان المرحولَ إليه من الآفاق في الاسناد»، اهـ.

ومن الاسكندرية كتب السلفي إلى أعلام المغرب كأبي عمران بن أبي تليد وأبي محمد بن عتاب وأبي بحر الأسدي وأبي عليّ بن سكرة وأبي الحسن شريح بن محمد وأبي الوليد بن رشد، فأجاز له جميعهم إذ فاته السماع منهم، وكان يهتبل بأمر أبي علي الصدفي منهم، ويعجب من نقاء حديثه ونباهة شيوخه، وحدث في الإسلام نيفاً وسبعين سنة، وفي أشياخه كثرة، والنساء منهم عدة، حكى التجيبي أن شيوخه يزيدون على ألف، وأن بعض أصحابه جمع أسماء النساء منهم على حروف المعجم، وهذا اتساع عظيم.

وأول سماعه للحديث بأصبهان سنة ٤٨٨، وكمل له في طلب العلم والتجول ٣٨ سنة، وأملى بثغر سلماس مجالسه الخمسة سنة ٥٠٠، وذكره عياض في مشيخته، وعاش هو بعد عياض نحو الأربعين سنة، وأسند عنه أبو الوليد بن الدباغ أيضاً هو وجماعة ماتوا قبله.

قال أبو الربيع بن سالم: «أخذ عنه أهل الأرض جيلاً بعد جيل، وسمع الناس على أصحابه، وهو لم يبعد عهده بشبابه، كأبي بكر بن فتحون روى عنه بواسطة ومات قبله بستين سنة، قال: واتفق له في هذا المعني ما لم نعلمه اتفق في الإسلام لأحد

قبله ولا لأبي القاسم البغوي»، اهـ. قلت: وهو القائل:

ليس على الأرض في زماني   من شأنه في الحديث شاني

قال الحافظ ابن ناصر في حقه: «أسند من بقي في الحديث وأعلم ولم يرَ فيمن رأى مثل نفسه، وكانت وفاته بالإسكندرية في ربيع الأول سنة ٥٧٦ وقد جاوز المائة ممتعاً بحواسه وذهنه، وذلك ببركة الحديث».

قال المنتوري في فهرسته: «روى عنه عياض وأبو جعفر بن الباذش ومن في طبقتهما، ثم روى عنه أهل طبقة ثانية كالخطيب أبي القاسم بن حبيش ومن في طبقته، ثم روى عنه أهل طبقة ثالثة كالحاج أبي عمر بن عات، ثم أهل طبقة رابعة كالأستاذ أبي علي الشلوبين وأبي الخطاب بن خليل شيخ أبي جعفر بن الزبير، وابن خليل آخر من حدّث بالأندلس عن السلفي، وتوفي ابن خليل ١١ شعبان عام ٦٦٢، وتوفي أبو جعفر بن الباذش ٢ جمادى الآخرة عام ٥٥٤، فبين وفاتهما مائة سنة واثنا عشر عاماً، وهما يحدثان عن شيخ واحد، وهو من أغرب ما يوجد»، اهـ.

قلت: المعروف عند أئمة المشرق أن آخر أصحاب السلفي في الدنيا سبطه أبو القاسم عبد الرحمٰن بن مكي الطرابلسي، مات سنة خمسين وستمائة، كما في «تدريب الراوي» ولذلك يذكر من العجائب أن أبا البرداني الحافظ سمع من السلفي حديثاً رواه عنه ومات على رأس الخمسمائة، وآخر أصحاب السلفي سبطه المذكور الذي مات سنة خمسين وستمائة.

قال الحافظ ابن حجر: «وهذا أكثر ما وقفت عليه في باب السابق واللاحق» هكذا نقل عنه في التدريب. وقال السخاوي في «فتح المغيث» بعد نقله: «وهو محمول على السماع وإلاّ فقد تأخر بعد السبط جماعة منهم محمد بن الحسن بن عبد السلام أبو بكر السفاقسي، ويعرف بابن المقدسية لكون أمه أخت الحافظ ابن المفضل المقدسي، مات في سنة أربع وخمسين، وهو من يروي عن السلفي حضور الحديث المسلسل بالأولية فقط، وتأخر بعده قليلاً جماعة لهم إجازة من السلفي كابن خطيب القرافة وغيره، على أن وفاة البرداني كانت في جمادى كما قاله ابن السمعاني وتبعه ابن الأثير، أو شوال كما جزم به الذهبي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة، وحينئذ فالمدة أزيد

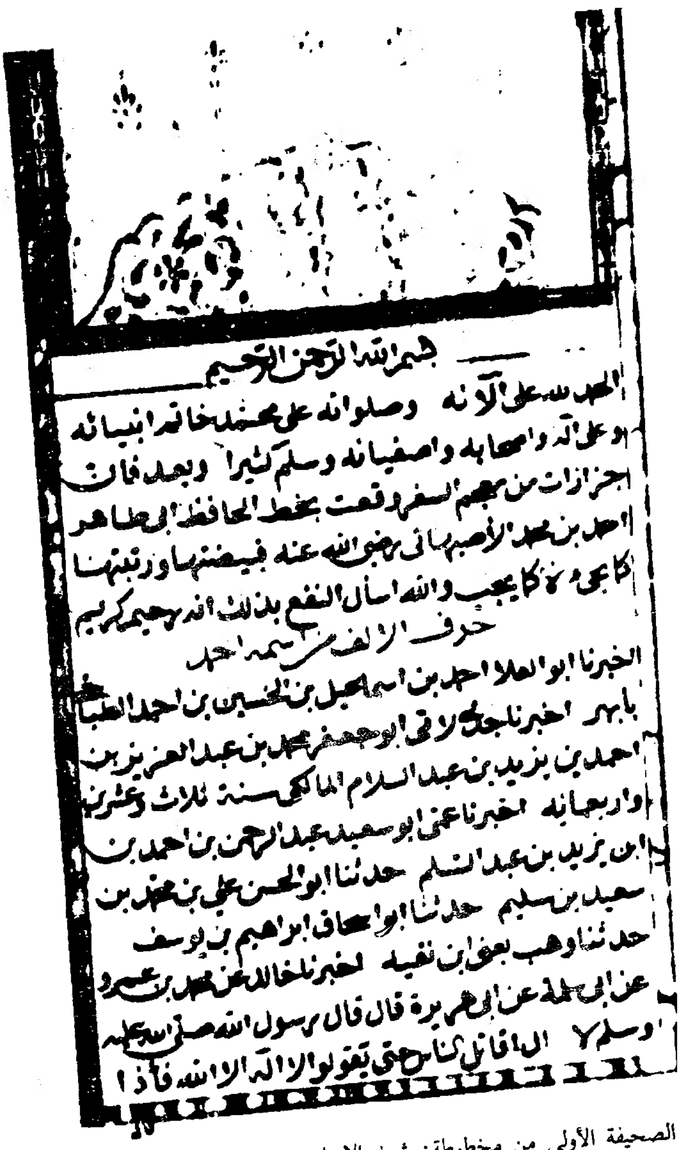
مما ذكره شيخنا بنحو سنتين»، اهـ. وقد علمت من كلام المنتوري أن ابن خليل عاش إلى سنة ٦٦٢.

للسلفي ثلاثة معاجم: معجم لمشيخته بأصبهان في مجلد يكون أزيد من ستمائة شيخ، وله معجم لمشيخة بغداد وهو كبير في أجزاء ٣٥، ومعجم لباقي البلاد سماه «معجم السفر». نروي ما له من طرق منها بأسانيدنا إلى أبي زكرياء السراج عن الحاج أبي عبد الله محمد بن سعيد الرعيني عن نور الدين أبي الحسن علي بن الواني عن أبي القاسم عبد الرحمٰن بن مكي بن الحاسب عن جده للأم أبي طاهر السلفي، ومن طريق أبي الحسن بن الزبير عن القاضي أبي الخطاب بن واجب عنه، ومن طريق القاضي عياض عنه - ح: وبأسانيدنا إلى ابن خير عن غير واحد من أصحابه عنه، وعنه أيضاً إجازة كتب بها إليه من الاسكندرية له ولجماعة من أصحابه. ح: وبأسانيدنا إلى الحافظ ابن حجر عن التنوخي عن الحجار عن أبي الفضل جعفر بن علي الهمذاني عنه. ح: وبأسانيدنا إلى زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسية عن أبي الفرج عبد الرحمٰن بن مكي الطرابلسي عنه.

تنبيه: قال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» عن المنذري: «كان السلفي مغرماً بجمع الكتب وما حصل له من المال يخرجه في ثمنها، كان عنده خزائن كتب لا يتفرغ للنظر فيها».

تتمة أخرى: أنشد الحافظ السلفي لنفسه:

ليس حُسْنُ الحديث قربَ رجالٍ	عند أرباب علمه النقّادِ
بل علوُّ الحديث بين أولي الحفـ	ـظ في الاتقان صحة الإسنادِ
وإذا ما تجمّعا في حديثٍ	فاغتنمه فذاك أقصى المرادِ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على آلائه وصلواته على محمد خاتم أنبيائه
وعلى آله وأصحابه وأصفيائه وسلم كثيرا وبعد فإن
أجزاءات من معجم السفر وقعت بخط الحافظ أبي طاهر
أحمد بن محمد الأصبهاني رضي الله عنه فبيضتها ورتبتها
كما يجب والله أسأل النفع بذلك إنه رحيم كريم

حرف الألف من اسمه أحمد

أخبرنا أبو العلا أحمد بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد الطبا...
بأبهر أخبرنا جدي لأمي أبو جعفر محمد بن عبد العزيز بن
أحمد بن يزيد بن عبد السلام المالكي سنة ثلاث وعشرين
وأربعمائة أخبرنا عمي أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن
ابن يزيد بن عبد السلم حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن
سعيد بن سليم حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف
حدثنا وهب يعني ابن بقية أخبرنا خالد عن محمد بن عمرو
عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا أزال أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا

الصحيفة الأولى من مخطوطة: شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم (M-1b).

يذكر مع الزبيدي وبابه في مشتبه النسبة. أنشدنا الشيخ أبو يحيى اليسع
ابن عيسى بن حزم بن اليسع الغافقي الأندلسي بديار مصر لنفسه

قل لمن تاه بدنيا ساعدته ... وترقى فوق أفلاك المعالي
لن تغلب بقلب العالي سفلا ... ويرد السعد في الرغب عالي
لو توسطت سماء كنت نجما ... إنما منصرفه في كل حال

وبخطه [illegible] سمعت الشريف أبا [illegible] بالإسكندرية
يقول قال فرعون أنا ربكم الأعلى لم يهلكه الله لأنه كلام
مجمل يقال رب الدار ورب البيت فلما قال ما علمت لكم من
إله غيري وجاء بما لا يحتمل التأويل أهلكه الله بلا مهلة وبخطه
سمعت الشريف أبا [illegible] بالإسكندرية يقول لما قال فرعون
أنا ربكم الأعلى أهلكه الله ولم يمهله وأمهل إبليس بقوله خلقتني
من نار وخلقته من طين وسمعته يقول إنما أمهل إبليس بالعبودية
فقال إنك من المنظرين وادعى فرعون الربوبية فكان من
من المغرقين بعض بذلك قول فرعون أنا ربكم الأعلى وقول
إبليس خلقتني من نار. آخر ما وجد من معجم السفر بخط
الإمام الحافظ أبي طاهر الأصبهاني في جزازات وله الحمد والمنة وصلى الله
والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وصحبه وحسبنا الله ونعم
ونعم الوكيل. فرغ من نسخه العبد الفقير إلى ربه [illegible] عبد الحفيظ
ابن المرحوم محمد صالح [illegible] الأربعاء الخميس وعشرين شوال سنة
تسع وثلاثين ومائة وألف
غفر الله له ولوالديه
ولكل المسلمين

آخر المخطوطِة من نسخة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة.

[illegible]

فليبركه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه
من يتبع عورات المسلمين يتبع الله عورته ومن يتبع
الله عورته يفضحه ولو في بيته قال [illegible]
[illegible] ابو الحسن علي بن وهب بن صدقة الحافظ [illegible]
[illegible]
[illegible]
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر من امن بلسانه
ولم يدخل الايمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا
عوراتهم فانه من يتبع عورات المسلمين يتبع الله
عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في بيته

آخر الجزء والحمد لله وحده والصلاة
على المصطفى محمد وآله وصحبه نقلته
من اصل السماع بالاسكندرية

[illegible]

من نسخة شستربيتي في دبلن ـ ايرلندا ـ

عمره
١٧

معجم السلفي

يحقي الا اذكر غيري وانما كنت شري وضيري
غيري ان يرحمه الله ربي ان يحي ان يفيد بي كل خير
وانشدني لنفسه
تتحدر العبرات من احداقه فترى لها في خده اثارا
ولربما امتزجت دما من قلبه حتى كان الدمع يطلب ثارا
سمعت ابا العباس احمد بن الحسن بن علي بن الامير
الزرهوني بالاسكندرية يقول رايت العتبي في يوم صايف وهو ينفصد
عرقا فسئل عن حاله فقال
كواع اخوان البيد قضاء هماكان اذا لم افضهن مريض
وانشدني ابو العباس لابي الفضل جعفر الطبيب الصقلي
قلت لما لم اجد لي في صفات الحب صدقا
تاب من كان محبا للحبيب ليس يبقى
قال وزرهون جبل بقرب فاس فيه امة لا يحصى عددهم الا الذي
خلقهم ابو العباس الزرهوني هذا من فقها مكناسة الزيتون
بالعدوة من ارض المغرب وكذا كان ابوه وجده حافظ المذهب مالك وكان
ابو يوسف الزناتي يثني عليه ويصفه بالحفظ قدم الاسكندرية حاجا
فاقام بها مدة وقرا على كبار المحدثين وكتب سنة ثلث وثلثين وخمسمية

من مخطوطة شستربيتي بدبلن ـ ايرلندا ـ رقم (D-10).



بسم الله الرحمـن الرَّحيم

محمّد الإصبهاني[1] رضي الله عنه فبيّضتُها ورتّبتُها كما تجيءُ لا كما يجِبُ والله أسألُ النفع بذلك إنّه رحيم كريم .

حرف الألف

من اسمه أحمد

- ١ -

٢ ـ أخبرَنا أبو العلاء **أحمد بن إسماعيل** بن الحسين بن أحمد الطبّاخيّ بـأبهر ، أنـا جدّي لأمّي أبـو جعفر محمّـد بن عبد العـزيـز بن أحمـد بن يـزيـد بن عبـد السّـلام المـالكيّ سنـة ثـلاث وعشـرين وأربعمـائـة ، أنـا عمّي أبـو سعيـد عبد الرّحمـن بن أحـمد بن يـزيد بن عبد السّلام ، ثنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن سعيد بن سليم ، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف ، ثنـا وهب يعني ابن بقيّة[2] ، أنا خالد عن محمّد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال :

٣ ـ قال رسول الله ﷺ: **«لا أزالُ أُقاتل الناسِ حتّى يقولوا لا إله إلاّ الله فإذا قالوا لا إله إلاّ الله عصموا منّي دماءَهم وإموالَهم إلاّ بحقّها وحسابهم على الله.**

٤ ـ ابن عبد السّلام جدّ شيخنا عـالي السـند يروي عن ابن مالك القَطيعي وابن بكر الأبهري وآخرين مِن شيوخ بغداد ومكّة والجبَل وقد أخبَرنا عنه أيضاً سِبطه [. . .][3] سنة ستّ عشرة وأربعمائة وأعدتُ ذكرهُ لاختلاف في اسمه في ترجمة من اسمه إسماعيل .

---

(١) اختلف في ضبط الهمزة، فالبعض يفتحها والبعض الآخر يكسـرها وعلى هذا السمعاني في الأنساب وأبو عبيد البكري، أنظر معجم البلدان ٣٩٢/١١ .

(٢) في الأصل «ابن نفية» الكمال خلاصة تذهيب والتصويب من ص ٣٥٩ .

(٣) بياض في الأصل قدر ثلاث أو أربع كلمات .

- ٢ -

٥ ـ أنشدني أبو العبّاس **أحمد بن إبـراهيم** بن عمر الغسّـاني الإشْبِيليّ وآخـران قالـوا أنشدَنـا أبومحمّـد عبـد الله بن محمّـد بن صـارة الشنتـرينيّ لنفسـه بالأندَلُس:

[الكامل]

أوْدَتْ بِـذاتِ يَـدي فُـرَيّـةُ أرْنَبِ ... كَفُؤادِ عُـرْوَةَ فِي الضّنـا والـرِّقّـةِ

لَـوْ أنَّ مـا أنْفَقْتُ فِي تَـرْقِيعِهـا ... يُحْصىٰ لَـزادَ عَلىٰ جِبَالِ الرَّقّةِ(١)

إنْ قُلْتُ بِسْمِ اللهِ بَيْنَ رِقَـاعِهـا ... قَرَأَتْ عَلَيَّ : ﴿ **إذَا السَّمَاءُ انْشَقَّت** ﴾(٢)

فَتَـرَىٰ مُـرَقِّعَهَـا يُقَـاسِي دَهْـرَهُ ... بُعْدَ المَشَقَّـةِ فِي قَـرِيبِ الشّقّـةِ

- ٣ -

٦ ـ أخبرَنا **أحمد بن عبد الغفّار** بن أشْتَةَ و**أحمد بن محمّد** بن مرْدَوَيْه وآخرون بإصْبَهان قال ابن أشتة : أنا أبو سعيد محمّد بن علي بن عمرو بن مهـدي النقّاش الحافظ ، وقال ابن مردويـه والآخرون : أنـا أبو نعيم أحمـد بن عبد الله بن إسحاق الحافظ قالا : أنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد النّصِيبيّ ، ثنا الحارث بن أبي أسامة التميمي ، ثنا يزيد بن هارون ، أنا يحيىٰ بن سعيد عن محمّد بن إبراهيم أنّه أخبره أنّه سمع علقمة بن وقّاص أنّه سمع عمر بن الخطّاب يقول :

٧ ـ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **إنّما الأعمالُ بالنيّة وإنّما لامْرِىءٍ ما نوىٰ فمَنْ كانت هجرتُهُ إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومَنْ كانت هجرته لِدُنيا يصيبُها أو امرأةٍ يتزوّجها فهجرته إلى ما هاجر إليه** » .

- ٤ -

٨ ـ أخبرَنا القـاضي أبو مخلد **أحمـد بن محمّد** بن عبـد الواحـد القزّازيّ

---

(١) هناك عدة مواضع بهذا الاسم أنظر معجم البلدان ٨٠٢/٢.

(٢) سورة الانشقاق ، اية رقم : ١ .

الطبري قاضي المدينة بسَاوَه، أنا أبو نصر محمّد بن محمّد بن علي الهاشمي ببغداد، أنا أبو طاهر محمّد بن عبد الرَّحمٰن بن العبّاس الـذّهبيّ، ثنا عبـد الله بن محمّد بن عبـد العزيـز البغويّ، ثنـا عبد الأعلىٰ بن حمّـاد، ثنا حمّـاد بن سلمة عن عـاصم الأحول[1]، عن أَنس أنَّ رسولَ الله ﷺ حالف بين المهاجرين والأنصار في دار أنس بالمدينة.

٩ ـ أبو مخلد هذا كان من علماء المسلمين مـذهبيّاً خـلافيّاً لغـويّاً نحـويّاً اجتمعْنا ببغداد ونَهَاوَنْد وساوه وقد ولي قضاء مدينة الرسول ﷺ مدّة وحضرتُ مجلسَ وعظه بنهاوند واستحسنتُ وعظه رحمه الله.

ـ ٥ ـ

١٠ ـ سمعتُ أبـا الحسين **أحمـد بن يـوسف** بن علي الأزديّ البحـريّ بالإسكندريّة يقول: رأيتُ أبا الحسن الزُّحيمي المقرىء بالمَحَلّة بعد موته في المنام وكان من أهل كَفَرْطَاب فقلت: ما فعل الله بك يا أُستاذ، فقال: الأمر عظيم، الأمر عظيم ثمَّ رأيتُ ابن عمّار العشّار في المنام فسألته عن حاله فقال: يا أبا الحسين الأمر عظيم والرب رحيم.

١١ ـ أبو الحسين هذا أرمليّ الأصل صوريّ المولد على ما ذكره لي وكان من أهل الصّلاح والخير صحب نصر بن إبراهيم النابُلُسيّ الفقيه وإبراهيم القِبّابي الصوفيّ وآخرين. سمعته يقول: رأيتُ أبا إسحاق القبابي شيخ الصوفيّة بصور العجم وعنده فاكهة فإذا دخل إليه صبيّ صغير مع أبيه أو قريب له دفع إليه منها وضحك في وجهه رحمه الله.

ـ ٦ ـ

١٢ ـ سمعتُ أبا نصر **أحمد بن محمّد** بن علوان التاجر الآمديّ بضُمَيْر على مرحلة من دمشق يقول: عبرْنا على قنطرة بنواحي النِّيل ومعنا صوفيّ وكان النـاس

---

(١) الأحول: في الأصل «الأحوال» والتصحيح من الأنساب للسمعاني ١/٢١.

يتزاحمون فتعبر دابّةٌ سالمةٌ وتقع أُخرىٰ فتواجد الصوفيّ ثمَّ بكىٰ وصاح إلى أن رحمناه فلمَّا وصلْنا إلى البلد قدّمنا شيئاً من المأكول فامتنع من تناوله فخلوتُ به فناشدتهُ الله تعالىٰ أن يفسّر لي حاله على جَلِيّته فقال قد ذكرتُ في تلك الساعة قيام السّاعة وأهوال الصراط وأنَّ من خفَّ نجا فتواجدتُ ثمَّ خفتُ أن لا أكون من المخفّين فلحقني ما رأيتَ . وبات على الحالة فلمَّا أصبحنا طلبتُه فما وجدتُه وبقيتْ حسرته إلى الآن في قلبي .

١٣ - سمعتُ أبا نصر **أحمد بن محمّد** بن علوان الآمدي بضُمَيْر على مرحلة من دمشق يقول : حضرتُ في دعوة بالعراق وكان فيمن حضر فقير واحد فغنّىٰ القوّال بعد غنائه المعهود صوتاً من الزكنشة[1] وهو :

غَسَلْتُ لَـهُ طُولَ اللَّيْـلِ فَـرَكْتُ لَـهُ طُـولَ النَّهَـارِ
مَـضىٰ يُـعَـاتِبُ غَـيْـرِي زَلـقْ وَقَـعَ فِـي الطِّين[2]

فصاح الصوفي وقال بئس ما فعل ! وقام يتواجد ويبكي إلى أن أبكانا كلّنا وقلنا من كانت له عبرة ففي كلّ شيء له عبرة .

- ٧ -

١٤ - سمعت القاضي أبا نصر **أحمد بن عبد المنعم** الحنفيّ أحد الخطباء بثغر آمد[3] قال : سمعت القاضي أبا عبد الله محمّد بن علي بن محمّد الدامغاني ببغداد قال : سمعت أبا الحسين أحمد بن محمّد بن جعفر القدوريّ قال : كان أبو جعفر الطحاويّ يقرأ على المُزَني فقال له يوماً : والله لا أفلحتَ ، فغضب وانفلَّ من عنده وتفقّه على مذهب أبي حنيفة فصار إماماً فكان إذا درس أو جاب في المشكلات يقول : رحم الله أبا إبراهيم لو كان حيّاً ورآني كفّر عن يمينه .

(١) كذا في الأصل : ولعلّه اسم صوت من الأصوات الشعبيّة .
(٢) هذه الأبيات مكسورة ولا تصح .
(٣) ثغر آمد من أعظم مدن ديار بكر وأشهرها أنظر معجم البلدان ٦٦/١ .

- ٨ -

١٥ - **أحمد بن عبد الله** الجزّي الصوفي شيخ كبير أدرك أبا الحسن اللّنْبَانيّ وصحب ولدَه معمراً إلى أنْ تُوفّي وكانت والدته تخدم في دارهم . رأيته وقد قارب التسعين وسألته : هل سمعتَ من الحديث شيئاً على الشيخ أبي الحسن ؟ فقال : نعم . ولم أظفر بشيء من مسموعاته وكان ظريف الجملة تـوفّي سنة نيّف وتسعين وأربعمائة وكان من رفقاء جدّي رحمهما الله .

- ٩ -

١٦ - أنشدني أبو بكر **أحمد بن محمّد** بن مالـك الأنصاري السَرَقُسْطيّ بالثغر ، قال : أنشدني أبي أبو الوليد محمّد بن مـالك الكـاتب بالأنـدلس ، قال : أنشدني أبو العبّاس التُطِيلي الأعمىٰ لنفسه بقرطبة يصف رمحاً :

[الطّويل]

جَرَىٰ الدَّمُ فِي مَتْنَيْـهِ بَدْءاً وَعَـوْدَةً　　كَمَا كَانَ يَجْرِي فِيهِمَا المَاءُ مِنْ قَبْلُ
فَـأَصْبَـحَ مَيّـاداً وَمَغْـرِسُـهُ الكُلَىٰ　　كَمَـا كَـانَ مَيّـاداً وَمَنْبِتُـه الـرَّمْـلُ

١٧ - أبو بكر هذا من أهل الأدب ويُخاطَب خطاب الوزراء وذوي الحسب ، يُعَدّ في قطره من الرؤساء وله شعر فائق وترسّل رائق وقد كتب عنّي فوائد وعلّقتُ عنه جملة صالحة مِن شعره ومن شعر من رآه من شعراء الأندلس . ثمّ توجّه إليها وانقطع عنّي خبره .

- ١٠ -

١٨ - سمعتُ أبا العبّاس **أحمد بن الحسين** بن الفرج الكَرجِيّ [. . .][١] تُـوفّي بمصـر يقـول: سمعت [. . .][٢] علي بن شنبـذ بن الكـرجي بهـا وأشـار

(١) بياض في الأصل مقدار كلمة .
(٢) بياض في الأصل مقدار كلمتين أو ثلاث كلمات .

إلى مداس له . فقال : هذه وهبها لي فقير صالح من فقراء خراسان من أربعين سنة وهي الآن عندي ألبسها في أكثر الأوقات تبرّكاً به وأرمّها إذا انقطعتْ .

١٩ ـ أبو العبّاس هذا من مشائخ الصوفيّة ، سافر ولقي الشيوخ بخراسان والعراق والحجاز والشام وديار مصر وغيرها وصحب عبدَ الله الأنصاري بهراة وعبد الرَّحمٰن الخطيب بمرو . ثمَّ تأهّل بمصر ورُزق أولاداً ، مِن جملتهم مُقعَدان وبنت عمياء فسُعي به غير مرّة ونُفي من موضع إلى موضع وسببه أنّه كان يذكر باللّيل ويذكر الصّحابة في أثناء كلامه ويخصّهم بالرّحمة والرضوان وكان السلطان قد أباح ذلك إلاّ أنَّ الشيعة يشقّ عليهم فعله ويسعون به بما لا أصْل له ، بغضاً فيه ، ثمَّ الله تعالىٰ يحميه عنهم وكان من أهل القرآن والصلاح رحمه الله .

- ١١ -

٢٠ ـ أخبرنا القاضي أبو طاهر **أحمد بن علي** بن الحسين بن أحمد بن موسىٰ الشّابُرْ خُوَاسْتيّ بها ، أنا أبي ، ثنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن البصريّ إملاء ، ثنا أبو روق أحمد بن بكر الهِزّانيّ[1] ، ثنا محمّد بن النعمان بن شبل الباهليّ عن مالك بن أنَس عن سُمَيّ عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه ومنامه وشرابه فإذا قضىٰ أحدكم نَهْمته من وجهه فَلْيُعجِّل إلى أهله** » .

٢١ ـ أبو طاهر هذا يُعرَف بالقاضي الزاهد . سألتُه عن مولده ، فقال : سنة ثمانٍ وثلاثين وأربعمائة . وتُوفّي سنة اثنتين وخمسمائة وكان ورعاً عفيفاً قلَّ ما يتكلّم في أمور الدنيا وكان كثير الصّلاة والصدقة ظاهر العناية بالغرباء . ولأبيه تصانيف وأخوه كان قاضي البلد ورئاستهم قديمة .

- ١٢ -

٢٢ ـ أخبرنا أبو علي **أحمد بن محمّد** بن أحمد بن محمّد بن جعفر بن

---

(١) في الأصل «الهذّاني» بالذّال والتصويب من اللّباب لابن الأثير ٣/٢٩ .

المختار المعدّل بواسط ، أنا أبو البركات أحمد بن عثمان بن أحمد المقرىء ، ثنا علي بن محمّد بن الحسن الصيدلانيّ ، ثنا أبو العلاء محمّد بن يونس التمّار ، ثنا علي بن محمّد بن عقدة ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، ثنا محمّد بن مهزم ، ثنا عبد الرَّحمٰن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنّها قالت : إنَّ النَّبيّ ﷺ قال : « **صلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمرن الديار ويزدن في الأعمار** » .

٢٣ ـ هو من أهل الأدب ، روى لنا عن جدّه لأُمّه أبي الفتح محمّد بن محمّد المختار النحوي وأبي البركات أحمد بن عثمان بن نفيس المقرىء وعلّقتُ عنه شيئاً من شعره وسألتُ عنه خميس بن علي الحافظ فقال: هو ابن بنت أبي الفتح ، قرأ الأدب على جدّه وسمع الحديث معنا على جماعة من أصحابنا وسمع ببغداد من عاصم وغيره وشهد عند أبي الفضل محمّد بن إسماعيل وله شعر جيّد وترسّل سديد وموضع من النزاهة معروف . هذا آخر كلام خميس . ومن شعره ما أنشدَنا :

[الرّمل]

مُــدّةُ العُمْـرِ وَإنْ طـا لَتْ بِـلاَ شَـكٍّ قَصِيْـرَهْ
فَاشْتَغِلْ بِالعَمَلِ الصَّـا لِـحِ وَاجْعَلْهُ ذَخِيــرَهْ
لَيْسَ يُغْنِي عَنْكَ إنْ كُنْتَ بِقَوْلِي ذَا بَصِيْرَهْ
غَيْرُ تَقْوَىٰ اللهِ مَا اسْتَطَعْتَ وَإصلاحِ السَّرِيرَهْ

ـ ١٣ ـ

٢٤ ـ أنشدَني أبو العبّاس **أحمد بن مكّي** بن سلامة البغداديّ القارىء بدار من دُور ديار بكر قال : أنشدنا أبو جعفر مسعود بن المحسن[1] بن البياضي الهاشميّ لنفسه ببغداد :

[الكامل]

(١) في الأصل غير واضح وأثبتناه هنا من ترجمته في الأعلام للزركلي ٨/١١٣ .

إن غَاضَ دَمْعُكَ والرِّكابُ تُساقُ	مَعَ ما بِقلبِكَ فَهْوَ مِنكَ نِفاقُ
لا تَحْبِسَنْ ماءَ الجُفُونِ فَإنَّهُ	لَكَ بِالدِيْغ هَواهمُ دِرْيَاقُ
وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ العَذُولِ فَإنَّهُ	مُغْرٍ وظاهِرُ عَذْلِهِ إشْفَاقُ
لَو حُمِّلَ العُذّالُ أعْباءَ الهوىٰ	وَتَجَرَّعُوا غُصَصَ المَلاَمِ وَذَاقُوا
لَتَيَقَّنُوا أنَّ الجِبَالَ مُطَاقَةٌ	وَالعَذْلُ فِي المَحْبُوبِ لَيْسَ يُطَاقُ

٢٥ ـ أحمد هذا بغداديّ أقام بالموصل وتأهّل بها وكان من مُريدي عبد الرزّاق الغزنويّ ودخل الشام.

ـ ١٤ ـ

٢٦ ـ أخبرَنا أبو الغنائم **أحمد بن محمّد** بن أبي نصر السِّدْرِيّ المقرىء بواسط، أنا أبو البركات أحمد بن عثمان بن نفيس المقرىء، ثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن التَّبَانِيّ، ثنا أبو علي محمّد بن العلاء السّلمي، ثنا أبو محمّد عبد الله بن جعفر بن مجاشع البزّاز ببغداد، ثنا علي بن سهل بن المغيرة، ثنا عفّان، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا عبد الرَّحمٰن بن إسحاق عن النّعمان بن سعد قال: سمعتُ عليّاً رضي الله عنه يقول: خيركم مَن تعلّم القرآن وعلّمه. كذا كان في الأصل مرسلاً غير مسند.

٢٧ ـ أبو الغنائم الأُشْناني هذا كان كبير السّنّ سمع أبا محمّد الغندجاني وابن نفيس المضريّ وقرأ القرآن بالقِراءات السبع على أبي على غلام الهرّاس ومعه خطّه وسألته عن مولده سنة خمسمائة فقال قد قاربتُ الثمانين وقد سألت عنه أبا الكرم الحوزي الحافظ فقال: شيخ صالحٌ مِن أهل القرآن وسماعه على أُصول الغندجاني رأيتها مع أبي المفضّل وغيره.

ـ ١٥ ـ

٢٨ ـ أنشدني أبو العبّاس **أحمد بن الحسن** بن محمّد بن علي الأُشْنَاذْجِرْدِي بنهاوند قال: أنشدَنا أبو إسحاق الطرزيّ الخطيب ولم يُسَمِّ مَن قاله وقال: قد أمهلتُكَ ثلاثة أيّام في نقله إلى لساننا فنقلتُ وأنشدتُه فتعجّب.

وممّا أنشدني أبو إسحاق هو هذا

[الوافر]

فؤادي مِنكَ مُنْصَدِعٌ جَرِيحُ ... ونفْسي لَا تمُوتُ فتَسْتَرِيحُ
وفي الأَحْشَاءِ نارٌ لَيْسَ تُطْفَىٰ ... كأنَّ وَقُودَها قَصَبٌ وَرِيحُ

٢٩ ـ هو من مُريدي أبي الحسن النهاوندي وصحب أخاه أبا سعيد وأبا الحسين الكرجيّ صاحبَ أبي العبّاس النهاونديّ جدِّ أبي الحسن وأبي سعيد . قال وكتبتُ الحديث عن أبي الحسن بن الضحّاك مفتي نهاوند غير أنَّ كتبي كلّها مرّت في النهب وكان يشار إليه فهو أقدم مريد لأبي الحسن ويقرن بابن وزدة أبي الفرج .

ـ ١٦ ـ

٣٠ ـ أنشدني أبوجعفر **أحمد بن الوليد** بن مهدي التُّطِيليّ أنشدنا أبو الحسين سليمان بن محمّد بن طراوة المالِقيّ لنفسه بالأندلس :

[الوافر]

وَقَائِلَةٍ أَتَكْلَفُ بِالغَوَانِي ... وَقَدْ أَضْحىٰ بِمَفْرِقِكَ النَّهَارُ
فَقُلْتُ لَهَا : حَشَتِ عَلَىٰ التَّصَابِي ... أَخَفُّ الخَيلِ بِالركْضِ المُعَارُ

ـ ١٧ ـ

٣١ ـ **أحمد المعروف بسنك آتش** وتفسيره حجر الزناد نيسابوريّ كبير السنّ رأىٰ أبا سعيد بن أبي الخير ونظراءه بخراسان ثمَّ سكن إصبهان وقد رأيته وسمعتُ كلامه في الطامّات وكان ممَّن يُشار إليه في طريق الملامة وسمِعتُ خَلْقاً يذكرونه بالكرامات وآخرين يرمونه بالزندقة ومن سلك طريقه لا يسلم من كلامٍ ولا ذمِّ ذامّ . وأكثر جلوسه كان في الجامع الكبير ويصلّي الصلوات في جماعة غير أنّه يسفه على الناس ويشتمهم وعلى هذا معوّل طريقتهم في إسقاط الجاه وبإصبهان تُوفّي وكانت له حرمة تامّة عند أرباب الأمر والنّهي ويزورونه .

ـ ١٨ ـ

٣٢ ـ أنشدني أبو الحسن **أحمد بن حمزة** بن أحمد التَّنُوخيّ العِرْقِيّ

بالإسكندرية قال : أنشدني أبو الحسن بن المُقيدسيّ النحويّ بمصر أنشدني ابن السراج الصوريّ بصور لنفسه من قصيدة :

[المتقارب]

وَقَدْ صَاغَ تِبْراً نُصُولَ السِّهَامِ   وَأَوْلَىٰ مِنَ الْمَنِّ مَا لاَ يُمَنْ
لِيَجْعَلَهَا فِي الدَّوَاءِ الجَرِيحُ   وَيُشْرَىٰ بِهَا لِلقَتِيلِ الكَفَنْ

٣٣ ـ أبو الحسن هذا قرأ عليَّ كثيراً من الحديث وعلّقتُ أنا عنه فوائد أدبيّة وذكر أنّه رأىٰ ابن الصوّاف المقرىء وأبا إسحاق الحبّال الحافظ ، وأبا الفضل الجوهريّ الواعظ وسمع الحديث وقرأ القرآن على أبي الحسين الخشّاب واللغة على أبي القاسم ابن القطّاع والنحو على المعروف بمسعود الدولة الدمشقي وكان أبوه ولي القضاء بمصر وسمعت أخاه أبا البركات يقول : وُلد أخي أحمد سنة اثنتين وستّين وأربعمائة وتُوفّي بالإسكندرية وحُمل في تابوت إلى مصر ودُفن بعد أن صلّيتُ أنا عليه وكان شافعيّ المذهب ، بارعاً في الأدب .

- ١٩ -

٣٤ ـ سمعت أبا منصور **أحمد بن محمّد** بن ينال الإصبهانيّ المعروف بترك بهمذان وكان يخدم الصوفية في رباط له بإصبهان يقول : دخلتُ همذان وأنا شابّ وحضرنا في رباط جعفر الأبهريّ عند الشيخ بنجير مريده فذكر القوّال بيتاً طاب عليه وقت الجماعة وخرق فقير طاقيّتين كانتا عليه فأمرني بنجير بتفريقهما فقلتُ : لها فراويز فقال : فَرِّقْها وإن كانت مُفَرْوَزَة فهو جائز عندنا ، فامتثلتُ قوله رحمه الله وذلك بحضرة جماعة من مشائخ البلد والغرباء .

- ٢٠ -

٣٥ ـ أنشدني أبو نصر **أحمد بن إبراهيم** الحماميّ المَرَنْدِيّ بثغر خُوَيّ قال : أنشدني منصور بن ممكان المرندي الكاتب بأُرْمِيَة لنفسه :

[الطويل]

يَقُولُونَ جَمْعُ الدُّرِّ لِلْقَلْبِ قُوَّةٌ   وهذا مُحَالٌ لَيْسَ يَقْبَلُهُ فَهْمِي
لأَنِّي مَلأْتُ القَلْبَ مِنْ دُرِّ فِطْنَتِي   فَأَضْعَفَهُ حَتّىٰ قَوِيْتُ مِنَ السُّقْمِ

٣٦ ـ أبو نصر هذا أديب فاضل مرنديّ المولد خويّ الموطن وقد علّقت عنه فوائد أدبيّة وكان مشكور الطريقة .

- ٢١ -

٣٧ ـ سمعتُ أبا العبّاس **أحمد بن موسىٰ** المُبَاحيّ بالثغر يقول : كنتُ في صغري إذا رأيت أبا بكر الحنيفي الرازي في طريق أُقبّل يده دائماً ويقول لي : جبرك الله جبرك الله ، فأنا في بركة دعائه رحمه الله إلى الآن فقد كان من أعيان الفقهاء ومن الصلاح على أعلىٰ طبقة .

٣٨ ـ أبو العبّاس هذا قرأ على أبي زكريا الزناتيّ الفقيه وكان يُكرمه لصلاحه وطلبه الحلال وأكله المباح وحجَّ معه ولم يكن في الفقه بذاك وكثيراً ما كان يحضر عندي وأجد به أُنساً لصلاحه . وتُوفّي سنة اثنتين وستّين وخمسمائة .

- ٢٢ -

٣٩ ـ أخبرنا أبو سعيد **أحمد بن الحسن** بن أحمد بن علي بن الخصيب الخَانِسَارِيّ بِجَرْبَاذَقَانَ ، أنا أبو طاهر محمّد بن أحمد بن عبد الرَّحيم الكاتب بإصبهان ، أنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن جعفر ، ابن حيّان الحافظ ، أنا أبو عمر محمّد بن جعفر القَبّاب ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا بشير بن مهاجر عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : كنتُ عند النَّبيّ ﷺ فسمعتُه يقول : « **بُعثتُ أنا والسّاعة جميعاً إن كادت لتسبقني** » .

٤٠ ـ سمع البَاطِرْقَانّي ومهدي بن أحمد بن طراز وآخرين وهو من فقهاء جَرباذقان حسن الطريقة محمود فيما بين أهلها .

- ٢٣ -

٤١ ـ أخبرَنا أبو الحسين **أحمد بن محمّد** بن مسبح بن حمزة المقرىء بمصر ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله التّجيبيّ ، ثنا أبو محمّد عبد الغني بن سعيد بن علي الحافظ ، ثنا يعقوب بن المبارك ، ثنا محمّد بن عيسىٰ بن شيبة ، ثنا عبد الله بن سعيد بن عبيدة وإسحاق بن بهلول وأبو قَلابة

واللفظ لعبد الله بن سعيد ، ثنا حمّاد بن عيسىٰ النحّاس ، ثنا حنظلة بن أبي سفيان المكّي عن سالم عن ابن عمر عن عمر قال : « **رأيتُ النَّبيّ ﷺ عند أشجار الزيت يدعو بباطن كفّيه فلمّا فرغ مسح بهما وجهه** » .

٤٢ ـ أبو الحسين هذا يُعرف بابن القابلة وكان من وجوه القرّاء المصدَّرين في جامع عمرو للإقراء ، صاحب أخلاق جميلة .

- ٢٤ -

٤٣ ـ أخبرَنا أبو سعيد **أحمد بن أحمد** بن محمّد بن علي الرِّيَاحيّ بالبصرة ، ثنا أبو الحسن علي بن محمّد بن نوح القاضي املاء ، ثنا أبو عبد الله أحمد بن إسحاق بن جربان النَّهاونديّ ، ثنا أبو بكر محمّد بن الحسن بن الفرج الأنباريّ ، ثنا الحارث ، ثنا إسحاق بن عيسىٰ ، ثنا هشيم عن الحجّاج عن الزُّهري عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « **لا نكاح إلاَّ بوليّ والسلطان وليّ من لا وليّ له** » .

٤٤ ـ أبو سعيد الرياحي هذا ثقة وقد أخرج إليَّ أجزاء عن أبي الحسن ابن نوح وأبي القاسم المناديلي وأبي محمّد بن أبي الحسن فانتخبتُ منها فوائد وقرأتُها عليه وذكر لي أنَّه سمع من أبي تمّام الخزاعي وطبقته إلاَّ أنَّه ذهب منه في النهب ولم يبق عنده منه شيء. وسألته عن مولده فقال : سنة سبع وثلاثين أو تسع . كذا ذكر لي على الشكّ رحمه الله سنة خمسمائة .

- ٢٥ -

٤٥ ـ أخبرنا القاضي أبو شجاع **أحمد بن الحسن** بن أحمد بن الحسن بن أحمد الشافعي العبّادانيّ بالبصرة ، ثنا أبو تمام محمّد بن طلحة بن المغيرة الخزاعي البصريّ ، ثنا أبو محمّد الحسن بن علي بن عمرو الحافظ ، ثنا محمّد بن أحمد بن إسماعيل بن ماهان ، ثنا عبدة بن عبد الله الصفّار ، ثنا الضحّاك بن مخلد ، ثنا عبد الحميد بن جعفر ، ثني أبي عن محمود بن لبيد عن عثمان بن عفّان أنَّ النَّبيّ ﷺ قال : « **من بنىٰ لله جلّ وعزَّ مسجداً بنىٰ الله تعالىٰ له في الجنّة مثله** » .

٤٦ ـ **القاضي** أبو شجاع هذا من أفراد الدهر درّس بالبصرة أزيد من أربعين سنة

مذهب الشافعي ذكر لي هذا سنة خمسمائة وعاش بعد ذلك مدة لا أتحقّقها وسألته عن مولده فقال : سنة أربع وثلاثين وأربعمائة بالبصرة . قال ووالدي مولده بعبّادان وجدّي الأعلىٰ إصبهانيّ .

- ٢٦ -

٤٧ ـ أخبرَنا أبو الحسين **أحمد بن سرور** بن سليمان بن علي بن أبي الرُّشد الكتبي[1] السُّمُسْطَاوي بمكّة ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحافظ بمصر ، أنا أبو عبد الله محمّد بن جعفر المارستانيّ ، أنا الحسن بن رشيق العسكريّ ، ثنا أبو بكر عبد السَّلام بن أحمد بن شهيل البصريّ ، ثنا يحيىٰ بن حبيب بن عربيّ ، ثنا يوسف بن عطيّة بن المنذر الباهليّ ، ثنا هارون بن كثير ، ثني زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة أُبيّ بن كعب أنَّ جبريل عليه السَّلام أتىٰ النَّبيّ ﷺ فقال : **« يا محمّد ائت أُبيّاً فأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلام واقرأ عليه القرآن فأتىٰ أُبيّ النَّبيّ ﷺ فقال : إنَّ جبريل عليه السَّلام يُقرِئك السلام فقال أُبيّ : وعليك يا رسول الله . فقال رسول الله ﷺ : إنَّ جبريل أمرني أن أقرأ عليك القرآن فقرأ عليه في تلك السنة التي قُبض فيها مرّتين »** . وذكر حديث ثواب القرآن .

٤٨ ـ رأيته بمكّة سنة سبع وتسعين وأربعمائة وسمع معنا على شيوخها ثمَّ رأيته سنة إحدىٰ عشرة وخمسمائة بالإسكندرية وقد علّقتُ عنه فوائد وبين اللقائين خمسة عشر سنة . ثمَّ رأيته بمصر سنة خمس عشرة وكان آخر العهد به . سمع بمكّة أبا معشر الطّبري وبمصر أبا إسحاق الحبّال[2] وبالإسكندرية أبا العبّاس الرازيّ وبصور علي بن محمّد بن عبيد الله الهاشميّ وآخرين . وكُفَّ بآخره وضعف فكان في شبابه من أجلاد الرّجال عارفاً بالكتب وأثمانها وتوفّي في شهور سنة سبع عشرة بالصعيد .

---

(١) أبي الرشد الكتبي : في معجم البلدان ١٣٩/٣ « الرشيد الكاتب » .

(٢) الحبّال : في معجم البلدان ١٣٩/٣ ، « الجبان » والظاهر أنّه تحريف « الجبّال » : راجع الفقرة ٣٣ ، والعبر ٢٢٩/٣ ـ ٣٠٠ حيث ترجم له الذّهبي .

- ٢٧ -

٤٩ ـ أخبرني أبو العبّاس **أحمد بن الحسين** بن الفرج البَيِّع ويُعرف بالخليل بالري ، أنا أبو محمّد عبد الوهّاب بن عبد الصّمد بن أسعد المُزكّي ، أنا أبو منصور محمّد بن أحمد بن علي بن ممويه المقرىء بالدينور ، ثنا أبو أحمد عبيد الله بن محمّد بن شنبه القاضي ، ثنا عمير بن مرداس ، ثنا أبو نعيم ، ثنا شريك عن عبد الكريم عن عطاء عن جابر قال : كنّا نأكل لحوم الخيل على عهد النّبيّ ﷺ .

٥٠ ـ أبو العبّاس هذا سمع علي بن موسىٰ السكّريّ وعبد الملك بن عبد الغفّار الهمدانيّ وظاهر بن أحمد النيسابوري ومحمّد بن أبي علي الأبهري الربحي[١] وغيرهم .وكان محموداً عند أهل بلده وذكر لي أنّ مولده سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

- ٢٨ -

٥١ ـ أخبرَنا أبو الفضل **أحمد بن محمّد** بن أحمد بن محمّد المقرىء الطُّوسي بالإسكندرية ، أنا أبو الليث نصر بن الحسن بن القاسم الشاشيّ ، أنا أبو الحسن علي بن محمّد بن عبد الله الحافظ الرلحي بنيسابور ، أنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الرَّحمٰن القطّان بآمل طبرستان ، أنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن ماجه القزوينيّ ، ثنا محمّد بن منده الإصبهاني ، ثنا الحسين بن حفص ، ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن المغيرة بن شعبة قال : قال رسول الله ﷺ : « **من حدَّث حديثاً وهو يرىٰ أنَّه كذب فهو أحد الكاذبين** » .

٥٢ ـ أبو الفضل هذا محدّث صوفيّ كوالده ويروي عنه وعن نصر بن الحسن التُّنْكَتِي وهبة الله بن عبد الوارث الشيرازيّ قدراً قريباً . وسألته عن مولده فقال : سنة سبع وأربعين وأربعمائة وتُوفّي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وصلّيت أنا عليه وحضره خلق لا يُحصَونَ كثرة في الميدان وكان من أهل الخير ويؤُمُّ في المسجد المعروف بمسجد المواريث . وأبوه أبو عبد الله سمع ابن طاهر القرشيّ وغيره بالقدس مع أبي بكر البَشْنَوِيّ ويونس بن محمّد بن يونس المقرىء الإصبهانيّ وآخرين ثمَّ استوطن الإسكندريّة وكان شافعي المذهب ويعرف بالشُّلاَنْجِرْدِيّ نسبة إلى قرية.

(١) كذا في الأصل: الربحي.

من قرىٰ طوس . وقد كتب عنه عمر بن أبي الحسن الدِّهِسْتَانيّ وهبة الله بن عبد الوارث الشّيرازيّ وغيرهما من طلّاب الحديث .

- ٢٩ -

٥٣ - أنشدَنا أبو سعيد **أحمد بن محمّد** بن علي بن أبي النضر السجستاني الحنيفيّ من سكّان نجد بِمكّة قال : أنشدني أبو سفيان أسامة بن سفيان القاضي لنفسه بسجستان :

[البسيط]

إنَّ الفتىٰ لا يَقِيهِ يَومَهُ الحَذَرُ ... وَلَا الفِرَارُ إذَا مَا صَادَفَ القَدَرُ

تَأتِيهِ مِيتَتُهُ مِنْ وَجْهِ مَأْمَنِهِ ... إذا انْقَضَىٰ وَقْتُهُ وَاسْتُوفِيَ العُمُرُ

كتبتُ عنه شيئاً من شعره وشعر غيره في ظلِّ الكعبة ومعي الشيخ والدي والإمام محمّد بن أبي المظفّر السمعانيّ وغيرهما .

- ٣٠ -

٥٤ - سمعتُ أبا الفضل **أحمد بن علي** بن الحكم الصِقِلِّيُّ بديار مصر يقول : رأيت بجزيرة صِقِلِّيَّة أيّلا ورجل طيّب الصوت يحدو ويُنشد ويقرب منه وهو والله واقف يتسمّع كالمُغْمَىٰ عليه إلى أن طعنه ووقع .

٥٥ - أبو الفضل هذا شيخ من أهل العلم وقد تفقّه على مذهب مالك وقدم الإسكندرية سنة [. . .][١] وسمع على جماعة من شيوخها عندي وكتب كتاب «المحدّث الفاصل بين الراوي والواعي» الذي أخبرَنا به ابن الطيوريّ ببغداد عن أبي الحسن الفالي عن ابن جربان النهاونـدي عن مؤلّفه القاضي أبي محمّد بن خلاد الرَّامَهُرمُزِيّ وهو كتاب مفيد وغير ذلك . ثمَّ رحل بولد له صغير يسمعه إلى العراق وانقطع عنّا خبره .

---

(١) بياض في الأصل قدر كلمة .

٥٦ ـ أنشدني أبو العبّاس **أحمد بن يوسف** بن نام اليعمري البَيّاسِيّ ، أنشدني أبو عبد الله القفّال البيّاسيّ بها لأبي عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان القيسيّ المعروف بابن الحدّاد المريّ[1] ابتداء قصيدة :

[البسيط]

أَرَبْرَبٌ بِالْكَثِيبِ الفَرْدِأَمْ نَشَأُ ... وَمُعْصِرٌ في اللِّثامِ الوَرْدِأَمْ رَشَأُ

كَأَنَّ قَلْبِي سُلَيْمَانٌ وهُدْهُدُهُ ... لَحْظِي وبِلْقِيسُ لُبْنَىٰ والهَوَىٰ والنَبَأُ[2]

٥٧ ـ أبو العبّاس هذا شاعر مفلق وأديب بارع محقّق وكان كثير الحفظ لشعر شعراء الأندلس المتأخّرين خاصّة ولشعر غيرهم من المتقدّمين من كلّ إقليم . ومال بعد إلى الآخرة وباعَ كتبه عازماً على الجهاد راغباً في الشهادة فخرج بنيّة الغزو وانقطع عنّا خبره فسبحان العالم بحاله . وقد علّقتُ عنه مقطّعات كثيرة من شعره وشعر غيره وقلت له : أنشدْني من مختَرَعاتك وهات من مخبّآتك فقال مرتجلاً :

[البسيط]

مِنْ سَيِّآتِي مُخَبَّآتِي ... فَخَلِّ عَنِّي وَقَوْلَ هَاتِ

فَكُلُّهَا إنْ بَحَثْتَ عَنْهَا ... مُشَبَّهَاتٌ بِتُرَّهَاتِ

وأنشدَني يوماً آخر ، وقد علّقت عنه من شعره ، وشعر غيره ما يُستحسن جدّاً :

[الوافر]

فَوَائِدُ قَدْ أَتَتْكَ عَلىٰ ارْتِجَالِ ... سَلَبْتُ بِهِنَّ أَلْبَابَ الرِّجَالِ

فَإنْ أَنْشَدتَّها يوماً بِحَفْلٍ ... مَلأْتُ بِهَا السِّجَالَ عَلىٰ السِّجَالِ

---

(١) المريّي : في الأصل «المروي» وكذا أثبته الأستاذ إحسان عباس (أخبار وتراجم أندلسية ص١٧)، والنسبة إلى مريّة هي المريّي ـ انظر معجم البلدان ٤/٥١٧ ـ ٥١٨ . اهـ من حاشية المحقق شير محمد زمان .

(٢) وعند الصفدي (الوافي ٢/٨٧) : «طَرْفِي وبلقيس ليلىٰ والهوىٰ النبأ».

٥٨ - سمعت أبا العبّاس أحمد بن يوسف بن نام اليعمري البيّاسيّ بالثغر يقول : سمعتُ فاخر بن فاخر القرطبيّ بالأندلس يقول : مدح عبد الجليل بن وَهْبُون المُرْسيّ المعروف بالدّمعة المعتمد بن عبّاد بقصيدة فيها تسعون بيتاً فأجازه بتسعين ديناراً فيها دينار مقروض فلم يعرف العلّة في ذلك إلى أن تأمّلها وإذا هو قد خرج من العروض الطويل في بيت إلى العروض الكامل فعرف حينئذٍ السبب .

- ٣٢ -

٥٩ - أخبرني أبو الفضل **أحمد بن عمر** بن علي التيغانيّ الفرضيّ بالثغر ، أنا أبو القاسم خلف بن محمّد بن الحسين الطرابلسيّ بها ، ثنا أبو الحسن علي بن محمّد بن المنمّر الفرائضيّ ، ثنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله البغداديّ بمكّة عن القاسم بن إسماعيل المَحَامِلي عن أحمد بن إسماعيل المدنيّ عن مالك بن أنَس عن نعيم بن عبد الله المجمر، أنَّ محمّد بن عبد الله بن زيد الأنصاريّ في [حديث عبد الرَّحمٰن وعبد الله بن زيد هو الّذي كان أرىٰ النداء بالصلاة](١) أخبره عن أبي مسعود الأنصاري أنّه قال : أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد : أمرَنا الله أن نصلّي عليك فكيف نصلّي عليك قال : فسكت رسول الله ﷺ حتّىٰ تمنّينا أنّا لم نسأله ثمَّ قال رسول الله ﷺ : قولوا « **اللّهمَّ صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيتَ على آل إبراهيم ، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركتَ على آل إبراهيم في العالمين إنّك حميد مجيد** والسّلام كما قد علمتم» .

٦٠ - أبو الفضل هذا كان من أهل الفضل والدين مقدّماً في الفرائض والعربيّة وله شعر حسن وترسّل جيد وقد عُرضت عليه الشهادة وأبىٰ ويجيء إليَّ في السنة مرّتين في العيدين ولم أر أكثر منه حياء إذا كلّمته احمرَّت وجنتاه رحمه الله . وتيغان قرية من قرىٰ طرابلس المغرب . وهو أحمد بن عمر بن علي بن شيبة الأسديّ وكان

(١) ما بين حاصرتين من الأصل بياض وما أثبتناه هنا من مسند ابنِ حنبلٍ ٥/٢٨٣ - ٢٧٤ .

ينفرد بكتاب أبي المنمّر الطرابلسيّ في الفرائض يرويه عن خلف بن محمّد بن الحسين عنه .

- ٣٣ -

٦١ - تُوفّي أبو العبّاس **أحمد بن عطيّة** المعروف بابن أبي موسىٰ التاجر بالثغر في شعبان سنة سبع وعشرين وخمسمائة وصلّيت أنا عليه وحضره خلق كثير بباب الأخضر ودُفن هناك عند محرسه الذي عمّره رحمه الله تعالىٰ وكنت قد علّقتُ عنه حكايات وكان من الصالحين وقد دخل العراق والشام وبلاد خراسان والهند تاجراً ووصل إلى الصين وكان يحكي عجائب رآها في سفره ويفعل الخير الكثير ويتصدّق نفعه الله بذلك في آخرته بفضله وكرمه .

- ٣٤ -

٦٢ - سمعت أبا الحسين **أحمد بن علي** بن هاشم الكتبيّ المعروف بابن الموفقيّ بمصر وجرىٰ ذكر كرامات الأولياء فقال : كان في جواري شيخ أندلسيّ صالح كثير الصّلاة بالليل والنهار كثير القراءة للقرآن فبعث إليَّ يوماً فدخلتُ عليه فقال وهو قاعد ليس به مرض شديد : أنا أموت غداً ولهذه المرأة وأشار إلى امرأته عليَّ عشرون درهماً بقيّة مهرها وليس لي سوىٰ هذه العشرة الدراهم وهي عند رأسي إذا نمت وأشار إليها وهذه الأجزاء ربّما تساوي عشرين درهماً وأحبُّ منك أن تواريني وتوفي ما عليَّ فقلتُ : ما أنتَ إلّا بخير والله تعالىٰ يهب لك العافية وخرجتُ وأنا متهاون بقوله . فلمّا كان في اليوم الثّاني جاءني مَن أخبرني بوفاته فذهبتُ إليه فإذا هو قد نزل من غرفته إلى المسجد ونام مستقبل القبلة وقُبض . فقام عليَّ شعر بدني واهتممتُ بغسله ودفنه وعلمتُ أنَّ لله تعالىٰ أولياء لا يطّلع عليهم وعلى أحوالهم إلّا من شاء متىٰ شاء .

٦٣ - ابن الموفقي هذا كتبيّ مشهور بمصر اشتريت منه بها كثيراً من الكتب وكان يحفظ شعر جماعة من المصريّين وسمعته يقول : وُلدتُ بالإسكندرية سنة أربع وستّين وأربعمائة وعلقتُ عنه فوائد وذكر لي أبو عمرو الأُفقم الأندلسي أنّه تُوفّي بمصر في ذي الحجّة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

- ٣٥ -

٦٤ - أنشدني أبو العبّاس **أحمد بن محمّد** بن علي بن الزدي[1] الأديب بالأشتر لأحد الشعراء :

[السريع]

وَدَّعْتُهم مِنْ حيثُ لَمْ يَعْلَمُوا ... وَرُحْتُ وَالْقَلْبُ بِهِمْ مُغْرَمُ
سَأَلْتُهُمْ تَسْلِيمَةً مِنْهُمُ ... عَلَيَّ إِذْ وَلَّوْا فَمَا سَلَّمُوا
وَاسْتَحْسَنُوا ظُلْمِي فَمِنْ أَجْلِهِمْ ... يُحِبُّ قَلْبِي كُلَّ مَنْ يَظْلِمُ

- ٣٦ -

٦٥ - أخبرَنا أبو بكر **أحمد بن محمّد** بن زنجويه الزنجاني الإمام بزَنْجَانَ ، أنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن الحسين الفلاكي ، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن صالح المقرىء القزويني ، ثنا محمّد بن عمران بن الجنيد الدَّشْتِكِي ، ثنا سجيب بن محمّد الهمذاني إمام مسجد مجاهد ، ثنا سليمان بن عيسىٰ السجربي[2] ، أنا مالك بن أَنَس عن عمّه أبي سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فإنَّ الميت يتأذّىٰ بجوار السوء كما يتأذّىٰ الحيُّ بجار السوء** » .

- ٣٧ -

٦٦ - أنشدني أبو منصور **أحمد بن محمّد** بن طاهر بن نباتة أحد الخطباء بمَيّافَارِقِينَ قال : أنشدنا أبو نصر الحسن بن أسد النحوي الفارقي لنفسه :

[المتقارب]

أَيَا لَيلَةً زَارَ فِيهَا الحَبِيب ... أَعِيدِي لَنَا مِنْهُ وَصْلاً وعُودِي
فَإِنِّي شَهِدْتُكِ مُسْتَمْتِعاً ... بِهِ بينَ رَنَّةِ نَايٍ وَعُودِ

(١) الزدي : كذا في الأصل .
(٢) كذا في الأصل ولعلّها « السِّجْزِي » .

وَطِيبِ حَدِيثٍ كَزَهْرِ الرِّيَاض ... تَضَوَّعَ مَا بَينَ مِسْكٍ وَعُودِ
سَقَتْكِ الرَّوَاعِدُ مِنْ لَيلَةٍ ... بِهَا اخْضَرَّ يَابِسُ عَيشِي وَعُودي
فَلَمَّا تَقَضَّيتِ أَمْرَضْتِنِي ... فَزُورِي[1] مَرِيضَكِ يوماً وَعُودي

٦٧ ـ أبو منصور هذا أحد الخطباء في جامع من جوامع ميّافارقين وبيتهم المشهور وخطب جدّهم الخطب الّتي عليها تعويل الخطباء شرقاً وغرباً .

- ٣٨ -

٦٨ ـ أنشدني أبو علي **أحمد بن يحيى** بن تميم الحميري بالثغر قال : أنشدني أبو حفص الزكزمي[2] لنفسه بالمَهْدِيّة من قصيدة :

[الطويل]

وَكُلُّ بِنَاءٍ قَدْ أُقِيمَ أَسَاسُهُ ... عَلىٰ غَيرِ أَصْلٍ ثَابِتٍ قَلَّ مَا يَبْقىٰ
وَإِنْ كَانَ لَونُ التِّبْرِ والصُّفْرِ وَاحِداً ... فَقَدْ جَعَلَ الرَّحْمٰنُ بَيْنَهُمَا فَرْقَا

٦٩ ـ أحمد هذا من بيت الإمرة أبوه أمير وَجدّه تميم كذلك وأبو تميم هو المعزّ بن باديس الصِنْهاجي صاحب إفْرِيقيا وشهرتهم تغني عن الإطناب في ذكرهم وقد انقطع أحمد إلى المدرسة عندي والقراءة وقت انقراض دولتهم وكسر شوكتهم

---

(١) أُدخلت فزوري ، في المصراع الأوّل في الأصل .

(٢) الزكزمي : في الأصل بالزاءين المعجمتين . وقد ذُكر أبو حفص مرّة ثانية في ترجمة ذوبان بن عتيق (فقرة ٢٤٢) حيث شُكلت هذه النسبة بكسر الزاءين في الأصل الذي عوّلنا عليه (ورقة ٢٤ ـ ب ـ دبلن) لم تُذكر هذه النسبة في أنساب السمعاني ولا في اللباب . أمّا ياقوت فقال في معجم البلدان (ج ٢ ص ٩٣٨) في مادة زكَزَم ما نصّه : « زكزم إمّا قرية بإفريقيا أو الأندلس وإمّا قبيلة من البربر » وأتبع هذا لمقال بذكر أبي حفص هنا نقلاً عن السلفي فأورد الأبيات بعينها عن ذوبان المذكور وقد تبعه الأستاذ إحسان عبّاس في ضبطه هذه النسبة (تراجم أندلسية ص ٣٧) وقد أثبتُّ هذه النسبة كما هي في الأصل لأنّي لا أدري أي سبب لأيثار ما هو في معجم البلدان على أصلنا لأنّ ياقوت هو الذي نقل عن معجم السفر وهو مصدره الوحيد فيما يظهر ولم يضبطه ثمّ المادة التالية في معجم البلدان هي زكية فيمكن أن يكون صواب زكزم زِكزِم كما أُثبت في أصلنا مشكولا ؛ نقلا عن حاشية المحقق شير محمد زمان .

﴿ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾[1] وقد أنشدني مقطّعات ممّا أنشده أبوه الأمير أبو الطاهر يحيىٰ بن تميم من شعره وأبو الفضل جعفر بن الطيب الكلبي الصقليّ وغيرهما .

٧٠ ـ أنشدني أبو علي أحمد بن يحيىٰ بن تميم الحميري بالثغر قال أنشدني أبو الفضل جعفر بن الطيب الكلبي لنفسه بإفريقيا :

[الكامل]

شَدُّوا جِمَالَ البَيْنِ وَاعْتَقَدُوا السّرِيَ	وَاحَسْـرَتِي مِنْ فَقْـدِهِمْ وَبَقَـائِي
أَتَرَىٰ جُفُونِي بَعْدَهُمْ تَجْفُو الكَرىٰ	وَتُكَفُّ عَنْ سَهَـرٍ وَطُـولِ بُكَـاءِ
لَمْ يَـظْلِمُـونِي بِـالْفِـرَاقِ لأَنَّنِي	قَـدْ كُنْتُ أَطْلُبُهُمْ بِقُبْحِ جَفَـاءِ
فَلِمَنْ أَلُـومُ وَمُهْجَتِي حُكِمَتْ بِهِ	يَـا لَيْتَ لَمْ يَكُنِ الفِـرَاقُ جَـزَائِي

- ٣٩ -

٧١ ـ أخبرَنا أبـو الفرج **أحمـد بن الحسن** بن علي بن زرعـة الصـوري بدمشق ، أنا أبو الحسن علي بن محمّد بن عبيد الله الهاشمي بصور ، أنا أبو محمّد عبد الرَّحمـٰن بن عثمان بن معروف التميمي ، أنا أبو الحسن خيثمـة بن سليمان بن حيدرة القرشي ، أنا العبّاس بن الوليد بن مزيد العذري ، ثني أبي ، ثنا الأوزاعي ، ثني يحيىٰ بن أبي كثير ، ثني أبو سلمة بن عبد الرَّحمـٰن بن عوف ، ثني أبـو سعيد الخـدري قال : قـال رسول الله ﷺ : « **إذا رأيتم الجنـازة فقومـوا لهـا فمن تبعهـا لا يجلس حتّىٰ توضع** » .

٧٢ ـ ابن زرعة هذا معروف بالشيخ العفيف وسألته عن مولده فقال سنة سبع وأربعين وأربعمائة في شهر رمضان بصور وسمع أبا عمران الصقلي النحوي ونصر بن إبراهيم المقدسي وأبا الحسن الهاشمي .

- ٤٠ -

٧٣ ـ سمعتُ أبـا العبّاس **أحمـد بن مروان** بن محمّـد الشّاطِبي التـاجـر

---

(١) سورة البقرة ، آية رقم : ٢١٦ .

بالإسكندرية يقول : يقال بالأندلس لمن يعمل الكمررانات وأغمدة السيوف والسكاكين الصَّنَّاع .

٧٤ ـ أبو العبّاس هذا أندلسيّ صالح وله عليَّ يد لاجتهاده وفي إيصاله ما حمل إليَّ من إصبهان من سماعاتي وأجزائي التي كتبتُها بكلِّ قطر وأنفذت بها إلى أصبهان طمعاً في الرجوع إليها ولم يتفق فأحببت إحياء ذكره والترحّم عليه رحمه الله وقد كان متميّزاً وله ترسّل لا بأس به وتُوفّي بالعراق نفعه الله بالعلم .

- ٤١ -

٧٥ ـ أنشدني أبو الفضل **أحمد بن عبد الحق** بن القاسم التميمي لابن الحدّاد الصقليّ في أبي محمّد بن الرماج[1] المقيم بالإسكندرية :

[الطويل]

تَرَحَّلَ عَنَّا صَاحِبٌ وَهْوَ عَاتِبٌ عَلَيْنَا فَزَادَ اللهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدَا
ففَارَقَ إخْوَاناً عَلَيْهِ أعِزَّةً فَمَا شَقَّقُوا جَيْباً وَلَا لَطَمُوا خَدّاً
فَلَو أَنَّ ذَا القَرْنَيْنِ حَيٌّ سَأَلْتُهُ لِيَجْعَلَ مَا بَيْنِي وَمَا بينَهُ سَدّا

- ٤٢ -

٧٦ ـ سمعتُ أبا نصر **أحمد بن سعد** بن أبي صابرا الطُّرَيْثِيثِي وكان من شيوخ الصوفيّة بوَرَاوِي من مدن أَذَرِبيجان يقول : كان أبو إسماعيل عبد الله بن محمّد الأنصاري الحافظ بهَراة يقول : لم أَرَ في أئمّة العلم أقلّ حسداً من إسماعيل بن عبد الرَّحمٰن الصَّابُوني بنيسابور .

٧٧ ـ أبو نصر هذا يُعرف بالخطيب وكان من مقدّمي الصوفيّة ومشهوري المسافرين اجتمعْنا في عدّة مدن .

---

(١) الرماج : كذا في الأصل . ولعلَّ صوابه « الرماح » .

- ٤٣ -

٧٨ - أنشدني أبو الفتح **أحمد بن سعيد** بن حميدان الفارِقي التاجر نزيل باب الأبواب بفسطاط مصر قال : أنشدني أبو النامي صدقة بن إبراهيم التنوخي المعرّي لنفسه بشَرْوَان :

[الكامل]

كَانَ النِّظَامُ أَبُو عَلِيٍّ لِلْوَرىٰ ... صَدْراً وَلِلدِّينِ القَوِيمِ إِمَامَا
حَتَّىٰ إِذَا قَتَلُوهُ ظُلْماً مِنْهُمُ ... عَادَ الضِّيَاءُ عَلَىٰ الأَنَامِ ظَلاَمَا
لَمْ يَقْتُلُوا الشَّيْخَ الكَبِيرَ وَإِنَّمَا ... قَتَلُوا جَمِيعَ الخَلْقِ والإِسْلاَمَا

٧٩ - أحمد هذا[١] تاجر من أهل مَيَّافارِقين قد سافر كثيراً ثمَّ أقام بدَرْبَنْد وتأهَّل بها . رأيته بمصر وكان يحضر عندي لسماع الحديث وأبوه سعيد يكنّىٰ أبا الفرج .

- ٤٤ -

٨٠ - سمعتُ أبا الفضل **أحمد بن عبد الكريم** بن مقاتل القيرواني المقرىء بالثغر يقول : سمعتُ القاضي أبا العبّاس أحمد بن عمر بن أحمد الباجي بتونس يقول : سمعتُ أبا العبّاس أحمد بن نفيس المقرىء الضرير التونسي يقول : رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنام بمصر بعد رجوعي من الحجاز وتوجّهي إلى المغرب فقال : أوحشتَنا يا أبا العبّاس وذلك أنّي كنتُ أكثر من قراءة[٢] القرآن عند ضريحه بالمدينة قال الباجي فقلتُ له : كم قرأتَ من ختمة عند قبره يا أُستاذ فقال : ألف ختمة قال وقال : جعتُ بالمدينة ثلاثة أيّام فجئتُ إلى القبر فقلت : يا رسول الله جعتُ ثمَّ نمتُ ضعفاً فركضتني جارية برجلها فقمتُ إليها فقالت : اعزم . فقمت معها إلى دارها فقدّمت إليَّ خبز برّ وتمراً وسمْناً وقالت كلْ أبا العبّاس فقد أمرني بهذا جدّي ﷺ ومتىٰ

(١) أحمد هذا: في الأصل «أحمدا».
(٢) قراءة : في الأصل « قرائه » .

جعتَ فأْتِ إلينا . قـال أبو الفضـل : والباجي هـذا من بَاجَـة إفرِيقيّـة لا من بَاجَـةِ الأَنْدلُس .

٨١ ـ أبو الفضل هذا صِنْهَاجيّ النسب قدم الإسكندرية سنة ثمان وأربعين وخمسمائة حاجّاً ، مقرىء متأدّب وكان رحمه الله من أهل الفضل والمعرفة بالقراءات والآداب وقرأ حديثاً وكتب بخطه « الموطّأ » لمالك و « صحيح البخاري » و « صحيح مسلم » و « سنن أبي داود » وغير ذلك . وكان قد حجَّ قديماً وسمع عليّ ممَّا كان يُقرأ جملة ويحضر الدروس الفقهيّة أيضاً ويستحسن ما ألقيه من مذهب الشّافعي وما أمليه من الحديث وقد علّقت عنه فوائد فقد كان حفظة للنظم والنثر . ثمَّ خرج وتُوفّي بمدينة قُوصَ من صعيد مصر في التّاسع من محرّم سنة تسع وأربعين فيما كتب به إليَّ ابنه محمّد وكان قد ذكر لي أنَّ مولده سنة ستّ وثمانين وأربعمائة .

٨٢ ـ ولولده شعر جيّد وعلّق عنّي كثيراً من مسائل الخلاف في المدرستين العادليّة والصالحيّة ثمَّ ظهر للأصحاب أنّه إماميّ فذهب إلى مصر ومنها إلى الحجاز وانقطع عنّا خبره وله فيَّ قصائد يمدح فيها الصحابة بعد ما ظهر منه ما ظهر والله أعلم بحاله .

٨٣ ـ أنشدني أبو الفضل أحمد بن عبد الكريم بن مقاتل الصنهاجي المقرىء قدم علينا الإسكندرية قال : أنشدني أبو محمّد عبد الجبّار بن أبي بكر بن حمديس الصّقلي الأزدي لنفسه بتونس :

[البسيط]

لَمَّـا كَبِـرْتُ أَتَـتْنِي كُـلُّ دَاهِيَـةٍ   وَكـلُّ مَـا كـانَ مِنِّي زَائِـدٌ نَقَصَـا
أُصَافِحُ الأَرْضَ إِنْ رُمْتُ الجُلُوسَ بِهَا   وَإِنْ مَشَيْتُ فَفِي كَفِّي اليَمِينِ عَصَا

- ٤٥ -

٨٤ ـ سمعتُ أبا الفضل **أحمد بن سليمان** بن أحمد بن محمّد بن سلمان الأزدي بالإسكندريّة يقول : سمعتُ أبا البركات بن أبي الصقر المَحـارسي يقول

لوالدي رحمهما الله قد سمعتُ البارحة صوتاً من البحر يقول ياصيون خفِّف عن عبادك أو ياصيون خفِّف عبادي - الشكّ من أبي الفضل - قال ونزلت من المحرس فلم أرَ في البحر مركباً ولا قارباً وأرجو أنَّ الفرج قريب قال أبو الفضل : وكان الناس في شدّة من قحط ووباء فما مرَّت أيّام حتّىٰ منَّ الله تعالىٰ على النّاس بالرخص وقلّة الموت .

٨٥ - أبو الفضل هذا من بيت كبير بالإسكندرية مشهور وذكر لي أنّه حضر في صغره مجلس القاضي أبي الحسين السيرافي للسماع عليه وكان يحفظ كثيراً من الشعر ومن جملة ذلك ما أنشدني أبو الفضل أحمد بن سلمان(١) بن أحمد بن سلمان الأزدي بالثغر لأحد المتقدّمين :

[البسيط]

الْمَـرْءُ فِي زَمَنِ الإِقْبَالِ كَـالشَّجَـرَهْ ... مِنْ حَوْلِهَا النَّاسُ مَادَامَتْ بِهَـا ثَمَرَهْ
حَتَّىٰ إِذَا مَا خَلَتْ مِنْ حَمْلِهَا انْصَرَفُوا ... عَنْهَـا عُقُوقـاً وَقَدْ كَـانُـوا بِهَـا بَـرَرَهْ
وَحَاوَلُوا قَـطْعَهَا مِنْ بَعْـدِ مَا سَتَـرُوا ... دَهْـراً عَلَيْهَـا مِنَ الأَرْيَـاحِ والغَبَـرَهْ

٨٦ - أبو الفضل هذا كان من بيت كبير بالإسكندرية وكان شيخاً جسوراً على جلائل الأمور وأصابته نذلك نكبات ... مقصد ومن قصده وجده وكان عند ظنّه به وكنت أستأنس به كثيراً إلىٰ أن تُوفّي رحمه الله تعالىٰ .

٨٧ - وجدّه أحمد بن سلمان من رواة الحديث روىٰ عن القاضي أبي الطاهر الذهلي وطبقته وكان في السماع من رفقـاء القاضي أبي مـطر وابن أبي إسحاق بن الصبّاغ وقد كتب عمّه إبراهيم من الحديث كثيراً بمصر عن أبي محمّد بن النحّاس وأقرانه وعندي بخطّه أجزاء وذكر لي أبو الفضل أنّه حضر في صغره مجلس القاضي أبي الحسين للسماع عليه وعند غيره.

- ٤٦ -

٨٨ - أنشـدني أبو العبّـاس **أحمد بن معـد** بن عيسىٰ بن وكيـل التُّجيبي

---

(١) سلمان : في الفقرة ٨٤ « سليمان » .

الأندلسي بالثغر قال : أنشدني أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن السيد اللغوي لنفسه بالأندلس :

[الرمل]

قُـلْ لِقَـوْمٍ لا يَتُـوبُـونْ ... وعَـلىٰ الإثْـمِ يُـصِـرُّونْ
خَفِّفُـوا ثِقْـلَ المَعَـاصِي ... أَفْلَحَ القَـوْمُ المُخِـفُّـونْ
﴿ لَنْ تَنَـالُـوا البِـرَّ حَتّىٰ ... تُنْفِقُـوا مِمَّا تُحِبُّـون ﴾[1]

٨٩ ـ أبو العبّاس هـذا يُعرف بـالأُقْلِيشِي وكان من أهـل المعرفـة باللغـات والأنحاء والعلوم الشرعيّة محمود الطريقة فصيحاً ومن أهل الأدب والورع والمعرفة بعلومٍ شتّىٰ ومن جملة أساتيذه أبو محمّد البَطَلْيُوسِيّ وأبو الحسن بن سُبَيطة الـداني وأبو محمّد القَلَنِيّ وآخـرون . وله شعر جيّد ومؤلّفات حسنة قدم علينا الإسكندريّة سنة ستّ وأربعين وخمسمائة وقرأ عليّ كثيراً وكتب عنّي فوائد وتوجّـه إلى الحجاز وبلغَنا أنّه تُوفّي بمكّة رحمه الله .

٩٠ ـ ومن شعره ، أنشدني أبو العبّاس أحمـد بن معد بن عيسىٰ بن وكيـل التجيبي الأندلسي لنفسه وكتب لي بخطّه :

[الخفيف]

كَـانَ حَقِّي أَلَّا أُذَكِّـرَ غَـيْـرِي ... وَأَنَـا مَـا كُفِيتُ شَـرِّي وَضَيْـرِي
غَـيْـرَ أَنِّي بِـرَحْـمَـةِ اللهِ رَبِّـي ... أَرْتَجِي أَنْ يُفِيـدَنِي كُـلَّ خَيْـرِ

وأنشدني لنفسه :

[الكامل]

تَـتَحَـدَّرُ العَبَـراتُ مِنْ أَحْـدَاقِـهِ ... فَتَـرىٰ لَهَـا فـي خَـدِّهِ آثَـارَا
ولَـرُبَّمَـا امْتَـزَجَتْ دَماً مِنْ قَلْبِـهِ ... حَتّىٰ كَـأَنَّ الـدَّمْـعَ يَـطْلُبُ ثَـارَا

---

(١) سورة آل عمران ، آية رقم : ٩٢ .

- ٤٧ -

٩١ - سمعتُ أبا العبّاس **أحمد بن الحسن** بن علي بن الأمير الـزَّرْهُوني بالإسكندريّة يقول : رُئِيَ العُتْبِي في يوم صايف وهو يتفصّد عرقاً فسُئل عن حالـه فقال :

[الطويل]

حَوَائِجُ إِخْـوَانٍ أُرِيدُ قَضَـاءَهَا كَـأَنِّي إِذَا لَمْ أَقْضِهِنَّ مَرِيضُ

وأنشدني أبو العبّاس لأبي الفضل جعفر بن الطيب الصقلّي :

[الرمل]

قُـلْتُ لَـمَّـا لَـمْ أَجِـدْ لِـي فِي صِفَـاتِ الحُبِّ صِـدْقَـا
خَـابَ مَـنْ كَـانَ مُـحِـبّـاً فَـحَـبِـيـبُ لَـيْسَ يَـبْـقَـىٰ

قال وزَرْهُونُ جبل بقرب فاس فيه أُمّة لا يُحصىٰ عددهم إلاّ الّذي خلقهم .

٩٢ - أبو العبّاس الزرهوني هذا من فقهاء مِكْنَاسَةِ الزَّيْتُونِ بالعَدْوَةِ من أرض المغرب وكذاك أبوه وجدّه حافظ لمذهب مالك وكان أبو يوسف الزنـاتي يثني عليه ويصفه بالحفظ قدم الإسكندريّة حاجّاً فأقام بها مدّة وقرأ عليَّ كثيراً من الحديث وكتب سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ومن جملة ذلك كتاب « الناسخ والمنسوخ » لأبي جعفر النحّاس « وغريب القرآن » لابن عُزير و « مسند المؤطّا » للجوهري و « شرح غريب الموطّأ » للأخفش .

- ٤٨ -

٩٣ - أنشدني أبو جعفر **أحمد بن محمّد** بن كوثر المُحَارِبي الغَرْنَاطِي بديار مصر قال : أنشدنا أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف النحوي لنفسه بالأندلس في « كتاب الإيضاح » لأبي علي الفارسي النحوي :

[الكامل]

أَضِعِ الكَرَىٰ لِتَحَفُّظِ « الإِيضَاحِ » وَصِـلِ الغُـدُوَّ لِفَهْمِـهِ بِـرَوَاحِ

هُـوَ بُغْيَـةُ المُتَعَلِّمِينَ وَمَنْ بَغَىٰ — حَمْـلَ الكِتَابِ يَلِجْهُ بِالمِفْتَاحِ
لأبي عَلِيٍّ فِي الكِتَـابِ إِمَـامَـةٌ — شَهِـدَ الـرُّوَاةُ لَهَـا بِفَـوْزِ قِـدَاحِ
يُفْضِي عَلَىٰ أَسْـرَارِهِ بِنَـوَافِـذٍ — مِنْ عِلْمِـهِ بهَرَتْ قُـوَىٰ الأَمْدَاحِ
فَيُخَـاطِبُ المُتَعَـلِّمِيـنَ بِلَفْـظِهِ — وَيَحُـلُّ مُشْكِلَهُ بِـوَمْـضَـةِ|وَاحِ
مَضَتِ العُصُورُ وَكُلُّ نَحْـوٍ ظُلْمَةٌ — وأَتَىٰ فَكَـانَ النَّحوُ ضَـوءَ صَبَاحِ
أُوصِي ذَوِي الإِعْرَابِ أَنْ يَتَذَاكَرُوا — بِحُـرُوفِهِ فِي الصُّحْفِ والأَلْـوَاحِ
فَإِذَا هُمُ سَمِعُوا النَّصِيحَةَ أَنْجَحُوا — إِنَّ النَّصِيحَـةَ غِـبُّهَـا لِـنَجَـاحِ

٩٤ ـ ابن كوثر هذا كان من أعيـان أهل غـرناطـة ومموِّليهـا بالأنـدلس قدم الإسكندريّة بعدما جرى على بلده ما يجلّ عن الوصف من القتـل والنهب وخراب أملاكه وذهاب أمواله. ورأيتُ له معـرفَة جيـدة بالنحـو وكتب عنيّ شيئاً يسيـرا من الحديث ثم توجه إلى الحجاز بنيّة الإقامة إلى حين الوفاة فبلغني أنه توفي بمصر سنة خمس وخمسين وخمسمائة بعد أن حج وزار رحمه الله وإيانا إذا صرنا إلى ما صار إليه.

- ٤٩ -

٩٥ ـ سمعتُ أبـا الفرج **أحمـد بن محمّد** بن إبـراهيم بن سعـد بن وردة النهاوندي بنهاوند يقـول : سمعت أبا الفتـح المظفّـر بن محمّد بن منصـور الدِّرْبِي يقول : سمعت أبا عمران موسىٰ بن جعفـر بن موسىٰ الكَـارَزِيني بِكَارَزِينَ يقـول : سمعت أبا الحسن علي بن جعفر السِّـيَرَواني يقول : ليس للمريد في تركه الدُّنيا شرف وإنَّما شرفه في تركه نفسه .

٩٦ ـ أبو الفرج هذا من أجلّاء شيوخ قهستان في عصره سافر وصحب الشيوخ وسمع الحديث ولازم بعد ذلك زاويته سنين فصار علَماً في التصوّف يُرحل إليه وتُؤخذ من يده المرقّعة ويُتبرّك به . سألته عن مولده فقال في سنة ست عشرة أو سبع عشرة أو ثمـان عشرة وأربعمـائة . قـال وسمعت الحديث بمكّـة على كريـه[1] وأبي علي

---

(١) كريه : كذا في الأصل ،

الشّافعي وسعد الزنجاني وهيّاج وآخرين وشيخي في التصوّف أبو الحسن علي بن طاهر حفيد أبي العبّاس النهاوندي وقد اقتدىٰ هو بأبي الخير الحبشي بفارس قال وقد صحبتُ أبا سعيد أخاه وشيخه أبو منصور المعروف بأمير خراسان والحسن بن دلّان الأشتري وعلي بن شنبه الكرجي وعبد العزيز الأَسَداباذي وأحمد بن راشد الكرجي[1] شيخ الحرم ودخلتُ اليمن واليمامة والبحرين وبغداد والبصرة وواسط ومدن خوزستان وصحبتُ شيوخها وعددتُ أنا ونصر الدبّوسي المشائخ الذين رأيناهم بمكّة فبلغ عددهم ثمانية وعشرين يصلح كلّ واحد منهم أن يكون مُقتدىٰ إقليم .

- ٥٠ -

٩٧ - أنشدني القاضي أبو نصر **أحمد بن العلاء** الميمذي بأَهْر من مدن أذربيجان لنفسه :

[الوافر]

وَقَـائِـلَةٍ أَتُبْـغِضُ أَهْـلَ آبَـهْ ... وَهُمْ أَعْـلامُ نَـظْمٍ وَالكِتَـابَـهْ
فَقُلْتُ إِلَيْـكِ عَنِّي إِنَّ مِثْـلِي ... يُعَادِي كُلَّ مَنْ عَـادَىٰ الصَّحَابَهْ

٩٨ - أبو نصر هذا كان من فضلاء أذربيجان عريض الجاه عريق الرياسة وقد علّقتُ عنه فوائد وسكناه وراوي مدينة قريبة من أهْر .

- ٥١ -

٩٩ - أنشـدني أبو بكـر **أحمد بن محمّد** بن أحمـد بن حسن الخـزرجي البلنسي بالثغر قال : أنشدني أبو بكر محمّد بن المهلّب الكاتب المُرسي بالأندلس لخلف بن فرج اللّبيري المعروف بالسُّمَيسر الشاعر :

[المتقارب]

بَـلَنْـسِـيَـةٌ بَـلْدَةٌ جَـنَّـةٌ ... وَفِيهَـا عُيُـوبٌ مَتىٰ تُخْتَبَـرْ
فَـخَـارِجُـهـا زَهَـرٌ كُـلّهُ ... وداخِـلُهَـا بِـرَكٌ مِنْ قَـذَرْ

١٠٠ - أبو بكر هذا من أعيان بلدة بلنسية من مدن الأندلس ومن كبار كُتّابها وثنّاءها قدم علينا الإسكندرية حاجّاً سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وسمع عليّ كثيراً

(١) الكرجي : في الأصل « الكوجي » .

وكتب وكان حسن الخطّ جيّداً الضّبط دَيِّناً وَرِعاً ومع ديانته وسَـمْته كـان طيّب الخلق كثير المداعبة سمعتُه يقول على رأس السفرة ونحن نأكل قال حكيم من الحكماء : يكفيك من الفُجُل الورق ومن لحم البقر المرق . وسمعتُه أيضاً يقول : دُعي بعض الأعراب إلى دعوة وقدّمت إليه قصعة فيها عظم كثير ولحم قليل فقلب العظام وقال : يـا وجوه العرب طبختم قدركم بالشطرنج . وسمعته يقول : تزوّج أحد تلامذة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ببغداد فلمّا بنىٰ بها وحضر عنده سأله عن حاله وقال له : كيف وجدتَ أهلك قال : فيها من الجنّة خصلتان البرد والسعة فضحك رحمه الله .

١٠١ ـ وسألني في كتب شيء له بخطّي فكتبتُه وسمعه عليّ وذلك سنة [تسع وثلاثين و] خمسمائة (١) .

ـ ٥٢ ـ

١٠٢ ـ أخبرنا أبو الوفاء **أحمد بن عبيد الله** بن أحمد بن عمر بن جعفر بن عدنان النَهْشَلي قاضي زنجان ، ثنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرَّحمٰن الصابـوني إمـلاءً بنيسابـور ، ثنا أبـو سعيد عبـد الله بن محمّد بن عبـد الوهّـاب الرازي ، ثنـا محمّد بن أيّوب الرازي ، ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا شعبة عن منصور عن سالم بن أبي الجعـد عن أمّ سلمة أنَّ النَّبيَّ ﷺ كـان لا يصوم شهـرين متـتـابعين إلاّ شعبـان ورمضان .

١٠٣ ـ القاضي أبو الوفاء كبير جليل القدر سألته عن مولده فقال : وُلدتُ سنة ثلاثين وأربعمائة وذكر أنّه تفقّه على القاضي حسين بَمْرو الرُّوذ ثمَّ بمرو على أبي طاهر السِّنْجي ثمَّ قصد أبا سهل الأَبِيوَرْدِي فأقام عنده ببخارا وعلّق عنه مسائـل ثمَّ سافـر إلى الشاش وتفقّه بها مدّة على أبي الربيع الإِيلَاقِي ثمَّ رجع إلى نيسابور فعلّق التعليقة كلّها عن أبي المعالي الجُوَيني وذكر أيضاً أنّه سمع صحيح مسلم على عبد الغافـر وأكثر تصانيف أحمـد بن على البَيهَقِي عليه نفسـه وهو رجـل فاضـل متفنّن يدرّس

---

(١) في الأصل « خمسمائة » فقط وهو يناقض ما قاله السلفي آنفاً عن قدومه الإسكندرية سنة تسع وثلاثين وخمسمائة؛ نقلاً عن حاشية المحقق شير محمد زمان.

بمدرسة زنجان وكان قاضيها مدّة مديدة وهو يفتي ويرجعَ إلى قوله وكان يذكِّر ويتكلّم على الناس في الجامع وقد انتقيتُ ممَّا سمعه على أبي بكر الخبّازي والصفّار وأبي القاسم القشيري وأبي طاهر الشحامي وغيرهم بنيسابور وأبي عمر المَليحِي بهراة فوائد وقرأتُها عليه وأناشيد عن أبي سهل الأبيوردي وأبي الربيع الإيلاقي وأبي عثمان الصابوني والعيّار .

- ٥٣ -

١٠٤ - أخبرَنا أبو الفَرَج **أحمد بن إبراهيم** بن المرجي الحَنَوِيّ بثغر حَاني ، أنا أبوعبد الله الحسين بن عبدان الشهرزوري ، أنا أبوعلي الحسين بن علي بن أبي المضا[1] القاضي ، ثنا أبوعلي الحسن بن عبد الله بن سعيد الكندي ، ثنا محمّد بن جعفر العطّار ، ثنا إبراهيم بن العلاء ، ثنا إسماعيل بن عيّاش ، ثنا برد بن سنان عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخُدْري قال : إنَّ نبيّ الله ﷺ قال لنا : « **إنَّ النَّاس لكم تَبَعٌ وإنَّه سيأتيكم رجال من أقطار الأرض يتفقّهون فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً** » . قال أبو هارون : فكنّا إذا أتينا أبا سعيد الخدري يقول : مرحباً بوصيّة رسول الله ﷺ سلوا ما شئتم .

- ٥٤ -

١٠٥ - سمعتُ أبا الحسين **أحمد بن نعمة** بن طُليب الكِناني العَسْقَلاني بالثغر يقول : سمعتُ أبا علي الحسن بن علي بن الحسن الحَضْرَمي القَيْرَواني يقول : عملتُ في بيتي حبراً فاسودَّ كلّ ما في البيت سوىٰ الحبر . قال وسمعته يقول : من كثرتْ غلطاته حسنتْ كشطاته .

١٠٦ - أبو الحسين هذا هو أحمد بن نعمة بن أحمد بن طُلَيب بن محمّد بن عبد الرَّحمٰن بن أبي شيبة الكناني ، عسقلاني سكن الإسكندرية وقد دخل إلى بلاد اليمن وبلاد الهند في التجارة وكان يحضر عندي لسماع الحديث وعلّقت عنه فوائد

(١) المضا : كذا في الأصل .

من حكـايات وأشعـارٍ للمتأخّـرين وتُوفّي بعَيْـذاب بعد أن حـجَّ سنة ثمـاني عشـرة وخمسمائة رحمه الله . وطُليب مستفاد مع كُليب .

- ٥٥ -

١٠٧ ـ أخبرَنا أبو بكر **أحمد بن التكين** بن عبد الله التـائب بواسط ، أنـا أبـو نصـر محمّـد بن محمّـد بن علي الـزَّيْنَبِي ببغـداد ، أنـا أبـو طـاهـر محمّـد بن عبد الرَّحمـٰن بن العبّاس الذَّهبي ، ثنا عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغوي ، ثنا عبد الأعلىٰ بن حماد النَرْسي ، ثنا حمّاد بن سلمة عن عاصم الأحول عن أَنَس أنَّ رسول الله ﷺ حالف بين المهاجرين والأنصار في دار أَنَس بالمدينة .

١٠٨ ـ أبو بكر هذا رجل صالح سألته عن مولده فقـال سنة ثمـان وأربعين وأربعمائة وهو مريـد لأبي الحسن الهكّاري وسـألتُ عنه خميس بن علي الحـوزي الحافظ فقال : هو كثير السماع من البغداديّـين ومعه خطوطهم كـالشمس وضوحـاً إلاَّ أنّه قام بواسط وتديَّرها فهي وطنه وهو صالح متحقّق بالسنة .

- ٥٦ -

١٠٩ ـ أنشدنا أبو الطاهر **أحمد بن علي** بن أحمد العثماني لنفسه بديـار مصر وأستبعد أن يكون الشعر له فقد كان يكذب كثيراً :

[البسيط]

الْمُسْقِمَـاتُ ثَلاَثٌ قَـدْ فُتِنْتُ بِهَا ... خَـدٌّ ونَهْدٌ وَطَـرْفٌ زَانَـهُ الحَـوَرُ
وَالمُشْـرِقَاتُ ثَـلاَثٌ عَمَّ نَـورُهُمُ ... وَجْهُ الإِمَامِ وَشَمْسُ الأُفْقِ وَالقَمَرُ
وَالمُرْوِيَاتُ ظِمَاءَ الأَرْضِ قَاطِبَةً ... كَفُّ الوزِيرِ وَفَيضُ البَحْرِ وَالمَطَرُ
فَـدَامَ فِي نِعَمٍ لا تَنْقَضِي أَبَـداً ... يُمِـدّهُ السَّعدُ والتَّـوْفِيقُ والـظَّفَـرُ

١١٠ ـ أبو الطاهر هذا يُعرف بابن فم القيح وهو أحمد بن علي بن أحمد بن يحيىٰ بن مَسيح بن مقمر العثماني الديبـاجي على ما أمـلاه عليَّ وكان من شعـراء

السلطان طويل اللسان كثير الهذيان وعلّقت عنه مقطّعات ينسبها إليه والعهدة فيها عليه .

- ٥٧ -

١١١ ـ أنشدني أبو العبّاس **أحمد بن المفرّج** بن أحمد الكاتب لنفسه من قصيدة بمصر :

[الكامل]

وَمُهَـذَّب الأَخْـلاَقِ يَشْـ ـهَـدُلِي نَـدَاهُ عَلىٰ ثَنَـائِي
غَـيْثٌ يُـبَشِّـرُ بِـالـحَيَـا مِنْ وَجْهِـهِ بَـرْقُ الحَيَـاءِ
لاٍ غَـرْوَ إنْ قُلْنَـا سَمَـا مَجْـداً وَأَوْسَعَ فِي العَـطَاءِ
فَـاللهُ أَخْـبَـرَ أَنَّ أَرْ زَاقَ البَـرِيَّـةِ فِي السَّمَـاءِ

١١٢ ـ أبو العبّاس هذا كان من أذكىٰ الناس والمتصرّفين في فنون شتّىٰ وله رسائل عندي شيء منها في غاية الحسن وشعر فائق مليح وله ترسّل جيّد ومن جملة ما أنشدني :

[المتقارب]

لله آيَـةُ هَـٰذَا الـنَّـهَـارِ تَـرعىٰ البَـرِيَّـةَ رَعْيَ السَّوَامِ
وَمَا كَانَ يَعْـرِفُ مِقْدَارَهَـا الـ ـخَلِيقَـةُ لَوْلاَ انْسِـدَادُ الظَّلاَمِ

١١٣ ـ سمعتُ أبا العبّاس أحمد بن المفرّج بن أحمد الكاتب بمصر يقول : أنشأ الله النعم من موادّ عناصر الكرم وفجّر ينابيع الحِكَم من نوادر الكَلِم وفطر على هذين المغنمين جبلّة حرص الأمم فلا ينفكّ حرص حريص عن الجهد في تأثيل نِعمه أو البحث عن تأويل حِكمه ولذلك قال النّبيّ ﷺ : « **منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا . وبنَيل هذين السُّبَبين يجمع السعيد قطري المراد وينال البغية من إصلاح المعاش والمعاد** » .

- ٥٨ -

١١٤ - سمعتُ أبا العبّاس أحمد بن طاهر بن شيبة الفاسي بالثغر يقول : أبو علي المتيّحي من فقهاء أغْمَات وإلى فتاويه يرجع سلطان المغرب ابن تاشفين لدينه . تركته في سنة عشرين وخمسمائة حيّاً . ومحمّد بن شبّونه من مشاهير فقهاء المغرب يشار إليه في المعرفة بمذهب مالك وهو يسكن أغمات خلفته بها حيّاً كذلك في سنة عشرين .

١١٥ - أبو العبّاس هذا من أهل العلم وقرأ عليَّ شيئاً أوَّل وصوله إلى الثغر ثمَّ خرج إلى الحجاز ورجع إليه واستوطنه إلى أن مات وإنّما علّقتُ هذا عنه لأنّ المتيحي يذكر مع المنبجي والمنيحي .

- ٥٩ -

١١٦ - سمعتُ الشيخ أبا سعد **أحمد بن محمّد** بن أبي سعد البغدادي يقول : سمعتُ أبي يقول : القلب ملِك والجوارحُ من خوَله فلهذانيّة المؤمن خير من عمله .

- ٦٠ -

١١٧ - أنشدني أبو عبد الله **أحمد بن محمّد** بن علي بن يحيى بن صَدَقَة الدمشقي المعروف بابن الخيّاط لنفسه بدمشق وكان شاعر الشام في عصره ويفضّله أهلها على الوَأواء :

[الوافر]

نَفَضْتُ يَدِي مِنَ الآمَالِ لَمَّا ... رَأَيْتُ زِمَامَهَا بِيَدِ القَضَاءِ

وَمَا تَنْفَكُّ مَعْرِفَتِي بِحَظِّي ... تُرِينِي اليَأسَ فِي نَفْسِ الرَّجَاءِ

١١٨ - ابن الخيّاط هذا كان في عصره شاعر الشام ومن لا يقرن به أحد من شعراءها وقد سمعتُ أبا بكر محمّد بن رضوان النسوي بالرحبة يقول : قال لي القاضي أبو سعد الهروي ما بالشام أحلىٰ شعراً ولا أجزل من ابن الخيّاط بدمشق وقال

أبو الفوارس نجاء[1] بنَ إسماعيل العمري بدمشق . وكان شاعراً مفلقاً ـ سنة عشر وخمسمائة : ابن الخيّاط في عصره أشعر الشاميّين بلا خلاف وقد أثنىٰ عليه غير القاضي أبي سعد والشريف أبي الفوارس وأهل الشام يقولون هو الوَأْوَاء الثّاني وقوم يقدّمونه عليه . وقد انتخبتُ من ديوان شعره مجلّدة لطيفة هي عندي وأنشدني جميعه من لفظه في دار السُمَيْسَاطي التي كنتُ نازلاً بها حمله إليّ القاضي أبو المعالي بن الصائغ رحمه الله .

- ٦١ -

١١٩ ـ أنشدني أبو الفتح **أحمد بن محرز** بن إبراهيم المعرّي بنَصِيبين قال : أنشدني أبو نصر سلامة بَن الحسن بن مُريج الآمدي لنفسه بآمد :

[الكامل]

أَنْفَلْتَ ظَهْري فَانْثَنَىٰ لَـكَ رَاكِعاً ... وَسَتَرْتَ وَجْهِي فَانْثَنىٰ لَكَ سَاجِدَا

قُلْ لِي إِذَا أَفْنَىٰ نَدَاكَ مَحَامِدِي ... مِنْ أَيْنَ أَجْلِبُ لِي إِلَيْكَ مَحَامِدا

١٢٠ ـ أبو الفتح هذا من أهل الأدب ورأىٰ أُدباء وأنشدني جملة من أشعارهم وله هو أيضاً شعر جيّد وكان مقيماً بنَصِيبين .

١٢١ ـ أنشدني أبو الفتح أنشدني المشتهي السَروجي بها لنفسه والله أعلم بما قاله :

[السريع]

قَالَتْ لَقَدْ أَشْمَتَّ بِي حُسَّدِي ... إِذْبُحْتَ بِالسِّرِّ لَهُمْ مُعْلِنَا

قُلْتُ : أَنَا ؟ قَالَتْ : نَعَم أَنْتَ هُوَ ... قُلْتُ : أَنَا ؟ قَالَتْ : فَمَنْ هُوْ ؟ أَنَا ؟

قُلْتُ لَهَا : أَنْتِ الّتي صَيَّرَتْ ... جُفُونُهَا جِسْمِي حِلْفَ الضَّنَا

قَالَتْ : فَلُمْ طَرْفَكَ فَهْوَ الَّذِي ... جَنىٰ عَلىٰ جِسْمِكَ مَا قَدْ جَنَا

قُلْتُ : فَقَدْ كَانَ الَّذِي كَانَ ، مِنْ ... طَرْفِي فَكُونِي أَنْتِ مَنْ أَحْسَنَا

---

(١) في الأصل «نحا».

قَالَتْ : وَمَا الإِحْسَانُ ؟ قُلْتُ : اللِّقَا قَـالَتْ : لِقَـائِي عَـزَّ أَنْ يُمْـكِنَـا
قُـلْتُ : فَـمـنِّـنِـي بِـتَـقْـبِـيـلَةٍ قَـالَتْ : أُمَنِّـيـكَ بِـطُولِ العَـنَـا

- ٦٢ -

١٢٢ - أخبرنا أبو الغنائم **أحمد بن محمّد** بن زيد بن الخرْساء القرشي الخزّاز بالكوفة قال : أخبرَنا أبو عبد الله محمّد بن علي بن عبد الرَّحمٰن العلوي إملاء ، ثنا محمّد بن إبراهيم الكهيلي وأحمد بن علي العطّار المقرىء قالا : ثنا محمّد بن الحسين الأشناني ، ثنا إسماعيل بن موسىٰ الفزاري ، أنا أبو الأحوص سلام بن سليم عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص قال : دخل عليٌّ النَّبيَّ ﷺ في ثياب أسمال فقال له : أما لك من مال قال : بلىٰ من كل المال قد آتاني الله من الإبل والبقر والغنم قال : فَلْيُرَ عليك ما آتاك الله قال : فغدوت عليه في حُلّة حمراء قال : فقلتُ : يا رسول الله رجل مررت به فأبىٰ أن يَقْرِيني فألجأه الدهر إليَّ أفأقريه أم أمنعه قال : بل اقْرِه .

١٢٣ - ابن الخرساء هذا من المقلّين ولم نر له سماعاً عن غير الشريف ابن عبد الرَّحمٰن وكان شيخاً مشهوراً بالخير والصلاح .

- ٦٣ -

١٢٤ - أخبرَنا أبو محمّد **أحمد بن عبيد الله** بن الحسين بن أحمد بن جعفر الآمدي بواسط قال : أنا أبو المعالي محمّد بن عبد السَّلام بن شانده الإصبهاني ، ثنا علي بن محمّد بن الحسن الصيدلاني ، ثنا أبي ثنا علي بن إبراهيم الجواربي ، ثنا محمّد بن الحسن بن محمّد ، ثنا عزرة بن عبد الله وطالوت بن لقمان قالا : سمعنا أبا يحيىٰ زكريا بن يحيىٰ السمسار يقول : رأيتُ أحمد بن حنبل في المنام وعلى رأسه تاج مرصّع بالجوهر وفي رجليه نعلان من ذهب وهو يخطر بهما قال : قلتُ : أبا عبد الله ماذا فعل الله بك قال : غفر لي وأدناني من نفسه وتوجّني بيده هذا التاج وقال هذا بقولك « القرآن كلام الله غير مخلوق » قال : قلتُ فما هذه الخطرة التي لم أعرفها لك في دار الدنيا قال هذه مشية الخدّام في دار السَّلام .

١٢٥ - ذكر لي أنَّه سمع من أبي المفضل بن الجَلَخْت[1] وأبي البركات بن نفيس وغيرهما وقرأ القرآن بروايات على أبي المفضّل وسألتُ عنه أبا الكرم الحوزي الحافظ فقال : سبط أبي تغلب الأغلاقي الشاهد هو أحد غلمان أبي المفضل هبة الله بن محمّد بن محمّد بن مخلد الأزدي والمتشبّهين بطريقه سمع معنا من أبي المفضل وابن شانده وابن نفيس وغيرهم ورحل إلى بغداد فسمع هناك من جماعة وقرأ على أبي الخطّاب بن الجرّاح القرآن وهو متحقّق بالسنّة صاحب مسجد لا يُعاب بشيء .

- ٦٤ -

١٢٦ - أخبرني أبو بكر **احمد بن مجاهد** بن جعفر العثماني الغربي بديار مصر ، أنا أبو بكر غالب بن عبد الرَّحمٰن المحاربي بالأندلس ، أنا أبو عثمان سعيد بن خلف بن جعد الكلابي ، ثنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن الناشي التجيبي ، ثنا أبو عيسىٰ يحيىٰ بن عبد الله الليثي ، ثني عبيد الله بن يحيىٰ بن يحيىٰ الليْثي ، ثنا أبي يحيىٰ بن يحيىٰ عن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرَّحمٰن عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال : « **من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة** » .

١٢٧ - ابن مجاهد هذا قدم الإسكندرية سنة ثلاثين وخمسمائة حاجّاً وقال لي : قد رأيتُ ابن الطلاع الفقيه وأبا مروان بن سراج اللغوي وأبا علي الجيّاني الحافظ بقرطبة وأبا داود المؤيّدي بدَانِيَةَ وبها مولدي وابن أبي جعفر بمُرْسِيَة وسُكناي الآن بغرناطة وأعرف هناك بمودِّب الشباك وسمعت على ابن عطيّة بها « الموطّا » و« صحيح البخاري » وغير ذلك . وكان من الصالحين ومن أهل الإتقان في القراءات كبير السنّ مجتهداً مع علوّ سنّه في طلب العلم وسمع عليَّ كثيراً وسألني في الإجازة له ولابنه فأجزتُ لهما .

---

(١) غير واضح في الأصل وأثبتناه من اللباب ٢٣٢/١ .

١٢٨ ـ وأنشدني قال : أنشدني أبو بكر غالب بن عبد الرَّحمن بن عطيّة المحاربي لنفسه بالأندلس :

[الطويل]

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي السَّمْعِ مِنِّي تَصَاوُنٌ ... وَفِي بَصَرِي غَضٌّ وَفِي مَنْطِقِي صَمْتُ
فَحَظِّي إِذَنْ مِنْ صَوْمِيَ الجُوعُ والظَّمَا ... وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي صُمْتُ يَوْمِي فَمَا صُمْتُ

- ٦٥ -

١٢٩ ـ سمعتُ أبا بكر **أحمد بن الحسن** بن علي البخاري النيلي من ولد عمر بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بدمشق يقول : سمعتُ سبيع بن مُسَلَّم المقرىء يقول : سمعت الحسن بن علي الفارسي يقول : سمعتُ أبا عبد الله المالكي يقول بإسناد لا يحضرني حفظه أنّ بعضهم رأى يعقوب مارّاً في شارع من شوارع البصرة وهو غضبان وطرف ردائه ينجرّ في الأرض والطرف الآخر على كتفه فقال له : إلى أين يا أبا محمّد ؟ فقال : إلى النار بالإمالة قال فتعجّبتُ من ذلك لأنّ الإمالة ليست من اختياره في قراءته فجاء إلى مجلسه في الجامع وسأل عن خبره فقيل قرأ عليه رجل فلحن فغضب وقام وانصرف على تلك الحالة .

١٣٠ ـ أبو بكر العلوي هذا ذكر لي أنّه سمع ببخارا أبا نصر الخيراخرتي وبالبصرة ابن شغبة أبا القاسم وآخرين وأملأ عليَّ نسبَه وقال : أنا أحمد بن الحسن بن علي بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن أحمد بن عيسى بن جعفر بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب وعبد الله أمّه خديجة بنت علي بن الحسين مدفون بدمشق وجعفر هو الّذي وقع إلى مولتان من بلاد الهند فأعقب بها وإسماعيل هو الّذي جاء إلى بخارى . سافر أبو بكر العلوي على طريقة المتصوّفة كثير اللقاء للشيوخ ومن كان كبيراً ثمّ سكن دمشق في دويرة السُميساطي وكان يُقرىء القرءان في الجامع وكان صالحاً حسن الطريقة سنيّاً من مريدي عليّ البخاري قال ووالدي كان يبيع النيل ببخارى فلهذا يقال لنا النيليّون .

- ٦٦ -

١٣١ ـ أخبرَنا الإمام أبو بكر **أحمد بن محمّد** بن أحمد بن محمّد بن

زنجويه الزنجوي بزنجان ، أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزّاز ببغداد ، آنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن مكرم الطستي ، أخبرني أبو سهل السري بن سهل بن خربان الجنديسابوري ، ثنا عبد الله بن رشيد ، ثنا أبو عبيدة مجاعة بن الزبير العتكي عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان أحدكم في الصّلاة فلا يتفلنّ أمامه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت قدمه اليسرىٰ فإنّه يناجي ربّه عزّ وجلّ » .

١٣٢ - أبو بكر الزنجوي هذا إمام في الفقه تفقّه على القاضي أبي الطيّب الطبري ببغداد وشريكه في الدروس الشيخ أبو إسحاق الشيرازي وكفىٰ بذلك فخراً . وسمع بها أبا علي بن شاذان وغيره ثمّ سافر إلى خراسان وتفقّه على عُلمائها وسمع بنيسابور الحديث على أبي عبد الله بن باكويه الشيرازي وأبي منصور عبد القاهر البغدادي وآخرين وبحلوان على أبي طالب يحيىٰ بن علي الدسكري وعنده مسند أبي يعلىٰ الموصلي يرويه عن أبي علي المعروفي عن أبي بكر بن المقرىء الإصبهاني عنه و« صحيح مسلم » عن عبد الغافر وتفسير إسماعيل الضرير يرويه عنه وغير ذلك من الكتب وقد سمع بزنجان على القاضي أبي عبد الله الفلاكي « كتاب المسند » لأحمد بن حنبل يرويه عن ابن مالك القطيعي عن عبد الله بن أحمد عن أبيه وكتاب «غريب الحديث» لأبي عبيد يرويه عن ابن هارون التغلبي عن علي بن عبد العزيز البغوي عن مؤلّفه وقرأ على ابن الصقر صاحب زيد بن أبي هلال القرآن وعنده خطّه وقرأ على أبي يعلىٰ بن السرّاج وكانت الرحلة إليه ولم يكُ بتلك البلاد من يتقدّم عليه في الفقه والفتوىٰ . سمعته سنة خمسمائة يقول : أفتىٰ النّاس من سنة تسع وعشرين . وقيل لي عنه : لم يُفتِ خطأً قطّ وقد أفتىٰ سبعين سنة وسألته عن مولده فقال سنة ثلاث وأربعمائة .

- ٦٧ -

١٣٣ - سمعتُ أبا العبّاس أحمد بن محمّد بن طالوت البلنسي بالثغر يقول : سمعتُ أبا القاسم بن رمضان المالطي بها يقول : كان القائد يحيىٰ صاحب مَالِطَة قد صنع له أحد المهندسين صورة يُعرف بها أوقات النهار بالصنج فقلتُ لعبد الله بن السمطي المالطي أجِزْ هذا المصراع ، فقال :

[الرجز]

جَارِيَةٌ تَـرْمِي الصَّنَجْ ... بِهَـا النُّفُـوسُ تَبْتَهِـجْ
كَـأَنَّ مَـنْ أَحْكَـمَهَـا ... إلىٰ السَّمَـاءِ قَدْ عَـرَجْ
فَـطَالَـعَ الأَفْـلَاكَ عَنْ ... سِـرِّ البُـرُوجِ وَالـدَّرَجْ

١٣٤ ـ أنشدني ابن طالوت قال : أنشدني أبو عبد الله محمّد بن بشير السَفَاقُسِي بالمهديّة لنفسه :

[المنسرح]

قَـالَتْ أَمَا رَاعَـك المَشِيبُ فَقَـدْ ... أَطَـلَّ وَالشَّيْبُ ثَـالِثُ الحَفَـظَهْ
فَمِلْتُ عَنْ قَـوْلِهَـا إلىٰ هَـذَرٍ ... لَمْ يَعْـدُم الـرُّشْـدَ لَافِظٌ لَفَـظَهُ
أَعِلُّهُ حَـالِـكَ الخِضَـابِ كَمَنْ ... سَـوَّدَ بَـالنِّقْسِ وَجْـهَ مَنْ وَعَـظَهْ

١٣٥ ـ ابن طالوت هذا شابّ يتوقّد ذكاءً وله معرفة بالآداب والطبّ وعلوم الأوائل وكان أكثر ميله إليها وله شعر جيّد ومولده بِشُبْرُب وهي من نظر بلنسية وكان يحضر عندي مستفيداً و . . .[1] وقد علّقت عنه فوائد مغربية ثمّ تظاهر بالتطبّب وخرج عن الثغر وانقطع عنّا خبرُه . والشبربي يُذكر مع الشبوبي . وممّا أنشدني من شعره :

[السريع]

مَنْ عَاذِلِي مِنْ ذَا الزَّمَـانِ السفِيهْ ... يُـعْلِي جَـهُـولاً وَيَحُطُّ الـنَّبِيـهْ
قَـدْ أَلْبَسَ الـدينَ حُـلَىٰ ذِلَّـةٍ ... فَيَـرْهَبُ الـرَّاهِبَ فِيـهِ الفَقِيـهْ

ـ ٦٨ ـ

١٣٦ ـ أخبرَنا أبو الفتح **أحمد بن محمّد** بن رُشَيد الأَدَمي بشَهْرَسْتَان ، أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق الحافظ ، ثنا أبو بكر محمّد بن جعفر بن الهيثم الأنباري ، ثنا أحمد بن الخليل بن ثابت البرجلاني ، ثنا يونس بن محمّد المؤدّب ،

---

(١) كلمة مطموسة في الأصل.

ثنا فُلَيح بن سليمان عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال : « لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة » .

- ٦٩ -

١٣٧ ـ سمعت أبا الفتوح **أحمد بن محمّد** بن محمّد الغزالي أخا أبي حامد بهمذان يقول : كان أبو القاسم الكُرْكَاني بطوس شيخ خراسان في عَصره في التصوّف وكان يدعو هذا الشيخ ، وأشار إلى الحسين بن أبي القاسم المريدي الغزنوي ، ولداً ويعزّه على ما سمعت من أصحابه بطوس .

١٣٨ ـ حضرتُ مجلس وعظه بهمذان وكنّا في رباط واحد وبيننا أُلفة وتودّد وكان أذكىٰ خلق الله وأقدرهم على الكلام فاضلاً في الفقه وغيره . وأنشدني مقطّعاتٍ في الوداع يوم خروجه من همذان إلى بغداد ولم يَعْلق بقلبي منها شيء أذكره ولا من كلامه في الوعظ بل وجدتُ فيما عُلّق عن يحيىٰ بن أبي ملول الزناتي أنّه قال : حضرت مجلس أخي الغزالي ببغداد وسُئل وقام إليه رجل فقال كنتُ مفرداً فتزوّجت وطلبتُ من نفسي وظائف من البرّ كنت أفعلها حالة العُزْبة فلم أستطعها أتشير عليَّ بالطلاق فقال من غير تروٍّ : كنت طائراً تحلّق فأخذتك مُثقِلات الشرع فانحطّت بك إلى الأرض ثمّ تروم الفرار ، كلّا .

- ٧٠ -

١٣٩ ـ سمعتُ أبا طالب **أحمد بن عبد المجيد** بن أحمد بن الحسن بن حديد بن حمدون الكناني قاضي الإسكندريّة يقول : سمعت عمّ أبي القاضي أبا الحسين زيد بن الحسن بن حديد يقول : [. . .][٢] .

١٤٠ ـ أنشدني القاضي المكين أبو طالب أحمد بن عبد المجيد بن حديد هذه الأبيات لسيف الدولة :

---

(١) سقط الخبر من الأصل.

[الخفيف]

رَاقَبَتْنِي الـعُيُـونُ فِـيـكِ فَـأَشْفَقْـ ـتُ وَلَمْ أَخْـلُ فِيـكِ مِنْ إِشْفَـاقِ
وَرَأَيْـتُ العَـدُوَّ يَحْسُـدُنِي فِيـ ـكِ مُـجِـدّاً يَا أَنْفَسَ الأَعْـلَاقِ
فَتَمَنَّيْتُ أَنْ تَكُـونِي بَعِيـداً وَالَّـذِي بَيْنَنَـا مِنَ الـوُدِّ بَـاقِي
رُبَّ هَجْرٍ يَكُونُ مِنْ خَوْفِ هَجْرٍ وَفِـرَاقٍ يَكُـونُ خَـوْفَ الـفِـرَاقِ

١٤١ ـ القاضي أبو طالب هذا قلَّ ما يُرىٰ مثله في أبناء جنسه رياسة وسياسة وفضلاً ونبلاً وكان سنّيّاً مالكيّ المذهب عريق الرياسة تُوفّي بقرب ثغر رشيد في موكب سلطانيّ وهو راجع من مصر فحُمل إلى الإسكندريّة وصُلّي عليه في مقبرة الديماس وحضره خلق لا يُحصَون كثرة ورُدَّ إلى داره ودُفن في بستان بناه بجنبها في جمادىٰ الآخرة سنة تسع وعشرين ورُثي بقصائد كثيرة وكنتُ قد علّقتُ عنه غير حكاية وحكىٰ لي أخوه القاضي أبو عليّ أنَّ مولده سنة اثنتين وستّين وأربعمائة قال : وبيني وبينه عشر سنين فقد وُلدتُ أنا سنة اثنتين وسبعين .

- ٧١ -

١٤٢ ـ سمعتُ أبا طالب **أحمد بن سوّار** بن عليّ الأهوازيّ الواعظ بالسُّوس يقول: سمعتُ إبراهيم بن ورديّ المذكّر الحويزيّ بالحُوَيزة يقول: نظر علويّ عالم في المرآة فرأىٰ الشيب وقد نزل به فأنشد:

[المتقارب]

تَـوَلَّىٰ الشَّبَـابُ كَـأَنْ لَمْ يَكُنْ وَحَـلَّ المَشِيبُ كَـأَنْ لَمْ يَـزَلْ
فَـأَهْـلاً وَسَهْـلاً بِضَيْفٍ نَـزَلْ واسْتَـوْدِعُ اللهَ ضَيْفـاً رَحَـلْ
فَـأَمَّـا المَشِيبُ فَصُبْـحٌ بَـدَا وَأَمَّـا الشَّبَـابُ فَلَيْـلٌ أَفَـلْ
سَـقَـىٰ اللهُ ذَاكَ وَهٰذَا مَـعـاً فَـنِعْـمَ المُـوَلِّي وَنِعْـمَ البَـدَلْ

١٤٣ ـ أبو طالب هذا أهوازيّ سكن الحُوَيزة رأيته بالسوس وكان يجول في

مدن خُوزستان منتجعاً ويعظ وكان كثير الحفظ حسنَ [. . .][1] .

- ٧٢ -

١٤٤ - [. . .][2] يدري ما ينقل وسمع بالأندلس أيضاً وكانت الرحلة إلى أبيه في علم الهندسة وما يقرب منه ثمَّ بلغني أنَّه تُوفّي بالصعيد قبل وصوله إلى مكّة في هذه السنة سنة تسع والله تعالىٰ يتغمّده بمغفرته وكرمه وعزّته .

- ٧٣ -

١٤٥ - أخبرَنا أبو غالب **أحمد بن محمّد** بن طيلون القطّان بواسط ، أنا أبو محمّد الحسن بن أحمد بن موسىٰ الغندجاني ، أنا عبيد الله بن محمّد بن أحمد المقرىء ، أنا محمّد بن جعفر المطيري ، ثنا الحسن بن عليّ العامريّ ، ثنا أبو أسامة ، ثني زكريّا بن أبي زائدة عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **نفس المؤمن معلّقة بدينه حتّىٰ يُقضىٰ عنه** » .

١٤٦ - ابن طيلون هذا شيخ صالح سألته عن مولده سنة خمسمائة فقال : قد قاربت السبعين وسمعت الحديث من أبي تمام بن أبي خازم والغندجاني وآخرين . ثمَّ سألتُ أبا الكرم خميس بن عليّ الحافظ عنه فقال : سمع الغندجاني قبلنا ثمَّ معنا من أبي نعيم بن أخي سطر[3] ولازمه وهو شيخ رضيّ الطريقة .

- ٧٤ -

١٤٧ - أخبرَنا أبو العبّاس **أحمد بن الحسن** بن أحمد بن محمّد بن سعد بن كوشيل الجَرْبَاذْقَاني بَجْرَباذْقَان قال : ثني أبو حفص عمر بن محمّد بن عبد الله البلخي ، ثني أبو الفتح عبد الرَّحيم بن محمّد الصيرفيّ ، ثني أبو الحسن علي بن

---

(١) إلى هنا تنتهي الورقة ٨/ص (محفوظة دبلن).

(٢) تداخلت هذه الفقرة الناقصة ضمن ترجمة أبي طالب أحمد بن سوار (فقرة ١٤٣) في مخطوطة المدينة خطأ والظاهر أنّها نهاية ترجمة أخرىٰ أندلسي ضاع أوّلها.

(٣) أخي سطر: كذا في الأصل ولعلّ الصواب «أبي نعيم بن أخي سُكّرة» أنظر الفقرة ٩٦٣.

أحمد الطالقاني ، ثني حاتم بن الوزير ، ثني أبو ليث السّمرقنديّ ، ثني أبو جعفر الهندوانيّ ، ثني أحمد بن سوار عن إصبع بن نباتة عن معمر عن الزُّهريّ عن أَنَس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « **صلاة رجل في جماعة أفضل من صلاته في بيته أربعين سنة** » فقلت : يا رسول الله صلاة يوم قال : « **يا أَنَس والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لا ، بل صلاة واحدة** » .

١٤٨ ـ كان من أهل الأدب وحديثه نازل وكوشيل الذي في نسبه باللّام يُذكر مع كوشيذ الإصبهانيّ بالذال .

- ٧٥ -

١٤٩ ـ سمعت أبا العبّاس **أحمد بن عمر** بن إبراهيم الأَنْدَانيّ الإصبهانيّ قدم علينا دمشق غازياً قال : خرجتُ مِن ناحيتي وأنا أعتقد مذهب السلف وترك الجدال في الدين والإقرار بما ورد في القرآن والحديث والإصرار على ظواهر من غير تعرّض لتأويل فرأيت في سفري قوماً يعيبون عليَّ ذلك حتّىٰ قلت في نفسي لعلّي على الخطأ وهممت بالرجوع عن ذلك فرأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول لي : « **أتصبر على النار ؟ فقلت : يا رسول الله وكيف يدخل النار من رآك ، فتبسّم ثمّ قال : عليك بمذهب السلف وما أنت عليه . فانتبهت وشكرت الله تعالىٰ كثيراً** » .

- ٧٦ -

١٥٠ ـ أخبرَنا أبو غالب **أحمد بن محمّد** بن أحمد المقرىء المُزكّىٰ بهمذان ، أنا أبو الفتح عبد الرَّحمٰن بن محمّد بن شُبانة المُعدِّل ، ثنا محمّد بن عبد الله بن برزة الرُّوذْرَاوَري ، ثنا الحارث بن أسامة التميميّ ، ثنا[1] يزيد بن هارون ، ثنا محمّد بن إسحاق عن نافع عن ابن عمر عن النّبيّ ﷺ قال : « **من أتىٰ الجمعة فليغتسل** » .

١٥١ ـ أبو غالب هذا كان مقدّم شيوخ همذان وإليه التّزكية فيمن يشهد وهو

(١) هنا اضطراب في مخطوطة المدينة . انظر المقدمة .

أعلىٰ شيخ رأيته إسناداً وحضر السماع معي وقت قراءتي عليه الرئيس أبـو المظفّـر الأبيورديّ لعلوّ سنده وقد سمع على ابن شبانه بـانتقاء أبي الفضـل الفلكيّ الحافظ وعلى القاضي أبي الفضل الرشيدي سنة ستّ عشرة وأربعمائة وعلى غيرهما وسألته عن مولده فقال : سنة تسع وأربعمائة .

- ٧٧ -

١٥٢ ـ أخبرَنا أبو جعفر **أحمد بن يحيـى** بن علي بن الجارود المصـريّ بالإسكندرية ، أنا أبو محمّد عبد الله بن عبيد الله بن محمّد المَحَامِلي بمصر ، أنا أبو عبد الله محمّد بن جعفر بن رُهَيل البغداديّ بانتخاب خلف الواسطيّ الحافظ ، أنـا أبـو بكر محمّـد بن زبّان بن حبيب بن زبّـان الحضرميّ ، ثنـا محمّد بن رمـح ، أنا الليث بن سعد عن ابن شهاب أنّ سهل بن سعد السـاعديّ صـاحب رسول الله ﷺ أخبره [أنّ رجلاً اطّلع من جُحر في باب رسول الله ﷺ][(١)] ومع رسول الله ﷺ مِدْرىً يحكّ بها رأسَه فلمّا رآه رسول الله ﷺ قال: **«لو أعلم أنّك تنظرني لطعنتُ به عينك إنّما جُعل الإذن من أجل النظر»**. أخرجه مسلم عن ابن رمح .

١٥٣ ـ أبو جعفر الجاروديّ شيخ مسنّ قد كتب بخطّه كثيراً عن أبي محمّد المحامليّ وأبي الحسين بن مكّي وأبي الحسن بن كُبَاس وأبي عليّ الصيمريّ وخلف الحوفيّ وأبي زكريّا البخاريّ ونصـر والشـيرازي وأبي علي الفاقوسيّ وآخـرين من شيوخ مصر وكان شافعيّ المذهب ثمّ استوطن الإسكندريّة وتمذهب لمالك وكان ثقة وتوفّي في شوّال سنة أربع عشرة وخمسمائة .

- ٧٨ -

١٥٤ ـ أنشدني القاضي أبو الحسين **أحمد بن عليّ** بن إبراهيم بن الزُّبير الغسّانيّ الأسوانيّ لنفسه بالثغر :

---

(١) من هامش الأصل بخطّ الناسخ .

[الطويل]

سَمَحْنَا لِدُنْيَانَا بِمَا بَخِلَتْ بِهِ ... عَلَيْنَا وَلَمْ نَحْفِلْ بِجُلِّ أُمُورِهَا

فَيَا لَيْتَنَا لَمَّا حُرِمْنَا سُرُورَهَا ... وُقِينَا أَذَىٰ آفَاتِهَا وَشُرُورِهَا

۱٥٥ ـ ابن الزُّبير هذا من أفراد الدهر فضلاً في فنون كثيرة من العلوم ومن بيت كبير بصعيد مصر والمموِّلين وُلِّي النظرَ بثغر الإسكندريّة في الدواوين السلطانيّة بغير اختياره وأرضىٰ النّاس وبالخصوص الفقهاء في جواريهم[1] سنة تسع وخمسين وخمسمائة وكان يحضر عندي وقرأ عليَّ كثيراً ويقول قد هان عليَّ ما أنا فيه من التشاغل بالمكوس في مقابلة ما آخذه عنك من الحديث بعد فراغك من الدروس . وله تواليف ونظم ونثر إلتحق فيها بالأوائل المجيدين الأفاضل . قُتل ظلماً وعدواناً في المحرّم سنة ثلاث وستين وخمسمائة رحمه الله .

- ۷۹ -

۱٥٦ ـ سمعتُ أبا سعد **أحمد بن بُنَيمان** بن عمر الصوفيّ بأبهر يقول : سمعت علي بن الحسين البخاريّ الصوفيّ يقول : سُئل أبو علي الدقّاق بنيسابور في مجلس وعظه عن الفقر فلم يجب ثمَّ أجاب فيها بعد فروجع في ذلك فقال : قد كان لي قميصان وقت السؤال وليس لصاحب قميصين الكلام في الفقر .

- ۸۰ -

۱٥۷ ـ أخبرَنا أبو العبّاس **أحمد بن عليّ** بن أحمد بن محمّد بن الفضْل بن بَهْمَن الطِيبِي قاضي الطِّيب بمكّة وبقَيْد قبل ذلك ، أنا القاضي أبو الحسين محمّد بن علي بن المهتدي الهاشميّ ببغداد ، أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين المروروذيّ ، ثنا عبيد الله بن عثمان العثمانيّ ، ثنا علي بن المدينيّ ، ثنا جرير بن عبد الحميد عن سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **الإيمان بضع وستّون أو سبعون شعبة أفضلها**

---

(۱) جورايهم : جمع جارية أي رواتبهم .

قول لا إله إلاَّ الله وأدناها إماطة الأذىٰ عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان » .

١٥٨ ـ سألته عن مولده فقال : سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

- ٨١ -

١٥٩ ـ أنشدني أبو العبّاس **أحمد بن عليّ** بن عمّار النابُليّ بالثغر لأبي عبد الله محمّد بن شرف القيروانيّ ابتداء قصيدة :

[الكامل]

كَمْ قَدْ وَشَتْ ، لٰكِنْ كُفِيتُ لِسَانَهَا   عَيْنٌ وَفَتْ لِلدَّمْعِ حَتَّىٰ خَانَهَا

أَوْدَعْتُهَا سِرَّ الهَوَىٰ فَوَشَتْ بِهِ   مَا كُلُّ مَنْ مُنِحَ السَّرَائِرَ صَانَهَا

١٦٠ ـ أحمد هذا كان من أهل القرآن والخير قدم الإسكندرية حاجّاً وقد كتب عنّي شيئاً من الحديث وسألته عن نابُل فقال إقليم من أقاليم إفريقيا بين تونس وسوسة قال : ومن أهلها ممَّن يروي الحديث محمّد بن عبد الحميد النابليّ وأبوه عبد الحميد وعبد المنعم بن عبد القادر وأبوه . والنابليّ يُذكر مع البابلي والناتلي في مشتبه النسبة إن شاء الله تعالىٰ .

- ٨٢ -

١٦١ ـ سمعتُ أبا بكر **أحمد بن محمّد** بن الحسين بن القادسيّ بواسط يقول : سمعتُ أبا المفضّل هبة الله بن محمّد بن الجلخت المقرىء ينشد :

[السريع]

يَذْهَبُ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ شَيءُ   وَأَنَا مَعْ ذَاكَ صَحِيحٌ حَيُّ

وآخِرُ الدَّاءِ العَيَاءِ الكَيُّ[1]

١٦٢ ـ ذكر لي أنَّ مولده سنة ثمان وعشرين وأربعمائة .

---

(١) انظر ديوان أبي نوّاس ص ٦٩٥.

- ٨٣ -

١٦٣ - أخبرَنا أبو بكر **أحمد بن محمّد** بن مُوسىٰ **الأبَرْقُوهِيّ** الزاهد بمكّة بين الركن والمقام ، أنا إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم القفّال بإصبهان ، أنا إبراهيم بن عبد الله التاجر، أنا عبد الله بن محمّد بن زياد النّيسابوريّ، ثنا يوسف بن سعد بن مسلّم قال : أمْلىٰ علينا هيثم بن حميد غير مرّة ، ثنا أبو عوانة عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يَهْرَم ابنُ آدم وتَشِبّ منه اثنتان الحرص والأمل** » .

١٦٤ - سمعه معي الإمام أبو بكر محمّد بن أبي المظفّر السمعانيّ المروزيّ وميمون بن ياسين الملثّم الصنهاجيّ وغيرهما من أهل المشرق والمغاربة وكان من عُبّاد المجاورين من أهل العلم .

- ٨٤ -

١٦٥ - أنشدني أبو العبّاس **أحمد بن إبراهيم** بن الفتح العريشي لنفسه ردّاً على قول من قال :

[الكامل]

المُجْبِرُونَ يُجَادِلُونَ بِبَاطِلٍ ... بِخِلَافِ مَا يَتْلُونَ فِي القُرْآنِ
كُـلٌّ مَقَـالَتُـهُ الإلـٰهُ أَضَلَّنِي ... وَأَرَادَ بِي مَـا كَانَ عَنْـهُ نَهَانِي
أَيَقُـولُ رَبُّـكَ لِلبَـرِيَّـةِ آمِنُـوا ... وَيَصُدُّهُمْ عَنْ مَنْهَجِ الإيمانِ
إنْ صَحَّ ذَا فَتَعَوَّذُوا مِن رَّبِّكُمْ ... وَدَعُـوا تَعَوُّذَكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ

فقال في مقابلته وردَّ مقالته :

[الكامل]

مَـا أَبْعَدَ الْقَـاصِي مِنَ المُتَـدَانِي ... وَسَنَا الهِدَايَـةِ مِنْ دُجَىٰ الكُفْرَانِ
قُـلْ لِلْجَهُـولِ بِـرَبِّـهِ وَبِمَـا أَتَىٰ ... مِنْ قَـوْلِـهِ فِي مُحْكَمِ الفُـرْقَـانِ
أَنَسَبْتَ رَبَّـكَ غِـرَّةً وَجَهَـالَـةً ... لِلعَجْـزِ والتَّقْصِيـرِ وَالنُّقْصَـانِ

إنْ كَانَ لَيْسَ يَتِمُّ عَـدْلُ شَـاءَهُ ... وَيَتِمُّ مَـا تَهْـوَىٰ مِنَ الـطُّغْيَـانِ
فَكَفَىٰ بِـذَا عَجْـزاً لَـهُ وَنَقِيصَـةً ... وَاحْـكُمْ فَـأَنْـتَ إِذَنْ إلـه ثَـانِ

١٦٦ ـ أبو العبّاس هذا من أهل الفقه والعفّة سكن ثغر رشيد وانتفع به وسمع عليَّ كثيراً من الحديث وبقراءتي على غير شيخ من الإسكندرية ومصر وله فيَّ قصائد وشيخه في الفقه أبو بكر الطرطوشيّ .

ـ ٨٥ ـ

١٦٧ ـ أخبرَنا أبو القاسم **أحمد بن زيد** بن خاموش المنادي بالكوفة قال : أخبرَنا أبو طاهر عبيد الله بن محمّد بن ميمون الأسـديّ ، أنا محمّـد بن عبد الله بن الحسين الجُعْفيّ ، ثنا جعفر بن أحمد بن كعب الكلابيّ ، ثنا علي بن حرب ، ثنا هارون بن عمران عن سليمـان [. . .][1] أبي داود عن عبد الكـريم عن سعيد بن المسيَّب عن عليّ قال : أمرنا رسول الله ﷺ بالمتعة في حجّة الوداع وكان يأمر بها يعني متعة الحجّ .

ـ ٨٦ ـ

١٦٨ ـ سمعتُ أبـا العبّـاس **أحمـد بن عليّ** بن إسمـاعيـل بن الأرْزِيّ البطائحي الفقيه بجامع شِيفِيا قـرية عـلى سبعة فراسخ من واسط يقول : سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازيّ الإمام ببغداد وسُئل عن حدّ الجهل فقال : قال الشافعيّ : معرفة المعلوم على خلاف ما هو به والّذي أقوله أنا: تصوّر المعلوم على خلاف ما هو به .

١٦٩ ـ أحمد هذا من بيت القضاء سافر كثيراً ودخل فارس وكرمان على حكم الصوفيّة ورأى بإصبهان شيوخها قال : وقد أقمتُ ببغـداد سنين وعلّقتُ عن الشيخ أبي إسحاق الشيرازيّ ثلاث تعليقات في الفقه .

---

(١) كلمة مطموسة ولعلّها « ابن » .

١٧٠ ـ الأُستاذ أبو العبّاس **أحمد بن موسى** بن نصر بن موسى النوريّ الأنصاريّ الساكن ببلاد الديلم رأيته بزنجان وكنّا معاً في رباط أخي الزنجاني رحمه الله وهو من كبار المشائخ له طريقة حسنة وقبول تامّ بناحيته وقد اقتدى به أُلوف في التصوّف وذكر لي أنّه تفقّه بقزوين وكان من أهل الفضل والسنّة وحجّ وزار ومولده سنة خمس وأربعين وأربعمائة فيما قاله لي وأنّه من ولد البراء من عازب وكان [. . .][1] .

---

(١) هنا نقص ، واضطراب في أوراق الأصل .

حرف الباء

- ٨٨ -

١٧١ - [. . .][1] عنه فوائد أدبيّة وشيئاً من شعره وهو وسحيم بالمراغة فرسارهان .

- ٨٩ -

١٧٢ - أنشدني أبو الفتح **بدر بن نمير** بن يونان الأنطاكيّ لنفسه بالإسكندرية : [. . .][2] .

١٧٣ - بدر هذا هو المشهور من اسمه مذ كان صغيراً ثمَّ تسمّى بنصر ولا يكتب سواه وهو مولىً للقاضي المقدسيّ وقد تأدّب وتهذّب وتفقّه على مذهب الشافعيّ وقال الشعر الّذي لا مزيد عليه وكان يعظ وعظ المليح وكان حسن الأخلاق تُوفّي في صفر من سنة [. . .][3] وأربعين وخمسمائة بثغر الإسكندرية وكان من أهل الأدب البارع والشعر الفائق والوعظ المؤثّر في القلوب وقد سمع قديماً على مولاه يحيى بن المفرّج المقدسيّ الملقّب بالرشيد قاضي الثغر وتفقّه عليه على مذهب

---

(١) اضطراب في الأصل.

(٢) سقط الكلام من الأصل.

(٣) كلمة مطموسة في الأصل .

الشـافعيّ وأجد بـه أنساً تاماً[1] وله فيَّ من القصائـد ما يـزيد على خمسين قصيـدة رحمه الله .

- ٩٠ -

١٧٤ ـ سمعتُ **بركات بن علي** بن مطروح المصفِّي بالإسكندرية يقول : سمعتُ أبا محمّد الإفريقيّ يقول : ما أحسن السيف لكن في يد أهله ومن كان عادلاً وللدين ناصراً لا في يد الظَلَمَة وكذلك المال لكن في يد من ينفقه في طاعة الله تعالىٰ لا في المعصية .

(١) كذا في الأصل.

حرف التّاء

- ٩١ -

١٧٥ - أنشدتني تقية بنت غيث بن عليّ الأَرْمَنَازِيّ الصوريّ المدعوة **ست** النعم بالثغر ولم ترعيني شاعرة قطّ سواها :

[. . .][1] .

- ٩٢ -

١٧٦ - أخبرتْنا ترفة بنت أحمد بن إبراهيم الرازي بالثغر ، أنا **أبي** أبو العباس ، أنا أبو عبد الله محمّد بن جعفر بن محمّد المارستانيّ ، **بمصر** ، **أنا** عبد الله بن محمّد بن شجاع المصري ، ثنا أحمد بن عليّ المروزي ، **ثنا** **القواريريّ** ، ثنا عبد الوارث بن سعيد عن خالد الحذّاء عن عكرمة عن ابن **عبّاس** **قال** : ضمّني رسول الله ﷺ وقال : اللّهمّ علّمه الحكمة .

١٧٧ - ترفة هذه من بيت العلم وهي في نفسها كانت ديّنة كثيرة **المعروف** **وتسمّى** أيضاً عائشة[2] وتدعى ترفة رحمها الله . قرأنا عليها سنة أربع وثلاثين **وتوفّيت** **بعدها** بمدّة قريبة رحمة الله عليها وكانت امرأة الشيخ أبي عبد الله محمّد **بن** **أبي** موسى الخولانيّ الّذي تزوّجت أنا بعد موته بابنته ستّ الأهل المرأة **الصالحة** **الديّنة** - رحمها الله ورحمنا إذا صرنا إلى ما صارت إليه .

---

(١) بياض في الأصل أنظر الفقرتين ١١٣٢ و١١٣٣ حيث ترجم السّلفي لزوجها فاضل بن سعد الله وذكرها أيضاً.

(٢) انظر الفقرتين ١٠٨١ و١٠٨٢ فيما يأتي .

حرف الجيم

- ٩٣ -

١٧٨ - أنشدني أبو الفضل **جعفر بن محمّد** بن العويق النجّار لنفسه .
[. . .][1] .

١٧٩ - جعفر هذا كان له طبع طيّع في الشعر ولم تكن له معرفة بالعربيّة والنحو وله فيّ مقطّعات وشعر كثير وتُوفي في شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة . والعويق يذكر مع ابن الغريق الهاشميّ ونسله إن شاء الله .

- ٩٤ -

١٨٠ - سمعتُ الشيخ الأديب أبا الفضل **جعفر بن إسماعيل** النحويّ بالإسكندريّة يقول : سمعت أبي بمصر يقول : سمعتُ أبا الحسين يحيى بن نجاح الواعظ الأندلسيّ بمكّة يقول : إذا ذكرتُ شيئاً فخذوه بقبول واحفظوه فإنّي لا أعود أذكره إلّا إن سُئلت عنه . وسمعته يقول : كان يحيى بن نجاح الواعظ الأندلسيّ مصنّف « سبل الخيرات » إذا وعظ وزهزه النّاسُ له قال : كان والدي عبداً لفلان وأُمّي جارية اشتُريت بكذا وكذا ديناراً فلا يغرّنّك يا يحيى مدح هؤلاء قال : وهو مصنّف « جامع سبل الخيرات » نفعه الله بذلك .

١٨١ - سمعت الشيخ أبا الفضل جعفر بن إسماعيل النحويّ بالإسكندريّة

---

(١) في الأصل علامة الحذف (ص) .

وهذا خطّه قال: إذا اسودَّ ما ظهر من باطن الشفتين شيئاً ما فهو اللَّعَس يُقال رجل ألعسُ وامرأة لَعْسَاء والأرثم الذي في شفته العليا بياض أو سواد وللمؤنّث رَثْماء مثل ألعس ولعساء والجميع رُثْم.

- ٩٥ -

١٨٢ - سمعتُ أبا عبد الله الجنّي الملامتي بهمذان يقول: المتفرّس أعلىٰ درجة من صاحب الفراسة لأنَّ صاحب الفراسة يرى نفسه في الجملة والمتفرّس لا يرى غير الله قال: ومعنىٰ هذا الكلام أنَّ المحبَّ في الله أعلى رتبة من المحبوب فيه.

١٨٣ - الجنّي هذا كان يُدعىٰ بالأستاذ وكان أهل بلده يبالغون في الثّناء عليه ويقولون ما عُرفتْ له حرمة قطّ وكان رأس المدّعين مشهوراً فيما بينهم ولم تكن طريقته إلّا محمودة ويسلك طرق الشرع فعلاً بخلاف الملامتيّة.

- ٩٦ -

١٨٤ - أخبرتْنا الجديدة بنت المبشّر بن فاتك الدمشقيّ وتسمّىٰ أيضاً الخَفِرة قالت: أنا أبو الحسن محمّد بن الحسين بن السريّ النيسابوري، أنا أبو محمّد الحسن بن رشيق العسكريّ، ثنا أبو العلاء محمّد بن أحمد بن جعفر الكوفيّ، ثنا عاصم بن عليّ بن عاصم الواسطي، ثنا سلام بن مسكين، ثني عقيل بن طلحة عن أبي جُرَيّ الهُجَيْمي قال: قلتُ يا رسول الله إنّا قوم من أهل البادية فعلّمنا عملاً لعلّ الله أن ينفعنا به قال: لا تحقرنَّ من المعروف شيئاً ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقىٰ ولو أن تكلّم أخاك ووجهك إليه منبسط وإيّاك وإسبال الإزار فإنّها من الخيلاء لا يحبّها الله وإذا سبّك أحدٌ بما يعلم فيك فلا تسبّه بما تعلم منه فإنّه يكون أجر ذلك لك ووبال ذلك عليه.

حرف الحاء

- ٩٧ -

١٨٥ - سمعتُ أبا علي **الحسن بن عبد الرَّحمن** الواسطيّ الصوفيّ برباط شِيفِيا يقول : كان عندنا بواسط مجنون يقال له زينباً وكان الصبيان يلعبون معه ويتعبونه فمنعهم الوالي عن ذلك فبقي أيّاماً لا يلعب معه أحد فقال : ما لهم لا يلعبون معي فقيل : منعهم صاحب البلد فبكىٰ وقال : أنا أُحبّ مزاحهم معي فربما يطيب قلب واحد منهم فيغفر الله لي بذلك فبلغ [. . .](1) .

- ٩٨ -

١٨٦ - [أبو محمّد **الحسن** . . .(2)] .

[السريع]

البَـدْرُ مِنْ وَجْهِـكَ مَخْلُوقُ وَالسِّحْـرُ مِنْ طَرْفِـكَ مَسْرُوقُ
يَـا سَيِّـداً تَيَّمَنِـي حُبُّـهُ عَبْـدُكَ مِنْ صَـدِّكَ مَـرْزُوقُ

١٨٧ - أبو محمّد الحسن هذا وأخوه أبو عبد الله الحسين كتبنا عنهما جميعاً فأمّا أبو عبد الله وهو الأكبر فكتبنا عنه بـإصبهان عن أبي محمّـد الجوهـريّ وشيوخ العراق ثمَّ رأيته ببغداد وقرأتُ عليه شيئاً سمعه بالموصل وأمّا أبو محمّد هذا فكتبنا عنه

---

(1) هنا نقص من الأصل.
(2) أيضاً نقص من الأصل.

فوائد سمعها بخراسان عن عدّة شيوخ وبيتهم بيت العلم .

- ٩٩ -

١٨٨ - أنشدني أبو علي **الحسن بن حمدان** بن حمُونَة البَسْكَرِيّ : [. . .][(١)].

- ١٠٠ -

١٨٩ - أخبرَنا أبو الفضائل **الحسن بن الحسن** بن أحمد الكلابيّ بدمشق ، أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ ، ثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الأرمويّ بنيسابور وكان شيخاً صالحاً فاضلاً عالماً قال جمع الحاكم أبو عبد الله أحاديث زعم أنّها صحاح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما أخراجها في صحيحيهما منها حديث الطائر ومن كنت مولاه فعليّ مولاه فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا فيه إلى قوله ولا صوّبوه في فعله قال ابن ثابت وكان ابن البيّع يميل إلى التشيّع .

من اسمه الحسين

- ١٠١ -

١٩٠ - أنشدنا القاضي أبو عبد الله **الحسين بن علي** بن علّان الساويّ بها قال : أنشدنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي بن جعفر الحاسب البغداديّ الشقّاق الفرَضيّ ببغداد :

[الكامل]

إنَّ الحَمَاقَةَ رُكِّبَتْ فِي سِتَّةٍ ... كُلُّ الأَنَامِ إِلَيْهِمِ مُحْتَاجُ

مِنْهُمْ مُعَلِّمُ صِبْيَةٍ وَمُزَيِّنٌ ... وَأَشَدُّهُمْ فِي حُمْقِهِ النَّسَّاجُ

---

(١) هنا علامة الحذف في الأصل.

وَلَـرُبَّمَـا عُـدَّ المُنَجِّمُ مِنْهُمُ وَكَـذَلِـكَ الخَيّـاطُ والحَـلاّجُ

١٩١ ـ قلتُ الشّقاق هذا كان آيةً من آيات الزمان ونادرة من نوادر الدهر في علم الفرائض والحساب وكان أصحابنا الفقهاء يتردّدون إليه ويأخذون عنه ولم يتّفق لي قراءة شيء عليه مع ميله إليَّ وإكرامه لي وكان عنده شيء من الحديث ولم يكن بعالي السند ولا كبير السّن رحمه الله .

- ١٠٢ -

١٩٢ ـ أنشدني أبو علي **الحسين بن كرّام** بن إسكندر الكاتب بالثغر قال : أنشدني أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن زكريّا القلعيّ لنفسه :

[. . .][1] .

١٩٣ ـ حسين هذا كان من أهل الأدب وقد قرأ على أبي الحسن التونسيّ وغيره كثيراً وكتب عنّي مقطّعات من الشعر وكان يحضر عندي لسماع الحديث وأبوه كرّام كذلك من قبله وبيتهم بيت معروف وتُوفّي حسين في شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ودُفن في مقبرة البحر بعد أنْ صُلّي عليه وحضره خلق كثير رحمه الله ودُعيتُ أنا للصلاة عليه فلم أقدر لعارضة قد كانت برَّحتْ بي .

- ١٠٣ -

١٩٤ ـ أنشدني أبو عبد الله **الحسين بن محمّد** بن عبد الله بن الحسين بن بشري الجوهريّ الواعظ ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله التجيبيّ [. . .][2].

١٩٥ ـ أبو عبد الله هذا من بيت الوعظ واعظ بن واعظ بن واعظ بن واعظ . هو أبو عبد الله الحسين بن أبي الذكر محمّد بن أبي الفضل عبد الله بن أبي عبد الله

(١) بياض في الأصل مقدار سطرين.
(٢) بياض في الأصل مقدار سطرين .

الحسين الزاهد الناطق بالحكمة بن بشري المعروف بأبي الجوهريّ ولا يخفىٰ على من له اهتمام بمعرفة الرجال ذكرهم.

۱۹٦ ـ قرأنا عليه عن أبي إسحاق الحبّال وغيره وكان حلو الوعظ لم يكن في بيتهم أحلىٰ كلاماً منه وعلّقتُ عنه حكايات كثيرة بمصر والإسكندريّة وتعرّض في آخر عمره لما لا يعنيه وأظهر فيما اتاه ضرورة لم يقدر على دفعها من قبل سلطان الوقت وصدق في ذلك ثمَّ رجع إلى الصواب والله تعالىٰ يقبل توبته برحمته ويتغمّده بمغفرته وتوفّي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة في جمادىٰ الأولىٰ كتب إليَّ بذلك ابن زهير الصوّاف .

ـ ١٠٤ ـ

١٩٧ ـ سمعت الشيخ أبا عبد الله **الحسين بن محمّد** بن أحمد الثعلبي الخسروجردي بهمذان يقول : سمعتُ أبا المعالي الجويني بنيسابور في مجلس وعظه وسُئل عن أبي عليّ الفَارَمَذِيّ فقال : ما أقول في رجل يكون صيده مثل أبي الحسن البُستيّ .

ـ ١٠٥ ـ

١٩٨ ـ سمعتُ أبا علي **الحسين بن شعيب** بن علي الحَبْلى[1] بالإسكندرية يقول : سمعتُ أبا محمّد بن عبد المعطيّ بن البارد الكرّام وكان قد زاد على المائة سنين كثيرة يقول : يا أبا علي لوكان لي في صغري هذا الحرص والأمل اللّذان[2] أجدهما الآن لكنتُ صاحب نعمة ضخمة وما أزدادُ كبراً إلاّ وأزداد أملاً وحرصاً . وكان يخرج بنفسه إلى الكرْم الذي له بظاهر الإسكندرية ويتولّىٰ أكثر أُمورها بنفسه .

---

(١) الحَبْلىٰ : كذا في الأصل مشكولاً وضبطه ابن الأثير بضمّ الحاء ثمّ قال : « وذكر سيبويه النحوي حبلىٰ بفتح الباء» نقلاً عن حاشية المحقق.

(٢) اللّذان : في الأصل « واللذين » .

- ١٠٦ -

١٩٩ - أخبرَنا أبو عبد الله **الحسين بن عليّ** الطبريّ بمكّة وأبو الحسن طريف ابن محمّد بن عبد العزيز النّيسابوري ببغداد وأبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد[1] الرّوياني بالريّ وأبو نصر غانم بن نصر بن القرميسينيّ بإصبهان قالوا : أنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمّد بن عبد الغافر الفارسيّ بنيسابور ، أنا أبو سهل بشر ابن أحمد بن بشر الإسفَرَائيني ، ثنا أبو سليمان داود بن الحسين البيهقيّ ، ثنا يحيى ابن يحيى التميميّ ، ثنا عبّاد بن عبّاد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنَّ الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلماء حتّى إذا لم يترك عالماً اتّخذ الناس رؤساء جُهّالاً فإذا سُئلوا أفتوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا** » .

- ١٠٧ -

٢٠٠ - أنشدني أبو علي **الحسين بن حُمَيد** بن الحسين الحموي لنفسه بمصر :

[الطويل]

بَصُرْتُ بِقَبْرِ الشَّافِعِيِّ مُحَمَّدٍ ... فَأَبْصَرْتُ قَبْراً قَدْ حَوَىٰ خَيْرَ نَاطِقِ

وَأَرْسَلْتُ دَمْعَ العَيْنِ لَمَا رَأَيْتُهُ ... كَأَنِّي مِنْهُ فِي سَمَاءِ الرَّقَائِقِ

وَمَنْ ذَا الَّذِي لا يُسبِلُ الدَّمْعَ لَحْظُهُ ... إِذَا مَا رَأَىٰ الجَوْزَاءَ تَحْتَ السَّمَالِقِ

إِمَامٌ تَقِيٌّ عَالِمٌ مُتَوَرِّعٌ ... يُحَصِّنُ دِينَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَارِقِ

أَقَامَ عَلَىٰ التَّقْوىٰ صَبُوراً عَلَىٰ الأَذىٰ ... تَخَلَّىٰ عَنِ الدُّنْيَا لِنَيْلِ الحَقَائِقِ

وَمَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا تَحَقَّقَ أَنَّهَا ... سَرَابٌ وَمَا فِيهَا فَلَيْسَ بِرَائِقِ

وَكُلُّ الْتِذَاذٍ بِاللِّبَاسِ وَغَيْرِهِ ... يُنَسِّيهِ أَهْلَ الذِّكْرِ حَشْرُ الخَلَائِقِ

فَلَا زَالَ رِضْوَانُ الإِلَٰهِ دَلِيلَهُ ... إِلَىٰ جَنَّةٍ حُفَّتْ لَهُ بِحَدَائِقِ

---

(١) احمد : في الأصل « حمد » .

٢٠١ - أبو عليّ الحموي هذا كانت له حلقة في جامع عمرو بن العاص لإقراء القرآن والنحو وكان ضرير البصر ويحضر عندي لسماع الحديث عليّ وعلى من أقرأ عليه من الشيوخ .

- ١٠٨ -

٢٠٢ - أنشدنا الشيخ الزاهد شيخ الشيوخ أبو عبد الله **الحسين بن عليّ** بن أحمد الجَنْزِيّ المقرىء بهمذان في طريقة أبي العلاء المعرّي لنفسه :

[الوافر]

دَعِ الدُّنْيَا لِطَالِبِهَا وَقَدِّمْ ... لِنَفْسِكَ قَبْلَ يَوْمِ الارْتِحَالِ
وَلاَ تَأْسَفْ عَلىٰ مَا فَاتَ مِنْهَا ... وَلاَ تَفْرَحْ بِمَنْزِلَةٍ وَحَالِ
مَتَاعٌ مُضْمَحِلٌّ عَنْ قَرِيبٍ ... وَحُبُّ المُضْمَحِلِّ مِنَ المَحَالِ

٢٠٣ - سمعناه يقول أعني الجنزي : كان ابن الترجمان شيخ الصوفيّة **الشام** يروي كتاباً في فضائل عسقلان يشتمل على أحاديث كثيرة فلمّا قدمها **عبد العزيز** النخشبيّ قرأه عليه وقال : ما فيه حديث يصحّ غير حديثين .

تمّ الفصل « من اسمه الحسين »

- ١٠٩ -

٢٠٤ - أخبرَنا أبو الحسن **حمد بن إسماعيل** بن حمده الهمذانيّ بمكّة ، **أنا** أبو طالب محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن غيلان البزّاز ، أنا أبو بكر محمّد **بن** عبد الله بن إبراهيم الشافعيّ ، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحَرْبي ، ثنا سليمان **بن داود** الهاشميّ ، ثنا إبراهيم بن سعيد عن ابن شهاب عن القاسم عن عائشة رضي الله **عنها** قالت : كنت أغتسل معه ﷺ من الإناء الواحد .

٢٠٥ - حمْد هذا يُعرف بالزكيّ وكان محترماً عند الخليفة المستظهر **بالله** ويحجّ كلّ سنة ومعه كسوة الكعبة ورسم أمير مكة والمدينة ومن بهما من المستحقّين. قرأت عليه بمكّة والمدينة وقبل ذلك ببغداد عن أبي طالب بن غيلان وهو أعلى **شيوخه**

إسناداً وعن أبي الفرج الطناجيريّ.

- ١١٠ -

٢٠٦ ـ سمعتُ أبا الثناء **حامد بن ثابت** بن الغَمْر الغـزّيّ بالإسكندرية **يقول** : سمعتُ أبا الفضل عبد الله بن الحسين بن الجوهريّ الواعظ بمصر يقول : إذا رأيتموني ضحكت أو تبسّمتُ فاعلموا أنَّه مِنّي غلطة أو هفوة وإلَّا اللائق بحالنا الهمّ والحزن فإنّا في دار همّ وغمّ . قال : سمعتهُ يقول : الضحك منّا نادر فنحن في دار الهمّ . وبخطّه عندي بالإسناد لبعضهم :

[المتقارب]

وَقَالُوا الإِمَـامُ قَضىٰ نَحْبَـهُ   وَصَيْحَـةُ مَنْ قَـدْ نَعَـاهُ عَلَتْ
فَقُلْتُ فَمَـا وَاحِـدٌ قَـدْ مَضَىٰ   وَلٰـكِـنَّـهُ أُمَّـةٌ قَـدْ خَـلَـتْ

- ١١١ -

٢٠٧ ـ سمعتُ أبا عبد الله **حَمُّوا**[١] **بن سليمان** بن الخير الزناتيّ المغراويّ بالثغر يقول : سمعتُ أبا بكر محمّد بن إبراهيم الرازيّ الحنيفيّ وعلى باب المسجد الّذي يصلّي فيه إماماً ، صبيان يلعبون فصاح عليهم أحد أصحابه فقال : دعوا أولاد المسلمين يتأنّسون بالمساجد .

٢٠٨ ـ حَمُّوا هذا رجل صالح من بيت الإمارة بالمغرب ذكـر لي أنَّه وُلـد بقابس سنة سبع وخمسين وأربعمائة وأنّه تربّىٰ بطرابلس قال : وسمعت بها الحديث على الحسين بن المريض وأبي البخار وغيرهما من فقهائها . وكـان يحضر عنـدي ويلازمني لقراءة القرآن وسماع الحديث وأجد به أنساً وحين تُوفّي صلّيتُ أنا عليه بوصية منه رحمه الله وحضره خلق لا يُحصون.

---

(١) حَمّوا : كذا في الأصل مشكولاً .

حرف الخاء

من اسمه الخليل

- ١١٢ -

٢٠٩ ـ أخبرَنا أبو جعفر **الخليل بن أحمد** بن روزبه الحنفيّ بتستر ، **أنا أبو نصر** محمّد بن سلمان بن محمّد التستريّ ، ثنا محمّد بن يعقوب بن **عبد الله الديباجيّ** ، ثنا أبو الحسن سهل بن عبد الله بن حفص الورّاق ، ثنا إبراهيم **بن عبد** الله البصريّ ، ثنا حجّاج بن نصير ، ثنا هشام بن أبي عبد الله [. . .][1] **عن أبي** الزُّبير عن جابر بن عبد الله قال : احتجم رسول الله ﷺ وهو محرم من وَثْي **كان به** .

٢١٠ ـ ابن يعقوب شيخُ شيخِ الخليل وقد روىٰ لنا عنه علي بن **رامك** خطيب تستر ولا بد لمن يرغب في كثرة الشيوخ عن كتب العالي والنازل. والخليل **مع** غرابة اسمه فقد كتب عن أبي القاسم الخوارزميّ والمظفّر بن أحمد البغويّ **وغيرهما** من الغرباء الذين قدموا تستر وأخوه القاضي فاخر حاكم البلد وقد كتبنا عنه أيضاً **شيئاً**

---

(١) مطموسة في الأصل وفي مخطوطة المدينة بياض مكانها لكنّه ليس بين هشام ابن أبي عبد الله وأبي الزبير راوٍ آخر . انظر مسند ابن حنبل ٣/٣٠٥ . وأظنّ أنّ ناسخ الأصل كتب شيئاً بينهما خطأ فطمسه وظنّ ناسخ (م) أنّه كلمة مطموسة فترك مكانها بياضاً نقلاً عن حاشية المحقق.

يسيراً وسألتُ الخليـل عن مولـده فقال : سنـة ستّ وأربعين وأربعمائـة وتفقّه على أبي عبد الله الدامغانيّ الحنفيّ قاضي بغداد ودخل إصبهان وسمع بها .

- ١١٣ -

٢١١ - سمعتُ أبا الأنس **الخليل بن عثمـان** بن مِكّي الأرمويّ الصـوفيّ بديار مصر يقول : سمعتُ أبا الحسين العَبّادِي ببغداد في مجلس وعظه يقول : أيُّها المغرور أما تستحي أن تعصي ربّك بقوّة رزقه الذي رزقك أعرضتَ عن شكره وأبدلتَه بخلافه اعتبرْ ما يكون منك في حقِّ ربّك ، هل ترضىٰ به من عبدك في حقّك ؟ وهل يكون من الإنصاف أن ترضىٰ لربك من نفسك بما لا ترضاه من عبدك في حقّك ؟ وكم بين حقّ ربّك عليك وحقّك على عبدك .

٢١٢ - الخليل هذا دخل ديار مصر للزيارة على طريقة المتصوّفة فبقي بها وتأهّل ورُزق أولاداً وكان من أهل القرآن وقد سافر كثيراً للقاء المشائخ والاستفادة منهم أقام بعسقلان مدّة ثمَّ انتقل منها إلى دمياط وبها تُوفّي رحمه الله سنة ست وثلاثين وخمسمائة وهو أرمويّ من أهل أذربيجان .

- ١١٤ -

٢١٣ - أخبرَنا أبو إبراهيم **الخليـل بن عبد الجبّـار** بن عبد الله التميميّ القُرّائي بقزوين ، أنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عثمان بن جابر القاضَي بتِنِّيسَ ، ثنـا أبو بكـر محمّد بن علي بن الحسن النقّـاش ، أنا أبـو عبد الـرَّحمـٰن أحمـد بن شعيب بن عليّ النسويّ ، أنا عبد الله بن سعيد ، ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ لا يدّخر شيئاً لغد .

٢١٤ - الخليـل بيتهم بيت الحديث ولـه رحلة إلى العراق والشـام ومصـر والحجاز وخراسان وغيرها وهي[١] منه وروىٰ عن قوم لم يرو لنا عنهم سوىٰ الأهوازيّ عن[٢] عبد الجبّار بن عبد الله بن عبد الـرَّحمـٰن بن إبراهيم بن أحمـد بن محمّد بن

---

(١) وهي منه ؛ كذا في الأصل .
(٢) عن : كذا في الأصل ويظهر أنّه سقط شيء من العبارة بعده .

زهير بن أسعد التميميّ محدّث بن محدّث بن محدّث بن محدّث بن محدّث وبيتهم بيت قديم في العلم والخليل هذا فقد سمع أبا يعلىٰ الخليليّ وآخرين بقزوين وبمصر ابن الطفّال والكحّال وابن الأقفاصيّ والقاضي أبا الحسن الهمذاني ونظراءهم و بالشام سُلَيم بن أيّوب الرازيّ وأبا العلاء المعرّيّ وبالبصرة وأذربيجان وغيرها من المواضع وكان ثقة وأمارة الصدق على أجزائه حين تأمّلتها وانتخبتُ منها واضحة . أبوه يروي عن أبيه أبي محمّد عبد الله (ثمَّ قال) يذكر ذكر سلفه وعمَّن رووا من « معجم بغداد » في باب النون عند ذكر أخيه نصر بن عبد الجبّار إن شاء الله .

- ١١٥ -

٢١٥ ـ أخبرني أبو العبّاس **الخليل بن الحسين** بن الفرج البيّع ويسمّىٰ أحمد أيضاً بالريّ ، أنا أبو محمّد عبد الوهّاب بن عبد الصمد بن أسعد المزكّي ، أنا محمّد بن أحمد بن ممّويه المقرىء ، ثنا عبيد الله بن محمّد بن شنبه القاضي ، ثنا عبد الله بن وهب الحافظ ، ثنا محمّد بن عثمان بن كرامة ومحمّد بن داود وأبو زرعة قالوا : ثنا أحمد عبد الله بن يونس ، ثنا فضيل بن عياض ، ثنا محمّد بن ثور عن معمر بن راشد عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنّ الله تعالىٰ كريم يحبّ الكرم ويحبّ معالي الأمور ويكره سفسافها** » .

٢١٦ ـ الخليل هذا كان بالريّ من وجوهها عند أبناء الدنيا وسمع حديثاً كثيراً .

- ١١٦ -

٢١٧ ـ سمعتُ أبا عليّ **الخليل بن حمزة** بن أحمد بن عليّ اللخميّ قاضي عقربا الحيدور في جامع داريّا يقول : سمعتُ أبي حمزة بن أحمد يقول : صمت خمس عشرة سنة صوم داود . فقال لي أبو عبد الله بن الزبّاشي الزاهد بداريّا أو غيره ، الشكّ من الخليل ، أدمج الصوم فإنّ هذا صعب وإنْ هو كثير الثواب فمن ذلك الوقت أصوم الدهر قال الخليل : ولم نره مفطراً قطّ إلّا في العيدين وأيّام التشريق وتُوفّي رحمه الله عن مائة وخمسين سنة وستّة أشهر والكلّ في هذه الناحية

يعلمون بهذا وكان في الجامع نفر فيهم[1] [. . .][2] فشهدوا أنَّه كان من الصالحين مسنّاً قال الخليل : وكان يقول : قد رأيت بدمشق قبل ولاته الأتراك خمسة عشر والياً .

- ١١٧ -

٢١٨ - أخبرَنا أبو الوفاء **الخليل بن شعبان** بن إبراهيم الأديب بَسلَمَاس قال : أنشدنا المصباح بن منصور الشاركي لنفسه :

[الخفيف]

دَقَّ عَيْشِي لأَنَّ فَضْلِيَ دُرٌّ ... وتَرىٰ الدُّرَّ نَظْمُها فِي النِّصَاحِ

وَحَوَانِي ظَلاَمُ دَهْرِي وَلٰكِنْ ... مَا يُضِرُّ الظَّلاَمُ بِالْمِصْبَاحِ

٢١٩ - الخليل هذا من أعيان أهل سلماس وقد أنشدني مقطّعات عن المصباح بن منصور العقيليّ ومنصور بن ممّكان الأرمويّ وعليه قرأ الأدب وعلى الأديب الطرطريّ وذكر لي أنَّه سمع الحديث على جدّه من قبل أمّه أبي محمّد عبد الله بن شاذي السلماسيّ وأبي الفرج حمد بن الحسن الدونيّ والدشيخنا أبي محمّد عبد الرَّحمٰن قدم عليهم سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة وأبي محمّد عبد الله بن أحمد بن حريز القاضي وله إليَّ شعر ليس بذاك رحمه الله وكان ترسّله خيراً من شعره بكثير .

- ١١٨ -

٢٢٠ - سمعتُ أبا القاسم **خلف بن أصبغ** الفلسطينيّ بمصر يقول سمعت أبا إسحاق الحذّاء يقول : سمعت أبا الحسن علي بن عُلَيل الأرسُوفيّ يقول : لمّا أمر بكتب سبّ السلف على المساجد في أيّام الحاكم بتّ وأنا مهموم فرأيت كأنَّ فارساً قد خرج من مشهد النَّبيّ ﷺ الذي هو مدفون به وتوجّه إليَّ فلمّا قرب منّي قال : يا عليّ

(١) هنا اضطراب في أوراق الأصل.

(٢) كلمة مطموسة في الأصل .

قد ضاق صدرك [. . .][1] **فقلت : نعم فقال : بعد ثلاثة أيام يزال فقلت : من أنت** يرحمك الله فقال : أنا عمر[2] بن الخطّاب فلم يمض ثلاثة أيّام حتّىٰ وصل **الأمر** بمحو ما كانوا قد كتبوه وإزالته .

٢٢١ ـ خلف هذا كان رجلاً خيراً مائلاً إلى أهل الخير وكان مموّلاً **ويفعل المعروف** ويتصدّق ويحضر عندي لسماع الحديث وقد سمع بقراءتي على أبي **صادق** وغيره ويتودّد إليّ كثيراً ويتردّد رحمه الله .

- ١١٩ -

٢٢٢ ـ سمعتُ أبا عبد الله **خلف بن بكر** بن إبراهيم الهمذانيّ بالـزّزّ **من** أعمال همذان قال : سمعتُ أبي بهمذان يقول : سمعتُ جعفر بن محمّد بن الحسين الأبهريّ يقول : المرقّع أربعة أحرف ميم وراء وقاف وعين فيجب على لابسه أن **يكون** مؤمناً راضياً قانعاً عارفاً .

٢٢٣ ـ هو من أهل[3] العلم وذكر أنّه سمع أبا الفضل القومسانيّ **وغيره من** شيوخ همذان وبها مولده لكنّه قد استوطن سُهرورد وكان يذكّر ويعظ وأبوه كان من **أهل** التصوّف .

- ١٢٠ -

٢٢٤ ـ أنشدني أبو الحسن **الخضر بن محمّد** بن عبد الله الغسّاني **المريّي** بديار مصر قال : أنشدني أبو العبّاس الزاهد بالأندلس لشاعر متقدّم :

[البسيط]

يَـا مَنْ أُنَـاجِيــهِ فِي سِـرٍّ وَإِعْــلَانِ ... وَأَرْتَـجِيــهِ لإِفْـضَــالٍ وَإِحْـسَــانِ

اغْفِـرْ لِعَبْـدٍ مُسِيءٍ خَـائِفٍ وَجِـلٍ ... مِنْ هَوْلِ يَوْمٍ لَـهُ شَانٌ مِنَ الشَّـانِ

---

(١) طمسة في الأصل كلمة أو كلمتان .

(٢) عمر : مطموسة في الأصل .

(٣) أهل : في هامش الأصل بخط الناسخ .

٢٢٥ ـ الخضر هذا قدم الثغر حاجاً ، وكاتبني في معناه الفقيه ابن [. . .][1] .

- ١٢١ -

خميس بن علي الحوزي الحافظ[2]

٢٢٦ ـ [. . .] عنه فوائد وسألته عن رجال من الرواة فأجاب بما أثبتُّه في جزء ضخم هو عندي وقد أملىٰ عليَّ نسبه وهو خميس بن علي بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن سَلاَمَوَيْه الحوزيّ ومولده سنة سبع وأربعين وأربعمائة والله تعالىٰ يرحمه وإيّانا إذا صرنا إلى ما صار إليه فقد كان إتقانه ممَّن يُعوَّل عليه .

- ١٢٢ -

٢٢٧ ـ أخبرَنا أبو منصور **خمار تكين بن عبد الله** الجستانيّ أمير الحاجّ بالمدينة بين القبر والمنبر ، أنا أبو محمّد الحسن بن علي بن محمّد الجوهريّ ببغداد ، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ، أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثني أبي ، ثنا يحيىٰ عن سفيان ، ثني سليمان عن إبراهيم التيميّ عن الحارث بن سُويد عن عليّ رضي الله عنه قال: نهىٰ رسول الله ﷺ عن الدُّبّاء والمُزَفَّت . قال عبد الله : سمعتُ أبي يقول : ليس بالكوفة عن عليّ حديث أصحّ من هذا .

٢٢٨ ـ قرأتُ عليه عن أبي محمّد الجوهريّ بالمدينة وقبل ذلك بالكوفة سنة سبع وتسعين وأربعمائة ولم نجد له عن غير الجوهريّ شيئاً وتُوفّي سنة تسع وتسعين

(١) هنا نقص في الأصل.

(٢) سقط من الأصل أول الترجمة وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان (٢/٣٥٩) «خميس» هذا وأورد شيئاً من ترجمته نقلاً عن السلفي ممّا يكمل هذه الترجمة الناقصة فقال: «قال أبو طاهر السلفي كان خميس من حفّاظ الحديث المحققين بمعرفة رجاله ومن أهل الأدب البارع وله من الشعر الغاية في الجودة وفي شيوخه كثرة وقد علّقت . . .».

في المحرَّم بالمراغة من مدن أذربيجان ودُفن بها .

- ١٢٣ -

٢٢٩ - أخبرَنا أبو الحسن **خزرج بن عبيد الله** بن أبي الحسين الأنصاريّ بقـطر مصـر ، أنـا يحيى بن أبي المغيث اللخميّ ، أخبـرني عبـد السـلام بن عبـد العزيـز بن محمّد الهـاشميّ في كتابـه من البصـرة ، ثنـا أبـو الحسن بقيّـة بن عبد الله بن محمّد الزّاهد إملاء ، ثنا الحسن بن عليّ الحافظ ، ثنا أحمد بن محمّد بن المغيرة ، ثنا عبّاد بن الوليد ، ثني إسماعيل بن عبد الله الرقي ، ثنا بقيّة بن الوليد ، ثنا أبو الحسن الأزديّ ، ثني أبو الزُّبير المكّي وشرحبيل بن سعد المدنيّ عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « **يُبعث العابد والعالم جميعاً فيقال للعابد ادخل الجنّة ويقال للعالم اثبت حتّىٰ تشفع للنَّاس**».

٢٣٠ - خزرج هذا من الأنصار خزرجيّ وكتبتُ عنه حديثين لغرابة اسمه لا لعلوّ سنده وذكر لي أنّه سمع من نصر بن إبراهيم المقدسيّ وحمد الرّهاوي ومكيّ الرُّميلي وآخرين وصحب أبا روح الخشّاب القاينيّ وأبا بكر الطوسيّ وشيوخ القدس وكان قد بلغ من العمر سبعين سنة عند قراءتي عليه سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وكان شيخاً صالحاً سريع الدمعة وقد حجَّ وقال : ما لي حسرة سوىٰ زيارة قبـر النَّبيّ ﷺ وصاحبيه فقد حججتُ ولم أزر .

- ١٢٤ -

٢٣١ - سمعتُ **خطَّاب بن مروان** الأرموي الصوفيّ ببغداد يقول : تـوفّي الأمير خمارتكين الجستانيّ بالمراغة في محرّم سنة تسع وتسعين وأربعمائة وحضرت جنازته . وخمارتكين هذا الّذي ذكر لي خطاب موته قرأنا عليه الحديث بالكوفة ومكّة والمدينة سنة سبع وتسعين وكـان أميرا على الحـاج وشيخه في الـرواية أبـو محمّد الجوهريّ البغداديّ ولم نر له عن غيره شيئاً .

- ١٢٥ -

٢٣٢ - أخبرَنا أبـو الحسن **خذا دوست بن اصفَهفَيـرُوز** بن إبراهيم بن

اصفهفيروز الدَّيلميّ نزيل الأهواز، أنا أبـو العبّاس أحمـد بن الحسين بن عزّون البخـاريّ بهمذان ، ثنا أبو محمّد لؤلؤ بن عبد الله القيصريّ ، ثنا إبراهيم بن عبد الصّمد ، ثنا أبو مصعب ، ثنا مالك عن الزُّهري عن أنس بن مالك قال : قال رسـول الله ﷺ : « يقول الله عزَّ وجلَّ الشيب نوري وأنا أكرم أن أحرق نوري بناري » .

- ١٢٦ -

٢٣٣ ـ أخبرتْنا الخَفِرَة بنت المبشر بن فـاتك الـدمشقيّ بمصر وتـدعىٰ الجديدة ، أنا أبو الحسن محمّد بن الحسين بن الطفّال المقرىء النيسابوريّ ، ثنـا أبو محمّد الحسن بن رشيق العسكـري ، ثنا أبـو العلاء محمّـد بن أحمد بن جعفـر الكوفيّ ، ثنا عاصم بـن صهيـب الواسطيّ ، ثنا المسعوديّ عن علي بن مدرك عن خرشه بن الحرّ عن أبي ذرّ قال : قـال رسول الله ﷺ : « ثـلاثة لا يكلّمهم الله يـوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم » قلتُ : من هم يـا رسـول الله فأعـادها ثـانية قلت : من هم يـا رسول الله فأعادها ثالثة فقلت : من هم يـا رسول الله قد خـابوا وخسروا ؟ قال : « المنفق سلعته بالحلف الكاذب والمنّان والمسبل إزاره » .

٢٣٤ ـ الخفرة هذه تدعىٰ جديدة وقد سمعتُ بإفادة أبيها جماعة من شيوخ مصر وقرأنا نحن عليها عن أبي الحسن بن الطفّال النيسابوريّ وأبي طاهر بن سعدون الموصـليّ وأبـي الفيض ذي النون[1] بن أحمد العصّار المصريّ وغيرهم وتوفّيت في جمادىٰ الأولىٰ سنة ثمان وعشرين وخمسمائة كتب إليَّ بذلك أبو الحسين بن الصوّاف من مصر .

- ١٢٧ -

٢٣٥ ـ أخبرتْنا خديجة بنت أحمد بن إبراهيم الرازيّ المـدعوّة مليحة بالإسكندرية قالت : أنا أبو الحسين محمّد بن حمّود بن الدليل الصوّاف بمصر ، أنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد الواسطيّ ببيت المقدس ، أخبرني عمر بن علي بن الحسن العتكي ، أنا عمر بن عبد ربّه الدعّاء أنَّ عبد الله بن محمّد القرشيّ حدّثهم ،

(١) أنظر الفقرة ١٣١٧ فقد ذكرت بهذا الاسم.

ثنا أبو حفص الهمداني ، ثنا سعيد بن أشعث بن سعيد السمّان وكان ثقة ، ثني بشر بن إبراهيم الأنصاريّ ، ثني خليفة بن سليمان الجهنيّ ، ثني مكحول عن عبد الرَّحمٰن بن غنم عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «**في الله عزّ وجلّ عزاء من كلّ مصيبة ودرك من كلّ فوت وغنًى من كلّ عدم وأنسٌ من كلّ وحشةٍ ومن لم يرضَ بالله عزَّ وجلَّ فليس من الله عزَّ وجلَّ**» .

٢٣٦ - خديجة هذه أبوها محدّث وأخوها محدّث وقد حدّثت أختها كما حدّثت هي ومن شيوخها ابن عبد الوليّ وابن الدليل وأبوها ولها من أبي الوليد أبي محمّد إجازة وقد قرأنا عليها عن هؤلاء كلّهم وأمّا أختها ترفة فلم نجد لها سماعاً إلّا عن أبيها فقط . وتُوفّيت خديجة في شهر ربيع الآخر سنة ستّ وعشرين وخمسمائة وهي بكر لم تتزوّج قطّ ووصّت بأن أصلّي عليها رحمها الله ورضي عنها . وقد حكىٰ لي أبو الرجال فتيان بن نصر الله الأزدي قال : حدّثتني أمّ أولادي عن خديجة بنت الفقيه أبي العبّاس الرازي أنّها رأتها غير ليلة وهي تصلّي طول الليل ولا تنام إلّا عن غلبة ويذكر إن شاء الله أبياتي فيها .

حرف الدّال

- ١٢٨ -

٢٣٧ - سمعتُ أبا مسلم **داود بن محمّد** بن الحسن القزوينيّ بقزوين يقول: سمعت أبا بكر الطحّان الصوفيّ بهمذان يقول: رأى الشيخ أبو عمرو **عثمان الكرجيّ** الصاحب أبا علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسيّ الوزير في المنام وكأنّه في الجنّة وهو متوّج بتاج مرصّع بالجواهر قال: فقلت: بأيّ شيء بلغت هذه المنزلة فقال: بفضل الله وحده.

٢٣٨ - داود هذا كان من الصالحين تلاّءً للقرءان راغباً في الازدياد من العلم وسمع معي كثيراً على شيوخ قزوين رحمه الله.

- ١٢٩ -

٢٣٩ - سمعتُ **دريع بن كامل** بن عبد الرَّحمٰن الجمّال البابيّ من ضيعة على باب حلب يقال لها باب الرحمة وهو يحدو في طريق دمشق خلف الجمال بصوت أبحّ وهي تسير سيراً عنيفاً:

[الرجز]

مَا لِلْمَطَايَا يَا خَلِيلِي مَالَهَا ... تَشْكُو إِلَىٰ جَمَّالِهَا مَلاَلَهَا

وَشِدَّةَ السَّيْرِ وَمَا قَدْ نَالَهَا ... وَلَوْ دَرَىٰ بِحَالِهَا رَثَىٰ لَهَا

ويكرّر « رَثَىٰ لَهَا رَثَىٰ لَهَا ».

٢٤٠ - حدَّثنا أبو نصر **دعلج بن الفضل** بن إبراهيم الإصبهانيّ بمكّة ، كذا كتبه لي بخطّه والأشهر في اسمه إبراهيم ، أنا أبو عبد الله محمّد بن عبد العزيز بن محمّد الفارسيّ بهراة ، أنا عبد الرَّحمٰن بن أبي شريح الأنصاري ، ثنا عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغويّ ، أنا علي بن الجعد ، ثنا شعبة عن سيّار أبي الحكم عن ثابت البُنَانيّ عن أنس بن مالك أنّه مرَّ على صبيـان فسلّم عليهم ثمَّ حدّث أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ على صبيان فسلَّم عليهم .

٢٤١ - إبراهيم هذا قديم الطلب وقد أدرك بإصبهان الأسانيد العالية وكذلك قد أدرك بخراسان والعراق وسمعنا بقراءته على أبي عبد الله الثقفي رئيس أصفهان وعلى غيره سنة ثمان وثمانين وأربعمائة . ثمَّ سمع معي كثيراً بمكّة والكوفة وبغداد بقراءتي وكتب عنّي وكانت فيه دعابة وقد دخل مصر وكتب بها أيضاً .

حرف الذال

- ١٣١ -

٢٤٢ - أنشدني أبو القاسم ذوبان بن عتيق بن تميم الكاتب المهدويّ ويسمّىٰ كذلك عبد الرّحمٰن وبذوبان يُعرف قال: أنشدني أبو حفص العروضيّ الزكزميّ[1] بإفريقيا ممَّا قاله بالأندلس وقد طولب بمكس كان يتولّاه يهوديّ:

[الكامل]

يَا أَهْلَ دَانِيَةٍ لَقَدْ خَالَفْتُمُ ... حُكْمَ الشَّرِيعَةِ والمُرُوَّةِ فِينَا
مَالِي أَرَاكُمْ تَأْمُرُونَ بِضِدِّ مَا ... أَمَرَتْ، تُرَىٰ نَسَخَ الإلَٰهُ الدِّينا
كُنَّا نُطَالِبُ لِلْيَهُودِ بِجِزْيَةٍ ... وَأَرَىٰ اليَهُودَ بِجِزْيَةٍ طَلَبُونَا
مَا إِنْ سَمِعْنَا مَالِكاً أَفْتَىٰ بِذَا ... لَا لَا وَلَا مِنْ بَعْدِهِ سَحْنُونَا
هٰذا وَلَوْ أَنَّ الأَئِمَّةَ كُلَّهُمْ ... حَاشَاهُمُ بِالمَكْسِ قَدْ أَمَرُونا
مَا وَاجِبٌ مِثْلِي يُمَكَّسُ عِدْلُهُ ... لَوْ كَانَ يَعْدِلَ وَزْنُهُ قَاعُونَا

قاعون: جبل شاهق عند دانية يُرىٰ من مسيرة يومين.

وَلَقَدْ رَجَوْنَا أَنْ نَنَالَ بِمَدْحِكُمْ[2] ... رِفْداً يكونُ عَلىٰ الزَّمَانِ مُعِينَا

---

(١) مرّ الكلام على هذا أنظر الحاشية تحت رقم (٦٨).
(٢) وفي معجم البلدان ٢/٩٣٨: بعدلكم.

فَـالآنَ نَقْنَـعُ بِـالسَّـلاَمَـةِ مَنْكُمُ   لاَ تَـأْخُـذُوا مِنّـا وَلاَ تُعْـطُونَـا

كان كثير الحفظ للشعر وقد صحب شعراء إفريقيا وعلّقتُ عنه من شعـرهم قطّعات .

حرف الراء

- ١٣٢ -

٢٤٣ ـ سمعتُ أبا الفتوح **رضا بن محمّد** بن محمّد بن محمّد **العلويّ** النيسابوريّ بساوةَ يقول : سمعتُ أبا إسماعيل عبد الله بن محمّد بن أبي **معاذ** الأنصاريّ الحافظ بهراة يقول : السواد لباس الحِدّاد والنِّيليّ لباس ثقلاء الصوفيّة ولباس متقدّمي الشيوخ الأزرق الصافي فمرقّعاتهم منه .

٢٤٤ ـ رضا من أشراف خراسان وذكر لي أنَّ شيخه في التصوّف عبد الله الأنصاري وهو من المسافرين المشهورين اجتمعنا في غير مدينة وفي رباط واحد وكان حسن العشرة رحمه الله .

(وبخطّ عبد العظيم وفي ورقة أُخرىٰ) :

٢٤٥ ـ سمعتُ أبا الفتوح رضا بن محمّد بن محمّد بن محمّد العلويّ النيسابوريّ بساوَه يقول : سمعتُ أحمد بن محمود شيخ الصوفيّة بنيسابور يقول : لا يجيء التصوّف من ثلاثة شريف يدِلّ لشرفه وعالم يدِلّ بعلمه وجنديّ يتذكّر أبداً ما كان فيه فالتصوّف مبنيّ على التواضع وإذلال النفس وهؤلاء قلَّ ما يتواضعون وتفارقهم عزّة النفس . هذا أو معناه فإنّي لم أُعلّقه من التعليق بل من الحفظ .

٢٤٦ ـ ورضا من أشراف خراسان وقد اقتدىٰ في التصوّف بعبد الله الأنصاريّ الحافظ بهراة اجتمعنا في غير مدينة وفي رابط واحد وكان حسن العشرة رحمه الله .

- ١٣٣ -

٢٤٧ - سمعتُ أبا محمّد **رزق الله بن أبي بكر** بن المحسِّن **الفارسي** بالزُّبَيْدِيَّة على فراسخ من واسط وكان شيخاً مذكوراً بالزهد والعفّة في تلك الناحية يقول : رأيت في المنام موهوباً الزاهد وهو يصفّق بيديه فقلتُ في نفسي إنَّه قد مات لأنَّ المؤمن لا يزداد فرحه إلَّا عند لقاء الله تعالىٰ فما مرَّت عليَّ أيّام حتّىٰ بلغتني وفاته .

٢٤٨ - رزق الله هذا كان يلبس الصوف ولا يأكل من مال أحد وذكر لي أنَّ أصلهم من الدينور وهو مذكور بأعمال واسط بالصلاح والزهد .

- ١٣٤ -

٢٤٩ - أخبرَنا أبو محمّد **رجب بن محمّد** بن إبراهيم الشروطي بصريفين واسط قال : أنا أحمد بن عثمان بن نفيس المُضَريّ ، أنا أبو عبد الله محمّد بن علي بن مهدي ، ثنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد العلويّ ، ثنا علي بن عبد الله بن مبشر ، ثنا أحمد بن سنان القطّان ، ثنا عبد الرَّحمٰن عن سفيان عن مخوّل عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة ﴿ **آلٓم تنزيل** ﴾[1] و ﴿ **هَلْ أَتَىٰ** ﴾[2] وفي الجمعة ﴿ **الجمعة** ﴾[3] و ﴿ **المنافقين** ﴾[4] .

٢٥٠ - رجب هذا كان يكتب بين الناس ما يباع ويشترىٰ من الأملاك وصريفين هي مدينة صغيرة تُعرف بقرية عبد الله وهو عبد الله بن طاهر .

- ١٣٥ -

٢٥١ - أنشدني أبو الحسن **رباح بن أبي القاسم** بن عمر بن أبي رباح

---

(١) سورة السجدة ، آية رقم : ١ ، ٢ .
(٢) سورة الإنسان ، آية رقم : ١ .
(٣) سورة الجمعة .
(٤) سورة المنافقون .

الخزرجيّ الرباحيّ قدم علينا الإسكندرية قال : أنشدتني أمّي مريم بنت راشد بن سليمان اللخميّ اليَنَشْتِيّ بالأندلس قالت : أنشدني أبي أبو الحسن راشد ، وكان كاتب ابن ذي النون لنفسه :

[الكامل]

يَا حَاسِدَ الأَقْوَامِ فَضْلَ يَسَارِهِمْ ... لاَ تَرْضَ رَأْياً لَمْ يَزَلْ مَمْقُوتَا
بَالمِصْرِ أَنْفُ فَوْقَ قُوتِكَ قُوتُهُمْ ... وَبِهِ أُلُوفُ لَيْسَ تَمْلِكُ قُوتَا
لَوْ قُسِّمَتْ أَرْزَاقُهُمْ بِسَوِيَّةٍ ... لَمْ تُعْطَ شَيْئاً فَوْقَ مَا أُعْطِيتَا

٢٥٢ ـ أبو الحسن رباح هذا من أعيان أهل الأندلس ومولده على ما ذكره لي بقرطبة وأصله من قلعة رباح ولديه معرفة بعلوم شتّى منها علم الطبّ قال : وقد سمعتُ الحديث على ابن عتّاب وأبي بحر البلنسيّ وآخرين بقرطبة وعلى أبي بكر بن عطيّة بغرناطة وقال : وقرأتُ كتاب سيبويه بها على ابن دُرِّي [1] ولوالده أبي القاسم ترسّل جيّد وتصوّف في الآداب ورواية للشعر .

- ١٣٦ -

٢٥٣ ـ سمعتُ أبا المعالي **رافع بن يوسف** بن زيدون القيسيّ بالإسكندرية يقول : خِطتُ في صغرى قندورة لأبي القاسم عبد الرَّحمن بن مؤمن الطرابلسيّ المغربيّ فجاء طوقها واسعاً فقال :

[السريع]

لاَ زِلْتَ فِي الرِّفْعَةِ يَا رَافِعُ ... يَزْهُو بِكَ النَّاظِرُ وَالسَّامِعُ
ذَا إِبْرَةٍ فِي طُولِهَا قَامَةٌ ... يَتْبَعُهَا مِقْرَاضُكَ القَاطِعُ
تَخِيطُ طُولَ الدَّهرِ في صِحَّةٍ ... أَوْ يَمْتَلِي مِنْ شُغْلِكَ الجَامِعُ
لَمْ قَالُ فِي قُنْدُورَتِي صَنْعَةً ... وَإِنْ شَجَانِي طَوْقُها الوَاسِعُ
وَالشَّرْعُ قَدْ قَالَ وأَكْرِمْ بِهِ ... يُغْرَمُ مَا أَفْسَدَهُ الصَّانِعُ

---

(١) ابن دُرِّي : كذا في الأصل مشكولاً .

٢٥٤ ـ رافع هذا كان من أهل العلم حسن الصحبة وقد لازمني عند بناء المدرسة العادليّة مدّة مديدة إلى أن تُوفّي وكان يُعيد الدرس على أربعين من الصبيان ويصوم الدهر ويقوم الثُّلث الأخير أبداً ويؤمّ في المدرسة الصّلوات الخمس وقرأ عليَّ كثيراً من الحديث وكتب جملةً من الأمالي التي أمليتُها وصحب قبلي يحيىٰ بن أبي ملول الزناتي وعلّق عنه المسائل الخلافيّة وعلّق عنّي أيضاً من الإبانة للفوراني في مذهب الشافعيّ قطعة صالحة وكان يطرب على مسائلها وتُوفّي في سنة إحدىٰ وخمسين وخمسمائة في صفر وهو رافع بن يوسف بن علاهم بن زيدون القيسيّ .

- ١٣٧ -

٢٥٥ ـ أنشدني أبو الخصيب **الربيع بن سليمان** بن الفتح الزَّبْدَقَاني بعَرَابان[١] من مدن الخابور قال : أنشدني عمّي أبو الوفاء سعد الله بن الفتح لنفسه :

[الطويل]

سَرَىٰ في فُؤَادِي مِنْ جَوَىٰ الحُزْنِ سَائِرُ	فَهَيَّجَ لِي مَا كُنْتُ عَنْهُ أُسَاتِرُ
وَسَاوَرَنِي رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَصْبَحَتْ	أَوَائِلُ حُزْنٍ مَا لَهُنَّ أَوَاخِرُ
وَمَا الدَّهْرُ إلاّ فَجْعَةٌ وَمَسَرَّةٌ	وَحَيٌّ وَمَفْقُودٌ وَسَاهٍ وَسَاهِرُ
وَمَنْ يَغْتَرِرْ بِالدَّهْرِ يَسْلُبْهُ لُبَّهُ	وَتُوفِي الأَمَانِي وَزْنَهُ وَهْوَ خَاسِرُ

٢٥٦ ـ قال لي إبراهيم بن نبهان بن كعب المُضَريّ الماكسينيّ بالإسكندرية : زَبْدَقان ضيعة من ضياع سنجار .

- ١٣٨ -

٢٥٧ ـ حدَّثني أبو المعالي **رافع بن تميم** بن حيّون اللخميّ البرقيّ بالإسكندرية : [. . .][٢] .

٢٥٨ ـ قال لي رافع وُلدتُ ببرقة وانتقلت إلى الإسكندرية في صغرىٰ مع

---

(١) في معجم البلدان «عَرَبان» (٣/٦٣٢).
(٢) في الأصل بياض مع علامة الحذف .

أهلي وقرأت الفقه على خلف بن سلامة السالمي والكلام على أبي القاسم المطرّز وسمعت الحديث على أبي العبّاس الرازي . وله شعر موزون وأكثره ملحون وأنشدني مقطّعات أنشدها إيّاه أبو المناقب المعرّي المعروف بالحظي وغيره .

- ١٣٩ -

٢٥٩ ـ سمعتُ أبا المعالي **رافع بن عثمان** بن إبراهيم اللَّخميّ الوكيل بالإسكندرية يقول : سمعتُ حمزة بن عبد الله الفارسيّ المتعبّد في جزيرتنا يقول : ما احتلمت في عمري قطّ إلّا مرّة واحدة . ولمّا حضرتْه الوفاةُ أرسل إليَّ وكنتُ كثيراً ما أزوره وتمنّىٰ العنب فحملت إليه عنقودين في غير أوانه فلم يتناول سوىٰ حبّة واحدة . وقال لي : ادْعوا إلى فلاناً فأحضرناه وأخرج ألف دينار أو دُوَين ألف وقال : هذه أودعها عندي فلانٌ لابنه الصغير عند موته فسلّمها إليه بحضور جماعة كثيرة وقال : إذا كان غداً افتقدوني وأنا خصمكم في القيامة إن كفنتموني في غير ثيابي التي عليَّ وكانت عليه ثياب صوف فبكيتُ فضحك وقال : أينفعني بكاؤكم ؟ سلوا الله تعالىٰ لي المغفرة فافتقدناه في اليوم الثّاني فإذا هو قد مات فغسلناه وكفّنّاه في ثيابه ودفنّاه كما وصّىٰ رحمه الله .

٢٦٠ ـ رافع هذا شيخ اسكندراني الدار والمولد لخميّ النسب مالكيّ المذهب وكان من جملة من يتخدّم فيما تركه أولىٰ به والله تعالىٰ يعفو عنّا وعنه بفضله وسعَة كرمه .

- ١٤٠ -

٢٦١ ـ أنشدني **الربيع بن سليمان** بن أبي **البَشَر العُمَرِيّ**[١] بالمدينة بقرب القبر وكان حفظي من كتاب ببغداد فيما تقدّم فكتبتهُ عنه أيضاً تبرّكاً بالبقعة المباركة. ثمَّ أنشدني الإمام أبو محمّد عبد الرَّحمٰن بن حمد بن الحسن الدونيّ بالدون[٢] قال:

---

(١) أبي البَشَر العُمَري : كذا في الأصل مكشولاً .
(٢) بالدون : في هامش الأصل بخطّ الناسخ .

أنشدني أبي أبو الفرج لنفسه :

[الوافر]

وَلَوْ أَنِّي أُبَثِّكَ بَعْضَ مَا بِي ... مِنَ الشَّوْقِ المُبَرِّحِ بِالفُؤَادِ
لَذُبْتَ أَسًى وَلَوْ أَرْسَلْتُ جَفْنِي ... لَسَالَ بِبَعْضِ دَمْعِي أَلْفُ وَادِ

- ١٤١ -

٢٦٢ - سمعت الشريف أبا محمّد **الرضا بن الحسن** بن الناصر العلويّ البغداديّ من محالّ بغداد بديار مصر يقول : سمعت محمّد بن عليّ الخوارزميّ المدرّس بمدرسة أصحاب الرأي بباب الطاق يقول : حضر بعض الشعراء المجيدين بين يدي العميد أبي سعد الحنفيّ وهو قائم في عمارة مشهد الإمام أبي حنيفة فقال :

[الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدِّينَ[1] كَانَ مُبَدَّداً[2] ... فَجَمَّعَهُ هذَا المُوَسَّدُ[3] فِي اللَّحْدِ
كَذلِكَ كَانَتْ هَذِهِ الأَرْضُ مَيْتَةً ... فَأَنْشَأَها[4] جُودُ العَمِيدِ أَبِي سَعْد

فأمر له بجائزة سنّية .

- ١٤٢ -

٢٦٣ - سمعتُ أبا كرّام **راشد بن ناجي** بن خلف الجُذاميّ بالإسكندرية يقول : ما رأينا في زماننا من الفقهاء من يجري مجرىٰ أبي بكر الحنيفيّ الرازيّ زهداً وعلماً وكان في الشتاء يمشي في الطين وفي رجله ألطف ما يُنتعل فلا تـتلوّث رجله ولمّا تُوفّي كانت له جنازة ومشهد لم يُر لأحد بالإسكندريّة قطّ ولم يبق في الثغر من لم يحضره إلاّ اليسير وحملت أنا نعشه وكنت شابّاً قوياً فغُلبتُ عليه وكان يُنتقل من يد إلى يد يُطار بـه كـأن طيـر . قال راشـد : وقد رأيتُ يحيىٰ بن حمّـود الجُذاميّ وآخرين من الفقهاء وصحبتُهم .

(١ - ٢ - ٣ - ٤) في البداية والنهاية لابن كثير (١٢/٩٥) « العلم » مكان « الدّين » . و« مضيّعا » مكان « مبدّدا » . و« المغيّب » مكان « الموسّد » . و« فأنشر » مقام « فأنشأ » .

- ١٤٣ -

٢٦٤ ـ أخبرَنا أبو الحسن **رُوزبه بن موسىٰ** بن رُوزبه بن إبراهيم **الخزاعيّ** بمصر ، أنا أبو الحسين نصر بن عبد العزيز بن نوح الشيرازيّ ، أنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن القاسم المَحَامِلي ، أنا أبو بكر محمّد بن الحسن بن زياد الموصُلي المقرىء ، ثنا أحمد بن العبّاس العدديّ الطبريّ ، ثنا إسماعيل بن سعيد الكيسانيّ ، ثنا بكر بن خراش عن خالد بن عبد الله الواسطيّ عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه .

قال : قال رسول الله ﷺ : « **العلماء مفاتيح الجنّة وخلفاء الأنبياء** » .

٢٦٥ ـ القاضي أبو الحسن هذا ولي القضاء بغير موضع ثمّ تركه اختياراً منه ولزم داره وكانت عنده كتب حسنة وقرأنا عليه من أبي الحسين الشيرازيّ وأبي إسحاق الحبّال وذكر أنّه سمع الشريف أبا إبراهيم بن حمزة العلويّ ولم نجد له شيئاً عنه . ورأيت له سماعاً عن زيد بن الحسين الطحّان وأبي العبّاس الرازي جميعاً بالإسكندرية وكان مولده في رجب سنة [عشرين وأربعمائة وتُوفّي في رجب سنة][1] خمس عشرة وخمسمائة ودُفن بالقَرَافة بقرب قبر ذي النون وكان حسن الخَلق والخُلق كثير العبادة . حكىٰ ابنه عبد الرّحمٰن قال : قالت لي والدتي أنّ والدك ليلة بنىٰ بي قام وتطهّر وصلّىٰ ركعات ومن ذاك الوقت ما رأيته أخلّ ليلة بالصلاة في جوف اللّيل . قال عبد الرّحمٰن : وكان يختم كلّ يوم ختمة إلاّ أنّه يقرأ رُبعه باللّيل في الصلاة من قيام فحين ضعف كان يصلّي من قعود فإذا بقي عليه قليل قام فقرأ وركع .

- ١٤٤ -

٢٦٦ ـ أنشدني أبو محمّد **رُوزبه بن محمّد** بن رُوزبه الخزاعيّ الورّاق[2] بمصر قال : أنشدني أبو القاسم عبد الرّحمٰن بن أبي بكر محمّد السرقوسيّ التميميّ لنفسه .

---

(١) كذا في هامش الأصل بخطّ الناسخ.

(٢) أُضيفت العبارة التالية في هامش الأصل بخطّ الناسخ : « هذا غير الأوّل وهو ابن عمه » وأراد بالأوّل روزبه بن موسىٰ المترجم له في الفقرة ٢٦٥ .

[الوافر]

دَعُـوا المُشْتَـاقَ تَـذْرِفُ مُقْلَتَـاهُ … لِمَـا فِي القَلْبِ مِنْ أَلَمِ الفِـرَاقِ

أَصَـابَتْـهُ النَّـوَىٰ عُقْبَىٰ صُـدُودٍ … فَفَـرَّ مِنَ الـوَهِيجِ إِلَىٰ احْتِـرَاقِ

وكَـانَـتْ عَيْنُـهُ تُـذْرِي بِمَـاءٍ … فَعَـادَتْ تَـرْتَـوِي بِـدَمٍ مُـرَاقِ

(وقال في ورقة أُخرىٰ) .

٢٦٧ ـ سمعتُ أبا محمَّد روزبه بن محمَّد بن روزبـه بن موسىٰ الخـزاعيّ بمصر يقول : سمعتُ أبي يقول : لمّا حملتْ بك أُمّك خفت أن تولَد لي بنت فذكرت ذلك لجابر بن الأَشَل السُّمُسْطَاوِي الزاهد وسألته أن يدعو لي فقال: ومـا تَكرَه من الإناث فاعتذرت إليه فدعا لي وقال: سيولد لك إن شاء الله ولد ذكَر فسمِّه عبد الله. فولدتُ أنا. قال أبو محمّد فأنا لي اسمان عبد الله وروزبه كاسم جدّي.

٢٦٨ ـ أبو محمّد هذا كان له اليد الطّولىٰ في الوراقة وقد قـرأ الفقه على أبي القاسم السرقوسيّ والعربيّة على أبي القاسم بن القطّاع وله شعر كما لغيره ليس بذاك وتُوفّي في رجب سنة ثلاثين وخمسمائة بمصر قال لي ذلك أبو بكر السمسطاوي وجدّه كان من أعيان الناس رأيته بمصر وقد جاوز التسعين ويخطّ الخطّ الحسن وقرأت عليه شيئاً سمعـه على نصر بن عبـد العزيـز المقرىء الشيـرازيّ وعلى أبي إسحاق الحبّال الحافظ . ومن شعر عبد الله من أبيات قالها :

[الكامل]

يَـا مَـنْ يَـمُـدُّ لِـكُـلِّ مَـكْـ … ـرُمَـةٍ ، إِذَا عَـزَّتْ ، ذِرَاعَـهْ

عَـمَّـتْ أَيَـادِيـكَ ابْـنَ رُوزْ … بَـةَ وَهْـوَ بَـطْنٌ مِنْ خُـزَاعَـهْ

ـ ١٤٥ ـ

٢٦٩ ـ سمعتُ أبا الحسن **روزبه بن القاسم** بن إبراهيم الأَرْجَانيّ الصوفيّ بمصر يقول : سمعت عبد الله بن موسىٰ الصعيديّ يقول : سمعت عبد الرَّحمٰن بن عتيق الصقلّي يقول : احذر أن تكون ممّن يسأل إلحافاً وينفق إسرافاً .

٢٧٠ ـ روزبه هذا كان شيخاً كبير السنّ قد جاور بمكّة سنين وصحب عزيز

الإصبهانيّ وأقرانه من شيوخ الحرم وهو من مريدي **الخطيب** ابن بكر بكازرون وكان يحفظ القرآن ويقرأ قراءةً جيّدة بقراءة ابن عامر رأيته عند قبر ذي النـون فجاء معي ودلّني على قبور نفر من الصالحين وكان له بديار مصر مدّة مديدة . قال : وقد دخلت إصبهان وأقمت بها وقرأت القرآن بمكّة على أبي معشر الطبريّ وعلى أبي عليّ غلام الهرّاس بواسط وعلى غيرهما من الشيـوخ وكان من دعـاءه : اللّهمّ رُدّني بكرمـك إلى حرمك .

- ١٤٦ -

٢٧١ ـ سمعت أبا الحسن **رضوان بن إبراهيم** بن مملان الدنبلي الكردي بالثغر يقول : [. . .][(١)] .

٢٧٢ ـ رضوان هذا كان يحضر عندي كثيراً لسماع الحديث وعلّقت عنه غير حكاية لغرابة نسبه فالدنبلي يشتبه بالدَنْبُلي والدَبِيلي وكانت له معرفة وأُنس بمذهب مالك ويؤمّ في مسجد من مساجد الثغر بناحية مقبرة وعلة وبها دُفن لمّا مات في صفر سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

- ١٤٧ -

٢٧٣ ـ أخبرَنا أبو محمّد **راشد بن عليّ** بن راشد المقرىء الأَسَدابـاذي بالأهواز ، أنا أبو محمّد الحسن بن أحمد بن مـوسىٰ الغندجـاني ، ثني أبو محمّـد الحسن بن عثمان بن بكران العطّار ، ثنا محمّد بن أحمد بن علي الجوهريّ ، ثنـا أحمد بن علي الخزّاز ، ثنا محمّد بن عمران بن أبي ليلىٰ ، ثني أبي عن ابن أبي ليلىٰ عن داود بن علي بن عبد الله بن عبّاس عن أبيه عن جدّه العبّاس عن النّبيّ ﷺ قال : **«لا تجالسوا في المجـالس فإن كنتم لا بـدَّ فاعلين فـرُدّوا السلام وغُضّـوا الأبصار واهدوا السبيل وأعينوا على الحمولة»** .

٢٧٤ ـ راشد هذا رجل صالح من أهل أسداباذ بقهستان وسمع بها عمر بن عليّ بن جبـريل الأسـداباذي ولي من عُمـر إجازة ثمّ استـوطن الأهواز وسـمـع بهـا

---

(١) في الأصل بياض مع علامة الحذف .

أبا محمّد الغندجانيّ حين قدمها وكان يؤمّ في مسجد من مساجدها ويُقرىء القرآن وسألته عن مولده سنة خمسمائة فقال قد نيّفت على الثمانين .

- ١٤٨ -

٢٧٥ - أنشدنا أبو راجح **رزين بن فتوح** بن خلف الأنصاريّ بالإسكندرية لنفسه :

[السريع]

إنِّي مَـدَىٰ الأَيّـامِ فِي غَـارَةٍ ... بَيْني وبَيْنَ الحِرْصِ سَيْفُ الفِتَنْ

لَهْفِي عَلَىٰ نَفْسِي وَيَا وَيْحَهَـا ... حَـلَّ بِهَـا الهَمُّ وَفِيهَـا سَكَـنْ

حَـالَفَهـا عَمْـداً فَصَـارَتْ لَـهُ ... دُوْنَ نُفُـوسِ النَّـاسِ طُـرّاً وَطَنْ

٢٧٦ - أبو راجح هذا كان حسن الخلق سمحاً بالطعام يسكن بيوت الشَعْر مع العرب في ريف مصر وكان عمل الشِعر عليه سهلاً وله إليَّ غير قصيدة لكنّه كان يلحن وعندي عنه مقطّعات جيّدة قال لي ابن أخيه عبد المحسن بن طراد : تُوفّي عمّي في شهر ربيع الآخر سنة خمسين وخمسمائة .

- ١٤٩ -

٢٧٧ - أنشدنا الأمير أبو نصر **رزما شـوب بن زيار** الـدَّيلمي من سكّان الأهواز ، أنشدنا أبو سعد أحمد بن الحسن الدوانيقي بشيراز قال أنشدنـا أبو حيّـان التوحيديّ ، أنشدني أبو بكر الخوارزميّ لنفسه :

[المتقارب]

أَتَيْتُ أخـاً لِيَ فِي حَـاجَـةٍ ... وَكُنْتُ عَلَيْـهِ خَفِيفَ الـمُؤَنْ

فَـأَنْكَـرَ مَعْـرِفَـةً لَمْ تَـزَلْ ... وَأَبْـدَىٰ مُمَـاذَقَـةً لَمْ تَكُنْ

وَقَـالَ ، وَجَـاحَـدَنِي حُبَّـهُ ... أَبُو مَنْ وَمِمَّنْ وَمَنْ وَابْنُ مَنْ ؟

٢٧٨ - الأمير أبو نصر هذا كان من أفراد الدهر ونوادر العصر وله نظم رائق ونثر فائق وأخلاقٌ طاهرة ورياسة ظاهرة وقد تُوفّي في سنة إحدىٰ وخمسمائة بالأهواز

علي ما حكاه لي أبو الخير الشيبانيّ بهمذان ومن مليح شعره ممَّا أنشدنيه وقد أجاد جدّاً فيه :

[الطويل]

شَكَوْتُ إِلَيْهَا مَا أُلَاقِي مِنَ الهَوَىٰ ... فَـزَادَتْ وَلَمْ تَعْتِب وَلَمْ تَتَنَـدَّمِ
وَمَـا خَفِيَتْ واللهِ قَسْـوَةُ قَلْبِهَـا ... عَلَيَّ وَلَـٰكِنْ أغْسِـلُ الدَّمَ بـالدَّمِ

- ١٥٠ -

٢٧٩ - أخبرَنا الشيخ أبو طاهر **رَوح بن محمّد** إجازة ، أنا محمّد بن أحمد بن عبد الرَّحمٰن ، أنا الطَّبَراني ، ثنا حفص بن عمر الرَّقّي ، ثنا مسلم بن إبراهيم قال : كنّا عند شعبة فجاءه سائل فأمرهم شعبة بإعطائه ثمَّ قال شعبة لولا أنّي أكلّمكم في المساكين لتعطوهم ما حدّثتكم .

- ١٥١ -

٢٨٠ - أخبرتْنا أُم الفضل **رابعة بنت أبي حكيم عبد الله** بن إبراهيم الخَبْرِي بقراءتي عليها ببغداد أخبركم أبو محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد الجوهريّ ، ثنا علي بن محمّد بن كيسان النحويّ ، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، ثنا سليمان بن حرب ، ثنا محمّد بن طلحة عن طلحة بن عبد الرَّحمٰن بن عَوْسَجَة عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قال لا إلٰه إلاَّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير كان له عدل رقبة أو نسمة** » .

٢٨١ - هي امرأة صالحة وأبوها أبو حكيم الخَبْري كان فرضيّاً مشهوراً بالتقدّم في علم الفرائض وابنها أبو الفضل محمّد بن ناصر بن محمّد بن عليّ كان من أهل العلم والأدب سمع معنا كثيراً من الحديث على شيوخ الجانبين ورفيقه في السماع والقراءة أبو منصور بن الجواليقي وأبو منصور في الآداب أميز منه رحمهما الله وكان شافعيّ المذهب أشعريّ المعتقد ثمَّ انتقل إلى مذهب أحمد في الأصول والفروع ومات على ذلك .

حرف الزّاي

- ١٥٢ -

٢٨٢ - أخبرَنا أبو القاسم **زاهر بن عمر** بن أبي الحسن الرَّوّاسيّ الدهِستانيّ بثغر جنزة ، أنا أبي بدهستان وقد كتب إليَّ أبوه عمر من خراسان بما يرويه أنا [. . .][1] .

٢٨٣ - سمعتُ زاهراً يقول : سمعتُ على أبي كثيراً وسمّعني عن غيره من شيوخ خراسان ممّن هو أعلىٰ إسناداً منه .

- ١٥٣ -

٢٨٤ - سمعتُ أبا الرضا زيد بن جعفر بن إبراهيم الخيمي بالإسكندرية يقول : رافقتُ عبد الرَّحمـٰن بن تُقَىٰ[2] الشُّواي المصريّ إلى بغداد فاشترينا من رجل من ديار مصر مقيم بها نعالاً ووصّانا بحفظها عند دخولنا إلى المساجد للصلاة والأكل والنوم على عادة الغرباء فقال عبد الرَّحمـٰن : نحن لا نُغلب فأبله مصر أشطر من شاطر بغداد وبقربنا من يسمع كلامنا ونحن لا ندري ثمَّ إنّا افترقنا فقال لي بعد ذلك عبد الرَّحمـٰن : دخلت إلى مسجد وأكلتُ طعاماً وغلبتني عيني فاتّكأت وإذا برجل قد دخل ورفع صوته فلم أُكلّمه فقعد في زاوية من الزوايا كأنّه يدفن شيئاً ثمَّ دخل آخر فقال : ما عملتَ ؟ فقال : دفنتُها ، فقال : خاطرنا برؤوسنا حتّىٰ حصّلنا هذه الدنانير

---

(١) علامة حذف هنا من الأصل.

(٢) كذا في الأصل مشكولاً.

المائة وتريد تضيّعها علينا . فقال : كيف ؟ فقال : من أين تأمن أنّ هذا النائم قد علم جميع ما عملت ؟ فقال : لا يا رجل ، هو فريق في نومه . فقال : لا والله . وجرى بينهما كلام كثير فقال : أتريد أن تحقّق أنّه نائم ؟ قال : نعم قال : اصبر وجاء وحرّكني فلم أتحرّك طمعاً في المال فقال : هو والله نبهان ، فأخذ النعلين من رجليّ فلم أتحرّك وكنت من حَوْطَتِي عليهما قد رقدتُ فيهما فدفع في ظهره وأخرجه وقال ما قلت لك أنّه نائم وخرج خلفه فقمتُ سريعاً إلى الزاوية فلم أجد شيئاً فرجعت إلى النعاليّ وأخبرته بالقضيّة فضحك في وجهي وقال : خذ نعليك ولا ترجع بعد هذا إلى مثل كلامك فشُطّار بغداد لا يُغلبون وتعجّبتُ من حسن حيلتهما .

٢٨٥ - أبو الرضا هذا يُعرف بالمُرَيّشي وكان من الصُنّاع الملاح ويُذكر مع المَرِيسيّ .

- ١٥٤ -

٢٨٦ - أنشدني أبو الرضا **زيد بن محمّد** بن عبد الحميد بن الطرابُلُسي المجلّد بالثغر قال أنشدني أحمد بن عبد الملك الفارسيّ لمنصور بن إسماعيل الفقيه المصريّ :

[المتقارب]

تَـوَكَّـلْ عَلَىٰ اللهِ فِيمَـا عَـرَاكَ   وَلَا تُـشْـرِكَـنَّ سِـوَاهُ مَـعَـهْ
فَمَـا فِي سِـوَاهُ ، تَعَـالَىٰ اسْمُـهُ   لِـرَاجٍ وَلَا خَـائِفٍ مَـنْـفَـعَـهْ

٢٨٧ - أبو الرضا هذا شيخ كبير السنّ صحب الشيوخ وكان يجلّد قديماً ويبيع شيئاً من الكتب وأصله من طرابلس المغرب وكان يحفظ من الشعر كثيراً وقد علّقت عنه من ذلك يسيراً .

- ١٥٥ -

٢٨٨ - أنشدني أبو إسحاق **زين بن محمّد** بن أحمد بن حليمة الحليميّ المؤدّب بمصر قال أنشدني عمّي أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن حليمة السعديّ هذين البيتين وهما من جملة ما اختاره أبو تمّام الطائيّ في حماسته للسَّمَوْأَل بن عادياء :

[الطويل]

إِذَا المَـرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِـرْضُهُ ... فَـكُـلُّ رِدَاءٍ يَـرْتَـدِيـهِ جَـمِـيـلُ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلىٰ النَّفسِ ضَيْمَهَا ... فَـلَيْسَ إِلَىٰ حُـسْنِ الـثَّنَـاءِ سَبِيـلُ[1]

٢٨٩ - زين هذا كان شيخاً مشهوراً بمصر بتعليم القرآن ويرغب فيه وجوه البلد لحسن طريقته . كتبت عنه هذين البيتين لاستغرابي اسمه وذكر لي أنّه حضر مجلس أبي إسحاق الحبّال وسمع عليه الحديث وقرأ القرآن بروايات . قال ويقال لنا بنوحليمة وحليمة هي السعديّة التي أرضعت النَّبيّ ﷺ وإليها ننتسب .

- ١٥٦ -

٢٩٠ - أخبرتْنا أُمّ أحمد **زليخا بنت إلياس** بن فارس بن إسماعيل الغزنويّة الواعظة بساوه ، أنا أبومعشر عبد الكريم بن عبد الصّمد بن محمّد المقرىء الطبريّ بمكة قال : كتب إليَّ أبو زكريّا يحيىٰ بن مطرف الحنيفي الولوالي[2] المقيم بغزنة ، ثنا أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم النيسابوري ، ثنا أحمد بن أُبَيّ ، أنا أبو طاهر عبد الرزّاق بن عبد الله المهاجري النيسابوري ، ثنا محمّد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجيّ ، ثنا يوسف بن عدي ، ثنا يوسف بن محمّد بن يزيد بن صفي عن أبيه عن جدّه عن صهيب .

قال : قال رسول الله ﷺ : « **من تزوَّج امرأة ثمَّ مات وهو لا ينوي أن يعطيها مهرها مات وهو زان ومن استقرض من رجل قرضاً ثمَّ مات ولا ينوي أن يقضيه مات وهو سارق** » .

٢٩١ - ذكرت لي أنَّها سمعتْ سعدا الزنجانيّ وهيّاجاً وغيرهما من شيوخ مكّة وجاورت بها سنين كثيرة ثمَّ انتقلت إلى مدينة ساوه وكانت تعظ وتلبس المرقّعة في دويرة النساء .

---

(١) أنظر شعر السَّمَوْأَل ص ١١ . وديوان الحماسة لأبي تمّام ص ٣٨ .
(٢) كذا في الأصل.

حرف السين

- ١٥٧ -

٢٩٢ ـ أنشدني أبو سهل **سُحيم بن عليّ** بن سُحيم الهمذانيّ الكاتب بالمراغة قال أنشدنا أبو طاهر علي بن عبيد الله الشيرازيّ اللغويّ ، أنشدنا أبزون بن مَهْبزذ الكاتب لنفسه بعمان :

[الكامل]

وَهَوَىٰ التَّصَرُّفِ والتَّصَرُّفُ فِي الهَوَىٰ ... دَفَنَا شَبَابِي فِي عِذَارٍ شَايِبِ
فَتَأَلُّمي مِنْ نَاظِرٍ أَوْ نَاظِرٍ ... وَتَوَجُّعِي مِنْ حَاجِبٍ أَوْ حَاجِبِ

٢٩٣ ـ سحيم كان من فضلاء الكتّاب وأُدباء أذربيجان وله ترسّل فائق وشعر رائق وعندي بعض ذلك ومن جملته ما أنشدني بالمراغة :

[الوافر]

وَمَا بِي مِنْ مَشِيبِي وَهْوَ نَقْعٌ ... بِوَقْعِ حَوَافِرِ الجُلَّىٰ مُثَارُ
وَلَٰكِنْ خَوْفَ أَنْ يُرْجَىٰ وَقَارُ ... لَدَيَّ غَدَاةَ شِبْتُ وَلَا وَقَارُ

- ١٥٨ -

٢٩٤ ـ أخبرني أبو القاسم **سعيدان بن المبارك** بن عبد الله **النقّاص**

بالكوفة ، أنا أبو عبد الله محمّد بن علي بن عبد الرَّحمٰن العلويّ [. . .][1] .

- ١٥٩ -

٢٩٥ ـ أنشدني أبو الرَّيّان **سلمان بن محمّد** بن عبد الوهّاب بن فُهيد العدويّ بعرابان من مدن الخابور ، أنشدني أبو المهذّب عبد المنعم بن أحمد بن أبي الرؤوس السروجيّ لنفسه :

[السريع]

يَا قَمَراً تَنْضُبُ أَجْفَانُهُ ... لِمَنْ رَآهُ شَرَكَ الحُبِّ
وَشَابَ أَرْىَ الظُّلْمِ ظُلْماً لِمَنْ ... يَرْشِفُهُ بِاللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ
حَلَلْتَ قَلْبِي ثُمَّ عَذَّبْتَهُ ... عَلَيْكَ خَوْفِي لاَ عَلَىٰ قَلْبِي

٢٩٦ ـ سلمان هذا يُعرف بالدبيجل وهو من أهل الأدب وله شعر كثير .

- ١٦٠ -

٢٩٧ ـ سمعتُ الفقيه أبا الربيع **سليمان بن عبد العزيز** بن أسد الإشبيليّ الأندلسيّ ويُعرف بابن لؤلؤة بالإسكندرية يقول : رأيت عندنا بالأندلس تفاحاً أحمر دور كلّ تفاحة ثلاثة أشبار وثُلث ، جُلب إلينا من مدينة يقال لها شَنْتَرَة من مدن الأندلس أيضاً قال : وهذا يعلمه أهل ناحيتنا . فسألتُ غير واحد من الأندلسيّين سواه فصدّقوه في ذلك .

٢٩٨ ـ أبو الربيع هذا فقيه على مذهب مالك ومقرىء مجوّد حافظ للقراءات جاءني بالإسكندرية بعد رجوعه من الحجّ وأثنىٰ عليه أهل ناحيته بالفضل والصلاح وسمع مني أجزاء ونسخها ، منها كتاب « المحدّث الفاصل بين الراوي والواعي » لابن خلّاد الرامهرمزيّ .

---

(١) بياض في الأصل مقدار سطرين.

- ١٦١ -

٢٩٩ ـ أخبرني أبو الطاهر **سعيد بن محمّد** بن الطيّب الدهّان **بالكوفة** ، أنا أبو طاهر عبيد الله بن محمّد بن ميمون الأسديّ [. . .][١] .

٣٠٠ ـ سعيد هذا من المقلّين وقد أفادني عنه أُبَيّ الحافظ وذكره بخير .

- ١٦٢ -

٣٠١ ـ أخبرَنا أبـو غالب **سعيـد بن محمّد** بن أحمـد بن حمـزة **الثقفيّ** بالكوفة ، أنا أبو القاسم عبيد الله بن علي بن أبي قربة العجليّ [. . .][٢] .

٣٠٢ ـ سألته عن مولده فقال سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة من بيت **الرياسة** والقضاء .

- ١٦٣ -

٣٠٣ ـ أخبرَنا أبـو الحسين **سعيد بن محمّـد** بن محمّـد بن الحسين **بن** شُقْران الكوفيّ الدهقان بالكوفة ، أنا أبو الحسن محمّد **بن** إسحاق **بن** قَدّوَيه المعدّل [. . .][٣] .

٣٠٤ ـ ابن شقران هذا قرأنا عليه عن ابن فدّويه وابن عبد الرَّحمٰن **العلويّ** وأبوه يكنّىٰ أبا الفتح وكان من مشاهير شيوخ الكوفة وأعيانها .

- ١٦٤ -

٣٠٥ ـ **سمعتُ** أبا طاهر **سعيد بن أحمـد** بن الحسن بن عنان **المُعَـاذِيّ** بسنجر من أعمال الدينور قال : سمعتُ أبي يقول سمعتُ أبا العبّاس أحمد بن **سياه** **الأسود** بالـدينور يقـول : سمعتُ عيسىٰ القصّار يقـول : سمعتُ ممشاذ الـدينوريّ

(١) في الأصل بياض مع علامة الحذف .
(٢) بياض مقدار سطر واحد في الأصل.
(٣) في الأصل بياض مع علامة الحذف .

يقول : ما زرتُ شيخاً من الشيوخ إلّا وخلعتُ ما كنت لابسه من أحوالي وتبرّكت بفوائد نظره وكلامه .

٣٠٦ ـ هو سعيد بن أحمد بن الحسن بن عنان بن أخسين بن محمّد بن صالح بن محمّد بن الحسين بن زَرّ بن باله بن صدقة بن محمّد بن مُعاذ بن جبل ويُعرف بالكنكشيّ وقريته تُعرف بقرية سنجر هارون على أربعة فراسخ من الدينور . سألته عن مولده فقال : سنة إحدىٰ وأربعين ولوالدي ستّون مصنّفاً وقد بلغ من العمر تسعين سنة وشيخه أحمد عاش مائة سنة . ووقفت على شيء من كلامه فوجدته في غاية الحسن وكان غزير الفضل متفنّناً عالماً عارفاً عابداً سفيانيّ المذهب لم يكن له نظير بتلك الناحية وله تبع وأصحاب ومريدون وهو حسن الطريقة وله أخ أكبر منه يُقال له حسنويه قائم مقام أبيه ولم أره لأنّه كان غائباً .

- ١٦٥ -

٣٠٧ ـ أنشدني أبو محفوظ سالم بن إسماعيل بن عبد الله السائق بالمكتب على باب جامع نصيبين قال : أنشدني أبو طاهر إبراهيم بن الصقر البغدادي المؤدّب المقيم بنصيبين في الدولاب لنفسه :

[المنسرح]

بَاكِيَةٌ مَا تَزَالُ مُذْ خُلِقَتْ ... مَا فَقَدَتْ مِنْ أَخٍ وَلاَ وَلَدِ
تَبْكِي فَتُضْحِي الرِّيَاضُ ضَاحِكَةً ... بِحُسْنِ زَهْرٍ غَضِّ النَّبَاتِ نَدِ

- ١٦٦ -

٣٠٨ ـ أخبرَنا القاضي أبو منصور **سالم بن محمّد** بن منصور بن المظفّر العمرانيّ بثغر آمد ، أنا أبو القاسم القاسم بن أحمد بن إسحاق الإصبهانيّ [. . .][1] .

٣٠٩ ـ أبو منصور هذا أجلّ شيخ رأيناه بثغر آمد وأبوه أبو بكر العمرانيّ كان

(١) بياض في الأصل مقدار سطر واحد.

علاّمة في علوم القرآن وإقرائه وقد رحل أبو منصور إلى بغداد وتفقّه على أبي إسحاق الشيرازيّ وكان عارفاً بغرائب الحديث يحفظها حفظاً وروىٰ لنا عن أبي نصر بن طوق الموصليّ وإسماعيل بن مسعدة الجرجانيّ وأبي عبد الله الدلفيّ المقدسيّ وأبي عبد الله الدامغانيّ قاضي بغداد ودخل إصبهان وسمع غانم بن محمّد بن عبد الواحد وغيره وكان من أفراد الزمان ووقّني على كتاب بخطّ أبي إسحاق الشيرازيّ إلى أبيه وقرأه عليَّ من لفظه وكتبته بإملائه يقول في أثنائه : وأعلمه أنَّ الولد الفقيه السيّد أبا منصور أمتعه الله ببقائه مواظب على الدروس مقبل على العلم وهو من أكرم أصحابي عندي وأقربهم إليَّ لمكانه من الدّين والصّلاح والخير أحسن الله عن الصحبة جزاءه وجمع بينه وبينه على المحاب وأنا أؤمّل أن يعود إلى حضرته فتقرّ عينه بمكانه سهّل الله تعالىٰ ذلك ويسّره .

٣١٠ ـ وسمعتُ الفقيه أبا طاهر الجرجانيّ أحد خطباء ثغر آمد يقول : سمعت أبا القاسم هبة الله بن قاسم الآمديّ مفتي أصحاب أبي حنيفة يقول : ليس ببغداد في زماننا هذا فضلاً عن آمد أفضل من القاضي أبي منصور العمرانيّ إمام أصحاب الشافعيّ بآمد .

- ١٦٧ -

٣١١ ـ وأنشدني يعني أبا الغنائم **سالم بن المفرّج** بن عشائر المعرّيّ الحصينيّ بمصر قال : أنشدني أبو الحسن علي بن إبراهيم المعرّي قال : أنشدني ابن حديد المعرّي لنفسه :

[الطويل]

أَلِفْتُكَ يَا شِبْهَ الثَّغَامِ فَزِدْ أَذًى ... لِقَلْبِي وَضَاعِفْ مِنْ قَذَىٰ الأَعْيُنِ الرُّمْدِ

فَفِي الشَّيْبِ لابْنِ الهَمِّ عُذْرٌ وَلَوْ بَدَا ... لَهُ الصُّبْحُ مِنْ لَيْلِ المُفَارِقِ فِي المَهْدِ

٣١٢ ـ وأنشدني ـ يعني أبا الغنائم ـ قال : أنشدني أبو الذوّاد المفرّج بن الحسن بن حصينة المعرّي ، أنشدني أبو الفتيان محمّد بن سلطان بن حَيُّوس الغنويّ الدمشقيّ لنفسه :

[الكامل]

لَوْنُ المُدَامِ وَفِعْلُهَا وَمَذَاقُهَا   فِي وَجْنَتَيْهِ وَمُقْلَتَيْهِ وَرِيقِهِ
أَبَداً أُرِيهِ بَاطِلاً مِنْ سَلْوَتِي   وَأَبُثُّهُ وَلَهِي عَلَى تَحْقِيقِهِ

- ١٦٨ -

٣١٣ - أخبرَنا أبو منصور **سعد بن نصر** بن محمّد بن عليّ الدونيّ الخطيب بالدون ، أنا أبو سعد عبد الرَّحمٰن بن مأمون المتولّي النيسابوريّ قدم علينا .

٣١٤ - ذكر لي أنَّ مولده سنة سبع وأربعين تخميناً لا تحقيقاً وهو خطيب جامع الدّون .

- ١٦٩ -

٣١٥ - أخبرنا أبو علان **سعد بن عليّ** بن حميد المضريّ بالمراغة ، أنا القاضي أبو الحسن أحمد بن الحسين بن عليّ التّراسي [. . .][1] .

- ١٧٠ -

٣١٦ - أخبرَنا أبو بكر **سعد بن محمّد** بن سعد بن يوسف بن سعد السعديّ بأبهر ، أنا أبو الحسين عبد العزيز بن محمّد بن عبد العزيز المالكيّ ، أنا أبو علي حمد بن عبد الله الإصبهانيّ فيما كتب إليَّ ، ثنا عبد الرَّحمٰن بن أبي حاتم الرازي [. . .][2] .

٣١٧ - سألته عن مولده فقال : سنة أربعين وهو وجيه بين الأباهرة وقد سمع أبا حفص الجاباريّ أيضاً .

- ١٧١ -

٣١٨ - أخبرَنا أبو المهيوف **سلامة بن ثابت** بن سلامة العدويّ بالبصرة ،

---

(١) بياض في الأصل قدر سطر واحد .
(٢) في الأصل علامة الحذف .

ثنا أبو القاسم عبد الملك بن علي بن شَغَبَة الحافظ إملاء .

٣١٩ ـ سلامة هذا من أهل الخير والعفّة روىٰ لنا عن أبي يعلىٰ العبديّ الفقيه المالكيّ وأبي محمّد السعيدانيّ وسألته عن مولده فقال : سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

- ١٧٢ -

٣٢٠ ـ أخبرَنا أبو محمّد **سعد الله بن عبد الباقي** بن جعفر بن مجالد البجليّ بالكوفة ، أنا أبو طاهر عبيد الله بن محمّد بن محمّد بن ميمون الأسديّ [. . .][1] .

٣٢١ ـ كتبنا عنه وعن أبيه بإفادة أُبَيّ الحافظ وبيتهم بيت الحديث وهم زيديّون .

- ١٧٣ -

٣٢٢ ـ قرأت على أبي عبد الله **سحكان بن بديل** الفرّائي بثغر سلماس عن أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيريّ [. . .][2] .

٣٢٣ ـ كان كبير السنّ وقد تفقّه على مذهب الشافعيّ وكان يقرب من القاضي يحيىٰ بن إبراهيم الكِلّي قرأت عليه فوائد بإجازته عن القشيريّ وممّا سمعه عن غير القشيري .

- ١٧٤ -

٣٢٤ ـ أخبرَنا **ستّ البلد بنت عبد الله** الروميّة وزوجها أبو عليّ الكرمانيّ الصوفيّ ببغداد قالا : أنا أبو نصر محمّد بن محمّد بن عليّ الزينبيّ ، أنا أبو بكر محمّد بن عمر بن عليّ الورّاق ، أنا عبد الله بن أبي داود السجستانيّ ، ثنا عيسىٰ بن

---

(١) بياض في الأصل قدر سطر واحد .
(٢) في الأصل علامة الحذف .

حمّاد ، أنا الليث بن سعد عن هشام بن عروة عن أبيه أنَّ النَّبيّ ﷺ قال : « **إنَّ من الشعر حكمة** » .

- ١٧٥ -

٣٢٥ ـ أخبرتْني أُم النسب **سُعدى بنت أبي علي الحسن** بن **محمّد الكرمانيّ** ببغداد ، أنا أبو نصر محمّد بن محمّد بن عليّ الهاشميّ ، أنا **أبو بكر محمّد** بن عمر بن عليّ الورّاق ، أنا عبد الله بن أبي داؤد السجستانيّ ، ثنا عيسىٰ **بن حماد زغبة** ، أنا الليث بن سعد عن هشام بن عروة عن عروة عن أبي هريرة .

قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **خير الصدقة ما تُصدّق به عن ظهر غِنًى وليبْدأ أحدكم بمن يعول** » .

- ١٧٦ -

٣٢٦ ـ أخبرتْنا **ستّ الأهل بنت عليّ** بن الحسن بن نصر **الباحمشيّ العكبريّ** ويقال لها درّة أيضاً ببغداد قالت : أخبرتْنا خديجة بنت محمّد بن عبد **الله الشاهجانيّة** الواعظة قالت : ثنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن سمعون **الواعظ بالحديث** الذي ذكرته في باب الدال عنها ولم أسمع عليها غيره بباب **المراتب من شرقيّ** بغداد سنة ستّ وتسعين وأربعمائة .

حرف الشين

- ١٧٧ -

٣٢٧ - أخبرني أبو طاهر **شبل بن الحسين** بن علي بن عبد الواحد الحارثيّ السرّاج بدمشق ، أنا أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد الإسفرائيني ، أنا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن محمّد الكسائي ، ثنا القاضي أبو الحسن علي بن عمر بن موسىٰ الرازي قاضي إيذَج ، ثنا سليمان بن أحمد اللخميّ بإصبهان ، ثنا محمّد بن موسىٰ الأبلّيّ ، ثنا عمر بن يحيىٰ الأبلّيّ ، ثنا الحارث بن غسّان عن أبي عمران الجونيّ عن أنس بن مالك عن النّبيّ ﷺ قال :

« إذا كان يوم القيامة يُجاء بالأعمال في صحف مختّمة فيقول الله عزّ وجلّ : اقبلوا هذا وردّوا هذا فيقول الملائكة : وعزّتك ما كتبنا إلّا ما عمِل فيقول : صدقتم إنّ عمله كان لغير وجهي وإنّي لا أقبل اليوم إلّا ما كان لوجهي » .

٣٢٨ - شبل هذا كان ظاهر الخير ونبغ له ولد نجيب سمّاه الخضر ويكنّىٰ أبا البركات وتفقّه على شيوخ بلده نصر الله وابن الشهرزوريّ الشافعيّين وأبي الحسن بن قبيس المالكيّ وقرأ كثيراً من الحديث على الشريف بن أبي الجنّ وآخرين وانقطع إليّ عند دخولي دمشق وأفادني جملة صالحة عن ابن الحنّائي والموازينيّين وغيرهم وكانت قراءته حسنة معربة وفارقته سنة إحدىٰ عشرة وخمسمائة ثمّ بلغني أنّه تقدّم بعد موت شيوخه ودرس في مدرسة من مدارس البلد وصار خطيباً في الجامع وكان من صغره يذكر بالعفة وذُكر أنّه تـوفّي سنة ثلاث وستين في أوائل شهورها .

(وفي ورقة أُخرىٰ) .

٣٢٩ ـ سمعتُ أبا طاهر شبل بن الحسين بن علي بن عبد الواحد الحارثيّ بدمشق يقول : حكوا لي أنَّ نفراً، من المغاربة كانوا يقطعون على النَّاس البحر فأخذوا مركباً فيه ما شاء الله من الأموال والرجال وكان فيهم رجل قد نقش عضده بالإبرة على عادة الفتيان فسألوه عن ذلك فقال : نقشت على عضدي « لا ينال الشفاعةَ إلّا من أحبَّ الجماعةَ » فاستحسنوا ذلك منه وردّوا عليه ماله وأوصلوه إلى العمران حيث كان متعصّباً في السنّة .

٣٣٠ ـ أبو طاهر هذا شيخ صالح وقد أفادني ولده الخضر ابتداء دخولي دمشق فوائد عن شيوخها وذكر لي أنّ أباه سمع معه من ابن الغمر وآخرين ممَّن هم في طبقة أبي طاهر بن الحنّائي وغيره ممَّن أدركناهم ثمَّ سمعتُ عليه شيئاً وهو عندي في موضع آخر .

- ١٧٨ -

٣٣١ ـ ودخل إليَّ أبو الهيثم **شبل بن المقلّد** العسقلانيّ الواعظ بالإسكندرية أوَّل يوم من المحرّم سنة إحدىٰ وعشرين وخمسمائة مهنّئاً وأورد فصلاً من الوعظ استحسنه من حضر وأنشد من قبله :

[الكامل]

سَنَــةٌ مُبَــارَكَــةٌ وَعَــامٌ مُقْبِــلُ ... بُلِّغْتَ مِنْ رَبِّ العُلَىٰ مَـا تَـأْمُـلُ

وَبَقِيتَ في عِـزٍّ وَمَجْـدٍ سَـرْمَـدٍ ... مَا لَاحَ فِي الْأُفْقِ السِّمَاكُ الأَعْزَلُ

٣٣٢ ـ شبل هذا كان من الوُعّاظ المجيدين عسقلانيّ ويطرق الثغر مستميحاً ولم يكُ خالياً من الفقه وكان النّاس يميلون إليه لحسن كلامه وكان يحفظ كثيراً من شعر شعراء الشام وبالخصوص من شعراء بلده ومن ذلك ما أنشدني لابن أبي الشخباء :

[الكامل]

لَـوْ أَنَّ مَـطْبُـوعـاً يُفَـارِقُ طَبْعَـهُ ... لَحَلَا إِذَا شَرِبَ الـزُّلَالَ الحَنْظَلُ

وَلَمَـا رَأَيْنَا النَّخْـلَ تَقْضِمُ عَلْقَماً ... أَفْـوَاهُهَـا فَيَعُـودُ وَهْـوَ مُعَسَّـلُ

- ١٧٩ -

٣٣٣ - أخبرَنا أبو محمّد **شعيب بن أحمد** بن الحسن السلماسيّ الصوفيّ بالكَرَج ، ثنا أبو الحسن علي بن محمّد بن يحيىٰ المَرَنْـدِي بها ، ثنـا أبو الحسن علي بن الحسن بن حاجب الرقّي قـال : سمعت بسراً خـادم أَنَس يقول : سمعت أَنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ يقول : قال رسول الله ﷺ : « **إنَّ ذاكر الله يجيء يوم القيامة وله نور كنور الشمس أو برهان كبرهان الشمس** » .

٣٣٤ - شعيب هذا كان قد استوطن الكرج وكان من شيوخ الصوفيّة كتبت عنه سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة وقتَ رحلتي إلى بغداد في رباط السلّارمكي رئيس البلد رحمه الله .

- ١٨٠ -

٣٣٥ - أخبرني أبو إبراهيم **شعيب بن أحمد** بن نوح الوَغَرِيّ الفرغـانيّ بدمشق ولا معوّل على روايته ، أنا عبد الله بن عبد الرَّحمـٰن الشمالي ، أنـا الأَشَجّ قال : شجّني علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال : مـدَّ الله في عمرك مـدّاً قال وروىٰ لي أحاديث عن رسول الله ﷺ .

٣٣٦ - شعيب هـذا كان شيخـاً مسنّـاً من سكّـان دمشق رأيتـه سنـة تسـع وخمسمائة وقال : قد قاربتُ المائة وكان أُمّياً مكثاراً يحفظ مسائل ويسألها العلماءَ تعنّتـاً وربّما وقعت في كـلامه نكتـة تستفاد وتُـوفّي في المحرم سنـة إحدىٰ عشـرة رحمه الله .

٣٣٧ - الواغَرِيّ يذكر مع الزغوانيّ في : مشتبه النسبة .

- ١٨١ -

٣٣٨ - أنشـدني أبو المـظفّر **شبيب بن الحسين** بن شبـاب البُرُوجِـرْدِيّ قاضي همذان بِمِنًى وآخرون بكلّ قطر قالوا أنشدنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ببغداد لنفسه :

[الوافر]

سَـأَلْتُ النَّاسَ عَنْ خِـلٍّ وَفِيٍّ ... فَقَـالُـوا مَـا إِلَىٰ هـٰذَا سَبِيـلُ
تَمَسَّـك أَنْ ظَفِـرْتَ بِـوُدِّ حُـرٍّ ... فَـإِنَّ الحُـرَّ فِي الـدُّنْيـا قَـلِيـلُ

٣٣٩ ـ كان من أفراد الدهر فقهاً وأدباً وله شعر فائق حججْنا معاً وكتبنا عنه بمكّة والجَامِعَين وقبل ذلك ببغداد ومن شعره ما أنشدناه نذكره إن شاء الله تعالىٰ .

(وفي ورقة أُخرىٰ) .

٣٤٠ ـ أبو المظفّر شبيب بن الحسين بن عبيد الله بن شباب البُرُوجِرْدِي روىٰ بمكّـة سنـة ثـلاث وثـلاثين وخمسمـائـة « كتـاب المبعث » لأبي بكـر بن أبي داود السجستانيّ عن أبي نصر الزينبيّ عن ابن زنبور عنه وهو من أجلّاء تلامذة أبي إسحاق الشيرازيّ قدم علينا بغداد سنة سبع وتسعين وأربعمائة وكتبت عنـه شيئاً من شعـره وحججنا معاً ثمَّ علّقت عنه بعد قفولنا من الحجاز بالجامِعَين حكايات هي عندي في الأجزاء العراقية .

- ١٨٢ -

٣٤١ ـ أخبرَنا أبو المعالي **شريف بن الفيّاض** بن المبارك الفقيه المعروف بابن أبي السخاء بميّافارقين قال : أنشدنا القاضي أبـو عبد الله الحسين بن علي بن إبراهيم الخُشَيْشِيّ الفارقيّ لنفسه :

[الوافر]

وَلِيْ خِـلٌّ يَفُـوقُ الخَـلَّ طَعْمـاً ... إِذَا مَـا كَـانَ عُمْـرِيّـاً عَتِيقَـا
تَـمَلَّكَـنِي هَـوَاهُ فَـلَوْ رَثَـىٰ لِـي ... فَحَـرَّرَنِي لَكُنْتُ[1] لَـهُ عَتِيقَـا
يُحِـلُّ وَلَـوْ بِمَكَّـةَ كَـانَ قَتْلِي ... وَلاَ يَتَحَـوَّبُ الـبَيْتَ العَـتِيقَـا
وَإِنْ كُنْتُ اصْـطَفَيْتُ سِوَاهُ خِـلاًّ ... فَـلاَ أُصْفِيتُ في حُبِّي عَـتِيقَـا

٣٤٢ ـ شريف هذا كان كاسمه شريف الأخلاق شيخ الفقهاء بميّافارقين يفتي

(١) لكنت : في نصّ المخطوط « لصرت » وفي الهامش تصحيح بخطّ الناسخ .

ويدرّس وقد روى لي عن القاضي أبي عبد الله الخُشَيْشِيّ وأبي نصر بن أسد مقطّعات من شعرهما وكتبها لي بخطه في جزء وقرأت عليه أحاديث يرويها عن أبي بكر محمّد بن جبير السنجاريّ وهو مودعة في جملة ما أودعته بثغر آمد وسألته عن مولده فقال : سنة إحدى وأربعين وأربعمائة وذكر أنّه قد تفقّه على القاضي أبي بكر محمّد بن علي بن صدقة الأسعردي .

- ١٨٣ -

٣٤٣ ـ أنشدني أبو شكر **شهم بن أحمد** بن عيسى الحسنيّ بديار مصر أنشدني أبو الحسن علي بن حمزة الحسني لنفسه بمكّة :

[الطويل]

وَسَائِلَةٍ عَنِّي أَهَلْ هُوَ كَالَّذِي ... عَهِدْنَا صَرُومُ الحَبْلِ مِمَّنْ يُجَاذِبُهْ

أَمِ ارْتَجَعَتْ مِنْهُ اللَّيَالِي وَرُبَّمَا ... تَفَلَّلَ مِنْ حَدِّ اليَمَانِي مَضَارِبُهْ

فَقُلْتُ لَهَا إِنِّي لَتَرَّاكُ مَنْزِلٍ ... إِلَيَّ حَبِيبٍ حِينَ يَزْوَرُّ جَانِبُهْ

٣٤٤ ـ شهم هذا كان كاسمه شهماً ووجدت له في الرُّجلة نصيباً وافراً ومهماً . قدم مصر رسولاً من قبل ابن عمّه في النسب ابن أبي هاشم أمير الحرمين ووصل إلى الإسكندرية فعلّقتُ عنه شيئاً من شعر ابن وهّاس لغرابة اسمه .

- ١٨٤ -

٣٤٥ ـ أخبرَنا الشيخ أبو عبد الله **شفاء بن عبد الجبّار** بن حمدان المذكِّر بالمراغة في المحرّم سنة ثلاث وخمسمائة من أصل سماعه ، أنا أبو القاسم عمر بن سعيد بن عبد الله الورّاق سنة سبع وأربعين وأربعمائة ، أنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن علي الأترونيّ التُستريّ بقراءة أبي عليه، أنشدني أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا الأديب بالريّ، أنشدني أبي :

[البسيط]

أَشَدُّ مِنْ فَاقَةٍ وَجُوعٍ ... مُقَامُ حُرٍّ عَلَى خُضُوعِ

فَاطْلُبْ مَعَاشاً بِقَدْرِ قُوتٍ ... وَأَنْتَ بِالمَنْزِلِ الرَّفِيعِ

وَلَا تُرِدْ ثَرْوَةً بِمَالٍ   تُنَالُ بِالذُّلِّ والخُشُوعِ
وَارْحَلْ إِذَا أَجْدَبَتْ بِلَادٌ   مِنْهَا إِلى الرِّيفِ والرَّبِيعِ
لَعَلَّ دَهْراً بَدَا بِنَحْسٍ   يَكُرُّ بِالسَّعْدِ فِي الرُّجُوعِ

٣٤٦ ـ شفاء أخو الكافي أبي النجيب عبد الرَّحمٰن بن عبد الجبّار المراغيّ كتبنا عنه بالمراغة وكان شيخاً صالحاً وما كتبته عنه في جملة ما خلّفته بثغر سلماس مودعاً .

- ١٨٥ -

٣٤٧ ـ سمعتُ **شروين بن محمّد** بن الفرج الأرمويّ بساوه وبمَرْدَقَان أيضاً قال : كان بأرمية رجل صاحب عيال وكانت معه مائة دينار فدفنها في موضع وسافر فلمّا رجع لم يهتد إلى الموضع فقصد تربة الشيخ أبي بكر بن يزدانيار وصلّىٰ ركعتين وبكىٰ وتضرع إلى الله تعالىٰ فغفت عينه فرأىٰ الشيخ أبا بكر في منامه وقال له : امض إلى موضع كذا وخذ مالك فانتبه فزعاً مذعوراً ومضىٰ وحضر الموضع وأخذ ما كان قد دفنه .

٣٤٨ ـ شروين هذا كان شيخاً صالحاً وكان يخدم المتصوّفة بمَرْدَقَان في رباط وقد سافر كثيراً لِلقاء الشيوخ ومولده بأرمية من مدن أذربيجان ومَرْدَقَان مدينة صغيرة من مدن قهستان .

٣٤٩ ـ وأنشدني شروين بمزدقان قال : أنشدني أحمد بن إبراهيم الجَبَليّ ولم يسمّ قائله :

[الكامل]

شَوْقِي إِلَىٰ وَجَنَاتِ وَجْهِكَ سَيِّدِي   شَوْقُ المَرِيضِ إِلَىٰ لِبَاسِ العَافِيَهْ
وَلَقَدْ نَذَرْتُ لَئِنْ رَأَيْتُكَ مَرَّةً   أَنْ لَا أَعُودَ إِلَىٰ فِرَاقِكَ ثَانِيَهْ

- ١٨٦ -

٣٥٠ ـ أنشدني أبو الحزم **شدّاد بن شُرَيف** بن صدقة اللَّخميّ النجّار

بالثغر[1] لدُكُوجَة[2] البنّاء الخياليّ، قال: وكان من الظرفاء في أحد المكّاسين:

[السريع]

جِئْتُ إِلَىٰ كَـرْمِيَ مَعْ جَـرَّتِي ... لِأَلْـقُطَ الـحَبَّ مِنَ الـدَّالِيَـهْ
عَـارَضَنِي فِي جَـرَّتِي أَسْـمَـرُ ... يَلْعَبُ بِـالشِّطْرَنْجِ فِي الزَّاوِيَـهْ
فَـمَـرَّ رُخِّـي قَـاصِـداً فِـيلَهُ ... وَمَـرَّ فِيلِي يَقْصِـدُ الحَـاشِيَـهْ
فَمِـرْتُ مِنْ كَـرْمِي بِـلَا جَـرَّةٍ ... لَا وَهَـبَ اللهُ لَـهُ العَـافِيَـهْ

٣٥١ ـ شدّاد هذا كان عامياً من العلم لا يقرأ ولا يكتب ويحفظ كثيراً من الحكايات المضحكة والأشعار المطربة وعلّقت عنه من ذلك كثيراً .

[وفي أُخرىٰ].

٣٥٢ ـ أنشدني أبو الحزم شدّاد بن شريف بن صدقة اللخميّ النجّار بالثغر يقول : أنشدنا مخلوف بن غانم الكَرَجي ، وقد رأيت أنا مخلوفاً هذا الذي أنشدني عنه شدّاد وأنشدني مقطّعات ، لنفسه :

[السريع]

لَيْتَ الـدَّلَاوِي تَبَّعَ الأَحْـدَبَـا ... حَتَّىٰ يَقُـولَ القَبْـرُ لَا مَـرْحَبَـا
عَـطَّلَ مَـا جَـاءَ بِـهِ المُصْـطَفَىٰ ... أَحْمَـدُ هَـادِي الأُمَّـةِ المُجْتَبَىٰ
وَقَـالَ مَنْ يَحْلِفُ فِي مُصْحَـفٍ ... وَهْـوَ كَـذُوبٌ لَمْ يَكُنْ مُـذْنِبَـا
نَـعَـمْ وَلَـمْ تَـلْزَمْـهُ كَـفَّـارَةٌ ... تَبّـاً لَـهُ الرِّجْسُ لَقَـدْ خُيِّبَـا
صَبَـا إِلَىٰ دِينِ مَجُـوسِ الـوَرَىٰ ... فَـلَعْنَـةُ اللهِ عَـلَىٰ مَـنْ صَـبَـا

٣٥٣ ـ شدّاد هذا كان عاميّاً ويحفظ كثيراً من الحكايات والشعر . سمعته يقول : كان أبو بكر محمّد بن إبراهيم الرّازي المعروف بالفقيه الحنيفي يقعد في داره مستقبل الكعبة وكتبه بين يديه وهو في وسطها لا يلتذّ بسواها رحمه الله .

---

(١) بالثغر : في هامش الأصل بخطّ الناسخ .
(٢) كذا في الأصل مشكولاً.

- ١٨٧ -

٣٥٤ ـ أخبرنا أبو شجاع **شيرويه بن شهردار** بن شيرويه بن فناخسره الدَّيلمي بهمذان [. . .][١].

- ١٨٨ -

٣٥٥ ـ أنشدنا **شاه بن مهماندار** الجيليّ من حُجّاب الخليفة بهمذان لنفسه :

[الكامل]

مَا حُلْتُ عَمَّا تَعْلَمُو نَ وَرُبَّ مُشْتَاقٍ يَحُولُ
أَمْسَى هَوَاكَ كَأَنَّهُ ظِلُّ الخَلِيفَةِ لَا يَزُولُ

٣٥٦ ـ شاه هذا رأيته ببغداد وهو من حجّاب المستظهر ثمَّ رأيته بهمذان واستنشدته لغرابة اسمه فأنشدني مقطعات لنفسه :

[الكامل]

أَمَّا السُّلُوُّ فَمُسْتَحِيلُ وَاللَّيْلُ بَعْدَكُمُ طَوِيلُ
يَا مَنْ ذَلِلْتُ لِحُبِّهِ وَالحُبُّ صَاحِبُهُ ذَلِيلُ

وشاه معناه الملك ومهماندار يُعنىٰ به المُضيِّف وهو من أهل جيلان واسمه واسم أبيه دالّان على عجمته رحمه الله .

- ١٨٩ -

٣٥٧ ـ أخبرَنا أبو عمرو **شافعي بن داود** بن المختار بن العبّاس التميمي المقرىء بقزوين ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن خُمَير بن الحسن الخيارجيّ ، أنا أبو الهيثم محمّد بن المكّي بن محمّد الكُشْمَيهني ، ثنا أبو عبد الله محمّد بن يوسف بن مطر الفِرَبْرِيّ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاريّ ،

---

(١) بياض في الأصل قدر سطر واحد .

ثنا صدقة بن الفضل ، **أنا عبدة عن هشام عن فاطمة عن أسماء قالت : قال لي النّبيّ ﷺ : « لا تُوكي فيُوكي الله عليك » .**

٣٥٨ ـ سألته عن مولده بقزوين فقال سنة عشرين وأربعمائة . وهو مقرىء الجامع والمصدّر به وقد قرأ على أبيه أبي سليمان وسمع من الخيارجي سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة .

- ١٩٠ -

٣٥٩ ـ سمعتُ أبا الحسن **شروه بن أحمد** بن شروه السلماسيّ التاجر بالإسكندرية يقول : سمعتُ أبا نصر النيسابوريّ الزاهد يقول : سمعت الجنيد بن دانيال الكرمانيّ الصوفيّ بصور يقول قبل استيلاء الإفرنج على بيت المقدس يـا أبا نصر تستولي الروم على القدس وأكون أنا ممَّن يُقتل بها فتعجّبت من قوله ، وكان والله كما قال ، لم يمض قليل حتّىٰ قُتل فيمن قُتل ببيت المقدس .

٣٦٠ ـ شروه هذا من كبار التجّار وكان صالحاً ورعاً وله معروف وصدقات وقد دخل الأندلس وغيرها من البلاد في التجارة وكان يحكي ممَّا رأىٰ في البحر من الغرائب عجائبَ وعلّقت بعض ذلك عنه وتُوفّي سنة [. . .] [1] .

---

(١) في الأصل علامة الحذف .

حرف الصّاد

- ١٩١ -

٣٦١ - سمعتُ أبا عبد الله **صالح بن الفرج** النهاونديّ بالزز يقول : سمعت أبا الفوارس داود بن محمّد بن عبد الله العجليّ الززّيّ يقول : دخلت نهاوند فقصدت رباط أبي الحسن النهاونديّ فرأيت البنّائين يعملون فأخذ فقير زاويتي ودخل بها الرباط واشتغلت أنا مع من يبني فأخبر أبو الحسن فقال : هذا لا يكون إلّا داود الخادم فتعجّبوا من فراسته وكرامته .

٣٦٢ - صالح هذا كان من صلحاء الصوفيّة وكان شيخه داود أذن له أن يُلبِس المرقّعة فلم يُلْبِس أحداً قطّ فسألته أنا عن ذلك فقال : لم أبلغ درجة المريدين بعدُ فكيف أتّخذ المريدَ .

- ١٩٢ -

٣٦٣ - أخبرَنا أبو التُّقىٰ **صالح بن حميد** بن ملهم اللبّان بمصر ، أنا أبو محمّد عبد الله بن عبيد الله بن محمّد المحامليّ ابن بنت بن أبي جدار ، أنا أبو عبد الله محمّد بن الحسن بن عمر الصيرفيّ ، أنا أبو عبد الله محمّد بن موسىٰ النقّاش ، أنا محمّد بن صالح الخولاني ، ثنا محمّد بن إبراهيم الخولانيّ ، ثنا سعيد بن نصير ، ثنا تليد ، ثنا ابن المبارك عن يحيىٰ بن أيّوب عن عبيد الله بن زِحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن عقبة بن عامر قال : قلتُ : يا رسول الله ما النجاة قال : « **أملك عليك لسانك وابكِ من ذكر خطيئتك** » .

٣٦٤ ـ أبو التّقى هـذا شيخ صالح ويُعرف بالشرابيّ وسماعه مكتوب اللبّان وهو مالكيّ المذهب وكان قديماً يؤمّ في الجامع بطائفة من أهل السنّة كما يصلّي غيره من أئمّة الجامع العتيق المعروف بجامع عمرو بن العاص ثمَّ ضعف فاستناب آخر. سألته عن مولده فقال: سنة سبع وثلاثين وأربعمائة وحججت حجّتين حجّة على طريق عيذاب في البحر وأخرىٰ على الشام في البرّ وسمعتُ نصف «صحيح البخاريّ» على كريمة المروزيّة بمكّة وسمعت بمصر على أبي محمّد المحامليّ وأبي الحسين المقرىء الشيرازيّ وغيرهما وأصلنا من الشام وقد وجدت أنا له سماعاً عن عبد العزيز بن الضرّاب أيضاً رحمه الله.

- ١٩٣ -

٣٦٥ ـ أخبرني أبو التُّقىٰ **صالح بن عبد الغنيّ** بن يحيىٰ الأنصاري العطّار بمصر، أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الشافعيّ القاضي، أنا أبو محمّد عبد الرَّحمٰن بن عمر بن سعيد المالكيّ، أنا أبو سعيد أحمد بن محمّد بن زياد الأعرابيّ بمكّة، ثنا سعدان بن نصر المخرِّمي، ثنا سفيان بن عُيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النّبيّ ﷺ قال: «**لو أنَّ امرأً اطّلع عليك بغير إذن فحذفته ففقأتَ عينه ما كان عليك من حرج**».

٣٦٦ ـ أبو التّقىٰ هذا يُعرف بابن العفيف وكان هو أيضاً عفيفاً ومولده سنة إحدىٰ وستّين وأربعمائة وتُوفّي سنة ثمان عشرة وخمسمائة في شهر رمضان بمصر.

- ١٩٤ -

٣٦٧ ـ ذكر لي **صالح بن محمّد** بن مفرج المقدسيّ بالإسكندرية أنَّ أباه تُوفّي في شعبان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بمصر وكان قد ذكر لي أبوه محمّد أنّه سمع من القاضي أبي عبد الله القضاعيّ وغيره من شيوخ مصر.

- ١٩٥ -

٣٦٨ ـ أخبرَنا أبو الحسن **صدقة بن عمر** بن أحمد القصّار المقرىء بواسط، أنا أبو الحسن محمّد بن محمّد بن مخلد الأزديّ، ثنا أبو الحسن علي بن

الحسن بن عليّ الصِلْحي ، ثنا محمّد بن عثمان بن سمعان الحافظ ، ثنا عسْل بن سهل الرزّاز ، ثنا الحسن بن شبيب بن راشد بن مطر ، ثني أخي شيبة قال : قلت لشريك يا أبا عبد الله قول النّبيّ ﷺ « إنّكم أحدثتم حدثاً بعدي وارتددتم على أعقابكم » على ما حملتم هذا ؟ قال : على أهل الردّة .

٣٦٩ ـ هو رجل صالح يقرأ القرآن في جامع واسط وذكر لي أنّه قرأ على أبي عليّ غلام الهرّاس بروايات روىٰ لنا عن أبي المفضّل هبة الله بن محمّد بن مخلد الأزدي وعن أبيه محمّد بن مخلد وسألت عنه أبا الكرم الحوزيّ الحافظ فقال : صالح من غلمان أبي المفضّل وسمع معنا عليه .

ـ ١٩٦ ـ

٣٧٠ ـ أنشدني أبو المعروف **صدقة بن عليّ** بن أبي المثنّىٰ الربعيّ بديار مصر لنفسه :

[الكامل]

زَمَنٌ تُبَاشِرُنِي جِنَايَتُهُ ... أَبَداً وَتَقْهَرُنِي صَرَامَتُهُ
وَنَوًى شَرِبْتُ بِكَأْسِ حَسْرَتِهِ ... جُرَعاً فَأَضْنَتْنِي مَرَارَتُهُ
وَظَنَنْتُ أَنَّ القَلْبَ يُعْقِبُنِي ... صَبْراً فَخَانَتْنِي أَمَانَتُهُ

٣٧١ ـ صدقة هذا كان كيّساً فطناً ذكيّاً جيّد النظم وقد نسخ خِتَماً كثيرة بخطّ جيّد وقال لي : لا أحفظ لشاعر شيئاً ولم أقرأ العروض قطّ وقلتُ الشعر وأنا ابن خمس عشرة سنة ولم أمدح ولم أهج إلى وقتي هذا أحداً وإنّما أعمل الشعر ولعاً ومحبّةً فيه ثمّ مدحني بعد بمقطعات رحمه الله .

٣٦٢ ـ أنشدني أبو المعروف صدقة بن علي بن أبي المثنّىٰ الربعيّ لنفسه في مصحفٍ كَتَبَهُ بخطّه وأهداه لأحد الرؤساء :

[السريع]

خُذْ تُحْفَةً أَنْزَلَهَا رَبُّنَا ... هَدِيَّةً مِنِّي وَفِيهَا هُدَاكْ
لَمْ أَرْضَ فِي النَّاسِ جَمِيعاً لَهَا ... وَحَقِّ مَنْ سَوَّاكَ خَلْقاً سِوَاكْ

- ١٩٧ -

٣٧٣ - أخبرني أبو المجد **صمصام بن عساكر** بن يعقوب الكاتب بالإسكندرية ، أنا يحيى بن أبي مغيث اللخميّ قال : كتب إليَّ عبد السّلام بن عبد العزيز بن محمّد الهاشميّ من البصرة ، ثنا أبو الحسن بقيّة بن عبد الله بن محمّد الزاهد إملاءً في مسجده بقَسَامِل وهو أوَّل مجلس أملاه ، أنا الإمام أبو العبّاس أحمد بن إسحاق القادر بالله أمير المؤمنين إجازة ، أنا أحمد بن سعيد الشيحيّ ، أنا أبو أحمد محمّد بن محمّد بن عبد الرَّحيم الزاهد قرأت عليه : قلت له حدّثك أبو الحسن علي بن سعيد صاحب أبي بكر بن يزدانيار ، ثني أبو المؤمّل العبّاس بن الفُضيل ، ثنا أبو عتبة ، ثنا بقيّة ، ثنا عيسىٰ بن إبراهيم عن موسىٰ بن أبي حبيب عن الحكم بن عمير عن أبي موسىٰ الأشعريّ قال : قال رسول الله ﷺ : « **ينزل عليَّ القرآن كلام الله غير مخلوق** » .

٣٧٤ - صمصام هذا كان من أكتب الورّاقين للوراقة وأحسنهم خطاً وأجودهم عبارة وكان شافعيّ المذهب من أصحاب أبي محمّد بن الآمديّة الفقيه المقدسي وكتبت عنه هذا الحديث لغرابة اسمه وتُوفّي سنة [. . .][1] .

- ١٩٨ -

٣٧٥ - أخبرَنا أبو العلاء **صاعد بن يحيى** بن محمّد بن صاعد النَيسابوريّ بالريّ وولي قضاء القضاة بها ومن قبله أبوه ، أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيريّ قدم علينا الريّ سنة تسع وأربعين وأربعمائة ، أنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن عمر الخفّاف بنيسابور ، أنا أبو العبّاس محمّد بن إسحاق السرّاج ، أنا إسحاق بن إبراهيم ، أنا سفيان عن الزُّهريّ عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال : قلت : يا رسول الله أيصلّي أحدنا في الثوب الواحد فقال : أوَكلّكم يجد ثوبين؟

٣٧٦ - سألته عن مولده فقال : سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وذكر أنَّه دخل

---

(١) بياض في الأصل .

إصبهان ونيسابور وبلخ وغيرها وسمع بها وبالريّ أبا العبّاس الناطقيّ وأبا سعد السمّان وابن أسعد المزكّي وغيرهم وكان من الرؤساء الكبار ذا هيئة وأُبّهة .

- ١٩٩ -

٣٧٧ ـ سمعت أبا الضوء **صباح بن عثمان البرقيّ** بالثغر وكان من أهل الصلاح والعفّة يقول : هذا الزمان الذي نحن فيه زمان قد قلّ فيه الآمرون بالمعروف والنّاهون عن المنكر وإذا أراد أحدكم ذلك لم يجد مُعيناً وقُصد بالأذيّة والمضرّة فيغير المرء بقلبه طلباً للسلامة والعافية . والله تعالىٰ فلا تخفىٰ عنه خافية . هذا معنىٰ كلامه لا نصّه وكان رجلاً صالحاً وتُوفّي سنة [. . .][1] .

- ٢٠٠ -

٣٧٨ ـ أنشدني أبو الوفاء **صادق بن عبد الله** بن كامل الأنصاريّ القاهريّ قاضي ثغر الإسكندرية لنفسه :

[السريع]

الـعِـلْمُ فَـرْعٌ طَـيِّـبٌ أَصْـلُهُ ... لَا شَـكَّ وَالـعَقْـلُ لَـهُ أَصْـلُ
فَارْجِعْ إِلَىٰ العَقْلِ وَخَلِّ الهَوَىٰ ... فَمَـالِـكُ العَقْـلِ لَـهُ الفَضْـلُ

٣٧٩ ـ أبو الوفاء هذا كان من أهل الوفاء حسن العشرة عارفاً بالأحكام ولي قضاء الإسكندرية مدّة واستشهد أُمّة وكان إسماعيليّ المذهب وأخوه ولي قضاء القضاة بمصر ثمّ عُزل .

- ٢٠١ -

٣٨٠ ـ أنشدني أبو الحسن **صبح بن محمود** بن غيث السلميّ الهيبيّ[2] الصوريّ بديار مصر لأبي العبّاس أحمد بن إبراهيم النقشيّ :

---

(١) بياض في الإصل.
(٢) كذا في الأصل ولعلّه «الهِيْتي».

[الوافر]

إذَا مَـا العَبْـدُ رَاقَبَ مَنْ يَـرَاهُ ... وَخَـالَفَ عِنْـدَ خَـلْوَتِـهِ هَـوَاهُ
وَآنَسَ نَـفْـسَـهُ بِـاللهِ قُـرْبـاً ... وَلَـمْ يَـأْنَسْ إلَىٰ أحَـدٍ سِـوَاهُ
وَصَـامَ نَهَـارَهُ وَرَعـاً وَنُسْكـاً ... وَجَـانَبَ عِنْدَ مَضْجَعِـهِ كَـرَاهُ
فَـذَاكَ مِنَ الـوَرَىٰ عَبْدٌ مُـطِيـعٌ ... لِمَـوْلًى نَحْـوَ طَـاعَتِـهِ هَـدَاهُ

٣٨١ ـ صبح هذا من أهل صور وتُوفّي في أواخر سنة إحدىٰ وأربعين وخمسمائة وقد علّقت عنه من شعر المتقدّمين كثيراً وله فيَّ مقطّعات وفي غيري وأكثر ما كان يقوله ملحون وإذا رُئي له ما هو معرب فهو مسروق والله تعالىٰ يتجاوز عنّا وعنه بكرمه وفضله .

ـ ٢٠٢ ـ

٣٨٢ ـ أنشدنا أبو بكر **صديق بن وندرين** بن الحسين الأزديّ المرنديُّ بمرند قال : أنشدنا أبو الحسين عاصم بن الحسن بن محمّد البغداديّ بها لنفسه في الشيخ أبي إسحاق الشيرازيّ :

[الوافر]

تَـرَاهُ مِنَ الـذَّكَـاءِ نَحِيفَ جِسْمٍ ... عَـلَيْـهِ مِـنْ تَـوَقُّـدِهِ دَلِيـلُ
إذَا كَـانَ الفَتَىٰ ضَخْمَ المَعَـالِي ... فَلَيْسَ يَضِيـرُهُ الجِسْمُ الضَّئِيلُ[1]

ـ ٢٠٣ ـ

٣٨٣ ـ أنشدني أبو الزلال **صفوان بن عطّاف** بن صفوان الماكسينيّ بالحُصَين على نهر الخابور ، أنشدني أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن فريج القضاعيّ لنفسه بمَاكِسِين :

(١) أنظر البيتان في ترجمة أبي إسحاق الشيرازي في وفيات الأعيان لابن خلّكان ١/١١ . والشطر الثّاني للبيت الثّاني فيه « فليس يضرّه الجسم النحيل » .

[الطويل]

لَقَدْ كُنْتُ زَرْعاً فِي اخْضِرَارٍ وَقُوَّةٍ   وَقَدْ صِرْتُ زَرْعاً يَابِسَاتٍ سَنَابِلُهْ

وَحَقّاً دَنَا مِنِّي الحَصَادُ وَعُيِّنَتْ   لِقَطْعِي بِأَيْدِي القَاطِعِينَ مَنَاجِلُهْ

فَرَبِّ أَعِنِّي عِنْدَ إِدْرَاكِ سَكْرَةٍ   مِنَ المَوْتِ تَغْشَانِي وَتَغْشَى قَوَاتِلُهْ

٣٨٤ - صفوان هذا من تلامذة أبي محمّد الماكسينيّ وعليه تلقّن القرآن بماكسين ثمَّ انتقل إلى الحصين ضيعة على نهر الخابور كبيرة وكان يأكل من كدِّ يده ويشتغل بقراءة القرآن ليلاً ونهاراً ويُشار إليه في الصلاح والورع بتلك النواحي .

حرف الضّاد

- ٢٠٤ -

٣٨٥ - سمعت أبا النور **ضياء بن الحسين** بن نصير العُلَيميّ بثغر صور يقول : ثني سعود المغربي وكان يخدم الأستاذ أبا الحسين زيد بن إبراهيم بن الحسين التوني يقول : تُوفّي الأستاذ بصور وكان بقربنا عين قليلة الماء فلمَّا هممنا بغسله زاد والله ماؤها إلى أن فرغنا من غسله ثمّ عاد إلى حاله . قال ضياء : وقد رأيت أنا زيداً وكان زاهداً ورعاً كثير الصلاة والقراءة للقرآن ولم يك يتكلّم في أحد إلّا بخير ويُطعم النّاسَ من قوته .

٣٨٦ - ضياء هذا رجل صالح من جبل عاملة وانتقل إلى بانياس وقت استيلاء الإفرنج على جبلهم وقد رأيته بدمشق وصور وسمعته يقول : حِطّين الّتي منها الفقيه هيّاج قرية من قرىٰ طبريّة وبها قبر يوشع بن نون .

- ٢٠٥ -

٣٨٧ - أخبرَنا أبو منصور **ضبّة بن أحمد** بن فـريج القضـاعيّ الشروطيّ بالرحبة ، أنا أبو طاهـر إبراهيم بن محمّـد بن سلامـة الموصلّي الـطوسيّ - وطوس أبو سلامة[1] - أنا أبو القاسم مكّي بن محمّد بن أحمد بن علي بن مّمويه المقـرىء

(١) أُضيفت العبارة التالية في الهامش بخطّ الناسخ : وطوس أبو سلامة - يعني أنّه منسوب إلى جدّ أبيه واسمه طوس.

الدينوريّ ، ثنا أبي أبو منصور ، ثنا أبو الحسن هارون بن محمّد بن هارون القطّان ، ثنا محمّد بن عبد العزيز وبندار بن عبدك قالا : ثنا عمرو بن حميد ، ثنا ليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **انتظار الفرج بالصبر عبادة** » .

٣٨٨ ـ ضبّة هذا هو أخو أبي محمّد الماكسيني الفقيه الضرير وسألته عن مولده فقال : سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة بماكسين فرحلتُ مع أخي إلى ميّافارقين للتفقّه على أبي منصور محمّد بن شاذان[1] الطوسيّ فأقمنا بآمد أربعين يوماً مرابطين وسمعنا من أبي منصور محمّد بن أحمد بن القاسم الإصبهانيّ فوائده ثلاثة أجزاء سنة أربع وأربعين ثمّ دخلنا ميّافارقين فسمعنا بها على أبي عبد الله محمّد بن بنان الكازرونيّ الفقيه وعلى الفقيه أبي محمّد السنجاري وهيّاج بن عبيد الحطّينيّ ومحمّد بن جُبير وآخرين وبالرحبة على أبي الفتح التُّنْكَتي وإبراهيم بن طوس الموصلّي والحسين بن سعدون وغيرهم . وأملىٰ عليَّ نسبه وقال : أنا ضبّة بن أحمد بن فريج بن محمّد بن أحمد بن يزيد بن المنذر بن خنيس .

٣٨٩ ـ قال : ولمّا وصلنا إلى ميّافارقين قال أخي قصيدة في القاضي أبي منصور وأنشدها في مجلسه :

[الطويل]

أَقُولُ لِنَفْسِي إِذْ سَمِعْتُ رِوَايَةً ... عَنِ الطَّاهِرِ المَيْمُونِ مِنْ نَسْلِ هَاشِمِ
بِأَنَّ طِلاَبَ العِلْمِ فَرْضٌ وَوَاجِبٌ ... عَلَىٰ مُؤْمِنٍ مُسْتَمْسِكٍ بِالدَّعَائِمِ
أَلَا إِنَّمَا العِلْمُ الشَرِيفُ مَوَاهِبٌ ... يُخَصُّ بِهَا أَهْلُ العُلَىٰ وَالمَكَارِمِ
عَلِيٌّ رَوَىٰ عَنْهُ الثِّقَاتُ بِصِحَّةٍ ... أَلَا لَيْسَ قَدْرُ المَرْءِ مِلْكَ الدَّرَاهِمِ
وَلٰكِنَّ قَدْرَ المَرْءِ مَا كَانَ عَارِفاً ... مِنَ العِلْمِ فَاصْحَبْهُ تَكُنْ غَيْرَ آثِمِ
وَلَا تَصْحَبِ الجَهْلَ المَشُومَ فَإِنَّهُ ... مَنَازِلُ قَوْمٍ شُبِّهُوا بِالبَهَائِمِ
فَجِئْتُ إِلَىٰ القَاضِي الإِمَامِ مُؤَمِّلاً ... عُلُوماً وَآدَاباً أَجَلَّ الغَنَائِمِ

---

(١) شاداد : في الهامش بخطّ الناسخ ما يأتي : « صوابه شاذان » .

- ٢٠٦ -

٣٩٠ ـ أنشدني الأمير أبو الأشبال **الضرغام بن** بن سوار اللخميّ قبل وزارته الشعر القديم :

[الكامل]

أَيْنَ الَّـذِينَ تَهُـزُّهُمْ مُـدَّاحُهُمْ　　هَـزَّ الكُمَـاةِ عَـوَالِيَ المُـرَّانِ

كَانُوا إِذَا امْتُـدِحُوا رَأَوْا مَـا فِيهِم　　فَـالأَرِيـحِيَّـةُ مِـنْهُـمُ بِـمَـكَـانِ

وكتبت عنه لغرابة اسمه وله إليَّ شعر وقد أجبته عنه ولا يحسن إيراده هـٰهنا **وقُتل** سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

حرف الطّاء

- ٢٠٧ -

٣٩١ - أخبرَنا أبو محمّد **طاهر بن سهل** بن بشر الإِسْفَرائِيني بدمشق أنـا أبو القاسم الحسين بن محمّد بن إبراهيم الحِنّائي ، ثنا أبو الحسين عبد الوهّاب بن الحسن بن الوليد الكلابي ، أنا أبـو بكر محمّـد بن خريم بن مـروان العقيلي ، ثنا أبو الوليد هشام بن عمّار السلمي ، ثنا مالك بن أنس ، ثنـا إسحاق بن عبـد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أنّ رسول الله ﷺ قال : « **الرؤيـا الحسنة من الـرجل الصالح جزءٌ من ستّة وأربعين جزءاً من النبوّة** » .

٣٩٢ - سهل بن بشر كان إسفرائينيّاً أقام بدمشق وولد له طاهر هذا وقد سمّعه عن ابن مكّي المصريّ وأبي القاسم الحنّائي الدمشقي وآخرين وكتب عن سهل كثيراً ممّا سمعه بمصر على ابن الطفّـال وطبقته وكـان صوفيّـاً من مشائـخ القوم ثقـة في رواياته .

٣٩٣ - أخبرني طاهر ، أنا أبو الحسين محمّد بن مكّي بن عثمان الأزديّ ، ثنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن العبّاس الإِخْمِيمي ، ثنا عبد الجبّار بن أحمد بن محمّد السمرقنديّ ، ثنا محمّد بن يعقوب بن الفرحي ، ثنا أحمـد بن جناب ، ثنا عيسىٰ بن يـونس ، ثنـا سعيـد بن أبي عـروبـة عن قتـادة عن أنَس قـال : قـال رسول الله ﷺ : « **جار الدار أحقُّ بالدار** » .

- ٢٠٨ -

٣٩٤ - سمعتُ **طاهر بن محمّد** بن يحيىٰ الحدّاد بهمذان يقول : أخذت الخرقة من يد بنجير بن منصور الهمذانيّ صاحب جعفر الأبهريّ فقدم علينا أبو سعيد حفيد أبي العبّاس النهاونديّ فكنت أخدمه وأستقي وضوءه فوهب لي يوماً مرقّعة وألبسنيها فذكرتُ ذلك لبنجير فأجازه وقال : ليس يكون للرجل شيوخ في الحديث ؟ فكذا يجوز أن يكون له في التصوّف شيوخ لتَلحقه بركاتُهم .

٣٩٥ - طاهر هذا من قدماء الصوفيّة قال لي : الآن خمسون سنة أحمل المرقّعة وأخدم ؛ وقد دخل الحجاز والشام والعراق ورأىٰ شيوخها ومنهم أبو الحسن وأبو سعيد حفيدا أبي العبّاس النهاونديّ بنهاوند وابن عنان الكنكشيّ بالدينور وأبو الفتح بن عزّويه الشيرازيّ بالريّ وأبو حفص الأبهري بالرملة وإبراهيم القبابي بصور وأبو بكر الطوسيّ بالقُدس وسعد الزنجانيّ والكَوِج بمكّة ودخل إصبهان وذكر أنّه سمع بها الحديث على عبد الرَّحمٰن بن مندة قال : وسمعت بهمذان على علي بن حميد الحافظ وآخرين وكان له لسان وكلام حسن سمعته يقول : إذا خُلّي المريد ومراده ليقول ويفعل ما أراده فهو مهجور الطريقة على الحقيقة .

- ٢٠٩ -

٣٩٦ - سمعت أبا الفضل **طاهر بن الحسين** بن ممّان الويشيّ بالزِز من مضافات همذان يقول : سمعت أبا حفص عمر بن جابار الدونيّ بالدون يقول : سمعت الشيخ أبا عبد الله الحسين بن علي بن أحمد الدوني يقول : وصيّتي إلى أصحابي أداء فرائض الله تعالىٰ وترك حظوظ أنفسهم ومراعاة المريدين وخدمتهم .

٣٩٧ - سألته عن مولده فقال : وُلدت سنة أربعين وأربعمائة وأخذت الخرقة من يد عمر بن جابار وكان من خواصّ مريدي أبي عبد الله الدونيّ وكنت حينئذٍ ابن عشرين سنة . وهو رجل صالح خيّر وله حرمة تامّة بتلك الناحية .

- ٢١٠ -

٣٩٨ - القاضي **طاهر الجنزي** كتبتُ عنه بثغر جنزه وقد ذهب عليَّ الآن نسبه . وكان من أعيان أهل بلده يشار إليه في الفضل فقهاً وأدباً وروى لنا عن أبي القاسم علي بن عبد الرَّحمٰن بن عليك النيسابوريّ وأبي الفضل شعبان بن علي بن محمّد البرذعيّ وهو أستاذه في الفقه وعن غيرهما وقد دخل إصبهان سمعته يقول : حضرت مجلس النظام أبي عليّ الحسن بن علي بن إسحاق الوزير ويُقرأ بين يديه الحديث فقرأ القارىء « الجعِّرانة » فقلت : بالتخفيف . فنظر إليَّ وكانت هذه الكلمة سبب توليتي القضاء وسمعته يقول أيضاً : دخل الأمير أبو نصر بن ماكولا الحافظ البغداديّ جامع ثغر لما وصل السلطان ووزيره النظام إلى أرانية فأراد أن يصلّي ركعتين وتوجّه إلى غير القبلة فأشير إليه فقال : لكلّ داخل برقه واستدار إلى القبلة وصلّىٰ ركعتين تحيّة المسجد .

- ٢١١ -

٣٩٩ - سمعتُ أبا الحلي **طوق بن يحيى** بن نصر الله الكتاميّ[١] الخيّاط بالإسكندرية يقول : سمعت أبا بكر محمّد بن إبراهيم الرازيّ الحنيفي يقول : لقد حذّرك وأجّلك من أخفىٰ عنكِ أجَلَك .

٤٠٠ - طوق هذا كان من الصالحين البكّائين عند تلاوة القرآن وكان من أحسن الناس تلاوة لم أسمعه قط يقرأ إلاَّ أثّرت قراءته فيَّ وربّما بكيت وقد علّقت عنه حكايات [سمعها من شيوخه وكان يقرأ النافع ويحفظ من حديث الرسول عليه الصَّلاة والسَّلام وحكايات][٢] الصالحين جملة وكان ظاهر الصلاح يخيط ويأكل من كدّ يده .

٤٠١ - سمعته يقولُ : سمعت أبا الفتوح الصقلي يقول : رأيت أخي في المنام بعد أن تُوفّي فقلتُ : يا أخي ألا ألحق بك ؟ فقال : أمّا بلا زاد ، فلا تأهَّبْ قبلُ واحملْ معك زادك ثمَّ الحقْ بي .

---

(١) أُضيف في الهامش بخطّ الناسخ : « أبا القلايد » .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من هامش الأصل بخط الناسخ .

- ٢١٢ -

٤٠٢ - سمعتُ أبا الحسن **طارق بن موسىٰ** بن يعيش البلنسيّ بالثغر يقول : سمعت الشيخ ابن الحرّار وكان من صلحاء أهل المَريَّة بالأندلس يقول : كنت بمكّة عند فقيه من أصحابنا المالكيّة فجلس إلينا رجل لا نعرفه فإذا ريحه كأنّها القطران فراجعناه في ذلك فقال بعد تمنّع : قد كنت رجلاً أبغض أبا بكر وعمر وأسبّهما وأتغالىٰ في حبّ عليّ فرأيته ليلة في المنام وكأنّي ظمآن فقلت : يا أمير المؤمنين إنّي من شيعتك فاسقني فأشار إلى كوز فشربت منه ولم يكلّمني فأصبحت وأنا على هذه الحالة فجئت إلى بيت الله الحرام تائباً ممّا كنت عليه وأحبّ منكم المعاونة بالدعاء فربّما يزيل الله تعالىٰ عنّي ما أنا فيه فقد شبعت من حياتي . فدعونا له وقام عنّا باكياً .

٤٠٣ - طارق هذا كان من أهل الصلاح وقد أقام بالإسكندرية مدّة مديدة وسمع على جماعة من شيوخها بقراءتي وبقراءة غيري وكتب عنّي كثيراً وكان حسن التلاوة للقرآن متصاوناً ثمّ رجع إلى الأندلس وروىٰ بها ما سمعه عليّ وعلى غيري وقدم الثغر بعد ذلك بسنين حاجّاً وقد كبُر وضعف وبلغنا أنّه تُوفّي بمكّة رحمه الله .

- ٢١٣ -

٤٠٤ - أنشدني أبو الفوارس **طراد بن عليّ** بن عبد العزيز السلمي الدمشقي المعروف بالبديع بمصر قال : أنشدني مُيَسَّر غلام عبد المحسن بصور قال : أنشدني مولاي أبو محمّد عبد المحسن بن محمّد بن غالب الصوريّ لنفسه :

[البسيط]

نَـجـنِـي وَتُـؤخَـذُ أَيَّـامٌ وَأَزْمَـانُ ... وَتُـسْتَـخَـانُ، إِذَا لُـوَّامُـهَـا خَـانُـوا
أَخَـيْمَـةٌ نَـصَبَ الـفُـرَّاشُ أَمْ فَـلَـكـاً ... ذِي السَّبْعَةُ الشُّهْبُ أَمْ ذَا الشَّخْصُ إِنْسَانُ

يَا جَـامِـعَ القَصَبَيْنِ الحَـاوِيَـيْنِ لَـهُ ... فَضَـائِـلاً مَـا لَهَـا أَهْـلُ وَلاَ كَـانُـوا
عِنْـدِي كِتَـابُ ثَنَـاءٍ بَـاتَ يُـزْعِجُنِي ... عَنْـهُ انْـزِعَـاجُـكَ هٰـذَا مِنْـهُ عُنْـوَانُ
لَـوْ لَمْ يَكُنْ لِلَّيَـالِي مِنْ مَحَـاسِنِهَـا ... وَمِـنْ مَنَـاقِـبِـهَـا إِلاَّ سُـلَيْـمَـانُ

٤٠٥ ـ البديع هذا كان في عصره بديعاً وآية في النظم والنثر جميعاً وله مقامات ورسائل بديعة وسألته عن مولده فقال : وُلدت سنة أربع وخمسين وأربعمائة بدمشق وقرأتُ النحو على أبي الحسن علي بن طاهر النحوي واللغة على أبي البركات بن الفضّ ولي مدّة مديدة بديار مصر . وبها مات سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، وقد علّقت عنه جملة صالحة من شعره وشعر غيره . فما أنشدني لنفسه قوله :

[الخفيف]

قِيلَ لِي لِمْ جَلَسْتَ فِي طَرَفِ القَوْمِ ... وَأَنْتَ البَدِيعُ رَبُّ القَوَافِي

قُلْتُ آثَرْتُهُ لأَنَّ المَنَادِيـ ... ـلَ تُرىٰ طُرْزُهَا عَلىٰ الأَطْرَافِ

وَكَفَانِي مِنَ الفَخَارِ بِأَنِّي ... نَازِلٌ فِي مَنَازِلِ الأَشْرَافِ

وقوله :

[المنسرح]

قَلْبِي إِلَىٰ مَوْطِنِي إِذَا خَطَرَتْ ... عَوَاطِفُ الشَّوْقِ غَيْرُ مُنْعَطِفِ

وَلَيْسَ لِي عَوْدَةٌ إِلَيْهِ وَهَلْ ... لِلدُّرِّ مِنْ عَوْدَةٍ إِلىٰ الصَّدَفِ

حرف الظـاء

- ٢١٤ -

٤٠٦ - أنشدني أبو منصور **ظافر بن سلمان** بن حمّود الأنصاريّ **الرشيديّ** بالثغر لنفسه :

[المنسرح]

لَا تَـأْمَنِ الـدَّهْـرَ فِي تَقَلُّبِـهِ ... وَإِنْ حَـوَيْتَ النُّضَارَ وَالـذَّهَبَا

فَـوَالَّـذِي يَسْجُـدُ العِبَـادُ لَـهُ ... لَيَسْتَـرِدَنَّ مِنْـكَ مَـا وَهَبَـا

٤٠٧ - ظافر هذا من أهل رَشِيد مدينة من مضافات الإسكندريـة وكان قـد تأدّب وشهد بها ويسلك طريقة حميدة واستنشدته فأنشدني مقطّعات وكتبها لي بخطّه وتوفي قبل أن شاخ وكان مالكيّ المذهب رحمه الله .

- ٢١٥ -

٤٠٨ - سمعت أبا المنصور **ظافر بن عبد الظاهر**[١] بن منصور القرشيّ الجيّار بالثغر يقول : رأيت عبيد بن عبد الرَّحيم بن أبي رقيقة المهندس في المنام بعد موته فقلت : ألست قد مِتّ ؟ فقال : بلىٰ قد متّ فقلتُ : ما فعل الله بك ؟ فقال : ما رأيت من الله تعالىٰ إلّا كـل خير ، ثمَّ تبسّم وقـال : يـا ظافـر ما للعبـد إلّا مولاه [ما للعبد إلّا مولاه][٢]. وجعل يكرّره وانتبهتُ.

(١) في الفقرة ٤٠٩، عبد الناصر.

(٢) ما بين حاصرتين تكرار في هامش الأصل بخط الناسخ.

[وفي ورقة أُخرىٰ]:

٤٠٩ ـ سمعت أبا منصور ظافر بن عبد الناصر(١) بن منصور القرشيّ **الجيار** بـالإسكندريّـة يقول : سمعت أبـا الحسن التِنِيسِي يقـول : سمعت الكبـاج بتِنيس يقول : من كانت يده جريّة جرّته إلى كلّ بليّة .

٤١٠ ـ ظافر هذا كان يصحب عبيـد بن أبي رقيقة المهنـدس وكان يتـظاهر بالسنّة ويُرمىٰ بالتشيّع ؛ وقد دُعينا نحن إلى الظاهر. بحث [هل هو ابن عبد الناصر أو عبد الظاهر](٢).

- ٢١٦ -

٤١١ ـ أنشـدني أبو المنصـور ظافـر بن القاسم بن منصـور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغنيّ الجُذاميّ الحدّاد الإسكندرانيّ بمصر لنفسه ابتداء قصيدة :

[الطويل]

بَـدَا شَيْبُـهُ قَبْـلَ آبْتِـدَاءِ شَبَـابِـهِ ... وَوَلّى الصِّبَىٰ عَنْهُ عُقَيْبَ اقْتِرَابِـهِ

وَمَا حَانَ وَقْتُ الشَّيْبِ مِنْـهُ وَإِنَّمَا ... لَـهُ عِلَّةٌ مِنْ وَجْـدِهِ وَاكْتِمَـابِـهِ

فَـدَامَ طَبِيعِيُّ السُّـوَادِ بِشَعْـرِهِ ... دَوَامَ مَشِيبٍ تَحْتَ زُورِ خِضَـابِـهِ

وَمَنْ خَامَرَتْ خَمْرُ الهَوَىٰ كَأْسَ لُبِّهِ ... فَـإِنَّ نُجُومَ الشَّيْبِ بَعْضُ حبَـابِهِ

وَلَمَّـا طَمَـا بَحْـرُ الغَـرَامِ بِقَلْبِـهِ ... طَفَـا زَبَدٌ في فَـرْقِـهِ مِنْ عُبَـابِـهِ

٤١٢ ـ ظافر هذا كان من مفلقي شعراء ديار مصر وقد كتب لي من شعره غير قصيدة بخطّه وكتبتُ أنا عنه أيضاً بخطّي بمصر وقبل ذلك بالإسكنـدريّة مقـطّعات وقصائد وكاتبته وأجاب عنه بشعر هو عندي لا يحسنُ ذكره هٰهنا وتُوفّي سنـة ثمان وعشرين وخمسمائة في ذي الحجّة على ما كتبه إليّ ابن موهوب من مصر وكان قد

(١) مرّ في الفقرة ٤٠٨، عبد الظاهر .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من المطبوع تحقيق د. شير محمد زمان وهذا التعليق من حاشيته: لعلّ هذه الملاحظة من المنذري. على كلّ حال لا يوجد هذا البحث في أي موضع من المخطوط.

استوطنها وقد قال لي الفقيه أبو الطاهر بن عوف : ظافر الحدّاد ما عرفنا له قطّ خَربةً كمثل الشعراء .

٤١٣ - وأنشدني ظافر لنفسه بمصر :

[السريع]

وَلَيْلَةٍ جَادَ بِهَا العُمْرُ ... وَنَامَ عَنْ خُلْسَتِهَا الدَّهْرُ
وَالوَرْدُ فَوْقَ المَاءِ مَا بَيْنَنَا ... قَدْ نُثِرَتْ أَوْرَاقُهُ الحُمْرُ
لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُ مَنْظَراً ... مَاءٌ تَلَظّىٰ فَوْقَهُ الجَمْرُ

- ٢١٧ -

٤١٤ - أخبرَنا أبو نصر **ظفر بن حَمْد** بن الحسن الدوني بالدون قال : أنا أبو القاسم يوسف بن محمّد بن يوسف الهمذانيّ قدم علينا ، ثنا أبو بكر أحمد بن علي بن لال الهمذانيّ إملاءً ، ثنا عبد الصمد بن عليّ أبو الحسين ، ثنا أحمد بن سالم النيسابوريّ ، ثنا سلمة بن شبيب ، ثنا أبو مُعافى السمرقنديّ عن زياد الأعلم عن عبد الملك عن عبد الله بن أبي أوفىٰ عن النَّبيِّ ﷺ قال : « نوم الصائم عبادة وصوته تسبيح ودعاءه مستجاب وعمله مضاعَف » .

٤١٥ - هو أخو شيخنا الإمام أبي محمّد راوي كتاب النسوي ، سمع أبا القاسم الهمذانيّ وأبا سعد المتولّي النيسابوري وغيرهما وبيتهم بيت العلم والدين .

- ٢١٨ -

٤١٦ - سمعت أبا نصر **ظفر بن جوهر** العاجي يقول : جُزتُ على طُرقيّ وقد اجتمع الناس عليه وهو يقول بصوت رفيع :

لَمْ يَشْتَرُو النَّاسُ وَلَا بَاعُوا

ويكرّره ولا يزيد عليه شيئاً إلى أن تكاملت حلقته فقال وصاح :

لَمْ يَشْتَرُوا النَّاسُ وَلَا بَاعُوا ... أَحْلَىٰ مِنَ الخُبْزِ إِذَا جَاعُوا

فأضحك من حضر واستحسنوا قوله ثمّ شرع في الذي جرت به عادتهم .

- ٢١٩ -

٤١٧ - سمعتُ أبا المعالي **ظفر بن حمد** بن سيف الكافي بالدينور قال : كتب لي جدّي محمّد بن سيف على رقعة أبيات شعر ولم يشكّلها وسألني قراءتها ومنها :

[الطويل]

عَلَىْ غَلْيٍ قَلْبٍ قُلتِ أَيَّـةُ أَنَّةٍ؟ فَقُلْنَـا قَفَلْنَا، يَـالِـمَيّ تـأَلَّـمِي

ومنها[1] :

[الوافر]

تخدل نحدل في في قصر قصر حنا خبـأ فتى فتى

٤١٨ - الكافي هذا من كبار رُؤساء قهستان ومن دهاقين الدينور المموّكين حكىٰ لي ولده أنّه أعتق أربعين رقبة حين اعتزل واختار الآخرة على الدنيا وحجَّ حجّات وبنىٰ رباطاً وكان يخدم فيه من نزل عنده من المتصوّفة أقمنا عنده مدّة مقامنا بالدينور أنا وجماعة في صحبتي وعلّقتُ عنه حكايات وأشعاراً كثيرة وسألته عن مولده فقال ولدت سنة تسع وثلاثين وأربعمائة .

(١) إلى هنا اضطراب في أوراق الأصل.

حرف العين

من اسمه عبد الله

- ٢٢٠ -

٤١٩ - أخبرَنا أبو شجاع **عبد الله بن عليّ** بن إبراهيم بن موسىٰ **الجُوَخاني** بالأهواز قال : ثنا أبو الغنائم الحسن بن علي بن حمّاد المقرىء إملاءً ، ثنا أبو الحسن علي بن زكريّا بن فرّوخ قاضي تستر بها ، ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن هاشم الأذرعيّ بدمشق ، ثنا حفص بن عمر ، ثنا قبيصة ، ثنا سفيان عن أبي حصين عن يحيىٰ بن وثاب عن مسروق عن عائشة قالت :

من كل الليل أوتر رسول الله ﷺ فانتهىٰ وتره إلى السحر .

٤٢٠ - أبو شجاع الجوخاني هذا منسوب إلى بلد يقرب الطِيب سألته عن مولده فقال سنة ثلاث وثلاثين في المحرّم وهو من أعيان الأهوازيـين وسماعاته على ابن حمّاد كثيرة .

- ٢٢١ -

٤٢١ - أخبرني القاضي أبو القاسم **عبد الله بن المظفّر** بن عبد الجبار الصائغيّ بالريّ قال : أنشدنا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازيّ ببغداد :

[المتقارب]

رَأَيْتُ البَـلاَءَ كَقَـطْرِ السَّمَـاءِ   وَمَـا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ نَـامِيَـهْ
فَـلاَ تَسْـأَلَنَّ إذَا مَـا سَـأَلْتَ   إِلٰهَـكَ شَيْئاً سِـوَىٰ العَـافِيَـهْ

٤٢٢ ـ ذكر لي أنَّه سمع الحديث من ابن النقور وابن بنت الحربيّ وطبقتهما ببغداد وبإصبهان غانماً وسليمان وأقرانهما وتفقّه بها على أبي بكر الخجنديّ بعد أن كان قد تفقّه على أبي إسحاق الشيرازيّ ببغداد ومولده سنة إحدىٰ وخمسين وكان من أهل العلم ويتحرّىٰ الصدق .

ـ ٢٢٢ ـ

٤٢٣ ـ سمعت أبا محمّد **عبد الله بن حمود** الأنصـاريّ الزاهـد الضوّال ويُعرف بالجَمُّونسي بالثغر يقول: حضرت مجلس أبي إسحاق الحبّال بمصر وكان يقرأ الحديث فلم تزل دموعه تجري إلى أن فرغ رحمه الله من القراءة.

٤٢٤ ـ أبو محمّد هذا كان من الفضلاء زاهداً ورعاً وقد صحب ابن عليـل الأُرْسُوفِي وشيوخ الشام والحجاز ومصر وقد قرأ القرآن على أبي إسحاق إبراهيم بن غالب المقرىء المعروف بالخيّاط المصري وصحب أبا الفضل بن الجوهريّ الواعظ وسألته عن مولده وكان مسنّاً فقال : أعدّ سنين ، فألححتُ عليه فتبسّم وقال : أنا كما قيل عشْ واسكتْ وكان حسن الكلام في الحقائق سمعته يقول : التوفيق إصابة الحقّ قولاً وفعلاً حتّىٰ إن تفكّر ففي حقّ وإن تكلّم ففـي حـقّ وإن نظر فإلىٰ حقّ وإن مشىٰ فلحقّ .

ـ ٢٢٣ ـ

٤٢٥ ـ أخبـرَنـا أبـو محمّـد **عبـد الله بن يحيـى** بن حمـود الخـريميّ بالإسكندرية ، أنا أبو علي الحسن بن عبد الـرَّحمٰن بن الحسن الحنّاط المعـروف بالشافعي بمكّة ، أنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس العبقسيّ ، ثنا أبو جعفر محمّد بن إبراهيم بن عبد الله الديبليّ ، ثنا أبو صالح محمّد بن أبي الأزهر المكّي ، أنا إسماعيل بن جعفر ، أنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ الغادر ينصب الله تعالىٰ له لواءً يوم القيامة فيقول : ألا هذه غدرة فلان » .

٤٢٦ - أبو محمّد هذا كان من أهل الفقه والأدب والصلاح الكامل وكان أبوه يحيىٰ ذا حرمة عظيمة ومضىٰ شهيداً وغاب هو بعد قتل أبيه عن الثغر وأقام بالحجاز سنين وسمع على أبي عليّ الشافعيّ وأبي معشر الطبريّ وشيخنا أبي عبد الله حسين الطبريّ وغيرهم ودخل اليمن وقد علّقت عنه فوائد ممّا استفاد باليمن والحجاز وممّا استفاده أيضاً عن أبي الحسن الصقلي العروضي في حياة أبيه بالإسكندرية وسمعته يقول : وُلدت في أواخر سني أربعين وأربعمائة قبل الخمسين بقليل وتُوفّي في رجب سنة أربع عشرة وخمسمائة .

(وفي ورقة أُخرىٰ) .

٤٢٦ - ابن حمّود هذا جذاميّ وأبوه كان من فقهاء الإسكندرية مسموع القول فضُربت رقبته مع غيره من الفقهاء فالتفت في تلك الحال إلى آخر وهو أبو حفص بن الشوّاء وقال : يا فلان فزعتَ لا تفزعْ فليس بيننا وبين الجنّة إلاّ ضرب الرقبة وكان ابنه عبد الله أُخذ معه فقال : يا هؤلاء إن كنتم أمرتم بقتله فقدّموه قبلي حتّىٰ أجده في ميزاني فتعجّب الناس من قوّة قلبه .

٤٢٨ - وقد سمع أبو محمّد هذا بمكّة أبا عليّ الشافعيّ وأبا معشر الطبريّ وغيرهما وكتب بها « صحيح مسلم » عن شيخنا الحسين الطبريّ عن عبد الغافر وسمع بمصر أبا إسحاق الحبّال وكان من أهل الفضل والنُبل والصيانة وجدّه حمود مذكور بالكرامة والولاية في تلك الولاية وقد كان يحضر عندي كثيراً وسمع معنا شيخنا أبا عبد الله الرّازي ورأيت خطّ أبي عليّ الشافعيّ معه بما سمعه منه وبإجازته له جميع سماعاته وخطّ أبي معشر بما سمعه وبإجازته له مصنّفاته ومسموعاته .

- ٢٢٤ -

٤٢٩ - أخبرَنا أبو محمّد عبد الله بن عمر بن خلف القيراونيّ المقرىء المعروف بابن العرجاء بمكّة ، أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن إسماعيل الكاشغريّ قدم علينا مكّة حاجّاً ، أخبرني أبو داود سليمان بن نوح بن محمّد بن أحمد

المرغينانيّ ، أخبرني أبو القاسم منصور بن الحكَيم الفقيه ، **ثني جعفر بن نسطور** الروميّ صاحب رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ أنّه قال : « **طالب العلم بين الجُهّال كالحيّ بين الأموات** » .

٤٣٠ ـ هو من أصحاب أبي معشر الطبريّ قرأ عليه القرآن بروايات ثمَّ بلغني أنَّ ابنه أبا عليّ المقرىء قال : قد قرأ أبي على عبد الباقي بن فارس الحمصيّ وعلى أحمد بن سعيد بن نفيس الطرابلسيّ وغيرهما بمصر وقرأتُ ذلك بخطّ لكنّه هو لم يذكره لنا وسمع معنا على غير واحد من شيوخ الحرم وكان شافعي المذهب رحمه الله ومولده بالقيروان . وكان إمام مقام إبراهيم وأوَّل من يصلّي من أئمّة الحرم المقدّس قبل المالكية والحنفية والزيدية .

٤٣١ ـ وأمَّا ابنه أبو علي فقرأ على أبيه وتفقّه على مذهب الشافعي وانتقلت إليه رياسة الإقراء بالحرم المقدّس وكان يفتي وسمع الحديث على أبي سعد الساويّ وطريف الحيريّ وأبي محمّد بن غزال المصريّ وغيرهم وكتب عن أبي الأصبغ الأندلسيّ عنّي فوائده .

ـ ٢٢٥ ـ

٤٣٢ ـ أخبرَنا أبو محمّد **عبد الله بن الحسين** بن إبراهيم بن علّان الساويّ بساوه ، ثنا أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم بن عبد الله الفقيه الساوي إملاءً سنة ثمان وأربعين ، أنا عبد الرَّحمٰن بن محمّد السرّاج ، ثنا محمّد بن يعقوب الأمويّ ، أنا الربيع بن سليمان ، أنا الشافعي ، أنا سفيان عن عبد الرَّحمٰن بن حُمَيد قال سأل عمر بن عبد العزيز جلساءه ، ماذا سمعتم في مُقام المُهاجر بمكّة فقال السائب بن أسيد ، ثني العلاء بن الحضرميّ أنَّ رسول الله ﷺ قال : « **يمكث المهاجر بعد قضاء نسكه ثلاثاً** » .

ـ ٢٢٦ ـ

٤٣٣ ـ أخبرَنا أبو السمح **عبد الله بن حبيبان** بن الحسن التيميّ الحافظ بتُسْتَر ، أنا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد بن داود المليحي بهراة ، أنا أبو الحسن محمّد بن علي بن الحسين الحسنيّ الهمذانيّ قدم علينا رسولاً ، ثنا أبو عليّ أحمد بن

علي بن مهديّ بن صدقة الرقّي بالرملة ، ثنا أبي عليّ بن مهدي بن صدقة ، ثنا أبو الحسن علي بن موسىٰ الرضا بمدينة الرسول ﷺ ، ثنا أبي موسىٰ بن جعفر ، ثني أبي جعفر بن محمّد ، ثني أبي محمّد بن علي ، ثني أبي عليّ بن الحسين ، ثني أبي الحسين بن علي ، ثني أبي عليّ بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول الله تبارك وتعالىٰ : لا إلٰه إلّا الله حصني ومن دخله أمن عذابي » .

٤٣٤ - أبو السمح هذا من الحفّاظ الرحّالين في طلب الحديث أدرك بخراسان الأسانيد العالية ثمّ استوطن تستر والكتب منه على بُعد وشاخ وكبر وحيل بينه وبينها ومن جملة شيوخه أبو نصر القريشيّ الراويّ عن زاهر بن أحمد السرخسيّ وأبو عمر المليحيّ وأبو عبد الله الفارسيّ أبهرويّان ومسعود بن ناصر السجزي وأبو الحسن الباورديّ البوشنجيّ وآخرون لا يُحصون كثرة ومولده بالتِّيْز وهو من أولاد أبي بكر الصدّيق وأملىٰ عليّ من نسبه هذا القدر: عبد الله بن حبيبان بن الحسن بن محمّد بن الحسين بن جمعة البكريّ وقد علّقت عنه فوائد كثيرة عن شيوخه وقطعة صالحة من شعره وشعر غيره فمن شعر غيره ما أنشدنا قال : أنشدنا أبو الحسن عبد الرَّحمٰن بن محمّد بن المظفّر الداودي ببوشنج هراة لنفسه :

[السريع]

كَانَ اجْتِمَاعُ النَّاسِ فِيمَا مَضَىٰ   يُـوَرِّثُ البَهْجَـةَ والسَّلْوَةْ
فَـانْقَلَبَ الأمْـر إلى ضِـدِّهِ   فَصَـارَتِ السَّلْوَةُ فِي الخَلْوَةْ

- ٢٢٧ -

٤٣٥ - أخبرَنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عبد القادر بن محمّد بن يوسف البغدادي بمكّة ، ثنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن هزار مرد الصريفينيّ إملاءً ببغداد ، أنا أبو الحسين محمّد بن عبد الله بن هارون الدقّاق ، ثنا عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغويّ ، ثنا علي بن الجعد ، أنا شعبة عن ثابت عن أَنَس عن النَّبيّ ﷺ قال : « لا يتمنّين أحدُكم الموت من ضرٍّ أصابه فإن كان لا بدَّ فاعلاً فليقل : « اللّهمَّ أحيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفّني إذا كانت الوفاة خيراً لي » » .

٤٣٦ - هو من بيت الرياسة في الدين والعلم وقد كتبنا عن جماعة من أهل

بيته وأمَّا أبوه فقد كتب إليَّ بالإجازة وكان عالي الإسناد وقرأنا على عبد الله هذا عن ابن النقور أيضاً وسألته عن مولده فقال سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة ببغداد وأصلهم من إصبهان .

- ٢٢٨ -

٤٣٧ ـ أخبرَنا أبو بكر **عبد الله بن الحسين** بن أحمد بن جعفر التُوَيّي بهمذان ، أنا أبي أبوعبد الله الحسين بن عمر بن حبيش الضرّاب ، ثنا حامد بن محمّد بن شعيب البلخيّ ، ثنا سريج بن يونس ، ثنا هشيم عن سيّار عن الشعبيّ عن جرير قال : بايعتُ النَّبيَّ ﷺ على السمع والطاعة فلقّنني فيما استطعتُ والنصح لكلّ مسلم .

٤٣٨ ـ ابن التُوَيّي هذا من أعيان شيوخ همذان وشهودها وقد روىٰ لنا عن أبي منصور بن يزيد وأبيه وغيرهما وكانت عنده أصول جيّدة وروىٰ عن أبي حاتم بن خاموش الرّازيّ الحافظ وما كتبته عنه ففي جملة الأجزاء المودعة بسلماس أوصلها الله تعالىٰ إليَّ بكرمه .

- ٢٢٩ -

٤٣٩ ـ أخبرَنا أبو بكر **عبد الله بن عبد العزيز** بن أبي بكر الصُعديّ بأبهر ، أنا أبوحفص عمر بن محمّد بن عمر بن جاباره الأبهريّ ، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن أبي حمّاد ، ثنا محمّد بن عبد ابن عامر السمرقنديّ ، ثنا يحيىٰ بن يحيىٰ النيسابوريّ ، ثنا أبو بكر بن عياش عن سعيد بن عبد الكريم عن أبي عمرة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « **طلب العلم فريضة على كلّ مسلم** » وقال : « **طالب العلم أو صاحب العلم يستغفر له كلّ شيء حتّىٰ الحوت في البحر** » .

٤٤٠ ـ ابن الصُعديّ هذا من بيت العلم وآباؤه كانوا يفتون على مذهب مالك وسألته سنة خمسمائة عن مولده فقال : قد قاربتُ السبعين ولم يكن في لحيته طاقة بيضاء . ونسبته مستفادة مع الصُغْديّ بالغين المنقوطة ومع الصَغْديّ وصَغْدَة مدينة باليمن وهراة كذلك بالعين المبهمة وفتحها .

- ٢٣٠ -

٤٤١ - حدَّثني أبو الحسن **عبد الله بن الحسين** بن محمَّد بن الحسين بن سلمان الدهقان الفرضيّ الأصمّ لفظاً بالكوفة ، أنا أبو أحمد عبد الكريم بن المطّلب بن محمَّد المعبديّ ، أنا أبو الحسن علي بن سهل بن أبي الصهباء المعدّل التيميّ ، ثنا عبد الله بن زيدان بن بُرَيد البجليّ ، ثنا أبو كريب ، ثنا وكيع عن الربيع بن صبيح والفضل بن دلهم عن الحسن عن سلمان قال : عهد إلينا رسول الله ﷺ قال : « **يكون بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب** » .

٤٤٢ - ابن سلمان هذا زيديّ المذهب وكان ثقيل السمع أخرج إليَّ أصوله التي سمعها على أبي أحمد المعبديّ وأبي طاهر بن ميمون الأسديّ وأبي سعيد الشاشي وظاهر النيسابوريّ وغيرهم وانتخبت منها جزءاً وقرأها عليَّ لفظاً من أصوله وأنا أنظر من تخريجي وسألته عن مولده فقال سنة أربعين وأربعمائة وكان عفيفاً مُثنياً على الصحابة محبّاً لهم .

- ٢٣١ -

٤٤٣ - حدَّثني أبو محمَّد **عبد الله بن محمَّد** بن ملوك التنوخيّ الفليشيّ بالإسكندرية بعد رجوعه من مكّة وفليش قرية من قرىٰ لُرْقَة بشرق الأندلس قال : غاب أبو عمران الفليشيّ ، موسىٰ بن محمَّد بن بهيج الكفيف المَرِيِّي عن عشائره مدّة بالمشرق فعمل بمصر موشّحاً أوّله :

يَا مُنَجِّمِينَا هَلْ لِلْغَرِيبِ سَبِيلْ
نَحْوَ الظَّاعِنِينَا فَالْقَلْبُ مِنْهُ عَلِيلْ
لاَ يُلْفِي مُعِينَا إلَّا دُمُوعاً تَسِيلْ
وَيُجْرِيهَا هَتُونا مِنْ جَفْنِهِ وَيُدِيلْ

ومنه :

حَكَىٰ نَوْحَ الْمُسْتَهَامِ مِمَّا بِهِ مِنْ غَرَامِ
نَوْحاً كَنَوْحِ الحَمَامِ عَلَىٰ ذُرَىٰ الآكَامِ

غَـدًا يُجْـرِي بِـانْسِجَـامِ دَمْعـاً كَصَـوْبِ الغَـمَـامِ
يَـشْـكُـو لِـكُـلِّ الأَنَـامِ مَـا بِـالْحَشَـا مِنْ كَـلاَمِ

٤٤٤ ـ ابن ملوك هذا رجل صالح سمع عليَّ رسالة أبي محمّد بن أبي زيد في فقه مالك بالإسكندرية بعد قفوله من الحجاز و « كتاب الشهاب » للقاضي القضاعي وغير ذلك وكان يحفظ القرآن ويداوم على تلاوته . وفليش التي هي مسقط رأسه قرية من قرىٰ لرقة ، كما ذكرته آنفاً ، بشرق الأندلس .

- ٢٣٢ -

٤٤٥ ـ سمعت أبا الرضا **عبد الله بن الفضل** بن دُلَيل الحضرميّ بالإسكندرية يقول : سمعت جعفر بن عمران المقرىء يقول : قرأ قارىء بحضرة الحاكم بمصر يوم السلام : ﴿**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾[1] ويُشير في ذلك إليه ؛ وكان من قُرّاء المجلس آخر يُعرف بابن المشجّر فرفع صوته بقوله تعالىٰ : ﴿ **يا أَيُّها النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لاَ يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالمَطْلُوبُ مَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ**﴾[2] .

٤٤٦ ـ وارتجّ المجلس واصفرّ وجه الحاكم فخِيف عليه من سطوته فأمر له بمائة دينار ولم يأمر للقارىء الأوّل بشيء فقيل له : ما نأمن عليك سطوته لأنّه كثير الاستحالة فاستأذنه في الحجّ فأذن له فغرق في بحر عيذابَ فَرُئِيَ في المنام بعد موته فقيل له : ما فعل الله بك فقال : ما قصّر الرُّبّان أرسىٰ بنا على باب الجنّة .

٤٤٧ ـ أبو الرضا هذا كان نائب الحكم بالإسكندريّة مالكيّ المذهب ظاهر الصلاح وقد سمع الحديث على أبي عبد الله الحضرميّ وكان يلازمني ويراجعني في المسائل التي يتشكّك فيها ويقرأ عليَّ « شرح البخاريّ » لابن بطّال قراءة دراية

---

(١) سورة النساء ، آية رقم : ٦٥ .
(٢) سورة الحج ، آية رقم : ٧٣ ـ ٧٤ .

لا رواية وتوفّي سنة [. . .][1] .

- ٢٣٣ -

٤٤٨ - سمعت أبا محمّد **عبد الله بن أبي الطيّب** اليُنونشيّ المعروف بالسائح بالإسكندرية يقول : حياة النبات الماء وحياة القلب التفكّر وحياة العلم المذاكرة .

٤٤٩ - أبو محمّد السائح هذا إفريقيّ من الصالحين وقد لقي في سياحته سادةً من شيوخ المغرب وديار مصر والشام وديارَي بكر ومُضر والعراق والحجاز وصحبهم ثمَّ استوطن الإسكندرية وله فيها آثار حسنة من بناء مسجد وصهريج للسبيل من أموال المسلمين بسعايته وكان يحضر عندي كثيراً إلى أن كبر وعجز عن التصرّف فلازم محرساً بناحية وَعْلَة إلى أن مات ودُفن في مقبرتها في المحرّم سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وحضره خلق لا يحصيهم إلاَّ الذي خلقهم وقال لي ميمون الطرابُلُسيّ وكان يخدمه قلتُ له وهو في السِياق أما تذكر الله فقال : وهل في قلبي سواه؛ وقد كانت لهُ نكَتٌ كلّها حِكَم يستحقّ إثباتها وتقييدها بالكتابة، كتبت أنا بعضها عندما يوردها رحمه الله .

- ٢٣٤ -

٤٥٠ - الشيخ أبو محمّد **عبد الله بن أبي نصر الشيرازيّ** المقيم بثغر دَبِيل رأيته مشمراً لكُمّ وقيل لي : لم يُر في هذه المدينة قطّ إلاَّ كذلك وكان له بها مدة خمسين سنة أو أقلّ منها بقليل . وحدَّثني عنه غير واحد أنَّه ربّما كانت العقرب تبقىٰ وتمكث في طيّ كمّيه مدّة ولا يعلم بها وكان شيخ تلك الناحية في التصوّف قلَّ من يُرىٰ مثله وعلى طريقته الخشنة وأحواله الحسنة وكان يروي الحديث وقد قرأت عليه شيئاً يسيراً وعلّقت عنه من حكايات الشيوخ وهي كلّها في جملة الأجزاء المودعة بسلماس جمعها الله عليَّ قبل الممات بفضله وكرمه .

---

(١) بياض في الأصل مع علامة الحذف.

- ٢٣٥ -

٤٥١ - سمعتُ أبا محمّد **عبد الله بن الحسن** بن عليّ العذريّ بالثغر يقول : سمعت المنصور بن مُدافع الزناتيّ بإفريقيا يقول : حضر دليل من العرب عند ابن مجاهد صاحب دانية وأنظارها بالأندلس ليبعثه دليلاً مع جيش له إلى ناحية فقال : أأنت الخرّيت ؟ فاستشاط غضباً وظنَّ غير ما أراده الأمير وأنّه يستخفّ به فقال : وأنت الفسّيت . فأخجله جدّاً واحتمله لجهله وأمر بصرفه .

٤٥٢ - عبد الله هذا ممّن علّق عني كثيراً من الحديث والفقه وأقام في المدرسة العادليّة مدّة مديدة وكان عفيفاً ومن أذكى الناس ولديه أدب ونحو .

- ٢٣٦ -

٤٥٣ - سمعت أبا محمّد **عبد الله بن محمّد** بن يوسف الزناتي الضرير بالثغر يقول : حضرت هارون بن النضر الرِيفي[١] بالرِّيغ في قراءة كتاب « البخاريّ » و « الموطّأ » وغيرهما عليه ويتكلّم على معاني الحديث وهو أُمّي لا يقرأ ولا يكتب ورأيته يقرأ كتاب « التلقين » لعبد الوهّاب البغداديّ في مذهب مالك من حفظه كما يقرأ الإنسان فاتحة الكتاب ويحضر عنده دُوَين مائة طالب لقراءة المدوّنة وغيرها من المذهب عليه . قال عبد الله : وريغ إقليم بقرب من القلعة قلعة بني حمّاد .

٤٥٤ - عبد الله هذا متفقّه متنبّه كان يحضر عندي عند إلقاء الدروس الفقهيّة في المدرسة العادليّة بالإسكندرية ويحفظ الدرس الأوسط حفظاً مرضيّاً ويُعيد إعادة جيّدة وكان قد تقدّمت له قراءة بالمغرب لمذهب مالك وكان تلاّءً لكتاب الله حافظاً له ثمَّ خرج إلى الريف وتُوفّي هناك رحمه الله ونفعه وإيّانا بالقرآن والعلم .

- ٢٣٧ -

٤٥٥ - سمعت أبا المعالي **عبد الله بن أحمد** بن عليّ الحلوانيّ المروزيّ ببغداد يقول : سمعت أبا القاسم بن أبي المعالي الجويني بنيسابور يقول : أبو المظفّر

---

(١) في الأصل «هارون بن مَعَ النصر الريفي» والتصويب من معجم البلدان (٢/٨٨٨).

السمعانيّ شافعيّ وقته .

٤٥٦ ـ عبد الله هذا قدم علينا بغداد مع محمّد بن أبي المظفّر السمعانيّ سنة سبع وتسعين وأربعمائة حاجّاً وكان من خواص أصحابه وسمع بقراءتي كثيراً وبقراءة غيري على شيوخها وشيوخ الكوفة ومكّة ثمَّ رجع إلى خراسان في صحبة ابن السمعاني رحمه الله وروى الحديث وكتب عنه .

- ٢٣٨ -

٤٥٧ ـ سمعت أبا محمّد **عبد الله بن عثمان** بن وار الكُزُوليّ المالكيّ بالثغر يقول : سمعت أبا زكريّا يحيى بن ملّا بن عبد الله الكُزُوليّ بها يقول : لا يدرّس النهار كله إلاّ من يدرس الليل كلّه .

٤٥٨ ـ عبد الله هذا رجل صالح حافظ لمسائل المدوّنة على مذهب مالك وكان يقرأ عليَّ « الموطّا » ويحفظ كثيراً من متونه ويتفقّه عندي في المدرسة العادليّة ويعلّق ما ألقيه الدرس الأوّل من « الإبانة » للفُوراني على مذهب الشافعي ويستحسنه . و « وار » جدّه على وزن دار ومَلّا في نسب شيخه على وزن كلّا . ووار يذكر مع ابن ران الدمشقي الواعظ وملّا مع ابن قلّا الإصبهانيّ وقلا بالتخفيف . والكُزُوليّ يذكر مع الكروني أبي محمّد عبد الله فقيه إصبهان في عصره وكتبنا عن أصحابه ويقال بالجيم الجُزُولي .

- ٢٣٩ -

٤٥٩ ـ سمعت أبا بكر **عبد الله بن يعقوب** بن أحمد الدَّنْدَانَقَانيّ المروزيّ بهمذان يقول : سمعت أبا عليّ الفارَمَذِيّ الطوسيّ بمرو يقول : اتّخذوا من قلانسكم نعالاً وقال : اجعلوا قلانسكم نعالاً ، تفلحوا .

٤٦٠ ـ هو من شيوخ الصوفيّة وصلحائهم وكان كثير التلاوة للقرآن نفعه الله به .

- ٢٤٠ -

٤٦١ ـ سمعت أبا المكارم **عبد الله بن إبراهيم** بن يوسف الشيبانيّ قاضي بعلبك بدمشق يقول : سمعت أبا عبد الله الحسين بن علي بن طاهر العلويّ المعروف

بابن أبي الجنّ يقول : كنت أرىٰ رأي المتشيّعة فرأيت فيما يُرىٰ النائم كأنّ رسول الله ﷺ قاعد وحوله من الصحابة رضي الله عنهم خلق كثير وإذا امرؤٌ قد أقبل عليهم وقال : ما تقولون في أبي بكر وعمر فأشاروا إلى الرسول عليه الصّلاة والسّلام وقالوا : الله ورسوله أعلم . فسمعته ﷺ يقول : « إماما حقّ إماما عدل على هدًى » فرجعت عن ذلك المذهب وأنا الآن أعتقد حبّهم وموالاتهم وأتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بمودّتهم رضي الله عنهم .

٤٦٢ ـ أبو المكارم كان من الأكارم ونسخ لي بخطّه جُزيّات ممّا سمعته بدمشق وكان حسن الخطّ رحمه الله .

- ٢٤١ -

٤٦٣ ـ أنشدني أبو محمّد **عبد الله بن سليمان** بن منصور التاهَرْتي بالثغر قال : أنشدني أبو الفضل يوسف بن محمّد بن يوسف النحويّ لنفسه بالقلعة .

[الطويل]

سَأُثْنِي عَلَىٰ المَوْلَىٰ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ... وَهَلْ يَسْتَطِيعُ العَبْدُ يُثْنِي عَلَىٰ المَوْلَىٰ

بَلَىٰ كُلُّ مَنْ لاَ يَسْتَطِيعُ فَإِنَّهُ ... مِنَ الأَدَبِ المَحْمُودِ أَنْ يتبَعُ الأَوْلَىٰ

فَسُبْحَانَ مَنْ لاَ خَاطِراً يَبْلُغُ المَدَىٰ ... مَدَىٰ مَدْحِهِ فِي العَالَمِينَ وَلاَ قَوْلاَ

وَسُبْحَانَ مَنْ يُسْدِي إِلَىٰ الخَلْقِ أَنْعُمَاً ... تَطُولُ عَلَيْهِم كُلَّ آونَةٍ طَوْلاَ

وَسُبْحَانَ مَنْ فَوَّضْتُ أَمْرِيَ كُلَّهُ ... إِلَيْهِ فَلَمْ أَرْهَبْ عَلَىٰ هَالَةٍ هَوْلاَ

٤٦٤ ـ أبو محمد هذا كان من الفضلاء في الفقه والأدب وله شعر وكتب عنّي من الحديث كثيراً سنة سبع وعشرين وخمسمائة بعد رجوعه من الحجاز ثمّ رجع إلى المغرب وروىٰ عنّي هناك وكان مائلاً إلى الصلاح وذكر لي أنّ مولده بالوَلْجَة من أعمال تاهَرْت وقرأ الفقه على عبد السّلام التونسيّ وابن أبي عُرجُون الوجدي جميعاً بتلمسان ثمّ على أبي الفضل بن النحويّ التّوْزَرِيّ بقلعة بني حمّاد وعلّقت أنا عنه فوائد أدبيّة رحمه الله وتُوفّي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة على ما حكاه لي من أثق به من أهل المغرب .

- ٢٤٢ -

٤٦٥ - أنشدني أبو محمّد **عبد الله بن محمّد** بن عبد الله الكنانّي **الحشمي من أهل بيَّاسَة**، مدينة بالأندلس، قدم علينا الثغر، لنفسه والعهدة عليه:

[الطويل]

وأُلْبِسْتُ مِنْ سَوْسَانَ ثَوْبَ مُعَصْفِرٍ ... وَجُرِّدْتُ عَنْ ثَوبٍ من الورد أحْمَرِ
وآلَفتِ الحُمّىٰ لِجِسْمِي تَعَشّقاً ... كَمَا آلَفَتْ بَثْنُ جَمِيلَ بْنَ مَعْمَرِ
فَلَوْ أنَّنِي مُكِّنْتُ مِنْهَا قَتَلْتُهَا ... كَقَتْلَةِ هَارُونَ الرَّشِيدِ لِجَعْفَرِ

٤٦٦ - **عبد الله** هذا أنشدني مقطّعات من الشعر وقال: قرأت النحو على **ابن طراوة المالقيّ** ورأيت ابن عتّاب بقرطبة وحضرتُ مجلسه وقرأت على أبي **إسحاق الخفاجي** كثيراً من شعره وأبي كان يقال له صاحب الحشم من ذكرت ما ذكره **لأبي العبّاس** أحمد بن يوسف بن نام اليعمريّ البيّاسيّ وكان صدوقاً فقال: **عبد الله كذّاب لا يُعوَّل عليه في شيء**[1].

- ٢٤٣ -

٤٦٧ - سمعت الفقيه أبا محمّد **عبد الله بن محمّد** بن عبد الله الحاكم **الرُّعَينيّ** يقول: كتب أديب من أدباء الأندلس إلى الفقيه أبي عبد الله المَازَرِيّ **بالمهديّة**:

[الخفيف]

رُبَّمَا عَارَضَ القَوَافِي رِجَالٌ ... بِقَوَافٍ فَتَنْثَنِي وَتَلِينُ
طاوَعَتْهُمْ عينٌ وعَينٌ « وَعينٌ » ... وَعَصَتْهُمْ نُونٌ ونُونٌ ونُونٌ

وابن لي ما **طاوعهم** وما عصاهم. فأجابه نثراً: طاوعهم العجمة (و) العيُّ والعجز وعصتهم اللسان والبيان والجنان.

---

(١) انظر أيضاً الفقرتين ٤٦٨ و٤٦٩.

- ٢٤٤ -

٤٦٨ - أنشدني أبو محمّد **عبد الله بن محمّد** بن عبد الله الكناني[1] البيَّاسي قدم علينا الثغر حاجّاً، قال: أنشدني أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة الجزيري بالأندلس لعبد الكريم بن فضال الحلواني أحد شعراء إفريقيا:

[المنسرح]

يَا طَالِبَ الحَجِّ وَهْوَ ذو صِغَرِ ... عَجِلْتَ فَاسْتَأْنِهِ إِلَىٰ الكِبَرِ

إِنْ كُنْتَ تَبْغِي مَثُوبَةً فَعَسَىٰ ... تَحْمِلُ لِي قُبْلَةً إِلَىٰ الحَجَرِ

وَإِنْ رَمَيْتَ الجِمَارَ فَارْمِ بِهَا ... كُلَّ فُؤادٍ عَلَيْكَ لَمْ يَطِرِ

فَقَالَ: دَعْنِي وَزَمْزَماً فَعَسَىٰ ... أغْسِلُ جَفْنَيَّ مِنْ دَمِ البَشَرِ

٤٦٩ - عبد الله هذا يُعرف بابن صاحب الحشم وله شعر حسن ومنه ما أنشدنا:

[البسيط]

وَبِرْكَةٍ مَاؤُهَا كَالسَّيْفِ رَوْنَقُهُ ... قَدِ اكْتَسَىٰ دِفْؤُهَا بِالثَّلْجِ أَبْرَادَا

الرِّيحُ صَائِغَةٌ وَالمَاءُ فِضَّتُهَا ... مَهْمَا جَرَتْ صَنَعَتْ فِي المَاءِ أَزْرَادَا

- ٢٤٥ -

٤٧٠ - أنشدني أبو محمّد **عبد الله بن محمّد** بن معدان الرَّكّانيّ اليحصبي وركّانَةُ[2] مدينة لطيفة من نظر بلنسية بالأندلس - بالإسكندرية قال: أنشدني أبو بكر يحيىٰ بن الحكم بن بقي السرقسطيّ بالمَرِيَّة لنفسه:

---

(١) انظر أيضاً الفقرتين ٤٦٥ و٤٦٦.

(٢) ركّانة: في متن الأصل ركّان، والتصحيح في الهامش بخط الناسخ مشكولاً. وفي معجم البلدان ٢/٨٠٨ ورُكانة بضمّ الراء وبتخفيف الكاف مشكولاً، لا مضبوطاً، ونقل ياقوت جميع ما أورده في هذه المادة عن السلفي فأبقينا الاسم كما جاء في الأصل كذا في حاشية النسخة المحققة.

[الكامل]

مَنْ ظَنَّ أَنَّ الـدَّهْـرَ لَيْسَ يُصِيبُـهُ ... بِـالـحَـادِثَـاتِ فَـإِنَّـهُ مَـغْـرُورُ
فَـالْقَ الـزَّمَـانَ مُهَـوِّنـاً لِخُطُوبِـهِ ... وَانْـجـرَّ حَيْـثُ يَجُـرُّكَ الـمَقْـدُورُ
وَإِذَا تَـقَـلَّبَـتِ الأُمُـورُ وَلَـمْ تَـدُمْ ... فَـسَـوَاءٌ الـمَحْـزُونُ والـمَسْـرُورُ

٤٧١ ـ أبو محمّد هذا من أهل الأدب وله به عناية تامّة وينظم شعراً جيّداً وقد علّقت عنه شيئاً منه وكان عفيفاً وحجَّ حجّات وكتب عنّي مقطّعات من شعري وممّا استحسنته من كلامه قوله حين سألته عن ابنِ بقي : هو سرقسطيّ النسب إشبيليّ الأدب سَلَوِيّ النشب وآدِيّ العَطَبِ يعني أنّ أصله من سرقسطة وتأدّب بإشبيلية واكتسب المال بمدينة سَلاَ من العدوة وتُوفّي بوادي آش من مدن الأندلس .

- ٢٤٦ -

٤٧٢ ـ أنشدني أبو محمّد **عبد الله بن عبد الحقّ** بن تيفا والحَلْوَانِيّ التونسي بالإسكندرية قال : أنشدني عبد الجبّار بن حمديس الصقلّيّ بتونس لنفسه :

[الكامل]

يَا عَقْرَبَ الصُّدْغِ المُعَنْبَرِ طِيبُهَا ... قَلبِي لَسَبْتِ فَـأَيْنَ مَنْ يَـرْقِيـكِ
وَحَلَلْتِ فِي القَمَرِ المُنِيرِ فَكَيْفَ ذَا ... وَحُـلُولُـهُ أَبَـداً أَرَاهُ فِـيـكِ
لاَ تَحْسَبِينِي أَشْتَكِي لِعَـوَاذِلِـي ... آلاَمَ قَـلْبِـي مِـنْـكِ لاَ وَأَبِـيـكِ

٤٧٣ ـ عبد الله هذا كان مائلاً إلى الأدب قليل البضاعة فيه وكان كثيراً ما يحضر عندي ويسمع ما يُقرأ .

- ٢٤٧ -

٤٧٤ ـ أنشدني أبو محمّد **عبد الله بن أحمد** بن الحسين بن **النقّار** الحميريّ بدمشق قال : أنشدني أبي لنفسه بطرابلس :

[البسيط]

قَدْ زَارَنِي طَيْفُ مَنْ أَهْوَىٰ عَلَىٰ حَذَرٍ ... مِنَ الوُشَاةِ وَدَاعِي الصُّبْحِ قَدْ هَتَفَا
فَكِـدْتُ أُوقِظُ مَنْ حَوْلِي بِـهِ فَـرَحـاً ... وَكَـادَ يَهْتِكُ سِتْـرَ الحُبِّ بِي شَغَفَا

ثُمَّ انْتَبَهْتُ وَآمَالِي تُخَيِّلُ لِي نَيْلَ المُنَى فَاسْتَحَالَتْ غِبْطَتِي أَسَفَا

٤٧٥ ـ أبو محمّد هذا من أعيان أهل الشام وأُدبائهم وذكر لي أنّه وُلد بطَرابُلس وبها تأدّب على أبيه وغيره وقد علّقت عنه من شعر أبيه مقطّعات وكذلك من شعره هو وقد كاتبته نظماً وكاتبني وأصلهم من الكوفة .

- ٢٤٨ -

٤٧٦ ـ أنشدني أبو محمّد **عبد الله بن محمّد** بن مرزوق اليحصبي الظاهريّ ، أندلسيّ سكن مصر ، أنشدني أبو بكر عبد الباقي بن محمّد بن بُريال الحجاريّ لنفسه بالمَرِيَّة من مدن الأندلس :

[البسيط]

لَا يُؤْثِرُ العِلْمَ إلَّا رَاغِبٌ فِيهِ لِيَسْتَضِيءَ بِنُورِ اللهِ بَارِيهِ

فَيعْلَمَ الحَقَّ بِالقُرآنِ يُبْرِزُهُ حَتّىٰ يَصِيرَ يَقِيناً عِنْدَ وَاعِيهِ

وَحَسْبُنَا فِعْلُ مَا حَدَّ الرَّسُولُ لَنَا وَمَنْ يُصَدِّقْهُ فَاللهُ يَهْدِيهِ

وَالصِّدْقُ قَوْلٌ وَفِعْلٌ لَازِمٌ لَهُما عَقْدٌ صَحِيحٌ بِهِ الرَّحْمَنُ يُدْنِيهِ

دِينُوا جَمِيعاً بِمَا جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ تَنْجُوا وَمَنْ لَمْ يَدِنْ فَاللهُ يُخْزِيهِ

٤٧٧ ـ أبو محمّد هذا كان من صلحاء المسلمين وفي أُمور دينه من المتنبّهين وفي أحوال الدنيا من المغفّلين وكانت له عناية عظيمة بتحصيل كتب أبي محمّد بن حزم الظاهريّ ورسائله وقد كتبت أنا من نُسخه جملة صالحة وكان ظاهريّ المذهب وكذلك شيخه ابن بريال وأبو محمّد بن حزم شيخ ابن بُريال وكنت أستأنس به مدّة إقامتي بمصر ويقابل معي ما أكتبه وأقرؤه على الشيوخ . ثمّ رأيته بالإسكندرية أيضاً وتُوفّي على ما بلغني بدمشق رحمه الله ومولده بسرقسطة من مدن الأندلس سنة ست وخمسين وأربعمائة قال : وهي السنة التي تُوفّي فيها أبو محمّد بن حزم وكان مولده سنة أربع وثمانين وثلاثمائة قال : وأحصيت تواليفه فبلغ عدد أوراقها ثمانين ألف ورقة في كلّ فنّ ومن جملتها « الإيصال في شرح كتاب الخصال » أربعون مجلّداً وما خرج من داره في صغره حتّىٰ التحىٰ وكان والده وزيراً وكذلك هو ثمّ تركها وأقبل على العلم وإفادته .

٤٧٨ - أنشدني أبو محمّد أنشدني عبد الباقي ، أنشدنا أبو محمّد القاسم بن الفتح بن يوسف ابن الرِّيَولّي الحافظ الحجاريّ لنفسه بوادي الحجارة :

[المتقارب]

إِلَىٰ كَمْ تَقُولُ وَلَا تَفْعَلُ ... وَتَغْفَلُ والمَوْتُ لَا يَغْفَلُ

أَأَمَّلْتَ خُلْداً فَهَيْهَاتَ أَنْ ... يُرىٰ المَرْءُ يُدرِكُ مَا يَأْمُلُ

أَم الدَّهْرُ غَرَّكَ إِمْهَالُهُ ... وَلَوْ قَدْ تَحَقَّقْتَ مَا يُمْهِلُ

أَلَيْسَ يُجَزِّيكَ أَجْزَاءَهُ ... وَذلِكَ مِنْ فِعْلِهِ الأَعْدَلُ

وَمَنْ رَامَ مِنْ رَبِّهِ مَنْزِلاً ... بِغَيْرِ التُّقَىٰ خَانَهُ المَنْزِلُ

كِتَابٌ عَزِيزٌ بِهِ نَاطِقٌ ... وَحَسْبُكُمُ الحَكَمُ الفَيْصَلُ

- ٢٤٩ -

٤٧٩ - أنشدني أبو محمّد **عبد الله بن عليّ** بن يحيىٰ الطنطنيّ بثغر سَلَمَاس ، أنشدني خالي أبو القاسم يوسف بن حَسنُون بن عبد الله اليعمريّ لنفسه من قصيدة :

[البسيط]

مَا زَادَ لِلْمَرْءِ فَوْقَ القُوتِ مِنْ عَرَضٍ ... فَهْوَ العَوَارِضُ مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ وَصَبِ

فَاقْنَعْ بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ فِي أَزَلٍ ... فَلَنْ تَزِيدَ عَلَىٰ المَقْدُورِ في التَّعَبِ

قَد خُطَّ نَحْسٌ وَسَعْدٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا ... وَلَنْ يُبَدَّلَ مَا قَدْ خُطَّ فِي الكُتُبِ

٤٨٠ - عبد الله هذا من أعيان أهل سَلَماس وأُدبائها الفضلاء ويرجع إلى دين متين وصلاح ظاهر وقد سمع الحديث الكثير على أبي محمّد عبد الله بن أحمد بن حريز القاضي وآخرين من شيوخهم وروىٰ لي من ذلك شيئاً يسيراً وله شعر جيّد وبيني وبينه مشاعرة والكلّ في الأجزاء المودّعة عندهم بسَلَماس جمعها الله عليّ .

- ٢٥٠ -

٤٨١ - أنشدني أبو محمّد **عبد الله بن طاهر** بن كاكويه المروذيّ بدمشق

قال : أنشدني أبو جعفر بن البياضي ببغداد :

[الطويل]

وَفَارَقْتُ أُحْبَابِي وَأَهْلِي وَجِيرَتِي ... وَإِخْوَانَ صِدْقِ الصِّدْقِ يَرْتَقِبُونِي
وَفَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ حَتَّىٰ كَأَنَّهَا ... دُمُـوعُ دُمُوعي لا دمـوعُ جُفُونِي

٤٨٢ ـ أبو محمّد هذا يُخاطب بالقاضي الموفّق ويُعرف بابن زيتة وزينة أُمّه وكانت واعظة وأبوه كان صوفيّاً فتزوّج بها بدمشق ورُزق منها هذا الولد الذي يُعرف بها وقد ذكر لي أنّه دخل مصر والعراق وغيرهما من النواحي وكان فصّالاً مطبوعاً في إيراد الفُصول في التهاني والتعازي كبير السنّ كثير الحفظ وقد علّقت عنه فوائد .

٤٨٣ ـ أنشدنا أبو محمّد ، أنشدنا أبـو إسحاق إبـراهيم بن علي بن يوسف الشيرازيّ ببغداد :

[السريع]

أُفٍّ لِـدُنْـيَـانَـا وَتُـفٍّ لَـهَـا ... مَـحَبَّـةً تَـقْـتُـلُ مَـنْ حَـلَّهَـا
أَصْحَـابُهَـا قَـدْ طَلَبُوا عِـزَّهَـا ... وَاللهُ قَـدْ عَـرَّفَـهُـمْ ذُلَّـهَـا

٤٨٤ ـ وأنشدنا قال أنشدنا أبو الحسن بن الواسطيّ ببغداد ، أنشدنا أبو سعد الواعظ الإصبهانيّ :

[المنسرح]

لَا تَعْجَبِي مِنْ صُـروفِ أَزْمَانِي ... أَضْحَكَنِي الـدَّهْرُ ثُمَّ أَبْكَـانِي
وَلَـمْ أَكُنْ أَعْـلَمُ المَشِيـبَ وَلَا ... أَعْـلَمُ أَنَّ المَشِيبَ يَـنْـعَـانِي
أَوَّلُ شَـيْءٍ أَتَىٰ المَشِيبُ بِـهِ ... إِيْثَارُ مَنْ قَـدْ هَـوِيتُ هِجْرَانِي

ـ ٢٥١ ـ

٤٨٥ ـ أنشدني أبو محمّد عبد الله بن الوليد بن غريب الإيَادِيّ المعرّي بالإسكندرية ، أنشدني أبـو الحسن علي بن الحسين بن الدُّوَيـدة المعرّيّ بمَعَـرَّةِ النُّعْمَان ، أنشدني أبي لنفسه في أخي محمّد :

[الوافر]

رُزِقْتُكَ يَا مُحَمَّدُ بَعْدَ يَأْسٍ ... وَقَدْ شَابَتْ مِنَ الرَّأْسِ القُرُونُ
فَنِصْفِي ضَاحِكٌ فَرَحاً وَنِصْفِي ... مِنَ الأَحْزَانِ مُكْتَئِبٌ حَزِينُ
مَخَافَةَ أنْ تُرَوِّعَكَ اللَّيَالِي ... بِفَقْدِي أَوْ تُعَاجِلَكَ المَنُونُ
وَمَعْ ذَا إنَّنِي أَرْجُو صَلَاحاً ... وَسُبْحَانَ العَلِيمِ بِمَا يَكُونُ

٤٨٦ ـ أبو محمّد هذا على ما حكاه لي وُلد بالمعرّة ودخل إصبهان وغيرها من بلاد الشرق ثمّ استوطن مصر وقد حجّ ورأىٰ نفراً من أدباء بلده وكان يحفظ من شعرهم يسيراً ومن جملتهم أبو العلاء التنوخيّ سمعته يقول : دخلتُ على أبي العلاء وأنا صبيّ مع عمّي أبي طاهر نزوره فرأيته قاعداً على سجادة لبدٍ وهو يسبّح فدعا لي ومسح على رأسي وكأنّي أنظر إليه الساعة وإلى عينيه إحداهما بادرة والأخرىٰ غائرة جدّاً وهو مجدّر الوجه نحيف الجسم .

٤٨٧ ـ أنشدني أبو محمّد عبد الله بن الوليد بن غريب الأيادي المعرّي بالإسكندرية قال : أنشدني أبو الحسن علي بن محمّد البديع المعرّي بمعرّة النعمان لنفسه :

[الكامل]

يَا رَبِّ أَنْتَ المُسْتَعَا ... نُ وَمِنْكَ يُلْتَمَسُ الغِنَىٰ
أَرْزُقْ لِأَوْلَادِ الحَلَا ... لِ حُظُوظَ أَوْلَادِ الزِّنَىٰ

قال : وأنشدني أبو الحسن عليّ بن محمّد البديع المعرّي لنفسه بالمعرّة :

[السريع]

لَوْ أَنَّ(1) لِلدُّنْيَا عَلَىٰ مَا أَرَىٰ ... عِنْدَ مَلِيكِ المُلْكِ قَدْرُ نَفِيسْ
لَمْ يَسْقِ مِنْهَا لَا ابْنَ عَوْنٍ وَلَا الْـ ... ـبَعْدِيَّ نَزْرَ المَاءِ مَاءِ الحَرِيسْ
لٰكِنَّهَا خَسَّتْ لَدَيْهِ فَمَا ... يُرْزَقُ فِيهَا الحَظَّ إلَّا الخَسِيسْ

---

(1) كذا في الأصل وفي الهامش بخطّ الناسخ «صوابه لو كان للدنيا».

٤٨٨ ـ ابن عون والبعديّ كانا عاملين بالمعرّة وماء الحريس عنى به الماء القذر كماء الحمام وغيره .

- ٢٥٢ -

٤٨٩ ـ أنشدني أبو محمّد **عبد الله بن أبي سعيد** النحويّ الأندلسيّ[1] **قال** : أنشدني عبد الحليم بن عبد الواحد السُّوسيُّ الكاتب بصقلية لنفسه في سهمٍ رُدَّ مُذَبَّةً :

[الخفيف]

لِلَّيَالِي فِي عَكْسِ حَالِي عِظَاتٌ لَيْسَ تَخْفَىٰ عَلَىٰ ذَوِي الأَلْبَابِ
صِرْتُ فِي الخُوصِ بَعْدَ لُبْسِ الخَوَافِي وَاعْتِمَامِي بِأَزْرَقٍ كَالشِّهَابِ
بَعْدَ ذَبِّ الكُمَاةِ عَنْ حَرَمِ العِزِّ تَنَقَّلْنَ بِي لِذَبِّ الذُّبَابِ

وأنشدني هذه الأبيات غير عبد الله عن عبد الحليم وقد أنشدنيها قبلهما أبو علي محمّد بن علي بن جعفر السّعدي المعروف بابن القطّاع اللغويّ بمصر ، أنشدني أبي قال أنشدني عبد الحليم .

٤٩٠ ـ أبو محمّد هذا أندلسيّ فاضل في النحو وكانت له في جامع عمرو حلقة للإقراء وشعره كثير ويُعرف بالكاسات تُوفّي في سنة عشرين وخمسمائة في صفر فيما كتب به إليّ ابن موهوب من مصر وحكاه لي غيره ومن جملة شعره وأنشدناه :

تَـزَوَّدْ وَمَا زَادُ اللَّبِيبِ سِوىٰ التَّقْوىٰ عَسَاكَ عَلىٰ الهَوْلِ العَظِيمِ بِهَا تَقْوَىٰ
فَمَن لَمْ يُعَمِّرْ بِالتُّقَىٰ جَدَثاً لَهُ فَمَنْزِلُهُ فِي خُلْدِهِ مَنْزِلٌ أَقْوَىٰ

- ٢٥٣ -

٤٩١ ـ سمعت أبا محمّد **عبد الله بن عسكر** بن محمّد الأزديّ **المُبَاحيّ**

---

(١) انظر أيضاً الفقرتين ٥٣٦ ، ٥٣٧ .

بالإسكندرية وكان من الصالحين يقول : كان أبو الحجّاج البادسي الفقيه الصالح إذا رأى رجلاً من أبناء الدنيا وحوله الناس يخدمونه يتعجّب ويقول : انظروا إلى هذا الذي محبوب الناس عنده كيف استخدمهم لطمعهم فيه والوصول إليه . قال عبد الله : وهذه إشارة منه إلى قلّة معرفة الناس بالمحبوب الأعظم الأنفع وكيف يطمعون في الوصول إليه في الآخرة من غير عمل وطلب ولا خدمة .

٤٩٢ ـ أبو محمّد عبد الله هذا من المعروفين بالصلاح وطلب المباحي [المباح][1] من صغره إلى كبره استوطن جزيرة بقرب ثغر رشيد وزرع فيها شُجيرات ومَقَاثِيء وعمل مَلَّاحَةً ومنها قوته وانتفع به وبكرّمه هناك وصار ملجأً يقصده البحريون ربّما دخل إلى الإسكندرية فيدخل إليَّ وكان أثر الخير والعبادة بيّناً عليه ظاهراً والله تعالى يوفّقنا لعبادته ويحلّنا دار كرامته.

ـ ٢٥٤ ـ

٤٩٣ ـ قال لي القاضي أبو محمّد **عبد الله بن عيسى** بن عبد الله بن أحمد بن أبي حبيب الشِلْبي حين قدم الإسكندرية حاجّاً سنة سبع وعشرين وخمسمائة ولم يقدم علينا من الأندلس مثله : وصّاني أبو جعفر أحمد بن محمّد بن عبد العزيز بن المرخيّ اللخميّ لمّا ودّعني بقرطبة أن آخُذ له منك الإجازة فأجزتُ له قال ابن أبي حبيب : وهو من أهل المعرفة بالحديث وليس بالأندلس الآن مثله قال : وابن عمّه أبو بكر بن المرخي من الكُتّاب الكبار وله شعر وترسّل مدوّن وليس عند سلطان المغرب[2] الملثم مثله ومثل أبي مروان بن أبي الخصال القرطبي . هذا آخر كلام ابن أبي حبيب .

٤٩٤ ـ وأبو جعفر فقد روى عن أبي عبد الله بن الطلاع وأبي مروان بن سراج وأبي الحجّاج الأعلم وآخرين . وابن أبي حبيب فقد كان من رؤساء الأندلس وله من كلّ علم الحظّ الوافر ـ الشرعيّات والأدبيّات . وسمع عليَّ جزءاً من تخريجاتي وتوجّه

---

(١) في الأصل المباحي واثبتنا التصويب ليستقيم المعنى على ما يقضيه السياق.
(٢) المغرب : في هامش الأصل بخطّ الناسخ .

إلى مكّة وجرت له هناك خصومات مع من كان يتعاطىٰ الفقه وردُّ عليه أحسن ردّ وسافر إلى العراق ودخل خراسان وتُوفّي هناك رحمه الله ورضي عنه .

- ٢٥٥ -

٤٩٥ ـ سمعتُ أبا محمّد **عبد الله بن إبراهيم** بن عبد الله الخطيبيّ قاضي قَرْقِيسيا في داره يقول : كان عندنا صوفيّ ظريف كثير المداعبة يُعرف بـالأقفاصيّ فكان إذا دُعي إلى دعوة أوّل ما يدخل يقول : إن طبختم الأرزّ فاغرفوه حتّىٰ يبرُدَ ونتهنّأ بالأكل .

٤٩٦ ـ أبو محمّد كان من صلحاء القضاة عفيفاً وبيتهم بيت كبير معروف بالسّنّة وقد دخل بغداد وتفقّه على أبي الفضل الهمذانيّ وقرأ عليه الفرائض وسمع الحديث على غير واحد وأبوه من قبله كان قاضي قَرْقيسيا من مدن الشام .

- ٢٥٦ -

٤٩٧ ـ سمعت أبا محمّد **عبد الله بن عبد الله** الصوفيّ الأُرْمَويّ بـالزِز يقول : سمعت أبا عدنان عبد العزيز بن صالح بن المظفّر الأشتري بنهاوند يقول : رحلت إلى عليّ بن الحسن السِيرْجَاني بكرمان ونزلت في رباطه وكنت أقلّ من الكلام تأدّباً فتكلّمت يوماً فضحك وقال : كنت أظنّه أخرس . ثمَّ كتبت « كتاب السواد والبياض » من تأليفه في اثنيّ عشر يوماً وسمعته عليه .

٤٩٨ ـ عبد الله هذا كان من قدماء المسافرين على وجه التجريد وعادة المريد وقد دخل فارس وكرمان وقهستان والعراقين والحجاز وصحب مشائخها رأيته بالزِز في رباط من ربط داود الخادم سنة خمسمائة وعلّقت عنه حكايات وكان قد رأىٰ داود في جملة من رآه من المشائخ .

٤٩٩ ـ وسمعت عبد الله يقول سمعت عبد العزيز يقول سمعت الحسن بن دلّان الأشتري يقول لأصحابه ومريديه : لا تتّخذوا الكدية كسباً ولا تطلبوا شيئاً إلّا عند الضرورة .

- ٢٥٧ -

٥٠٠ - سمعت أبـا عمـرو **عبـد الله بن بنـدار** بن عبـد الله **الصـوفيّ** السهرورديّ بسُهْرَوَرْدُ يقول : كنت بقزوين في رباط إسكندر أخدم الصوفيّة بين يديه فقال لي يوماً : اكنس الصفّة ونظّف السقاية ففي الطريق جمع من الأصحاب فكنست ونظّفت فدخل جماعة عند فراغي قال عبد الله : ورأيت منه غير ذلك من الكرامات رحمه الله .

٥٠١ - هو شيخ صالح وقد سافر كثيراً وشيخه في التصوّف بندار الأَرْدُبِيليّ .

- ٢٥٨ -

٥٠٢ - سمعت أبا محمّد **عبد الله بن تويت** بن الـوَرَان اللمتونيّ **الملثّم** بالثغر يقول : وجرّبتـه وكان ثقـة يتحرّىٰ الصـدق ، سمعت أخي الأمير أبـا **يعقوب** ينتان بن تويت الفقيه وغيره من المرابطين الثقات بالمغـرب يقولـون : وُلد في بني نُوَرْت ، بطن من الملثّمين جسمان كاملان برأس واحد فعاشا زماناً ثمّ مات أحدهما وثقل الآخر فراموا قطعه منه ، فَشُووِرَ الفقهاء فقيل : يُصبر أيّـام فلـم يمض قليل حتّىٰ مات الآخر .

٥٠٣ - قال أبو محمّد : ووُلد بـالأندلس في أيّـامنا مـولود بـرأسين . وكان ابن غلّاب السُّوسيّ حاضراً فقال : الّذي بلغنا أنّه وُلد بالمغرب مولود برأس واحد له وجهان . قال أبو محمّد : وقد رأيت بحمص الأندلس امرأة ولدت أوّل ولادتها ولداً ثمّ في المرّة الثانية ولدين وفي الثّالثة ثلاثة وفي الرّابعة أربعة وفي الخامسه خمسة وفي السّادسة ستّة وفي السّابعة سبعة في بـطن واحد وأيِست من روحهـا وأشرفت على الهلاك ثمّ امتنعت عن زوجها وأبت أن تطاوعه واشتهـر أمرهـا عند النـاس بأقـطار الأندلس .

٥٠٤ - أبو محمّد هذا رجل صالح من أُمراء المرابطين قدم المشرق للحجّ وطلب العلم وكان يحضر عندي ويقرأ من جملة ما قرأه « الملخّص » لابن القابسيّ وأمّا أخوه ينتان فكان فقيهاً وذكر لي أخوه أبو محمّد أنّه تُوفّي بزَبيد من مدن اليمن وأنّه

كان قد قرأ على ابن عتّاب وأبي بحر وابن رشد وآخرين بقرطبة وعلى ابن أبي جعفر بمُرْسِية قال : وتوبت اسمه محمّد لكن غلب عليه بقيه هذا وتفسيره صيّاح .

- ٢٥٩ -

٥٠٥ ـ سمعت أبا محمّد **عبد الله بن يوسف** بن عبد الله بن حرّان القَلَعي بالثغر يقول : قرأت « الملخّص » لابن القابسيّ على أبي محمّد عبد الله بن محمّد بن هرّاش التامَقَـلْتِيّ[1] قـاضي قلعة بني حمّاد بالغرب وذهب عليَّ الآن إسناده فيه وعمّن كان يرويه وكان في شهر رمضان يقرأ « سنن أبي داؤد » في الجامع ويحضر مجلسه أبو الفضل بن النحويّ مع تقدّمه في العلم وتُوفّي بالقلعة بعد أن أُقعد وكان محموداً في القضاء وبقي فيه سنين .

٥٠٦ ـ ابن هرّاش هذا ربّما قيل فيه ابن الهرّاش بالتعريف فيُذكر حينئذٍ مع الكَياالهرّاس شيخنا ومع غيره . وإن قيل في ابن حرّان هذا الحرّاني فيُستفاد أيضاً في بابه .

- ٢٦٠ -

٥٠٧ ـ أبو محمّد **عبد الله بن إبراهيم** بن سلامة الأنصاري المناريّ ومنار من ثغـور سرقسـطة بالأنـدلس ـ كان يحضـر عندي لسمـاع الحديث سنـة ثـلاثين وخمسمائة بالثغر بعد رجوعه من الحجاز وذكر لي أنّه قرأ بقراءة نافع على أبي الوليد يونس بن أبي علي الأُبَّدِيّ بها ، وهو علي[2] محمّد بن شريح الرّعَيْنِيّ ، وقرأ أيضاً على أبي محمّـد المَنَاري صـاحب أبي عبد الله المُغَـامِيّ وسمع « المـوطّأ » وغيـره بالمغرب .

٥٠٨ ـ قال : واليزيد بن بكر العَمْرِيّ الأُبَّدِيّ ولي قضاء أُبَّدَة وكان قبل من

---

(١) التامَقَلْتي : هكذا في الأصل مشكولاً ولم تذكر هذه النسبة في اللباب ولا في معجم البلدان .

(٢) علي : في أخبار وتراجم أندلسية (ص ٦١) (عليّ) وأضاف بعدها المحقق كلمة أين من عنده .

الفقهاء المشاورين وكذلك أبو محمّد عبد الله بن مالك الأُبّدِيّ ولي القضاء بها وكان قبل القضاء من الفقهاء المشاورين والأُبَّدِيّ مستفاد مع الأَنْدِيّ وأُبَّدَة وأُنْدَة مدينتان بالأندلس .

- ٢٦١ -

٥٠٩ - سمعت أبا محمّد عبد الله بن الحسن بن عشير العبدريّ اليابسيّ النحويّ بالثغر يقول : قرأت على أبي الحسين سليمان بن محمّد بن طراوة السبائي المالقيّ النحو بالأندلس ولم أرَ مثله وكان يُعظمه جداً .

٥١٠ - أبو محمّد هذا كان مصدّراً في جامع الإسكندرية لإقراء القرآن والنحو وأنشدني كثيراً من شعره وتوفّي سنة [٥٢٥][1] وكان وصّى بأن أصلّي عليه وكان يوماً بارداً وقد وقع برد عظيم فصلّيت عليه ودُفن بمقبرة باب البحر ولم يحضره كثير ناس فالوحول تحول ونزول الأمطار يمنع عن قضاء الأوطار .

- ٢٦٢ -

٥١١ - أبو محمّد عبد الله بن يعلىٰ بن الرماح الشّيباني من فقهاء المالكية رأيته مرة واحدة في جنازة ولم أتحدّث معه ولم يكن عنده شيء من الحديث فيُسمع عليه وكان طويل اللسان سيّءُ الخلق كثير الشرّ وابنه أبو الحسن كان يواصلني ويحضر عندي وكان من كبار الفقهاء وتُوفّي قبل أبيه وبينهما مهاجرة فلم يحضر جنازته ولم يصلّ عليه ثمّ تُوفّي هو في رجب سنة إحدىٰ وعشرين وخمسمائة وحضرت الصّلاة عليه في مقبرة وعلة وبها دُفن رحمه الله وإيّانا .

٥١٢ - وقد أنشدني من لا أعتمد عليه قال : أنشدني عبد الله بن يعلىٰ الشّيباني ، أنشدني أبو عبد الله محمّد بن الحسين بن الطوبي الصقليّ بها لنفسه :

[المنسرح]

يَا وَلَـداً حَـلَّ دَاخِـلَ الكَبِـدِ   خَالَفْتَ أَمْرِي فَزِدْتَ فِي كَمَدِي

---

(١) ٥٢٥ : في الأصل بياض ، وأتممناه من معجم البلدان (٤/١٠٠٠ ، مادة يابسة) وفيه ٦٢٥ وهو خطأ واضح .

وَاللهِ يَا قَوْمِ مَا عَقَقْتُ أَبِي فَلَيْتَ شِعْرِي لِمْ عَقَّنِي وَلَدِي

- ٢٦٣ -

٥١٣ - أبو محمّد عبد الله بن يوسف بن [. . .][1] بن النطّاع القرويّ الملقّب بالمهذّب كان يحضر عندي في المدرسة لتعليق الدروس الفقهية وكتب الأمالي الحديثيّة وهو من أذكى الناس إلاّ في الفقه وعملُ الشعر قد كان أسهل عليه من شرب الماء ويُعَدّ من المُجيدين فيه وله فيَّ أكثر من مائة قصيدة ومقطّعات يتعب إحصاءها ثمّ شهد بالمحلّة ودخل فيما لا يعنيه من الفضول وقرب من لا يرتضى وفي الجملة قد كان مُسيئاً إلى نفسه وعدِم في سنة ستّين وخمسمائة ولم يظهر لأحد كيفيّة أمره والله يتغمّده بفضله ويتجاوز عن سيّآته ومن جملة شعره ما أنشدنا [. . .][2] .

- ٢٦٤ -

٥١٤ - أنشدنا أبو بكر **عبد الله بن محمّد** بن الحسن بن أحمد بن **ثنيّة** المَقْري لنفسه بدمشق :

كَمْ مِنْ إِلَىٰ وَمَتَىٰ وَكَمْ مَهْلًا أَفِقْ قَبْلَ النَّدَمْ
اللهُ رَبٌّ قَادِرٌ صَمَدٌ تَفَرَّدَ بِالقِدَمْ
فَاطْلُبْ إِلَيْهِ وَسِيلَةً لَا تَغْفُلَنَّ وَلَا تَنَمْ

٥١٥ - أبو بكر هذا قرأ القرآن بروايات على أبي الوحش صاحب أبي علي الأهوازيّ وببغداد على شيخنا المبارك الغسّال وسمع معنا على أبي طاهر بن الحِنّائي وأبي الحسن الموازينيّ وغيرهما . وكان يُقرىء في جامع دمشق . وثنيّة في نسبه مستفاد يُذكر مع بُنَيّة وبِتّة ونبيه وغيرهم .

٥١٦ - قال لي أبو الخطّاب العليميّ : قرأنا على أبيه شيئاً بالإجازة عن عبد العزيز الكتّانيّ .

---

(١) في الأصل بياض قدر كلمة .

(٢) بياض في الأصل قدر سطرين ونصف السطر.

- ٢٦٥ -

٥١٧ - سمعت أبا الفرج **عبد الله بن موسى** بن إسماعيل بن فارس المقدسيّ يقول : سمعت أبي بالقدس يقول : سمعت أبا بكر السِّنْجَارِيّ يخاطب نفسه في خلوته ويبكي وتجري الدموع على خدّيه ويقول : قال رسول الله ﷺ : « **ما آمن بالقرآن من استحلّ محارمه والله ما آمنتَ بالقرآن يا با بكر وأنت تستحلّ محارمه والله ما آمنت بالقرآن وأنت تستحلّ محارمه** » يردّد هذا ويبكي .

٥١٨ - أبو الفرج هذا كان من أهل الفقه والأدب وقد علّقت عنه مقطّعات من شعره ومنها قوله :

[الطويل]

سَتَرْتَ ذُنُوبِي يَا إِلَـهِي تَكَرُّماً ... بِفَضْلِكَ فِي الدُّنْيَا لَكَ الحَمْدُ وَالشُّكْرُ
كَذَلِكَ فَافْعَلْ فِي القِيَامَةِ مُنْعِماً ... وَلاَ تَفْضَحَنِّي فِي المَلاَ وَلَكَ الأَمْرُ

- ٢٦٦ -

٥١٩ - أنشدني أبو محمّد **عبد الله بن القاسم** بن عثمان المقرىء القيروانيّ بالثغر قال : أنشدني أبو المعالي الأديب قال : كان المؤدّب محرز التونسي العبد الصالح كثيراً ما ينشد هذه الأبيات ويبكي وقيل إنّها لأبي العتاهية :

[البسيط]

مَا بَالُ قَلْبِي إِلَىٰ اللَّذَّاتِ مُرْتَاحَا ... لَوْ شَفَّهُ ذِكْرُ ذَنْبٍ قَدْ مَضَىٰ نَاحَا
للهِ عَبْدٌ جَنَىٰ ذَنْباً فَأَحْزَنَهُ ... فَظَلَّ حَيْرَانَ يُذْرِي الدَّمْعُ سَفَّاحَا
مُسْتَعْبِرٌ قَلِقٌ مُسْتَيْقِظٌ فَطِنٌ ... كَأَنَّ فِي قَلْبِهِ لِلنُّورِ مِصْبَاحَا
يَا عَيْنُ جُودِي كَمَا جَادَتْ مَدَامِعُهُ ... فَرُبَّ دَمْعٍ جَرَىٰ لِلْخَيْرِ مِفْتَاحَا
وَرُبَّ عَيْنٍ رَآهَا اللهُ بَاكِيَةً ... مِنْ خَوْفِهِ سَوْفَ تَلْقَىٰ الرَّوْحَ والرَّاحَا
يَا صَاحِبَيَّ ذَرَا التَّسْوِيفَ وَانْكَمِشَا ... وَاسْتَبْدِلاَ بِفَسَادِ الدِين إِصْلاَحَا
لاَ تَأْمَنَا عَادِيَاتِ المَوْتِ إِنَّ لَهُ ... سَيْفاً لِأَنْفُسِ هَذَا الخَلْقِ مُجْتَاحَا

إنْ لَمْ يُمَسِّهِم غَادَا هُمُ سَحَراً　　وَإنْ تَأَخَّرَ عَنْ تَبْكِيرَةٍ رَاحَا
لَا يَتْرُكُ المَوتُ دَاراً حَشْوُهَا فَرَحٌ　　إلَّا وَغَادَرَهُم ذُلَّاً وَأتْرَاحَا
أَهْلَ القُبُورِ أبِينُوا إلى أُمُورِكُمُ　　هَلْ تَسْتَطِيعُونَ لِي بالرَّدِّ إفْصَاحَا
مَاذَا فَعَلْتُمْ وَمَاذَا قَالَ قَائِلُكُمْ　　لَمَّا فَقَدْتُمْ مِنَ الأَبْدَانِ أرْوَاحَا
لَوْ يَنْطِقُونَ لَقَالُوا : كُلُّنَا جِيَفٌ　　فِي ظُلْمَةِ القَبْرِ لَا يَرْجُونَ إصْبَاحَا
أَعْزِزْ عَلَيَّ بِأَبْدَانٍ مُنَعَّمَةٍ　　أمْسَى بِهَا الدُّودُ جَوَّالاً وَسَوَّاحَا

٥٢٠ ـ وأنشدني قال : أنشدني أبو عبد الله التونسيّ بمكّة ولم يسمّ قائله :

[الطويل]

«حَكِيمٌ عَلِيمٌ» خَمْسَةٌ لَيْسَ غَيْرُهَا　　فَلَا تَسْمَعَنْ يَا صَاحِ مَنْ قَالَ سَادِسُ
فَفِي سُورَةِ الأَنْعَامِ مِنْهَا ثَلَاثَةٌ[1]　　وَفِي «الحِجْرِ»[2] حرفٌ ثُمَّ فِي «النَّمْلِ» خَامِسُ[3]

- ٢٦٧ -

٥٢١ ـ سمعت أبا محمّد **عبد الله بن سعيد** بن خلف الخَولانيّ الكتبي بالثغر يقول : كتب أبو القاسم عليّ بن عمّار الطرابلسي القاضي إلى عبد الحقّ بن زكير الورّاق :

[الكامل]

إلْمَحْ كِتَابَكَ حِينَ تَكْتُبُهُ　　وَاحْفَظْهُ مِنْ زَيْغٍ وَمِنْ سَقَطِ
وَاعْرِضْهُ مُرْتَاباً بِصِحَّتِهِ　　مَا أنْتَ مَعْصُومٌ مِنَ الغَلَطِ

---

(١) سورة النساء ، آية رقم : ٨٣ ، ١٢٨ ، ١٣٩ .
(٢) سورة الحجر ، آية رقم ٢٥ .
(٣) سورة النمل ، آية رقم ٦ .

فأجابه :

يَا مَنْ تَلُوذُ بِدَرٍّ مَنْطِقِهِ … مِنْ بَيْنِ مُنْتَخَبٍ وَمُلْتَقَطِ
لَوْلَاكَ لَمْ نَفْهَمْ مَرَاشِدَنَا … يَوْماً وَلَمْ نَسْلَمْ مِنَ الغَلَطِ

٥٢٢ ـ أبو محمّد هذا كان حسن الخطّ ومن الدنيا قليل الحظّ مائلاً إلى الآداب وإلى شعر الشعراء ورسائل الكتّاب حفظة لذلك حسن الإيراد جيّد الانتقاد وقد كان لي منه أُنس تام بالثغر وعلّقت عنه كثيراً من الحكايات والشعر وجلّد لي مجلّدات ونسخ لي جزيّات وأبوه أندلسيّ استوطن الإسكندرية وبها تُوفّي وهو عبد الله بن سعيد بن خلف بن محمّد بن يوسف الخولانيّ وقد حجّ حجّات .

[كان جيّد الخط كثير الحفظ للشعر وحسن الإيراد وكان عفيفاً][1].

- ٢٦٨ -

٥٢٣ ـ سمعت أبا الخضر **عبد الله بن عبد الله** الأُرمَوي المِرآتي بمصر يقول : كان بأرمية رجل يُعرف بالأشلّ الكُرديّ يصيّف بها ويَشْتُو بناحية الأكراد وكان لا يقبل من أحد شيئاً إذا شبع ألبتّة نحضر يوماً مجلس وعظ القاضي مثّنَى القزوينيّ فطاب وقته وتواجد وشهق شهقة خرجت فيها روحه وكان له عند دفنه مشهد عظيم لم أر مثله لأحد رحمة الله عليه .

٥٢٤ ـ عبد الله هذا كان رجلاً صالحاً سكّيتاً حجّ وزار ووقع إلى مصر وكان يُرِيْ المرآة للناس يبصرون فيها وجوههم ولا يسأل أحداً فإن أُعطي شيئاً أخذه وإلّا ذهب ويعيش من ذلك .

- ٢٦٩ -

٥٢٥ ـ سمعت أبا محمّد **عبد الله بن محمّد** بن عبد الملك الفاسي بالثغر

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من حاشية الأصل هامش الأصل بخط الناسخ .

يقول : سمعت عمّي ميمون بن عبد الملك الفاسي بها يقول : كان لعبدون بن **ملّولة** الشاعر المعروف بالزَّربَطاني بستان فيها شجرة يُضرب بها المثل ويقال لها « لا مثلها » ووصّىٰ الحارس بها من دون الأشجار فعُدي عليها فقال :

[المتقارب]

غَـرَسْتُ مِنَ التِّينِ « لاَ مِثْلُهَـا » وَمَنْ مِثْـلِ « لاَ مِثْلُهـا » يَغْـرِسُ
وَإِنِّي اتَّخَـذْتُ لَهَـا حَـارِسـاً وَمِنْ مِثْـلِ حَـارِسِهَـا تُحْـرَسُ

- ٢٧٠ -

٥٢٦ ـ سمعت أبا محمّد **عبد الله بن جابـر** بن عبد الله العكّيّ المـالقيّ بـالإسكندريـة قال : كـان بين أبي الحسن علي بن عبد الغني الحُصْـري القيرواني وأبي الحسين سليمان بن محمّد بن طراوة المالقي منافرة ومناقرة ويهجـو كلّ واحـد منهما الآخر فممّا قال الحُصْري فيه :

[المتقارب]

وَلابنِ الـطَّرَاوَةِ نَجْـوُ طَـرِي إِذَا شَمَّهُ النَّاسُ قَـالُوا خَـرِي

وممّا قاله هو في الحصريّ :

[المتقارب]

إِذَا الحُصُـرِيُّ اللَّئِيمُ افْتَحىٰ وَظَـلَّ بِهَـذَا الـوَرَىٰ سَـاخِـراً
وَأُنْسِيَ مَـا كَـانَ فَـاذْكُـرْ لَـهُ عَـلِيَّ بْنَ بَـكّـارٍ الشَّـاعِـرَا

٥٢٧ ـ عبد الله هذا وأخ له قدما الثغر للحجّ وسمعا عليّ كثيراً وكانا من أهل العلم والخير .

- ٢٧١ -

٥٢٨ ـ أنشدني الفقيه أبو محمّد **عبد الله بن موسىٰ** بن إسماعيل الغرناطيّ بالإسكندرية للقاضي عبد الوهّاب بن عليّ بن نصر البغداديّ في رسالـة أبي محمّد عبد الله بن أبي زيد القيروانيّ :

[الطويل]

رِسَالَةُ عِلْمٍ صَاغَهَا العَلَمُ النَّهْـدُ ... قَدِ اجْتَمَعَتْ فِيهَا الفَرَائِضُ وَالزُّهْدُ
أُصُولٌ أَضَاءَتْ بِـالهُدَىٰ فَكَـأَنَّمَا ... بَدَا لِعُيُونِ النَّاظِرِينَ بِهَـا الرُّشْـدُ
لَقَـدْ أَمَّ بَـانِيهَـا السَّـدَادَ فَـذِكْـرُهُ ... بِهَا خَالِدٌ مَا حَجَّ وَاعْتَمَرَ الـوَفْدُ
وَفِي صَدْرِهَا عِلْمُ الدِّيَانَةِ وَاضِحٌ ... وَآدَابُ خَيْـرٍ لَيْسَ فِيهَـا لَهَـا نِـدُّ

٥٢٩ ـ سمعتـه يقول سمعت أبـا عبد الله الفـاسيّ بالأنـدلس يقول : رُئي القاضي عبد الوهّاب بن عليّ المالكيّ البغداديّ في المنام فقيل له : بِم نفعك الله قال : بكلّ مـا أَلّفته إلاّ « بكتـاب التلقين » فإنّي مـا أردت وجه الله وأكثـر ما نفعني « بكتاب المعونة » وكان قد ألّف « التلقين » في مقابلة كتاب صنّفه بعض الفقهاء .

- ٢٧٢ -

٥٣٠ ـ أنشدني أبو محمّـد **عبد الله بن عبـد الرَّحمـٰن** بن أبي اليـابس الورّاق بالإسكندرية قـال : أنشدني الشيـخ الفقيه أبـو محمّد عبـد الله بن يعلىٰ بن أبي الطيّب بن عبد السّلام الشيبانيّ المعروف بابن الرماح الصقليّ[1] قال : أنشدني أبو عبد الله محمّد بن الحسين الطوبي[2] الصقليّ بصقلية لنفسه :

[المنسرح]

يَـا وَلَـداً حَـلَّ دَاخِـلَ الكَبِـدِ ... خَالَفْتَ أَمْرِي فَـزِدْتَ فِي كَمَدِي
وَاللهِ يَـا قَـوْمِ مَـا عَقَقْـتُ أَبِي ... فَلَيْتَ شِعْـرِي لِمْ عَقَّنِي وَلَـدِي

- ٢٧٣ -

٥٣١ ـ أخبرَنا أبو محمّد **عبد الله بن سعيد** بن خلف الخولانيّ الكتبيّ[3] بالإسكندرية قال : أنشدني أبو تراب حيدرة بن عبد الرَّحمـٰن الدمشقيّ لنفسه :

---

(١) انظر الفقرتين ٥١١ و٥١٣.

(٢) في الفقرة ٥١٢ « أبو عبد الله محمّد بن الحسين بن الطوبي » .

(٣) انظر أيضاً الفقرتين ٥٢١ و٥٢٢ .

[المنسرح]

كُنْتُ إذَا غِبْتُ عَنْـهُ عَـاتَبَنِي وَإنْ أكُـنْ عَـابِـراً تَـعَـلَّقَنِـي
حَتّىٰ إذَا قَـادَنِـي هَـوَاهُ لَـهُ أعْـرَضَ تِيهـاً عَنّي وَأبْعَـدَنِي
صَـحَّ لَـهُ أنَّـنِـي بِـهِ كَـلِفٌ فَصَـارَ بَعْـدَ الـوِصَـالِ يَقْـطَعُنِي

- ٢٧٤ -

٥٣٢ ـ أخبرَنا أبـو محمّـد **عبـد الله بن محمّـد** بـن الحـاجّ الجُـزُوليّ بالإسكندرية أخبرَنا [. . .][١] .

٥٣٣ ـ عبد الله هذا كان من أهل العلم وكتب عن شيوخ الأندلس والعدوة وقدم الإسكندريّة حاجّاً سنة [. . .][٢] وسمع عليَّ بقراءتي على أبي عبد الله الرازيّ وعلّقت أنـا عنه فـوائد أيضـاً والحاج جـدّه ، اسمه ويسقّلْدَان بن مـزدَاكُنْ القُزُولي الهَرْدجي وهردجة قبيلة تعرف بالبربريّة أرْدَكِنْ من قبائل قزولة ويقال جزولة بالجيم وهو أشهر . روىٰ لنا عن الخولانيّ وأبي عليّ الحيّاني وغيرهما وسمع عليَّ كثيراً .

- ٢٧٥ -

٥٣٤ ـ أنشدني أبو محمّـد **عبد الله بن أحمـد** بن يحيىٰ الصقليّ لنفسه بالثغر : [. . .][٣] .

٥٣٥ ـ عبد الله هذا كان يقرأ عندي في المدرسة العادليّة بالإسكندرية وقد تقدّمت له قراءة على غيري من قبلي وله فيَّ قصائد وكان يذكر أنّه من ولد الأكحل صاحب صقلية ولم يكن يصدُق فيما قال لي مَنْ يُعوّل على قوله . ثمَّ تظاهر بما البُعد عنه أولىٰ فأبعدتُه .

---

(١) في الأصل علامة الحذف .
(٢) في الأصل بياض مع علامة الحذف .
(٣) في الأصل بياض مع علامة الحذف .

- ٢٧٦ -

٥٣٦ ـ أنشدني الفقيه الأديب أبو محمّد **عبد الله بن أبي سعيد** الأنصاريّ الأندلسيّ[(١)] النحويّ بمصر، أنشدني عبد الحليم بن عبد الواحد الكاتب السُّوسي بصقلية لنفسه وكتب لي بخطّه:

[المتقارب]

يَقُـولُـونَ كَثَّـرَ عَبْـدُ الحَـلِيمِ ... فَـإِلاَّ اقْـتِصَـاداً وإِلاَّ اقْـتِصَـارَا
وَفَضْـلُ أَبِي القَـاسِمِ المُجْتَبَىٰ ... كَفَـانِي احْتِجَاجـاً لَهُمْ وَاعْتِـذَارَا
أَلَمْ يَعْلَمُـوا أَنَّ فَيْضَ السَّمَـاءِ ... عَلَىٰ الأَرضِ كَثَّرَ مِنْهَا الثِّمَـارَا
مَـآثِـرُ طَـالَتْ فَـأَضْحَىٰ الـطِّوَا ... لُ مِنْ جُلَلِ المَدْحِ عَنْهَا قِصَارا
وَمَجْـدٌ يَنُـوبُ ثَـنَـائِي مَـطَاراً ... وَجُـودٌ يُغَـرِّقُ شِعْـرِي بِحَـارَا
هُـوَ الشَّمْسُ تَجْلُو نَهَـارَ العُلَىٰ ... وَمَـنْ لِي بِـجَلِّي يَـعُمُّ النَّهَـارَا
وَفَضْـلٌ يَعُـدُّ نُجُـومَ السَّمَـاءِ ... وَزَهْرَ الرِّيَاضِ وَيُحْصِي القِطَارَا
تَغَـارُ العُلَىٰ لابْنِ مَتْكُـودِهَـا[(٢)] ... فَـلاَ تَقْبَلُ المَـدْحَ فِيـهِ اخْتِصَـارَا

٥٣٧ ـ أبو محمّد عبد الله بن الغرّيشي هذا كان ساكناً في المحرس المشهور بالقشميري من محارس الإسكندرية ونسبته مستفادة تذكر مع العريشي تُوفّي في محرّم سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وقد علّقت عنه فوائد رحمه الله وكان عفيفاً من أهـل القرآن.

من اسمه عبد الرَّحمـٰن

- ٢٧٧ -

٥٣٨ ـ أخبرَنا أبـو القاسم **عبـد الرَّحمـن بن محمّـد** بن فاتـك الإيلي بمصر، أنا أبو محمّد عبد الله بن الوليد بن سعد الأنصاري، أنا أبو محمّد عبد الله بن

---

(١) انظر أيضاً الفقرتين ٤٨٩ و ٤٩٠.

(٢) متكودها: كذا في الأصل وفي الهامش «مدكودها» و «مطلودها» بخط الناسخ.

محمّد اللَّماني بالقيروان ، ثنا أبو محمّد عبد الله بن جعفر بن الورد البغدادي ، ثنا عبد الرَّحيم بن عبد الله البرقي ، ثنا عبد الملك بن هشام ، ثنا زياد بن عبد الله البكّائي ، ثنا محمّد بن إسحاق المُطَّلِبي ، ثنا المطّلب بن عبد الله بن قيس بن محزمة عن أبيه عن جدّه قيس بن محزمة قال : وُلدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل فنحن لدان .

٥٣٩ ـ ابن فاتك هذا لم يقرأ عليه أحد قبلي شيئاً ولا عرف أنَّ عنده حديثاً فوجدت أنا سماعه مع أبيه وأخيه في كتاب « السيرة » لابن هشام عن أبي محمّد عبد الله بن الوليد الأندلسي سمعه عليه سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة وسألت أبا صادق عنه فقال : عبد الرَّحمٰن يعيش ويُعرف بالفُقَّاعي لا الإيليّ ولولا أبو صادق ما عُرف فقراءته عليه وأصل سماعه الآن مِلكي في خمسة مجلّدات وذكر لي أنَّه تلقّن القرآن على أبي الحسن بن المكين المقرىء البغدادي في حال صغره وخرج من مصر في وقت الشدّة إلى الشام ولمَّا رجع بعد زوالها احتاج أن ينادي في السوق قال : فقلت لثوب كان معي : هذا جيّد هذا جيّد ، وهذه عبارة يقولها الفُقَّاعيّون بديار مصر فقيل لي : أحسنت يا فُقّاعي ، فبقي هذا اللقب عليَّ ولا أعرَف إلَّا به .

- ٢٧٨ -

٥٤٠ ـ سمعت أبا القاسم **عبد الرَّحمٰن بن محمّد** بن عيسىٰ السَّفَاقُسي البصير بالثغر يقول : سمعت أبا علي الطَّلْحي بمصر يقول : القرآن غرس سقْيه الدرس فإذا أردت أن لا تنسىٰ فلا تزد على خمس خمس .

٥٤١ ـ أبو القاسم هذا من أصحاب يحيىٰ بن أبي ملُّول القيسي تفقّه عليه وكان ذكيّاً حسن الأخذ تُوفّي بمصر رحمه الله وقد سمع عليَّ كثيراً من الحديث وكان يؤمُّ في المدرسة المكينيّة .

[وبخطّه يعني السلفي يقول] .

٥٤٢ ـ أبو علي هذا ليس من ولد طلحة بن عبيد الله إنَّما هو من أولاد أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه .

- ٢٧٩ -

٥٤٣ - أنشدني أبو القاسم **عبد الرَّحمن بن عبد العزيز** بن سعيد **المَزَاتِي** بالثغر قال : أنشدنا أبو موسىٰ المكفوف ولم يسمّ قائله :

[الكامل]

نَزَلَ الحَجِيجُ بِمَكَّةِ بِيْنَ الصَّفَا والمَرْوَةِ
وَسَعَىٰ وَطَافَ وَقَبَّلَ الـ ـحَجَرَ الَّذِي في الكَعْبَةِ
وَأَتَىٰ المَقَامَ مُصَلِّياً فَجَرَتْ مَدَامِعُ مُقْلَتِي
حَجّوا وَزَارُوا المُصْطَفىٰ وَأَنَا طُرِدْتُ لِشَقْوَتِي
لَٰكِنْ رَجَائِي قَوْلُهُ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَتِي[١]

٥٤٤ - عبد الرَّحمٰن هذا كان يطوف ويعظ في الأرياف ويعظ مستميحاً وكان من أهل الصلاح كثير الحفظ للرقائق.

- ٢٨٠ -

٥٤٥ - سمعت أبا القاسم **عبد الرَّحمن بن يمن** بن عطيّة التاهرتي بالثغر يقول : كانت والدتي تحفظ القرآن وكتاب « الجُمَل » في النحو للزجّاجي وكتبَتِ « المدوّنة » بخطّها وتقول لي : يا بُنيَّ لا تحتقر من الخير ولا من الشرّ شيئاً فقد قال الله تعالىٰ : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ ﴾[٢] فانتفعت بكلامها ووصيّتها.

٥٤٦ - عبد الرَّحمٰن هذا كان يؤدّب الصبيان قد صحب فقهاء إفريقيا وأصله من تَاهَرْت مدينة بالعدوة وقال : وُلدت بالمَهْدِيّة وسألته عن مولده سنة ثلاثين وخمسمائة فقال : قد جاوزت السبعين وتُوفّي سنة ست وثلاثين وكان يُلقّب ريشه

---

(١) سورة الزُمر ، آية رقم ٥٣ .
(٢) سورة الزّلزلة ، آية ٧ - ٨ .

وبذلك كان يُعرف فيقال المعلّم ريشه فيُذكر في المختلف والمؤتلف مع رُسْته . وقد أنشدني لأحد الشعراء :

[المنسرح]

أَنْتَ رَجَائِي وَمِنْكَ مُلْتَمَسِي ... أَمُدُّ كَفِّي إِلَيْكَ فِي الغَلَسِ
وَمَطْلَبِي مِنْ سِوَاكَ مَعْجَزَةٌ ... وَأَنْتَ أَدْنَىٰ إِلَيَّ مِنْ نَفَسِي

- ٢٨١ -

٥٤٧ - سمعت أبا القاسم **عبد الرَّحمٰن بن طاهر** بن سعيد بن فضل الله بن أبي الخير المِيهَنِي [. . .][1] .

٥٤٨ - أبو القاسم هذا من أقراني في السنّ وبيننا اتّحاد وقد اجتمعنا ببغداد وحججنا معاً وسمع بقراءتي بمكّة والكوفة وبغداد وثغر جَنْزَة ومدن من قطر أَذْرَبِيجَان وهو حفيد أبي سعيد بن أبي الخير شيخ خراسان في عصره في التصوّف وأبو سعيد جدّ أبيه فقد أدركنا جماعة من أصحابه . وكان يروي عن زاهر بن أحمد السرخسي وسيرته من أعجب السير .

[وفي أُخرىٰ].

٥٤٩ - سمعت أبا القاسم عبد الرَّحمٰن بن طاهر بن سعيد بن فضل الله بن أبي الخير المِيَهني الشيخي بثغر جنزة يقول : سمعت أبي يقول : كان جدي الشيخ أبو سعيد فضل الله بن أبي الخير في آخر عمره يقعد على دَكّة من خشب ولم يك يصعدها من علماء نيسابور إذا رأوه سوىٰ ثلاثة ، أحدهم إسماعيل الصابوني . هذا ما ذكره عبد الرَّحمٰن . وقال لي عليّ بن عيسىٰ الواعظ النيسابوري المعروف بالعيّار بمرند ، وكان قد رأىٰ الصابوني ، الحكاية وقال : سوىٰ إسماعيل الصابوني وأبي محمّد الجوينيّ وأبي القاسم القشيريّ .

٥٥٠ - أبو القاسم هذا من حفدة أبي سعيد بن أبي الخير الميهني وكان مقدماً

---

(1) في الأصل بياض قدر ثلثي سطر مع علامة الحذف .

عند المتصوّفة وقد حجَّ حجّات وفي صحبته جماعة ينفق عليهم وكان مائلاً إلى العلم خالياً عنه وسمع بقراءتي بالكوفة وبغداد وبمكّة والمدينة على جماعة ثمَّ اجتمعنا بجنزة ودَبيل وغيرهما من تلك الثغور واصطحبنا وكان حسن الصحبة ثمَّ رجع إلى بغداد وأقام بها إلى أن تُوفّي رحمه الله .

- ٢٨٢ -

٥٥١ ـ سمعت أبا القاسم **عبد الرَّحمن بن إبراهيم بن** عبد الرَّحمٰن بن خاطب البَاجِي يقول : تُوفّي أبو الوليد الحفيد القُرْطبي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة بالمدينة وكان قد ترك الدنيا عن قدرة وجاور بمكّة والمدينة سنتين وخاطب يُستفاد مع حاطب بن أبي بلتعة .

٥٥٢ ـ أبو الوليد هذا سمع عليّ بمصر وعلّقت عنه شيئاً لغرابة اسمه .

- ٢٨٣ -

٥٥٣ ـ سمعت أبا القاسم **عبد الرَّحمن بن يوسف** بن خير الصقليّ بالثغر يقول : سمعت أبا الفضل عبد الله بن الحسين بن الجوهريّ بمصر في مجلس وعظه يقول :

[الوافر]

بِعَيْنِ اللهِ مَا تُخفِي البُيُوتُ ... وَإِنْ طَالَ التَّجَمُّلُ وَالسُّكُوتُ

وأنشد أيضاً :

[المجتثّ]

مَا يَصْنَعُ اللَّيْلُ والنَّهَارُ ... وَيَسْتُرُ الثَّوْبُ وَالجِدَارُ

عَلَىٰ كِرَامٍ بَنِي كِرَامٍ ... تَحَيَّرُوا فِي القَضَا وَحَارُوَا

٥٥٤ ـ ابن خير هذا كان معجوناً من الخير صالحاً مسناً حافظاً لكتاب الله كثير التلاوة محبّاً للعلم وأهله وكان يتردّد إليَّ على كبر سنّه لقراءة شيء من الحديث وبلغني أنّه أُلزم في أيّام الفتنة التأذينَ بحيّ على خير العمل . فأبىٰ فأُركب حماراً

وجُرِّس عليه وهو يضحك ويسلّم على الناس ويقول : هذا وقت التّهنئة فهنّئوني . وتُـوفّي في شوّال سنـة ستّ وعشرين وخمسمـائة في صـلاة العصـر وهـو سـاجـد رحمه الله .

- ٢٨٤ -

٥٥٥ ـ حدَّثني أبو القـاسم **عبد الـرَّحمـن بن عتيق** بن خلف المقرىء الصقليّ المعروف بابن الفحّام بالثغر ، ثني أبو الحسن عبد الباقي بن فارس بن أحمد المقرىء الحمصي بمصر ، ثنا أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنـون المقرىء السامريّ ، ثنا أبو الحسن بن الرقّي وأبي قالا : ثنا أبو يحيىٰ عبد الله بن زكريّا بن أبي مَسَرّة ، أخبرني أبي والحُميدي قالا : ثنا إبراهيم بن يحيىٰ بن أبي حيّة قال : قرأتُ على حُمَيد الأعرج فلمّا بلغت إلى ﴿ والضُحىٰ ﴾ قال[1] قال : كبِّر إذا ختمتَ كلّ سورة حتّىٰ تختم فإنّي قرأت على مجاهد بن جبْـر فـأمرني بذلك قال مجاهد : وقرأت على عبد الله بن العبّاس فأمرني بذلك .

٥٥٦ ـ ابن الفحّـام هـذا كـان من كبـار القـرّاء وممّن رحـل من المغـرب إلى المشـرق في طلب القراءة على الشيـوخ فـأدرك بمصـر ابن هـاشم وابن نفيس وعبد الباقي بن فارس وأبا الحسين الشيرازيّ وآخرين سنة ثمان وثـلاثين وأربعمائـة وتلمّذ على طاهر بن بابشاذ في النحو وأملىٰ عليه شرح مقدمته وقد علّقت عنه فوائد وله تأليف حسن سمّاه « التجريد في بغية المريد » كتبت أنا منه أسانيد كلّ قراءة وكان حافظاً للقراءات صدوقاً متقناً عالماً كبير السنّ تُوفّي في ذي القعدة سنة ستّ عشرة وبلغتني وفاته وأنا بمصر وقد قال لي أبـو الرَّبيـع سليمان بن عبـد العزيـز المقرىء الحمصيّ حمص الأندلس : ما رأيت أعلم بـالقراءات ووجـوهما منـه لا بالمغـرب ولا بالمشرق وإنّه ليحفظ القراءات كما نحن القرآن وكان قد بقي بمصر للقراءة وطلب العلم من سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة إلى سنة أربع وخمسين وأربعمائة[2] .

---

(١) سورة الضُحىٰ .

(٢) في الأصل «خمسمائة» والتصويب من طبقات القراء.

- ٢٨٥ -

٥٥٧ ـ أنشدني أبو القاسم **عبد الرَّحمن بن** [. . .][1] محرز الصيّاد لنفسه : [. . .][2] .

٥٥٨ ـ ابن محرز هذا تُوفّي في شوّال سنة سبع وأربعين وخمسمائة وكان يلحظ المعاني الجيّدة وعبارته تقصر عن استيفاء اللفظ كما يجب لقصوره عن الإعراب فإذا أصلح شعره استحسن جدّاً وكان قد صحب أبا الحسن الصقلّي[3] العروضي وغيره وله إليَّ قصائد كثيره وذكر لي جماعة من أهل الثغر أنّه لم تُعرف له خَرمةٌ تزيل حُرمةً كما يكون لمن يسلك طريقته وكان قد قارب المائة .

- ٢٨٦ -

٥٥٩ ـ أنشدني أبو القاسم **عبد الرَّحمن بن إبراهيم** بن يحيى الصّابوني المهدويّ بالإسكندرية ، أنشدني أبو الفضل جعفر بن الطيب الصقليّ لنفسه يخاطب النّبيّ ﷺ :

[الكامل]

يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الكِرَا ... مِ وَمَنْ أَتَى بِالمُعْجِزَاتِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ غَيْرُ مَا ... أُوتِيتَ مِنْ حَسَنِ الصِّفَاتِ
لَقَهَرْتَ كُلَّ مُعَانِدٍ ... وَعَلَوْتَ فَوْقَ النَّيِّرَاتِ
لَكَ هَيْبَةٌ وَجَلَالَةٌ ... سَارَتْ إِلَى [illegible] الجِهَاتِ
وَمَوَدَّةٌ تَلْقَاكَ مِنْ ... كُلِّ العُيُونِ النَّاظِرَاتِ
صَلَّى الإِلَهُ عَلَيْكَ مَا ... قَطَرَتْ دُمُوعُ الجَارِيَاتِ

٥٦٠ ـ عبد الرَّحمن هذا كهل من أهل المهديّة مموّل ولم يكن في العلم

---

(١) في الأصل بياض قدر كلمة .
(٢) في الأصل بياض مقدار سطر .
(٣) هنا اضطراب في أوراق الأصل .

بـذاك وكان يكثر مما[1] يحضـر عندي واشتـرىٰ كتباً كثيـرة وحملهـا إلى المغـرب رحمه الله .

- ٢٨٧ -

٥٦١ ـ أخبرَنا **عبد الرَّحمـن بن أبي عبد الله** المالْكيّ قال : كتب إليّ إبراهيم بن سعيد النعمـانيّ ، أنبأنـا أبو محمّـد عبد الغنيّ بن سعيـد الحافظ ، ثنـا أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر الوزير أنَّ الحسين بن أحمد بن بسطام أخبرهم كتابة ، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهريّ قال : سمعت أبا أسامة يقول : كنت إذا رأيت حمّاد بن زيد قلت : ادَّبه كسرىٰ وفقّهه عمر .

- ٢٨٨ -

٥٦٢ ـ أخبرني أبو القاسم **عبد الرَّحمـن بن محمّد** بن منصور الحضرميّ بـالإسكندريـة ، أنا أبـو العلاء زيـد بن الحسين بن زيـد الـطحّـان ، أنـا أبـو عليّ المحسّن بن جعفر بن أبي الكرام ، ثنـا أبو بكـر أحمد بن عُبيـد بن أحمد الـرعينيّ الحمصيّ ، ثنا موسىٰ بن عيسىٰ بن المنذر ، ثنا محمّد بن المبارك الصـوريّ ، ثنا مسلمة بن علي عن إبراهيم بن أبي عبلة عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعيّ عن رسول الله ﷺ قال : « **إنَّ بين يدي الساعة سنين خداعة يُتّهم فيها الأمين ويُؤتمن فيها الخـائن ويُصدّق فيهـا الكاذب وينـطق فيهـا الـرُّوَيبضـة** » قيـل : ومـا الـرويبضـة يـا رسول الله ﷺ قال : « **ينطق السفيه في أمر العامّة .** »

٥٦٣ ـ عبد الرَّحمـٰن هذا من أولاد المحدّثين وأبوه مشهور تُوفّي قبل دخولي الإسكندرية بمُديدة قريبة وهو محمّد بن منصور بن محمّد بن الفضل بن منصور بن أحمد بن يونس بن عبد الرَّحمـٰن بن الليث بن المغيث بن عبد الرَّحمـٰن بن العلاء بن الحضرمي . أخرج إليّ عبد الرَّحمـٰن هذه النسبة بخطّ أبيه فنسختها من خطّه واستجاز له من أبي إسحاق الحبّال ورأيت خطّه بالإجازة وقرأت عليه عنه فوائد وقد سمّعه أبوه

(١) كذا في الأصل.

عن زيد بن الطحّان سنة سبعين وأربعمائة . وكتب بخطّه كتباً كباراً وكتب عنّي أجزاء كثيرة وسمعها ومنها « الفاصل » للرامهرمزي وتُوفّي سنة [. . .][1] .

- ٢٨٩ -

٥٦٤ ـ أنشدني أبو محمّد **عبد الرَّحمن بن محمّد** بن سعيد الجُوبي بدمشق للخبزرُزّي :

[الكامل]

بيْني وَبيْنَكَ يَا ظَلُومُ المَوْقِفُ   وَالحَاكِمُ العَدْلُ الجَوَادُ المُنْصِفُ
فَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ بِغُصَّةٍ   أَسَفاً عَلَيْكَ وأَنْتَ لاَ تَتَعَطَّفُ

٥٦٥ ـ عبد الرَّحمن هذا من الأكراد وقدم دمشق طالباً للعلم وكان شافعيّ المذهب من مساتير المسلمين وممّن يطلب العلم لله تعالىٰ وسمع الحديث كثيراً عليّ ومعي رحمه الله .

- ٢٩٠ -

٥٦٦ ـ أخبرَنا الإمام أبو محمّد **عبد الرَّحمن بن حمد** بن الحسن الدونيّ بالدُّون وكان سفيانيّ المذهب ثقة، أنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمّد بن الكسّار الدينوريّ، أنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن إسحاق بن السُّنّي الحافظ، أنا أبو عبد الرَّحمن أحمد بن شعيب النّسائي، ثنا قتيبة بن سعيد البلخيّ وعتبة بن عبد الله المروزي عن مالك عن الزهريّ عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا سمعتم النداء فقالوا مثل ما يقول المؤذّن**».

٥٦٧ ـ سألته عن مولده فقال سنة سبع وعشرين وأربعمائة في شهر رمضان وهو آخر من حدّث في الدنيا بكتاب أبي عبد الرَّحمن النسويّ بعلوٍّ وإليه كانت لسببه الرحلة وقرأته أنا عليه سنة خمسمائة بالدون .

٥٦٨ ـ وهو أبو محمّد عبد الرَّحمن بن حمد بن الحسن بن عبد الرَّحمن بن

(١) في الأصل بياض مع علامة الحذف .

عليّ بن أحمد بن إسحاق بن وَشْنه الدونيّ . وقال : قد اقتديت بوالدي في التصوّف وهو بجدّة عبد الرحمٰن بن علي وعبد الرَّحمٰن بالشيخ أبي عبد الله الحسين بن عليّ بن أحمد بن إسحاق الدونيّ وهو بأبي عبد الله محمّد بن عبد الخالق الدينوريّ وهو بممشاذ وممشاذ بأبي سنان ويقال إنّه اقتدىٰ بأبي تراب النخشبيّ . قال : وقد رأيت أبا سعيد النهاونديّ حفيد أبي العبّاس بهمذان والحسن بن كلّة القَرْمِيسِينيّ وغيرهما . وهو من بيت العلم والزهد يشار إلى بيتهم ولا يُتقدّم عليهم وقال لي ابنه أبو سعد الفضْل . وكان من أهل الفضل : لوالدي خمسون سنة ما أفطر النهار وبلغنا أنّه تُوفّي سنة إحدىٰ وخمسمائة في رجب .

- ٢٩١ -

٥٦٩ ـ أخبرَنا أبو سعيد **عبد الرَّحمٰن بن عبد العزيز** بن محمّد بن مدكان الأبهريّ بأبهر ، أنا جدّي أبو جعفر محمّد بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد السلام المالكيّ سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب القَطِيعي ببغداد سنة خمس وستّين وثلاثمائة ، أنا أبو عبد الرَّحمٰن عبد الله بن أحمد بن محمّد بن حنبل ، ثني أبي ، ثنا أبو النضر ، ثنا المسعودي عن الرُكين بن الرَّبيع عن أبيه عن خريم بن فاتك قال : قال رسول الله ﷺ : « **الأعمال ستة والناس أربعة فموجبتان ومثل بمثل والحسنة بعشر أمثالها والحسنة بسبع مائة فأمّا الموجبتان من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنّة ومن مات يشرك بالله دخل النار وأمّا مثل بمثل فمن همَّ لحسنة حتّىٰ يشعرها قلبه فيعلم الله ذلك منه كُتبت له حسنة ومن همَّ بسيئة كُتبت عليه سيئة ومن عمل حسنة كتبت له عشر أمثالها ومن أنفق نفقةً في سبيل الله فحسنة بسبع مائة والناس أربعة موسَّعٌ عليه في الدنيا مقتور عليه في الآخرة وموسّع عليه في الآخرة ومقتور عليه في الدنيا وموسّع عليه في الدنيا والآخرة ومقتور عليه في الدنيا والآخرة** » .

٥٧٠ ـ سألت أبا المحاسن عبد المحسن بن عبد العزيز عن أخيه أبي سعيد فقال : قد تفقّه على مذهب الشافعيّ وصار إليه وآباؤه كلّهم قديماً كانوا أئمّة مفتين على مذهب مالك وإليه الآن بأبهر أمر الفتوىٰ . وأبو المحاسن فهو مالكيّ يؤمّ في

الجامع وسمعت عليه وعلى إخوته أبي سعيد وأبي جعفر وعلى أربعة أولاد لأبي سعيد وعلى ابن أخ له . وأبوه أبو الحسين عبد العزيز فيروي عن أبي عبد الله الحسين بن جعفر بن محمّد الجرجاني وعلي بن الحسن بن إدريس القزويني . وهو عبد العزيز بن محمّد بن عبد العزيز بن أحمد بن يزيد بن عبد السّلام-ومحمّد هذا هو المشهور بمدكان وبه يُعرفون وبيتهم بيت الفقه والحديث .

- ٢٩٢ -

٥٧١ ـ أخبرَنا أبو القاسم **عبد الرَّحمٰن بن روزبه** بن موسىٰ الخزاعي بالإسكندرية ، أنا أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم بن أحمد المقرىء الرازي ، أنا أبو عبد الله محمّد بن جعفر بن محمّد المارستانيّ ، أنا عبد الله بن شجاع الدمشقي ، ثني محمّد بن السريّ ، ثني سعد بن محمّد قال : وجدت في كتاب محمّد بن الأوزاعي عن أبيه عن الزُّهري عن أَنس بن مالك أنَّه رأىٰ في يد رسول الله ﷺ خاتماً من ورِق يوماً واحداً وأنَّ الناس استصنعوا الخواتيم من ورقٍ فلبسوها فطرح رسول الله ﷺ خاتمه فطرح الناس خواتيمهم .

٥٧٢ ـ عبد الرَّحمٰن هذا كان جاري وقرأ عليَّ شيئاً من الحديث وسمعته يقول : مولدي سنة ستّين وأربعمائة . قال : وقد سمعت على أبي إسحاق الحبّال بمصر وغيره . وكان أبو العبّاس الرازي يُقعدنا كُرهاً ونحن صبيان يقرأ علينا رحمه الله . وأبوه أبو الحسن روزبه كان محدّثاً سمعنا عليه بمصر وتُوفّي بعد أن قارب المائة سنة .

- ٢٩٣ -

٥٧٣ ـ أخبرني أبو القاسم **عبد الرَّحمٰن بن عبد الله** بن صدقة الكاتب المصري بالإسكندرية ، أنا أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم بن أحمد المقرىء الرازي ، أنا أبو عبد الله محمّد بن الحسن بن عمر الصيرفيّ ، ثنا أبو محمّد الحسن بن يحيىٰ بن الحسن القُلْزُمي ، ثنا أبو سعيد حاتم بن الحسن الشاشي بمكّة ، ثنا أحمد بن زرعة أبو حامد ، ثنا الحسن بن رشيد ، ثنا أبو مقاتل عن أبي حنيفة عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : « أكرم الشهداء يوم القيامة عند الله

حمزة بن عبد المطّلب ثمّ رجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله » .

٥٧٤ ـ عبد الرَّحمٰن هذا مصريّ المولد اسكندراني الموطن وسمع على أبي العبّاس الرازي كثيراً وكان محباً للحديث وأهله ويحضر عندي كلّ وقت لسماع ما يُقرأ وكان قديماً يخدم ولاة الثغر ثمّ اعتزل عنهم فسمعته يقول : من قارب السلطان فقد قارن الشيطان ولو كان يُصَلى به في شهر رمضان .

- ٢٩٤ -

٥٧٥ ـ أنشدني أبو محمّد **عبد الرَّحمن بن أحمد** بن صابر السلمي بدمشق لنفسه في ابنه :

[الخفيف]

بِـأَبِي كُـلُّ أَزْرَقِ العَـيْنَـيْنِ   أَبْيَضِ الوَجْهِ لَـونُهُ كَـاللُّجَيْنِ
مَـا تَـأَمَّلْتُ حُسْنَ عَيْنَيْـهِ إلاَّ   زَادَنِـي فَـرْحَـةً وَقُـرَّةَ عَيْـنِ

٥٧٦ ـ عبد الرَّحمٰن هذا يُعرف بابن السيِّدة وكان قارىء الحديث بدمشق وكان ثقة سيِّء الخلق بخيلاً بالإفادة جسداً مُلِيء حسداً قال لي : أنا عبد الرَّحمٰن بن أحمد بن عليّ بن صابر بن عمر السلميّ وسمعته يقول : سمعت سهل بن بشر الإسفرائيني يقول : اجتمعنا بمصر طبقة من طلبة الحديث فقصدنا عليّ بن منير الخلّال فلم يأذن لنا في الدخول . فجعل عبد العزيز بن علي النخشبي الحافظ فاه على كُوّة ببابه وقال بصوت عالٍ : قال رسول الله ﷺ : « **من سُئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار** » . ففتح الباب ودخلنا وقال : لا أحدّث اليوم إلاّ من وزن الذهب فأخذ من كلّ من حضر من أهل مصر ولم يأخذ من الغرباء شيئاً وكان فقيراً لم يكن له من الدنيا شيء وهو من الثّقات .

من اسمه عبد الواحد

- ٢٩٥ -

٥٧٧ ـ أخبرَنا أبو نصر **عبد الواحد بن محمّد** بن عمر بن هارون الوَلَاشْجِرْدِي بكِنْكِوَر ، أنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن عبد الله بن النقور البزّاز

ببغداد ، ثنا أبو الحسين محمّد بن عبد الله بن هارون الدقّاق ، أنا عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز المَنِيعي ، ثنا عليّ بن الجعد الجوهريّ ، أنا حمّاد بن سلمة عن أبي الزُّبير عن جابر أنَّ النَّبيَّ ﷺ دخل يوم الفتح مكّة وعليه عمامة سوداء .

٥٧٨ - أبو نصر هذا كان مقيماً بقصر كِنْكِوَر وسألته عن مولده فقال : ولدت سنة أربعين بوَلَاشْجِرْد من ناحية همذان ووالدي كان من إصبهان ورحلت إلى بغداد قاصداً لطلب الحديث فكتبت بخطّي أزيد من مائة جزء عن ابن المسلمة وجابر بن ياسين وأبي بكر الخطيب وابن المهتدي بالله وابن النقوي وطبقتهم وعلّقت عن أبي إسحاق الشيرازي مسائل خلافية ثمَّ تفقّهت على أبي الفضل بن زيرك وأبي منصور العجلي بهمذان وكتبت بها عن أبي الفضل القومساني ونظرائه من شيوخها والغرباء القادمين إليها كأبي مسلم الليثي وغيره أكثر من مائة جزء . ذكر لي ذلك كلّه في أواخر سنة خمسمائة .

- ٢٩٦ -

٥٧٩ - أخبرنا القاضي أبو القاسم **عبد الواحد بن إبراهيم** بن أحمد الجنديسابوري بحصن رُوناس ، أنا أبو سعيد عبد الرَّحمٰن بن أحمد بن عبد الرَّحمٰن الخطيب البَصِنّائي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة قدم علينا القصر ، ثنا أبو زكريّا يحيىٰ بن زكريا بن أيّوب الدينوري ، ثنا علي بن عبد الله ، ثنا إبراهيم بن إسحاق ، ثنا جرير ، ثنا ليث عن مجاهد عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس في الجنّة شجرة إلّا على ورقها لا إلٰه إلّا الله محمّد رسول الله أبو بكر الصدّيق عمر الفاروق عثمان ذو النورين وعليّ أمير المؤمنين وسيف على المارقين » .

- ٢٩٧ -

٥٨٠ - سمعت أبا محمّد **عبد الواحد بن مبشر** بن عبد الله القرشي المقرىء بالثغر يقول : سمعت أبا الفضل عبد الله بن الحسين بن الجوهري في مجلس وعظه بمصر يقول :

[الكامل]

طُوبَىٰ لِمَنْ لَحَظَتْهُ عَيْنْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُبْلَىٰ بِحَيْنْ

طُـوبَىٰ لِمَنْ رُزِقَ الـوِصَـا   لَ مِنَ الحَبِيبِ بِغَيْـرِ بَيْـنْ

٥٨١ ـ عبد الواحد هذا كان من أهل القرآن ويؤمّ في مسجد من مساجد الإسكندرية وقال : كان أبي من القدس وانتقل إلى هذا الثغر وولدني هٰهنا وقد صحبت أبا بكر محمّد بن إبراهيم الحنيفي الفقيه وأبا عليّ نميم بن بازل المقرىء وعليه قرأت القرآن .

- ٢٩٨ -

٥٨٢ ـ عبد الواحد بن أبي عمر المدينيّ من شيوخ الصوفية دخل في الطريقة من صغره وخدم السيّد الزاهد أبا هاشم العَلَوي شيخه وسافر كثيراً وكان يخدم في رباط ابن حمك ويلبس المرقّعة وكان الشيخ معمر يبالغ في إكرامه ويمدحه وتُوفّي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة أو قبلها بأشهر وكان يحبّني لمكان والدي وصحبته لجدّي إذ كان جدّي أيضاً مريداً لأبي هاشم السيّد الزاهد وحضرت عرسه بعد موته وحضره شيوخ البلد معمر بن أحمد وأبو طاهر الرَّارَاني وحمزة العلويّ وعبد الكريم الحَسَنَاباذِي وأبو سعيد تميم وآخرون .

- ٢٩٩ -

٥٨٣ ـ أخبرَنا أبو المحاسن **عبد الواحد بن إسماعيل** بن أحمد الرُويَاني قاضي طبرستان بالري ، أنا أبو غانم أحمد بن عليّ بن الحسين الكراعي بمرو ، ثنا أبو العبّاس عبد الله بن الحسين بن الحسن النضري ، ثنا الحارث بن أبي أسامة التميمي ، ثنا محمّد بن كناسة الأسدي ، ثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد الله بن باباه عن عبد الله بن عمرو قال : أتىٰ رجل النَّبيَّ ﷺ فقال : إنِّي أريد الجهاد فقال : أحيٌّ أبواك قال : نعم قال : ففيهما فحاهدْ .

٥٨٤ ـ بلغنا أنَّ أبا المحاسن أملىٰ بآمل وقُتل بعد فراغه من الإملاء في محرّم سنة اثنتين وخمسمائة . وكان العماد محمّد بن أبي سعد الوزّان صدر الري في عصره يقول : القاضي أبو المحاسن شافعيّ عصره وفي شيوخه كثرة وقد كتب بآمل عن عبد الله بن جعفر الخبّازي ونظرائه وبالريّ عن أبي طاهر بن حمدان وبنيسابور عن

عبد الغافر وابن مسرور أبي حفص وإسماعيل الصابونيّ وأقرانهم وبمرو عن أبي غانم الكراعي وبطوس عن أبي منصور المنصوري وبغزنة عن أبي نصر البلخي وببخارا عن عبد الصمد بن أبي نصر العاصميّ وبسمرقند عن أبي حفص بن شاهين وآخرين. رأيته بالريّ وقرأت عليه كثيراً وناولني كتباً، كتاب «غريب الحديث» لأبي سليمان الخطّابيّ يرويه عن عبد الغافر عنه و«معالم السنن» له يرويه عن أبي نصر البلخيّ عنه سوى يسير منه [...][1] وأجاز لي ما يُنسب إليه إذا صحَّ عندي رحمه الله.

- ٣٠٠ -

٥٨٥ - أخبرَنا أبو البركات **عبد الواحد بن حمزة** بن محمّد بن يعيع القطّان الصريفيني بصريفين واسط، أنا أبو البركات أحمد بن عثمان بن نفيس المضري، أنا أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن مهدي، ثنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد العلويّ، ثنا عليّ بن عبد الله بن مبشّر، ثنا أحمد بن سنان القطّان، ثنا طليق بن محمّد، ثنا عثّام بن علي، ثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جُبير عن ابن عبّاس أنَّ رسول الله ﷺ كان يصلّي ركعتين ثمَّ ينصرف فيستاك.

٥٨٦ - أبو البركات هذا من أهل العفاف قليل الرواية والسماع.

- ٣٠١ -

٥٨٧ - أخبرَنا أبو النجم **عبد الواحد بن محمّد** بن حمد بن الحسن السفيانيّ بالدون، أنا أبو القاسم يوسف بن محمّد بن يوسف الهمداني قدم علينا، ثنا أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم بن تركان الهمذاني، ثنا موسىٰ بن سعيد، ثنا عبد الرَّحمٰن بن محمّد بن عبد الرَّحمٰن السُنّي، ثنا محمّد بن يزيد الطرسوسي، ثنا عبد الرَّحمٰن بن عمرو بن جبلة، حدَّثتنا سلامة بنت مسلم السلميّة قالت حدَّثتني أمّي أمّ راشد العبديّة قالت: سمعت أبا بكر الصدّيق يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا حول ولا قوّة إلاّ بالله كنز من كنوز الجنّة من قالها نظر الله عليه ومن نظر الله**

---

(١) في الأصل بياض قدر كلمة.

إليه أعطاه خير الدنيا والآخرة » .

٥٨٨ ـ سألته عن مولده فقال سنة تسع وخمسين وأربعمائة وهو ابن أخي شيخنا الإمام أبي محمّد الدونيّ .

ـ ٣٠٢ ـ

٥٨٩ ـ أخبرَنا أبو القاسم **عبد الواحد بن أحمد** بن محمّد بن طاهر بن إبراهيم[1] البصري قاضي نهر الدير ، أنا أبو طاهر أحمد بن محمّد بن إبراهيم القصّاري بالبصرة ، أنا إسماعيل بن الحسن بن عبد الله الصَّرْصَري ، ثنا الحسين بن إسماعيل الضبّي ، ثنا يوسف بن موسىٰ ، ثنا وكيع ، ثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحكم بن الأعرج عن الأشعث بن ثرملة عن أبي بكرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قتل نفسه متعمّداً**[2] **بغير حلّها حرّم الله عليه الجنّة أن يجد ريحها** » .

٥٩٠ ـ أبو القاسم هذا كان مشكوراً في أحكامه وقد تفقّه على القاضي أبي العبّاس الجرجانيّ بالبصرة ثمّ على أبي بكر الخجنديّ بإصبهان وسمع الحديث على أبي طاهر القصّاري وعلى أبي عليّ التستريّ وغيرهما وذكر أنّه كان يخلف القاضي أبا طاهر الفزاري الذي كتبنا عنه عند قدومه إصبهان بشيراز وسألته عن مولده فقال : سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

ـ ٣٠٣ ـ

٥٩١ ـ سمعت أبا البركات **عبد الواحد بن عبد الرّحمن** بن خلّاب القضاعيّ السوسيّ بالثغر يقول : سمعت أبا القاسم مكّي بن محمّد بن عيسىٰ النحوي يقول : آخر ما سمع من عضد الدولة بن بويه عند النزاع ﴿ **مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ★ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَه** ﴾[3] .

---

(١) هنا اضطراب في أوراق الأصل .

(٢) نفسه متعمّداً : في مسند ابن حنبل (٥/٣٦ ، ٣٨ ، ٥٣) موضعه « نفساً معاهدة » .

(٣) سورة الحاقّة ، آية رقم : ٢٨ ـ ٢٩ .

٥٩٢ ـ أبو البركات هذا كان من أخصّ الناس بي ويصلّي كل يوم عندي الظهر والعصر معاً إلَّا إذا كان له عذر ويسمع ما يُقرأ عندي وكان عفيفاً من أهل الأدب حسن الخطّ وقد قرأ على ابن القطّاع شيئاً من اللغة وله اهتمام بالعروض وليس له في الشعر طبع ولم يكن يزن بيتاً مع كثرة اشتغاله بالعروض . لكنّه أنشدني قال : أنشدني أبي عبد الرَّحمٰن عقيب مرض كان قد برّح به لنفسه :

[الوافر]

أَلَمْ تَرَنِي عَلَىٰ جَزَعِي نَجَوْتُ وَلَمْ أَكَدْ أَنْجُو
رَجَاءُ اللهِ أَنْقَذَنِي وَلَمْ أَكُ غَيْرَهُ أَرْجُو

٥٩٣ ـ سمعت أبا البركات عبد الواحد بن عبد الرَّحمٰن السُّوسي بالإسكندرية يقول : رأيتُ جدّتي لأُمّي في المنام بعد موتها فسألتها عن حالها فقالت : لم أَرَ من الله إلَّا خيراً فكرّرت السؤال عليها فقالت : يا بُنَيَّ اتَّق الله تعالىٰ وكُلِ الحلال . ثمَّ انتبهت .

(وفي ورقة أُخرىٰ) .

٥٩٤ ـ سمعت أبا البركات عبد الواحد بن عبد الرَّحمٰن بن غلّاب البَلَوِيّ السوسي القضاعي بالثغر يقول : سمعت مكّي بن محمّد بن عيسىٰ النحويّ يقول : حضرت عند أبي عليّ بن الحضرميّ القيروانيّ وسأله ابن سابق الصقلي عن مسألة كلاميّة فقال : هذا السؤال في نفسه فاسد فصحِّحْه ليصحّ لك الجواب فخجل ابن سابق وسكت .

٥٩٥ ـ أبو البركات هذا كان من آنس الناس بي إلى أن تُوفّي وسمع عليَّ وبقراءتي كثيراً على جماعة من شيوخ الثغر وقرأ على ابن القطّاع شيئاً من اللغة والعروض ولم يكن مع ذلك يزن الشعر ويكتب خطاً حسناً وتُوفّي رحمه الله في جمادىٰ الأُولىٰ سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

٥٩٦ ـ سمعته يقول : سمعت والدتي تقول : رأيت أُمّي في المنام بالقيروان بعد موتها وهي تقول : يا بنتي إذا جئتني زائرة فاقعدي عند قبري ساعة أتملأ من النظر إليك ثمَّ ترحّمي عليَّ فإنَّك إذا ترحّمت عليَّ صارت الرحمة بيني وبينك

كالحجاب وشغلتني عنك .

من اسمه عبد الكريم

- ٣٠٤ -

٥٩٧ ـ أنشدني أبو محمّد **عبد الكريم بن عليّ** بن محمّد بن **الطفّال القضاعي** بالثغر لنفسه ابتداء قصيدة :

[البسيط]

لَيْسَ الوُقُوفُ عَلَىٰ الأَطْلَالِ مِنْ شُغُلِي ... أَنِّي وَشُغْلِي ذَوَاتُ الأَعْيُنِ النُّجُلِ

عِينٌ أَعَنَّ عَلَىٰ قَلْبِي فَقَلَّبَهُ ... دَاعِي الصِّبَا فَصَبَا لِلَّهْوِ وَالغَزَلِ

مِنْ كُلِّ فَاتِرَةِ الأَلْحَاظِ فَاتِنَةِ الـ ... ـأَلْفَاظِ تَسْحَبُ ثَوْبَ الدَّلِّ وَالكَسَلِ

قَيْدُ القُلُوبِ عِقَالُ العَقْلِ صُورَتُهَا ... مُرَادُ كُلِّ فُؤَادٍ فِتْنَةُ المُقَلِ

٥٩٨ ـ عبد الكريم هذا كانت له حلقة في الجامع للنحو وكان مائلاً إلى الخير وشعره في غاية الجودة وعندي منه مقطّعات أنشدنيها وكان كفيف البصر .

(وفي أُخرىٰ) .

٥٩٩ ـ عبد الكريم هذا يُعرف بابن الطفّال ويُنعت بالبارع وكان كفيفاً عفيفاً وله في الجامع حلقة لإقراء النحو وشعره كثير وقد علّقت عنه جملة رحمه الله . وكان قرأ على أبي عليّ الحضرميّ وقال لي عليّ بن عبد الرّحيم : كان عبد الكريم في ابتداء أمره على طريقة لو بقي عليها فاق أهل زمانه من الاشتغال بقراءة الحقائق من كلام الحارث المحاسبي وغيره ولزوم الصمت وإعراضه عن الدنيا ثمّ تزوج ورُزق أولاداً فصار يمدح ويستميح ضرورة وتغيّرت عليه الأحوال ومن شعره ما أنشدني .

[البسيط]

مَنْ يُكْرِمِ اللهُ يُصْبِحُ عُرْضَةَ الأَلَمِ ... كَذَا النَّبِيُّونَ مُذْ كَانُوا عَلَىٰ القِدَمِ

وَذَاكَ أَنَّ الرِّضا وَالسُّخْطِ مَنْزِلَةٌ ... لَمْ يَحْوِهَا قَطُّ إِلَّا أَشْرَفُ الأُمَمِ

إِنَّ المَصَائِبَ عُنْوَانُ الأُجُورِ فَمَنْ ... يُصَبْ يَفُزْ بِنَعِيمٍ غَيْرِ مُنْصَرِمِ

كَذَا المُلُوكُ إِذَا اخْتَارُوا لِخِدْمَتِهِم عَبْداً أَصَارُوا إِلَيْهِ أَجْهَدَ الخِدَمِ
فَـالحَمْـدُ للهِ كُـلَّ مِنْـهُ تَكْـرِمَـةٌ فَالبُرْءُ والسُّقْمُ مَعْدُودَانِ فِي النِّعَمِ

- ٣٠٥ -

٦٠٠ - أنشـدني أبو محمّـد **عبد الكـريم بن أحمـد** بن فـرّاج التـروجيّ بالإسكندرية قال : أنشدنا أبـو بكر محمّـد بن إبراهيم بن الحسن الـرّازي الحنيفيّ لأبي الفتح البُسْتِيّ الكاتب :

[الكامل]

لَا تَيْـأَسَنَّ لِـعُسْـرَةٍ فَـوَرَاءَهَـا يُسْـرَانِ وَعْـدٌ لَيْسَ فِيـهِ خِـلَافُ
كَمْ كُـرْبَـةٍ قَلِقَ الفُتَىٰ لِنُـزُولِهَا للهِ فِـي أَعْـطَافِـهَـا أَلْـطَافُ

٦٠١ - عبد الكريم هذا كان من الصالحين وعند سماع الرقائق والحقائق من البكّائين وقد كتب عنّي غير جزء من الحديث وكان قد كتب قبلي عن أبي بكر الحنيفي وأبي عبد الله الحضرمي وذكر لي أنّه كتب « صحيح البخاريّ » و« جامع الترمذيّ » و« مسند الموطّأ » للجوهري « والملخّص » لابن القابسيّ وغيـر ذلك من الحـديث والرقائق والفقه بخطّه كـ « كتاب الرعاية » للمحاسبيّ و« المعونة على مذهب مالك » للقاضي عبد الوهّاب البغداديّ وكان مالكيّ المذهب وكتب إليَّ شيئاً ممّا سمعه على الحنيفي من تواليفه .

٦٠٢ - (قال السلفيّ في رقعة أُخرىٰ) .
وأجلّ شيخ له الحنيفيّ وبه كان افتخاره .

- ٣٠٦-

٦٠٣ - أنشـدني القـاضي أبـو العميـد **عبـد الكـريم بن حمـد**[1] بن عليّ الجرجانيّ بمأمونيّة زَرَنْد في مدرسته وهي بين الري وساوه قال : أنشدنا أبو عامر

(١) في معجم البلدان (١٢/٤، ٢٩٨) «أحمد»: وفي موضع آخر فيه (٩٢٧/٢)«حمد».

الجرجانيّ بها قال : أنشدنا الوزير أبو غانم معروف بن محمّد بن معروف القصريّ لنفسه :

[الكامل]

مِحَنُ الزَّمَانِ وَإِنْ تَوَالَتْ تَنْقَضِي ... بِـدَوَامِ عُمْرٍ والحَـوَادِثُ تُقْلِعُ

فَالْمِحْنَةُ الكُبْرَىٰ الَّتِي قَدْ كَدَّرَتْ ... أُمْنِيَّـةُ بِمَنِيَّـةٍ لَا تُـدْفَـعُ

- ٣٠٧ -

٦٠٤ - سمعت أبا الفتح **عبد الكريم بن القاسم** بن أحمد الطوسيّ بهمذان يقول : سمعت أبا القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيريّ بنيسابور يقول : سمعت أبا علي الدقّاق يقول : العبد يصل بالطاعة إلى الجنّة وبالحرمة إلى الله عزّ وجلّ .

- ٣٠٨ -

٦٠٥ - قرأت على أبي العلاء **عبد الكريم بن عليّ** بن عبد الله البَيَاضيّ بالري عن أبي طاهر محمّد بن أحمد بن حمدان الأموي الحافظ ، أنا أبو عليّ زاهر بن أحمد بن أبي بكر السرخسي ، أنا أحمد بن محمّد بن سعيد الحافظ ، ثنا محمّد بن موسىٰ البلخي ، ثنا شدّاد ، ثنا زُفر عن أبي حنيفة عن أبي سفيان عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تجري صلاة لا يُقرأ فيها بفاتحة الكتاب وشيء معها** » .

٦٠٦ - أبو العلاء البياضي هذا من بياض أهل الريّ ولم نظفر بشيء له مسموع وإنّما وجدت له إجازة عن ابن حمدان فقُرِيء عليه عنه فوائد والله يتغمّده بمغفرته وقد ذكر لي أنّ مولده ست عشرة شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وثلاثين وأربعمائة وسمع الشيخ أبا إسحاق الشيرازي بالري وقت توجّهه إلى خراسان رسولاً من الخليفة إلى السلطان .

- ٣٠٩ -

٦٠٧ - حدّثني أبو البهاء **عبد الكريم بن عبد الله** بن محمّد المقرىء الصقلي من حفظه بالإسكندرية ، أنا أبو محمّد عبد الحق بن محمّد بن هارون

السهميّ بصقلية وأبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبد الله المالكيّ بإفريقيا قالا : ثنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الأجدابي بالقيروان ، ثنا أبـو بكر هبـة الله بن أبي عقبة التميميّ ، ثنـا جبلة بن حمـود الصّـدَفي ، ثنـا سحنــون بن سعيـد التنــوخيّ عن عبد الرَّحمٰن بن القاسم العُتَقي عن مالك بن أنس الأصْبَحي عن نافع عن عبد الله بن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال : « الذي تفوته صلاة العصر كأنّما وُتر أهله وماله » .

٦٠٨ ـ أبو البهاء هذا كان من أهل القراءات والحديث روىٰ لي شيئاً يسيراً من حفظه وكتبت من أجزائه كذلك فوائد من حكاية وشعر وقال لي وُلدت سنة أربعين وأربعمائة بمدينة صقلية وتُوفّي في شعبان سنة سبع عشرة وخمسمائة بالإسكندرية وأنا بمصر . وهو عبد الكريم بن عبـد الله بن محمّد بن عليّ بن عبـد الكريم المقـرىء الواعظ رأىٰ أبا بكر محمّد بن الحسن ابن البـرّ اللغويّ وأبـا علي الحسن بن رشيق الشاعر الأزدي القروي وأبا بكر السّمنطاري الفقيه الصقلي وعبد الحق بن محمّد بن هارون السهميّ وأبا عبد الله بن جميهير ومحمّد بن يونس الصقلي .

٦٠٩ ـ سمعته يقول : قرأت القرآن على أبي محمّد عبد الله بن فرج المديني ومحمّد بن إبراهيم بن الشـامي المديني وأبي بكـر محمّد بن علي الأزديّ ابن بنت العـروق وأبي عبد الله محمّـد بن عبـد الله الفتّـال وهؤلاء شيـوخ المـدينـة بصقليـة والمقـدّمـون في الإقـراء وعلى أبي العبّـاس أحمـد بن محمّـد بن عبـاد الإشبيلي وأبي عبـد الله بن جُمَيهيـر القــادم علينـا . وسمعت الحــديث على عبـد الحق بن محمّـد بن هارون السهمي وعتيق بن عليّ بن داود السَمَنْـطاري وقرأت الفقـه على محمّـد بن يـونس وأبي العبّـاس أحمـد بن محمّـد اللخمي وعمـر بن أبي الــطيب وغيرهم وأبي كان من أصحاب أبي الحسن بن القابسي ويُعرف بالمتعبّـد . ورأيت أبا بكر بن البرّ وأبا عليّ بن رشيق واستفدت منهما وماتا بصقلية بعد خراب القيروان وقد أنشدني أبـو عليّ الحسن بن رشيق الأزديّ لنفسه بصقليـة ممّا قـاله في غـلام للمعزّ يُعرف بفسوة الكلب وقد ولّاه القيروان :

[المنسرح]

إنّـا إلَـىٰ اللهِ رَاجِعُــونَ لَـقَـدْ ... هَـانَ عَـلَىٰ اللهِ أَهْـلُ ذَا البَـلَدِ
أَفَسْــوَةُ الكَلْبِ صَـارَ يَمْـلِكُنَـا ... فَكَيْفَ لَـوْ كَـانَ ضَـرْطَـةُ الأَسَـدِ

- ٣١٠ -

٦١٠ - أخبرنا أبو محمّد **عبد الكريم بن حمزة** بن الخضر السُلَميّ الدمشقي بالرُّبْوَةِ ، أنا أبو القاسم الحسين بن محمّد بن إبراهيم الحِنّائي ، ثنا أبو الحسين عبدُ الوهّاب بن الحسن بن الوليد الكلابي ، أنا أبو الحسن أحمد بن عمر بن جوصاء ، ثنا كثير بن عبيد المذحجي ، ثنا محمّد بن حرب عن الزبيديّ عن الزهريّ عن أبي سلمة بن عبد الرَّحمٰن أنّ عائشة زوج النَّبيِّ ﷺ ورضي الله عنها قالت : سُئل رسول الله ﷺ عن البِتع - والبتع نبيذ العسل - فقال رسول الله ﷺ : « **كلّ شراب أسكر حرام** » .

٦١١ - عبد الكريم هذا يُعرف بأخي سلمان روىٰ لنا عن أبي الحسين محمّد بن مكّي الأزدي ، قدم عليهم من مصر وقد سمع كثيراً ، وعلى أبي القاسم الحِنّائي وغيرهما من شيوخ دمشق مع أبي نصر بن ماكولا وأبي عبد الله الحُمَيديّ ونظرائهما من الحفّاظ ومن جملة ما سمعه معهما بقراءة الحُميدي ما [. . .][1] .

- ٣١١ -

٦١٢ - **عبد الكريم بن عبد الله** الهروي المعروف بالقصّار كان من المقيمين في خانقاه عبد الله الأنصاري بهراة وهو من مريديه قدم علينا بغداد ونزل في رباط البسطامي وكان كبير السنّ مستقصياً في الوضوء إلى غاية قلّ ما كان يُرىٰ إلّا على الشطّ وقال لي أحد الهرويّة : كان الشيخ يقول عبد الكريم مسلّم له ما يفعله لأنّه لا يتكلّفه ولا يعارض ولا يُؤخَذ بدقائق الصوفيّة . وكان يحفظ حكايات عن الشيخ عبد الله ويوردها عنه .

- ٣١٢ -

٦١٣ - أخبرَنا أبو الفتح **عبد الكريم بن عبد الملك** بن علي الورّاقي بأبهر ، أنا أبي أبو القاسم عبد الملك بن عليّ بن حيّان المالكيّ ، أنا أبو عليّ عبد الرَّحمٰن بن محمّد بن فضالة الحافظ بالري ، أنا عبد الله بن محمّد بن

(١) بياض في الأصل مع علامة الحذف .

عبيد الحلواني ، ثنا سليمان بن أحمد بن يحيى ، ثنا عمرو بن أحمد بن بَدِيل ، ثنا عبد الملك بن قريب الأصمعيّ ، ثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **السّواك مَطهَرة للفم مرضاةٌ للربّ عزّ وجلّ** » .

٦١٤ ـ سألت عبد الكريم هذا عن مولده فقال سنة أربع وخمسين . وكتبت عنه وعن أخوين له وروايتهم كلّهم عن أبيهم فالكبير منهم اسمه هبة الله وهو الأكبر ويليه عليّ وهذا أصغرهم .

- ٣١٣ -

٦١٥ ـ أخبرَنا أبو الحسين **عبد الكريم بن الحسين** بن المحسّن بن التِكَكِي المقرىء بمصر ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو الحسن أحمد بن عبد العزيز بن ثرثال البغدادي ، ثنا أبو عبد الله محمّد بن مخلد بن حفص العطّار إملاء ، ثنا أبو الفضل محمّد بن الحجّاج الضبّي ، ثنا عبد السلام بن حرب عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن إبراهيم بن عبد الله عن ابن عبّاس عن عليّ بن أبي طالب أنّ رسول الله ﷺ قال له : « **إذا كان إزارك واسعاً فتوشّح به وإذا كان ضيّقاً فاتّزرْ به وصلّ** » .

٦١٦ ـ أبو الحسين هذا كان من فضلاء القراء ومن العارفين بإعراب القرآن وعلومه وتفسيره سمع أبا إسحاق الحبّال وأبا الحسن الخِلَعيّ وأستاذه في القراءات أبو الحسن عليّ بن محمّد بن حُمَيد الواعظ المعدّل وهو من أصحاب أبي عبد الله الأنباري صاحب أبي أحمد السامريّ وآخرين وكان يحضر عندي كثيراً وسمع بقراءتي على أبي صادق أجزاء وقرأت عليه معاني القرآن لأبي جعفر النحّاس بكماله وكان يرويه عن الخِلَعي عن الحَوْفي عن ابن الأدْفُوي عنه . وسألته عن مولده سنة سبع عشرة وخمسمائة فقال لي : ستّون سنة وأملىٰ عليّ نسبَه فقال : عبد الكريم بن الحسين بن المحسّن بن المفضل بن المسلّم بن المومل بن سوّار المقرىء التِكَكِي وتُوفّي رحمه الله سنة خمس وعشرين في ربيع الآخر بمصر وجلس ولده مكانه في حلقته في جامع عمرو يُقرىء .

٦١٧ - أخبرَنا أبو محمّد عبد الكريم بن أحمد بن القاسم بن العبّاس بن أبي عجينة القبّاري المعروف بالخُلْقَاني المؤذّن الشيخ المعمّر بالإسكندرية وكان **يقال إنّه** ابن مائة وعشرين سنة ، أنا أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم بن أحمد الرازيّ ، **أنا أبو** القاسم هبة الله بن إبراهيم بن عمر الصوّاف بمصر بانتقاء خلف **الواسطي الحافظ** ، ثنا أبو محمّد عبيد الله بن عبد الواحد بن الصباح التميميّ الورّاق بقوص ، **ثنا** محمّد بن إسماعيل الفرغاني الأمير ثنا ذو النون بن إبراهيم ، **ثنا مالك عن الزُّهري** عن أنَس بن مالك عن النّبيّ ﷺ قال : « **علامة حبّ الله حبّ ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله** » .

٦١٨ - قال خلف هذا حديث غريب من حديث الزُّهريّ عن أنَس وغريب **من حديث** مالك عنه وغريب من حديث ذي النون بن إبراهيم عن مالك لم أكتبه **إلّا عن هذا** الشيخ وقد رواه أحمد بن صالح الفيّومي عن ذي النون .

٦١٩ - عبد الكريم هذا شيخ مشهور بالإسكندرية بالكِبَر سمعت الشيخ **أبا** عبد الله بن(٢) الحطّاب وآخرين يقولون : ما عندنا أكبر منه سنّاً قال وقد **بلغ مائة** وعشرين سنة أو دونها بقليل وبلغني أنّه قد بقي ثلاثاً وستّين سنة لم يأكل **اللحم إلّا** لحم الصيد ولم يأكل اللبن ولا الجبن طول هذه السنين أيضاً تورّعاً وكان **يصطاد بنفسه** ومنه قوته ومن القبّار المباح ويعبّر المنامات ويصيب وهو أُمّيّ لا يقرأ ولا **يكتب** رأيته وهو حاضر الذهن يُبصر ويسمع ويعبّر المنام ويتكلّم بكلام مفهوم لا يُتعتع **في** حرف ويجبّر - وقد سمع على أبي العبّاس الرازيّ كثيراً وتُوفّي رحمه الله في رجب **سنة** اثنتيّ عشرة وخمسمائة وأنا بالإسكندريّة وحضرت جنازته وصلّيت عليه وكان **مالكيّ** المذهب وقد كان مع كبر سنّه يقصدني إلى أن مات ، محمولاً كأنّه قُفّة وفي **منزلي** قرأت عليه ما قرأت وكنت أداعبه وأقول أنت مكبّر معبّر مجبّر فيتبسّم وقد ذكر **لي أنّه** رأى القاضي أبا مطر المَعافري وأبا عمران الفاسي لما قدم الإسكندرية **حاجّاً** رحمه الله وتغمّده برحمته .

- ٣١٥ -

٦٢٠ - أخبرَنا أبو المكارم **عبد الكريم بن محمّد** بن فَرُوخ الجرجرائي المقري بالنُّعْمَانِيّة ، أنا أبو الحسين الموصل بن شهد المقرىء بجَرْجَرَايَا ، أنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن يعقوب المفيد الجرجرائي ، ثنا أبو عمرو عثمان بن الخطاب الأشجّ قال سمعت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : سمعت النّبيّ ﷺ يقول : « **في الزنا ستّة أشياء ثلاثة في الدنيا وثلاثة في الآخرة فأمّا التي في الدنيا فيذهب نور الوجه ويقطع الرزق ويسرع الفنا وأمّا التي في الآخرة فغضب الربّ وسوء الحساب والدخول في النار - أو قال : - الخلود في النار** » .

- ٣١٦ -

٦٢١ - أخبرني القاضي أبو زرعة **عبد الكريم بن إسحاق** بن سهلويه الرازي بالري ، أنا أبو عبد الله محمّد بن سعيد بن شهرك الفقيه ، أنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن الحسين البصير الحافظ ، ثنا أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عليّ بن طرخان البلخي ببلخ ، ثني أبو سعيد حمدان بن محمّد بن الحسين الهروي ببلخ ، ثني حامد بن محمّد السعدي الهروي ، ثنا حسّان بن حسّان عن الفرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن سلمان عن النّبيّ ﷺ عن جبريل عليه السّلام[1] قال : « كنت واقفاً عند ربِّ العزّة تعالىٰ حين قال فرعون : ﴿ وَمَا رَبُّ العَالَمِينَ ﴾[2] فنشرت جناحيّ للعذاب كلّه فقال الله تعالىٰ : مَهْ يَا جبريل إنّما يعجل بالعقوبة من يخاف الفوت » .

٦٢٢ - سألته عن مولده فقال : سنة ثلاث وأربعين وهو من أعيان الري وكبار فقهائها ونسبه عبد الكريم بن أبي مسعود إسحاق بن إبراهيم بن محمّد بن الحسن بن سهلويه . وسمع الحديث على ابن شهرك الرّازي وعلى أبي القاسم القشيريّ وبكر بن حَيْدٍ النيسابوريّين وغيرهم .

---

(١) عن جبريل عليه السّلام : أُضيفت في آخر السطر في خطّ مغاير.

(٢) سورة الشعراء ، آية رقم : ٢٣ .

- ٣١٧ -

٦٢٣ - أخبرَنا أبو المطهر **عبد الكريم بن الحسن** بن محمّد بن المنجاب الكرجي بالكَرَج ، أنا أبو الصفاء شامر بن عليّ بن محمّد الفقيه ، أنا أبو الفضل عبد الواحد بن عليّ بن سعيد ، ثنا أبو مسلم عبيد الله بن محمّد بن سيامردان ، ثنا محمّد بن سفيان بن معاوية العبدي الإصبهانيّ ، ثنا هارون بن سليمان الخزّاز ، ثنا يحيىٰ بن سعيد القطّان ، ثنا هشام بن عروة ، ثني أبي عن عائشة في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ** ﴾[1] قالت : نزلت في قول الرجل لا والله وبلىٰ والله .

- ٣١٨ -

٦٢٤ - سمعت **عبد الكريم بن دُشْمَنْزِيار** الوفراونـديّ بهمذان - ورأيته ببغداد أيضاً وكان من أعيان شيوخ الجبل - يقول : سمعت داود بن محمّد بن عبد الله الخادم بالزز يقول : سمعت أبا الحسين عبد الوهّاب بن أحمد بن سَالِبَه الشيرازيّ بفارس يقول : أقمت عند أبي الحسن السيرواني سنين أصوم نهاري وأصلّي ليلي فما التفت إليّ فكنست الرباط يوماً فقال : جبرك الله يا بن سالبه . فكان يرىٰ أنّه بلغ ما بلغ ببركة دعائه وكان يُدعىٰ بشيخ الشيوخ .

٦٢٥ - عبد الكريم كان علماً في الخدمة التصوّف من مريدي داود الززّي رأيته ببغداد سنة تسع وتسعين في رباط عتاب بقرب الشُونِيْزِيّة من الجانب الغربيّ من غير معلوم وكان حسن الطريقة ممدوحاً بكلّ لسان حاداً حال الوجد والسماع قلّ من يُرىٰ على صفته وكان لي به أُنس تامّ رحمه الله وحكىٰ لي حكايات علّقت بعضها ثمّ رأيته بهمذان وتُوفّي بالزز ودُفن بقرب قبر شيخه بكشمن حكىٰ لي ذلك محمّد القزوينيّ بدمشق قال : اجتهد أهل مدينة القصر في أن لا يخرج من عندهم فأبىٰ إلّا الخروج كأنّه علم بموته واختار أن يكون ذلك عند داود رحمه الله .

---

(١) سورة آل عمران ، آية رقم ٢٢٥ .

- ٣١٩ -

٦٢٦ - أنشدنا عبد الكريم بن عبد الملك الشيرازيّ بهمذان قال : أنشدنا أبو طالب القاسم بن عبيد الله بن علي الكاتب ولم يسمِّ قائله :

[الطويل]

جَمِيعُ خِصَالِ الخَيْرِ لِلمَرْء صَالِحٌ ... وَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ سِوَىٰ العَقْلِ يُنْجِيهِ

وَخَيْرُ خِصَالِ المَرْءِ لِلمرْءِ مُهْلِكٌ ... إِذَا كَانَ غَيْرُ العَقْلِ أَغْلَبَ مَا فِيهِ

- ٣٢٠ -

٦٢٧ - سمعت أبا البركات **عبد الكريم بن صالح** بن المهذّب القارىء المصري يقول : تُوفّي نَسيبي أبو الرجاء بشير بن المبشّر بن فاتك بمصر في العشر الأخير من شوّال سنة تسع وعشرين وخمسمائة ودفن بالقرافة بعد أن صُلّي عليه في جامع عمرو .

٦٢٨ - وبشير هذا الّذي ذكر موته ، عبد الكريم قرأنا عليه عن أبي طاهر بن سعدون الموصلّي وغيره بالإسكندرية ومصر وعلى أُخته الخفرة عن ابن الطفّال الراوي عن القاضي أبي الطاهر الذهلي وآخرين من أقرانه وعن ابن سعدون وذي النون العصّار وغيرهما وقد بلغني بعد خروجي من مصر أنّه قد وُجد لبشير سماع من ابن الطفّال **وقُرِىء عليه وكان شيخاً سريّاً وبمعارفه حفيّاً** .

فصل آخر في الأسماء التي تبتدىء
« بعبد »

- ٣٢١ -

٦٢٩ - أنشدني أبو المحاسن **عبد المحسن بن عليّ بن الحسن** القَصّاري القزويني في مجلس أبيه بالري قال : أنشدنا أبو طالب عليّ بن الحسين بن الحسني بهمذان قال : أنشدني صاعد بن محمّد الخطيب لنفسه :

[السريع]

مَنْ شاءَ أَنْ يَأْمَنَ مَحْذُورَ مَا ... أَظْهَرَهُ بِالفِعْلِ أَوْ قَالَهُ
فَلْيَتْرُكِ الشَّرَّ يَعِشْ سَالِماً ... فَإِنَّ تَرْكَ الشَّرِّ أَوْقَى لَهْ

٦٣٠ - ذكر لي أبوه أنَّه وَلَدَه ببغداد وسمّعه ابن النقور وأقرانه من شيوخها

- ٣٢٢ -

٦٣١ - أخبرني أبو المحاسن **عبد المحسن بن عبد العزيز** بن محمّد بن عبد العزيز بن أحمد بن يزيد بن عبد السّلام المالكي بأبهر ، أنا أبو حفص عمر بن محمّد بن عمر الجاباري ، ثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن الحسين البصير الرازي ، ثنا أبو بكر عبد الله بن محمّد بن طرخان البلخي ، ثنا زكريّا بن يحيى الطويل ، ثنا أحمد بن الجرّاح ، ثنا سليمان بن وهب الشامي عن زيد بن أسلم عن أبي هريرة عن النّبيّ ﷺ أنّه قال : « **من جُعل قاضياً فقد ذُبح بغير سكّين** ». الحديث بطوله.

٦٣٢ - بيتهم بيت العلم وقد كتب ابن ماكولا وظاهر النيسابوري عن عبد العزيز برابية مولد أبي المحاسن سنة خمسين في صفر .

- ٣٢٣ -

٦٣٣ - أخبرَنا أبو البهاء **عبد الرشيد بن عبد السّلام** بن عبد العزيز بن مدكان الأبهريّ بأبهر ، أنا أبو حاتم عبد الباقي بن محمّد بن عبد المنعم الأسدي ، ثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سلمة المالكي بميّافارقين قراءةً عليه ، أنا أبو الوليد البلخي ، ثنا أبو بكر الصالحيّ ، ثني بكر بن محمّد بن العلاء القاضي ، ثنا محمّد بن سهل بن الحسن الآمدي ، ثنا أحمد بن مضارب الكلبي ، ثنا أبي عن محمّد بن عمر عن سليمان بن بلال ، ثني ربيعة الرأي قال : سمعت ذاك الفتىٰ مالك بن أنَس يحدّث عن الزُّهري عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **رأيت عمرو بن عامر يجرّ قصبه في النار ، وكان أوّل من سيّب السوائب** » .

قال سليمان بن بلال: ثمَّ حدَّثني به مالك عن الزُّهري ويحيىٰ بن سعيد عن سعيد بن المسيّب قال محمّد بن عمر: ثمَّ سمعت من مالك.

- ٣٢٤ -

٦٣٤ - سألته عن مولده فقال ولدت سنة ثلاث وستّين . وهو من بيت الفقه والحديث[١] .

- ٣٢٥ -

٦٣٥ - سمعت أبا المظفّر **عبد الرشيد بن المظفّر** بن عبد الحميد الخُجندي التاجر بمصر يقول : رأيت رسول الله ﷺ في المنام بالصين فبادرت إليه

(١) قال محقق النسخة المطبوعة. يمكن أن تكون هذه العبارة الجزء الأخر لترجمة أبي البهاء عبد الرشيد (الفقرة ٦٣٣)، لكنّه لا سبيل إلى حكم قاطع لأنّي لم أجد ترجمته في أيّ مصدر آخر لكي يتحقق مولده.

وسلّم عليه فقال : كيف تعلّم هؤلاء الناس كلّهم العلم فقلت : ببركتك يا رسول الله وسيتعلّمون . فتبسّم عليه الصلاة والسّلام تصديقاً لقولي وانتبهت .

٦٣٦ ـ عبد الرشيد هذا رجل تاجر جوّال مموّل ذو حال سافر إلى بلاد الترك ودخل الصين وإلى بلاد الهند وأكثر أقاليم الدنيا وذكر لي أنّه تفقّه في صغره على البَزْدَوِي وآخرين قبله بما وراء النهر قال : ووالدي كان قاضي خجند حنفيّ المذهب وعبد الرشيد مثل أبيه حنفيّ وكان محبّاً للحديث وأهله وقد حضر عندي بمصر وسمع عليّ مع أصحاب الحديث سنة خمس عشرة وخمسمائة .

- ٣٢٦ -

٦٣٧ ـ سمعت أبا الدوام **عبد الباقي بن الحسن** بن ديباج الرقي بقَرْقِيسِيَا يقول : سمعت سالم بن مسمار الرافقي بها يقول : اشتريت مرّة جرّة من الخمر وحملتها بنفسي وكان طريقي على مشهد عمّار بن ياسر رضي الله عنه فلمّا وصلت إليه أسندتها لحظةً إلى الحائط لأستريح فلمّا وصلت إلى البيت ملأت باطية لأشربها فبقيتْ يدي والله كالعصا لا تتحرّك فتحيّرتُ في أمري وتذكّرت فعلي ونويت التوبة وكسرت الجرّة وبدّدت الخمر ومضيت إلى المشهد واعتنقت القبر وتضرّعت إلى الله تعالىٰ فما عوفيتُ تلك الساعة فبقيت على ذلك مدّة أتردّد إلى المشهد فغفوت يوماً هناك وإذا أنا بشخص مهيب قد أتاني وقال : قد عصيت الله تعالىٰ وأذنبت كافأك والآن إذ تُبتَ[1] فقد عفا عنك وعافاك قُمْ وامضِ فانتبهت ويدي كما كانت صحيحة فسجدت لله شكراً وأنا الآن على التوبة .

- ٣٢٧ -

٦٣٨ ـ أخبرَنا أبو الغنائم **عبد الباقي بن عبد اللطيف** بن عبد السميع بن علي العبّاسيّ بمكّة ، أنا أبو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي الحافظ ، أنا أبو محمّد الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس العبقسي ، أنا محمّد بن نافع الخزاعي وأبو بكر أحمد بن عبد الله بن عبد المؤمن قالا : أنا أبو محمّد إسحاق بن

---

(١) في الأصل « أذنبت » .

أحمد بن إسحاق الخزاعي ، ثنا أبو الوليد محمّد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي ، ثني جدّي عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود أنّه قال: دخل رسول الله ﷺ مكّة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستّون صنماً فجعل يطعنها ويقول : ﴿ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾[1] ، ﴿ جَاءَ الحَقُّ وَمَا يُبْدِىءُ البَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾[2] .

٦٣٩ ـ سألته عن مولده فقال سنة ستّ وثلاثين وأربعمائة .

من اسمه عبد الحق

- ٣٢٨ -

٦٤٠ ـ سمعت أبا محمّد **عبد الحق بن الحسن** بن عبد الله الصقلي بالثغر يقول : سمعت أبي أبا عليّ بمدينة صقلية يقول : التفسّح على الحقيقة في مال الغير ضيقة .

٦٤١ ـ عبد الحقّ هذا رجل من أهل الصلاح خرج من صقلية متوجّهاً إلى الله تعالى ومهاجراً لاستيلاء الروم عليها وحجَّ ثمَّ أقام بالإسكندرية وكان يلازم الصلوات عندي ويحضر كثيراً لسماع العلم والحديث ولم يكُ يتظاهر بالغنى ولمّا تُوفّي وجدوا له مالاً وافراً ولم يوجد له وارث فأخذ بيت مال السلطان .

- ٣٢٩ -

٦٤٢ ـ سمعت أبا محمّد **عبد الحق بن عبد الصمد** بن عليّ الدمشقي المعروف بابن الفرّاش بالثغر يقول : رأيت لأحد الفرضيّين :

[الوافر]

أَلَا قُـلْ لابْـنِ أُمِّ حَـمَـاةِ أُمِّـي ... أَنَـا ابْنُ أَخِي ابنِ أُخْتِكَ غَيْـرَ وَهْمِ
وَلَـوْ زَوَّجْـتَ أُخْتَـكَ مِنْ أخٍ لِي ... فَـأَوْلَـدَهَـا غُـلَامـاً كَـانَ عَمِّي

(١) سورة الإسراء ، آية رقم ٨١ .
(٢) سورة سبأ ، آية رقم ٤٩ .

وَكُنْتُ أَنَا لِذَاكَ العَمُّ عَمّاً ... وَكَانَ العَمُّ خَالَ دَمٍ ولَحْمِ
فَمَنْ أَنَا مِنْكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ مِنِّي ؟ ... أَجِبْ إِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَفَهْمِ

فقلت أنا جواباً عنها :

عَدَلْتَ عَنِ الطَّرِيقِ فَكَمْ تُعَمِّي ... أَرَىٰ ابْنَ أَخِي ابْنِ أُخْتِكَ حَشْوَ نَظْمِ
سَأَلْتَ عَنِ ابْنِ أُمِّ حَمَاةِ أُمِّي ... فَأَقْرَبُ مِنْهُ خَالُ أَبِي وعَمِّي
حَمَاةَ الأُمِّ أَيْماً[إِنْ][1] عَزَمْنَا ... فَتَنْكِحُهَا الفُضَيْلُ أَخِي مِن أُمِّ
مَتَىٰ وَلَدَتْ غُلَاماً كَانَ عَمِّي ... وَصِنْوَ أَبِي بِلَا شَكٍّ وَوَهْمِ
وَكُنْتُ أَنَا بِوَصْفِ الصِّنْوِ عَمّاً ... وَزَادَ فَكَانَ خَالَ دَمٍ وَلَحْمِ

٦٤٣ ـ ابن القرّاش هذا كان من الأخيار جيد الجملة مبادراً إلى قضاء حوائج من قصده وكان له اتّصال ببني مصّال الأمراء وقد قرأ الفقه مدّة ولم يكن فيه بذاك وكان لي به أُنس تامّ .

- ٣٣٠ -

٦٤٤ ـ أخبرني أبو المعالي عبد الحق بن أحمد بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن سليمان البانياسي الكاتب بمصر ، أنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن الحسين القاضي ، أنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن الحاج بن يحيىٰ الإشبيلي ، ثنا أبو الفرج محمّد بن سعيد بن عبدان البغدادي ، ثنا عبد الله بن محمّد بن قراد المؤدّب ، ثنا محمّد بن غالب التمّار ، ثنا أبو موسىٰ الهروي ، ثنا زافر عن ابن أبي روّاد عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من كنوز البرّ كتمان المصائب » .

٦٤٥ ـ أبو المعالي هذا كان يكتب لابن خذاداذ الأهوازي في دار وكالته بمصر وكان متميّزاً ومائلاً إلى الخير وكتابة الحديث ذكر لي فوز بن علي الطائي

---

(١) في هامش النسخة المحققة: ليس في الأصل وإنّما أضفناه ليصح المعنىٰ والوزن.

بالإسكندرية أنّه غرق في بحر عَيْذاب بعد قضاء حجّه ورجوعه من مكّة وتوجّهه إلى الفسطاط سنة ستّ وعشرين وخمسمائة في صفر[1] .

أسماء أُخرىٰ تبتدىء بـ « عبد »

- ٣٣١ -

٦٤٦ - أخبرني أبو سعيد **عبد الرزّاق بن الحسن** بن أحمد بن علي الزَرَنْدي في جامعها ، أنا أبي أبو محمّد الحسن بن أحمد ، أنا أبي أحمد بن الحسين ، أنا أبي الحسين بن أحمد ، أنا أبي أحمد بن عليّ الزَرَنْدي ، ثنا محمّد بن إسماعيل البُنْدار ببغداد ، ثنا خالد بن يوسف قال : ثني أبي عن موسىٰ بن عقبة عن أبي حازم عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال : « **لا يقسم ورثتي ديناراً وما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فإنّه صدقة** » .

٦٤٧ - عبد الرزّاق هذا كان خطيب بلده كبير السنّ ويعظ الناس في كلّ جمعة . سمعته في مجلس وعظه يقول : العالم في ذا الزمان نائم والجاهل مَيِّت فكيف ينبّه النائمُ الميّت . أخرج إليَّ كتاباً بخطّ جدّه من تأليفه سمّاه « كتاب الدرر » ويروي فيه عن الباغندي الكبير والقاسم بن زكريا المطرّز وحامد بن شعيب البلخي ونظرائهم وليس له فيه سماع وقال أخبرني به أبي عن أبيه إلى جدّه والعهدة في ذلك عليه وكان ظاهر الصلاح محموداً عند أهل بلده .

- ٣٣٢ -

٦٤٨ - أخبرَنا أبو المناقب **عبد المنعم** ويُدعىٰ **بعبد المؤمن بن عبد الباقي** بن محمّد بن عبد المنعم بن عيسىٰ بن محمّد بن عيسىٰ بن أبي حماد الأسدي بأبهر ، أنا أبو عبد الله محمّد بن مهران بن أحمد الآمدي ، ثنا أبو طاهر محمّد بن عبد الرَّحمٰن بن العبّاس الذهبي ببغداد أنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن

---

(١) سيأتي ذكره أيضاً في الفقرة ١١٣١. وهنا اضطراب في ترتيب الأوراق.

عبد العزيز البغوي ، ثنا يحيى الحَمّاني ، ثنا ابن المبارك عن معمر عن الزُّهري عن مالك بن أوس عن عمر رضي الله عنه أنَّ النَّبيّ ﷺ ادَّخر لأهله قُوت سنةٍ .

٦٤٩ ـ سألته عن مولده فقال : سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وقرأنا عليه **عن أبيه** أبي حاتم عبد الباقي بن محمّد وعن ابن مهران الآمدي .

- ٣٣٣ -

٦٥٠ ـ أخبرَنا أبو يحيى **عبد المنعم بن يحيى** بن زيد بن الهِقْل الصبّاغ **بالكوفة** قال : أنا أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن عبد الرَّحمٰن العلوي إملاءً ، **ثنا** أحمد بن عليّ بن العطّار المقري ، ثنا أحمد بن جعفر بن أصرم ، ثنا عليّ بن منذر ، **ثنا** ابن فُضَيل ، ثنا العلاء بن المسيّب عن خيثمة قال : كان اسم أبي في **الجاهليّة عزيزاً** فسمّاه رسول الله ﷺ عبد الرَّحمٰن .

- ٣٣٤ -

٦٥١ ـ أخبرَنا أبو عثمان **عبد المنعم بن المسلّم** بن موسىٰ الصعيدي **الأَبْنُودِي** بمصر ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله التُجيبي ، **أنا** أبو الحسن أحمد بن محمّد بن مرزوق الأنماطي ، أنا أبو القاسم هشام بن محمّد **بن أبي** خليفة ، ثنا سعيد بن هاشم بن مرثد ، ثنا عبد الرَّحمٰن بن إبراهيم دُحَيم ، **ثنا عليّ** بن معبد عن موسىٰ بن أعين عن عطاء بن السّائب عن الأغرّ أبي مسلم **عن أبي** هريرة عن النَّبيّ ﷺ قال : « **يقول الله تعالىٰ : الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما أدخلته جهنّم** » .

٦٥٢ ـ عبد المنعم هذا قد قرأنا عليه عن الحبّال والخِلَعي وكان شيخاً **صالحاً يسمع** معنا على أبي صادق وغيره وذكر أنّه سمع أبا محمّد السّوداني وابن أبي **دواد وآخرين** وسألته عن مولده فقال : وُلدت سنة أربعين وأربعمائة بالصعيد الأعلىٰ ، **وأنا عبد** المنعم بن المسلّم بن موسىٰ بن حديد الأَبْنُودِي وهي قرية من قُرىٰ الصعيد **وتفقّه على** الخِلَعي ثمَّ انقطع في آخر عمره إلى القَرَافَة للعبادة .

- ٣٣٥ -

٦٥٣ - أنشدني أبو الطاهر **عبد المنعم بن موهوب** بن أحمد القارىء **بمصر قال** : أنشدنا أبو عمران موسى بن محمّد بن عبد الله بن بهيج الأندلسي لنفسه **من** قصيدته المشهورة في ذكر عائشة الصدّيقة ومنها :

[الكامل]

أَكْرِمْ بِأَرْبَعَةٍ أَئِمَّةِ شَرْعِنَا ... فَهُمُ لِبَيْتِ الدِّينِ كَالأَرْكَانِ

بَيْنَ الصَّحَابَةِ والقَرَابَةِ أُلْفَةٌ ... لَا تَسْتَحِيلُ بِنَزْعَةِ الشَّيْطَانِ

نُسِجَتْ مَوَدَّتُهُمْ سَدًى فِي لُحْمَةٍ ... فَبِنَاؤهَا مِنْ أَثْبَتِ البُنْيَانِ

﴿ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾[1] صَفَتْ أَخْلَاقُهُمْ ... وَخَلَتْ قُلُوبُهُمُ مِنَ الشَّنْآنِ

هُمْ كَالأَصَابِعِ فِي اليَدَيْنِ تَوَاصُلاً ... هَلْ يَسْتَوِي كَفٌّ بِغَيْرِ بَنَانِ

اللهُ أَلَّفَ بَيْنَ وُدِّ قُلُوبِهِمْ ... لِيَغِيظَ كُلَّ مُنَافِقٍ طَعَّانِ

فَدُخُولُهُمْ بَيْنَ الأَحِبَّةِ كُلْفَةٌ ... وَسِبَابُهُمْ سَبَبٌ إِلَى الحِرْمَانِ

٦٥٤ - ابن موهوب هذا كان من المجتهدين في طلب الحديث وقد لازمني **مدّة** مقامي بمصر وسمع عليَّ كثيراً وعلى غيري بقراءتي وكان ستيراً حسن الوعظ مليح الإيراد وكان أبوه صالحاً ومن سعادة المرء أن يشبه أباه[2] . وقد حكى لي عبد الجبار بن الحسن بن عبد العزيز القرشي الفرّاش أنّهما تُوفّي في النصف الأوّل من شهور سنة ستّين وخمسمائة .

- ٣٣٦ -

٦٥٥ - سمعت أبا محمّد **عبد الحميد بن محمّد** بن علي الجَلَّالي البَرْقي

---

(١) سورة الفتح ، آية رقم : ٢٩ .

(٢) أباه : في الأصل بياض بعدها قدر كلمة .

بالإسكندرية يقول : كان ابن أبي عقامة قاضي زَبيد وأهل اليمن يقولون : **الفُرْس** أسماؤهم كُنًى وأنسابهم قُرًى وعلي ما حكاه عبد الحميد حكاه لي أبو الفرج القَرْمِيسيني عن أحد سلاطين اليمن ثمَّ قال : وكلّ نبيّ ذكره الله تعالىٰ في القرآن ذكره مسمًّى ولم يُكْنَ فيه سوىٰ أبي لهب .

٦٥٦ ـ عبد الحميد هذا كان كبير السنّ كثير التردّد إليَّ من وجوه التجّار وقد دخل المغرب والحجاز وغيرها ومولده بمدينة برقه ووفاته بالإسكندرية .

- ٣٣٧ -

٦٥٧ ـ سمعت أبا محمّد **عبد الحميد بنِ محمّد بن عبد الحميد** الأُموي البَلَغي بالثغر يقول سمعت أبا العبّاس أحمد بن البِنّي الأُبَّدي بجزيرة ميورقة يقول : قدمت حمص الأندلس فاجتمعت مع شعراءها في مجلس فأرادوا امتحاني فقال من بينهم أبو محمّد عبد الله بن سارة الشنتريني وكان مقدّمهم :

[الكامل]

هَـٰذِي البَسِيطَةُ كَاعِبٌ أَبْرَادُهَا ... حُلَلُ الـرَّبِيعِ وَحَلْيُهَـا الأَزْهَارُ

فقلت :

[الكامل]

فَكَـأَنَّ هَـٰذَا الجـوَّ فِيهَـا عَـاشِقٌ ... قَـدْ شَفَّـهُ التّعـذِيبُ والإِضْـرَارُ

فَـإِذَا شَكَا فَـالبَـرْقُ قَلْبٌ خَـافِقٌ ... وَإِذَا بَكَىٰ فَـدُمُـوعُـهُ الأَمْـطَارُ

فَـلأَجْـلِ ذِلَّـةِ ذَا وَعِـزَّةِ هَـٰذِهِ ... يَبْكِي الغَمَامُ [وَيَبْسِمُ][1] النُّوَّارُ

٦٥٨ ـ عبد الحميد هذا قدم الثغر متوجّهاً إلى الحجاز لأداء فرضه وكان يحضر عندي فسألته عن مولده فقال : ولدت سنة سبع وثمانين وأربعمائة بمدينة بَلَغيّ بشرق الأندلس ثمَّ انتقلت إلى العدوة بعد استيلاء العدو على البلد فصرتُ خطيب

---

(١) يبسم: في الأصل «تبسم»، كذا من حاشية المطبوع.

مدينة تلمسان وقرأت القرآن بروايات على أصحاب أبي عبد الله المُغَامي وأبي داود المؤيّدي صاحبي أبي عمرو الداني وسمعت الحديث على شيوخ الوقت ورأيت أبا العرب الصقلي بجزيرة ميورقة وآخرين من الشعراء وصحبتُ كثيراً من الفقهاء وأخذت عنهم وأنا عبد الحميد بن محمّد بن عبد الحميد بن سلمة وأُعرَف بابن بربطير البَلَغيّ .

- ٣٣٨ -

٦٥٩ - أنشدني أبو المثنّىٰ **عبد الحميد بن عبد الله** بن الحسن المخزومي العسقلانيّ بالإسكندرية قال : أنشدني أبو علي الحسن بن سعيد المعروف بالمكربل بعسقلان لنفسه في المِقطّ والسكّين :

[الكامل]

ذَكَـرٌ وَأُنْـثَىٰ لَـيْسَ ذَا مِـنْ جِـنْسِ ذَا ... يَتَصَـاحَبَـانِ بِسَفْـحِ سِجْنٍ مُقْـفَـلِ
لَا يَـنْـزِلَانِ بِـمَـنْـزِلٍ حَـلَّا بِـهِ ... إلَّا لِقَـطْعِ رُؤُوسِ أَهْـلِ المَـنْـزِلِ

٦٦٠ - أبو المثنّىٰ هذا يُدعىٰ بالقاضي ويُعرف ببلدة عسقلان بابن الطيُموم وكان يخدم السلطان في خِدَم على رأيهم سنيّة وكان سُنّي المعتقد شافعيّ المذهب وذكر لي أنّه وُلد سنة إحدىٰ وسبعين وأربعمائة وأنّه قرأ شيئاً من العربية على ابن بلبل وأنشدني مقطّعات ممّ أنشده من نظمه ومقطّعات ممّا أنشده أبو محمّد عبد الله بن نعمة بن الجليل الشيباني ومقطّعات من شعر غيرهما من متأخّري شعراء عسقلان كالقاضي أبي الرقاب الأنصاري المعروف بالمعتمد وابن نوفل وابن أبي الشخباء وابن المتعدّي والمكربل والترمسي وعلّقتها عنه .

- ٣٣٩ -

٦٦١ - سمعت أبا محمّد **عبد الجليل بن محمّد** بن المسلّم الحيفي بصور يقول : سمعت أبا القاسم البَازْكُلّي البصري بتِنّيس يقول : قرأت على ظهر كتاب أبي بكر المراغي في شرح « الجُمل » لأبي القاسم الزجّاجي بخطّ يده :

[الكامل]

إعْـذِرْ أخَـاكَ عَلَىٰ رَدَاءَةِ خَـطِّهِ   وَاغْفِـرْ رَدَاءَتَـهُ لِجَـوْدَةِ ضَبْـطِهِ
فَـالخَطُّ لَيْسَ يُـرَادُ مِنْ تَعْـظِيمِهِ   وَنِـظَامِـهِ إلاَّ إقَـامَـةُ سِمْـطِهِ
فَـإذَا أبَـانَ عَنِ المَعَـانِي خَـطُّهُ   كَـانَتْ مَـلاَحَتُـهُ زِيَـادَةَ شَـرْطِهِ

٦٦٢ ـ عبد الجليل هذا كان من رجال البحر ويحضر عندي بصور لسماع الحديث وكان قد قرأ شيئاً من الكلام على مذهب الأشعريّ ويناظر عليها وسُكناه بتِنِّيس وبها صحب ابن البَاْزكُلي وأخذ عنه ما كان يورده . وحُكي لي عنه أنَّه كان إذا نسخ كتاباً وقابله بالأصل يكتب عليه « صحّ بالمعارضة وسلم بالمقابلة من المناقضة وذلك من البسملة إلى الحسبلة » .

- ٣٤٠ -

٦٦٣ ـ أنشدني أبو محمّد عبد الباري بن علي بن محمّد السَبيبي بالثغر قال : أنشدنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن زكريا القلعي لنفسه :

[المنسرح]

يَـا قَـمَـراً زِرُّهُ لَـهُ فَـلَكُ   يُـطْلِعُـهُ وَالـدُّجُنَّـةُ الشَّعَـرُ
جَـارَ عَلَىٰ مُهْجَتِي فَعَـذَّبَهَـا   مِنْـكَ هَـوىً لِيْنُ قَلْبِـهِ حَجَـرُ

٦٦٤ ـ عبد الباري هذا كان قد قرأ الكلام سنين ويتظاهر به ولم يكن فيه بذاك وأنشدني مقطّعات من شعر ابن الجوّاس القلعي وكان متصاوناً .

- ٣٤١ -

٦٦٥ ـ أنشدني أبو محمّد عبد الحليم بن موقّي بن عبد الجبّار الصوفيّ القيروانيّ بالثغر أنشدنا أبو عليّ الحسن بن رشيق الأزدي لنفسه[1] بالقيروان :

[الوافر]

وَمُكْتَحِـلِ الجُفُـونِ سَـطَا عَلَيْنَـا   بِكَـأْسٍ والصبَـاحُ لَـهُ انْصِـدَاعُ

(١) أنظر الديوان، جمع وترتيب عبد الرحمٰن ياغي، ص ١٠٨.

فَقُلْتُ لَـهُ تَغَنَّ فَـدَتْـكَ رُوحِي ... لَنَا صَـوْتـاً فَمَا حُـرِمَ السَّمَاعُ
فَحَـرَّكَ رَأْسَـهُ طَـرَبـاً وَغَنَّـى ... أَضَاعُـونِي وَأَيَّ فَتىً أَضَـاعُـوا

٦٦٦ - عبد الحليم هذا من شيوخ الصوفية وممَّن يُذكر في ديار مصر بالتصوّف وصحبة المشائخ ذكر لي أنّه اقتدىٰ بعبد الله المحتسب بسفاقس قال : وقد درتُ ديار المغرب كلّها إلى الأندلس في لقاء الشيوخ وصحبتُ شيوخ مصر مثل أبي محمّد السوداني وإسماعيل المغازلي وابن البقّال وحَمّودة وابنه إبراهيم وغنائم وبركات وآخرين من شيوخها والغرباء الذين يرِدون إليها من كلّ إقليم قال : وإنّما عُرفت بالوسطاني لأنّ لي أخاً أكبر منّي وآخر أصغر منّي ومولدي بالقيروان سنة خمس وعشرين وأربعمائة ذكر لي ذلك كلّه سنة إحدىٰ عشرة وخمسمائة . وممَّن كان يصحبه بالإسكندرية عند دخولي إليها وحصولي بها ويرافقه على طريقته ويوافقه أبو بكر بن الحسن بن رشيق ولم يتّفق لي به اجتماع وأهل الثغر كانوا يثنون عليه ويرتضون ما كان عليه رحمهما الله .

- ٣٤٢ -

٦٦٧ - قرأت على أبي الحسن **عبد الودود بن عبد الملك** بن عيسىٰ النحوي المغربي ببغداد « ياقوتة التصريف » للأستاذ أبي عبد الله محمّد بن أحمد الأَرْدَستاني ومن جملة ما أورده فيه قال : ليس في الكلام اسم على فُعِلَ بضمّ الفاء وكسر العين إلاّ واحد وهو دُئِل وهي دُوَيْبة وبها سُمّيت قبيلة أبي الأسود الدُّؤَلي .

٦٦٨ - قرأت على أبي الحسن عبد الودود بن عبد الملك بن عيسىٰ النحوي المغربي ببغداد لمّا قدمها شيئاً من التصريف وكان متفنّناً ولم أستنشده شيئاً من شعره وكان من المجيدين وهو الّذي له القصيدة السائرة يهجو فيها أحد الرؤساء وأوّلها :

[الطويل]
تَسَـلَّ فَلِلأَيَّـامِ بِشْـرٌ وتَعْبِيسُ ... وَأَيْقِنْ فَلاَ النُّعْمَىٰ تَدُومُ وَلا الْبُوْسُ

- ٣٤٣ -

٦٦٩ - أتاني القاضي **عبد الغفار بن سعيد** بن الحسين الرازي شيخ الصوفيّة بأبهر عند دخولي البلد مسلّماً وقصدته أنا بعد ذلك زائراً وقاضياً حقّه وسألته في شيء يرويه فقال : ما قُرىء عليَّ شيء قطّ ووجدتُ لـه سماعـاً عن أبي جعفر محمّد بن عبد العـزيز بن عبـد السّلام المـالكي الراوي عن ابن مـالك القـطيعي ، وأبي بكر الأبهري الفقيه ونظرائهما من شيوخ بغداد ومكّة وغيرها فخرج من البلد في حاجة ولم يتّفق رجوعه إلى أن خرجت ولم أسمعه عليه وبيتهم بيت القضاء والعدالة غير أنّه اعتزل واشتغل بأمر الآخرة وكان جليلاً نبيلاً والثّناء عليه جميلاً .

- ٣٤٤ -

٦٧٠ - أبو محمّد **عبد المولىٰ بن محمّد** بن عقبة اللخميّ اللُّبْني وُلد بالمغرب ودخل المشرق ثمّ سكن مصر وشهد بها وناب عن قضاتها في القضايا والأحكام ودخل فيما لا يعنيه ولا ينفعه في الآخرة وكان يتعاطىٰ الكلام وربّما قُرىء عليه ويفتي على مذهب مالك . ولُبْنة ضيعة من ضياع المهديّة قال لي بمصر سمعت على أبي خلف الطبري الفقيه بالري وعلى غيره كثيراً من الحديث وعندي بعض ما سمعته ولم يتّفق لي الوقوف على شيء من ذلك . ثمّ بعث إليَّ إلى الإسكندرية يطلب منّي الإجازة فأجزت له والله تعالىٰ يعفو عنّا وعنه بفضله وكرمه .

- ٣٤٥ -

٦٧١ - سمعت أبا محمّد **عبد السيد بن خلف الله** بن رجاء الطرابلسي بالثغر يقول : سمعت أبا الحجّاج يوسف بن عبد الرَّحمٰن التونسي بمصر يقول : رأيت أخاً لي في الله تعالىٰ بعد موته في المنام وهو يقول : يا أبا الحجّاج هكذا تكون الصحبة والأخوّة في الله ؟ من اليوم الّذي مت لم أرك ولم تزرني فآليت على نفسي أن لا أنقطع عن زيارته مدّة حياتي .

٦٧٢ - عبد السيد هذا رجل خير وقد علّقت عنه منامات في هذا المعنىٰ رحمه الله .

- ٣٤٦ -

٦٧٣ - أنشدني أبو محمّد **عبد القويّ بن يخلف** بن أبي بكر **البرقي** الواعظ لنفسه :

[المتقارب]

لَكَ الحَمْدُ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ حَالِ ... فَأَنْتَ جَوَادُ كَثِيرُ النَّوَالِ

وَأَنْتَ الَّذِي لَمْ تَزَلْ مُحْسِناً ... لِكُلِّ مُسِيءٍ قَبِيحِ الفَعَالِ

وَأَنْتَ الذي لَم تَزَلْ سَامِعاً ... دُعَاءَ عَبِيدِكَ بِالإبْتِهَالِ

وَأَنْت الغَنِيُّ القَوِيُّ الوَفِيُّ ... وَمُنْزِلُ مَاءِ السَّحَابِ الثِّقَالِ

فَتَرْوِي العِبَادَ وَتُحْيِي البِلَادَ ... وَتُنْشِي العِظَامَ الرُّفَاتَ البَوَالِي

سَتَرْتَ الذُّنُوبَ وَأَحْصَيْتَهَا ... وَجُدْتَ بِعَفْوِكَ يَا ذَا الجَلَالِ

عَلَىٰ المُذْنِبِينَ فَمَا يَرتَجُونَ ... سِوَىٰ فَضْلِكَ اللهُ عِنْدَ السُّؤَالِ

٦٧٤ - عبد القويّ هذا كان كثير الحفظ جيّد الإيراد لما يحفظه ويحضر عندي ويَعظ في مواعيدي الجمعيّة كثيراً .

- ٣٤٧ -

٦٧٥ - أخبرَنا أبو المجد **عبد المجيد بن عبد الرَّحمن** بن عبد العزيز بن مدكان الأبهري بأبهر أنا أبو حاتم عبد الباقي بن محمّد بن عبد المنعم الأسدي ، ثنا أبو علي حسّان بن مهاجر العتبي الآمدي بميّافارقين ، ثنا موسىٰ بن عمران بن موسىٰ الهلاليّ بسَلمَاس ، ثنا أبو الطيّب أحمد بن إبراهيم بن بشير ، ثنا محمود بن زيد النيسابوري ، ثنا أحمد بن عبد الله الشيباني ، ثنا محمّد وإسماعيل ابنا جعفر بن محمّد عن جعفر عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ركعتا المرأة في بيتها يكتب لها ثمانون ركعة** » .

٦٧٦ - أبوه أبو سعيد مفتي أبهر وهو شافعيّ المذهب وكذلك أولاده وأخوه

أبو المحاسن مالكيّ يؤمّ في الجامع وآباؤهم كانوا مالكيّة .

- ٣٤٨ -

٦٧٧ - أخبرَنا أبو المحامد **عبد الماجد بن عبد السّلام** بن عبد العزيز بن محمّد الأبهري بأبهر ، أنا جدّي أبو الحسين عبد العزيز بن محمّد بن عبد العزيز المالكي قال : كتب إليَّ أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن الحسين البصير الرازي ، ثنا أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عليّ بن طرخان البلخي ببلخ ، ثنا أحيد بن الحسين قرأت عليه حدّثكم أزهر بن سليمان ، ثنا سعيد بن سالم القدّاح ، ثني موسىٰ بن مطير عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنَّ حرَّ نار الدنيا من حرِّ نار جهنّم جزء من سبعين جزءاً وإنَّ نار الدنيا التي يُنتفع بها تتعوّذ بالله من نار جهنّم ونار جهنّم سوداء مظلمة لا يُنتفع بها** » .

- ٣٤٩ -

٦٧٨ - أخبرَنا أبو المكارم **عبد الوارث بن محمّد** بن عبد المنعم الأسدي رئيس أبهر وكان من أفراد الدهر بيتاً وعلماً ، أنا أبي سنة تسع عشرة ، أنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن لؤلؤ الورّاق البغدادي ، أنا الهيثم بن خلف الدوري ، ثنا أبو موسىٰ إسحاق بن موسىٰ بن إسحاق الخطمي ، ثنا معن بن عيسىٰ الأشجعي ، ثنا مالك بن أنس عن محمّد بن يحيىٰ بن حبّان الأعرج عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ نهىٰ عن صيام يومين يوم الفطر ويوم الأضحىٰ .

٦٧٩ - سألته عن مولده فقال : ولدت سنة أربع عشرة وأربعمائة .

- ٣٥٠ -

٦٨٠ - أخبرنا أبو مطيع **عبد الرفيع بن عبد الرّحمـٰن** بن عبد العزيز بن محمّد بن عبد العزيز بن أحمد بن يزيد بن عبد السّلام المالكي الأبهري ، أنا أبو حفص عمر بن محمّد بن عمر بن جابارة الأبهري قال : أجاز لي أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم الحمادي ، ثنا أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن الساكن

الزنجاني ، ثنا الحسن بن علي الحُلْواني ، ثنا حمّاد بن عيسىٰ الجُهَني ، **ثنا حنظلة** بن أبي سفيان الجمحيّ قال : سمعت سالم بن عبد الله يحدّث عن أبيه **عن جدّه** عمر قال : كان رسول الله ﷺ إذا مدَّ يديه في الدعاء لم يردّهما حتّىٰ يمسح **بهما وجهه** .

٦٨١ ـ هو من بيت العلم محدّث بن محدّث بن محدّث بن محدّث سألته **عن مولده** فقال : سنة أربع وخمسين . روىٰ لنا عن أبي حفص عمر بن محمّد بن **عمر الجاباري** وأبي حاتم عبد الباقي بن محمّد بن عبد المنعم الأسدي وسمعنا على **أبيه وعمّه** وأخوين له آخرين وابن عمّ له .

من اسمه عبد الملك

ـ ٣٥١ ـ

٦٨٢ ـ أخبرَنا أبو محمّد **عبد الملك بن الحسن** بن بتّة الأنصاري بمكّة ، أنا أبو القاسم عليّ بن الحسين بن محمّد بن عبد الرَّحيم الفسوي ، أنا أبو بكر محمّد بن الحسن الصيرفي ، ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغوي ، ثنا عليّ بن الجعد أنا شعبة عن منصور عن ربعي عن أبي مسعود **قال:** قال رسول الله ﷺ : « **انَّ آخر ما أدرك الناس من كلام النبوّة الأولىٰ إذا لم تستحِي فاصنع ما شئتَ** » .

٦٨٣ ـ ذكر أنَّه صحب القاضي أبا الحسن بن صخر البصري وأبا ذرّ **الهروي** وأبا نصر السجستاني ونظراءهم ولم يسمع عليهم شيئاً لاشتغاله بالسفر إلى اليمن **في** التجارة وأنَّه حجَّ سبعاً وسبعين حجّة وزار النَّبي ﷺ أربع عشرة مرّة . قال : ولي **في** كلّ سنة مائة عمرة أعتمرها على رجليّ في رجب وشعبان وشهر رمضان **وأوّل** ذي الحجّة . وروىٰ لنا عن عبد العزيز بن بندار الشيرازيّ وعبد الرَّحمـٰن بن أحمد **بن** الحسن الإصبهاني وأبي بكر الأَرْدَسْتَاني وأبي عبد الله الجزري وآخرين .

ـ ٣٥٢ ـ

٦٨٤ ـ أنشدنا أبو محمّد **عبد الملك بن محمّد** بن عبد الله اليمنيّ **بمكة ،**

أنشدنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن أحمد اللّخمي النحوي الجاحظ لابن الأنباري :

[الكامل]

أَهْلاً وَسَهْلاً بِالَّذِينَ أَوَدُّهُمْ وَأُحِبُّهُمْ فِي اللهِ ذِي الآلاَءِ
أَهْلاً بِقَوْمٍ صَالِحِينَ ذَوِي تُقًى خَيْرِ الرِّجَالِ وَزَيْنِ كُلِّ مَلاءِ

يَسْعَوْنَ فِي طَلَبِ الحَدِيثِ بِعِفَّةٍ وَتَوَقُّرٍ وَسَكِينَةٍ وَحَيَاءِ
لَهُمُ المَهَابَةُ والجَلاَلَةُ وَالتُّقَى وَفَضَائِلٌ جَلَّتْ عَنِ الإِحْصَاءِ

وَمِدَادُ مَا تَجْرِي بِهِ أَقْلاَمُهُمْ أَزْكَى وَأَفْضَلُ مِنْ دَمِ الشُّهَدَاءِ
يَا طَالِبِي عِلْمِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ مَا أَنْتُمْ وَسِوَاكُمُ بِسَوَاءِ

٦٨٥ ـ عبد الملك هذا مشهور بمكّة بخدمة أبي عبد الله الجاحظ الأندلسيّ وصحبته والقراءة عليه .

- ٣٥٣ -

٦٨٦ ـ سمعت أبا مروان **عبد الملك بن عبد الله** الأنصاريّ الشُّرِيُّوني بالثغر يقول [. . .][1] .

٦٨٧ ـ عبد الملك هذا كتب عنّي كثيراً وكان يتفقّه في مذهب مالك على أبي يوسف الزناتي وقد كتب بالحجاز والمغرب الحديث وشُرِيّون على ما قاله لي حصن من حصون بلنسية بالأندلس .

- ٣٥٤ -

٦٨٨ ـ سمعت أبا القاسم **عبد الملك بن علي** بن حُمَيد القيرواني بالثغر

(١) في الأصل بياض قدر نصف السطر .

يقول وكان قد جاوز المائة سمعت أبا القاسم عبد الخالق بن عبد الوارث السيوري بالقيروان يقول : كان أبو محمّد بن أبي زيد الفقيه يبعث إلى أبي بكر الأبهريّ شيخ المالكيّة ببغداد خمسمائة دينار من القيروان في كلّ سنة إلى أن تُوفّي . هدية لا صدقةً .

٦٨٩ ـ قال عبد الملك : وقد حملني أبي إلى أبي عمران الفاسي وأنا صغير بالقيروان فمسح على رأسي ودعا لي .

٦٩٠ ـ عبد الملك هذا من بيت كبير بالقيروان يقال له بيت بنى عليّ . وعليّ هذا هو عليّ بن سَلْم[1] من أصحاب سحنون بن سعيد التنوخي وكان يحضر عندي كثيراً على كبر السنّ وهو حاضر الحسّ ويذكر أنّه رأى أبا عمران الفاسي وابن عمّه أبا القاسم وولده عيسى وأبا إسحاق التونسي وابن محرز والرداني وأبا القاسم عبد الرَّحمٰن بن محمّد اللّبيدي وابنه أبا بكر عتيق بن عبد الرَّحمٰن والشيخين أبا بكر وعمر ابني أبي محمّد بن أبي زيد وأبا القاسم السيوري ثمّ استوطن الإسكندرية وبها مات رحمه الله وسألته عن مولده فامتنع من ذكره فقال : سُئل أبو علي الحضرمي القرويّ عن مولده فتوقّف وأنا أقتدي في ذلك به .

فصل آخر في الأسماء الّتي تبتدىء بـ « عبد »

ـ ٣٥٥ ـ

٦٩١ ـ أخبرَنا أبو الوفاء **عبد الجبّار بن عبد الله** بن علي المقرىء المعروف بالمفيد بالري ، أنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حبيب القادسي ببغداد ، ثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن يعقوب الحافظ بجرجرايا ، ثنا حامد بن محمّد بن شعيب البلخي ، ثنا شريح بن يونس ، ثنا عبّاد بن العوّام عن هلال بن

---

(١) سَلْم : كذا في الأصل مشكولاً .

خبّاب عن عكرمة عن ابن عبّاس أنَّ النَّبيّ ﷺ **قال لعمّه العبّاس : « يا عمِّ أكثِر الدعاء بالعافية »** .

٦٩٢ ـ المفيد هذا إماميّ المذهب وكذلك القادسي شيخه وكان سماعه عليه ببغداد سنة سبع وأربعين وأربعمائة ودلّني عليه القاضي أبو الفتوح الوزير الحنفي سَنة إحدىٰ وخمسمائة .

ـ ٣٥٦ ـ

٦٩٣ ـ أخبرَنا أبو علي **عبد الجبّار بن سعد** بن بُندار السعدي قاضي الأشتر بها ، أنا أبو نصر محمّد بن محمّد بن عليّ الهاشمي ببغداد ، أنا أبو طاهر محمّد بن عبد الرَّحمٰن الذهبي ، ثنا عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغوي ، ثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا شريك عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا قام أحدكم من اللّيل يصلّي فلْيَسْتَكْ** » .

ـ ٣٥٧ ـ

٦٩٤ ـ سمعت القاضي **عبد الجبار بن عبد الكريم** الخُواري بالكوفة يقول : سمعت المعروف بالمقدّم الرازي وقد غضب على القاضي النخشبي . وكان ينوب عنه في القضاء ـ : هو من وراء النّهي لا ما وراء النهر يعني لما كان يظهر منه من البلَه والبلادة .

٦٩٥ ـ عبد الجبّار هذا رجل فقيه صالح أصله رازي وتفقّه على قاضي القضاة الخطيبي بإصبهان وسمع بها الحديث من أحمد بن الفضل الباطِرقاني وغيره غير أنّه لم يكن له أصل يرجع إليه . استوطن الكوفة وكان محتسبها ومتوسّط أهلها وكان لي به أنس مدّة مقامي بها .

ـ ٣٥٨ ـ

٦٩٦ ـ أخبرَنا أبو البركات **عبد المحسن بن عبد الله** بن الحسين بن بشري الواعظ المعروف بابن الجوهري بمصر ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني ، أنا أبو محمّد عبد الرَّحمٰن بن عمر بن سعيد المالكيّ ، أنا

أبو الحسن أحمد بن بهزاد بن مهران السيرافي ، ثني عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري ، ثني أبي ، ثني مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال : « مثل المجاهد في سبيل الله عزَّ وجلَّ كمثل الصائم القائم الدائم الذي لا يفتر من صيام ولا صلاة ، حتّى يرجع » .

٦٩٧ ـ أبو البركات هذا كان شيخ بنى الجوهري الوُعّاظ بمصر والمقدّم من بينهم سمع والده وأبا إسحاق الحبّال وغيرهما وتغيّر بآخرة ودخل فيما لا يُرضي عفا الله عنه .

(وفي أُخرىٰ) .

٦٩٨ ـ أخبرنا أبو البركات عبد المحسن بن عبد الله بن الحسين بن بشري الواعظ المعروف بابن الجوهري بمصر ، أنا أبي أبو الفضل ، أنا أبو علي الحسين بن محمّد بن علي الصَدَفي الأنماطي ، أنا أبو محمّد الحسن بن أبي الحسن العسكري ، ثنا أحمد بن الحسن بن هارون الدلّال ، ثنا عليّ بن الحسين بن الحُرّ ، ثنا عبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن الزُّهري عن عروة عن عائشة أنَّ النَّبيّ ﷺ كان إذا مرِض نفث على نفسه بالمعوّذات.

٦٩٩ ـ هو ولد أبي الفضل بن الجوهري الواعظ المشهور وبيتهم بيت العلم وقد قرأنا عليه عن أبي إسحاق الحبّال وأبيه وسألته عن مولده فقال : سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة .

- ٣٥٩ -

٧٠٠ ـ سمعت أبا محمّد عبد المنعم بن عبد المعطي بن أبي النجاء المكّي بالثغر يقول : رأيت أبا محمّد هيّاج بن عُبيد الحِطّيني بمكّة وسمعت عليه الحديث وكان يصوم الدهر ولا يفطر على الطعام إلّا بعد ثلاثة أيّام فما أتاه بعد ذلك من أين أتاه قبله وكان وقت الإفطار في هذه الأيّام الثلاثة يفطر على ماء زمزم فقط .

٧٠١ ـ عبد المنعم هذا مكّي المولد وذكر لي أنّه سمع بها أبا علي الشافعي الحنّاط وسعد بن علي الزنجاني وهيّاج بن عبيد الحِطّيني وغيرهم وأنّه سمع بالقدس مكّي الرُميلي وآخرين . قال : وصحبت بها أبا روح القايني وأبا الفتح الزنجاني

وأبا بكر الطُّوسيّ وآخرين من شيوخ التصوّف . قال : ومولدي سنة خمس وستّين وأربعمائة وكان برّاً بأبيه في حياته وبعد مماته . سمعته يقول : وظّفت على نفسي كلّ ليلة خمسين ركعتين أقرأ فيهما كثيراً من القرآن وأهب ثوابهما . . لوالدي . . فرأيته في المنام وقال : جزاك الله يا بُنيَّ خيراً قد وصل إليّ برّك وما أهديته إليّ .

(وفي أُخرىٰ) .

٧٠٢ ـ سمعت عبد المنعم بن عبد المعطي المكّي بالإسكندرية يقول : سمعت أبا الرضا التاجر المعروف بابن دلجة يقول : رأيت عبد الوهّاب بن عبد الرَّحمٰن البُسْري في المنام بعد موته فسألته عن حاله وما فعل الله به فقال : كلّ من قال لا إلٰه إلّا الله فهو في الجنّة فقلت : من قال لا إلٰه إلّا الله فهو في الجنة ؟ قال : نعم كلّ من قال لا إلٰه إلّا الله فهو في الجنّة كرّر عليَّ هذا القول مرّتين وهو مستبشرٌ .

٧٠٣ ـ سمعت أبا محمّد عبد المنعم بن عبد المعطي المكّي بالثغر : سمعت أبي عبد المُعطي بن أبي النجاء الفقيه يقول : من لم يصبر على التعب وطلب العلم صغيراً احتاج أن يصبر على شقاء الجهل كبيراً .

ـ ٣٦٠ ـ

٧٠٤ ـ أنشدني أبو بكر **عبد العزيز بن إبراهيم** بن الحسن القَهْجِيّ الخطيب بها قال : أنشدني عمّي محمّد بن الحسن بن إبراهيم الأديب **القهجي** ولم يذكر قائله :

[الوافر]

تَعَلَّمْنَا الكِتَابَةَ فِي زَمَانٍ ... غَدَتْ فِيهِ الكِتَابَةُ كَالحِجَامَهْ
فَيَا لَهْفِي[1] عَلَىٰ الأَقْلَامِ أَضْحَتْ ... وَمَا قَلَمٌ بِأَشْرَفَ مِنْ قُلَامَهْ

(١) في معجم البلدان (٤/٢٠٨) «أسفي» وقد أورد ياقوت هذا الخبر مع البتين عن السلفي.

٧٠٥ ـ عبد العزيز هذا كان خطيب قريته وعلّقت عنه غير مقطوع من الشعر .

- ٣٦١ -

٧٠٦ ـ سمعت أبا الحسين **عبد العزيز بن مكّي** بن خلف الأنصاريّ بالإسكندرية يقول : اجتاز ابن نباتة الداعي بالثغر ، وهو راكب ، على أبي الفضل جعفر بن إسماعيل المقرىء المعروف بمعلّم التربة فتلا قوله تعالىٰ : ﴿ **يا قَوْمَنا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ**﴾(١) يعرّض به وكأنّه يقرأ لنفسه فقال أبو الفضل: ﴿**يَوْمَ يَدْعُو الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُكُرٍ**﴾(٢) فتبسّم ومضىٰ ولم يكلّمه.

٧٠٧ ـ أنشدني أبو محمّد **عبد العزيز بن إسماعيل** بن بريك بن توهيب الكاتب بالثغر قال : أنشدني [. . .](٣) .

٧٠٨ ـ أبو محمّد هذا كان من أهل الأدب حُفَظة وله شعر جيّد وقدعلّقت عنه من شعر متأخّري شعراء ديار مصر كابن جيش وابن الدُرّ وابن القلفاط وآخرين قطعةً وكذلك من شعره . وتُوفّي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وهو أخو عبد الوهّاب بن توهيب الشاعر المفلق رحمهما الله وكانا من أهل السنّة مالكيّا المذهب .

- ٣٦٣ -

٧٠٩ ـ سمعت أبا الحسين **عبد الوهّاب بن** [. . .](٤) المعروف بابن المفرض [. . .](٤) .

٧١٠ ـ أبو الحسين هذا ـ ويُعرف بابن المفرض ـ كان مقدّم الشهود بالإسكندرية وكان قد نيّف على التسعين حين تُوفّي في شعبان سنة أربع وعشرين وخمسمائة ولم يكُ يتأخّر عن مواعيدي الجمعيّة إلى أن غُلب وعلتْ سنّه وضعف

---

(١) سورة الأحقاف ، آية رقم : ٣١ .
(٢) سورة القمر ، آية رقم : ٦ . وفي رواية حفص عن عاصم « يَدْعُ الدَّاعِ » وأثبتناه كما وقع في الأصل .
(٣) في الأصل بياض قدر نصف السطر .
(٤) في الأصل بياض قدر كلمتين .

ولازم داره وقد علّقت عنه فوائد وكان والده الفارض بالثغر وقد كتب من الفقه في صغره قدراً صالحاً حمل ولده أبو الحسين إليَّ مجلدات بخطّه وأرانيها . وهم من بني الصفراوي من أعيان البلد وكبارها وهم كلّهم مالكيّة من أهل السنّة .

- ٣٦٤ -

٧١١ ـ أنشدنا أبو محمّد **عبد الوهّاب بن إسماعيل** بن توهيب الـورّاق لنفسه [. . .](١) .

٧١٢ ـ عبد الوهّاب هذا هو ابن إسماعيل بن بريـك بن توهيب تُـوفّي يَوم الجمعة الثامن عشـر من شوّال سنـة سبع وأربعين وخمسمـائة وكـان قد نيّف على التسعين وشعره جيّدٌ ومقاصده حسنة ولم يكن في ورّاقي الإسكندرية ولا شعرائها أكبر منه سنّاً في وقته . وله في أكثر من خمسين قصيدة ومن المقطّعات شي الكريم .

٧١٣ ـ (قـال عبـد العـظيم المنـذري : نقلت من خطّ عبـد الـوهّـاب بن توهيب :

[السريع]

لِلهِ دَرُّ الـعَـادِلِ الـمُـرْتَـجِي ... ذِي العِـزِّ وَالتَّـأْيِيـدِ والنَّصْـرِ
بَـنـىٰ لَـنَـا مَـدْرَسَـةً مِثْـلُهَـا ... لَمْ يُبْـنَ فِـي دَهْـرٍ وَلاَ عَصْـرِ

بَغْـدَادُ دَارُ العِلْمِ لَمْ تَـفْتَـخِـرْ ... بِـمِـثْـلِهَـا قَطُّ عَـلَى مِـصْـرِ
فَأَرْضُهَا كَـالْمِسْكِ جَلَّتْ عَنِ الـ ... البُسْطِ التي تُفْـرَشُ وَالْحُـصْـرِ

وَمَـا تَـولاَّهَـا سِـوىٰ الْحَـافِظِ الـ ... ـمَعْصُـومِ مِنْ عِيٍّ وَمِنْ حَصْرِ
ذِي طَلْعَـةٍ تَقْصُـرُ عَنْ نُـورهـا ... شَمْسُ بَـدَتْ عَصْـراً عَلَىٰ قَصْـرِ
خَيْـرُ فَقِيـهٍ فِي الـوَرَىٰ عَـالِمٌ ... تُبْصِـرُهُ كَـالْحَسَـنِ البَـصْـرِي

---

(١) في الأصل بياض قدر نصف السطر .

أَكْــرَمُ خَلْقِ اللهِ فِي عَـصْـرِنَـا   أُقْسِمُ بِـالعَصْـرِ[1] وَبِــالنَّصْـرِ[2]
كَــأَنَّـمـا الــدُّنْيَـا بِـهِ غَــادَةٌ   لَمْ يُخْتَصَرْ مِنْهَا سِـوَىٰ الخَصْـرِ
رَبِّ اسْتَجِبْ مِنِّـي دُعَــائِي لَـهُ   فِي الصُّبحِ والظُّهْـرِ وفِي العَصْرِ

وبخطّ الحافظ) : كتب إليَّ أبو البركات عبد الوهّاب بن توهيب الورّاق هذه القصيدة اللزوميّة ثمَّ أنشدنيها .

- ٣٦٥ -

٧١٤ ـ أنشدني أبو محمّد **عبد الوهّاب بن عبد الله** بن حسّان المخزوميّ بالثغر قال : أنشدنا عبد العزيز بن عبد الله بن أحمد القفصي الورّاق لنفسه :

[السريع]
قَــدْ انْجَلَتْ عَنْ ثَغْرِنَــا الغُمَّـهْ   بِمَــوْتِ شَيْـخٍ سَــاقِطِ الهِمَّـهْ
خَلِيفَــةُ القَـاضِي قَضَىٰ نَحْبَـهُ   لَا رَحِــمَ اللهُ لَــهُ رِمَّـهْ

٧١٥ ـ عبد الوهّاب هذا كان ورّاقاً ثمَّ شهد وقُبل قوله وله شعر وكذلك لأبيه ويُلقّب بالدُّجّ وقد كان هو يذكر هذا اللقب في شعره وله مقامات هزليّة وهجو كثير عفا الله عنّا وعنه وممّا أنشدني من شعره :

[البسيط]
يَـا مَنْ يَـظُنُّ بِـأَنَّ الثَّـوْبَ يَـرْفَعُـهُ   هَيْهَـاتَ هَيْهَاتَ هَـٰذا غَيْـرُ مَحْقُـوقِ
مَـا زِينَـةُ المَـرْءِ إلاَّ أَنْ يَكُـونَ لَـهُ   عِـلْمٌ يُمَيِّـزُهُ عَـنْ كُـلِّ مَـخْلُوقِ
أَوْ أَنْ يَكُـونَ لَـهُ بَيْنَ الـوَرَىٰ كَـرَمٌ   بَــادٍ يُغَـطِّي عَلَيْــهِ كُـلَّ مَخْـرُوقِ

ابن حسّان هذا له رسائل وأشعار هزليّة وكان ورّاقاً بالثغر ثمَّ شهد وتُوفّي بعد شهادته بقريب .

---

(١) سورة العصر .
(٢) سورة النصر .

- ٣٦٦ -

٧١٦ - سمعت أبا محمّد عبد الوهّاب بن عبد الله بن زين الكندي القَرافي بالثغر يقول : سمعت أبي يقول : اشتريت من طرابلس الشام غلاماً روميّاً اسمه يانس فمرض في المركب عند توجّهنا إلى ديار مصر وتغيّر الريح فأرسينا بقرب جزيرة في البحر وطلع البحريّون وأكثر الناس إلى البرّ فسألني في الطلوع معهم فأذنتُ له فلمّا أصبحنا نوديتُ فطلعتُ إلى البرِّ وقال لي : يا سيّدي أريد أن أسلِم فقلت : هل أذاك أحد ؟ فقال : لا بل رأيت في المنام من يقول لي أسلمْ تدخل الجنّة ، ولا بدَّ لي من ذلك . فأسلم وبتنا تلك الليلة فعند الصباح رأيناه قد توجّه إلى القبلة وهو ميّت فغسلناه وكفنّاه وصلّينا عليه ودفنّاه هناك ثمَّ طاب لنا الريح فأقلعنا .

٧١٧ - عبد الوهّاب هذا من بيت مشهور بالثغر وكان كثيراً ما يحضر عندي لسماع الحديث رحمه الله وهو من قَرافة الإسكندرية لا قَرافة مصر .

٧١٨ - سمعت عبد الوهاب بن عبد الله بن زين القَرافي بقَرافة الإسكندرية يقول : مرضت أُمُّ أولادي مرضةً أشفت على الهلاك وأيسْنا منها فهبّت يوماً من رقدتها فارتعدت وسبّحت وهلّلت وقالت : رأيت الساعة في منامي رجلاً حسن الوجه طيّب الرائحة ومعه رجلان فقال : طَيِّبي نفسكِ فإنّك لا تموتين من هذه المرضة على أنَّ الموت حتم لا بدَّ منه فقلت : من أنت رحمك الله فقال : أنا محمّد رسول الله وهذا أبو بكر وهذا عمر . قال عبد الوهّاب : فعوفيتْ والله وعاشت بعد ذلك مدّة مديدة ثمَّ ماتت رحمها الله .

- ٣٦٧ -

٧١٩ - سمعت أبا محمّد عبد السّلام بن عليّ بن أحمد بن الطُّوَير القَيْسَرَاني المعدّل بمصر وكان من أجلّائها جاهاً ومالاً قال : حدَّثني شيوخ بغداد أنَّ القائم لمّا أزعجه البساسيري أخزاه الله من دار الخلافة ورجع إليها لم يستردّ شيئاً ممّا نُهب من قصره إلّا بالثمن ويقول : هذه أشياء احتسبناها عند الله وخرجت عنّا في سبيل الله فلا نأخذها بغير ثمن . قال : وحدّثوني أنّه مذ خرج من قصره إلى أن رجع إليه لم يضع رأسه على مخدّة وحين نُهب القصر لم يُر فيه شيء من آلات الملاهي

لما كان بصدده رحمه الله من الورع والصلاح قالوا : ولم يك في خلفاء بني العبّاس أورع منه .

٧٢٠ ـ أبو محمّد هذا كان من أهل السنّة كثير الصدقة حسن المعاملة يشكره التجّار الواردون من اليمن وغيرها مائلاً إلى العلم وخصوصاً إلى الحديث ويحضر مدّة مقامي بمصر عندي كثيراً .

- ٣٦٨ -

٧٢١ ـ سمعت أبا البركات **عبد السلام بن عبد الخالق** بن سَلَمة السَّلَمي الشيرازي بمرند يقول : اقتدىٰ أبو المفضّل الرازي المقرىء في الطريقة بأبي الحسن السيرَوَاني شيخ الحرم ويروي عنه الحديث والحكايات والسيرَوَاني صحب أبا محمّد المرتعش والمرتعش صحب الجنيد وهو السَري السَقَطي وهو معروفاً الكرخيّ وهو داود الطّائي وهو حبيباً الراعي وهو الحسن البصري وهو عليّ بن أبي طالب ونفراً من الصحابة رضي الله عنهم وهم صحبوا رسول الله ﷺ.

(وفي أُخرىٰ) .

٧٢٢ ـ أنشدني أبو البركات عبد السّلام بن عبد الخالق بن سَلَمة السَّلَمي الشيرازيّ بمرند من مدن أذربيجان قال : أنشدني أبو مسعود القزوينيّ بثغر خُوَيّ للصّاحب ابن عبّاد :

[الكامل]

لَيْسَ الوُجُوهُ السَّاحِرَا ... ت وَإِنَّما المُقَلُ السَوَاحِرْ
بَعْضُ المَحَاجِرِ فِي المَعَا ... جِرِ كَالخَنَاجِرِ فِي الحَنَاجِرْ

٧٢٣ ـ أبو البركات هذا كان شيخاً ظريفاً يخدم في رباط بمدينة مرند من قطر أذربيجان ونزلت عنده وكان حسن العشرة ظريف الجملة كثير المحفوظات جيّد الإيراد مبالغاً في خدمة الصوفيّة وله قدمة ولقاءُ للشيوخ وخدمة .

- ٣٦٩ -

٧٢٤ ـ أنشدني أبو محمّد **عبد السلام بن عتيق** بن جعفر الفَيّوميّ بالإسكندرية ، أنشدنا أبو محمّد عبد الحقّ بن أحمد بن وزكّير الكاتب لنفسه :

[الكامل]

يَا مَنْ لَهُ هِمَمٌ سَمَتْ ... فَعَلَتْ عَلَىٰ أَعْلَىٰ المَعَالِي

زِدْ لَا عَدِمْتَ زِيَادَةً ... أَبَداً عَلَىٰ مَرِّ اللَّيَالِي

أَخْلَاقُكَ الغُرُّ الحِسَا ... نُ يَزِينُهَا كَرَمُ الفَعَالِ

٧٢٥ ـ كان من المرابطين بالجزيرة من الإسكندرية ظاهر الصلاح مكادشاً على عياله .

- ٣٧٠ -

٧٢٦ ـ أنشدني أبو محمّد **عبد الرَّحيم بن محمّد** بن خلف المقرىء الأنصاري بدمشق قال : أنشدني أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن أحمد الطليطلي الواعظ المعروف بابن العسّال لنفسه من قصيدة بالأندلس :

[المتقارب]

أَيَا مَنْ غَدَا جَاهِلاً نَاسِكَا ... إِنْ أَحبَبْتَ أَنْ لَا تُرَىٰ هَالِكَا

فَأُمَّ إِمَامَ الهُدَىٰ مَالِكَا ... وَلَا تَكُ مَذْهَبَهُ تَارِكَا

فَمَذْهَبُهُ نَاشِرٌ مِنْ كَـ ... ـفَنْ لِمَنْ كَانَ فِي جَهْلِهِ قَدْ دُفِنْ

★ ★ ★

إِلَاهِيَ يَا مَنْ إِلَيْهِ الْقَضَا ... عُبَيْدُكَ يَأْمُلُ مِنْكَ الرِّضَا

وَيَسْتَغْفِرُ الآنَ عَمَّا انْقَضَىٰ ... فَهَبْهُ لَهُ وَاغْتَفِرْ مَا مَضَىٰ

وَخَلِّصْهُ مِنْ مُوبِقَاتِ الفِتَنِ ... لَدَىٰ حَشْرِهِ مَعَ أَهْلِ السُّنَنْ

من اسمه عبيد الله

- ٣٧١ -

٧٢٧ ـ أنشدنا أبو عليّ **عبيد الله بن إبراهيم** بن عبد الوهّاب الحُسينيّ خطيب المدينة والقبر والمنبر لبعض المتقدّمين وإنّما كتبناه عنه لوجه التبرّك بالبقعة :

[الوافر]

أَتَيْتُكَ رَاجِلاً وَوَدِدْتُ أَنِّي ... جَعَلْتُ سَوَادَ عَيْنِي أَمْتَطِيهِ

ومَالِي لاَ أَسِيرُ عَلَىٰ المَآقِي ... إِلَىٰ قَبْرٍ رَسُولُ اللهِ فِيهِ

ثمَّ أنشدنا أبو محمّد الحسن بن عبد الله بن موله الكاتب الإصبهاني بالمدينة فكتبناه أيضاً تبرّكاً بها والشعر مشهور قديم :

[الكامل]

وَإِذَا المَطِيُّ بِنَا بَلَغْنَ مُحَمَّداً ... فَظُهُورُهُنَّ عَلَىٰ الرِّحَالِ حَرَامُ

قَرَّبْنَنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِىءَ الحَصَا ... فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامُ

- ٣٧٢ -

٧٢٨ ـ أخبرَنا أبو القاسم **عبيد الله بن عمر** بن عبيد الله بن عمر بن محمّد بن علّان المعدّل بنهاوند ، أنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن عبد الله بن النقور البزّاز ببغداد ، أنا أبو الحسن عليّ بن عمر بن محمّد الحَرْبي السُّكّري ، ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار الصوفي ، ثنا يحيىٰ بن معين ، ثنا حجّاج بن محمّد ، ثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال وُلد رسول الله ﷺ يوم الفيل .

٧٢٩ ـ عبيد الله هذا كان من أعيان أهل بلده وقد سألته عن مولده فقال : وُلدت سنة أربع وأربعين وذكر أنّه سمع الصَّرِيفِينيّ [1] وابن البُسْري ويوسف

---

(١) هنا اضطراب في أوراق الأصل .

المهرواني وآخرين من شيوخ بغداد وتفقّه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وعلّق عنه تعليقة كاملة في المسائل الخلافية قال : ولم أقرأ عليه شيئاً من المذهب وكان أبوه رأس الفقهاء بنهاوند في وقته والمرجوع إليه في الفتاوىٰ وكان رفيق أبي إسحاق عند القاضي أبي الطيّب الطبري وكان يلقّب بالكامل وابنه عبيد الله أيضاً يخاطب بذلك .

- ٣٧٣ -

٧٣٠ ـ أخبرَنا أبو القاسم **عبيد الله بن علي** بن مخلّد النهاوندي بها ، أنا أبو الفتح المظفّر بن محمّد بن منصور الدربي ، ثنا أبو العبّاس أحمد بن الحسن القاضي إملاءً ، أنا طاهر بن عبد الله بن الفضل الرازي بإصبهان ، ثنا محمّد بن جعفر الأشْناني ، ثنا محمّد بن يوسف الفرّاء ، ثنا هشام بن عبيد الله ، ثنا محمّد بن الفضل عن صالح بن حسان عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **لِيَؤُمَّكُمْ أقرأكم وإن كان ولدَ زِنا** » .

٧٣١ ـ عبيد الله هذا كان أحد خطيبي جامع دال بنهاوند وكان من أهل العفّة .

- ٣٧٤ -

٧٣٢ ـ أخبرَنا أبو القاسم **عبيد الله بن محمّد** بن عبيد الله بن خرجة النهاونديّ بها ، أنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الرَّحمٰن بن محمّد القاضي ، أنا أبو الحسن علي عبد الرَّحمٰن بن عبد الله البكّائي بالكوفة ، أنا أبو جعفر محمّد بن عبد الله بن سليمان الحضرميّ ، ثنا محمّد بن عبيد المُحاربي ، ثنا صالح بن موسى عن عبد الله بن الحسن عن أمّه فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن عليّ أنّ رسول الله ﷺ كان إذا دخل المسجد قال : « **اللّهمَّ افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج** منه قال : **اللّهمَّ افتح لي أبواب رزقك** » .

٧٣٣ ـ عبيد الله هذا يخاطب بالقاضي الموفّق وبيتهم أشهر بيت بالعلم بنهاوند وقد روىٰ لنا عن القاضي أبي عبد الله بن بنت ابن خرجة النهاوندي وأبي الحسين بن المهتدي بالله البغدادي وغيرهما وكان جليلاً في نفسه .

فصل آخر في الأسماء الّتي تبتدىء بـ « عبد »

- ٣٧٥ -

٧٣٤ - أخبرَنا أبو محمّد **عبد المعطي بن مسافر** بن يوسف **القَمُّودي بالثغر** ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبّال بمصر ، أنا أبو محمّد عبد الرَّحمٰن بن عمر بن سعيد التجيبي ، أنا أبو بكر محمّد بن موسىٰ بن يعقوب بن المأمون الهاشميّ ، أنا عليّ بن عبد العزيز البغويّ ، ثنا عبد الله بن مسلمة الحارثي ، عن مالك بن أَنَس عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه أنَّ رسول الله ﷺ قال : « **إنَّ بلالاً ينادي بليل فكلوا واشربوا حتّىٰ ينادي ابن أُمّ مكتوم** » .

قال ابن شهاب: وكان ابن أُمّ مكتوم رجلاً أعمىٰ لا ينادي حتّىٰ يقال له «أصبحتَ أصبحتَ».

٧٣٥ - عبد المعطي هذا كان من الصالحين وقد سمع بمصر على أبي إسحاق الحبّال « المُوطّأ » رواية القَعْنَبي وصحب الفقيه أبا بكر الحنيفي وانتفع بصحبته . قرأت عليه عن الحبّال والحنيفي(١) جميعاً وكان مع كبر سنّه يتردّد إليَّ ويسمع ما أُقرئه وكتب بعض ذلك بخطّ وكان حسن الخطّ وهو ابن مسافر [بن يوسف بن الحجّاج التاجونسي المغاغي ثمَّ القَمّودي](٢). قال: وتَاجُونس قصر على البحر بين برقة وطرابلس وأصله من ثغر رشيد وهو حنفيّ المذهب كشيخه أبي بكر الحنيفي الرازي المقيم بالإسكندرية وسألته عن مولده فقال: سنة ستين وأربعمائة تخميناً لا يقيناً وتُوفّي سنة [. . .](٣).

---

(١) هنا اضطراب في أوراق الأصل .

(٢) ما بين حاصرتين في معجم البلدان (١/ ٨١٠): «مسافر بن يونس التاجونسي الخناعي ثمَّ القودي». ذكر ذلك نقلاً عن السلفي.

(٣) في الأصل بياض قدر كلمة مع علامة الحذف .

- ٣٧٦ -

٧٣٦ - أبو محمّد عبد الرزّاق بن يعقوب بن إسحاق السبتي المعروف بالمسيِّري[١] سمع عليّ بعد قفوله من الحجاز بالثغر كثيراً وقد سمع بالمغرب قديماً وكان أبو عمران موسى بن خطّاب السبتي يثني عليه وعلى حسن طريقته ونسبه مع المشتري . والمشتري في مشتبه النسبة مستفاد وربّما قيل له المسّاري وكان شيخاً صالحاً ظاهر الصلاح رحمه الله .

- ٣٧٧ -

٧٣٧ - أخبرَنا أبو القاسم عبد الغنيّ بن طاهر بن إسماعيل بن عبد الملك بن الزعفران المعدّل بمصر ، أنا أبو العبّاس أحمد بن سعيد بن نفيس المقرىء [. . .][٢] .

٧٣٨ - أخبرَنا عن ابن نفيس المقرىء والقاضي القضاعي وأبوه محدّث فقيه وسألته عن مولده فقال : سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة وتُوفّي سنة خمس وعشرين وخمسمائة في رجب وكان قد لازم القَرافة قبل وفاته بأشهر وترك الشهادة رحمه الله .

٧٣٩ - عبد الغنيّ هذا من بيت الحديث ومن أولاد المحدّثين وقرأت عليه جزءاً ضخماً سمعه على أبي العبّاس أحمد بن سعيد بن نفيس المقرىء الطرابلسي وجزءاً سمعه على أبي عبد الله القضاعي . وكان شافعيّ المذهب كأبيه وأبوه كان من فقهاء مصر .

- ٣٧٨ -

٧٤٠ - أخبرَنا أبو صالح عبد الصمد بن عبد الرَّحمٰن بن أحمد الحَنَوي بالمدينة ، أنا أبو الحسن عليّ بن محمّد الخطيب ببغداد ، أنا عبد الواحد بن

---

(١) في الأصل بياض قدر نصف سطر مع علامة الحذف .
(٢) كذا في الأصل . مشكولاً .

محمّد بن عبد الله الفارسيّ ، أنا أبو عبد الله محمّد بن مخلّد العطّار ، ثني ابن سام أبو[1] الذي تقلّد القضاء قال : سمعت زُرقان يقول : سمعت ابن المبارك يقول على سور طرسوس :

[الكامل]

وَمِنَ البَـلاَءِ - وَلِلْبَـلاَءِ عَـلاَمَـةٌ - أَنْ لا يُـرَىٰ لَـكَ عَنْ هَـوَاكَ نُـزُوعُ
العَبْـدُ عَبْـدُ النَّفْسِ فِي شَهَـوَاتِهَـا وَالـحُـرُّ يَـشْـبَـعُ تَـارَةً وَيَـجُـوعُ

ومنها :

[الرجز]

إنَّ العَجُولَ مُخْطِىءٌ فِي فِعْلِهِ وَإنْ مَلَكْ وَمَنْ تَـأَنَّىٰ فَـمُصِـيبُ وَيُـعِينُـهُ مَلَكْ
وَفِعْلُهُ مُسْتَحْسَنٌ بَيْنَ الوَرَىٰ وَإِنْ هَلَكْ

من اسمه عمر

- ٣٧٩ -

٧٤١ - أخبرني أبو القاسم **عمر بن الحسين** بن عمر بن أحمد بن محمّد بن موسىٰ الجَرْبَاذْقَاني بها ، أخبرني أبي أبو عبد الله الحسين بن عمر ، أخبرني أبي أبو القاسم عمر بن أحمد عن الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عبّاد أنّه قال عمّن تقدّمه :

[الرجز]

بُـنَـيَّ إنَّ الـبِـرَّ شَيْءٌ هَـيِّـنُ وَجْـهٌ طَـلِـيـقٌ وَكَـلاَمٌ لَـيِّـنُ

٧٤٢ - هـذا الكلام هـو كلام خـالد بن صفـوان فيما أخبـرنا أبـو الحسين محمّد بن أحمد بن مردويه الممنـاباذي بـإصبهان ، أنـا أبو بكـر محمّد بن عليّ بن

(١) أبو : كذا في الأصل .

اصبهبذ الإصبهاني ، ثنا أبو بكر أحمد بن عبدان بن محمّد الشيرازيّ الحافظ إملاءً بتستر ، ثنا عبد الله بن أبي داود ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، ثنا القَحْذَمي عن أبيه قال : قال خالد بن صفوان : البرّ شيء هيّن - وجه طليق وكلام ليّن .

- ٣٨٠ -

٧٤٣ - أخبرَنا أبو الحسن عمر بن يعلىٰ بن خلف القيروانيّ الفقيه بالثغر [. . .][1] .

٧٤٤ - عمر هذا كان من فقهاء المالكيّة وأينما ذهب لا يفارقه جزءٌ من الفقه . كتبتُ عنه شيئاً يسيراً وسألته عن مولده فقال : سنة أربعين وأربعمائة أو حدودها بالقيروان وسمعت الحديث على عبد الجليل الصقليّ بمصر وعلى غيره .

- ٣٨١ -

٧٤٥ - أخبرَنا أبو حفص عمر بن الحسن بن عمر الخُرَّمَابَاذي خطيب جامع أصحاب الحديث بالريّ ، أنا أبو محمّد عبد الوهّاب بن عبد الصمد بن أسعد المزكّي ، أنا أبو الحسين محمّد بن عثمان بن الحسن النَصِيبي ، ثنا أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن عبد الملك الدمشقي بدمشق ، ثنا أبو الجهم عمْرو بن حازم بن عمرو بن عيسىٰ بن موسىٰ بن سعد القرشي من كتابه ، ثنا سليمان بن عبد الرَّحمٰن أبو أيّوب ، ثنا عبد الخالق بن زيد بن واقد عن أبيه عن محمّد بن عبد الملك بن مروان عن أبيه عن أمّ سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد يلبس ثوباً ليباهي به لينظر الناس إليه لم ينظر الله إليه حتّىٰ ينزعه».

٧٤٦ - سألته عن مولده فقال : سنة اثنتين وأربعين تخميناً وهو فقيه شافعيّ المذهب ومن أعيان الري وكان يخطب في جامع أصحاب الحديث وغيره يخطب في جامع أصحاب الرأي وخرّماباذ ضيعة من ضياع الريّ نذكر إن شاء الله شيوخه .

---

(١) في الأصل علامة الحذف في آخر السطر .

٧٤٧ - سمعت أبا حفص **عمر بن محمود** بن غلّاب المقرىء **الإفريقي**[١] **بالإسكندرية** يقول : سمعت أبا عبد الله السوسي يقول : قال رجل في مجلس أبي الحسن عليّ بن محمّد بن خلف القابسي بالقيروان : ما قصّر المتنبّي في معنىٰ قوله :

[المتقارب]

يُـرَادُ مِنَ القَلْبِ نِسْيَـاكُمُ[٢] وَتَأْبَىٰ الطِّبَـاعُ عَنِ[٣] النَّاقِـلِ

فقال أبو الحسن : يا مسكين أين أنت عن قول الله تبارك وتعالىٰ : ﴿ **لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[٤].

٧٤٨ - وسمعته يقول : سمعت أبا القاسم التونسي يقول : لمّا خرج المعزّ من القيروان بعساكره وجيوشه متوجّهاً إلى مصر كُتِب إليه في رقعة أول سعده الخشن[٥] ودُفعتْ إلى امرأة كأنّها رقعة ترفعها إليه فلمّا أُخذت منها هربت فقرأها وعزم على نهب البلد حتّىٰ سُكّن وقيل له هذا فعل بعض الجهلة فما ذنب الخلق كلّهم فعفا عنهم ورحل وخلّف له بها نائباً .

٧٤٩ - أنشدني الشيخ أبو حفص عمر بن محمود بن غلّاب المقرىء الإفريقي بالإسكندرية ، أنشدني ابن محمّد بن حميد بن الصوّاف الواعظ بمصر ولم يسمّ قائله :

[الرمل]

خَـلَقَ الحُـبَّ لَهَـا فِـي خَـلَدِي خَـالِـقٌ أَكْـمَـلَهُ لَـمَّـا خَـلَقْ

سَبَقَتْ بِـالحُبِّ سَلْمَىٰ غَيْـرَهـا وَأَحَقُّ النَّـاسِ عِنْـدِي مَنْ سَبَقْ

---

(١) انظر أيضاً الفقرة ٧٥٦ - ٧٥٩ .

(٢) في الديوان ٢٦/٢ «نِسْيَانكُمْ».

(٣) في الديوان «عَلَىٰ».

(٤) سورة الرُّوم ، آية رقم ٣ .

(٥) « سعده الخشن » كذا في الأصل .

- ٣٨٣ -

٧٥٠ - سمعت أبا زرعة **عمر بن محمّد** بن عمر بن عمر بن صالح الأنصاريّ ببالَوان وبينها وبين بَالَوَانَةَ أربعة فراسخ وهما من أعمال الدينور قال : قرأت في كتاب جدّي عمر بن صالح الأنصاري بخطّه وأظنّه له :

[الرجز]

إنْ مَلَّتِ النَّفْسُ مِنَ الهَـوَاجِسِ وَأَدْبَـرَ القَلْبُ مِنَ الـوَسَـاوِسِ
خُـذْ لَهُمَا أَخْـذَ أَدِيبٍ قَابِسٍ طَـرَائِفَ الحِكْمَـةِ مِنْ مُؤَانِسِ

- ٣٨٤ -

٧٥١ - حدَّثني أبو حفص **عمر بن عليّ** بن خليفة بن البُذُوخ القلعيّ الطبيب بالإسكندرية ، ثني أبو الفضل يوسف بن محمّد بن يوسف بن النحوي التَّوْزَرِي بالقلعة قال : رأيت فيما يرىٰ النائم كأنّي قد دخلت الجنّة وإذا أنا بقصر عالٍ فقلت لمن هذا فقيل : لأبي عبد الله الغديري . قال أبو حفص : والغديري هذا كان يؤدّب الصبيان ويخيط بأجرة وما يحصل له يتقوّت بالقليل منه ويتصدّق بالباقي وفي مكتبه تعلّمت أنا القرآن وكان من أهل العلم والصلاح والغدير قرية على نصف يوم من القلعة قلعة بني حمّاد .

- ٣٨٥ -

٧٥٢ - سمعت أبا حفص **عمر بن هارون** الخجندي الصوفي بدمشق يقول : سمعت شيخي أبا المعالي جعفر بن حيدر العلوي بهراة يقول : الصوفيّ إذا سافر فقد اختار الخراب على العمران يعني التعب على الراحة لكنَّ الكنوز توجد في الخربات ولا يُوصَل إلى الفوائد إلّا بتعب النفس ، لا بالراحات .

٧٥٣ - عمر هذا من مريدي السيّد أبي المعالي العلوي وأبوه كان أيضاً صوفياً وله حجّات وسفرات إلى الشام وغيرها رأيته ببغداد وصحبته وكنّا في رباط واحد وكذلك بدمشق وكان خشن الطريقة حسن الجملة على الحقيقة .

- ٣٨٦ -

٧٥٤ - سمعت أبا حفص **عمر بن الحسن** بن عبد الرزاق البَيْرَاني النفزي قدم الثغر حاجّاً قال : رأيت أبا الحسن عليّ بن عبد الغني الحُصري القيرواني بدانية من مدن الأندلس وبطنجة من مدن العدوة جميعاً ومات بطنجة . وسمعته وقد بعث من يشتري له لحماً فقال :

[المنسرح]

اللَّحْمَ وَالشَّحْمَ لَا العِظَامَا ... إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تُضَامَا

٧٥٥ - أبو حفص هذا سمع عليَّ كثيراً وكان شيخاً كبيراً قال لي : وُلدت ببَيْران قرية من نظر دانية . وأمّا نفزة فقبيلة كبيرة منها بنو عميرة وبنو ملحان المقيمون بشاطبة . مضىٰ وحجَّ وتُوفّي بعد رجوعه بالصعيد الأعلىٰ سنة تسع وعشرين وخمسمائة . وكان أبو عبد الله المقرىء المعروف بابن غلام الفرس الداني يثني عليه ويصفه بالخير الوافر رحمهما الله .

- ٣٨٧ -

٧٥٦ - سمعت أبا حفص **عمر بن محمود** بن غلّاب المقرىء الباجي[1] من باجة إفريقيا بالإسكندرية يقول : سمعت أبا الفضل عبد الله بن الحسين بن بشري بن الجوهري الواعظ بمصر يقول : قد اختلَّ أمر الدين والدنيا وضاق الوصول إليهما فمن طلب الآخرة لم يجد معيناً عليها ومن طلب الدنيا وجد فاجراً سبقه إليها .

٧٥٧ - أبو حفص المقرىء هذا رجل صالح وكان يُنتفع بإقرائه وسألته عن مولده فقال : في رجب سنة أربع وثلاثين وأربعمائة بباجة القمح بإفريقيا لا باجة الأندلس وتُوفّي سنة عشرين وخمسمائة في صفر وقد علّقت عنه حكايات كثيرة مفيدة يرويها عن شيوخه الذين رآهم وصحبهم كعبد الحقّ بن محمّد بن هارون السبتيّ ورفيقه عبد الجليل بن مخلوف وأبي إسحاق الأشيري قال : وقد تُوفّي عبد الجليل

---

(١) انظر أيضاً الفقرة ٧٣٧ - ٧٤٩ .

بمصر [سنة تسع وخمسين وأربعمائة وصلّىٰ عليه عبد الحق وكان قد أفتىٰ بها][1] ودرس مذهب مالك أربعين سنة قال : وفي هذه السنة في أوّلها تُوفّي أبو إسحاق الأشيري بعد رجوعه من الحجاز وصلّىٰ عليه عبد الحق . قال : ثمّ تُوفّي عبد الحق بعدهما كذلك سنة تسع وخمسين ببيت المقدس وقد رأيته وحضرت مجلسه بمصر سمعته يقول : سمعت عبد الجليل بن مخلوف الصقليّ بمصر وسُئل عن عوج بن عنق وطوله وأنّه كان يأخذ السمكة ويشويها بعين الشمس فقال : ليس لهذا أصل وفي الصحيح أنّ النّبيّ ﷺ قال : « خلق الله آدم وطوله ستّون ذراعاً ولم يزل الخلق ينقص بعدُ حتّىٰ الآن » .

[وفي ورقة أُخرىٰ].

٧٥٨ ـ سمعت أبا حفص عمر بن محمود بن غلّاب المقرىء الباجي من باجة إفريقيا بالثغر يقول : سمعت أبا الحجّاج الخواتيمي القيرواني بمصر يقول : قام رجل بطين كبير اللحية إلى غلام بن الران الواعظ بمصر في مجلس وعظه وسأله عن المحبّة فقال : قام إليَّ ببطن كالقِربة ولحيةٍ كالمِذبّة يسألني عن المحبّة يا هذا ما تصفو لك المحبّة حتّىٰ تبيع الدنيا كلها بحبة .

٧٥٩ ـ أبو حفص هذا كان رجلاً صالحاً ويُنتفع بإقرائه وقد سألته عن مولده فقال : في رجب سنة أربع وثلاثين وأربعمائة بباجة القمح بإفريقيا لا باجة الأندلس وكان كثيراً ما يتردّد إليَّ وقد علّقت عنه حكايات مفيدة حكاها عن أبي الفضل الجوهري المصري وآخرين . تُوفّي سنة عشرين وخمسمائة في صفر وصلّينا عليه في مقبرة وعلة وبها دُفن رحمه الله .

- ٣٨٨ -

٧٦٠ ـ أخبرني أبو الأسوار عمر بن المنخل بن عبد الله البابي التاجر بمصر ، أنا أبو القاسم نصر بن محمّد بن صفوان الذهلي بالموصلي وقد أجاز لي نصر قبل رؤيتي أبا الأسوار ، أنا محمّد بن محمّد بن مكّي النحوي ، ثنا أحمد بن

---

(١) ما بين حاصرتين هامش الأصل بخط الناسخ.

محمّد بن عبيد الله الشروطي ، ثنا عليّ بن يونس المقرىء ، ثنـا جعفر بن محمّـد العتكي ، ثنا عبد الله بن الحسن المِصّيصي ، ثنا عُبيد بن يعيش ، ثنـا مصعب بن سلام عن أبي سعيد عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : « **تناصحوا في العلم فإنّ خيانة أحدكم في علمه أشدّ من خيانته في ماله وإنّ الله تعالىٰ مسائله عن ذلك** » .

٧٦١ ـ أبو الأسوار هذا شيخ كبير السنّ تاجر من أهل القرآن والصلاح وقد دخل إصبهان وسمع بها من نفر من متأخّري شيوخنا وكذلك ببغداد والموصل ودمشق وغيرها من المدن وقد حجَّ ودخل بلاد اليمن رأيته بمصر سنة ست عشرة وخمسمائة وقال : لي الآن خمس وسبعون سنة وقرأت عليه أحاديث وسمـع عليٌّ ومعي على أبي صادق المديني وغيره أجزاء كثيرة واستنسخها ثمَّ تُوفّي بالحجاز سنة ثمان عشرة رحمه الله على ما حكاه لي الثقة . وكان ملازماً لي مدّة مقامه بمصر ويسمع ما أقرأه على شيوخها وقد انتسخ كثيراً ممّا سمعه وسمع أيضاً ممّا يُسمع عليٌّ جملةً صالحةً مع أصحاب الحديث .

- ٣٨٩ -

٧٦٢ ـ أخبرَنا أبو حفص **عمر بن أحمد** بن عمر بن أحمد بن البيّع الشافعي بهمذان ، أنا أبو مسلم عبد الرَّحمـٰن بن غَزّوا[١] بن محمّد النهاوندي ، أنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس المكّي بها ، ثني أبوجعفر محمّـد بن إبراهيم الـدّيْبُلي إملاءً ، ثنا أبو صالح محمّد بن زنبور المكّي ، ثنا إسماعيل بن جعفر ، أنا عبد الله بن دينار أنّه سمع عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنَّ الذي يجرّ ثوبه من الخُيَلاء لا ينظر الله له يوم القيامة** » .

٧٦٣ ـ عمر هذا روىٰ لنـا عن ابن غَزّوا وأبي سعـد محمّد بن الحسين بن الصفّار وكان من أعيان أهل بلده ومن لا يُرتاب في سؤدده .

---

(١) غَزّوا : كذا في الأصل مشكولاً وفي العبر (٢٢٩/٣) «غزو» وقد ترجم الذهبي لأبي مسلم هذا في وفيات سنة ٤٠٣ هـ من العبر ١٦١/٢ .

- ٣٩٠ -

٧٦٤ ـ أنشدني أبو حفص عمر بن أحمد بن عيسون[1] **التَّوْزَري الأنصاري بالثغر لأبي القاسم** أحمد بن محمّد بن عمر بن ورد التميمي الفقيه الأندلسي :

[المجتثّ]

سُكْنَىٰ الفَنَادِقِ ذُلُّ وَالبَيْتُ مِنْهَا أَذَلُّ
إنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْهَا فَحُجْرَةٌ لَا أَقَلُّ

- ٣٩١ -

٧٦٥ ـ أبو حفص هذا كان من أهل الفضل وقد حج وأقام بديار مصر ولم يرجع إلى المغرب وكان لي به أنس لدماثة أخلاقه.

٧٦٦ ـ أخبرَنا أبو حفص **عمر بن يوسف** بن محمّد بن الحذّاء **القيسي الصقليّ** بالثغر ، أنا أبو بكر عتيق بن عليّ بن داود السَمَنْطَاري بصقلية ، أنا أحمد بن إسحاق المهراني ، ثنا أبو بكر النَصِيبي ، ثنا تمتام ، ثنا القَعْنَبي عن مالك عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال : « **الذي تفوته صلاة العصر كأنّما وُتِرَ أهله وماله** » .

٧٦٧ ـ أبو حفص هذا كان من مشاهير الزُهّاد وأعيان العُبّاد وله محلّ كبير عند أهل صقلية وغرب الوسط باستحقاق فقد كان من أهل العلم ملازماً للثغر مذ سكنه لمسكنه غير متصرّف في أمور الدنيا طول زمنه ولم أسمع عليه شيئاً مع نزول روايته إلّا على وجه التبرّك وقد كان يمتنع من الرواية ولم يقرأ أحد عليه قطّ شيئاً من الحديث غيري بعد امتناع زائد وخطْب طويل جرىٰ بيني وبينه حين وقفت على سماعه من السَمَنْطاري وإجازته له جميع رواياته وسألته عن مولده فقال سنة ثلاثين وأربعمائة في شهر رمضان وكان اجتماعي معه سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وأجاز لي جميع ما يرويه سماعاً وإجازةً وقرأت عليه بالإجازة عن السَمَنْطاري فوائد من مشيخته والذي وجدت فيه سماعَه « الموطّا » لمالك بالإسناد الذي أوردته أوّلاً .

(١) كذا في مخطوطة دبلن (عيسون) وفي تلخيص مجمع الآداب نقل ترجمة التوزري من معجم السفر، عيشون، بالشين المعجمة.

٧٦٨ ـ وقد وُلد بصقلية سنة ثلاثين وأربعمائة وقرأ بها القرآن على أبي عبد الله محمّد بن عبد الله القنّاد وأبي محمّد عبد الله بن فرج المقرئين والفقه على عبد الحق بن محمّد بن هارون وأبي بكر محمّد بن عبد الله بن يونس وأبي بكر عتيق بن علي السَمَنْطاري ثمَّ توجّه إلى الحجاز سنة إحدىٰ وخمسين فحجّ وجاور بمكّة ثلاث سنين ثمَّ رجع إلى بلده فقرأ بها على أبي محمّد عبد الحميد بن محمّد الصائغ القيروانيّ وعلى أبي القاسم عبد الرَّحمٰن بن محمّد بن عبد الرَّحمٰن الخِرَقي وعلى أبي الحسن عليّ بن محمّد بن أبي القاسم بن المعلوف ثمَّ رحل إلى سفاقس. وقرأ بها على أبي الحسن عليّ بن أبي بكر الربعي المعروف باللخميّ ثمَّ انتقل إلى الإسكندرية سنة اثنتين وسبعين وأقام بها إلى أن مات .

٧٦٩ ـ ولما اجتمعت به وسألته عن مولده وقرأت عليه فوائد عن السَمَنْطاري لا غير منها إجازة ومنها سماع وسألته الإجازة لي ولابنه ومن حضر معنا ففعل وذكر أنّه سمع الحديث على عبد الحق الخِرَقي وابنِ المعلوف وجرى بيني وبينه خطب طويل في فضل الرواية أولىٰ من امتناعه منها فاعتلّ بعلل تكلّمت عليها معه فوجدت عمدته في تحرّيه التحرّز من الوقوع في الكذب على النّبيّ ﷺ إذ لم تتقدّم له قراءة للعربيّة فقلت قد كان في الرّواة على هذا الوضع قوم واحتُجّ برواياتهم في الصحاح ولا يجوز تخطئتهم وتخطئة من أخذ عنهم فلان بعد ذلك حتّىٰ قرأت عليه ما قرأت على منع شديد كما ذكرت فيما تقدّم والله تعالىٰ ينفع به فقد كان من الصالحين.

٧٧٠ ـ تُوفّي أبو حفص هذا في المحرّم سنة ست وعشرين وخمسمائة وصلّىٰ عليه بمقبرة وعلة عند الباب الأخضر ودُفن بقرب قبر أبي بكر الحنيفي وأبي العبّاس بن الحطاب الشافعيّ وأبي علي الحضرميّ المالكيّ ولم يقرأ عليه أحد قطّ شيئاً من الحديث غيري عن أبي بكر السَمَنْطاري وكان قد سمع ابن[1] المعلوف والخِرَقي وغيرهما من شيوخ القيروان وكان فقيهاً صالحاً ورعاً .

(١) هنا اضطراب في أوراق الأصل .

٧٧١ - سمعت أبا حفص **عمر بن عبد العزيز** بن عبيد الطرابلسي **المالكيّ** بالإسكندرية يقول : سمعت يكنول بن الفتوح الجيمالي الزناتي بطرابلس المغرب يقول : رأيت في المنام كأنّي أتيت إلى موضع فيه جماعة من الناس ووقع في نفسي أنّ فيهم أبا داود السجستاني فقال لي رجل من الجماعة : كلّ حديث لم يروه محمّد بن إسماعيل البخاري فاقلب عنه رأس دابّتك .

٧٧٢ - سمعت أبا حفص يقول : ذكر أبو القاسم عبد الرَّحمٰن بن محرز في كتابه بخطّه قال : سمعت أبا ذرّ الهروي يقول : لم أرَ فيمن رأيت أفضل من ثلاثة أبي بكر بن عزرة وأبي الفتح القوّاس وذكر الثالث .

٧٧٣ - سمعت أبا حفص يقول : سمعت يَكْنُول بن الفتوح الفاسي بطرابلس المغرب يقول : سمعت يوسف بن عبد العزيز بن عديس المالكي بفاس يقول : الوَقَّشِي كان أضبط للحديث من ابن عبد البر وأعرب منه لساناً وكان فقيهاً متفنّناً في العلوم .

٧٧٤ - سمعت أبا حفص يقول : سمعت أبا عبد الله محمّد بن خلف بن زيادة الله الأزديّ بطرابلس المغرب يقول : عثمان بن أبي بكر بن الضابط السَفَاقُسي الحافظ رحل إلى المشرق في طلب الحديث فسمع بمكّة وبغداد وإصبهان وغيرها ولقي رجالاً من الفقهاء والمحدّثين وأخذ عنهم وأدرك بإصبهان أبا نعيم ثمَّ رجع إلى المغرب فأسمع الناس في رجوعه ببغداد والشام وإفريقيا . قال عمر : وقد دخل الأندلس فسمع عليه بها جماعة من فقهائها وأئمّتها كأبي عمر يوسف بن عبد البرّ الحافظ وشبهه .

٧٧٥ - سمعت أبا حفص يقول : سمعت يَكْنُول بن الفتوح الزناتي بطرابلس المغرب ورد علينا من المشرق وسمع من جماعة من المحدّثين قال : بلاد الحديث اليوم التي تُشدّ المطايا إليها ثلاث ، بغداد وإصبهان ونيسابور .

٧٧٦ - سمعت أبا حفص يقول : سمعت يَكْنُول بن الفتوح الزناتي بطرابلس المغرب يقول : سمعت أبا الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن عُدَيس الفقيه المالكيّ

بفاس يقول : لولا أنّ أبا عمر يوسف بن عبد البرّ شيخي لنقضت عليه أكثر تواليفه قال : وكان يقول : ليس له طريقة إلاّ « الموطّا » ولا يحسن سواه وما يتعلّق به من **الكلام عليه . قال عمر** : وليس الأمر كما قال ابن عُدَيس فإنّ ابن عبد البرّ كان يحسن كل فنّ .

٧٧٧ ـ سمعت أبا حفص يقول : سمعت يَكْنُول بن الفتوح الزناتي بطرابلس المغرب يقول : سمعت أبا الحجّاج يوسف بن عبد العزيز المالكيّ بفاس وكان عالماً بالحديث والنحو والفقه والشعر وجرىٰ بين يديه حديث النّبيّ ﷺ : « **يُجير على المسلمين أدناهم » فذكر له عن ابن حبيب أنّه قال : لا يجوز إلاّ بإذن الوالي فغضب غضباً شديداً وقال : لو كان ابن حبيب حيّاً لأخذت بلحيته النّبيّ ﷺ يقول : يُجير عليهم أدناهم ، وابن حبيب يقول : لا يجوز إلاّ بإذن الوالي .**

٧٧٨ ـ يَكْنُول بن الفتوح الزناتي نسبته مستفادة مع الرناني وبابه . وزناته قبيلة بالمغرب ورنان قرية من قرىٰ إصبهان . وقد دخل بغداد وسمع بها نفراً من متأخّري مَن كتبنا عنهم كأبي طالب الزينبي الشريف وأُبَيّ الكوفي قدم عليهم بغداد وابن مرزوق الزعفراني وابن طرخان وأبي عامر العَبْدَري صديقنا ورجع إلى المغرب وروىٰ عنهم .

٧٧٩ ـ وسمعت أبا حفص يقول : سمعت يَكْنُول بن الفتوح الفاسي الزناتي بطرابلس المغرب يقول : لم أَرَ فيمن لقيته أحفظ لحديث رسول الله ﷺ من أبي عامر العبدري ببغداد .

٧٨٠ ـ أنشدني أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن عُبيد بن يوسف الطرابلسي المالكيّ بالثغر لأبي الفضل جعفر بن الطيب الصقليّ وكتب بها إلى أخيه :

[الكامل]

عَظُمَ اشْتِيَاقِي وَالنَّوَىٰ أَبَتِ التَّدَانِي وَالوُصُولْ
وَاللهُ يَعْلَمُ صِدْقَ مَا تَحْتَ الضُلُوعِ وَمَا أَقُولْ
عِشْرُونَ عَاماً فُرْقَةً هَيْهَاتَ مَا يُغْنِي الرَّسُولْ

٧٨١ ـ عمر هذا كان من أهل الضبط لما يكتبه وسمع ببلده طرابلس المغرب

الحديث والفقه وتأدّب بها على شيوخها ابن خلف القاضي . . .[1] **ابن الأجدابي ونظرائهما** وقدم ديار مصر وقرأ كثيراً من اللغة على ابن القطّاع وسمع عليَّ وعلّقت أنا عنه شيئاً يسيراً ومن شعره في أبي حامد الغزالي وتواليفه ولم أسمعه أنا منه :

[الرمل]

هـذَّبَ المَـذْهَبَ حبْرٌ ... أَحْسَنَ اللهُ خَـلاَصَـهْ
بِـبَـسِـيطٍ وَوَسِـيطٍ ... وَوَجِيـزٍ وَخُـلاَصَـهْ

٧٨٢ ـ حدَّثني أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن عبيد الطرابلسي بالإسكندرية ، أنبأنا أبو عليّ الحسين بن عليّ بن مناس القيروانيّ بطرابلس المغرب ، أنبأني أبو القاسم أحمد بن سليمان الباجي قال : سمعت أبي القاضي أبا الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي بالأندلس يقول : قال لنا أبو ذرّ عبد بن أحمد بن عُفير الهروي بمكّة : كنّا في حلقة الحاكم أبي عبد الله بن البيّع الحافظ بنيسابور إذا أخرج عن السُدّي في الصحيح نتغامز عليه وذلك أنّه روىٰ حديث الطير ولم يتابعه أحد عليه وكان يُنسب إلى التشيّع .

٧٨٣ ـ كتب إليَّ أبو بحر الأسديّ وآخرون من الأندلس قالوا : أنبأنا أبو الوليد الباجي قال : سمعت أبا ذرّ الهروي بمكّة يقول : كنّا في حلقة الحاكم ـ الحكاية إلى آخرها .

٧٨٤ ـ أنشدني أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن عبيد الطرابلسي المالكي بالثغر لأبي حفص عمر بن عثمان بن قاسم السُباتي جدّه لأمّه قال وكان من فقهاء طرابلس المغرب :

[البسيط]

يَـا حَـاسِداً يَتَلَظَّىٰ حَسْـرَةً وَأَسًى ... وَيَشْتَهِي أَنْ يَـرَانِي سَيِّـءَ الحَالِ
ذُقِ الحِمَـامَ فَـإِنَّ اللهَ أَنْـزَلَنِي ... بِحُسْنِ مُعْتَقَدِي فِي المَنْزِلِ العَالِي

---

(١) في الأصل كلمة غير مقروؤة.

٧٨٥ ـ عمر هذا كان شاباً من أهل الفضل فقهاً وأدباً ويحضر عندي لسماع الحديث ويشعر وكان قد توجّه إلى العراق واخترمتْه المنيّة هناك . وذكر لي أبو محمّد القلعي الحمادي عند قدومه من بغداد إلى الإسكندرية وتوجّهه إلى المغرب أنّه تُوفّي سنة سبع عشرة وخمسمائة ببغداد رحمه الله .

- ٣٩٣ -

٧٨٦ ـ أنشدني أبو الخطاب **عمر بن محمّد** بن يعمر المريِّي قدم علينا الثغر وكان من الأذكياء لأبي الحسن عليّ بن محمّد بن ثابت الخولاني المعروف بالحدّاد المهدويّ :

[الكامل]

قَـالَـتْ وَأَبْـدَتْ صَـفْـحَـةً ... كَـالشَّمْسِ مِنْ تَحْتِ القِنَاعِ
بِـعْـتَ الـدَّفَـاتِـرَ وَهِـيَ آ ... خِـرُ مَا يُبَـاعُ مِنَ المَتَـاعِ
فَـأَجَـبْـتُـهَـا وَيَـدِي عَـلَىٰ ... كَبِـدِي وَهَمَّتْ بِـانْصِـدَاعِ
لَا تَـعْـجَـبِـي مِـمَّـا رَأَيْـ ... ـتِ فَنَحْنُ فِي زَمَنِ الضَّيَـاعِ

٧٨٧ ـ أنشدني أبو الخطّاب عمر بن محمّد بن عتيق بن يعمر المريِّي بالإسكندرية قال : أنشدني عبادة بن محمّد بن عبادة القزّاز بالأندلس قال : أنشدني أبي هذه الموشّحة في المعتصم محمّد بن معن بن صمادح :

هَـلْ يُـتَـاحْ لِـلْأَرْوَاحْ ... مِـنْ ظُـبَـاكْ يَا سَـقَّـاكْ
أَنْ تُـرَاحْ أَوْ تَـرْتَـاحْ ... عَـنْ رِضَـاكْ فِـي مَـرْآكْ

ومنها :

يَـا أَقَـاحْ يَـا فَـوَّاحْ ... مَنْ حَمَـاكْ عَنْ مُضْنَـاكْ
وَأَبَـاحْ صِـرْفَ الـرَّاحْ ... مِـنْ لِـمَـاكْ لِـلْمِسْـوَاكْ

٧٨٨ ـ أبو الخطّاب هذا أبوه كان محتسب المرية من بلاد الأندلس قدم علينا بعد موت أبيه وكتب عنّي وعلّقت عنه وكتب لي بخطّه فوائد وكان حسن الأخلاق متأدّباً

وله شعر ومن جملة ما أنشدني أبو الخطّاب عمر بن محمّد بن عتيق بن يعمر المروي بالثغر لنفسه :

[الطويل]

أَبِيتُ أُرَاعِي النَجْمَ طَوْراً وَتَارَةً ... أُغَمِّضُ أَجْفَانِي حَيَاءً مِنَ النَّجْمِ

مِن أَجْلِ غَزَالٍ لَحْظُهُ لَحْظُ جُؤذُرٍ ... وَخَدّاهُ رَوْضٌ قَطْفُها بِيَدِ الوَهْمِ

٧٨٩ ـ عمر هذا كان قد تقدّم له طلب وقراءة بالمغرب وقدم المشرق وقد تهذّب ويحضر عندي لسماع الحديث وكتب عنّي كثيراً وعلّقت أنا عنه فوائد وكتب لي بمصر جزءاً وكان حسن الخطّ حسن الأخلاق وأبوه كان محتسب المرّيّة وإنّما قدم هو المشرق بعد موته وكان حُفظةً ومن الذكاء على طبقة .

- ٣٩٤ -

٧٩٠ ـ سمعت أبا حفص **عمر بن سهل** بن محمّد الغسّاني الغرناطي بعد قفوله من الحجاز وتوجّهه إلى الأندلس يقول : لمّا عزل الأمير عليّ بن يوسف بن تاشفين سلطان المغرب أبا الحسن بن أضحىٰ الغرناطي عن قضاء المريّة كتب إلى أهلها كتاباً أوّله بعد البسملة : كتابنا زكّىٰ الله أعمالكم وكفّر عنكم سيّآتكم وأصلح بالكم من حضرة مراكش حرسها الله بعد أن نُمي إلينا وتقرّر لدينا أنّ الجهول ابن أضحىٰ أجهل بأحكام القضاء من العُلْجُوم إذ قد أظهر فيكم أحكاماً يترحّم فيها على سدوم وقد جعلنا شهب العزلة لشياطينه كالرجوم وقلّدناه خطة الشؤم ونبذناه دون أن تَدَارَكَهُ نعمة من ربّه بالعراء وهو مذموم[1] ولعلّ متعسّفاً يتعسّف وجائراً لا ينصف يلومنا في تقديمه وينالنا من العتب بأليمه ولا قدح فقد اختار رسول الله ﷺ لوحي الله لَعينَ بني سرح وقد اغترّ عثمان بحُمران ولسنا أوّل من خانه القياس ومن لم يأته من الغوير بأس والله يعصمنا من الناس إن شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٧٩١ ـ أبو حفص هذا من أهل العلم والصلاح وكان يحضر عندي لسماع الحديث في المساء والصباح وقد علّقت عنه فوائد أدبيّة ثمّ سافر إلى المغرب .

---

(١) قارن بالقرآن : ﴿ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ سورة القلم ، آية رقم : ٤٩ .

- ٣٩٥ -

٧٩٢ - أنشــدني أبـو حفص **عمــر بن عتيق** بن أبي **الخمـائـر القلعي** بالإسكندرية قال : أنشدني أبو عبد الله محمّد بن لبّ المرسي لنفسه بالناصريّة **كتبها من** الجزائر إلى وزير العزيز :

[الطويل]

رَحَلْتَ فَأَمْسَيْنَا مَعَ الدَّهْـرِ فِي عَتْبِ ... نَحِنُّ وَنَسْتَعْدِي عَلَىٰ البُعْدِ بِـالقُرْبِ
وَلَمَّـا قَضَتْ مِنْـكَ اللَّيَـالِي بِـأَوْبَـةٍ ... غَفَرْنَا لَهَا مَا كَانَ مِنْ سَالِفِ الذَّنْبِ
وَصَحَّتْ رِوَايَـاتُ الَّـذِينَ رَوَوْا لَنَـا ... حَدِيثَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ جَانِبِ الغَرْبِ
فَحَسْبِيَ فِيـكَ اللهُ مِنْ كُـلِّ حَـادِثٍ ... فَإِنَّكَ مِمَّـا خِفْتُ مِنْ حَادِثٍ حَسْبِي

٧٩٣ - ابن أبي الخمائر هذا من أذكىٰ الشباب وكان له محفوظ كثير من شعر نفسه ومتأخّري شعراء المغرب الّذين رآهم وأنشدوه وعلّقت عنه جملة صالحة وخرج من الإسكندرية إلى المشرق وانقطع عنّا خبره .

- ٣٩٦ -

٧٩٤ - سمعت أبا حفص **عمر بن أحمد** بن عبد الله بن سُـرْخ الكَازَرُون خـادم الفقراء بـدمشق يقول : سمعت أبـا الفتح عبـد الوهَّـاب بن أحمد بن سـالبه الشيرازي بكازرُون يقـول: متىٰ جاءني التّائب يتوب أراه والله أفضلَ منّي وأتبرّك في تلك الحالة به . قال : وسمعته يقول : قد مضىٰ العُبّاد الصادقون وبقي أمثالنا عبَدة البطون .

٧٩٥ - هو من مريدي الخطيب أبي بكر بكازرون ورأىٰ شيوخ فارس وأقام بدمشق مدّة مديدة في خدمة الفقراء مجرّداً في دويرة السُمَيْسَاطي وكان مرضيّ الطريقة فيما كان بصَدَده حمولاً لأذىٰ الأصحاب . والسُرْخ فارسيّ ومعناه الأحمر .

- ٣٩٧ -

٧٩٦ - أنشدني أبو حفص **عمر بن عبد الواحد** بن عمر بن بلْج البلْجيّ **قدم** علينا الثغر طرابلسيّ وكتب لي بخطّه قال : أنشدني أبوعلي الحسن بن **فرّاج**

المؤدّب بطرابلس لنفسه :

[الكامل]

قَمَـرٌ أَمَـالَ إِلَىٰ الصِّبَـا قَلْبِي بِـهِ ... لَـمْ يَتَّـرِكْ مِنِّي سِـوَىٰ مَقْلُوبِـهِ
وَصَبِي بِـهِ أَهْدَىٰ إِلىٰ طَـرْفِي البُكَـا ... وَهَـدَاهُ نَـهْـجَ سُهَـادِهِ وَصَبِيبِـهِ
لَبَّـاهُ لُبِّـي إِذْ دَعَـاهُ إِلَىٰ الـهَـوَىٰ ... قَسْـراً فَـأَصْبَـحَ تَـائِهـاً لُبِّي بِـهِ
وَلَـهِي بِـهِ أَغْـرَىٰ الـفُؤَادَ بِـحُبِّـهِ ... فَـاقْـتَـادَهُ لِـغَـرَامِـهِ وَلَـهِـيبِـهِ
جَمَعَتْ غـرائبُ حُسنِـهِ الأهـواءَ فِيـ ... ـهِ فـأصبحتْ مَـا تـأتَلِي تُغْـرِي بِـهِ
يَسْتَعْـذِبُ الصَّبُّ الكَئِيبُ عَـذَابَـهُ ... فِيـهِ وَإِنْ هُـوَ جَـارَ فِي تَعْـذِيبِـهِ
مَـا المُلْكُ إلاَّ لِلْمُحِبِّ إِذَا اشْتَـفَىٰ ... مِنْـهُ الغَلِيـلُ بِمَصِّ رِيقِ حَبِيبِـهِ

٧٩٧ ـ عمـر هذا كـان من أهل الأدب وحـرفة الأدب ظـاهرة عليـه وكتب بالإسكندرية الصحاح للجوهريّ في اللغة ورجع إلى طرابلس .

- ٣٩٨ -

٧٩٨ ـ أنشدني أبو حفص **عمر بن محمّد** بن إبـراهيم البَلَوِيّ(١) المتكلّم لنفسه بالثغر :

[البسيط]

مَالِي سَمَحْتُ بِنَفْسِي وَهْيَ غَالِيَةٌ ... لِمَنْ غَدَا فِي سَبِيلِ الرُّخْصِ أَخَّاذَا
أَضَلَّ عَنِّي طَرِيقَ الرُّشْدِ فِي نَظَرِي ... فَلَمْ أَجِدْ لِوِدَادِي المَحْضِ إِلاَّ ذَا
لَقَـدْ شَمِتُّ بِقَلْبِي حِينَ غَـادَرَهُ ... مُقَـطَّعـاً بِسُيُـوفِ الغَـدْرِ أَفْـلاَذَا
وَكَمْ أَفَدْتُ فُؤَادِي مِنْ مُنَاصَحَةٍ ... فَلَمْ يَزَلْ عَنْ سَبِيلِ النُّصْحِ لَوَّاذَا
فَـذُقْ مَرَارَةَ مَـا قَدْ كُنْتَ تَحْسَبُـهُ ... حُلْواً وَسِرْ عَنْ لَذِيذِ العَيْشِ إِغْذَاذَا

---

(١) في معجم البلدان (٣/٩٦) البكري مكان البلوي، مادة سفاقس حيث أورد ياقوت شيئاً من ترجمة **أبي** حفص هذا نقلاً عن السلفي.

٧٩٩ ـ عمر هذا من أهل الأدب وله بالكلام أنس تامّ وبالطبّ وغير ذلك . وكان كثيراً ما يحضر عندي وسمع عليَّ جملة من الحديث في أوّل وصولي إلى الثغر مع جماعة من الفقهاء سنة إحدىٰ عشر وخمسمائة وبعد ذلك وعلى من كنت أقرأ عليه من الشيوخ ثمَّ انتقل إلى مصر وأقام بها إلى أن تُوفّي . قال لي إبراهيم بن محمّد بن مسلّم الفُوّي في شهر ربيع الأوّل سنة خمسين وخمسمائة : تُوفّي عمر في أوّل هذا الشهر وقد صلّيت أنا عليه في جملة من صلّىٰ من النّاس ومولده بسَفَاقُس ويُعرف بالذهبي وكان مولعاً بالردّ على أبي حامد الغزاليّ ونقض كلامه والردّ عليه . وسمعته يعني أبا حفص الذهبي يقول : ظافر مطبوع قليل التصنّع والفقيه يتصنّع ويُبَقّي للطبع أدنىٰ موضع وشعر ظافر من شعر الكتّاب كابن الزيّات وأقرانه وشعر أبي عبد الله كشعر أبي تمّام ونظرائه .

من اسمه عثمان

- ٣٩٩ -

٨٠٠ ـ أنشدني أبو عمرو **عثمان بن عليّ** بن عمر السَّرَقُوسيّ النحويّ لنفسه بالثغر وكتب لي بخطّه :

[الكامل]

إنَّ المَشِيبَ مِنَ الخُطُوبِ خَطِيبُ	أَلَّا هَـوَىٰ بعَـدَ الشَّبَـابِ يَـطِيبُ
خَطَبَ الخِضَابُ عَلَىٰ قَضِيبِكَ خِطْبَةً	لَا غُصْنَ مِنْ بَعْدِ الخِضَابِ رَطِيبُ
فَدَعِ الصِّبا فَمِنَ المُصِيبَةِ أَنْ تُرَىٰ	صَبّاً وَصَيِّبُ(١) مُقْلَتَيْكَ يَصُـوبُ
إنَّ الخِضَـابَ لِعَيْنِ عِينٍ ضِـدُّهُ	بِبَنَـانِـهِنَّ وَكَـفِّـهِـنَّ خَـضِـيـبُ
ضَحِكَ المَشِيبُ بِلِمَّتِي فَبَكَتْ لَهُ	عَيْنِـي فَمِـنِّي بَـاسِـمٌ وَقَـطُوبُ
ضِـدَّانِ مُجْتَمِعَانِ فِي وَقْتٍ مَعَـاً	فِـي ذَاتِ مَـرْءٍ انَّ ذَا لَعَـجِيـبُ

٨٠١ ـ أبو عمرو هذا له فيَّ غير قصيدة وكان من العلم بمكان نحواً ولغة وقد

---

(١) في الأصل «طيب».

قرأ القرآن على ابن الفحّام وابن بليمة وغيرهما وله **تواليف في القراءات والنحو والعروض** وصارت له في جامع مصر حلقة للإقراء وانتُفع به ولازمني مدّة مقامي بمصر وسمع عليَّ كثيراً وعلى من كنت أقرأ عليه كأبي صادق وابن بركات والفرّاء الموصلي وآخرين .

- ٤٠٠ -

٨٠٢ ـ سمعت أبا عمرو **عثمان بن محمّد** بن علي السدوسيّ البصريّ بالإسكندرية يقول : سمعت أبي أبا عبد الله السدوسيّ الصوفيّ بالبصرة يقول : نحن قومٌ به يعرفونا ومن أجله يُكرمونا فإنْ كنا كما يظنّون فطُوبىٰ لهم ولنا وإن كنّا بالضدّ ممّا يظنّون فربحوا وخسرنا .

٨٠٣ ـ أبو عمرو هذا شابٌ صوفي رحل في لقاء مشائخ الطريقة كثيراً ودخل خراسان وغزنة والحجاز وديار مصر والعراق وأذربيجان وغيرها من النواحي وكان قد سمع الحديث بخراسان وغيرها على ما قال ووجدت في كلامه الزيادة والنقصان .

٨٠٤ ـ سمعته يقول تُوفّي أبو نصر محمود بن الفضل الإصبهاني ببغداد في رجب سنة اثنتي عشرة وخمسمائة . وسمعته يقول : سمعت محمّد بن أبي منصور القهستانيّ ودخل على بعض الرؤساء فقال : إذا كانت قصوركم قيصريّة ودوركم كسرويّة وأموالكم قارونيّة ودرْكاهاتكم طاهرية وأديانكم فرعونيّة فأين المحمّدية . وهذا الكلام ليحيى بن مُعاذ الرازي رحمه الله .

[وفي أُخرىٰ].

٨٠٥ ـ عثمان هذا صحب الصوفيّة وقدم الثغر ونزل عندي ثمّ انتقل إلى الجزيرة وتسمّىٰ بعليّ وظهرتْ أفعالٌ لا تليق بأهل الدين والمتديّنين ومات في جمادىٰ الآخرة سنة ثلاثين وخمسمائة عفا الله عنّا وعنه .

- ٤٠١ -

٨٠٦ ـ سمعت أبا عمرو **عثمان بن عمر** بن أبي عبد الله البيروتي بمدينة القصر من قطر خوزستان يقول : كانت وصيّة أبي إليَّ وإلى مريديه المبالغة في خدمة

من يَقدَم عليهم من عرباء المتصوّفة ويقول : إن جرىٰ منكم تقصير في حقّ أحدهم فأخذ بشعره وضربه فلزم يده ليمنعه من ضربه فهو مهجور وليس بيني وبينه كلام . وكان عمر هذا يخدم في رباط من ربط لَرَّستان[1] وكان مشهوراً .

- ٤٠٢ -

٨٠٧ - أخبرني أبو عمرو **عثمان بن محمّد بن الحسن المُشْكاني الصوفي** بمصر ، ثنا أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد الأسْفَرائيني بدمشق ، أنا سعيد بن محمّد بن الحسن المقرىء ، ثنا محمّد بن الحسن الصيرفيّ ، أنا أحمد بن سليمان الحريري ، أنا أحمد بن محمّد بن سلامة الأزديّ ، ثنا بكار بن قتيبة وإبراهيم بن مرزوق قالا : ثنا أبو عاصم عن الأوزاعي عن حسّان بن عطية عن أبي كبشة السلولي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ : « **بلّغوا عنّي ولو آية وحدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب عليَّ متعمّداً فلْيتبوّأ مقعده من النار** » . أنبأناه ابن الأكفاني بدمشق قال : كتب إليَّ سعيد من صور فذكره .

٨٠٨ - أبو عمرو هذا شيخ من أهل السداد والجوّالين على طريقة التصوّف في البلاد وُلد بمُشكان من مدن قهستان وصحب في سفره مشائخ الشام والعراق ومصر والحجاز وتأهّل بمصر فوُلدت له بناتٌ فبقي بها إلى أن مات . وكان تلاّءً لكتاب الله تعالىٰ مائلاً إلى سماع الحديث سمع بقراءتي على أبي صادق المديني وكان يعظ . وسمعته يقول : سمعت أبا إسحاق الشيرازي المدرّس ببغداد يقول للمتصوّفة وقد دخلوا إليه للسّلام عليه : أنتم في وادٍ ونحن في وادٍ وواديكم أعمر من وادينا . وذكر لي أنّه سمع على أبي الحسن علي بن عمرو الضرير إمام جامع حرّان الراوي عن الشريف الزيدي وبالقدس على أبي روح ياسين بن سهل وبدمشق على أبي الفرج الأسفَرَائيني وغيرهم وأنّه قرأ القرآن على حمد المقرىء بهمذان .

---

(١) كذا في الأصل مشكولاً وفي معجم البلدان (٤/٣٥٥) بضمّ اللاّم.

- ٤٠٣ -

٨٠٩ - أبو عمرو **عثمان بن شاذي الفُقّاعي** من فقهاء دربند علّقت عنه فوائد وكان كبير السنّ من أصحاب إبراهيم بن فارس الحافظ الدربنديّ وما كتبته عنه ففي جملة الكتب المودعة بثغر سلَمَاس جمعها الله عليَّ قبل الموت بفضله وكرمه وابن فارس فتُوفّي سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

- ٤٠٤ -

٨١٠ - أبو عمرو **عثمان بن الحجّاج** الشاقي الصقليّ من سكان الثغر وتفقّه على مذهب مالك على الكبر وكتب كتباً كثيرة من الفقه ولم يكن له تصرّف فيه وكان يحضر عندي كثيراً وقد علّقت أنا عنه شيئاً يسيراً ممّا كان يحكيه وتُوفّي في العشر الأول من المحرّم سنة أربع وأربعين وخمسمائة وصلّىٰ عليه عند الباب الأخضر ودُفن في مقبرة وعلة . وشاقة مدينة بصقلية وكان أبو الضوء الكاتب يقرب منه ويكاتبه من صقلية ووقفت على شيء من ترسّله وكان فاضلاً ذا أدب بارع وشعر فائق .

من اسمه عليّ

- ٤٠٥ -

٨١١ - أخبرنا أبو الحسن **علي بن المؤمل** بن غسّان الكاتب المصريّ بالإسكندرية ، أنا أبو عبد الله محمّد بن سلامة بن جعفر القضاعي بمصر ، أنا أبو مسلم محمّد بن أحمد بن عليّ البغداديّ الكاتب ، ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغوي ، ثنا أبو نصر عبد الملك بن عبد العزيز النسائي التمّار ، ثنا القاسم بن الفضل الحُدَّاني عن النضْر يعني ابن شيبان ، قال أبو القاسم : ولم يقل لنا أبو نصر « يعني ابن شيبان » قال : قلت لأبي سلمة حدّثني بشيء سمعته من أبيك يحدّث به عن رسول الله ﷺ قال : حدَّثني أبي في شهر رمضان قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّ الله تبارك وتعالىٰ قد فرض عليكم صيام شهر رمضان وسننتُ لكم قيامه فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً خرج من الذنوب كيوم ولدته أُمّه » .

٨١٢ - ابن المؤمّل سمع القضاعي والشريف بن حمزة والروذباري وابن كُباس وآخرين من شيوخ مصر وتأدّب وقال الشعر الجيّد وكتب الخطّ الحسن

وكتبنا عنه كثيراً من الحديث وتُوفِّي سنة خمس عشرة وخمسمائة بالإسكندرية وأنا بمصر رحمه الله وسألته عن مولده فقال : سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وسمعت على عبد الملك بن مسكين وابن الوليد ورأيت ابن الطفّال وآخرين ولكنَّ مثلي مثل شجاع ليس عنده سلاح وعُدّة فقد ضاعت كتبي والحمد لله على كل حال .

- ٤٠٦ -

٨١٣ - سمعت أبا الحسن **علي بن الحسن** بن جعفر الصيداوي[1] المعروف بابن الضرير بالإسكندرية يقول : قد كان في قلبي من اسم الله الأعظم ومعرفته همّ عظيم فرأيت في المنام قائلاً يقول لي : انظر فنظرتُ نحو السماء فإذا عليها مكتوب بقلم غليظ « الله » فلمّا أصبحت ذكرت ذلك لأبي فقال : صحيح ما رأيت أليس الله تعالىٰ يقول في كتابه ﴿ قُلِ الله ثُمَّ ذَرْهُمْ ﴾[2] .

٨١٤ - ابن الضرير هذا كان من الدُهاة وولي الحسبة بديار مصر وغيرها من الخِدم وتُوفِّي بمصر .

- ٤٠٧ -

٨١٥ - أخبرَنا أبو الحسن **عليّ بن إسماعيل** بن حزم الأنصاريّ المالقي ، أنا أبو بكر غالب بن عبد الرَّحمٰن بن عطيّة المحاربي بالأندلس ، أنا أبو عثمان سعيد بن خلف بن الجَعْد الكلابي ، أنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الياشي[3] التجيبيُّ ، أنا أبو عيسىٰ الليثيّ ، أنا عمّ أبي عبيد الله بن يحيىٰ ، ثنا يحيىٰ بن يحيىٰ الليثي ، أنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن محمّد بن جبير بن مطعم عن أبيه أنّه قال : سمعت رسول الله ﷺ قرأ بالطور في المغرب .

٨١٦ - هو عليّ بن إسماعيل بن سعيد بن أحمد بن لبّ بن حزم الخزرجي قرأ على ابن عطيّة الغرناطيّ الحديث والنحو على ابن طراوة المالقي وأبوه مقرىء

---

(١) في الأصل الصنداوي: والصواب الصيدواي. أنظر الفقرتين ٨٤٣، ٩٤٨ فيما يأتي.
(٢) سورة الأنعام ، آية رقم : ٩١ .
(٣) كذا في الأصل وجاء «ابن الناشي». في الفقرة ١٢٦.

نحويّ وأصلهم من شارّقة حصن بقرب سرقسطة وقد سمع إسماعيل عليٌّ الحديث وكان حُفظة .

- ٤٠٨ -

٨١٧ - أخبرَنا أبو الوفاء **علي بن زيد** بن عليّ بن شهريار الإصبهانيّ البيّع بمكّة ، أنا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد بن أبي القاسم المليحي بهراة ، أنا أبو حامد أحمد بن عبد الله بن نُعيم بن الخليل السَرَخسيّ ، ثنا أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسحاق العَنْزي ، ثنا عليّ بن حجر السعديّ ، ثنا إسماعيل بن جعفر ، ثنا أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال : « **آية المنافق ثلاث إذا حدَّث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان** » .

٨١٨ - أبو الوفاء هذا من أعيان إصبهان ورؤسائها وقد كتبت عنه بمكّة والمدينة وقبل ذلك بإصبهان كثيراً وله رحلة إلى خراسان وغيرها ومعرفة وأُنس تامّ بالحديث وكان ثقة .

- ٤٠٩ -

٨١٩ - أخبرَنا أبو الحسن **عليّ بن المحسِّن** بن عمر بن زين الكنانيّ بالإسكندرية ، أنا أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد المقرىء الطبري بمكّة ، أنا أبو عبد الله محمّد بن الحسين بن يزداد الفارسي ، أنا محمّد بن أحمد بن الحسين البغدادي ، ثنا محمّد بن القاسم النحويّ ، ثنا سليمان بن يحيى الضبّي ، ثنا محمّد يعني ابن سعدان ، ثنا أبو معاوية عن عبد الله بن سعيد المَقْبُري عن أبيه عن جدّه عن أبي هريرة أنّ النّبيّ ﷺ قال : « **اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه** » .

٨٢٠ - أبو الحسن هذا كان من فقهاء الإسكندرية وممّن يقوم بمذهب مالك حقّ القيام ولديه أدب ونحو واختار لنفسه الانزواء ولزوم البيت إلى أن تُوفّي في آخر صفر سنة ثلاثين وخمسمائة وكنت قد سألته عن مولده فقال : سنة أربع وأربعين وأربعمائة تخميناً لا يقيناً فقد كان أخي وُلد سنة أربعين وبيني وبينه أربع سنين . وهو عليّ بن المحسّن بن عمر بن هلال بن الحسن بن زين الكنانيّ الفُوّي ثمّ الإسكندرانيّ القَرافيّ لسُكناه القَرافة بالثغر .

٨٢١ - وقد أخبرَنا عن أبي معشر الطبريّ وعليّ بن المفرّج الصقليّ رآهما بمكّة قال : وقد صحبت هيّاج بن عبيد الحِطّينيّ وآخرين من شيوخ الحرم المقدّس .
وقد أخبرنا بهذا الحديث عليّ بن المؤمّل الكاتب ، أنا عليّ بن صالح الروذباري ، ثنا أبو مسلم الكاتب ، أنا محمّد بن القاسم الأنباريّ فذكره .

- ٤١٠ -

٨٢٢ - سمعت الشيخ أبا الحسن **عليّ بن عبد الله** بن أبي الأشيَم بالإسكندرية يقول : سمعت أبا القاسم عليّ بن محمّد بن عمّار الطرابلسيّ قاضي الإسكندرية يقول : وقفت على مجلّد مترجَم بالخامس والأربعين من رسائل الصاحب بن عبّاد وفي آخره « يتلوه » .

٨٢٣ - أبو الحسن هذا من بيت الشهادة وأُمّه من دار بني حديد قضاة الثغر وصحب أهل الأدب وله هو شعر ، أنشدني شيئاً من ذلك وقد كتب كثيراً من الكتب الأدبيّة ودواوين الشعر وعندي بعض ذلك [بخطّه وكان يحضر عندي في كلّ وقت وعلّق عنّي ملَحاً أدبيّة وقد علّقت أنا عنه كذلك][1] فوائد وأشعاراً لمتأخري أهل الإسكندرية وتُوفّي في أواخر ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة وكان من أهل السنّة مالكيّ المذهب مسرفاً على نفسه سامحه الله وعفا عنه وعنّا إذا قدمنا عليه بفضله ورحمته .

- ٤١١ -

٨٢٤ - أنشدني أبو الحسن **عليّ بن محمّد** بن عيسىٰ الأزديّ بالثغر قال : أنشدني عبد الباقي بن علي المعرّي لنفسه :

[الخفيف]

قُسِمَ السِّحْرُ بَيْنَ لَحْظٍ وَلَفْظٍ ... مَا عَدَا ذَاكَ خُدْعَةُ الأَوْهَامِ
فَاقْتِيَادُ النُّفُوسِ سِحْرُ لِحَاظٍ ... وَاقْتِيَادُ العُقُولِ سِحْرُ كَلَامِ
وَمِنَ الشِّعْرِ مَا يَسُوسُ بِهِ العَقْـ ... ـلَ وَمِنْهُ وَسَاوِسُ البِرْسَامِ

(١) ما بين حاصرتين من هامش الأصل بخط الناسخ .

٨٢٥ - أبو الحسن هذا كان من أهل الأدب والفقه وكانت دعاويه أكثر من علمه وشهد بالثغر ويُعرف بابن قيصر وكان كثيراً ما يحضر عندي وعلّقت عنه مقطّعات كثيرة من شعره وشعر غيره وتوفي سنة [. . .][1] ومن جملة ما أنشدني من شعره أبيات منها :

[المتقارب]

أَتُضْـرِمُ فِي كَبِدِي نَـارَهَـا مُحَـالٌ وَتَجْعَلُهَـا دَارَهَـا ؟
فَـتَقْـتُلُنِـي وَهْـيَ مَـقْـتُـولَـةٌ وَتَـطْلُبُ مِنْ نَفْسِهَا ثَـارَهَـا

٨٢٦ - وأنشدني قال : أنشدني أبو الطاهر إسماعيل بن محمّد بن مكنسة القرشي لنفسه :

[الطويل]

إِذَا ضَاقَ ذَنْبُ العَبْدِ عَنْ سَعَةِ العُذْرِ فَبِالسَّيْفِ عَاقِبْ فَهْوَ أَيْسَرُ مِنْ هَجْرِ
فَإِنَّ جِرَاحَ السَّيْفِ يَبْرَىٰ عَلَىٰ المَدَىٰ وَإِنَّ جِرَاحَ الهَجْرِ يَبْقَىٰ مَعَ الدَّهْرِ

- ٤١٢ -

٨٢٧ - سمعت أبا الحسن عليّ بن أبي بكر أحمد بن علي الكاتب الميبنزيّ بدمشق يقول : سمعت أبا بكر الخبّازيّ بنيسابور يقول : مرضت مرضاً خطراً فرآني جارٌ لي صالح فقال : استعمل قول رسول الله ﷺ : « داوُوْا مرضاكم بالصدقة» وكان الوقت ضيّقاً فاشتريت بطّيخاً كثيراً واجتمع جماعة من الفقراء والصبيان فأكلوا ورفعوا أيديهم إلى الله عزّ وجلّ ودعوا لي بالشفاء فوالله ما أصبحت إلّا وأنا في كلّ عافية من الله تبارك وتعالىٰ.

٨٢٨ - عليّ هذا كان من صلحاء الصوفيّة ويصوم الدهر وحجّ حجّات وكان يحفظ القرآن ويواظب على تلاوته وسمع عليٍّ ومعي كثيراً على شيوخ دمشق وميبنز قرية من قرىٰ نسا واقتدىٰ في الطريقة بأبي سعد الميهني حفيد ابن أبي الخير .

---

(١) في الأصل بياض قدر الكلمتين أو ثلاث كلمات مع علامة الحذف .

- ٤١٣ -

٨٢٩ - أخبرني أبو الحسن عليّ بن الحسن بن عليّ بن موسىٰ **القاضي باللؤلؤتين** ، أنا أبو أحمد عبد الصمد بن محمّد بن إبراهيم النجّار بتستر ، ثنا أبو **سعد عبد** الواحد بن أحمد الكرمانيّ ، ثنا أبي ، ثنا الحسن بن سعيد العسكريّ ، ثنا عبد العزيز بن يحيىٰ الجُلودي ، ثنا الغلابيّ ، ثنا العتبي قال : كتب رجل إلى أخ له : أمَّا بعد فعِظ الناس بفعلك ولا تعظْهم بقولك وأنت مصرٌّ على خلاف عظتك واستحْيي من الله بقدر قربه منك وخَفِ الله بقدر قدرته عليك .

٨٣٠ - أبو الحسن هذا رأيته بسنة خمسمائة باللؤلؤتين وهو شيخ كبير وذكر أنَّ مولده سنة خمس عشرة وأربعمائة وأنَّه قضىٰ ببلده خمسين سنة وخطب في الجامع قريباً من ستّين سنة وكان عفيفاً مشهوراً بالعفّة والخير وإسناده في غاية من النزول .

- ٤١٤ -

٨٣١ - أخبرَنا أبو الحارث **عليّ بن محمّد** بن زيد بن حلاسا الخزرجيّ الجابريّ بالكوفة ، ثنا أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن عبد الرَّحمٰن العلويّ إملاءً ، ثنا عليّ بن عبد الرَّحمٰن بن أبي السرّي البكّائي، ثنا عبد الله بن غنام، ثنا هناد بن السرّي، ثنا يونس بن بُكير، ثنا مطرف بن ميمون المحاربيّ قال: سمعت أَنَس بن مالك يقول: آخىٰ رسول الله ﷺ بين المسلمين فقال لعليّ بن أبي طالب: أنت أخي وأنا أخوك وآخىٰ بين أبي بكر وعمر وآخىٰ بين المسلمين جميعاً.

٨٣٢ - هو من ولد جابر بن عبد الله الأنصاريّ ومولده سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

- ٤١٥ -

٨٣٣ - أخبرَنا أبو الحسن **عليّ بن أحمد** بن منصور بن قبيس الغسّاني الداراني بدمشق ، أنا أبو القاسم عليّ بن محمّد بن يحيىٰ السُمَيْسَاطي الحبيشي ، أنا أبو الحسين عبد الوهّاب بن الحسن بن الوليد الكلابي ، أنا أبو الحسن أحمد بن

عمير بن يوسف بن جوصاء ، ثنا أبو موسىٰ عيسىٰ بن إبراهيم بن مثرود[1] الغافقي ، أنا عبد الرحمٰن بن القاسم ، ثني مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال : « إذا اشتدَّ الحر فابردوا عن الصلاة فإنَّ شدة الحرّ من فيح جهنّم » .

٨٣٤ ـ ابن قبيس هذا فقيه بن فقيه ومحدّث بن محدّث وهو مقدّم في علوم شتّىٰ وكان مالكيّ المذهب مرضيّ السيرة روىٰ لنا عن أبيه وأبي القاسم السُمَيْسَاطي وأبي الحسن بن أبي الحديد وأبي عبد الله الأنطاكيّ وأبي نصر بن طلّاب وآخرين . سمعته يقول : وُلدت سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة .

- ٤١٦ -

٨٣٥ ـ أنشدني أبو الحسن عليّ بن المسند الفارقيّ الشروطي بميّافارقين ، أنشدنا أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي النحويّ لنفسه :

[المجتثّ]

يَا مَنْ هَوَاهُ بِقَلْبِي مِقْدَارُهُ مَا يُحَدُّ
طَرْفِي جَنَىٰ فَفُؤَادِي لأَيِّ شَيْءٍ يُحَدُّ ؟

٨٣٦ ـ ابن السند هذا كتبت عنه شيئاً صالحاً ولم أظفر الآن بما كتبته عنه فهو بثغر آمد مع فوائد ديار بكر مودّع سهّل الله وُصول الكلّ إليّ .

- ٤١٧ -

٨٣٧ ـ سمعت أبا الحسن عليّ بن عطيّة بن المحسّن الطبيبي المصريّ بالإسكندرية يقول : لمَّا خُلع المعتمد بن عبّاد عن مملكته بالأندلس قال :

[السريع]

الحَمْدُ للهِ عَلَىٰ مَا قَضَىٰ لَيْسَ لِمَنْ يَعْقِلُ إلَّا الرِّضَىٰ

(١) في الأصل غير واضح والاستدراك من خلاصة تذهب الكمال ص ٢٥٦ .

٨٣٨ - عليٌّ هذا من أهل القرآن والخير وقد قرأ بروايات على شيوخ وقرأ عليَّ كثيراً من الحديث ومن جملة ذلك « مُسند الموطّا » لأبي القاسم الجوهري وتُوفّي وهو كهل لم يبلغ الشيخوخة سنة خمس وعشرين وخمسمائة في المحرّم وهو مصريّ الأصل رحمه الله .

- ٤١٨ -

٨٣٩ - أنشدني أبو الحسن **عليّ بن الحسين** بن عليّ الحدّاد الآمدي بمارِدين قال : أنشدني أبو بكر الخبّازي بنصيبين في الشيب :

[الطويل]

وَمَـا الشَّيْبُ إلاَّ زِينَـةٌ غَيْـرَ أَنَّـهُ ... لِمُقْتَـرَبِ الآجَـالِ فِيـهِ دَلاَئِـلُ
هُـوَ الغَايَـة القُصْوىُ أَلَمْ تَـرَ أَنَّهُ ... إذَا ابْيَضَّ زَرْعٌ صَبَّحَتْهُ المَنَاجِلُ

٨٤٠ - . . .[١] أبو الحسن شيخ مسنّ ذكر أنّه رأىٰ أبا منصور وأبـا القاسم الإصبهانيّيـن المقيمين بثغر آمد وغيرهما من الشيوخ وكان حسن المحاضرة يحفظ كثيراً من الشعر ويورده أحسن إيراد .

- ٤١٩ -

٨٤١ - أنشدني أبو الحسن عليّ بن خلف بن عبد الله الحضرمي الإفريقي بجَـوْبَر من غُـوطَة دمشق وكتب لي بخـطّه ، أنشـدني أبـو الحسن عليّ بن محمّـد الكركوري بسَفاقُس لأبي العتاهية :

[الطويل]

يُعَـدُّ رَفِيـعَ القَـدْرِ مَنْ كَـانَ عَـاقِـلاً ... وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي قَـوْمِـهِ بَحَسِـيبِ
وَإِنْ حَـلَّ أَرْضاً عَـاشَ فِيهَـا بِعَقْلِه ... وَمَـا عَـاقِـلٌ فِـي بَلْدَةٍ بِـغَـرِيـبِ
وَيَتَّخِـذُ الإِخْـوَانَ فِيهَـا بِـلُطْفِـهِ ... وَيَـأْتِيهِ مِنْهَـا وَصْـلُ كُـلِّ حَبِيبِ

---

(١) هنا اضطراب في ترتيب أوراق الأصل .

وَإِنْ تُعْجِبِ الدُّنْيَا رِجَالاً فَطَالَمَا تَنَغَّصَتِ الدُّنْيَا لِكُلِّ لَبِيبِ
وَلاَ خَيْرَ فِيمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا نَبَاهَةٍ وَيَأْخُذُ مِنْ دَارِ العُلَىٰ بِنَصِيبِ

٨٤٢ ـ ابن خلف هذا من أهل المغرب سَفَاقُسي رأيته بجَوْبَر قرية من قرى الغوطة يعلّم بها وينسخ بالأجرة ولنفسه أيضاً قال : والكركوري كان معلّمي بسفاقس وكركور ضيعة من ضياعها .

ـ ٤٢٠ ـ

٨٤٣ ـ . . .[1] أنشدني عين الدولة[2] أبو الحسن **عليّ بن الحسن** بن جعفر الصيداوي بالإسكندرية قال أنشدني خالي أبو عبد الله محمّد بن الحسين الصِنْهاجي الجندي بدمشق :

[البسيط]

حَمَىٰ حَبِيبِي تَجنُّبِيهِ فَقَدْ وَرَبِّي أَثِمْتُ فِيهِ
وَكَانَ فِي وَجْنَتَيْهِ وَرْدٌ صَارَ بَهَاراً لِنَاظِرِيهِ
أَذَبْتُ مِنْ حُرقَةٍ وَوَجْدٍ عَلَيْهِ أَكْبَادَ عَاشِقِيهِ
فَكُلُّ عَيْنٍ عَلَيْهِ تَبْكِي بُكَا يَتِيمٍ عَلَىٰ أَبِيهِ

ـ ٤٢١ ـ

٨٤٤ ـ أنشدني أبو الحسن **عليّ بن يوسف** بن عبيد الكنديّ المطرّز لنفسه بالإسكندرية :

[البسيط]

يَا مَنْ قَضَىٰ لَيْلَهُ اشْتِغَالاً وَهٰكَذَا قَدْ قَضَىٰ نَهَارَهْ
الـعُـمْـرُ فَانٍ وَأَنْتَ لاَهٍ خَسِرْتَ مَا أَقْبَحَ الخَسَارَهْ !

---

(١) سقطت هذه الترجمة كاملة من النصّ وأضيفت في الهامش بخط الناسخ .
(٢) في تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي حيث نقل عن السلفي ترجمة الصيداوي هذا « عين الدين » .

فَـتَـارَةً أَنْـتَ فِـي مَـنَـامٍ — وَأَنْـتَ فِـي الـسَّـيِّـآتِ تَـارَهْ
أَمـا تَـخَـوَّفْـتَ حَـرَّ نَـارٍ — ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ والحِجَارَةُ ﴾[1]
قُـمْ فَـاطْلُبِ الـعَـفْـوَ مِـنْ إِلَـهٍ — يُـقِـيـلُ مَـنْ عَـقَّـهُ عِـثَـارَهْ
وَكُـلُّ مَـا عِـنْـدَهُ تَـعَـالَـىٰ — خَيْـرٌ مِنَ اللَّهْـوِ وَالتِّـجَـارَهْ[2]

٨٤٥ ـ أبو الحسن هذا كان كثير الشعر وكان نظمه عليه سهلاً وله فيَّ قصائد جمّة وله ولأبيه يوسف علم بتعبير المنامات وأبوه أبرع منه وله شعر ليس بذاك وكان يلازمني إلى أن مات رحمه الله .

٨٤٦ ـ قال عبد العظيم المنذري : رأيت بخطّ أبي الحسن هذا قصيدةً فائيّة مدح بها السِّلَفيّ أولها :

[الكامل]

فِي الحُبِّ عَذْلُ عَوَاذِلِي مَصْرُوفُ — عَنِّي وَمُنكَـرُ لَـوْعَتِي مَعْـرُوفُ
لَيْسَ الشَّجِيُّ مِنَ الخَلِيِّ بِقَـابِلٍ — نُصْحـاً وَلَيْسَ كَعَـادَةٍ تَـكْلِيـفُ
يَـا هَلْ لِوَجْـدٍ جَدَّ بِي مِنْ سَلْوَةٍ — لِـوُجُودِهَـا ثِقْـلُ الغَـرَامِ خَفِيفُ
أَمْ هَلْ يَعِنُّ لِسَاهِدٍ[3] العَيْنِ الكَرَىٰ — وَتَصَبُّـرِي مِنْـهُ القَـوِيُّ ضَعِيفُ
أَمْ هَلْ مُوَاصَلَةُ الـوِصَالِ يَنَـالُهَا — مِـنِّـي فـؤَادُ لِـلصُّـدُورِ حَـلِيـفُ
أَمْ هَلْ يُسَرُّ بِفَكِّ أَسْرٍ فِي الهَوَىٰ — قَـلْبٌ يُقَـلِّبُـهُ الأَسَىٰ مَـلْهُـوفُ

وذكر باقيها وكتب الحافظ بخطّه على ظهرهـا: قصيدة لـلأديب أبي الحسن عليّ بن يوسف بن عُبيد الكندي المعبّر وأنشدها في عيد الفطر سنة سبع وثلاثين وخمسمائة بالإسكندرية وتُوفّي رحمه الله يوم الجمعة مستهلّ شعبان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

---

(١) سورة البقرة ، آية رقم : ٢٤ وسورة التحريم ، آية رقم : ٦ .
(٢) سورة الجمعة ، آية رقم ١١ .
(٣) في الأصل بالشين المعجمة وفي الهامش «صوابه لساهد» .

- ٤٢٢ -

٨٤٧ - سمعت أبا الحسن **عليّ بن بركات** بن منصور التاجر الرحبيّ بالذَّنَبة من مضافات دمشق يقول : سمعت أبا عمران المعرّي يقول : عُرض على أبي العلاء لتنوخي الكفيف كفّ من اللُوبيا فأخذ منها واحدة ولمسها بيده ثمَّ قال : ما أدري ما هي إلاَّ إنّي أشبّهه بالكلبة فتعجّبوا من فطنته وإصابة حدسه .

- ٤٢٣ -

٨٤٨ - أنشدني أبو الحسن **عليّ بن الحسن** بن عليّ بن معبد القرشيّ بالثغر قال : أنشدني القاسم بن أحمد بن قَسّوم المهدويّ قال : أنشدني أبو الفضل أحمد بن الخطيب السوسي بها لنفسه :

[الكامل]

قَالُوا المَنِيَّةُ قَدْ تُلِمُّ ـ وَأَنْتَ فِي هَٰذَا التَّمَادِي
فَأَجَبْتُهُمْ : حسْنُ الرَّجَا ءِ وَمِلَّةُ الإِسْلَامِ زَادِي
لَا وَالَّذِي قَدْ مَنَّ بِالْ إِيمَانِ يَثْلَجُ فِي فُؤَادِي
مَا كَانَ يَخْتِمُ بِالإِسَا ءَةِ وَهْوَ بِالإِحْسَانِ بَادِي

٨٤٩ - عليّ هذا كثير الحفظ لشعر المتأخّرين وبالخصوص المغاربة **وقد** دخل إلى المغرب ورأى شعراءها وأدباءها وله شعر فائق ومعرفة بالعربيّة وله فيّ **قصائد** وطريقة غيره أحمد من طريقته والله تعالى يستره بستره الجميل وقد تُوفّي بمصر **في** شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

- ٤٢٤ -

٨٥٠ - أنشدني أبو الحسن **عليّ بن الحسين** بن عليّ بن بادس الكرجي بالكَرَج وقبل ذلك بإصبهان قال : أنشدني إسماعيل بن عمر بن أحمد القاضي لابن أبي رافع :

[الوافر]

إذَا قَعَدَ الرِّجَالُ عَنِ المَسَاعِي وَلَمْ تَكُ فِي رُؤُوسِهِمِ مَنَافِعْ
فَمَا فَضْلُ الرِّجَالِ عَلَى الغَوَانِي وَفَضْلُ الطَّابِقِيِّ عَلَى المَقَانِعْ ؟

٨٥١ - ابن بادس هذا كان من فقهاء الكَرَج قدم علينا إصبهان وسمعت بقراءته كثيراً على شيوخنا وكان حسن القراءة للحديث معرباً لكلامه ثمَّ رأيته ببلده رحمه الله .

- ٤٢٥ -

٨٥٢ - أبو القاسم **عليّ بن منجب** الأنصاري المعروف بابن الصيرفي من أجلّاء الكتّاب وأعيان أهل الأدب وله مجموعات ، رأيته بمصر سنة خمس عشرة وخمسمائة ولم يتّفق الحديث معه وحين عزمت على الخروج كتبت إليه في إثبات أبيات من نظمه بخطّه فكتب في الجواب : وأمَّا ما استدعاه من شعري فوالله ما تعرّضتُ قطّ للنظم لأنّه لا جواهر عندي تُصان به . فاستحسنت لفظه الذي صدر عنه وقنعت بهذا القدر منه .

- ٤٢٦ -

٨٥٣ - أنشدني أبو الحسن **علي بن خلف** بن الحسين بن العريف الرامي بالإسكندرية قال : أنشدني أبو القاسم خلف بن سلامة بن خلف السّالمي الفقيه المالكي لأبي محمّد الحسن بن محمّد بن وكيع التنّيسي من قصيدة :

[البسيط]

(١)كَأَنَّ أَرْزَاقَ أَهْلِ العَقْلِ قَدْ هَرَبَتْ عَنْهُمْ فَهُمْ دَهْرَهُمْ يَسْعَوْنَ فِي الطَّلَبِ
لَوْ كَانَ بِالعَقْلِ يُؤْتَى الرِّزْقَ طَالِبُهُ وَجَدْتَ جُلَّ بَنِي الدُّنْيَا بِلَا نَشَبِ
كَمْ قَدْ تَرَى سَبَباً أَغْنَى فَتًى وَفَتًى قَدْ جَاءَهُ فَقْرُهُ مِنْ ذَلِكَ السَّبَبِ
وَلَيْسَ يَعْدَمُ فِي الدُّنْيَا اللَّبِيبُ أَسًى وَلَوْ حَوَى كُلَّ مَا فِيهَا مِنَ الذَّهَبِ

(١) هنا اضطراب في أوراق الأصل .

٨٥٤ - ابن العريف هذا شيخ من أهل البيوتات المشهورة بالإسكندرية وكان قد سمع عبيد الله بن أبي مطر على ما ذكره لي ويحضر عندي لسماع الحديث على الشيوخ الذين كنت أقرأ عليهم وكان يُذكر بإصابة الرمي والقوّة الشديدة وأنَّ قوسه لا يجرّه إلاَّ القويّ من الرجال وكان قد قال لي إنَّ مولده سنة ثلاث وخمسين قد سمع عليَّ وعلى شيوخ معي بالإسكندرية كثيراً وذكر لي أنَّه قد قرأ القرآن بروايات في صغره على أبي الحسن بن المكين[1] البغدادي وعلى أبي الربيع الأندلسي وابن مسلم الصقليّ وخلف السالميّ وأنَّه سمع على عبيد الله بن أبي مطر وغيره قديماً لكنّي لم أر له عنهم سماعاً في جزء وقد علّقت عنه فوائد من حفظه وتُوفّي في المحرّم سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ودُفن بمقبرة الدّيماس وكان قد قال لي إنَّ مولده سنة أربع أو خمس وخمسين وأربعمائة .

- ٤٢٧ -

٨٥٥ - قلت لأبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن عليّ النحويّ المعروف بابن المعلّم الصقليّ : رأيت في المنام كأنّي أُطعم والدتي حلواء ثمَّ ألعق أصابعي فلا أجد لها الحلاوة الصادقة فقال : هو خيرٌ يصل منك إليها وهو المخصوص بها فقلت : صدقتَ فإنّي بعد صلاة المغرب أصلّي ركعتين أقرأ في كلّ ركعة الفاتحة وسورة الإخلاص ستَّ مرّات والمعوّذتين مرّة وأهب ثوابها لوالدتي فقال : هو ذاك .

٨٥٦ - أبو الحسن بن المعلّم هذا كان قد قرأ اللغة والنحو والطبّ وتعبير الرؤيا ويخطّ خطّاً حسناً وأبوه صقليّ وأبو أبيه إصبهانيّ ثمَّ استوطن مصر فحكىٰ لي أبو الحسين بن الموفقي الكتبي أنَّه توفي في أواخر شهور سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وكان كثيراً ما يتردّد إليَّ واستأنس به لدماثة أخلاقه رحمه الله .

(وفي رقعة أُخرىٰ في ذكره) .

٨٥٧ - أبو الحسن هذا كان فاضلاً في اللغة والنحو والتعبير والطبّ حسن

---

(١) في الأصل «الطلين» والتصحيح من الفقرة ٥٣٩.

الخطّ وأبوه إبراهيم قد ذكر لي أنّ أباه عليّاً من أهل إصبهان وتزوّج بصقلية وولدني بها . ثمّ انتقل أبو الحسن إلى مصر وبها تُوفّي في أواخر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة على ما حكاه لي أبو الحسين[1] بن الموفقي الكتبي بالثغر .

- ٤٢٨ -

٨٥٨ - أخبرني أبو الحسن **عليّ بن محمّد** بن الحسن بن خُريقة القيروانيّ بالثغر ، أنا أبي أبو بكر ، ثنا أحمد بن يحيٰى القرشيّ الصقليّ [. . .][2] .

- ٤٢٩ -

٨٥٩ - أنشدني أبو الحسن **علي بن يحيى** الكتامي الجلالي المعروف بالناهض بالإسكندرية قال [. . .][3] .

٨٦٠ - الناهض هذا كان كبيراً وكان يحفظ من أشعار متأخّري الشاميّين كثيراً ورأىٰ منهم شعراء بطرابلس وبها تربّي في خدمة بني عمّار وقد علّقت عنه ملحاً ومولده بالإسكندرية وبها مات في آخر المحرّم سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ودُفن في مقبرة الديماس بعد أن صلّيت أنا عليه . وكان صدوق اللسان جرّبته مرّات ويميل إلى التشيّع قليلاً فيما ظهر لي منه ثمّ قال لي من [أثق به من جيرانه إنّه قال لهم قبل أن يموت بقليل : اشهدوا عليَّ بأنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله][4] وأنّ محمداً عبده ورسوله وأنّ القرآن كلام الله وما فيه حقّ وصدق والجنّة حقّ والنار حقّ والصراط حقّ وأحبّ الصحابة كلّهم والخلفاء الراشدين على الترتيب كما ولُوا الخلافة فزالت الشبهة وحسن الظنّ فيه .

٨٦١ - سمعت الناهض أبا الحسن عليّ بن يحيٰى بن هبة الله الكُتاميّ بالإسكندرية يقول : سمعت أبا حامد المفضّل بن عُبيد الله بن المرطّل الطرابلسيّ بها

(١) في الأصل «أبو الحسن» والتصحيح من الفقرة ٨٥ - ٦٢ - ٦٣ .
(٢) في الأصل بياض قدر سطر وربع مع علامة الحذف .
(٣) في الأصل بياض قدر نصف السطر مع علامة الحذف .
(٤) ما بين حاصرتين من هامش الأصل بخط الناسخ .

يقول : وُلدت سنة أربع وأربعمائة . قال الناهض : وكان يروي أبو حامد هذا حديث خيثمة بن سليمان الطرابلسي والناس يرحلون إليه ويقولون إنه عالي السند قال : وحُكي لي أنَّ خيثمة كان يشهد بطرابُلس قال : ولمَّا علا سنّه امتنع من حضور مجلس القاضي فورد أمر السلطان بأن يحضر القاضي الجامع ويحضر خيثمة عنده هناك فيؤدّي شهادته . قال وكان خيثمة يقول : إذا رأيت أصحاب الخُلْقان الغرباء هِبتهم فالعلم عندهم وتحت خُلْقانهم .

- ٤٣٠ -

٨٦٢ - سمعت أبا طاهر **عليّ بن طاهر** الجَرْبَاذْقَانيّ بزَرَنْد يقول كنت مع جماعة من أصحابنا المتصوّفة فقصدوا آمنة السرْدَرُوذِّية فقلت : وقد آل أمرنا إلى أن نقصد امرأةً للزيارة فلمَّا دخلنا عليها تكلّمتْ فطاب وقتي وصحتُ صيحةً فقالت : اسكت يا مدّعي هذا لا يشبه كلامك في الطريق فقمتُ واستغفرت ورأيت منها بعد ذلك كراماتٍ عجيبةً .

٨٦٣ - عليٌّ هذا وُلد بساوه ونشأ بها وكان خشن الطريقة حسن الجملة على الحقيقة ولمَّا تُوفّي رأوْا له مناماتٍ حسنةً وكان أبداً متواجداً .

- ٤٣١ -

٨٦٤ - أنشدني أبو الحسن عليّ بن المجنّ الجنديّ لنفسه بالثغر :

[السريع]

صَبْرِي شِعَارِي وَالرِّضَا عَادَتِي ... وَلَسْتُ أشكُو رِقَّةَ الحَالِ
مِنْ وَسَطِ الشِّدَّةِ تَفْرِيجُهَا ... يَأْتِي بِهِ الرَّحْمَنُ فِي الحَالِ

٨٦٥ - عليٌّ هذا كان يحضر عندي كثيراً ويواظب على الصلوات الخمس في الجماعة وله طبع في عمل الشعر من غير معرفة بالآداب .

٨٦٦ - سمعت أبا الحسن عليّ بن المجنّ بالثغر يقول : سمعت الحسين بن عليّ الكاتب يقول : رأيت أباك فيما يرىٰ النائم وكان كما تعلّمُه أُمّياً لا يقرأ القرآن

وقُتل في الجهاد على أيدي الروم غير مُوَلٍّ فقلتُ : ما فعل الله بك ؟ فقال : أدخلني الجنة بغير حساب فقلت : بغير حساب ؟ فقال : نعم كما قال تعالىٰ : ﴿ إنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[1] صبرت على طعن الكفّار وضربهم فوفّاني الأجر بغير حساب .

٨٦٧ ـ ابن المجنّ هذا كان يحضر عندي كثيراً ويواظب على الصّلوات الخمس في الجماعة وله طبع في عمل الشعر من غير قراءة للأدب ومعرفة بفنونه وله شعر كثير وعلّقت عنه مقطّعات أنشدنيها.

ـ ٤٣٢ ـ

٨٦٨ ـ سمعت أبا الحسن **عليّ بن محمّد** بن معدان الصَدَفِيّ الرَّكانّي قدم الثغر يقول : سمعت أبا الحسن عليّ بن مروان المنكبي بالأندلس يقول : كان لبادِيس بن حَبُوس الحميري صاحب غرناطة وزير يهوديّ فهلك واستوزر بعده نصرانياً فقال أبو القاسم خلف بن فرج اللبيريّ الشاعر المنبوز بالسمَيسير ثلاثة أبيات وكتب بها نسخاً عدّة ورماها في شوارع البلد والطرقات وسار من ساعته إلى المريّة معتصماً بالمعتصم بن صمادح وطارت الأبيات في أقطار الأندلس ولمّا وقف باديس عليها أرسل وراءه أصحاب الخيل ففاتهم ولم يلحقوه والأبيات فهي :

[الخفيف]

كُلَّ يَوْمٍ إلىٰ وَرَا ... بُدِّلَ البَوْلُ بِالخَرَا
فَزَمَاناً تَهَوَّداً ... وَزَمَاناً تَنَصَّرَا
وَسَيُصْبُو إلىٰ المَجُو ... سِ إنِ الشَّيْخُ عُمِّرَا

٨٦٩ ـ ابن معدان هذا مقرىء مجوّد وكتب عنّي ما اختاره من الفوائد وله أخ أديب قدم علينا الثغر أيضاً وكتب من شعري جملة وكتبت أنا عنه من شعره وشعر غيره مقطّعات .

---

(١) سورة الزُمر ، آية رقم : ١٠ .

- ٤٣٣ -

٨٧٠ - سمعت أبا الحسن **عليّ بن عبد الرَّحمٰن** بن عليّ الناصري **الشرابي** بالثغر **يقول** : كان أبو محمّد عبد الله بن وهبون الخطيب ببلدنا سَفَاقُس **من أهل** الدين مفلقاً في خطابته ففُوِّض إليه القضاء كرهاً فحين رجع إلى منزله تمارض **وسأل** في الإقالة فأبىٰ السلطان فلم يخرج حتّىٰ أُقيل ولم يحكم بين اثنين .

٨٧١ - الناصري هذا من ضيعة من ضياع سَفَاقُس يقال لها الناصريّة **وكان صالحاً** من أهل القرآن يحضر مواعيدي الجمعيّة وهو من سكّان الإسكندرية وبها **مات رحمه الله** وخلّف ولداً خيراً يعتمد عليه في الأشربة والمعاجين لثقة النّاس به .

- ٤٣٤ -

٨٧٢ - سمعت أبا الحسن **عليّ بن عبيد الله** بن علي اللخميّ بالثغر **يقول** : حضرت باليمن في زبيد مجلس وعظ أبي الحسن عليّ بن الحسين **الغزنويّ ووزراء** السلطان ابن جيّاش الحبشي حاضرون وهم حبشيّون سرور وصواب **ويمن وإقبال** فقال في أثناء كلامه وحثّ على العدل : يا ظَلَمة بالغتم في الظلم **ولم** تراقبوا الله تعالىٰ ولا خشيتم وبالاً ثمّ أنشد وهو بيت موجّه يحتمل معنيين :

[الطويل]

سُرُورُكُمُ غَمٌّ صَوَابُكُمُ خَطَا ... وَيُمْنُكُمُ شُوْمٌ[1] وَإِقْبَالُ إِدْبَارُ

فلم ينكروا عليه قوله بل زادوا في إكرامه وإعظامه .

- ٤٣٥ -

٨٧٣ - سمعت أبا الحسن **علي بن إبراهيم** بن يوسف **الأنصاريّ السَرقُسْطيّ** بالثغر يقول : تُوفّي أبو الوليد بن الدبّاغ بمرسية من شرق الأندلس **وكان خطيبها في** شهر رجب سنة ستّ وأربعين وخمسمائة .

---

(١) في نصّ الأصل «أمنكم خوف» وما أثبتناه من هامش الأصل.

٨٧٤ - وابن يوسف[1] هذا كان من أهل المعرفة والحفظ وبيني وبينه مكاتبة وهو الذي تولّىٰ لي أخذ إجازات شيوخ الأندلس سنة اثنتيّ عشرة وخمسمائة كابن عتّاب وأبي بحر وابن طريف ونظرائهم بقرطبة وابن أبي تليد وابن جحدر بشاطبة وخليص ببلنسية جزاه الله عنّي خير الجزاء وحشره في جملة الأولياء السعداء وروىٰ في تواليفه عن صهره أبي عبد الله بن وضاح عنّي كثيراً وصنّف كتاباً في الحفّاظ فبدأ بالزهريّ وختم بي رضي الله عنه وجزاه خيراً .

- ٤٣٦ -

٨٧٥ - أنشدني أبو الحسن **عليّ بن إسماعيل** بن خلف الكنديّ الورّاق لنفسه بمصر :

[البسيط]

أَغْضَبْتُ رَبِّي عَلَىٰ عِلْمٍ بِسَطْوَتِهِ ... عَلَىٰ العُصَاةِ وَمَا أَغْضَبْتُ شَيْطَانِي
آثَرْتُ نَفْسِي عَلَىٰ دِينِي لِشِقْوَتِهَا ... يَا وَيْحَ نَفْسِي لَقَدْ فَازَتْ بِخُسْرَانِ

٨٧٦ - أبو الحسن هذا كان يُعرف بابن أبي الوفاء صحب ابن سابق الصقليّ في صغره ووعظ ثمّ اشتغل بالوراقة وترك الوعظ وقد وقعت له على تأليف سمّاه « ذخائر الواعظين وسرائر العاملين » يشتمل على خمسين باباً من كلامه علّقت منه فوائد وسمعتها عليه وكان من أهل العلم والمجيدين في النثر والنظم .

- ٤٣٧ -

٨٧٧ - سمعت أبا الحسن **عليّ بن زيد** بن حُمَيد البَرْقيّ بالإسكندرية يقول : كان لوالدي جارية روميّة متشدّدة في النصرانيّة وقد أعتقها وهي الّتي ربّتْنا وكُنّا نجتهد بها أن تُسْلم فتأبىٰ فلمّا كان في آخر عمرها رأتْ في المنام عيسىٰ بن مريم وهو يقول لها : أسلمي ، فوقع الإسلام في قلبها ولم تُسْلم فرأتْه ثانية وهو يقول : أسلمي ، فأسلمتْ اختياراً منها وحكتْ لنا ما رأتْ وماتت عن قريب ودفنها في مقابر

(١) في الأصل «يوسف» وما أثبتناه تقليداً للمحقق د. زمان من غير تحقق.

المسلمين رحمها الله .

- ٤٣٨ -

٨٧٨ ـ أخبرَنا أبو الحسن **عليّ بن هبة الله** بن أحمد التراسيّ وآخر بالمراغة قالا : أنا أبو الحسن أحمد بن الحسين بن علي التّراسي القاضي ، أنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن ماجه القزويني ، ثنا محمّد بن أيّوب بن يحيى بن الضريس البَجَلي ، أنا عبد الله بن مسلم القَعْنَبي ، ثنا سلمة بن وردان قال : سمعت أنس بن مالك يقول : سأل النَّبيّ ﷺ رجلاً من أصحابه فقال : يا فلان هل تزوّجت ؟ قال : لا ، وليس عندي ما أتزوّج به قال : أليس معك ﴿ قل هُوَ الله أَحَد ﴾[1] قال : بلىٰ . قال : ربع القرآن قال : أليس معك ﴿ إذا جاء نصر الله ﴾[2] قال : بلىٰ قال : ربع القرآن قال : أليس معك ﴿ قل يا أيُّها الكافرون ﴾[3] قال : بلىٰ قال : ربع القرآن قال : أليس معك ﴿ إذا زُلْزِلَت ﴾[4] قال : بلىٰ قال : ربع القرآن قال : أليس معك آية الكرسيّ قال : بلىٰ قال : ربع القرآن ، تزوّج تزوّج .

٨٧٩ ـ شيخنا عليّ هذا هو حفيد القاضي أبي الحسن الذي يروي عنه ، والّذي شاركه في الإسناد ولم أُسمّه فهو أبو علّان سعد بن عليّ بن حُميد المضريّ ولم أدرك بأذربيجان أعلىٰ سنداً منهما .

- ٤٣٩ -

٨٨٠ ـ سمعت أبا القاسم **علي بن سعد** بن عليّ بن الحسين بن سيف الآملي[5] وكان من أفراد الدهر ـ بهمدان وقد رأيته قبل ذلك بإصبهان قال : سمعت أبا الفتح عبد الوهّاب بن عزّويه الشيرازي بالري يقول : لا تملّوا محيّا الطاعنين في

(١) سورة الإخلاص .
(٢) سورة النصر .
(٣) سورة الكافرون .
(٤) سورة الزّلزلة .
(٥) أنظر أيضاً الفقرتين ٩٥١ و٩٥٢.

السنّ فإنّ جبينهم آثارٌ[1] رحمة الله عزّ وجلّ .

- ٤٤٠ -

٨٨١ ـ أخبرَنا أبو الحسن **عليّ بن عبد الملك** بن علي الورّاقي بأبهر ، **أنا** أبي عبد الملك بن عليّ بن حيّان ، أنا أبو عليّ عبد الرَّحمـٰن بن محمّـد بن فضالة الحافظ بالري ، أنا عبد الله بن محمّد بن عُبيد الحلواني ، ثنا سليمان بن أحمد بن يحيـٰى ، ثنا عمرو بن أحمد بن بُدَيـل ، ثنا عبـد الملك بن قُرَيب الأصمعيّ ، ثنـا مالك بن أَنس عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **نظّفوا أفواهكم فإنّها طُرُق القرآن** » .

٨٨٢ ـ سألت أبا الحسن هذا عن مولده بعد القراءة عليه وعلى أخـوين له آخرين فقال : سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة وبيتهم بيت الحديث هو وأخوه وأبوه وجدّهم عليّ .

- ٤٤١ -

٨٨٣ ـ أخبرَنا أبو الحسن **عليّ بن رضيّ** بن عليّ الرازي بـالأهواز ، أنـا أبو عبد الله أحمد بن أحمد بن سليمان الواسطي ، أنا أبو أحمد عبيد الله بن محمّد بن أبي مسلم المقرىء الفَرَضي ، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن بطحا ، ثنا أبي ، ثنا الهروي ، ثنا حمّاد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « **تسحّروا فإنّ في السحور بركة** ».

- ٤٤٢ -

٨٨٤ ـ أخبرَنا أبو الحسن **علـيّ بن الحسـن** بن محمّد بن قَطْر الهَمْداني بـالكوفـة ، أنا أبـو عبد الله محمّـد بن عليّ بن عبد الـرَّحمـٰن العلوي إمـلاءً ، ثنـا محمّد بن علي بن الحسين بن أبي الجرّاح ، ثنا محمّد بن الحسين بن سعيد بن العبد اللبّاد ، ثنا عباد بن يعقوب ، أنا ابن أبي يحيـٰى عن صفوان بن سليم عن سعيد بن

---

(١) في الأصل أثّار. قارن أيضاً بالفقرة ٩٥٢.

يسار عن أبي هريرة عن النَّبيّ ﷺ أنَّه قال : « **المرء على دين خليله فلينظر رجل من يُخالّ** » .

- ٤٤٣ -

٨٨٥ ـ أخبرَنا أبو البركات **عليّ بن أبي الليث أحمد** بن محمّد بن عيسىٰ العجلي العميد بالري ، أنا أبو الحسن عُبيد الله بن المعتز بن منصور النيسابوريّ ، أنا أبـو محمّد الحسن بن أحمـد بن محمّـد المَخْلَـدي ، ثنـا أبـو العبّـاس محمّـد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي السرّاج ، ثنا داود بن رشيد وهنّاد بن السـري قالا : ثنـا هشيم عن الزُّهري عن سالم عن ابن عمر أنَّ رسول الله ﷺ كان يرفع يديه إذا افتـتح الصَّلاة وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع ولا يجاوز بهما أُذُنيه .

- ٤٤٤ -

٨٨٦ ـ أخبرَنا أبو الحسن **عليّ بن إبراهيم** بن الحسين بن حاتم بن صَولَة البغـداديّ النخّاس المعـروف بابن صـولة بمصـر ، ثنا أبـو القاسم عبـد العزيـز بن الحسن بن إسماعيل الغسّاني ، أنا أبي أبـو محمّد ، ثنـا أبو بكـر أحمد بن مـروان المالكي ، ثنا يوسف بن الضحاك ، ثنا موسىٰ بن إسماعيل المنقري عن عبد الله بن عمر العمري عن جهم بن أبي الجهـم عـن المسور بن مخرمة عن أبي هريرة عن النَّبيّ ﷺ قال : « **إنَّ الله جعل الحقّ على لسان عمر وقلبه** » .

٨٨٧ ـ عليٌّ هـذا من أولاد المحـدِّثين ويـروي عن أبيـه وأبي الفضـل بن الجوهري وغيرهما وسألته عن مولده فقال : ولدت سنـة خمسين وأربعمائـة بمصر وتُوفّي في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وأبوه بغداديّ وعلّي فسمع ما سمع على ابن الضرّاب بقراءة عبد المحسن البغدادي الثقة المأمون وقد أجاز له أبو بكر الخطيب الحافظ وشاهدت خطّه بالإجازة له وآخرين وقرأت عليه فوائد من روايته .

- ٤٤٥ -

٨٨٨ ـ أخبـرَنا أبـو الحسن **عليّ بن محمّد** بن أحمـد بن حفص المعـدّل المالكي في جامع البصرة ، أنا أبو محمّد عبد الله بن عليّ بن موسىٰ المَتوثي سنـة

خمس وأربعين ، ثنا أبو بكر أحمد بن يعقوب بن إبراهيم الطابثي المعدّل ، ثنا عليّ بن إسحاق بن البختري ، ثنا أحمد بن علي الخزّاز ، ثنا داود بن مهران الدبّاغ ، ثنا أيّوب بن سيّار عن ابن المنكدر عن جابر قال : سمعت بلالاً يقول : أذّنتُ ليلة باردة شديداً بردها فلم يأت أحدٌ ثمَّ أذّنت الثانية فلم يأت أحدٌ فقال رسول الله ﷺ : « ما شأنهم يا بلال قلت : كمدهم البَرْد فقال : اللَّهمَّ احبسْ عنهم البرد قال بلال : أشهد لقد رأيتهم يتروّحون في الصبح أو قال الفجر .

٨٨٩ ـ أبو الحسن هذا سكناه بالطفادة وقد قرأت عليه في جامع البصرة وسألته عن مولده سنة خمسمائة فقال : لي ثلاث وستّون سنة وقال لي جابر بن محمّد بن جابر التميمي لم نجد له عن غير أبي محمّد المَتُوثي سماعاً وهو شيخ مرضي أثنىٰ عليه جابر .

ـ ٤٤٦ ـ

٨٩٠ ـ سمعت أبا الحسن **علي بن محمّد** بن سهل الغزنويّ بالرحبة يقول : سمعت أبا حاتم الكراميّ بنيسابور يقول : مثل العالم مع الله تعالىٰ كمثل الوزير مع الأمير يأخذه بالصغيرة والكبيرة لعلوّ رتبته وسموّ خُطّته ومثل العامي كمثل السائس يصفح عمّا صدر عنه من سوء الأدب والوساوس لخسّة منزلته وقلّة معرفته .

٨٩١ ـ أبو الحسن هذا قد كان يتفقّه معنا ببغداد على الكَيا وكان من الأذكياء ويصحب ابن الشهرزوري قاضي الرحبة وكان شريكه في الدرس ثمّ رأيته بها وهو ينوب عنه في الحكم وله ترسّل جيّد وشعر وقد كاتبني بشيء من شعره جواباً عن قصيدة لي من جملتها في آخرها :

[الطويل]

وَخُصَّ بهَاءَ الدِّينِ عِنْدَ لِقَائِهِ ... بِأَلْفِ سَلَامٍ لَا تَكُنْ عَنْهُ غَافِلَا
وَسَائِلْهُ عَنِّي طَالَ فِي النَّصْرِ عُمْرُهُ ... وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَنِّي وَحَالِي
وَذَكِّرْهُ مَا قَدْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... بِبَغْدَادَ فِي وَقْتِ التَّفَقُّهِ كَامِلَا
وَبَلِّغْهُ عَنِّي قَوْلَ مَنْ هُوَ نَاصِحٌ ... عَلَىٰ جُمْلَةِ الأَحْوَالِ إِنْ كَانَ قَابِلَا
كَأَنَّكَ بِالدُّنْيَا تَوَلَّتْ وَبِالَّذِي ... تَنَافَسَ فِيهَا قَدْ غَدَا الكُلُّ زَائِلَا

فَلا رِمْتُمَا فِي المَجْدِ وَالعِزِّ وَالعُلَىٰ كَمَا تَرْتَجِيهِ عَاجِلاً ثُمَّ آجِلا

- ٤٤٧ -

٨٩٢ - أخبرَنا أبو الحسن **عليّ بن بركات** بن إبراهيم القُرُشيّ[1] الخشرُعي بدمشق ، أنا أبو الحسين محمّد بن مكّي بن عثمان الأزدي المصريّ أنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن إسحاق الحلبي بانتقاء خلف الواسطي الحافظ ، ثنا أبو القاسم عبد الصمد بن سعيد بن يعقوب الكندي القاضي ، ثنا محمّد بن عوف وكتبه عنه أحمد بن حنبل ، ثني أبي عوف بن سفيان ، ثنا شقير مولىٰ العبّاس قال : سمعت الهدّار وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ورأىٰ العبّاس وكثرة أكله من خبز السميذ فقال : لقد تُوفّي رسول الله ﷺ وما شبع من خبز بُرّ حتّىٰ لقي الله عزَّ وجلَّ .

٨٩٣ - ابن الخشوعي هذا سمع كثيراً مع أبي عبد الله الحميدي الحافظ على شيوخ بلده والقادمين عليهم دمشق والقادمين إليها ومن جملتهم أبو الحسين محمّد بن مكّي المصري وأبو الحسين أحمد بن عبد الرَّحمٰن الطرائفي الدمشقي وأبو بكر الخطيب البغدادي وأجاز له جماعة من شيوخ مصر ومنهم أبو زكريّا البخاري .

- ٤٤٨ -

٨٩٤ - أخبرَنا أبو الحسن **عليّ بن محمّد** بن قنين العبدي بالكوفة ، أنا أبو طاهر محمّد بن محمّد بن الحسين بن الصبّاغ المعدّل القرشيّ ، ثنا أبو القاسم عليّ بن محمّد بن الحسين الخزّاز ، ثنا أبي ، ثنا أبو القاسم الخضر بن أبان بن زياد الهاشمي المذكّر ، ثنا أحمد بن عطاء ، ثنا يحيىٰ بن العلاء عن عبد الله بن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **ادهِنوا بالزيت وائتدِموا به فإنّه مبارك** » .

٨٩٥ - ابن قنين هذا كان شيخاً كبير السنّ كثير البرّ وَصولاً للرحم وكان زيديّ

---

(١) في الأصل «القَرْشي» وفي الهامش تصويب بخطٍّ بعض من قرأ المخطوط ما نصّه : «صوابه الفُرُشيّ كان المنسوب إليه يبيع الفُرُش» ويُؤيّده قوله الذهبي في العبر (٣٢/٤) حيث ترجم لأبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي الدمشقي الأنماطي (والد أبي الحسن هذا).

المذهب عبديّ النسب مثنياً على الصحابة مع ميله إلى القرابة رضوان الله عليهم .

- ٤٤٩ -

٨٩٦ - أخبرَنا أبو الحسن **عليّ بن سَنَد** بن عيّاش الغسّاني بالثغر ، أنا أبو حفص عمر بن حمدان بن علي الهذليّ بمكّة ، أنا أبو زكريا يحيىٰ بن مطرف الفقيه ، أنا أبو محمّد جعفر بن محمّد بن عليّ المروروذيّ ، أنا محمّد بن محمّد بن إبراهيم البستي ، ثنا إبراهيم بن فراس ، ثنا موسىٰ بن هارون ، ثنا الهيثم بن أيوب الطالقانيّ ، ثنا يحيىٰ بن سليم ، أنا إبراهيم بن ميمون الصنعاني قال : سمعت ابن طاوس يحدّث عن أبيه عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : « **من شقّ عصا المسلمين والمسلمون في إسلام دامج فقد خلع ربقة الإسلام** ».

٨٩٧ - أبو الحسن هذا كان قليل الرواية نازلها لكنّه من أهل العلم والصلاح سمع الحديث بمكّة والقدس وطرابلس المغرب وغيرها وقرأ على الجاحظ بمكّة وكتب كثيراً وخطّه في غاية الجودة وكان لي به أُنس تام ونسخ لي أجزاء من جملتها كتاب « بداية الهداية » لأبي حامد الغزالي رآه بالحجاز والشام وقرأ عليه من أوّله شيئاً وأجاز له باقيه وما يصحّ لديه من تواليفه وهب له نسخة بخطّه ومنها نسخة لي وعندي بخطّه مجلّدات انتقلت إليَّ من تركة أبي عبد الله الروحي وغيره ومنها « أعلام الصحيح » لأبي سليمان الخطّابي وقد علّقت عنه فوائد زهديّة وغير زهديّة رحمه الله وتوفّي سنة ثلاثين وخمسمائة .

- ٤٥٠ -

٨٩٨ - أخبرَنا أبو الحسن **عليّ بن إبراهيم** بن عبد الله الخطيبي القرقساني بقرقيسيا ، أنا أبو الفوارس طراد بن محمّد بن علي الزينبي - وقد كتب إلى طراد من بغداد بما يرويه قبل أن أخبرني الخطيبي هذا عنه بمدّة مديدة - أنا أبو نصر أحمد بن محمّد بن حسنون النرسي ، ثنا محمّد بن عمرو بن البختري الرزّاز ، ثنا الحسن بن مكرم ، ثنا يعلىٰ بن عبيد ، ثنا عبد الحكم عن أنس أنّ رسول الله ﷺ قال : « **لكلّ نبيّ دعوة دعا بها في أمّته فاستُجيبتْ له وإنّي اختبأتُ دعوتي شفاعة لأمّتي يوم القيامة** » .

٨٩٩ ـ أبو الحسن هذا كتب ببغداد عن أبي محمّد التميمي والشريف أبي الفوارس طرّاد النقيب وأبي عبد الله الحميدي وعبد الخالق بن هبة الله المفسّر وآخرين وهو من بيت الخطابة والقضاء وأخوه أبو محمّد عبد الله وقد رأيناه قاضي البلد وعليّ الخطيب .

- ٤٥١ -

٩٠٠ ـ أنشدني أبو الحسن **علي بن عبد الله** بن محبوب[١] الطرابلسي بالثغر قال : أنشدنا أبو الفضل جعفر بن الطيّب الكلبيّ بإفريقيا لنفسه في « كتاب الوعظ » :

[الكامل]

أنْـظُرْ إلَيه فَـإنّه زَهْـرُ النُّهَى ... تَـجْنِيـهِ مِنْ أوْرَاقِـهِ الأفْـهَـامُ

[٢]إنْ كانَ ألّفَ مِنْ كِتَابٍ غَيْرِهِ ... فَتَـألّفَتْ في جِسْمِي الأسْقَـامُ

٩٠١ ـ وأنشدني أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن محبوب[٢] الطرابلسي بالثغر قال : أنشدنا أبو عليّ الحسن بن فرّاج الطرابلسي بطرابُلُس المغرب لنفسه من قصيدة :

[الكامل]

حَكَمَ الإلٰهُ عَلَى الـوَرَى بِفَنَـاءِ ... مُسْتَـأثِـراً مِـنْ دُونِهِـمْ بِبَـقَـاءِ

فَـإلَى نَفَـادٍ كُـلّ شَيءٍ صَـائِـرٌ ... وَإلَى مَمَـاتٍ مَـرْجِـعُ الأحْيَـاءِ

سَاوَى الرّدَى بَيْنَ الوَرَى لَكِنّهُمْ ... فِيمـا سِـوَاهُ لَيْسَ هُمْ بِسَـوَاءِ

مَا فِي الخَلِيقَةِ ، وَالمُهَيْمِنِ ، غَابِرٌ ... مِنْ سَاكِنِي الخَضْـرَاءِ وَالغَبْـرَاءِ

أيْنَ النّجَاءُ لِذِي حَيَاةٍ مِنْ رَدًى ؟ ... كَـلّا وَهَـلْ يُسْـطَاعُ رَدُّ قَضَـاءِ

(١) هنا اضطراب في ترتيب أوراق الأصل .
(٢) محبوب : في هامش الأصل « مخلوف » .

٩٠٢ - أبو الحسن هذا كان من بيت الصلاح وجدّه من قِبَل أُمّه عمر بن دَارَوَا ، رئيس طرابلس وكبيرها في العلم والجود قدم الإسكندرية متفقّهاً فبلغ المنىٰ وكان له اهتمام بالتواريخ وصنّف لطرابلس توريخاً وقفت عليه وانتخبت منه ما استغربته وحدّثني به وقد كتب عنّي كثيراً وكان فاضلاً في فنون شتّىٰ وله شعر لا بأس به وخرج حاجّاً وأدركته المنيّة بمكّة على ما ذكره لي أبو البقاء يعيش بن المفرّج الأندلسي في ذي الحجّة سنة إحدىٰ وعشرين وخمسمائة وكان قد زار قبل أيّام الحجّ وحبّس كتبه على طلبة العلم بقلعة بني حمّاد .

- ٤٥٢ -

٩٠٣ - أنشدني أبو الحسن عليّ بن عيّاد بن صدقة الأسديّ المعروف بابن القيّم لنفسه بالثغر :

[البسيط]

إِذَا تَقَـدَّمَ بِي فِي رُتْبَـةٍ كِبَـرُ ... فَمَـا يُؤَخِّرُني عَنْ غَـايَـةٍ صِغَـرُ
لَيْس الـذُّقُونُ وَإِنْ طَـالَتْ بِنَـافِعَـةٍ ... الشِّعْـرُ يَرْفَـعُ مِنْ قَدْرِي أَمِ الشَّعَـرُ
أَعَـافُ عُونَ المَعَـانِي وَهْيَ شَـارِدَةٌ ... عَنْهُـمْ وَأَطْـرُقُ أَبْكَـاراً فَـأَبْتَكِـرُ
لِي خَـاطِرٌ نَـاثِرٌ بِـالعِلْمِ مَا نَظَمُـوا ... وَنَـاظِمٌ مِنْ عُقُودِ المَـدْحِ مَا نَثَـرُوا
وَكَمْ أَبَىٰ البَحْـرُ أَنْ يَنْـدىٰ لِـوَارِدِهِ ... مَـاءَ وَجَـادَ بِـهِ فِي المَهْمَـهِ الحَجَـرُ
لَـوْ لَـمْ يَـطُلْ أَحَـدٌ إِلَّا بِـوَالِـدِهِ ... أَوْ دَلَّ أَصْـلٌ عَلَىٰ فَرْعٍ كَمَـا ذَكَرُوا
لَمْ يَعْتَقِدْ ظُلْمَ أَهْلِ البَيْتِ ، مُفْتَرِضاً ، ... عَبْـدُ العَـزِيـزِ وَمِنْ أَوْلَادِهِ عُمَـرُ

٩٠٤ - ابن عيّاد هذا كان من فحول شعراء ديار مصر على صغر سنّه ومن شعراء السلطان ودخل فيما لا يعنيه فأمر بقتله . وقد أنشدني مقطّعات بمصر وقبل ذلك بالإسكندرية وكان أبوه قيّم جامعها وكذلك أخوه وهو قبل أن قال الشعر . وقد ذكر لي فوز بن علي الطائيّ أنّه قتل سنة ستّ وعشرين وخمسمائة .

٩٠٥ - سمعت أبا الحسن عليّ بن إبراهيم بن المعلّم النحويّ يقول : سمعت أبا الحسن التونسي اللغويّ يقول وأنشد شيئاً من شعر ابن عيّاد القيّم فقال :

هذا ما لا أقدر أنا عليه ولا أستاذي والطبع في الشعر هبة من الله تعالىٰ .

- ٤٥٣ -

٩٠٦ ـ [(١)]أخبرَنا أبو الحسن **عليّ بن محمّد** بن عليّ بن عيسىٰ القتيبي بالكَرَج ، أنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن المجمّع المعروف بابن هزارمرد الصريفيني ببغداد ، ثنا أبو حفص عمر بن إبراهيم الكتّاني وأبو القاسم عبيد الله بن حبابه قالا : ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغويّ ، ثنا طالوت بن عبّاد ، ثنا فضال بن جبير قال : سمعت أبا أُمامة الباهليّ يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **اكفلوا لي بستّ أكفل لكم بالجنّة إذا حدّث أحدكم فلا يكذب وإذا اؤتُمن فلا يخن وإذا وعد فلا يخلف وغضّوا أبصاركم وكفّوا أيديكم واحفظوا فروجكم** » .

٩٠٧ ـ رویٰ عنه نفر من أهل قهستان .

- ٤٥٤ -

٩٠٨ ـ أنشدني أبو الحسن **عليّ بن المسلّم** بن ثعلب العسقلانيّ الورّاق بالإسكندرية للمُجيد بن أبي الشَخْباء الأديب بعسقلان :

[الطويل]

وَإِنِّي إِذَا مَا الدَّهْرُ فَلَّ مَطَامِعِي ... ذَكَرْتُكَ فَاسْتَحْيَا زَمَانِيَ مِنْ فَقْرِي
وَأَدْعُو بِأَنْ تُعْطَىٰ الزِّيَادَةَ فِي العُلَىٰ ... دُعَائِي بِأَنْ تُعْطَىٰ الزِّيَادَةَ فِي العُمْرِ
وَأُكْثِرُ شُكْرِي نِعْمَةَ اللهِ فِيكُمُ ... وَمَنْ جَهِلَ الإِحْسَانَ قَصَّرَ فِي الشُّكْرِ

٩٠٩ ـ وأنشدني للمُجيد :

[البسيط]

أَقْتَاتُ مِنْكَ جَمِيلَ الرَّأْيِ[(٢)] أَحْرِزُهُ ... ذُخْراً إِذَا أَحْرَزَ الأَقْوَامُ أَقْوَاتاً

---

(١) هنا اضطراب في أوراق الأصل :

(٢) كذا في الأصل المخطوط وفي الهامش حاشية بخط الناسخ «بحسن الظنّ».

يَحْيَى رَجَائِي وَنَفْسِي بَعْدَ مِيتَتِهَا ... بِالْيَأْسِ. فَاعْجَبْ لِحَيٍّ بَعْدَ مَا مَاتَا

٩١٠ - قدم ابن ثعلب هذا الثغر المحروس وكان يحفظ كثيراً وعلّقت عنه شيئاً يسيراً وسمعته يقول : كتب أبو محمّد عبد الله بن عبد العزيز بن حريز العسقلانيّ من بغداد إلى أبيه وعشيرته بعَسقلان كتاباً يذكر فيه أبياتاً أوّلها :

[الطويل]

كِتَابِي وَدَمْعِي يَـوْمَ إِصْـدَارِهِ بَحْـرُ ... وَفِي خَاطِرِي مِنْ خَوْفِ إِيرادِهِ جَمْرُ
كِتَابُ امْرِىءٍ حَيْـرَانَ فِي دَارِ غُرْبَـةٍ ... بِبَغْـدَادَ لاَ خَيْـرٌ لَـدَيْـهِ وَلاَ شَـرُّ
أَأَحْبَـابَنَـا مَـالِي وللدَّهْـرِ كُلَّمَـا ... أَرَدْتُ دُنُوَّ الدَّارِ أَبْعَدَنِي الدَّهْـرُ[1]
وَلَسْتُ أُرِيـدُ الـدَّارَ إِلاَّ لِكَـونِكُمْ ... بِهَـا وَلَهَـا مِنْ طِيبِ نَشْـرِكُمُ نَشْرُ
يُقَـرِّبُ مِنِّـي الـدَّهْـرُ مَنْ لاَ أَوَدُّهُ ... وَيَنْأَىٰ بِمَنْ أَهْوَىٰ وَإِنْ أَمْكَنَ الأَمْرُ[2]
وَيُحِدِثُ لِي فِي كُلِّ حِينٍ أَصَادِقاً ... مُعَانِـدَةً أَخْـلاَقُهُمْ حُلْوُهَـا مُـرُّ[3]
يُؤَرِّقُنِـي ذِكْـرَاكُمُ فِـي مَضَـاجِعِي ... وَيُقْلِقُنِي شَـوْقٌ يُـلِمُّ بِـهِ الفِـكْـرُ
وَيَأْبَىٰ عَلَىٰ فِكْرِي لِسَانِي وَخاطِرِي ... هُمُومٌ إِذَا مَا جَاشَ ضَاقَ بِـهِ الصَّدْرُ
وَفِي خَاطِرِي بَحْرٌ مَتَىٰ فَاضَ غَـرْبُهُ ... تَـلاَطَمَ فِي أَمْـوَاجِـهِ البَـرُّ والبَحْـرُ
سَقَىٰ اللهُ أَرْضـاً قَدْ حَلَلْتُمْ فِنَـاءَهـا ... وَأَعْـطَشَ أَرْضاً لَيْسَ فِيهَـا لَكُمْ ذِكْرُ

٩١١ - عبد الله هذا شابّ سافر إلى بغداد وقرأ على أبي زكريّا التبريزي اللغة وتُوفّي بها وله كتابٌ يذكر فيه بيته وما جرىٰ عليهم وقفتُ عليه بمدينة السلام ومعظمه عندي بخطّي في كتب العراق .

- ٤٥٥ -

٩١٢ - أنشدني أبو الحسن **علي بن محمّد** بن أحمد المربديّ ثمّ الجَوَيْثيّ بجَوَيث ، أنشدنا أبو عليّ الحسن بن محمّد بن بشر البصريّ بالبصرة قال : **أنشدنا**

(١ - ٢ - ٣) قارن أيضاً الفقرة ٩٥٠.

أبو الحسن عليّ بن محمّد بن حلبس الشاعر لنفسه :

[الكامل]

هَـوِّنْ عَـلَيْـكَ فَمَـا يُـقَـدّ ... رُ كَـائِـنٌ وَالـهَـمُّ فَـضْـلُ
وَلَـقَـدْ عَـلِمْـتَ بِـأَنَّـهَـا ... دُنْـيَـا لَـهَـا حَـرٌّ وَظِـلُّ
وَبِـكَـفِّ رَدٍّ لَا تَـرَا ... هُ كَمَنْ تَـرَىٰ ، عَقْـدٌ وَحَـلُّ
آلُ الـمُـثَـنَّـىٰ فَـاعْـتَـبِـرْ ... تَـرَكُـوا المَنَـازِلَ وَاسْتَقَلُّوا
وَلَـهَـا بِـآلِ أَبِـي الـشَّـوَا ... رِبِ وَقْـعَـةٌ فَـالـدَّارُ فَـلُّ
لَا صَـالِـحٌ لِـصَـلَاحِـهِ ... يَبْـقَـىٰ ، وَلَا بَـطَلٌ مُـطِلُّ

- ٤٥٦ -

٩١٣ ـ أنشدني أبو الحسن **عليّ بن عبد المعطي** بن عليّ **الفُوَطيّ** بالثغر **قال** : أنشدنا أبو الطاهر إسماعيل بن محمّد بن مكنسة القرشي من قصيدة .

[الكامل]

إِنْ كُنْتَ تَـزْعَمُ أَنَّ بَيْتَـكَ فِي غَـدِ ... حَقٌّ فَمَنْ لَـكَ أَنْ أَعِيشَ إِلى غَـدِ
فَـاهْجُـرْ وَصُـدَّ فَـإِنَّ عِنْـدِي ذِلَّـةً ... وَتَـجَلُّداً لِـلْحُـبِّ مَـا لَـمْ يُـعْـهَـدِ
وَزَعَمْتَ أَنِّي لَسْتُ مِنْ أَهْلِ الهَوَىٰ ... صَـبّـاً فَقُـلْ مَـا تَشْتَـهِي وَتَـقَـلَّدِ
أَرَأَيْتَ صَبْـرِي عَنْكَ غَيْـرَ مُشَـرَّدِ ... أَرَأَيْتَ طَـرْفِي عَنْكَ غَيْـرَ مُسَهَّـدِ
وَاللهِ مَـا أَبْصَـرْتُ يَـوْمـاً أَبْيَضـاً ... مُنْـذُ ابتُـلِيتُ بِـلَحْظِ جَفْـنٍ أَسْـوَدِ
قُلْ لِي عَذُولِي إِنَّ قَلْبِي فِي الهَـوَىٰ ... عَمَّـا يَنُصُّ ذَوُو النُّهىٰ قلبٌ صَـدِي
مَـا بَـالُـهُ يَجْفُـو وَقَـدْ زَعَمَ الـوَرَىٰ ... أَنَّ النَّـدَىٰ يَخْتَصُّ بِالـوَجْـهِ النَّـدِي
لَا يَـغْـرُرَنَّـكَ وَجْنَـةٌ مُـحْـمَـرَةٌ ... رَقَّتْ فَلِلْيَـا قُـوتِ طَبْـعُ الجَلْمَـدِ

٩١٤ ـ **أبو الحسن هذا كان يحفظ من الشعر كثيراً وصحب الشعراء وكان من أذكىٰ البريّة عُطَارديّاً ما رآه عمله باليد مثله ويُعرف بابن فَرُوج وكانت له صبوة ثمّ تاب على يدي ويجلب إليّ واحداً بعد واحد فيتوبون عن الشرب وغيره رحمه الله .**

- ٤٥٧ -

٩١٥ - أخبرَنا أبو الحسن **عليّ بن الحسين** بن عليّ بن أحمد بن **رامك** **الخطيبُ** بتُستر وسألته عن مولده فقال : سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ، أنا أبو عبد الله محمّد بن يعقوب بن عبد الله الديباجي ، ثنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن سعيد **بن** **بهرامان** قال : قُرِىء على أبي الحسن بن المثنّىٰ وأنا أسمع ، ثنا محمّد بن المثنّىٰ ، ثنا المعتمر عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال : « **اقتلوا الوزَغ فإنّه شيطان** » .

٩١٦ - هذا الخطيب دلّني عليه أبو السمح الحافظ وشيخه الديباجي **مسند** يروىٰ عن أصحاب أبي مسلم الكَشّي ومن في عِداده وذكر لي أبو السمح أنّه **قرأ** عليه عن أبي سعيد محمّد بن حسنويه الباوردي. الراوي عن زاهر بن **أحمد** السرخسي ولم يتّفق إخراج حديثه لي إلى أن سافرت عن تُستر وابن حسنويه هذا **الّذي** ذكره لي أبو السمح هو أبو سعيد محمّد بن حسنويه بن إبراهيم **الإشكيبي الأبيوردي** يروي عن الحاكم أبي الفضل محمّد بن الحسين المروزيّ وأبي محمّد **المَخْلَدي** وأبي الحسين الخفّاف وزاهر وآخرين من شيوخ خراسان وكان فقيهاً ثقة ولي **قضاء** تُستر وتُوفّي بها سنة ثلاثين وأربعمائة .

- ٤٥٨ -

٩١٧ - سمعت أبا الحسن **عليّ بن أبي بكر** النيسابوري المعروف **بخوش** باش من سكان ثغر خُوَيّ يقول : رأيت الأستاذ أبا عثمان إسماعيل بن عبد الرَّحمٰن النيسابوري بنيسابور وقد دخل على أبي سعيد فضل الله بن أبي الخير المِيهَني **في** زيّ حسن وقعد معه على دَكّته التي كان يقعد عليها فلمّا تمكّن قال له : أيُّها **الأستاذ أتذكر** اجتماعنا عند الشيخ أبي علي زاهر بن أحمد بسَرْخَس وسماعنا منه فقال : **نعم فقال** : ما أوّل حديث رواه لنا فقال : يذكره الشيخ فقال : « حبُّ الدنيا رأس **كلّ خطيئة** » سمعناه وكتبناه فأغْنانا عمّا سواه . ثمَّ تحدّثنا ساعةً وقام الأُستاذ وخرج .

٩١٨ - معنىٰ خوش باش « كن طيّب النفس » وكان من شيوخ **الصوفيّة حسن الهيئة** والمنظر كبير السنّ طيب الرائحة ويخاطب **بالقاضي رحمه الله** .

- ٤٥٩ -

٩١٩ - أنشدني أبو الحسن **عليّ الطبروني الضرير** وذهب عليَّ الآن اسم أبيه وجدّه وكان يُشبَّه بأبي العلاء المعرّي لتبحّره في النحو وعلوم الأدب بالمراغة قال: أنشدني المصباح بن منصور الشاركي لنفسه:

[الطويل]

ونَـارٍ كَـأَفْنَـانِ الصَّبَـاحِ رَفِيعَـةٍ تَـوَرَّثْتُهَـا مِنْ شَـارِكِ بْنِ سِنَـانِ
مُتَـوَّجَـةٍ بِـالفَـرْقَـدينِ كَـرِيمَـةٍ تُجِيـرُ مِنَ البَـأْسَـاءِ والحَـدَثَـانِ
كَثِيـرَةِ أَغْصَـانِ الضِّيَـاء كَـأَنَّمَـا تُبَشِّـرُ أَضْيَـافِي بِـأَلْـفِ لِسَـانِ

- ٤٦٠ -

٩٢٠ - أخبرَنا أبو الحسن **عليّ بن أحمد** بن الحسين بن عمر المالكيّ إمام جامع البصرة وسُكناه في بني عامر، ثنا أبو عمر الحسن بن عليّ بن غسّان اللغويّ، أنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن إبراهيم بن الحرّ، ثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمويه العسكري إملاءً، ثنا محمّد بن إبراهيم بن كثير الصوريّ، ثنا مؤمّل بن إسماعيل، ثنا مبارك بن فضالة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**صلّوا في بيوتكم ولا تتّخذوها قبوراً**».

٩٢١ - هو فقيه صالح قرأنا عليه عن أبي القاسم الحسين بن أحمد بن الحسين الباقِلّاني وأبي عمر بن غسّان وذكر لي أنّ مولده سنة إحدىٰ وأربعين وأربعمائة.

٩٢٢ - قال: وسمعت الحديث على أبي تمّام محمّد بن الحسن بن موسىٰ المقرىء وأبي عبد الله بن محمويه وغيرهما. فسألت عنه جابر بن محمّد بن جابر اليَمني وهو قد أفادني عنه فقال: هو فقيه زاهد يُفتي على مذهب مالك ويؤمّ في الجامع وأثنىٰ عليه خيراً.

- ٤٦١ -

٩٢٣ - سمعت أبا الحسن **عليّ بن عبد المعطي** بن جعفر القَلعيّ بالثغر

يقول : دخل عبد الجبّار بن حَمديس الصقليّ على صاحب بونه . كرامة بن المنصور بعد أن كُفَّ بصره فقال : كيف حال الشيخ ؟ فقال : كيف حال من كان صاحب عينين فصارتا غينين . فاستحسن كلامه وقال : خذْ هذه العصا وتعكّزْ عليها فمَدَّ يده فوجده غلاماً باعه بعد ذلك بثلاثين ديناراً .

- ٤٦٢ -

٩٢٤ - سمعت أبا الحسن **عليّ بن محمّد** بن عليّ بن الحسين بن يحيى الجيزيّ الكتبي بالثغر يقول : سمعت أبا القاسم مكّي بن محمّد بن مروان النحويّ يقول : سمعت القاضي أبا الحسين السيرافي بمصر يقول : بلغت كتبي المجلّدة أحد عشر ألف مجلّد وسبعمائة وعشرات ومن المنثور ما إذا عوّلت على تجليده أردت ثلاثمائة دينار .

٩٢٥ - أبو الحسن الجيزيّ كان أعرف الناس بالخطوط وأثمان الكتب وقد اشتريت منه كثيراً وعلّقت عنه فوائد أدبيّة وحكايات وشيئاً ممّا أنشده أبو الحسن الصقليّ العروضي وغيره فممّا أنشدني قال : أنشدني قال : أنشدني أبو الحسن عليّ بن عبد الرَّحمٰن العروضيّ لنفسه :

[الكامل]

هٰذِي الخُـدُودُ وَهٰذِهِ الحَـدَقُ ... فَـلْيَـدْنُ مَـنْ بِـفُـؤَادِهِ يَـثِـقُ
عَـنَّفُـوا عَـلَيَّ بِـلَوْمِـهِـمْ زَمَـنـاً ... لَوْ جُرِّعُـوا كَأْسَ الهَـوَىٰ شَرِقُـوا
مَـا الـحبُّ إلاَّ مَسْلَكٌ خَـطِرٌ ... عَسِـرُ النَّجَـاةِ وَمَـوْطِىءُ زَلِـقُ
لَـوْ أَنَّهُمْ عَشِقُـوا لَمَـا عَـذَلُـوا ... لٰكِنَّهُمْ عَـذَلُـوا وَمَـا عَشِقُـوا

وقد أنشدني هذه القطعة أبو الرجاء بشير بن المبشّر بن فاتك المصريّ المنطيقي قال : أنشدنا أبو الحسن الصقلي وزاد فيها :

[الكامل]

أَمَّـا اللِّئَـامُ فَـإِنَّهُـمْ بَلِهُـوا ... مِنْ حَيْثُ ظَنُّـوا أَنَّهُمْ حَذِقُـوا
رُزِقُـوا وَمَـا خُلِقُـوا لِمَكْـرُمَـةٍ ... فَكَـأَنَّهُمْ خُلِقُـوا وَمَـا رُزِقُـوا

٩٢٦ ـ أنشدني أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ الجيزي الكتبي بالثغر ، أنشدني أبو الحسن عليّ بن عبد الرَّحمٰن الصقليّ العروضي لنفسه :

[الرمل]

لِيَ وَعْـدٌ عِنْـدَ عَيْنَيْـكَ مَضَىٰ   دُونَـهُ عُـمْـرِي وَمَـالِي أَجَـلِي

فَـوَرَيْحَـانِ العِـذَارِ الخَضِـلِ   فَـوْقَ وَرْدِ الـوَجْنَـةِ المُشْتَعِـلِ

يَـا حَبِيبَ النَّفْسِ لَـوْ أَبْصَـرَ مَـا   حَـلَّ بِي مِنْـكَ عَـذُولِي رَقَّ لِي

٩٢٧ ـ أبو الحسن هذا من كتّاب الثغر وكان من أعرف النّـاس بالخطوط وأثمان الكتب وقد اشتريت منه كثيراً وعلّقت عنه فوائد أدبيّة وحكايات وقال : كان أبي صالحاً وقد ختم سبع عشرة ألف ختمة ومئين لا أحفظها وقد حجّ أربع حجّات وما رأيته والله مع والدي قطّ راقداً إلّا يرقد ساعة ثمّ يقوم ويشتغل بالعبادة والصلاة وأنا فأجتهد أن أقرأ من الجمعة إلى الجمعة سورة الكهف[1] فربّما لم أقرأ . وهو عليّ بن محمّد بن عليّ بن الحسن[2] بن يحيىٰ والسعادة والشقاء من الله تعالىٰ .

- ٤٦٣ -

٩٢٨ ـ سمعت أبا الحسن **عليّ بن مكّي** بن بُنجير الشعّار الهمذاني بها يقول : كتب أبو الحسن الميداني الحافظ كتاب «حلية الأولياء» لأبي نعيم الاصبهانيّ بخطّه عن بنجير بن عبد الغفّار البصري بهمذان وكان يرويه عن مؤلّفه فأراد أبي أن يكون له به نسخة فأنفذ إليه الميداني بنسخته على وجه الهبة فبعث إليه والدي جميع ما كان يملكه في ذلك الوقت من الدنانير والثياب والدقيق والحوائج الّتي تكون في البيوت لفرحه بالكتاب ثمّ سمعه على ابن البصري .

٩٢٩ ـ علي بن مكّي هذا من أولاد المحدّثين سمع بقراءتي ببغداد والكوفة ومكّة على جماعة سنة سبع وتسعين وأربعمائة لما حججنا وكان ابن السمعاني يكرمه وقد أجاز لي أبوه مكّي جميع رواياته وكان من الحفّاظ .

---

(١) سورة الكهف .

(٢) في الفقرة ٩٢٣ «الحسين» .

- ٤٦٤ -

٩٣٠ - سمعت أبا الحسن **عليّ بن منير** بن أبي عليّ الحرَّاني بقرميسين يقول : سمعت جعفر بن عبد الله البغدادي ببغداد يقول :

[الرَّجز]

إنْ كُنْتَ تَخْشَىٰ مِنْ نَدَمْ   فَابْدَأْ بِلاَ قَبْلَ نَعَمْ

- ٤٦٥ -

٩٣١ - أخبرَنا أبو الحسن **عليّ بن الحسن** بن الحسين الطائيّ بدمشق ، أنا أبو عبد الله محمَّد بن عبد السَّلام بن عبد الرَّحمٰن بن سعدان الدمشقي ، ثنا أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي القاضي إملاءً ، ثنا أبو خليفة الفضل بن الحُباب الجُمَحيّ ، ثنا أبو الوليد والحوضي وابن كثير قالوا : ثنا شعبة عن إسماعيل بن رجاء عن أوس بن ضمعج عن أبي مسعود البدريّ عن النَّبيِّ ﷺ قال : « **يَؤُمُّ القومَ أقرأهمْ لكتاب الله عزَّ وجلَّ ذكره** » .

٩٣٢ - أبو الحسن السُّلَميّ هذا يُعرف بالموازيني وكان كثير السماعات في نسخ غيره ولم نـر عنده جزءاً ومن شيوخه ابن سعدان وأبو عليّ وأبو الحسين ابنا أبي نصر وابن سلوان ورشا وأبو عليّ الأهوازي وآخرون وأسانيده وشيوخه شيوخ أبي طاهر الحِنّائي وأكثر ما سمعاه سمعاه معاً وكان حسن الأخلاق مرضيّ الطريقة رحمه الله .

- ٤٦٦ -

٩٣٣ - أنشدني أبو الحسن **عليّ بن عبد الجبّار** بن سلامة الهُذليّ اللغويّ بالإسكندرية قال : أنشدني أبو محمَّد الشواذكي[1] القيروانيّ قال : أنشدني أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ بن تميم الحصريّ لنفسه بالقيروان :

---

(١) في إرشاد الأديب ٥/٢٤٥ : الشواذلي حيث ترجم ياقوت لأبي الحسن الهذلي هذا نقلاً عن السلفي.

[البسيط]

قَالُوا اطَّرِحْ أَبداً كَافَ الخِطَابِ فَفِي ... خَطِّ الكِتَابِ بِهَا حَطٌّ مِنَ الرُّتَبِ
فَقُلْتُ مَنْ كَانَ فِي نَفْسِي تَصَوُّرُهُ ... فَكَيْفَ أُنْزِلُهُ فِي مَنْزِلِ الغَيَبِ

٩٣٤ ـ أبو الحسن هذا هو عليّ بن عبد الجبار بن سلامة بن عيذون الهذليّ سألته عن مولده فقال : سنة ثمان وعشرين وأربعمائة يوم عيد النحر بتونس وتُوفّي رحمه الله في أواخر ذي الحجّة سنة تسع عشرة وخمسمائة بالإسكندرية وكان إماماً في اللغة حافظاً لها حتّىٰ أنّه لو قيل لم يكن في زمانه ألغىٰ منه لما استبعد وكانت له قدرة على نظم الشعر وله إليّ قصائد وقد أجبته عنها ومن جملة شعره قصيدة في الردّ على المرتدّ البغدادي لعنه الله فيها أحد عشر ألف بيت على قافية واحدة وعندي عنه فوائد أدبيّة . وقد سمعته يقول : رأيت أبا بكر محمّد بن عليّ بن البر الغوثي اللغويّ بمدينة مَازَر من جزيرة صقلية وكنت على[1] أن أقرأ عليه لما اشتهر من فضله وتبحّره في اللغة فاتّصل بابن متكود[2] صاحب البلد أنّه يشرب وكان يكرمه فشقّ عليه وصار يكرهه وأنفذ إليه وقال : المدينة أكبر والشراب بها أكثر . فأحوجته الضرورة إلى الخروج منها ولم أقرأ عليه شيئاً . وأمّا أبو علي الحسن بن رشيق الأزدي القيروانيّ فقد رأيته أيضاً بمَازَر وأنشدني شيئاً من شعره ولم أرَ قطّ أحفظ للعربيّة واللغة من أبي القاسم بن القطّاع الصقلي وقرأت عليه كثيراً .

- ٤٦٧ -

٩٣٥ ـ أخبرَنا القاضي أبو الحسن عليّ بن الحسن بن محمّد بن المنجاب الكَرَجي بالكَرَج ، أنا أبو الصفاء ثـامر بن عليّ بن محمّد الفقيه ، أنا أبو الفضل عبد الواحد بن عليّ بن سعيد ، ثنا أبو مسلم عبيد الله بن محمّد بن سيامردان ، ثنا أبو بكر محمّد بن سفيان بن معاوية العبدي الإصبهاني ، ثنا أبو الحسن هارون بن سليمان الخزّاز ، ثنا يحيىٰ بن سعيد القطّان ، ثنا شعبة عن إبراهيم بن محمّد بن

(١) كنت على : في إرشاد الأديب (٥/٢٤٦) « كنت عزمت علي » .
(٢) متكود : في إرشاد الأديب (٥/٢٤٦) « منكود » .

المنتشر عن **أبيه** عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ : **لا يدع أربعاً قبل** الظهر وركعتين قبل الغداة .

- ٤٦٨ -

٩٣٦ - قال لي أبو الحسن **عليّ بن الحسن** بن يوسف الدمراويّ **اللخميّ بالإسكندرية** : كنت أقرأ على أبي الحسن عليّ بن عبد الرَّحمٰن الصقلي العروضي النحوَ فعملت أبياتاً وعرضتُها عليه فأضاف إليها بيتاً واحداً فالّتي لي :

[البسيط]

قَـالَتْ سُعَادُ وَقَـدْ جَدَّ الـوَدَاعُ بِنَا ... وَدَمْـعُـهـا وَاكِـفٌ يَـنْـهَـلُّ كَـالبَـرْدِ
كَمْ مِنْ شُجَاعٍ بِـلاَ سَيْفٍ وَلاَ تُرُسٍ ... وَمِـنْ جَبَـانٍ بِـآلاَتٍ مِـنَ الـعُـدَدِ
وَمِنْ كَـرِيمٍ بِـلاَ مَـالٍ يَـجُـود بِـهِ ... وَمِنْ لَئِيـمٍ كَثِيـرِ المَـالِ وَالـصَّفَـدِ
جَـادَ الـزَّمَـانُ عَلَىٰ هَـٰذا وَضَنَّ عَلَىٰ ... هَـٰذَا فَـأَصْبَـحَ لاَ يَخْلُو مِنَ الـكَمَـدِ

والّذي له :

إِنَّ الأُمُـورَ عَلَىٰ الأَقْدَارِ جَارِيَـةٌ ... وَكُـلُّ ذِي أَمَلٍ يَسْعَىٰ إِلَىٰ أَمَـدِ

٩٣٧ - أبو الحسن هذا كان جاري بالإسكندرية كثير الحفظ لشعر المتقدّمين ومن صحبهم من المتأخّرين ومن جملتهم أحمد بن أبي مطر المطرّز ومحمّد بن **عمّار** وابن مكنسة وكابن حالسة المقرّب بن ماضي القري أمير الواحات وحكىٰ لي من **كرمه** وهباته ما يُستعظم . ولعليّ مقطّعات جيّدة وممّا أنشدني أبو الحسن الدمراويّ **قال** : **أنشدني** أبو عبد الله محمّد بن عمّار الإسكندراني لنفسه :

[الكامل]

هَلْ لِلشَّبَابِ مَنَ المَشِيبِ مُجِيـرُ ... إِنَّ المَشِيبَ عَلَىٰ الشَّبَـابِ أَمِيـرُ
عُـودُ الشَّبَـابِ تَغَيَّـرَتْ أَغْصَـانُـهُ ... وَلَقَـدْ عَهِدْتُ العُـودُ وَهْوَ نَضِيـرُ
نَـزَلَ المَشِيبُ بِعَـارِضَيّ وَلِمَّتِي ... وَإِلَىٰ المَمَاتِ مِنَ المَشِيبِ أَصِيرُ

- ٤٦٩ -

٩٣٨ - أنشدني القاضي أبو القاسم **عليّ بن أحمد** بن عليّ **الكَرْمَانيّ بالنيل قال** : أنشدنا أبو عبد الله الواثلي العماني لنفسه من قصيدة :

[الخفيف]

بَيْنَ حُزْوَىٰ فَالجِزْعِ مِنْ ذِي طُلُوحِ ... فَإِلَىٰ الخَرْجِ فَاللِّوَىٰ فَالسُّفُوحِ
أَرْسُمٌ مِنْ دِيَارِ آلِ سُعَادٍ ... قَسَمَ الدَّهْرُ بَيْنَ قَطْرٍ وَرِيحِ
زَعْزَعَتْهَا هُوجُ الرِّيَاحِ وَمَحَّىٰ ... آيَهَا وَادِقَاتُ كُلِّ دَلُوحِ
وَقَفَ الرَّكْبُ فِي عِرَاصِ مَغَانِيـ ... ـهَا عَلَىٰ كُلِّ أَرْحَبِيٍّ طَلِيحِ
قَدْ عَهِدْنَا بِهَا زَمَانَ التَّصَابِي ... مُثْقَلَاتِ الأَرْدَافِ هِيفَ الكُشُوحِ
يَتَهَادَيْنَ كَالْقَطَا فِي دِهَاسِ الرَّ ... مْلِ هَوْناً في نَاعِمِ الإِضْرِيجِ
دُونَ أَنْ حُطَّ رَحْلُهَا إِذْ أُنِيخَتْ ... بِفِنَاءِ المَلْكِ الأَجَلِّ النَّجِيحِ

٩٣٩ - قاضي النيل مدينة بين الحِلّة والنعمانيّة على الفرات وتُوفّي سنة ثمان أو تسع وتسعين .

- ٤٧٠ -

٩٤٠ - أنشدني أبو الحسن **عليّ بن محمّد** بن فيد الفارسي القرطبي بالإسكندرية قال : أنشدنا أبو جعفر أحمد بن محمّد بن الشانج الكاتب بالأندلس لنفسه في الحَرشف :

[الكامل]

خَتَمَ الرَّبِيعُ الطَّلْقُ حُسْنَ نَبَاتِهِ ... بِالحَرْشَفِ المَكْسُوِّ خُشْنَ مَلَابِسِ
فَحَكَىٰ النُّهُودَ البِيضَ حَفَّ جَمِيعها ... حَدَقُ الوُشَاةِ مَخَافَةً مِنْ لَامِسِ

٩٤١ - ابن فيد هذا قدم علينا الإسكندرية ولازمني وكتب عنّي كثيراً قبل أن يحجّ وكان يقول : كتبت عنك ألف ورقة وسمعتها ومن جملة ذلك « السيرة » لابن هشام و « كتاب المجالسة » لابن مروان المالكيّ وكتاب « مشكل القرآن »

لابن قتيبة الدّينوري وغيرها . وذكر بعد رجوعه من مكّة أنَّ محمّد بن عليّ الطبري قاضي الحرمين سمع عليه « كتاب السيرة » ولم يزل يكتب ويسمع إلى وقت سفره إلى وطنه . وكان قادراً على النسخ صحيح الكتابة سريع القراءة وقد علّقت عنه فوائد أدبيّة من حكايات وأشعار وكان قد سمع أبا محمّد بن عتّاب وأبا بحر البلنسي وأبا الوليد بن طريف وآخرين من شيوخ قرطبة . له أُنس بالرأي مضافاً إلى الحديث وتوجّه من عندي سنة ثلاثين وخمسمائة إلى الأندلس وروىٰ ما سمع وانتُفع به هناك .

- ٤٧١ -

٩٤٢ - أنشدني أبو الحسن **عليّ بن يوسف** بن فضالة المصلّي اللّواتي بالثغر قال : أنشدني أبو الطاهر إسماعيل بن محمّد بن مكنسة القرشي لنفسه بمصر من قصيدة :

[السريع]

وَعَسْكَرِيٌّ أَبَداً كُلَّمَا ... تَلْقَاهُ يَلْقَاكَ بِكُلِّ السِّلَاحْ
حَاجِبُهُ قَوْسٌ وَأَجْفَانُهُ ... نَبْلٌ وَعِطْفَاهُ تَثَنَّىٰ الرِّمَاحْ
لَا غَرْوَ وَانْظُرْ كَيْفَ أَلْحَاظُهُ ... غَيْرُ صِحَاحٍ قَاتِلَاتُ الصِّحَاحْ

- ٤٧٢ -

٩٤٣ - أخبرَنا القاضي أبو الأزهر **عليّ بن أحمد** بن محمّد بن عليّ بن يوسف بن يعقوب الكتّاني بواسط ، أنا أبو الحسن صدقة بن محمّد بن علي الوقوفي ، ثنا أحمد بن محمّد بن سمنان المؤدّب إملاء ، ثنا عبد الحميد بن موسىٰ بن حبيب القنّاد ، ثنا إسحاق بن عبد الرَّحمٰن بن خالويه ، ثنا عليّ بن زياد المقرىء ، ثنا مروان بن معاوية الفزاري ، ثنا ثابت بن عمارة الحنفي ، أنا عقيل بن قيس عن الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : « **أيّما امرأة استعطرتْ ومرَّتْ بقوم ليجدوا ريحها فهي زانية** » .

٩٤٤ - أبو الأزهر هذا من أعيان أهل واسط سألت عنه أبا الكرم الحَوزيّ الحافظ فقال: سمع أبا عبد الله الدامغاني قاضي بغداد وأبا الحسن كاتب الوقف

بواسط وحضر معنا كثيراً مجالس أبي المفضَّل الأزديّ وشهد عند أبي المفضّل محمّد بن إسماعيل القاضي وولي الحسبة وهو اليوم أحد رؤساء البلدة وأعيانها وذوي اليسار فيها.

٩٤٥ ـ سألته عن مولده فقال: سنة تسع وأربعين.

- ٤٧٣ -

٩٤٦ ـ أخبرني أبو الحسن **عليّ بن محمّد** بن عليّ بن الجليل القرشيّ بالكوفة قال: أنا أبو طاهر عبيد الله بن محمّد بن ميمون الأسديّ، أنا محمّد بن عبد الله بن الحسين الجُعْفي، أنا جعفر بن أحمد بن كعب الكلابيّ، ثنا عليّ بن حرب، ثنا القاسم بن يزيد عن سفيان عن أبي الزُّبير عن جابر قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نشترك في الهدْي عام الحديبيّة.

٩٤٧ ـ أخرج حديثه إليَّ أُبَيّ الحافظ.

- ٤٧٤ -

٩٤٨ ـ أنشدني الشيخ الأجلّ عين الدولة(١) أبو الحسن **عليّ بن الحسن** بن جعفر الصيداوي بالإسكندرية قال: أنشدني أبو الحسن عليّ بن البُوَين المعرّي لنفسه:

[الطويل]

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْجُو اللَّئِيمَ سَجِيَّةً ... وَيَأْمُلُ رِيّاً مِنْهُ وَهْوَ سَرَابُ

وَيَعْقِدُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ وُدِّ غَادِرٍ ... أَلَا إِنَّ عُمْرَانَ الْعَدُوِّ خَرَابُ

٩٤٩ ـ أنشدني أبو الحسين بن خراسان الطرابلسي لنفسه بصيدا:

[الطويل]

رَهَنْتُكَ يَا قَلْبِي عَلَىٰ غَمْضِ سَاعَةٍ ... فَرَدَّكَ مَنْ أَهْوَىٰ وَشَحَّ عَلَىٰ غَمْضِ

(١) انظر ملاحظتنا في الفقرة ٨٤٣.

إِذَا كُنْتَ قَلْبِي ثُمَّ أَزْمَعْتَ هِجْرَةً فَمَا أَنْتَ لِي يَا قَلْبِ بِالصَّاحِبِ المَرْضِي
وَلَكِنَّهُ قَلْبٌ تَعَرَّضَ لِلهَوَىٰ وَلَا شَكَّ أَنِّي فِي جِنَايَتِهِ أَقْضِي

٩٥٠ ـ وسمعته يقول : كتب الأمير أبو الحسن بن منقذ إلى أهله من مصر :

[البسيط]

أَحْبَابَنَا لَوْ لَقِيتُمْ فِي مُقَامِكُمُ مِنَ الكَآبَةِ مَا لَاقَيْتُ فِي ظَعَنِي
لَأَصْبَحَ البَحْرُ مِنْ أَنْفَاسِكُمْ يَبِساً كَالبَرِّ مِنْ أَدْمُعِي يَنْشَقُّ بِالسُّفُنِ

فعمل أبو الحسين بن خراسان الطرابلسي وأنشدنا بصيدا :

[الطويل]

أَأَحْبَابَنَا مَالِي وَلِلدَّهْرِ كُلَّمَا أَرَدْتُ دُنُوَّ الدَّارِ أَبْعَدَنِي الدَّهْرُ[1]
فَقَرَّبَ مِنِّي الدَّهْرُ مَنْ لَا أَوَدُّهُ وَيَنْأَىٰ بِمَنْ أَهْوَىٰ وَقَدْ أَمْكَنَ الأَمْرُ[2]
وَيُحْدِثُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ أَصَادِقاً مُعَادِيَةً أَخْلَاقُهَا حُلْوُهَا مُرُّ[3]

- ٤٧٥ -

٩٥١ ـ أنشدني أبو القاسم **عليّ بن سعد** بن عليّ بن الحسين بن سيف الآمُليّ[4] بهمذان قال : أنشدني والدي بآمل طبرستان قال : أنشدنا أبو القاسم **عبد الصمد** بن بابك الشاعر لنفسه :

[الهزج]

إِذَا مَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ وَلَمْ تَدْفَعْ وَلَمْ تَشْفَعْ
وَنُوجِيتَ فَلَمْ تُصْغِ وَنُودِيتَ فَلَمْ تَسْمَعْ

---

(١) و (٢) و (٣) انظر الفقرة ٩١٠ أيضاً .
(٤) انظر الفقرة ٨٨٠ أيضاً .

وَلَـجْـلَجْـتَ كَـمَـا لَـجْـلَـ جَ تَحْتَ الـطُّحْلُبِ الضَّفْـدَعْ
فَـإهْـدَاءُ الـقَـوَافِـي لَـكَ كَـالـمُـشْطِ إلَـىٰ الأَقْـرَعْ
فَـإنْ مَـاثَـلْتَـنَـا وُدّاً صَنَعْنَـا مِـثْـلَ مَـا تَـصْنَـعْ
وَإنْ رَاجَـعَـكَ الـتِّـيـهُ فَـفِـيْـمَـا قَـدْ جَـرَىٰ مَـقْـنَـعْ

٥٩٢ ـ ابن سيف هذا ذكر لي بهمذان أنَّ مولده سنة خمس وأربعمائة وقد كان من أفراد الدهر فصيح اللسان وله نظم ونثر فائق وهو من كبار شيوخ الصوفيّة وكنت قد رأيته بإصبهان قبل أن رأيته بهمذان وكان يقول لي : قد سمعت الحديث على إسماعيل الصابونيّ وغيره بنيسابور . وطالبته مدّة فلم يخرج لي شيئاً . وسمعته بهمذان يقول : سمعت أبا الفتح عبد الوهّاب بن أحمد بن عزّويه الشيرازيّ بالري يقول : لا تملّوا محيّا الطاعنين في السنّ فإنَّ في جبينهم آثارُ رحمة الله عزَّ وجلَّ[1] .

- ٤٧٦ -

٩٥٣ ـ أخبرَنا أبو الحسن **عليّ بن محمّد بن أحمد بن حمزة الثّقفيّ** بالكوفة قال : أنا أبو القاسم عبيد الله بن عليّ بن أبي قربة العجليّ ، أنا أبو الحسن عليّ بن عبد الرَّحمٰن بن أبي السري البكّائي ، ثنا أبو حصين الوادعي ، ثنا يحيىٰ الحِمّاني[2] ، ثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن ابن عبّاس أنَّ النَّبيَّ ﷺ دخل البيت فكبّر في نواحيه ولم يُصلِّ .

٩٥٤ ـ أبو الحسن هذا من رؤساء الكوفة وسمعت عليه بها وعلى أخوين له أيضاً ، وعلى أخيهم أبي الحسين قاضي بلده ببغداد سنة ثلاث وتسعين قبل دخولي الكوفة وكان أكبرهم سنّاً وأعلاهم إسناداً وعلى ولدين له وهم حنفيّة من أهل السنّة والجماعة .

---

(١) قارن بالفقرة ٨٨٠ .

(٢) في الأصل «الجماني» والتصحيح من ابن الأثير، اللباب (٣١٦/١)، والخزرجي ـ خلاصة تذهيب ص ٣٦٥.

- ٤٧٧ -

٩٥٥ - أنشدني أبو الحسن **عليّ بن محمّد** بن حمّاد الكاتب المنعوت بالكافي لنفسه بسهرورد :

[الطويل]

مَضَىٰ قَبْلَنَا قَوْمٌ رَعَيْنَا زُرُوعَهُمْ ... وَيَرْعَىٰ أُنَاسٌ زَرْعَنَا بَعْدَمَا نَمْضِي

مَتَىٰ مَا تَأَمَّلْنَا حَقِيقَةَ حَالِنَا ... رَأَيْنَا كَأَنَّ البَعْضَ يَعْمَلُ لِلْبَعْضِ

٩٥٦ - الكافي هذا من مشهوري كُتّاب الجبل جليل القدر والمذكورين بالإجادة في صناعتي النظم والنثر .

- ٤٧٨ -

٩٥٧ - أخبرَنا أبو الحسن **عليّ بن أحمد** بن عليّ المفضّض بشروان ، أنا أبو نصر منصور بن أبي الصقر الشرواني ، أنا أبو بكر أحمد بن سهل بن السري الهمذانيّ إملاءً ، أنا محمّد بن أحمد بن آذين ، ثنا ابراهيم بن محمّد بن يعقوب ، ثنا عثمان بن خرزداذ ، ثنا محمّد بن المصفّىٰ ، ثنا بقيّة عن هشام بن الغاز عن مكحول قال : كنّا نسمّي ليلة الأضحىٰ ليلة العابدين .

٩٥٨ - علي اللُجيني هذا كان شيخاً مسنّاً مشهوراً بمدن شروان وما يقرب منها حسن الوعظ إذا وعظ وله حرمة في اليزيديّة دار المملكة بشروان المعروفة بشَمَاخىٰ وانتخبت من أجزائه جزءاً هو في جملة الكتب التي في ثغر سَلَماس ولم أجد الآن عند تخريجي هذا الكتاب في تعاليقي سوىٰ هذا الذي أوردته عنه وقد جمع أخبار الحسين بن منصور الحلاّج ورواها لنا عنه ببغداد أحد من سمعها عليه ثمّ قرأتها أنا عليه بشروان عند اجتماعي به وكلّها موضوعات عن رواة مجاهيل وفي الجملة غيره أوثق منه وكنت قد سمعته يقول : سمعت أبا بكر أحمد بن الحسن الرمّاني الفقيه الطبري قطين اليزيديّة يقول : قال أبو حامد الأسْفَرائيني : ما قمت قطّ من مجلس النظر فندمت على معنىً يُذكر لم أذكره .

- ٤٧٩ -

٩٥٩ - أخبرَنا أبو الحسن **عليّ بن محمّد** بن سلامة الرَّوحاني **المقرىء** بمصر ، أنا أبو الحسن عليّ بن الحسين المصري ، أنا عبد الرَّحمٰن بن عمر بن محمّد التجيبيّ ، أنا أبو الطاهر أحمد بن محمّد بن عمرو المديني ، ثنا أبو موسىٰ يونس بن عبد الأعلىٰ الصدفيّ ، أخبرني أشهب أخبرني سليمان بن بلال عن سعد بن سعيد قال: سمعت القاسم بن محمّد يقول: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أحبُّ الأعمال إلى الله عزَّ وجلَّ أدومها وإن قلَّ**».

٩٦٠ - أبو الحسن الرحبي كان موصوفاً بحسن القراءة وجودة المعرفة بوجوه القراءات وصحب المتصوِّفة وجال في طلب الحديث وزيارات المشائخ ثمَّ استوطن مصر إلى أن مات بها . وفي شيوخه كثرة ولم يزل يسمع إلى أن تُوفّي رحمه الله وسمع بقراءتي على شيوخ مصر أبي صادق وغيره كثيراً . وهو عليّ بن محمّد بن عليّ بن سلامة الربعي الريحانيّ المعروف بالمقرىء الرحبي ورَوحا من قرىٰ الرحبة رحبة مالك بن طوق بالشام . وقد سمع قديماً أبا محمّد التميمي وأقرانه ببغداد وأبا الحسن الخِلَعي فمن بعده بمصر وسمع بدمشق والقدس وتنِّيس وغيرها من المدن وذكر لي أنّه قرأ القرآن على أبي محمّد التميميّ ويحيىٰ السِبْبي وعلى شيخنا أبي الخطّاب بن الجرّاح وأبي طاهر بن سوار ببغداد وكذلك سمع بها من نفر أدركناهم كابن البطر والبُسْري وحمل إليَّ أجزاءه فانتخبتُ منها فوائد وقرأتها عليه وكان إذا حضر معي مجلس أبي صادق في جامع عمرو يقرأ بعد فراغي آيات من القرآن في جملة من يقرأ من القرّاء وكان حسن التلاوة ورأيت عنده جزيّات بخطّ نفر من الحفّاظ سمعها عليهم . كأبي عبد الله الحميدي وأبي بكر بن الخاضبة ومكّي الرُميلي وخرّج له ابن سُكَّرَة من مسموعاته بمصر فوائد وابن سُكَّرَة هذا أندلسيّ حافظٌ ثقة .

- ٤٨٠ -

٩٦١ - سمعت أبا الحسن **عليّ بن الحسين** بن شهر أشوب النيسابوريّ بالري في مجلس وعظه وسُئل عن قوله تعالىٰ : ﴿ **يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ** ﴾[1]

(١) سورة الإسراء ، آية رقم : ٧١ .

فذكر فيه أقوالاً ثمّ قال : وقد قيل بأُمّهاتهم كي لا يفتضح من في نسبه خلل .

- ٤٨١ -

٩٦٢ - أخبرنا أبو القاسم **عليّ بن عليّ** بن جعفر بن شيران الحنفي المقرىء بواسط ، أنا أبو محمّد الحسن بن أحمد بن موسىٰ الغندجاني ، أنا أبو بكر عبد القاهر بن محمّد بن عنزة الموصلّي ببغداد ، ثنا موسىٰ بن محمّد بن هارون الأنصاريّ قال : كتب إليَّ الحسن بن عليّ بن زياد الطاحونيّ ، ثنا محمّد بن يوسف ، ثنا موسىٰ بن طارق عن زمعة بن صالح عن يعقوب بن عطاء عن نافع عن ابن عمر أنّه حدّثهم عن رسول الله ﷺ أنّه وقف بين الحرمين بمِنَىٰ للحجّة التي حجَّ وذلك يوم النحر فقال في حديثه هذا يوم الحجّ الأكبر.

٩٦٣ - محمّد بن يوسف هو أبو حُمة الزَبيديّ وموسىٰ بن طارق أبو قرة يمنيّ أيضاً . ابن شيران هذا كان مقدَّم المصدَّرين في جامع واسط للإقراء . وقال لي : قرأت القرآن على أبي علي الحسن بن القاسم المقرىء المعروف بغلام الهرّاس بثلاثين رواية القراءات العشر وخطّه عندي . وسمعت الحديث على أبي محمّد الغندجاني وأبي الحسن بن مَخْلد الأزدي وأبي غالب بن بشران وأبي نعيم بن الجمّاري وأبي عليّ إسماعيل بن كماري وأبي المِعالي بن شاندة الإصبهاني وابن خِصيَة وغيرهم . وقرأنا نحن عليه عن الغندجاني وذكر لي أنَّ مولده سنة إحدىٰ وأربعين . وسألت عنه خميس بن علي الحافظ فقال قد سمع معنا من أبي نعيم بن أخي سُكَّرة وأبي الحسن المغازلي . وسمع أبا محمّد الغندجاني وغيره وقرأ على غلام الهرّاس العشرة وخطّه معه بها وهو الآن متصدّر بالجامع للإقراء وله معرفة بفقه أبي حنيفة .

- ٤٨٢ -

٩٦٤ - سمعت أبا الحسن **عليّ بن عمر** بن حسنون الكناني الصقلّي بالثغر يقول : رأيت أبا بكر عتيق بن عليّ بن داود السَمَنْطاري بالمدينة وكان مستجاب الدعوة ومن ذلك أنّه لمّا قوي ذوقه الإفرنجيّ على الجزيرة وأهلها قال : اللّهمّ إنّك

قضيت على المسلمين بما قضيت فإن تمّت ولايته فسخُره لهم . فلمّا ملكها صار عليهم أحنّ من الوالد على الولد .

٩٦٥ ـ ابن حسنون هذا كان شيخاً صالحاً يعبّر المنامات ومولده فيما ذكر لي سنة وأربعين وأربعمائة[1] بالمدينة ورأى فقهاءها وصحبهم وكذا العُبّاد بالمُنَسْتِير وسمعته يقول : سمعت ابن شغلان قاضي المهديّة يقول : ملأت قِرَبَ الماء في طريق غانة من بئر طولها خمسون ومائة قامة . قال ابن شغلان : وهذا من أعجب ما رأيت في عمري .

- ٤٨٣ -

٩٦٦ ـ سمعت أبا الحسن **عليّ بن عيّاد** بن يوسف العثمانيّ بالثغر يقول : كانت في دار بني الأبرقي عجوز روميّة نصرانيّة تذهب كلّ أحد إلى البِيعة وأبغض من إليها الذي يعرض لها بالدخول في الإسلام وكانت مجتهدة في النصرانية عدة سنين فلمّا حضرتها الوفاة قالت لمواليها : احضروا لي الجيران . فأحضروا نفراً منهم فأشهدتْهم على إسلامها وتشهّدتْ وماتت عقيب ذلك . فجاء النصارى ليدفنوها في مقابرهم فشهد المسلمون بإسلامها فغُسّلت وكُفّنت وصُلّي عليها ودُفنتْ في مقابر المسلمين ولم تركع لله قطّ ركعة واحدة .

٩٦٧ ـ ابن عيّاد هذا يُعرف بالشريف الذنب وكان من الوكلاء على باب الحكم . وهو عليّ بن عيّاد بن يوسف بن هشام الديباجيّ من ولد عثمان بن عفّان رضي الله عنه . ويُذكر الذنب مع ابن أبي ذئب .

- ٤٨٤ -

٩٦٨ ـ سمعت أبا الحسن **عليّ بن أحمد** صدقة العَرَفيّ بالثغر يقول : سمعت جدّي لأُمّي أبا عبد الله الحسين بن إبراهيم بن فضلون يقول : لا تستغشّوا الله

---

(١) هنا اضطراب في ترتيب أوراق الأصل .

تعالىٰ فيما أراد بكم فليس من شيء قدّره عليكم إلاَّ ولكم فيه الخبرة وإن لم يظهر لكم .

٩٦٩ - ابن عرَفة هذا كان متفقّهاً وأدركتْه المنيّة قبل بلوغه الأمنيّة في رجب سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ويُذكر مع العِرقي رحمه الله وهو عليّ بن أحمد بن صدقة بن عليّ بن عرفات وقد أنشدني مقطّعات من شعره وقال : جدّي من أبي حجازيّ وجدّي من أمّي من بني ممّ الأمراء ببلاد الفرْس .

- ٤٨٥ -

٩٧٠ - أخبرَنا أبو الحسن **عليّ بن عيسىٰ** الطبري الواعظ المعروف بالعيّار بمرند ، ثنا أبو عبد الرَّحمٰن طاهر بن محمّد الشحّامي إملاءً بنيسابور ، ثنا الحسن بن أشعث القرشيّ ، أنا عبد الله بن أحمد بن حمُّويه ، أنا إبراهيم بن خُزيم ، ثنا عبد بن حَميد ، ثنا قبيصة وعبد الرزّاق عن سفيان عن ليث عن مجاهد : ﴿ **وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً** ﴾[١] قال : ذو القعدة ﴿ **وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ** ﴾[١] قال : عشر ذي الحجة .

٩٧١ - عليٌّ هذا المعروف بالعيّار طبريّ الأصل خراسانيّ المولد والمنشأ . روىٰ لنا عن جماعة من شيوخ نيسابور أعلىٰ من الشحّامي . وما انتخبته من سماعاته وأجزائه فبسَلَماس في المحصَّل من سماعات أذربيجان وأرانية وأرمينيا وشروان وباب الأبواب ولم أجد عندي الآن سوىٰ ما أوردتُه هٰهنا في جملة التعاليق[٢] والحمد لله على كلّ حال .

- ٤٨٦ -

٩٧٢ - أخبرَنا أبو الحسن **عليّ بن عليّ** بن عليّ بن الرطّاب المقرىء بالكوفة ، أنا أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن الحسن الحسني ، أنا أبو الحسن عليّ بن عبد الرَّحمٰن بن أبي السري البكّائي ، ثنا أبو حصين محمّد بن الحسين الوادعيّ

---

(١) سورة الأعراف ، آية رقم : ١٤٢ .
(٢) هنا اضطراب في ترتيب أوراق الأصل .

وأبو جعفر محمّد بن عبد الله **الحضرميّ قالا : ثنا يحيى الحِمّاني ، ثنا شريك عن** عمّار الدُهْني عن سعيد بن جُبير عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : « **من بنى لله عزّ وجلّ مسجداً بنى الله عزّ وجلّ له بيتاً في الجنّة** ».

٩٧٣ ـ سألته عن مولده فقال : سنة خمس وأربعمائة وقرأنا عليه عن أبي الحسن بن الرعّاس المقرىء أيضاً .

- ٤٨٧ -

٩٧٤ ـ حدَّثني أبو الحسن **عليّ بن عبد العزيز** بن فلاح الخرّاط البلنسيّ بالإسكندرية قال : كتب إليَّ أبو عبد الله البلغي الفقيه بالأندلس بخطّه وقرأه عليّ ويكتب على موازين الصّلاة :

[الطويل]

وَمَعْــرِفَــةُ الأَوْقَـاتِ فَــرْضٌ مُعَيَّنٌ	عَـلَىٰ عُقَــلاَءِ الـمُسْـلِمِيـنَ مُؤَكَّــدُ
أَتَىٰ ذَاكَ فِي القُرآنِ يَـا صَاحِ مُجْمَلاً	وَفَـسَّــرَهُ خَيْــرُ البَــرِيَّــةِ أَحْـمَــدُ
فَمَهْمَـا رَأَيْتَ الـظِّلَّ قَــدْ زَادَ فَيْئُـهُ	فَصَـلِّ صَلاَةَ الـظُّهْـرِ إِذْ ذَاكَ تَسْعَـدُ
وَزِدْ قَــامَــةً بَعْــدَ الــزَّوَالِ فَــإِنَّــهُ	أَوَانُ صَــلاَةِ العَصْــرِ وَقْتٌ مُحــدَّدُ
وَآخِـرُ وَقْتِ العَصْرِ مِنْ بَعْـدِ قَـامَـةٍ	إِلَىٰ القَـامَةِ الأُولَىٰ تُضَـافُ وَتُرْصَـدُ
وَلاَ خَيْر فِيْمَنْ كَانَ بِـالوَقْتِ جَـاهِلاً	وَلَـمْ يَــكُ ذَا عِلْمٍ بِـمَـا يَتَعبَّــدُ

٩٧٥ ـ ابن فلاح معروف بصلاح كتب ابن وضّاح في معناه إليَّ كتاباً من المريّة وأثنى عليه عند توجّهه إلى الإسكندرية للحج وكان يحضر عندي لسماع الحديث رحمه الله .

- ٤٨٨ -

٩٧٦ ـ سمعت أبا الحسن **عليّ بن عمر** بن السروجيّ التاجر بالثغر يقول : تُوفّي عفّان بن غالب الأزديّ في أوائل شهور سنة خمس وعشرين وخمسمائة بسواكن وهو راجع من اليمن إلى ديار مصر .

٩٧٧ - وعفّان هذا الذي حدّثني ابن السروجي بموته رأيته ببغداد وسمع بقراءتي على شيوخ . ثمّ رأيته بالإسكندرية وسمع عليّ شيئاً وعلّقت عنه فوائد لغرابة اسمه وكان مائلاً إلى علم الكلام على مذهب الأشعريّ ويُذكر بالمعرفة في ذلك .

- ٤٨٩ -

٩٧٨ - سمعت أبا الحسن **عليّ بن هبة الله** الفارقيّ بثغر آمد قال : رأيت أبا إسماعيل عبد الله بن محمّد بن علي الأنصاريّ الحافظ وقت دخولي هراة وأنا شابّ وكان إذا تعسّر عليَّ أمرٌ حلفتُ الناسَ بحياته وبرأسه وكانوا يقضون حاجتي لعظم قبوله فيما بينهم وحسن اعتقادهم فيه .

٩٧٩ - أبو الحسن هذا فارقيّ كان يسكن آمد وحين حكىٰ هذه الحكاية كان الفقيه الهَتّاخيّ حاضراً فأثنىٰ عليه جميلاً .

- ٤٩٠ -

٩٨٠ - أنشدني أبو الحسن **عليّ بن محمّد** بن عبد الله بن حرب البهرانيّ الحمصيّ - حمص الأندلس - قال : أنشدني أبو محمّد عبد الله بن بنت أبي محمّد الشقراطسيّ بقصطيلية ، أنشدني جدّي أبو محمّد عبد الله بن أبي زكريّا الفقيه لنفسه يعاتب :

[البسيط]

حَلَلْتُ مِنْكَ بِرَبْعٍ عَامِرٍ خَالِ ... وَأُبْتُ عَنْكَ بِحَالٍ عَاطِلٍ حَالِ
وَبِتُّ فِيكَ كَئِيباً سَاهِراً أَرِقاً ... مُقَلِّباً فِيكَ طَرْفَ المُغْرَمِ السَّالِي
مَاذَا التَّلَوُّن طَوْراً أَنْتَ مُجْتَهِداً ... تَسْعَىٰ عَلَيَّ وَطَوْراً أَنْتَ تَسْعَىٰ لِي
أَبْرُزْ إِلَيَّ بِوَجْهٍ غَيْرَ مُلْتَثِمٍ ... وَانْظُرْ إِلَيَّ بِطَرْفٍ غَيْرِ مُغْتَالِ
فَشَكَّتِ السُّمْرُ قَلْبِي فِي جَوَانِحِهِ ... إِنْ لَمْ أُوَازِنْكَ مِثْقَالاً بِمِثْقَالِ

٩٨١ - أبو الحسن البهرانيّ هذا من أفصح مَنْ يُرَىٰ وأكثرهم حفظاً للأخبار والأشعار وأحسنهم إيراداً قدم علينا الإسكندرية وكان يحضر عندي وعلّقت عنه فوائد كثيرة يغتبط بها وخرج إلى المشرق وانقطع عنّا خبره . وكان يوماً حاضراً عندي

فأجرىٰ جماعة من الفقهاء ذكر الكلام وقيل له هل قرأت منه شيئاً ؟ فقال : لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه .

- ٤٩١ -

٩٨٢ - سمعت أبا الحسن **عليّ بن حمد** بن عليّ الكاتب القصريّ بدمشق يقول : قال لي الكِيا على الرازي بحلب : كان لأبي غانم القصري أربعمائة غلام يركبون بركوبه قال : وكان يدخل الحمّام ليلاً فيكون بين يديه شمعٌ معمول من العنبر والعود وأنواع الطيب إلى أن يخرج ولم يُحكَ عن أحد من الوزراء ما حُكي عنه من التنعّم وكان مولده بقصر كِنكِور وله ترسّل فائق وشعر في غاية الجودة هذا ما حكاه لي عليّ بن حمد .

٩٨٣ - وقد أنشدني القاضي أبو طاهر إسماعيل بن عمر بن أحمد الجزباذقانيّ بها قال : أنشدنا عبد الملك بن سلامة الأديب قال : أنشدنا الوزير أبو غانم معروف بن محمّد بن معروف القصريّ لنفسه :

[الخفيف]

نَحْنُ نَخْشَىٰ الإِلَـٰهَ فِي كُلِّ كَرْبٍ ... ثُمَّ نَنْسَاهُ عِنْدَ كَشْفِ الكُرُوبِ

كَيْفَ نَرْجُو اسْتِجَابَةً لِدُعَاءٍ ... قَدْ سَدَدْنَا طَرِيقَهُ بِالذُّنُوبِ

وعندي مقطّعات أُخَر من شعره .

- ٤٩٢ -

٩٨٤ - سمعت أبا الحسن **عليّ بن أبي بكر** بن عليّ النهاونديّ المعروف بالأشتري بهمذان يقول : رأيت محمّد بن خرجة الهرويّ شيخ الحرم بمكّة يتبع الخِرق المطروحة في الطرق ويغسلها ويرقّع بها مرقّعته ولمّا تُوفّي أُحضرت واجتمع قدر أربعمائة رجل من الصوفيّة فلم يتجاسر أحدٌ على أخذها ولبسها احتراماً له فرُفعت ورُدّت إلى رباطه رحمه الله .

٩٨٥ - الاصفهسلّار على هذا رأيته بالأشتر وبهمذان وقبل ذلك ببغداد وسألته بالأشتر سنة خمسمائة عن مولده فقال : قد نيّفت على الثمانين ووُلدتُ هٰهنا وأخذت المرقّعة من يد أبي الحسن عليّ بن طاهر النهاونديّ حفيد أبي العبّاس وصحبت أخاه أبا سعيد وعليّ بن شنبة الكرجيّ وأخي الفَرَج الفريجاني[1] والحسن بن دلّان الأشتريّ وغيرهم من مشائخ قهستان . وهو من المعروفين المشهورين وممّن لم يكن له نظير في وقته في معرفة المنازل التي بين الكوفة ومكّة . بلغني أنّ له أكثر من خمسين وقفة ولا يعرف أحدٌ طريق البادية مثله وبه يُضرب المثل في جملة مسافري الحجاز ومقدّميهم وقد سافر إلى الشام وصحب شيوخها ودخل خراسان ووصل إلى غزنة .

- ٤٩٣ -

٩٨٦ - سمعت أبا الحسن **عليّ بن عبد الله** الآمدي النحوي الفقيه بثغر خِلاط في مجلس القاضي أبي معاذ يقول : لم يذكر الشيخ أبو إسحاق الشيرازيّ في « المهذّب » في المذهب مسألة إلاّ بعد أن صلّىٰ ركعتين واستخار الله تعالىٰ فيها كما فعل البخاريّ في الصحيح . فلم ينكر ذلك أبو معاذ قاضي خِلاط وكان من أجلّاء أصحاب أبي إسحاق وأئمّة تلامذته .

- ٤٩٤ -

٩٨٧ - سمعت أبا الحسن **عليّ بن محمّد** بن عبيد بن سُكّر القاري المصريّ سنة إحدىٰ وعشرين وخمسمائة بالإسكندرية يقول : سمعت أبا محمّد عبد المجيد بن عبد القويّ المليحي المقرىء بمصر من ثمانين سنة وأتته امرأة كانت تسكن بجوارنا أعرفها فقالت : رأت ابنتي في المنام كأنّ عين ولدها اليمنىٰ انقلعتْ فقال : ألها ولد ذكر ؟ قالت : نعم فقال : يَرْمَدُ . فما جاء العشاء حتّىٰ رمِد الصبيّ .

---

(١) الفريجاني : هكذا في الأصل مشكولاً بالوضوح ، لكنها لم تُذكر هذه النسبة في اللباب ولا في معجم البلدان وأظن أنّه أخي الفرج الزنجاني (يعرف بأخي الزنجاني) من أشهر مشائخ الصوفية في عصره مات سنة (٤٥٧ هـ/١٠٦٥م) راجع عبد الرّحمٰن جامي ، نفحات الأنس ص ١٤٨ أو من حاشية النسخة المطبوعة .

٩٨٨ - ابن سُكّر هذا مصريّ كبير السنّ ذكر لي أنّه بلغ التسعين وأنّه رأى ابن هاشم وابن نفيس والقزوينيّ وابن فارس عبد الباقي وغيرهم بمصر وكان يحفظ من الحكايات كثيراً ويحسن إيرادها .

- ٤٩٥ -

٩٨٩ - سمعت أبا الحسن **عليّ بن أبي بكر عتيق** بن أبي الخمائر القلعي يقول : بلدنا يقال له غيّات فمن يكون منها يقال له الغيّاتي قال : وأبو حفص فهو أخي وقد صحبت أبا الفضل بن النحوي وكان جارنا. (يُذكر إن شاء الله مع رؤبة وابن ذونّة الأندلسي)(١) .

- ٤٩٦ -

٩٩٠ - أبو الحسن **عليّ بن محمّد** بن أبي ذرّة المخزوميّ الحجازيّ شابّ من أهل الفقه قصدني من مكّة إلى الإسكندرية وبقي مُدَيدة يسمع الدروس الفقهية ويسمع أجزاءً حديثيّة وكتبها ورجع إلى الحجاز .

- ٤٩٧ -

٩٩١ - أخبرَنا أبو الحسن **عليّ بن الحسين** بن عمر الفرّاء الموصلّي بمصر ، أنا أبو إبراهيم أحمد بن القاسم بن الميمون العلويّ وأبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل الغسّاني قال أحمد : أنا جدّي الميمون بن حمزة العلوي ، ثنا أبو بكر أحمد بن عبد الوارث بن جرير العسّال ، ثنا عيسىٰ بن حمّاد زُغبَه ، أنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر أنّه قال : قلنا لرسول الله ﷺ : إنّك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقرونا فما ترىٰ في ذلك ؟ فقال لنا رسول الله ﷺ : « إن نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغي للضيف فأقبلوا وإن لم يفعلوا فخذوا منهم حقّ الضيف الذي ينبغي له».

---

(١) قال محقق النسخة المطبوعة ما نصه: أظنّ أنّ هذه الملاحظة تتعلق بالفقرة ٩٩٠ للتشابه الظاهر بين «ذونّه» و«ذرّة» وأثبتت هنا خطأً من الناسخ اهـ. ونحن نختلف معه لأن هذا لا يعتبر وجهاً كافياً لاستدلاله، فتأمل.

٩٩٢ ـ أبو الحسن هذا من ثقات الرواة بمصر وأكثر شيوخها الذين كتبنا بها عنهم سماعاً ومن شيوخه الشريف أبو إبراهيم بن حمزة العلوي وأبو الحسين بن مكّي الأزدي وعبد الباقي بن فارس المقرىء وابن المحاملي وعليّ بن صالح الروذباري وابن كباس البزّاز وعبد العزيز بن الضرّاب وعبد العزيز الدقّاق وأبو الحسن البافي وأبو زكريّا البخاري وابن مهنّا التِكَكِي وآخرون من شيوخ مصر وسمع بمكّة كريمة وغيرها وبالقدس ابن الغرّاء وبالإسكندرية أبا العبّاس الرازي . ومن جملة ما سمعت عليه كتاب « المجالسة » للمالكي يرويه عن ابن الضرّاب عن أبيه عنه . وقد انتخبت من أجزائه زيادة على مائة جزء نفعنا الله به . وسألته عن مولده فقال : سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة في أوّل المحرّم وتُوفّي رحمه الله سنة تسع عشرة وخمسمائة في شهر ربيع الآخر . وطالعتُ أُصول كتبه الّتي كتبها في صغره عنهم بخطّه فوجدتُها أصول أهل الصدق .

- ٤٩٨ -

٩٩٣ ـ أخبرَنا أبو طالب **عليّ بن عبد الرَّحمٰن** بن محمّد بن أبي عقيل الصوري بدمشق ، أنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن الحسين الخلعيّ بمصر ، أنا عبد الرَّحمٰن بن عمر بن محمّد التجيبيّ ، أنا أبو سعيد أحمد بن محمّد بن زياد بن الأعرابيّ بمكّة ، ثنا أبو يحيىٰ محمّد بن سعيد بن غالب الضرير ، ثنا سفيان بن عيينة عن سليمان التيميّ ، سمع أَنس بن مالك يقول : كان للنّبيّ ﷺ حادٍ يقال له أنجشة وكانت أُمّي مع أزواج النّبيّ ﷺ فقال : يٰا أنجشة كذلك سَوقك بالقوارير .

٩٩٤ ـ أبو طالب هذا ثقة في الرواية وبيتهم من أجلّ بيت في الشام رياسة وعلماً وإكراماً لمَن ينزل بهم من العلماء وهو عليّ بن عبد الرَّحمٰن بن محمّد بن عبد الله بن عليّ بن عياض بن أحمد بن أيوب بن أبي عقيل . سمع الخلعيّ بمصر وابن أبي داود وجدّ أبيه القاضي أبو محمّد عبد الله بن عليّ يروي عن أبي الحسين بن جُمَيع وغيره . أخبرنا عنه إسماعيل بن نصر الطوسيّ بدمشق والقاضي أبو الحسن عليّ بن عياض فيروي عن أحمد بن عطاء الروذباري وغيره ، يروي عنه القاضي أبو الفضل السعدي بمصر وآخرون .

٩٩٥ ـ أخبرنا أبو الحسن **عليّ بن المشرّف** بن المسلّم الأنماطيّ بالإسكندرية ، أنا أبو إبراهيم أحمد بن القاسم بن الميمون بن حمزة العلوي بمصر بقراءة أبي محمّد النيسابوري وحضر المجلس أبو نصر بن ماكولا البغدادي وأبو عبد الله الحُميديّ الأندلسيّ وآخرون من أهل الحفظ ، ثنا جدّي أبو القاسم الميمون بن حمزة الشريف إملاءً بانتقاء عبد الغني ، أنا أبو بكر أحمد بن عبد الوارث بن جرير العسّال بخولان ، ثنا محمّد بن رمح التجيبيّ ، ثنا الليث بن سعد عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرَّحمٰن عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينام وهو جُنُب توضّأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام .

٩٩٦ ـ ابن المشرّف هذا هو عليّ بن المشرّف بن المسلّم بن حُميد بن عبد المنعم بن عبد الرَّحمٰن الأنماطي مصريّ وانتقل في أيّام الفتنة والشدّة إلى الإسكندريّة وكان شافعيّ المذهب هو وأبوه فتمذهب بالإسكندرية بعد حلوله بمذهب مالك وكان كثير السماعات والشيوخ مشهوراً بالطلب سمعته يقول : وُلدت سنة سبع وثلاثين وأربعمائة وقد أدركت ابن الفارسي وابن الطفّال وأقرانهما لكنّي لم أرزق السماع عليهم وقد سمعت بعدهم جماعة من شيوخ مصر والواردين إليها . ومن شيوخه ابن حمزة العلوي وابن فارس المقرىء والروذباري وابن كبّاس وابن الضرّاب وابن مكّي ونصر الشيرازي وأبو زكريّا البخاري وآخرون .

٩٩٧ ـ وقد سمعت عليه كتباً مصنّفة لابن قتيبة وغيره وانتقيت من أُصوله الّتي لا أرتاب فيها أكثر من مائة جزء . ووقفت في جملة أجزائه على ما لا أرتضيه عفا الله عنه . وتوفّي عشيّة يوم الثلاثاء الثّاني عشر من شعبان سنة ثماني عشرة وخمسمائة وكنت قد قرأت عليه فوائد يوم الإثنين الحادي عشر من الشهر وكان معتنياً باقتناء الكتب وخلّف منها ما لم يخلّف غيره بالإسكندرية وانتقل إليَّ منها بالبيع جملة كثيرة نفعني الله بها في الدنيا والآخرة .

٩٩٨ ـ أخبرنا أبو الحسن عليّ بن المشرّف بن المسلّم الأنماطيّ بالإسكندرية ، أنا أبو الحسن عبد الباقي بن فارس بن أحمد المقرىء الحمصي بمصر ، أنا أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون المعرّي السامري ، أنشدنا

أبو بكر محمّد بن القاسم الأنباري النحوي في كتاب « الألفات » :

[الطويل]

فَـأَحْسِنْ وَأَجْمِلْ فِي أَسِيـرِكَ إِنَّهُ ضَعِيفٌ وَلَمْ يَأْسِرْ كَـإِيَّـاكَ آسِرُ

- ٥٠٠ -

٩٩٩ ـ أخبرَنا أبو الحسن **عليّ بن المسلّم** بن الفتح السلمي بدمشق، أنا أبو نصر الحسين بن محمّد بن طلّاب القرشي، أنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن جُميع الغسّاني بصيدا ، ثنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن جابر الرَّملي الحافظ إملاءً من حفظه ، ثنا محمّد بن حمّاد الطهراني ، ثنا عبد الرزّاق عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنَّ النَّبيّ ﷺ زار البيت يوم النحر وصلّىٰ الظهرَ يمناً .

١٠٠٠ ـ هو مكثر ثقة روىٰ لنا عن ابن طلاب وابن أبي الحديد وعبد العزيز الكتّاني وأقرانهم وعليه كانت تدور الفتوىٰ بدمشق وشيخه في الفقه نصر بن أبي حائط النابُلُسي .

- ٥٠١ -

١٠٠١ ـ أخبرَنا القاضي أبو الحسن **عليّ بن الحسين** بن إبراهيم بن الحسين بن علّان الساوي بساوهَ ، أنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قدم علينا ، أنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن عمر الخفّاف ، أنا أبو العبّاس محمّد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفيّ السرّاج ، ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا الليث بن سعد عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة أنَّ النَّبيّ ﷺ قال : « **إذا أمّ أحدكم الناس فليخفّف وإذا صلّىٰ وحده فليطوّل ما شاء** » .

١٠٠٢ ـ يروىٰ عن أبي القاسم القشيري النيسابوري وأبي نصر الهاروني الجرجاني وغيرهما ومولده سنة أربع وعشرين وهو عليّ بن الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن علّان بن موسىٰ بن أسوار وكان وقوراً مشاراً إليه بمدينة ساوه بلده .

- ٥٠٢ -

١٠٠٣ ـ سمعت أبا الحسن **عليّ بن محمّد** بن عليّ بن الحسين بن يحيىٰ

الكتبي المعروف بابن الجيزي بالإسكندرية يقول : سمعت أبا عليّ الحسن بن عليّ بن الحسن الحضرميّ القيروانيّ العلّامة يقول : علم أبي حيّان التوحيدي **أوفى من** كلامه وإشاراته وتصانيفه تدلّ على علم غزير .

١٠٠٤ ـ سمعته يقول : فَهرستُ أنا كتب أبي عليّ الحضرميّ فبلغت **ثلاثة** آلاف مجلّد وسبعمائة واثنين وأربعين مجلّداً .

ـ ٥٠٣ ـ

١٠٠٥ ـ أخبرني **أبو الحسن عليّ بن الحسن** بن عليّ العصّاري القزوينيّ بالري ، ثنا أبو بكر محمّد بن الحسن بن علي المقرىء **الخبّازي إملاءً** بنيسابور ، ثنا أبو محمّد الحسن بن أحمد بن مَخْلَد المَخْلَدي ، أنا **أبو العبّاس محمّد** بن إسحاق السرّاج ، ثني أبو يحيىٰ محمّد بن عبد الرحيم البزّاز ، **أنا** عبد الله بن موسىٰ ، أنا حسن بن صالح عن سماك عن جابر بن سمرة قال : **ما مات** رسول الله ﷺ حتّىٰ كان أكثر صلاته قاعداً .

١٠٠٦ ـ أبو الحسن هذا قزوينيّ استوطن الري وكان من فقهائها وكتب **عن** الخبّازي ومحمّد بن القاسم الصفّار وأبي القاسم القشيري بنيسابور وعن **ابن النقور** وغيره ببغداد وعلى ظهر جزءٍ من أجزائه خطّ القشيري بالإجازة له ولغيره من القزاوِنة .

ـ ٥٠٤ ـ

١٠٠٧ ـ أنشدني الفقيه أبو الحسن **عليّ بن محمّد** بن قيصر **الأزدي** بالإسكندرية ، أنشدني أبو الطاهر إسماعيل بن محمّد بن مكنسة القرشي لنفسه :

[الطويل]

إِذَا ضَاقَ ذَنْبُ العَبْدِ عَنْ سَعَةِ العُـذرِ ... فَبِالسَّيْفِ عَاقِبْ فَهْوَ أَيْسَرُ مِنْ **هَجْرِ**

فَإِنَّ جِرَاحَ السَّيْفِ يَبْرَىٰ عَلَىٰ المَدَىٰ ... وَإِنَّ جِرَاحَ الهَجْرِ يَبْقَىٰ مَعَ **الدَّهْرِ**[1]

من اسمه عامر

- ٥٠٥ -

١٠٠٨ - [٢]سمعت أبا إبراهيم **عامر بن عليّ** بن خلف الأنصاريّ الأندلسيّ بالثغر يقول : سمعت أبا منصور الشيرازيّ في مجلسه بالحَرم المقدّس يوم العيد يقول : ليس العيد لمن غُرف له إنّما العيد لمن غُفر له .

١٠٠٩ - عامر هذا رجل ستير وقد حجَّ حجّات وجاور بمكّة ودخل العراق والشام وغيرهما في طلب الرزق والمعيشة وسكن بعد ذلك الإسكندرية إلى أن مات بها . وكان يلازم مواعيدي لسماع الحديث وقد سمع ببغداد شيخنا أبا الخطّاب بن البَطِر ورأيت سماعه عنه ومولده بالمَرِيّة من مدن الأندلس .

- ٥٠٦ -

١٠١٠ - أنشدني الأمير أبو ساكن **عامر بن محمّد** بن عسكر الهلاليّ لنفسه بالإسكندرية من قصيدة :

[الطويل]

خَلِيلَيَّ قَدْ طَالَ اغْتِرَابِي وَمَلَّنِي ... رِكَابِيَ مِمَّا سَارَ لَيْلاً وَهَجَّرَا
وَشُتِّتَ شَمْلِي بِالفِرَاقِ وَبِالنَّوَىٰ ... فَأَصْبَحَ بَعْدَ الصَّفْوِ شُرْبِي مُكَدَّرَا
وَمَا زَالَ صَرْفُ الدَّهْرِ حَتّىٰ أَعَارَنِي ... لِثَامَ مَشِيبٍ رَاعَ قَلْبِي وَمِغْفَرَا
وَخَطَّتْ يَدُ الأَيَّامِ ثُمَّتَ أَعْرَبَتْ ... بِأَبْيَضِهَا فِي أَسْوَدِ الرَّأْسِ أَسْطُرَا
فَهِمْتُ بِهَا أَنَّ الجَدِيدَ إِلَىٰ بِلًى ... وَإِنْ صَحِبُ الدُّنْيَا طَوِيلاً وَعُمِّرَا

١١٠١ - عامر هذا من أُمراء بني هلال بالمغرب ومن أئمّة الأدب ولمّا

(١) هنا اضطراب في ترتيب أوراق الأصل .
(٢) مرّ ذكر البيتان في الفقرة ٨٢٦ .

استولىٰ عبد المؤمن على إفريقيا قدم ديار مصر هارباً منه وكان عمل الشعر سهلاً عليه وله فيَّ غير قصيدة .

- ٥٠٧ -

١٠١٢ - سمعت أبا عتيق **عامر بن نجاء** بن مَجْبر العائذي الأزديّ بالثغر يقول : سمعت حِيدرة بن الوليد العائذيّ أخا أبي السري وكان من شيوخ الأزد وثقاتهم قال : نصبنا سنةً أحبولات للوحوش في وادي هُبَيب وأحلنا بينهنَّ وبين الماء فأحسْسن بها وامتنعن من الورود بعد أن وقع فيها شيء منهنَّ فلمَّا زاد بهنَّ العطش وخفن الوقوع في الأحبولة طلعن بأجمعهنَّ إلى كوم عالٍ ورفعن رؤوسهنَّ إلى السماء وصِحْنَ صيحة منكرة خفْنا منها فلم تمض والله ساعة حتّىٰ تغيّمت السماء ورعدتْ ومطرت مطراً جَوداً امتلأت الغيران والأودية منها فشربن وروين كلّهنَّ وانصرفْن .

١٠١٣ - عامر هذا كان من شيوخ الأزديّين بالثغر ظاهر الصلاح وقد حجَّ غير حجّة وكنت أستأنس به .

من اسمه عتيق

- ٥٠٨ -

١٠١٤ - أخبرنا أبو بكر **عتيق بن عليّ** بن مكي الفزاري النَيديّ المعروف بابن العربي السُمُسطاوي بمصر، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله التجيبيّ، أنا أبو محمّد عبد الرَّحمٰن بن عمر بن سعيد المالكي البزّاز قال: قُرىء أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن فراس المكّي وأنا أسمع بمكّة، أنا عليّ بن عبد العزيز[1] البغوي ، ثنا أبو عبيد القاسم بن سلّام ، ثنا الأشجعي عن يحيىٰ بن عبيد الله المدني عن أبيه عن أبي هريرة عن النَّبيّ ﷺ قال : **« ما رأيتُ مثل النار نام هاربها ولا مثل الجنّة نام طالبها »** .

---

(١) هنا اضطراب في ترتيب أوراق الأصل .

١٠١٥ ـ قرأنا عليه عن الحبّال وآخرين من شيوخ مصر وكان تـلاّءً للقرآن ظاهر الخير وتُوفّي بالإسكندرية سنة أربعين وخمسمائة في شعبان وكان من سكّانها والّذي سمعه فقد سمعه بإفادة أبي الحسين الخشّاب المقرىء . قال أبو إسحاق : مات عليّ بن عبد العزيز بمكّة عندنا في ربيع الأوّل يوم الخميس ضحوة ودُفن عشيّة الخميس وبات في قبره ليلة الجمعة في سنة سبع وثمانين ومائتين وكان قد أتىٰ عليه من السنّ أربع وتسعون .

[وفي أُخرىٰ] .

١٠١٦ ـ أخبرني الشيخ أبو بكر عتيق بن عليّ بن مكي السُمْسطاوي النَيديّ بالإسكندرية ، أنا أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم الرازي ، أنا عليّ بن إبراهيم بن سعيد النحوي ، ثنا محمّد بن عبد الله النيسابوري ، ثنـا أحمد بن شعيب النسـائي ، أنا إسحـاق بن منصور ، أنـا عبد الرَّحمٰن عن مالـك عن ابن شهـاب عن أبي إدريس الخولاني عن أبي هريرة أنَّ نبيّ الله ﷺ قال : « **من تـوضّأ فلْيَسْتَنثـرْ ومن استجمر فليوتر** » .

١٠١٧ ـ ذكـر لي أنَّه وُلـد بسُمُسْـطَا وقـرأت عليـه بعـد ذلـك بمصـر عن أبي إسحاق الحبّال فوائد وعن غيره .

ـ ٥٠٩ ـ

١٠١٨ ـ أخبرني أبو بكر **عتيق بن أحمد** بن عبد الرَّحمن الأزديّ الأندلسيّ بالإسكندرية ، ثنا أبو الفوارس طرّاد بن محمّد بن علي الزينبي الشريف بالمدينة إملاءً وقد أجاز لي طرّاد قبل أن كتبت عن عتيق بسنين ، أنا أبو نصر أحمد بن محمّد بن حسنون النَرْسيّ ببغداد ، ثنا أبـو جعفر محمّـد بن عمرو بن البختـري الرزّاز ، ثنـا يحيىٰ بن جعفر ، ثنا هاشم بن القاسم أبو النضر ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البُناني عن أَنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « **آتىٰ يوم القيامة باب الجنّة فاستفْتح فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول : محمّد فيقول : بك أُمرتُ أن لا أفتح لأحد قبلك** » .

١٠١٩ ـ عتيق هذا يعرف بالأُورِيُولِيّ وأُورِيُول[1] مدينة من ناحية تدمير بشرق الأندلس وكان من أهل القرآن والصلاح الظاهر والجدّ في طلب الحديث ولمّا قدم الثغر من المغرب كان يحضر عندي ويسمع عليّ وعلى غيري سنة عشرين وخمسمائة ومضى إلى مكّة وجاور بها سنين كثيرة يؤذن في الحرم احتساباً للمالكيّة ثمّ رجع إلى ديار مصر وتوجّه إلى الأندلس وانقطع عنّا خبره وكان كبير السنّ .

- ٥١٠ -

١٠٢٠ ـ أنشدني أبو بكر **عتيق بن عليّ** بن عبد الرَّحيم القيروانيّ العطّار بالثغر لأبي عبد الله بن الدُرّ الإسكندراني من قصيدة :

[الخفيف]

تُربَةُ الرِّيفِ لَا يَصِحُّ بِأَنْ يُنْـ	ـتَجَ فِيهَا سُلَالَةٌ وَطَعَامُ
هِيَ لِلْبَذْرِ وَحْدَهُ لَا المَعَالِي	وَبِهَا البُرُّ وَحْدَهُ لَا الأَنَامُ
وَإِذَا رُمْتَ أَكْلَ جَرْدَقِهِ الرِّيـ	ـفِيِّ عَنْواً فَالصَّفْعُ والانتِقَامُ
هُوَ بِزْرٌ وَالبِزْرِ لَا يُخْرِجُ الدُّهْـ	ـنَةَ مِنْهُ إلَّا العَصَا وَالْفَدَامُ

١٠٢١ ـ عتيق هذا قرويّ الأصل ساكن بالإسكندرية وكان أبوه من أهل التصوّف وهذا كان يحضر عندي وكتب عنّي من الحديث غير جزء وسمع وتوفّي قديماً قبل أن يبلغ الكبر .

- ٥١١ -

١٠٢٢ ـ سمعت القاضي أبا بكر **عتيق بن يحيى** بن نهار الطلحي بالإسكندرية يقول : لمّا جاء رسول الروم وتمرّد على أهل الإسكندرية عند نزوله من المركب إلى الحربي جعل ثوب ديباج أطلس مع أربعة من العُلوج على رأسه كالمظلّة فقلت والبحر يطلع به وينزل :

---

(١) في معجم البلدان (٤٠٣/١) «أولاِيُولَة».

[السريع]

وَثَـوْبُ دِيبَـاجٍ عَلَىٰ رَأْسِـهِ كَجِلْدِ جَامُـوسٍ عَلَىٰ أُمِّـهِ
يُسْلَخُ هَـٰذَا الجِلْدُ مِـنْ أُمِّـهِ يُضْـرَبُ بِهِ يَـافُوخُ رَأْسٍ لَـهِ
كَـأَنَّـهُ تَـيْسٌ إِذَا بَـعْبَـعُـوا عَلَىٰ أَعْنُـزٍ لَهُ فِي مَـرْجِـهِ[1]
تَرْعَىٰ هَـٰذِهِ الأَعْنُزُ نُوَّارَ قِرْطَالِهِ وَتَسْلَحُ هَـٰذِهِ الأَعْنُزُ فِي دَقْنَالِهِ

لا يتواحش على القاضي المكين في نزوله وهذا قول ابن نهار والسلام له .

١٠٢٣ ـ هذا الشيخ من عَجائب الدَهرِ ونَفْسُهُ يـدلّ على عقلِهِ . ولَهُ[2] :
« يقـولُ الصالحي فتًىٰ قـريشٌ مقال صـدقٌ في فقيهٌ عـالمٌ دينٌ في طاعـة الله يكنىٰ بأبا جعفر إذ لقيه ابن نهار عند بير الغَنَمُ على طريق رشيدُ كان أبا جعفرٌ أسَـدٌ يقود ثعلبٌ روّاغٌ بين يدين الإفرنج خذلهم الله إلى ثغر الإسكندرية بشعرةٌ من فرسٌ يعظم هيبة السيفين الأجلين العالمين المأمونيُّ والمؤتمنيُّ وهَـٰذا قول ابن نهار والسلَمُ ؛ولَمَّا دخلَ عليَّ وقام ودَعَا قال: وابن نهارٌ إذا قبل في يوم سَبتٌ على فقيه عالمٌ ديّنٌ يخاف من الله جَلّت قدرته والسلام؛ وهذا قول ابن نهار عند الواداع والسَلم».

من اسمه عيسىٰ

- ٥١٢ -

١٠٢٤ ـ أنشدني أبو القاسم **عيسىٰ بن أحمد** بن هبة الله الموصليّ **الواعظ** لنفسه بدمشق :

[الكامل]

للهِ مَـنْ لَعِبَـتْ بِـقَـلْبِي إِذْ بَـدَتْ كَـالبَـدْرِ وَاحْتَـاطَتْ بِهَـا الـرُّقَبَـاءُ
مَـرَّتْ بِنَـا فِي خُـرَّدٍ مِنْ صَحْبِهَـا وَكَـأَنَّـهَـا مَـا بَـيْـنَـهُـنَّ ذُكَـاءُ

(١) لا يَصحّ هذا الشطر وما يليه في عروض السّريع والكلام يدُلّ على ما سيأتي. كذا في حاشية **المطبوع** منقولاً منه.
(٢) كذا وقع في الأصل جميع هذه العبارة مشكولاً فتأمل.

فَـاسْتَوْقَفَتْ نَـظَرِي عَلَيَّ فَمُقْلَتِي عَنْ غَيْـرِهَـا مَـطْرُوفَـةٌ عَـمْيَـاءُ

١٠٢٥ ـ عيسىٰ هذا كان من أهل الأدب شافعيّ المذهب وقد سمع نَصْر بن صفوان الموصلي وغيره بالموصل وبها تأدّب وكان واعظاً ظريفاً وانتقل إلى الآخرة شهيداً على ما بلغني وقد كتب عنّي غير جزء من تخريجي وكتب لي بخطّه جزءاً من شعره رحمه الله وكان يُلقّب بالحنيك .

- ٥١٣ -

١٠٢٦ ـ قال لي أبوموسىٰ **عيسىٰ بن محمّد** بن عبّاس الحضرميّ السَبتيّ بالثغر : القاضي ابن عيسىٰ يُعرف عندنا بابن تاكُرات وربّما قيل تاجُرات بالجيم بدلاً عن الكاف فيُستفاد حينئذٍ ويُذكر مع جواب وخوّات وغيرهما .

- ٥١٤ -

١٠٢٧ ـ سمعت أبا الفضل **عيسىٰ بن أحمد** بن أبي فراس الهمداني الآمدي قاضي ثغر أَرْزَن يقول : قُرىءَ عند الشيخ أبي حامد الأسفرائيني قوله تعالىٰ : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلَا فَسَاداً ﴾[1] فقال : أمّا الفساد فلا وأمّا العلوّ فربّما . هكذا حكىٰ لي عيسىٰ وقد سمعت القاضي أبا منصور العمراني بثغر آمد يقول : سمعت أبا إسحاق الشيرازي ببغداد يقول : قرأ قارىء عند الشيخ أبي حامد الأسفرائيني في مرض موته ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلَا فَسَاداً ﴾[2] فقال : أمّا العلوّ فما تركناه وأمّا الفساد فما طلبناه .

١٠٢٨ ـ عيسىٰ هذا من أهل الفضل والتقدّم في العربية وله شعر فائق وقد كاتبني نظماً وجاوبته وله معرفة وعلم بعلوم الأوائل وقد فكّ الأُقْليدس وكان متواضعاً حسن العشرة .

---

(١) و(٢) سورة القصص ، آية رقم : ٨٣ .

- ٥١٥ -

١٠٢٩ - أخبرَنا أبو الفضل **عيسىٰ بن إبراهيم** بن الحسين بن كبِّر[1] المعدِّل بصَرِيفين واسط قال : أنا أحمد بن عثمان بن نفيس المضريّ ، أنا أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن مهدي ، ثنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد العلوي ، ثنا عليّ بن عبد الله بن مبشّر ، ثنا أحمد بن سنان بن أسد القطّان ، ثنا وهب ، ثنا شعبة عن عليّ بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عبّاس عن أخيه الفضل أنّه كان ردف رسول الله ﷺ يوم النحر فلبّىٰ حتّىٰ رمىٰ الجمرة .

- ٥١٦ -

١٠٣٠ - سمعت أبا موسىٰ **عيسىٰ بن خليفة** بن مروان اللخميّ الفقيه المالكيّ بالإسكندرية يقول : رأيت في سوق تِلِمْسَان من يُجرَّس عليه وهو مضروب بالسوط وقال هذا جزاء من لم يعرف فرائض صلاته أمر بذلك القاضي الوَجْدي وقال عيسىٰ : وقد رأيت الوجديّ هذا وكان فقيهاً كبيراً .

١٠٣١ - قال عيسىٰ : قرأت الفقه على أبي القاسم السَرَقُوسي وسمعت الحديث على أبي عبد الله الحضرمي وغيره وحضرت عند ساتكين أبي منصور ودخلت الأندلس والعدوة ورأيت فقهاءها وقد جاوزت السبعين قال ذلك سنة إحدىٰ وثلاثين وخمسمائة وكان كثيراً ما يحضر عندي ويُعرف بابن مقطع زمانه .

[فصل في بقيّة الأسماء الّتي تبتدىء بعين]

- ٥١٧ -

١٠٣٢ - أنشدني أبو موسىٰ **عطيّة بن محمّد** بن موسىٰ القنويّ بعَرَابان وقنا من أعمال سِنْجَار قال : أنشدني أبو الحسن عليّ بن عبد الكريم المغربي لعليّ بن الجهم من قصيدة :

---

(١) كذا بالأصل مشكولاً.

[الطويل]

إِذَا كُنْتَ فِي خَيْرٍ فَلَا تَغْتَرِرْ بِهِ ... وَلَٰكِنْ قُلِ اللَّهُمَّ سَلِّمْ وَسَلِّمِ

فَمَنْ لَمْ يَصُنْ ثَوْباً إِذَا مَا اسْتَعَارَهُ ... وَيشكُرْ مُعِيرَ الثَّوْبِ يُسْلَبْ وَيُذْمَمِ

وَمَنْ لَمْ يُؤَدِّبْ نَفْسَهُ فَهْوَ جَاهِلٌ ... وَلَوْ كَانَ مِنْ تَأْدِيبِ عِيسىٰ بْنِ مَرْيَمِ

- ٥١٨ -

١٠٣٣ - أخبرَنا أبو ثابت **عطيّة بن عبد الرَّحمٰن** بن عبد العزيز الأبهريّ بها أنا أبي قال : كتب إليَّ أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن الحسين البصير الرازي ، ثنا عبد الرَّحمٰن بن أبي حاتم ، ثنا أبو زرعة ، ثنا يعقوب بن حُميد ، ثنا عبد الله بن رجاء يعني المكّي عن عمر بن محمّد بن المنكدر عن سُمَيّ مولىٰ أبي بكر عن أبي صالح السمّان عن أبي هريرة أنَّ النَّبيّ ﷺ قال : « **من مات ولم يغزُ وليس في نفسه غزو مات على شعبة من النفاق** » .

١٠٣٤ - عطيّة محدّث بن محدّث وبيتهم بيت الفقيه والحديث .

- ٥١٩ -

١٠٣٥ - سمعت أبا الماضي **عطيّة بن القاسم** بن عليّ الكلثمي الضرير بالثغر يقول : كان أبي موشّياً ويقال للموشّي بالمغرب الجلّاء وهو الذي يَجلي السيوف والسروج وغيرها .

١٠٣٦ - عطيّة هذا كان رجلاً صالحاً وكثيراً ما كان يحضر عندي وأستأنس به رحمه الله .

- ٥٢٠ -

١٠٣٧ - سمعت أبا الماضي **عطيّة بن عليّ** بن عبد الله الفِهْري بالثغر يقول : تُوفِّي أبو جعفر يحيىٰ بن المشرّف بن التمّار في شهر رمضان سنة خمس وعشرين وتوفي عبد الغني بن الزعفران في رجب قبله قال : وقد لازم القَرافة قبل موته بأشهر وترك الشهادة .

١٠٣٨ ـ وابن التمّار هذا الذي ذكر لي عطيّة موته كنت قد قرأت عليه بمصر أجزاء عن ابن نفيس المقرىء وابن الدقّاق والحبّال وغيرهم . وابن الزعفران فقد قرأت عليه عن ابن نفيس وأبي عبد الله القضاعي وغيرهما .

١٠٣٩ ـ وكان عطيّة من أهل الخير وتفقّه على أبي القاسم السَرَقُوسي وغيره وسمع الحديث على أبي عبد الله الحضرميّ ومن تقدّمه وسمع معي على أبي صادق بمصر وكتب عنّي كثيراً ثمّ تزوّج ببنت لأبي صادق بعد موته واستوطن مصر بعد أن كان يسكن الإسكندرية وبمصر توفي رحمه الله .

- ٥٢١ -

١٠٤٠ ـ سمعت القاضي أبا اليسر عطاء بن نبهان بن محمد بن عبد المنعم الأسدي في مجلس وعظه في جامع أبهر وسئل عن قوله ﷺ: المؤمن يحب لقاء الله والكافر يكره لقاءه فقال لهم: إلا ترى العندليب المحصور يضرب برأسه القفص طول وقته طلباً للخروج والفرس يخرج من الاصطبل بجهد جهيد، لِمَ؟ لأنّ الفرس قد عرف أنّه يُلجم ويُركب مُلجماً والعندليب عرف أنّه إذا خرج يرتع في عالمه على اختياره مسلماً وبين المسلَم والملجم بون بعيد.

١٠٤١ ـ سمعت القاضي أبا اليسر **عطاء بن نبهان** بن محمّد بن عبد المنعم الأسدي في مجلس وعظه في جامع أبهر يقول : توضَع في كلّ موضع على الجراحات المراهم إلاّ على باب العزّة فإنّ هناك يُوضع عليها الملح كَيْ يزدادَ صاحبها ألماً في كلّ أوان وما ذاك والله لهوان بل لثواب من غير شكّ وارتياب . وأورد أكثر الناس بلاءً الأنبياء ثمّ الأولياء ثمّ الأمثل فالأمثل .

١٠٤٢ ـ سألتُ القاضي أبا اليسر عن مولده فقال : سنة ست وخمسين وأربعمائة . وذكر أنّه سمع الحديث ببغداد على أبي نصر الزينبي آخر من روىٰ عن أبي طاهر المخلّص وتفقّه بها على أبي سعد المتولّي النيسابوري ثمّ علىٰ من كان يدرس بعده في المدرسة النظاميّة . وهو ابن أخي الرئيس أبي المكارم وبيتهم بيت العلم والرياسة .

- ٥٢٢ -

١٠٤٣ - أنشدني أبو محمّد **عطاء بن خلف** بن إبراهيم المالكي بثغر الإسكندرية ، أنشدني أبو عبد الله محمّد بن علي البوني لأحد الشعراء :

[الطويل]

سَلِ النَّفْسَ في الإِنْفَاقِ مِنْ كِيسِ صَبْرِهَا   وَعِدْهَا إِلَىٰ الإِيسَارِ فِي زَمَنِ العُسْرِ
فَإِنْ فَعَلَتْ كُنْتَ الغَنِيَّ وَإِنْ أَبَتْ   فَكُلُّ مَنُوعٍ بَعْدَهَا وَاسِعُ العُذْرِ

وكان أبو الفضل الدارمي في وقت إنشاد عطاء حاضراً فقال الّذي أحفظه أنا :

[الطويل]

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَسْتَقْرِضَ المَالَ مُنْفِقاً   عَلَىٰ شَهَوَاتِ النَّفْسِ فِي زَمَنِ العُسْرِ
فَسَلْ نَفْسَكَ الإِنفَاقَ مِنْ كِيسِ صَبْرِهَا   عَلَيْكَ وَإِنْظَاراً إِلَىٰ زَمَنِ اليُسْرِ
فَإِنْ فَعَلَتْ كُنْتَ الغَنِيَّ وَإِنْ أَبَتْ   فَكُلُّ مَطُولٍ بَعْدَهَا وَاسِعُ العُذْرِ

١٠٤٤ - عطاء هذا مصريّ الأصل وقد تفقّه على فقهاء الثغر وكان مائلاً إلى الصلاح .

- ٥٢٣ -

١٠٤٥ - أنشدني أبو عطيّة **عطاء الله بن قائد** بن الحسن بن عمر بن سعيد التميميّ البَيُّسْتي بالثغر ، أنشدني أبو الذوّاد المفرّج بن موسىٰ التميمي بِبَيُّسْت من أرض برقة وبها مولدي لِحاتم الطائيّ :

[الطويل]

ذَرُوني يَكُنْ مَالِي لِعِرْضي وِقَايَةً[١]   يَقِي المالُ عِرْضِي قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّدَا
ذَرُوني وَمَالي إِنَّ مَالِيَ وَافِرٌ[٢]   وَكُلُّ امْرِىءٍ جَارٍ عَلَىٰ مَا تَعَوَّدَا

---

(١) في الديوان ص ٤٠ «ذَرِيني» مكان «ذروني». «وُجنَة» مكان «وقاية».

(٢) في الديوان « ذريني وحالي إنَّ مالكِ وافر » مكان المصراع الأوّل .

كُلُوا الْيَوْمَ مِنْ رِزْقِ الإِلَـٰهِ وَأَبْشِرُوا[١] فَإِنَّ عَلَىٰ الرَّحمَـٰنِ رِزْقُكُم غَـدَا
تَكَفَّـلَ أَرْزَاقَ الخَـلاَئِقِ كُـلِّهِمْ وَمَا عِنْدَ رَبِّي لَنْ يَبِيـدَ وَيَنْفَدَا[٢]

١٠٤٦ ـ أبـو عطيّـة هذا مولده على ما قاله بِبُيُست من ناحية برقة وكان من أهل الخير وقد دخل المغرب في التجارة وكان يحفظ مقطّعات كثيرة من شعر حاتم وعنترة وغيرهما .

ـ ٥٢٤ ـ

١٠٤٧ ـ أخبرَنا أبو الجود **عطاء بن هبة الله** بن جبريل الإِخْمِيمي وآخرون بمصر قالوا : أنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن سعيد بن عبد الله الحافظ ، أنـا أبو محمّـد عبد الرَّحمٰن بن عمر بن سعيد المالكيّ ، أنا أحمد بن محمّد بن زياد البصري ، ثنا إبراهيم بن الوليد ، ثنا عبد الله بن الجراح القهستانيّ ، ثنا عبد الملك بن عمرو ، ثنا سفيان بن سعيد عن محمّـد بن المنكدر عن جـابر بن عبـد الله أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : « **الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلّا ما كان فيها لله عزَّ وجلَّ** » .

١٠٤٨ ـ أبو الجود هذا كان من الصالحين كبير السنّ ومع كبر سنّه لا ينقطع عن مجالس الحديث بل يسمع معنـا على أبي صادق والفـرّاء وغيرهمـا وكان كثيـر السماعات عن أبي إسحاق الحبّال تُوفّي في ذي الحجّة سنة ستّ عشرة وخمسمائة بمصر .

ـ ٥٢٥ ـ

١٠٤٩ ـ أخبرَنا أبو عمرو **العلاء بن عبد الملك** بن منصور بن أحمـد بن قيس بن نصران البزّاز بنهاوند ، أنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الرَّحمٰن بن محمّد بن خرجة القاضي ، ثنا أبـو بكر محمّـد بن أحمد بن يعقـوب المفيد بجـرجرايـا ، ثنا أبو سعيد عليّ بن الحسين بن محمّد الخَلَنْجي ، ثنا أحمد بن صالح التميميّ ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم الصغاني ، ثنا عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبّه قال :

(١) في الديوان ص ٤١ «وأَبْشِروا».
(٢) هذا البيت هنا زيادة لم يرد في الديوان.

أنزل الله تعالىٰ على داود عليه السّلام الزبور مائة مزمور .

١٠٥٠ ـ سألت العلاء هذا عن مولده فقال سنة ست وعشرين وأربعمائة .

- ٥٢٦ -

١٠٥١ ـ سمعت **عياض بن محمّد** بن إبراهيم الأبهريّ ثمّ المازري بقصر روناس يقول : سمعت أبا الفتح عبد الوهّاب بن أحمد بن سالبة الشيرازيّ يقول : قد سَبَرتُ سَبْرَ شيخكم عبد الله بن عليّ الجوّي فوجدتها كلها كما بلغنا عن الصحابة رضوان الله عليهم .

١٠٥٢ ـ سألته عن مولده سنة خمسمائة فقال : قد نيّفت على السبعين واقتديت بعبد الله الجوّي وكان من مريدي أحمد بن فضالة وهو صاحب أبي الحسن الخراسانيّ الذي زرع التصوّف بناحية لُرّستان . قال عياض : ومن الوقت الذي لبست المرقّعة إلى وقتنا هذا اثنتان وأربعون سنة وهو من المسافرين المعروفين ودخل الحجاز والعراقين وديار بكر وفارس وأذربيجان وقهستان ودخل إصبهان وصحب بزنجان المعروف بأخي قال : فعددت ليلة من الليالي مَن صحبته من المشائخ فبلغ عددهم سبعين وأخي الزنجاني هو من رفقاء والدي ولمّا رآني بكىٰ والتفت إلى الجماعة وقال : هو ابن أخي رحم الله والده واستوطن عياض مازر من لُرّستان فكان يسكنها .

- ٥٢٧ -

١٠٥٣ ـ أخبرني أبو عبد الله **عيّاد بن رئيس** بن عيّاد المذحجيّ الحَلَمي بمصر ، أنا محمّد بن عبد الله بن يحيىٰ البصري ، أنا عمر بن عبد الكريم الرباطي ، أنا أبو الفرج محمّد بن أحمد بن الحسن التبريزي بها ، ثنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد الحناطي الآمُلي ، ثنا عبد الله بن عدي الحافظ ، ثنا خالد بن غسّان ، ثنا أبي ، ثنا حماد بن سلمة ، ثنا ثابت عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « أكل الطين حرام على كلّ مسلم » .

١٠٥٤ ـ عمر بن عبد الكريم هذا هو الدهستاني أبو الفتيان الحافظ وقد كتب إليّ بإجازة ما يرويه من خراسان وسألت عيّاداً هذا عن مولده فقال : وُلدتُ بحلَمَة

ابن الداروش قرية من قرى قيسارية وأسكن الآن مصر وقد قاربتُ الستّين وكان رجلاً من أهل العفاف قال ذلك سنة خمس عشرة وخمسمائة أو بعدها بقليل .

- ٥٢٨ -

١٠٥٥ - قال لي أبو الوليد **عزّان بن عبد الملك** بن محمّد بن الفتح بن عزّان المورروري قد سمعت بحمص على أبي مروان الباجي وأبي الحسن شريح بن محمّد الرعينيّ وأبي جعفر بن المرخي وآخرين وسألته عن شيوخ أبيه فقال : تفقّه على ابن المناصف بقرطبة وسمع بها الحديث على أبي محمّد بن عتاب وابن العوّاد وغيرهما . قال : وجدّي محمّد بن الفتح أيضاً كان فقيهاً وقد سمع الحديث وكان أبو عبد الله محمّد بن عبد العزيز بن المبارك الجوزيّ حاضراً مع أبي الوليد وهما يسمعان عليّ جزءاً من الحديث فقال : أبو مردان عبد الملك أبو أبي الوليد هذا فقيه وابن الجوزي من فقهاء حمص الأندلس قدم علينا الإسكندرية حاجّاً وتوجّه إلى الحجاز ولم يرجع إلينا ولم نسمع له خبراً رحمه الله ومورُور على مقربة من حمص .

- ٥٢٩ -

١٠٥٦ - سمعت أبا نجم **عارم بن إسماعيل** بن محمّد الجُذاميّ البَرْقيّ بالثغر يقول : سمعت أبا حفص عمر بن أبي الفضل الوكيل يقول : وقعت بمصر في أيّام كافور الإخشيذي زلزلة عظيمة وقال فيها بعد زوالها الشعراء وأنشدوه ما قالوه فدخل أبو الطيّب المتنبّي عليه وأنشده شعراً من جملته :

[البسيط]

مَا زُلْزِلَتْ مِصْرُ عَنْ كَيْدٍ أُرِيدَ بِهَا ... وَإِنَّمَا رَقَصَتْ مِنْ عَدْلِكُمْ فَرَحَا

فسُرَّ ووقع منه موقعاً حسناً . وأجازه بجائزة سنيّة .

١٠٥٧ - سمعته يقول : وُلدتُ بمرج برقة وكان يحفظ شعراً كثيراً ومنجذباً إلى الخير فصيحاً متى حضر في محفل مليح الإيراد حضر عندي يوماً فجرى ذكر من يُربي قوله على فعله فقال : قد أحسن ابن أبي حصينة المعرّي في قوله :

[الوافر]

وَجَـاءَ بِصَحْفَـةٍ لاَ شَيْءَ فِيهَـا فَـأَجْلَسَهَـا عَلَىٰ طَبَقَيْ كَـلاَمِ

تُوفِّي فيٰ ذي القعده سنة ستّين وخمسمائة ودفن بمقبرة الديماس .

- ٥٣٠ -

١٠٥٨ - أنشدني أبو الحسن **عدل بن محمّد** بن عدل الغافقي المُرسي قدم الثغر حاجّاً قال : أنشدني أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن سيد البطليوسيّ اللغـويّ لنفسه بالأندلس :

[الطويل]

أَإِخْـوَانَنَـا لِمْ غَيَّـرَ الـدَّهْـرُ عَهْـدَكُمْ فَصِـرْتُمْ لَنَـا بَعْـدَ الإِخَـاءِ أَعَـادِيَا

وَحَـاوَلْتُمُ قَتْلِي عَـلَىٰ غَيْـرِ رِيبَـةٍ سِوَىٰ فَرْطِ أَشْـوَاقِي وَمَحْضِ وِدَادِيَا

أَلَمْ أُصْفِكُمْ وُدِّي عَلَىٰ القُرْبِ وَالنَّوَىٰ وَمَـلَّكْتُـكُمْ دُونَ الأَنَـامِ قِيَـادِيَـا

فُـؤَادِي أَسِيْـرٌ لاَ يُـفَـكُّ لَـدَيْكُـمُ فَيَا لَيْتَ جِسْمِي حَيْثُ أَضْحَىٰ فُؤَادِيَا

١٠٥٩ - سمعت الفقيه أبا الحسن عدل بن محمّد بن عدل الغافقي الأندلسيّ بالإسكندرية يقول : كتب ابن الأغلب صاحب مَيُورْقَـة إلـى ابن رشيق القيرواني يستدعيه في البحر فأجابه بهذين البيتين[1] :

[البسيط]

أَمَرْتَنِي بِرُكُوبِ البَحْرِ مُغْتَـرِراً[2] عَلَيْـكَ غَيْرِي فَـأْمُـرْهُ بِـذَا الـرَّاء

مَـا أَنْتَ نُـوحٌ فَتُنْجِينِي سَفِينَتُـهُ وَلَسْتُ عِيسَىٰ[3] أَنَا أَمْشِي عَلَىٰ المَاءِ

١٠٦٠ - أنشدني أبو الحسن عـدل بن محمّد بن عـدل الغافقي الأنـدلسيّ

---

(١) أنظر الديوان ص ٢٤.

(٢) في الديوان «مجتهداً» (ص ٢٤).

(٣) في الديوان «ولا المسيح» (ص ٢٤).

لنفسه من قصيدة وكتب لي بخطّه بالإسكندرية .

[الطويل]

أَقُـولُ لِقَلْبٍ لَـجَّ فِي إِثْـرِ بَيْنِهِـمْ ... لَجَاجُكَ مَقْبُـولٌ فَمَا شِئْتَ فَـافْعَلِ

وَلَا تَبْـكِ رَبْعـاً قَـدْ تَعَفَّتْ رُسُـومُـهُ ... وَلَٰكِنْ عَلَىٰ فَقْـدِ الحَبِيبِ فَـأَهْمِـلِ

وَلَا تَمْتَثِلْ قَوْلَ امْرِئِ القَيْسِ حُجَّةً ... « قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَىٰ حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ »

١٠٦١ ـ عدل هذا كتب كثيراً من الحديث عن ابن سُكَّرة ونظرائه بالأندلس وكان حسن الخطّ ضابطاً ومن جملة ما كتبه « كتاب الاستيعاب في معرفة الصحابة » لابن عبد البرّ وهو الآن عندي وسمع عليَّ وبقراءتي على غير شيخ بالإسكندرية عند وصولي إليها سنة إحدىٰ عشرة وخمسمائة جملةً صالحة ثمَّ رجع إلى بلده مرسية وهي مدينة كبيرة بشرق الأندلس وكتب لي جزءاً من شعره بخطه وقرأه عليّ .

- ٥٣١ -

١٠٦٢ ـ سمعت أبا المحاسن **عمرو بن عبيد** بن صخر الطوسيّ بالدينور يقول : سمعت أبا الحسن الدوقي بطوس وسُئل عمَّن يتوسوس في وضوءه ويكثر صبّ الماء فقال : إن كان احتياطه في قوته كاحتياطه في وضوءه وإفراطه في صبّ الماء فهو مسلّم له وإلاّ فلا . فأبكىٰ النّاس من كلامه رحمه الله .

١٠٦٣ ـ عمرو هذا من بيت كبير بطوس وعشيرته فقهاء وقضاة وقد سألته عن مولده فقال : سنة سبع وأربعين وذكر أنّه سمع أبا القاسم القشيري وأبا القاسم الكُرَّكاني وشهفُورا وغيرهم بخراسان وقد علّقت عنه نُتَفاً ببغداد ونهاوند وجنزة وغيرها من المدن وقد صحبني مدّة مع جماعة من المتصوّفة بقهستان وأذربيجان وأرانية وكنت أستأنس به لحسن عشرته ومعرفته بأمور الدنيا وخبرته .

- ٥٣٢ -

١٠٦٤ ـ أخبرَنا أبو الفوارس **عسكر بن الحسين** بن سنبر الشَيفَياني بالفاروث قرية تحت واسط بسبعة فراسخ ، أنا عليّ بن أحمد بن يوسف القرشي ، ثنا الحسن بن محمّد بن أحمد الغسّاني ، ثنا أحمد بن عطاء الروذباري ، ثنا

الحسن بن زكريّا البصري ثنا خراش بن عبد الله عن **أنس بن مالك قال : قال** رسول الله ﷺ : « **قال الله عزّ وجلّ كلّ عمل ابن آدم له إلاّ الصوم فإنّه لي وأنا أجزي به** » .

١٠٦٥ - عسكر هذا من المتصوّفة ويخدم الواصلين إليه بقريته بقرب واسط وقد دخلناها ونزلنا رباطه بها وهو خَيِّر صالح ورأيته ببغداد أيضاً وسمع بقراءتي على غير شيخ قبل وصولنا إلى قريته وقد سافر كثيراً ورأىٰ الشيوخ وصحبهم .

- ٥٣٣ -

١٠٦٦ - أخبرَنا أبو الفضل **عوض بن سعادة** بن عبد الله الطرابُلُسيّ المغربيّ وآخرون بمصر قالوا : أنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله التجيبيّ ، أنا أبو محمّد عبد الرَّحمٰن بن عمر بن سعيد المالكيّ ، ثنا أبو سعيد أحمد بن محمّد بن زياد البصريّ ، ثنا محمّد بن يعقوب الفرحي ، ثنا عليّ بن المديني ، ثنا معتمر عن الثوري عن أبي سلمة عن الربيع بن أَنس عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب عن النّبيّ ﷺ قال : « **من طلب عمل الدنيا بعمل الآخرة فما له في الآخرة من نصيب** » .

١٠٦٧ - عوَض هذا كان شيخاً كبير السنّ قرأنا عليه عن أبي إسحاق الحبّال وتُوفّي بعد خروجي من مصر في ذي القعدة سنة سبع عشرة وخمسمائة فيما كتب إليَّ ابن موهوب القارىء وقد ألحق سماعَه في غير جزء ولم يقرأ عليه إلاّ من سماعه الصّحيح .

- ٥٣٤ -

١٠٦٨ - سمعت أبا كنّاز **عجلان بن زحّان** بن إدريس القيسيّ بالثغر يقول : كان ابن المثنّىٰ السُلَمي مشغوفاً بالحرم متعرّضاً لهنّ فتعرّض لامرأة جميلة في الحيّ فلم تساعدْه ثمّ جاءتْه بعد اليأس منها طَوعاً فسألها عن السبب في ذلك وعن امتناعها أوّلاً فقالت : رأيت بازاً يطرد حمامة فظفر بها ولم تفتْه فقلت لزوجي : **أفي الرجال من له هذا العزم والرُجْلَة ؟ فقال** : ابن المثنّىٰ ، **فأردتُ أن يكون لي منك ولد يشبهك في**

شجاعتك ورجلتك . فقال : انصرفي عنّي فوالله لا خنتُ من مدحني في غيبتي بهذا المدح في أهله أبداً . قال عجلان : وهذا ممَّا يُعدّ من محاسن ابن المثنّىٰ قال وقد حُكي مثل هذا عن أبي فراس بن حمدان التغلبي .

١٠٦٩ ـ عجلان هذا من صلحاء العرب وذكر لي أنّه حجَّ وصحب أهل العلم وكان فصيحاً سمعته يقول : من قَرُب برّه بعُد ذكره .

ـ ٥٣٥ ـ

١٠٧٠ ـ سمعت أبا الفوارس **عنان بن زيد** بن عليّ الكاتب بالثغر يقول : سمعت أبا المناقب عبد الباقي بن عليّ المعرّي الشاعر المعروف بالحظي بمصر يقول : ما فرحت بنكبة رئيس قطّ لأنَّ العيش مع الرؤساء وإذا نكبوا واحداً بعد واحد فمعَ مَن العيش .

١٠٧١ ـ عنان هذا كان من أعيان الورّاقين بالثغر حسن الخطّ والعبارة أديب النفس تُوفّي سنة [. . .][1] رحمه الله .

ـ ٥٣٦ ـ

١٠٧٢ ـ أنشدنا أبو موسىٰ **عمران بن جعفر** بن محمّد الصِّنْهاجيّ لنفسه بالثغر من قصيدة :

[الطويل]

أَنَرْتَ مَنَارَ الدِّينِ وَهْوَ عَلَىٰ شَفاً ... وَأَسْرَجْتَ نُورَ الحقِّ حَتّىٰ تَوَقَّدَا

وَمَنْ كَانَ نَصْرُ اللهِ خَادِمَ سَيْفِهِ ... غَدَا الدَّهْرَ مَنْصُوراً وَرَاحَ مُؤَيَّدَا

١٠٧٣ ـ عمران هذا من أهل حمص الأندلس وقد حجَّ حجّات وجاور بمكّة والمدينة وأنشدني قصيدة طويلة ومن جملتها هذان البيتان قال : وهي من إنشائي . وفضله يقصّر عن مثلها فالله أعلم .

---

(١) في الأصل بياض قدر ثلاث كلمات .

- ٥٣٧ -

١٠٧٤ ـ سمعت أبا محمّد عبدان بن زُرَّيـن بن محمّد الدبيلي المقرىء بدمشق يقول : قرأت القرآن على المقرىء السمرقندي ويوسف الدبيلي بدبيل وعلى أبي الوحش بدمشق وآخرين وسمعت « صحيح البخاري » على نصر بن إبراهيم المقدسي ولم أرَ في شيوخي مثله وسمعت بدبيل على أبي الغنائم الحنبليّ كثيراً من الحديث وكان أستاذي يوسف المقرىء بدبيل كثيراً ما يتمثّل في مجالسه بهذا البيت :

[المتقارب]

تَفَانَوْا فَمَا مُخْبِرٌ مِنْهُمُ　　　وَمَاتُوا جَمِيعاً وَمَاتَ الخَبَرْ

١٠٧٥ ـ أوردت هذا عن عبدان لغرابة اسمه وصلاحه هو في نفسه رحمه الله .

- ٥٣٨ -

١٠٧٦ ـ **علكان بن قلّة** من فقهاء سَلَمَاس وأعيان شيوخها وكان قد سمع كثيراً وقرأت عليه عن نعمة الله بن أبي الخير وغيره ولا أذكر الآن نسبه فأذكره والمكتوب عنه مودَع في جملة ما أودعته عند توجّهي الى الشام عند حفيد بن أبي الخير والله المسؤول في جمعه عليّ .

- ٥٣٩ -

١٠٧٧ ـ سمعت أبا شبل **عُلَيَّان بن عُبَيَّة** الزُّغْبي العامري في صومعته بالجزيرة يقول : قليل العبادة مع القوت الحلال أنفع للعبد من كثير العبادة مع القوت الحرام وطلب الحلال هو الجهاد .

١٠٧٨ ـ أبو شبل هذا كان من أُمراء عرب طرابلس المغرب ذا مال وافر وجاه عريض ونعمة كبيرة وعشيرة كثيرة فخرج عن الكلّ وتركه وساح في طلب الحلال فدخل ديار مصر ومضى وحجّ ثمّ رجع إليها وأقام بالإسكندرية في جزيرتها مدّة يحتاط في قوته الاحتياط التامّ ويبالغ في العبادة إلى أن صار علماً في تلك البلاد يُقصد من المواضع البعيدة للزيارة والتبرّك به ولم يكن خالياً من العلم بل كانت أُموره كلّها مبنيّة

على الشرع . قصدتُه في مرض موته فدعا لي وقبّلتُ وجهه وقد كان قبل ذلك ينفذ إليّ السلام والدعاء استجاب الله تعالىٰ ذلك منه فيّ وفي المسلمين أجمعين وتُوفّي رحمه الله سنة أربع عشرة وخمسمائة في الرابع والعشرين من صفر يعني يوم الثلاثاء وصلّىٰ عليه الفقيه أبو بكر الطرطوشي ودُفن عند صومعته بالجزيرة وصلّيتُ عليه في جملة الناس .

- ٥٤٠ -

١٠٧٩ - أخبرني أبو المكارم **عمار بن إبراهيم** بن محمّد بن حمزة العلوي بالكوفة ، أنا أبو عبد الله محمّد بن الحسن بن داود الخزاعي ، ثنا عليّ بن محمّد بن بُنان ، أنا أحمد بن محمّد بن يحيىٰ التميمي ، ثنا أبو نعيم عمر بن محمّد بن سختويه بن النضر بن مزاحم بن عبيد الله المروزيّ ، ثنا عيسىٰ بن أحمد ، ثنا إسحاق بن الفرات ، ثنا خالد بن عبد الرَّحمٰن عن سماك بن حرب عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطّاب قال : قال رسول الله ﷺ : « **بُعثتُ داعياً مبلّغا وليس إليّ من الهدىٰ شيء وخُلِق إبليس مزيّناً وليس إليه من الضلالة شيء** » .

١٠٨٠ - عمّار هذا أخو عمر وهما زيديّا المذهب وعمر أكبرهما سنّاً وأطهرهما سناء وكان يُفتىٰ على مذهبه ويدرّس النحو وأفادنا أجزاء عن المعمّر الحبّال وغيره .

- ٥٤١ -

١٠٨١ - أخبرتْنا **عائشة بنت أحمد** بن إبراهيم الرازي بالثغر قالت : أنا أبي أبو العبّاس، أنا أبو عبد الله محمّد بن جعفر بن جعفر بن محمّد المارستاني بمصر، أنا عبد الله بن محمّد بن شجاع المُضَريّ، ثنا أحمد بن عليّ المروزيّ، ثنا أبو خيثمة، ثنا معلىٰ بن منصور، ثنا سليمان بن بلال، ثنا العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النَّبيّ ﷺ قال: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلاَّ من ثلاثة أشياء من صدقة جارية أو من علم يُنتفع به أو من ولد صالح يدعو له**».

١٠٨٢ - عائشة هذه محدّثة وابنة محدّث وأخت محدّث ومحدّثة وكانت صالحة وتُدعىٰ ترفة[1] قرأنا عليها سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وبعدها تُوفّيت بمدّة قريبة .

(١) راجع الفقرتين ١٧٦ و١٧٧ ممّا سبق

حرف الغين

- ٥٤٢ -

١٠٨٣ - أخبرَنا أبو محمّد غُفَيل بن محمّد بن غنيمة بن غُفَيل العامريّ بالبصرة، ثنا أبو القاسم عبد الملك بن عليّ بن خلف بن شعبة الحافظ، ثنا أبو يعقوب يوسف بن غسّان بن موسىٰ البصري إملاءً، ثنا محمّد بن أحمد بن عمرو الزيبقي، ثنا محمّد بن الحسن، ثنا الحر بن مالك وهو العنبري، ثنا عبد الله بن سُهيل الغُدَاني[1] عن محمّد بن ذكوان قال: لقيتُ عطاء بن أبي رباح بمكّة فقال لي: من أيّ الأمصار أنت؟ قلت: من أهل البصرة قال: فتقدر أن تصلّي الصلوات في مسجد جماعتهم قال: قلت لا، قال فأربعاً قلت لا. قال فثلاثاً قلت لا. قال فصلاتين قلت بالحَرِيّ. قال: فصلٍّ فيه فإنّ الصلاة الفريضة فيه تعدل حجّة مقبولة وصلاة ركعتين تطوّعاً فيه تعدل بعمرة وكذلك هو في مساجد الأمصار.

١٠٨٤ - غُفيل هذا يسكن بني عامر بالبصرة وأفادني عنه جابر اليمني وكتب هذا الحديث لي بخطّه.

- ٥٤٣ -

١٠٨٥ - سمعت أبا السّيار **غادي بن سَنَد** بن عيّاش الغَسّاني **اللُّكّي بالثغر**

---

(١) الغُدَاني: راجع ابن الأثير، اللباب ٢٤/١٦٧.

يقـول : رأيت أبـا القـاسم عبـد الملك بن يحيى الحضـرمي في المنـام فقلت : ما فعل الله بك فقال : يـا غادي من سهر الليل شمّ الريحان .

١٠٨٦ ـ حكىٰ هذه الحكايـة لي عن غادي ، عمـر بن محمّد الـذهبيّ ثمّ حكاها هو لي وكان من أهل الصلاح ومن بيت الخير أخوه أبو الحسن عليّ الرجل الصـالح وذكـر لي أنّه سمـع الحديث على أبي القـاسم السَّـرَقـوسي وأبي عبـد الله الحضـرميّ وغيرهمـا وطريقتـه مرضيّـة والثناء عليـه جميل وتُـوفّي سنة تسـع عشرة وخمسمائة في ذي القعدة ودُفن بمقبرة وعلة بعد أن صلّيت عليه عند الباب الأخضر رحمه الله وعليّ أخوه أكبر منه سناً .

- ٥٤٤ -

١٠٨٧ ـ دخل غريب بن عبد الله المُوسْوس علينا رباط شيفيا قرية على سبعة فراسخ من واسط فقدّم إليه الخادم شيئاً فأكله ومزح معه الصوفيّة فطاب وقته وأنشد :

[المجتثّ]

لَـوْ كَـانَ مِنْـكَ انْتِصَـافُ ... مَـا كَـانَ مِنّي اخْتِلَافُ

لَـمَّـا بَـدَأْتَ بِهَـجْـرِي ... وَقَـعْـتَ فِـيـمَـا تَـخَـافُ

وقام فخرج .

- ٥٤٥ -

١٠٨٨ ـ أخبرَنا أبو عامر غالب بن عليّ بن أبي غالب الأَستَرَاباذيّ بمدينة القَصْر وكان من الدّين بمكان ، أنا أبو نصـر أحمد بن محمّـد بن سلام الشيـرازيّ بشيراز ، أنا أبـو سعد أحمـد بن عبد الـواحد بن أحمـد الكَرمـانيّ ، أنا أبي ، أنـا الحسن بن عبد الله الخوزي ، ثنا عبد الله بن أحمد الطّائي ، ثنا أبي ، ثنا عليّ بن موسىٰ الرضا، ثنا أبي عن أبيه عن محمّد بن عليّ عن أبيه قال: كان نقش خاتم الحسين بن عليّ «علمتَ فاعملْ».

١٠٨٩ ـ أبو عامر هذا من أعيان العلماء فاضل في فنون من العلم سألته عن

مولده فقال : سنة ستّ وثلاثين وأربعمائة بأستراباذ وسمعت الحديث على جدّي أبي غالب الحسن بن محمّد بن عثمان الأستراباذيّ ومن جملته مسند أبي عوانة وكان يرويه عن أبي نُعيم الأسفرائيني عنه .

١٠٩٠ - وأخبرَنا أبو حاجب محمّد بن إسماعيل الأستراباذي بها ، أنا أبومحمّد عبد الله بن محمّد بن إبراهيم الأكفاني الأسدي ببغداد ، أنا عليّ بن الحسن بن العبد ، أنا أبوداود السجستانيّ بكتابه قال أبوحاجب : وأخبرنا به أبو الحسين بن اللبّان الفرضي ، أنا أبوبكر محمّد بن بكر بن داسة التمّار البصري ، أنا أبو داود .

١٠٩١ - وأخبرَنا أبو تميم أحمد بن محمّد بن الراميني بأستراباذ ، أنا أبو الربيع محمّد بن عُبْدُوس بن مقاتل العُبْدُوسي ، ثنا محمّد بن يعقوب الأصمّ ، ثنا محمّد بن الجهم السِمَّري ، ثنا يحيىٰ بن زياد الفرّاء « بكتاب المعاني » قال : وتغرّبت وتفقّهت على أبي المعالي الجويني بنيسابور واستفدتُ من أبي الخطّاب ببخارا وأبي الحسن اليزدي بسمرقند قال : ورأيت أبا القاسم القشيري وبه ختمت طبقته وبأبي عليّ الفارَمَذي طبقته [و][1] بأبي المعالي وعبد القاهر الجرجاني طبقتهما[2] .

- ٥٤٦ -

١٠٩٢ - أنشدنا أبو التمّام غالب بن عيسىٰ بن أبي يوسف الأنصاري الأندلسيّ بمكّة قال : أنشدنا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي بالمعرّة لنفسه :

[السريع]

أَبَا العَلَاءِ بْنَ سُلَيْمَانَا ... إِنَّ العَمَىٰ أَوْلَاكَ إِحْسَانَا
لَوْ كُنْتَ فِي العَالَمِ مِمَّنْ يَرَىٰ ... لَمْ يَرَ إِنْسَانُكَ إِنْسَانَا

(١) و: الواو زيادة ليس في الأصل.
(٢) في الأصل «طبقته».

١٠٩٣ ـ وجدت لأبي تمّام هذا سماعاً كثيراً عن أبي يعلىٰ بن الفرّاء وابن المهتدي وعبد الصمد بن المأمون ونظرائهم من شيوخ بغداد وقد جاور بمكّة سنين بعد أن جاوز ستّين وفرّق أجزاءه على طلّاب العلم ومنهم أبو بكر الطرطوشيّ واشتغل بالعبادة ولم أكتب أنا عنه شيئاً من شعر المعريّ إلّا بإلحاح عظيم عليه وكان الإمام أبو بكر محمّد بن أبي المظفّر السمعاني حاضراً وكتب عنه ما كتبته وذلك في ذي الحجّة سنة سبع وتسعين وأربعمائة .

(وفي أُخرىٰ) .

١٠٩٤ ـ أنشدنا أبو تمّام غالب بن عيسىٰ بن أبي يوسف الأنصاري الأندلسي بمكّة قال : أنشدنا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي بالمعرّة لنفسه :

[الطويل]

أَتَـتْنِي مِنَ الأَيَّـامِ سِتُّـونَ حِجَّـةً ... وَمَـا أَمْسَكَتْ كَفِّي بِثِـنْيِ عِنَـانِي
وَلاَ كَـانَ لِي دَارٌ وَلاَ رَبْـعُ مَنْـزِلٍ ... وَمَـا مَسَّنِي مِنْ ذَاكَ رَوْعُ جَنَـانِ
تَـذَكَّـرْتُ أَنِّي هَـالِـكٌ وَابْنُ هَـالِـكٍ ... فَـهَـانَتْ عَـلَيَّ الأَرْضُ وَالثَّـقَـلاَنِ

١٠٩٥ ـ هذا ما أنشدني بمكّة وسمعه معي الإمام محمّد بن أبي المظفّر السمعاني سنة ثمان وتسعين في المحرّم في منزله وكان شيخاً كبير السن ضعيفاً ثمّ وجدت له بالإسكندرية سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة أجزاءً كثيرة بخطّه عن أبي الحسين بن حسنون النرسي وأبي يعلىٰ بن الفرّاء وأبي بكر بن حمدويه البغداديّين وعن أبي عليّ الشافعيّ المكّي وعن غيرهم وذكر لي أنّه كان من كبار الفقهاء المالكيّة وأنّه تفقّه بالعراق وقبل ذلك بالأندلس رحمه الله وقد روىٰ عنه أبو بكر الطرطوشيّ بالإسكندرية وأثنىٰ عليه .

١٠٩٦ ـ وأخبرني أبو الحسين السُمُسطاوي بمصر عنه عن أبي غالب بن بشران الواسطيّ ووقفت بدمشق على شيء رواه عن القاضي أبي تمّام عليّ بن محمّد بن الحسن الواسطيّ وأبي غالب محمّد بن أحمد بن سهل بن بشران النحويّ

وهو أيضاً واسطي وأبي القاسم إبراهيم بن محمّد بن أحمد المناديلي[1] **البصري وغيرهم** ووجدت على جزء من أجزائه سماع أبي زيد القابض الإصبهاني **وشيخنا أبي** عبد الله محمّد بن عبد الواحد الدقاق عليه بإصبهان سنة تسع وخمسين وأربعمائة **وفي** هذه السنة كان أبو التمام قد سمع[2] عليه مكي بن الرميلي المقدسي **وشيخنا أبو** عمرو الأردبيليّ سنة اثنتين وستّين وأربعمائة .

- ٥٤٧ -

١٠٩٧ - سمعت أبا القاسم غازي بن عمّار بن عبد الله المقدسيّ **بدمشق يقول** : كنت قد خرجت من القدس إلى حيفا في تجارة فاستأسرني الإفرنج **وحملوني إلى** اللاّذقية فكنت أستغيث وأستعيذ بالله تعالىٰ لما كنت فيه من العذاب **والتعب والنصب** فرأيت ليلة فيما يرى النائم كأنَّ رجلاً يقول لي : قد استُجيب **دعاءك وتتخلص** عن قرب فقلت : من أنت رحمك الله قال : بلال مؤذّن النَّبيّ ﷺ ، **فوالله ما** مضىٰ عليَّ قليل حتّىٰ تعرّفت بإنسان حمصيّ كان هناك ففكَّ أسري وأعطاني **ديناراً** وسيّبني فجئت إلى دمشق .

١٠٩٨ - وأراني غازي هذا أسنانه مقلوعة[1] وقال : قد قلعوا أكثرها **أوّل** ما أخذوني . وهو رجل صالح كان يدخل في بعض الأوقات دويرة السُميساطي **التي** كنت نازلاً فيها ويصلّي . قال : وكانت أمّي بي حاملاً وأبي في الغزو فولدتني والأب غائب فسمّتْني باسمه غازياً وكنتني أبا القاسم .

- ٥٤٨ -

١٠٩٩ - أنشدني أبو يوسف غيث بن خنىٰ بن النعمان الهلالي **قال : أنشدني** حازم بن الغَمْر العذري لنفسه من قصيدة :

[الكامل]

إنّي ابنُ غَمْرٍ[2] حَازِمٌ لَا تُبْدِ لِي ... وُدِّي بِــوُدٍّ **سُـفَـيْـلَةٍ لَا يَـنْـفَـعُ**

---

(١) مقلوعة : في الأصل بعدها « قد » وسياق الكلام يستغني عنه .

(٢) في الأصل «عمرو» وهو تصحيف ظاهر.

وَأَنَـا إِذَا عَـايَنْتُ خَيْـلاً جِئْتُهَـا كَـالـذِّئْبِ يَبْغِي غِـرَّةً لاَ يَـرْجِعُ

١١٠٠ ـ قال لي : وُلدت سنة الإِقسيس بعد مَلَكَة أمير الجيوش أرض **مصر** بثلاث سنين وتُوفّي في رجب سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بالريف وهو أبو سيف صاحبنا وإنما كتبت عنه لغرابة اسمه .

- ٥٤٩ -

١١٠١ ـ أنشدنا أبو الفضل **غَسْيَان بن حلب راغب** الإمري من أُمراء ديار مصر لنفسه بالإِسكندرية :

[البسيط]

جَرَّبْتُ فِي شِدَّتِي أَنْ لاَ صَدِيقَ لِمَنْ أَضْحَىٰ كعَصْفٍ عَلَيْهِ الدَّهْرُ قَدْ عَصَفَا
خُلْقُ الصَّـدِيقِ لِخُلْقِ الـدَّهْـرِ مُتَّبِـعٌ فَإِنْ صَفَا لَكَ صَافَىٰ أَوْ جَفَـاكَ جَفَا

١١٠٢ ـ غَسْيَان هذا له طبع طَيِّع في عمل الشعر وكان يتظاهر عندي باتّباع السنّة ومدح الصحابة والمشهور عنه وعن أبيه وأخيه أنّهم متشيّعة وإماميّة وقد مدحني بغير قصيدة .

حرف الفاء

- ٥٥٠ -

١١٠٣ - أخبرَنا أبو أحمد **فاخر بن أحمد** بن روزبه بن الحسين بن **عمر الحنفي** الحاكم بتستر ، أنا أبو نصر محمّد بن سلمان بن محمّد التستري ، أنا أبو **عبّاد ذو النون** بن محمّد بن عامر الصائغ ، أنا الحسن بن عبد الله بن سعيد النحوي ، **أنا محمّد** بن عمر التستري ، ثنا عبد الله بن روح ، ثنا شبابة بن سوّار ، ثنا الحُسام **بن مصكّ** عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ من أفصح الناس **وكان يتكلّم** بالكلام لا يدرون ما هو حتّىٰ يخبرهم .

١١٠٤ - القاضي فاخر هذا كان من الكرام والعلماء العظام روىٰ لنا **عن أبي نصر** التستريّ وظاهر النيسابوري وغيرهما وكان حنفيّ المذهب **وأخوه الخليل** بن أحمد أكبر منه سنّاً وقد كتبنا عنه أيضاً شيئاً يسيراً .

- ٥٥١ -

١١٠٥ - أخبرنا أبو البركات **فضل الله بن محمد** بن محمّد بن **مخلد الأزديّ** بواسط ، أنا أبو طالب محمّد بن أحمد بن عثمان الصيرفيّ البغداديّ ، **ثنا أبو** محمّد عبد الله بن محمّد بن عابد ، ثنا إبراهيم بن شريك ، ثنا أحمد بن يونس ، **ثنا الليث** عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يدخل النار أحد ممّن بايع تحت الشجرة** » .

١١٠٦ - سألته عن مولده فقال : سنة تسع وعشرين وأربعمائة وقرأنا عليه عن

أبي طالب الأزهريّ البغداديّ وأبي تمّام بن خازم وذكر أنّه سمع أباه وسألت خميس بن عليّ الحافظ عنه فقال : هو أخو شيخنا أبي المفضّل سمع أبا طالب البغداديّ وغيره وفيه صلاح وديانة لم يرض لأخيه أبي المفضّل الشهادة وهجره عليها وهو صلّى عليه لمّا مات .

١١٠٧ ـ أخبرَنا أبو سعد **الفضل بن عبد الرَّحمٰن** بن حمد بن الحسن الدوني وأبوه بالدون قالا : أنا أبو القاسم يوسف بن محمّد بن يوسف الهمذانيّ ، قدم علينا ، ثنا أبو أحمد عبيد الله بن محمّد بن أحمد الفرضي ببغداد ، ثنا الحسين بن إسماعيل القاضي ، ثنا محمّد بن يحيىٰ الأسدي ، ثنا كثير بن هشام ، ثنا جعفر بن برقان ، ثنا يزيد بن الأصمّ عن أبي هريرة أنّ النَّبيّ ﷺ قال : « إنّ الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم والى أعمالكم».

١١٠٨ ـ سمع يوسُفَ هذا وجدَّه حمد بن الحسن والقاضي أبا الحسن المحكّمي الأسداباذي وغيرَهم . وهو من أهل الأدب والعلم وسمع عليّ شيئاً من روايتي سنة خمسمائة وكان سفيانيّ المذهب وقد سألته عن مولده فقال : سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة وأنشدني من شعر جدّه أبي الفرج حمد بن الحسن مقطّعات حسنة وقال : قد توفّي سنة خمس وستّين وأربعمائة .

ـ ٥٥٣ ـ

١١٠٩ ـ أخبرَنا أبو الفرج **الفرج بن إبراهيم** بن محمّد المُرجِّي من ساكني المدينة بفيد ، أنا عبد الرَّحمٰن بن الحسين بن محمّد الدمشقي ، أنا عبد العزيز بن أبي طاهر التميميّ ، ثنا عبد الوهّاب بن عبد الله الجبّاب ، ثنا محمّد بن عبد الله الربعيّ ، ثنا عثمان بن عبد الرَّحمٰن البزّاز ببغداد ، ثنا عليّ بن إبراهيم الشاعر ، ثنا محمّد بن حفص الصفّار الشاعر ، ثنا عبد السلام بن رغبان ديك الجنّ ، ثنا دعبل بن عليّ الشاعر ، ثنا أبو نواس الشاعر الحسن بن هاني ، ثنا والبة بن الحباب الشاعر ، ثنا الكميت بن زيد الشاعر ، ثني خالي همّام بن غالب أبو فراس الفرزدق ، ثنا الطرماح بن عدي الشاعر قال : لقيت نابغة بني جعدة الشاعر فقلت : لقيتَ

النَّبيِّ ﷺ؟ قال : نعم وأنشدته قصيدتي التي أقول فيها :

[الطويل]

بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْداً وسُؤْدَداً[1] وَإنَّا لَنرجُو فَوْقَ ذَلِك مَظْهَرَا

قال : إلى أين يا أبا ليلىٰ قلت : إلى الجنّة يا رسول الله قال : إلى الجنة إن شاء الله هكذا .

١١١٠ - كتبناه عن أبي الفرج الفرج نازلاً . وقد أخبرنا أبو الحسن عليّ بن المسلّم بن محمّد السلمي بدمشق ، أنا عبد العزيز بن أحمد بن محمّد الكتّاني الحافظ ، ثنا عبد الوهّاب بن عبد الله بن عمر المريي ، ثنا أبو سليمان محمّد عبد الله الربعي الحافظ فذكر مثله سواءً حرفاً بحرف . وعبد العزيز بن أبي طاهر التميمي في الإسناد المتقدم هو الكتّاني الذي روىٰ لنا عنه ابن المسلّم .

- ٥٥٤ -

١١١١ - أخبرَنا أبو حامد **الفرَج بن عبد الله** بن مخلد بن عمر بن العبّاس الخطيب بنهاوند ، أنا أبو الفتح المظفّر بن محمّد بن منصور الدربي ، ثنا أبو غانم المظفّر بن الحسين السِمسار ، أنا عليّ بن محمّد بن عامر النهاوندي ، ثنا إسماعيل بن قيراط ، ثنا سليمان بن عبد الرَّحمٰن ، ثنا محمّد بن عبد الله بن نمران ، ثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس بن مالك أنَّ رجلاً قال : يا رسول الله إنَّ فلاناً قرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد ﴾[2] مائة مرّة قال : «بشّره بالجنّة» .

١١١٢ - كان رجلاً عفيفاً يخطب في جامع دال بنهاوند وآخر معه يخطب أيضاً .

- ٥٥٥ -

١١١٣ - أنشدني أبو الذكاء **فهم بن حسّان** بن أحمد اليمني ثمَّ الدمشقي

---

(١) في هامش الأصل بخط الناسخ « في الأصل المنقول منه ، بلغنا السماء مجداً وسُؤدداً » .
(٢) سورة الإخلاص، الآية - ١ -.

بالثغر لنفسه ابتداء قصيدة :

[الخفيف]

سَلَبَ العَيْنَ مَاءَهَا رُزْءُ خَطْبٍ ... فَادِحٍ لَمْ يَكُنْ جَرَىٰ فِي حِسَابِي
وَمُقَامِي بِمَغْرِبِ الأَرْضِ نَاءٍ ... عَنْ بِلَادٍ قَطَعْتُ فِيهَا شَبَابِي
ثُمَّ لَمَّا ذَكَرْتُ جِلَّقَ وَالشَّا ... مَ سَقَاهُ الإِلٰهُ جَوْدَ السَّحَابِ
هَمَلَتْ أَدْمُعِي وَحُقَّ لَهَا الدَّمْـ ... ـعُ وَمَاذَا يَرُدُّ فَيْضُ انْسِكَابِي

١١١٤ ـ فهمٌ هذا كان من أهل الفهم والأدب والعلم قدم الثغر تاجراً وكتب عنّي شيئاً من الحديث وسافر إلى الأندلس ثمَّ رجع إلينا وتوجّه إلى الشام وانقطع عنّي خبره .

١١١٥ ـ سمعت الشيخ الفقيه أبا الذكاء فهم بن حسّان بن أحمد اليمني الدمشقي بالإسكندرية يقول : سمعت أبا الحسن عليّ بن أحمد بن العبّاس الداراني بدمشق وقد سُئل عن اللعب بالشطرنج هل يجوز فقال جائز لمن سلِم[1] لفظه من الأيمان ودينه من الخسران وماله من الزيادة والنُقصان .

- ٥٥٦ -

١١١٦ ـ أخبرني أبو البغيض **فارس بن بركات** بن عطاء الله الشيبي المعروف بالحصري المعافري بمصر ، أنا محمّد بن عبد الله بن يحيىٰ ، قال أنبأني أبي ، أنا عبد الغفّار بن محمّد بن أحمد الخوارزمي ، ثنا عبد الله بن عيسىٰ الوكيل ، ثنا عليّ بن الحسن المذكِّر قال : سمعت أبا سليمان محمّد بن سليمان الدمشقي يقول : سمعت محمّد بن عليّ الكتّاني يقول : سمعت محمّد بن يعقوب يقول : كابدتُ العبادة خمسين سنة ولم أُصب الحقيقة ثمَّ نوديت كن عبداً واسترح فتركت الاحتيال والاختيار[1] ولزمت الذلّة والافتقار فاسترحت .

١١١٧ ـ سألته وقت قراءتي عليه عن مولده سنة سبع عشرة وخمسمائة

---

(١) كذا في الأصل، ولعله: فتركت الاحتيال والافتخار.

فقال قدْ جاوزت السبعين ومولدي بالمعافر .

- ٥٥٧ -

١١١٨ - أبو الروح **فرج بن عبيد** الله بن خلَف الخُوَيّ من صدور أذربيجان وأئمّة أصحاب الشافعيّ تفقّه ببغداد على أبي إسحاق الشيرازي وأبي سعد المتولّي ورجع إلى بلده وبنى مدرسة يدرّس فيها ونبغ من أصحابه جماعة فضلاء رأيته وقرأت عليه شيئاً ممّا يرويه من حديث أبي القاسم البغوي بعلوّ وهو في جملة ما تركته بسَلَماس من الأجزاء على وجه الوديعة وجرىٰ ذكره فقال لي أبو بكر الطرطوشيّ الفقيه على مذهب مالك بالإسكندرية : كان معيدي عند أبي سعد المتولّي وأثنىٰ عليه .

- ٥٥٨ -

١١١٩ - سمعت أبا عبد الرَّحمٰن **فارس بن الحسين الفقيه المالكي** المعروف بابن الجُميّزي في مجلس أبي صادق المديني بفسطاط مصر وجرىٰ ذكر أبي إسحاق الحبّال الحافظ فقال : لم يزل العطّارون والقلانسيّون بعد موته سنين يستعملون من كتبه يشدّون فيه الأدوية ويبطنون بها القلانس .

١١٢٠ - فارس كان يصلّي في جامع عمرو بالمالكية وسمع بقراءتي كثيراً على أبي صادق وكان كثير التلاوة للقرآن وممّيزاً من بين الأقران .

- ٥٥٩ -

١١٢١ - الفرج بن أَبله السلَمَاسي كتبت عنه عن أبي الحسين الشالوسي الطبري قدم عليهم وكان شيخاً صالحاً ولا أقف على نسبه الآن وما كتبته عنه فهو في جملة ما هو مودوع بسلَمَاس عند حفيد ابن أبي الخير رحمه الله . ونسبه مستفاد إذا قيل الأَبَلي مع الأُبُلّي والإيلي وغيرهما وكان شيخاً صالحاً مواظباً على الصلوات في الجامع بثغره .

- ٥٦٠ -

١١٢٢ - سمعت أبا نصر **الفتح بن خلف** بن عبد الله المقرىء الخيري

بالثغر يقول : دخلنا على أبي داود سليمان بن نجاح المقرىء المؤيّدي في مرض موته فأنشد لأبي إسحاق بن القبّاب المؤدّب قال أبو نصر وقد أنشدنيه القبّاب نفسه ببلنسية من مدن الأندلس :

[الكامل]

يَا أَكْرَمَ الكُرَمَاءِ يَا مَنْ لَمْ يَزَلْ ... يُولِي الجَمِيلَ وَيَسْتُرُ العِصْيَانَا
إِنَّ الكَرِيمَ مَتَى أَلَمَّ بِدَارِهِ ... ضَيْفٌ قَرَاهُ البِرَّ والإِحْسَانَا
وَأُحُلُّ دَارَكَ مُذْنِباً مُتَذَمِّماً ... فَاجْعَلْ قِرَايَ العَفْوَ وَالغُفْرَانَا
إِنِّي[1] جَعَلْتُ إِلَى عُلاَكَ وَسِيلَتِي ... وَشَفِيعِيَ التَّوْحِيدَ والقُرْآنَا
أَعْلَى ظُنُونِي أَنَّ عَفْوَكَ شَامِلٌ ... أَهْلَ الذُّنُوبِ فَلَمْ تَزَلْ رَحْمَانَا

١١٢٣ ـ أنشدني أبو نصر الفتح بن خلف بن عبد الله الخيري الأندلسيّ بالثغر قال : أنشدني أبو بكر حمدون بن المعلمّ البلنسي الفقيه بالأندلس ممّا قاله في صغره :

[البسيط]

الحَمْدُ للهِ جَلَّ اللهُ بَارِينَا ... مِنْ مِيتَةِ الجَهْلِ بِالتَّعْلِيمِ يُحْيِينَا
أَتَى بِنُورٍ وَآيَاتٍ مُفَصَّلَةٍ ... مِنْ كُلِّ داءٍ يُقَوِّي الذَّنْبَ، يَشْفِينَا
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى المَرْسُولِ مِنْ مُضَرٍ ... مُحَمَّدٍ فَبِهِ نِلْنَا أَمَانِينَا[2]
فَلَمْ يَزَلْ بِي أَبِي مَوْلاَيَ ذَا لُطُفٍ ... كَيْمَا يُبَيِّنَ لِي القُرْآنَ تَبْيِينَا
وَيَطْلُبُ المُلْطِفِينَ فِي التَّعَلُّمِ لِي ... عِنَايَةً مِنْهُ بِي حِفْظاً وَتَحْصِينَا
فَهَا أَنَا قَدْ تَلَوْتُ النِّصْفَ أَجْمَعَهُ ... بِفَوْزِ رَبٍّ إِلَى الخَيْرَاتِ يَهْدِينَا

---

(١) إنّي : كذا في نص الأصل وفي الهامش تصويب علامة التصحيح «فلقد جعلتُ».

(٢) إزاء هذا البيت في الأصل ملاحظة بخط الناسخ « مؤخّر » كأنّه يريد أنّ هذا البيت ينبغي أن يأتي بعد البيت التالي، كذا في حاشية المطبوع.

وَاللهُ يَجْـزِي أَبِي عَـنِّي وَوَالِـدَتِـي ... وَمَـنْ يُعَـلِّمُني بِـالـخُـلْدِ آمِـينَـا

آمِينَ آمِـيـنَ لاَ أَرْضَـىٰ بِـوَاحِـدَةٍ ... حَتّىٰ أُضِـيفَ إِلَـيْهَـا أَلْـفَ آمِـينَـا

١١٢٤ - أبو نصر هذا كان من سكّان الثغر وينسخ نسخاً صحيحاً وقد نسخ لي ولمن كان يقرأ عليَّ شيئاً كثيراً وقد قرأ القرآن للسبعة على أبي داود سليمان بن نجاح المؤيّدي بالأندلس وعلى غيره وكان اعتماده على أبي داود ويذكر أنَّ أباه كان مولى ولا يستنكف عن ذلك بخلاف غيره وقد علّقت عنه فوائد رحمه الله وقال : وُلدت سنة سبع وخمسين وأربعمائة ببلنسية من مدن الأندلس وذكر لي أنَّه سمع الحديث على أبي الوليد الوَقَّشي وأبي العبّاس الدَّلاَئي وأبي داود المؤيّدي وآخرين من محدّثي الأندلس وقد دخل إلى العراق والحجاز واليمن وبلاد الهند ثمَّ استوطن الإسكندرية وبها مات رحمه الله وكتب عنّي كثيراً وكان يحضر عندي مواعيد الجمع ويدعو عقيب فراغي .

- ٥٦١ -

١١٢٥ - سمعت أبا الفتح **فارس بن عبد العزيز** بن أحمد البُيُستي المالكي بالإسكندرية يقول : سمعت حسّان بن علوان البُيُستي يقول : كنت أنا وجماعة من بني عمّي في مسجد بِبِيُسْت ننتظر الصلاة فدخل أعرابيٌ فتوجّه إلى القبلة وكبّر ثمَّ قال : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد ﴾[1] قاعد على الرصد مثل الأسد ، لا يفوته أحد « الله أكبر » وركع وسجد ثمَّ قام فقال مثل مقالته الأولىٰ وسلّم فقلت : يا أخا العرب الذي قرأتَ ليس بقرآن وهذه صلاة لا يتقبّلها الله فقال : حتّىٰ يكون سفلة مثلك آتي إلى بيته وأقصده وأتضرّع إليه ويردّني خائباً ولا يتقبّل صلاتي لا إن شاء الله لا إن شاء الله . وقام وخرج .

(١) سورة الإخلاص، الآية رقم: ١، أيضاً من حاشية المطبوع.

- ٥٦٢ -

١١٢٦ - سمعت أبا الرجال **فتيان بن نصر الله** بن الحسن **الأزدي** بالإسكندرية يقول : سمعت أبا نصر النيسابوري الصوفي وقد تُوفّي عندنا وكان من عباد الله الصالحين يقول : رأيت النّبيّ ﷺ في المنام فقلت : يا رسول الله بلغني أنّك قلت إذا أحبَّ الله عبداً ابتلاه في جسده ليسمع تضرّعه فقال : نعم يَا أبا نصر أنا قُلته .

١١٢٧ - أبو الرجال هذا كان من شيوخ الأزد من أهل القرآن محباً للعلم وأهله متصلاً بأبي عبد الله بن الحطّاب يعوّل عليه في كثير من حوائجه وسمع بقراءتي عليه وعلى غيره من الشيوخ كثيراً ويصلّي بالناس في مسجد من مساجد الثغر إلى أن توفّي وصَلّيت أنا عليه وحضره أُمّة لا يُحصون كثرة .

- ٥٦٣ -

١١٢٨ - سمعت **فتوح بن الحسن** بن عبد الله المعروف بابن حَدَق الحُفَري بالإسكندرية يقول : اشتريت عصفوراً في صغري ألعب به فبعد ساعة غمّض عينيه واسترخىٰ فاعتقدت أنّه قد مات ورميته فلمّا وقع على الأرض طار وإذا هو قد تماوت حتّىٰ تخلّص من يدي . وكان أبو بكر محمّد بن عليّ بن أبي ثُمْنَة السَفَاقُسي حاضراً فصدّقه في ذلك وقال : فتوح هذا كان معي في الكُتّاب ونحن صبيان فجرىٰ له ذلك وأنا معه .

١١٢٩ - وفتوح هذا كان من جيراني مواظباً على الصلوات في الجماعة سليم الصدر .

- ٥٦٤ -

١١٣٠ - سمعت أبا الفضائل **فوز بن علي** بن أبي اليسر الطائي بالثغر يقول : تُوفّي أبو الحسن المقرىء الرحبي[1] بمصر في شوّال سنة تسع وعشرين

---

(١) راجع الفقرتين ٩٥٩ و ٩٦٠ .

وخمسمائة وتُوفّي أبو الحسن بن صولة النحّاس[1] بها في ذي القعدة وهذان اللّذان ذكر لي فوز موتهما قد كتبنا عنهما وذكرهما في هذا الكتاب في باب العين .

١١٣١ - أبو الفخر[2] فوز بن عليّ بن أبي اليسر الطائي أصيل من أهل صور وزوّجه أبو صادق المديني ابنة من بناته وكان يحضر عندي لسماع الحديث وتُوفّي بمصر في عنفوان شبابه وذكر لي وفاة جماعة كتبت عنهم من المصريّين فمنهم أبو القاسم الأَرْدَبِيلي قال : مات سنة أربع وعشرين وخمسمائة وأبو البركات بن موهوب[3] قال مات سنة ستّ وعشرين وأبو المعالي الكاتب في بحر عيذاب بعد قضاء حجّه ورجوعه من مكّة متوجّهاً إلى الفسطاط سنة ستّ وعشرين في صفر[4] قال : وفي هذه السنة مات القاضي قاسم بن محمّد بن قاسم الصقليّ فأمّا الأردبيليّ فقد أخبرنا عن الحبّال وابن موهوب عن نصر المقدسيّ وأبو المعالي عن الخلعي والقاسم فبيني وبينه مكاتبة بالشعر وأبوه كان قاضي مصر .

- ٥٦٥ -

١١٣٢ - أنشدني أبو محمّد **فاضل بن سعد الله** بن الحسن بن عليّ بن صمدون الصوري لجدّه القاضي أبي محمّد الحسن بن علي وكتب بها إلى ابن أبي عقيل القاضي :

[الكامل]

يَا مَنْ أَمِنْتُ بِهِ الَّذِي أَتَخَوَّفُ ... وَغَدَوْتُ فِي إِنْعَامِهِ أَتَصَرَّفُ

أَوْرَقْتَ عُودِيَ وَهْوَ يَبْسٌ هَالِكٌ ... وَشَفَيْتَ جِسْمِي وَهْوَ مُضْنًى مُدْنَفُ

آثَارُ فِعْلِكَ فِي ثُوَايَ أَنِيقَةٌ ... والنَّبْتُ في أَثَرِ السُّيُولِ مُفَوَّفُ

فَلَيَهْتِفَنَّ بِكُلِّ أَرْضٍ مَنْطِقِي ... بِالشُّكْرِ مَا غَنَّى الحَمَامُ الهُتَّفُ

---

(١) راجع الفقرتين ٨٨٦ - ٨٨٧ وفيهما « النخاس » .

(٢) في الفقرة ١١٣٠ «أبو الفضائل» ولعلّه كانت له كنيتان .

(٣) راجع الفقرة ١٤١٩ .

(٤) راجع الفقرتين ٦٤٤ و ٦٤٥ .

وَلَقَدْ نَهَيْتُ الشِّعْرَ أَنْ يَعْتَادَنِي فَأَبَى عَلَيَّ وَقَالَ لِمْ لاَ أَشْرُفُ

قَسَماً بِقَاضٍ سَيِّدٍ بَانِي العُلَى فِي سَاحَتَيْها وَهْيَ قَاعٌ صَفْصَفُ

يَزْهُو بِهِ المِحْرَابُ فِي صَلَوَاتِهِ وَيَكَادُ يَنْطِقُ فِي يَدَيْهِ المُصْحَفُ

وَيُوَحِّدُ البِطْرِيقُ عِنْدَ لِقَائِهِ طَوْعاً وَيُؤْمِنُ بِالقُرْآنِ الأُسْقُفُ

١١٣٣ - فاضل هذا ممَّن كان يقرأ عندي في المدرسة العادليّة بثغر الإسكندرية هو وولدان له ذكيّان وهما شافعيّة وغيث الأرمنازي خال أبيه وبنته تقيّة تحته وهي أمّ أولاده وتقيّة هذه لها شعر جيّد ومعان حسنة وقد مدحتْني بقصائد كثيرة ولم أرَ قطّ شاعرة سواها قال فاضل : ومولدي بصور وأدركت بها علماء وشعراء لم أكتب عنهم شيئاً ومن جملة الشعراء أبو الحسن الديك الصوري قال : وجدّيَ أبو محمّد ولي قضاء الإسكندرية وبها تُوفّي وكان قد ولي قبل ذلك قضاء صور وقد ذكرتْ لي تقيّة أنَّ مولدها في المحرّم سنة خمس وخمسمائة بدمشق ومولد زوجها فاضل في شوّال سنة تسعين وأربعمائة بدمشق كذلك .

حرف القاف

- ٥٦٦ -

١١٣٤ - أخبرَنا أبو محمّد **القاسم بن محمّد** بن القاسم بن زيد بن القاسم بن كشنيزة البزّاز البجلي بالكوفة ، ثنا أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن عبد الرَّحمٰن العلوي إملاءً ، ثنا عليّ بن عبد الرَّحمٰن البكّائي ، ثنا أبو حصين محمّد بن الحسين الوادعي ، ثنا أحمد بن يونس ، ثنا سفيان بن سعيد الثوري عن جعفر بن محمّد عن أبيه أنَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ عقّت عن الحسن والحسين بكبش كبش وتصدّقت بوزن شعورهما فضّة .

١١٣٥ - مولده سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة .

- ٥٦٧ -

١١٣٦ - أنشدني **قيس بن غالب** بن وفاء البصري ببطن نخلة منصرفنا من المدينة وقد أنشدني قبل قيس غيره ببغداد ولم يذكر أحد منهما قائله :

[السريع]

الفَقْـرُ فِي أَوْطَـانِنَـا غُـرْبَـةٌ   وَالمَـالُ فِي الغُـرْبَـةِ أَوْطَـان
مَنْ يَكُنِ الفَقْـرُ لَـهُ صَـاحِبـاً   فَهْـوَ غَـرِيبٌ أَيْنَمَـا كَـان

- ٥٦٨ -

١١٣٧ - سمعت أبا منصور **قسطة الآمريّ** والي الإسكندرية يقول : كان

ابن عبد الرَّحمٰن خطيب ثغر عسقلان يخطب بظاهر البلد في عيد من الأعياد فقيل له قد قرب منّا العدوّ فنزل عن المنبر وقطع الخطبة فبلغه أنَّ قوماً من العسكرية عابوا عليه فعله فخطب في الجمعة الأخرىٰ داخل البلد في الجامع خطبة بليغة وقال فيها : قد زعموا أنَّ الخطيب فزع وعن المنبر تزعزع وليس ذلك عاراً على الخطيب فإنَّما ترسه الطيلسان وحُسامه اللسان وفرسه خشب لا يجري مع الفرسان وإنَّما العار على من تقلّد الحسام وسنّ السنان وركب الجياد الحسان وعند اللقاء يصيح « إلى عسقلان إلى عسقلان » .

١١٣٨ ـ قسطة هذا من عقلاء الأُمراء المائلين إلى العدل المثابرين على مطالعة الكتب وأكثر ميله إلى التواريخ وسير المتقدّمين وكانت بيني وبينه مودّة ومكاتبة وفي نعوته كثرة وكثيراً ما كان يورد الحكايات المستحسنة ومن جملة ذلك ما تقدم .

حرف الكاف

- ٥٦٩ -

١١٣٩ - أخبرَنا أبو عليّ **كتائب بن علي** بن أحمد الفارقيّ بالإسكندرية ، أنا أبو طاهر محمّد بن الحسين بن سعدون الموصليّ بمصر ، أنا أبو عمر محمّد بن العبّاس بن حَيُّوية(١) الخزّاز ببغداد ، ثنا محمّد بن محمّد بن سليمان الباغنديّ ، ثنا الصلت بن مسعود الجحدري ، ثنا حمّاد بن زيد عن ثابت وشعيب بن الحجاب وعبد العزيز بن صهيب عن أَنَس بن مالك أنَّ النَّبيّ ﷺ أعتق صفيّة وجعل عتقها صداقها .

١١٤٠ - كتائب هذا كان شافعيّ المذهب كبير السنّ جداً حين سمعنا عليه وكان من أعيان التجّار مقيماً بالإسكندرية وبها تُوفّي سنة ستّ عشرة وخمسمائة في جمادىٰ الآخرة وكان مولده بميّافارقين قال لي : صحبت ابن سعدون مدة مديدة بمصر إلى أن توفّي بها وأجاز لي جميع رواياته وسمعت عليه « سنن الدّارقُطْني » و« الرقائق » لابن المبارك وغير ذلك من الأجزاء المنثورة سنة خمس وأربعين وأربعمائة وسنة ست وسنة سبع وسنة ثمان وضاعتْ أُصول كتبي في الصعيد وقد سمعت على الشريف ابن حمزة والقاضي القضاعي وآخرين من شيوخ مصر . وقال لي أبو عبد الله بن الحطّاب الرازي : كان كتائب الفارقي بمصر رجلاً وأنا صبيّ وهو أكبر مني بكثير . وقال لي أبو الفرج القَرْمِسينيّ سنة اثنتيّ عشرة وخمسمائة : كتائب

---

(١) حَيُوية : كذا في الأصل مشكولاً .

قد قارب المائة أو جاوزها وسافرنا معاً إلى اليمن في التجارة وهو من خيار الناس المتديّنين .

- ٥٧٠ -

١١٤١ - أخبرنَا أبو الليث **كثير بن إبراهيم** بن أحمد بن عبد الله **المراغي** بالري ، أنا القاضي أبو الفتح المظفّر بن محمّد بن علي العصّار ، ثنا **أبو العبّاس** أحمد بن محمّد بن الحسين البصير الحافظ ، ثنا عبد الرَّحمٰن بن **أبي** حاتم الحنظليّ ، ثنا حجّاج بن حمزة ، ثنا حسين بن عليّ الجعفي عن زائدة بن **قدامة** عن الركين يعني ابن الرَّبيع بن عميلة عن أبيه عن يُسَير بن عميلة عن خُرَيم بن **فاتك** قال : قال النَّبيّ ﷺ : « **من أنفق نفقة في سبيل الله كُتبت له سبعمائة ضعف** » .

١١٤٢ - كثير هذا كثير الخير وقد أفاده أبوه عن جماعة جمّة من شيوخ الري **ومن** قدمها كأبي القاسم القشيري ونظرائه واستجاز له من شيوخ العراق وخراسان **وطبرستان** وفارس وممَّن أجاز له أبو غانم الكراعي المروزي وعبد الغافر النيسابوري **ونظراؤهما** . وبالري مولده وأبوه مراغيّ استوطنها وقد روى الحديث أخبرنا عنه ابنه **كثير** وغيره .

- ٥٧١ -

١١٤٣ - أخبرَنا أبو القاسم **كُمار بن عمر** بن عبد الرَّحمٰن بن عبد العزيز بن **جعفر** المقرىء البزّاز السفياني بالدينور ، أنا أبو سعيد بندار بن عليّ بن الحسن **الروّاس** ، أنا أبو حاتم محمّد بن عبد الواحد بن زكريّا الحافظ الرازي قدم علينا **حاجّاً** ، ثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن علي الأسدي ، ثنا أبو عبد الله الحسين بن **مأمون** البردعي ، ثنا بشر بن عمرو بن سام ، ثني بدر بن الربيع ، ثني طعمة بن **عمرو** ، ثني معاوية بن إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال : من السنّة **الجهر** بِبِسْمِ الله الرَّحمٰن الرَّحيم إنَّها آية من كتاب الله عزَّ وجلَّ نزل بها جبريل قال رسول الله ﷺ : « **إذا قرأ جبريل ﴿ بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم ﴾ علمتُ أنَّ السورة قد ختمت** » .

١١٤٤ - **كُمار** هذا شيخ صالح قد كان يحفظ القرآن ويقرىء ويتكلّم كلّ

جمعة على الناس في جامع الدينور وكان سفيانيّ المذهب وسألته عن مولده فقال : سَنَة خمس وثلاثين وأربعمائة وكتب عن ابن الروّاس سنة سبع وأربعين وأخذ المرقّعة من يد أحمد بن عنان الكنكشي وهو من يد أحمد بن سياه الدينوري وأحمد من يد عيسىٰ القصّار وعيسىٰ من يد ممشاذ وممشاذ من يد أبي سنان وهم دينوريّون ومدفونون على التلّ وخلق من الزهّاد والصالحين زرناهم بحمد الله ومَنّه .

- ٥٧٢ -

١١٤٥ - كُمار بن ناصر بن نصر الحدّادي من فقهاء المراغة أفادني عن أبي علّان المُضَري وغيره من شيوخهم فوائد عالية وعلّقت عنه شيئاً يسيراً وسمع هو كذلك عليَّ سنة اثنتين وخمسمائة وما كتبته عنه فهو في جملة الأجزاء المودعة بثغر سلَمَاس .

- ٥٧٣ -

١١٤٦ - أخبرَنا أبو تمّام **كامل بن ثابت** بن عمّار الصوري الفرضي بمصر ، أنا القاضي أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عبيد الله الهاشمي بصور ، أنا أبو الحسن عليّ بن موسىٰ بن الحسين الدمشقي بها ، أنا أبو زيد محمّد بن أحمد بن محمّد المروزي ، ثنا محمّد بن يوسف الفِرَبْري ، ثنا محمّد بن إسماعيل البخاري ، ثنا يحيىٰ بن بُكير ، ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب ، ثني ابن المسيّب أنَّ أبا هريرة قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **الحلف منفعة للسلعة ممحقة للبركة** » .

١١٤٧ - كامل كان في فنون من العلم كاملاً ومنها الفرائض والحساب وسألته عن مولده فقال : سنة إحدىٰ وثلاثين وأربعمائة بعكّا ثمَّ انتقلت إلى صور وسمعت بها على أبي بكر الخطيب البغدادي الحافظ ونصر المقدسي الفقيه وأبيَ الحسن الهاشمي القاضي وآخرين وسمعت بمصر على الخلعي وغيره قال : ولي في الفرائض تصانيف ثمَّ أخرج لي كتاباً من تأليفه فقرأته عليه وهو الآن عندي وأنشدني مقطّعات من شعره وكان فريد عصره وله في جامع عمرو حلقة لإقراء الفرائض وكان فيها فريد عصره ويخط خطاً حسناً وتُوفّي سنة ثمان أو تسع عشرة وخمسمائة بمصر .

١١٤٨ - أنشدنا أبو تمّام كامل بن ثابت بن عمّار الصوري الفَرَضيّ بمصر لنفسه :

[المنسرح]

يَا عُـدَّتِي عِنْـدَ كُـلِّ نَـائِبَـةٍ وَيَـا غِيَـاثِي عَلَيْـكَ مُعْتَمَـدِي
قَـدْ مَسَّنِي الضُّرُّ يَـا رَجَائِي وَلَمْ أَشْـكُ الَّـذِي نَـالَنِي إِلَى أَحَـدِ
وَأَنْتَ غَوْثِي عِنْدَ الكُـرُوبِ فَجُدْ بِكَشْفِ مَـا حَلَّ بِي وَخُـذْ بِيَدِي
مَـوْلَايَ فَـرِّجْ عَنِّي الهُمُـومَ فَقَـدْ قَـلَّ اصْطِبَـارِي وَخَـانَنِي جَلَدِي

١١٤٩ - سمعت الشيخ أبا التمّام كامل بن ثابت الفرضي بمصر يقول : أنا أدرس الفرائض والحساب من ستّين سنة قال : وكتبت بالمعتقد الذي سمعته على نصر الفقيه المقدسي مائة وستّين نسخة ودفعتها للناس سمعته يقول : قرأت الفرائض على أبي الحسن الجهرمي بعكّا قدم علينا وعلى أبي الحسن السُهيلي وأبي عبد الله الوني وكانوا فيه أئمّة وعلى أبي الحسن القائني الفقيه . السهَيلي هو عليّ بن أحمد الأسفرائيني له مختصر في أصول الفرائض سمّاه « سهيل السهيلي » رواها أبو بكر السُمُنْطَاري عن حمد بن إسماعيل رآه بحلوان عن السهيلي .

- ٥٧٤ -

١١٥٠ - سمعت كاسول بن أبي بكر بن الحاج الأبهري الصوفي بقزوين يقول : كنت بأبهر في دويرتها أخدم الأصحاب وكان فرج الدوني وعلي البخاري يتجاريان في دقائق المسائل وكان هناك فقير من شروان ففهم كلامهما فشهق شهقة وغشي عليه فلمّا أفاق خلوتُ به وسألته عن أمره وفعله قال : رأيت نوراً نزل من السماء إلى ما بينهما فهالني ذلك وفزعتُ . قال كاسول : وكان فرج وعليّ من كبار المسافرين على حكم التجريد ومن أخشنهم طريقة وأحسنهم عبارة في التوحيد.

١١٥١ - كاسول هذا كان خدوماً وكنّا في رباط واحد رباط اسكندر رحمه الله ووجدته مائلاً إلى الصلاح محبّاً لأهله مؤثراً لخدمتهم وخير يصل إليهم .

- ٥٧٥ -

١١٥٢ - أخبرَنا أبو سليمان **كلّاب بن الحواري** بن دُحَيم التنوخيّ المعرّي بعَرَابان ، أنا أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن فريج القضاعي بماكسين ، أنا نصر بن الحسن التاجرَ بالرحبة ، أنا أبو الحسين الفارسي ، أنا محمّد بن عمرويه ، أنا إبراهيم بن سفيان ، ثنا مسلم ، ثنا هارون بن سعيد الإيلي ، ثني ابن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أنّ رسول الله ﷺ قال : « من فاتته صلاة العصر فكأنّما وُتر أهله » .

١١٥٣ - كلّاب هذا من أهل معرّة النعمان واستوطن الخابور وذكر لي أنّه من أقرباء أبي العلاء وأنشدني شيئاً من شعره .

- ٥٧٦ -

١١٥٤ - سمعت أبا [. . .][١] **كرّام بن** [. . .][٢] القصّار بالثغر [. . .][٣] .

١١٥٥ - كرّام هذا تُوفّي في شعبان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وكان حسن التلاوة لكتاب الله تعالىٰ لا ينقطع عن مواعيدي الجمعيّة وبعد الفراغ يقرأ عشراً ويحضر مجالس الحديث وقد سمع على أبي بكر الحنيفي الرازي وأبي عبد الله الحضرمي الصقليّ وغيرهما قديماً ودُفن في مقبرة الديماس بعد أن صلّيت أنا عليه وحضر جنازته ناس كثير رحمه الله .

- ٥٧٧ -

١١٥٦ - أخبرَنا أبو البركات **كتائب بن علي** بن حمزة السُّلَميّ الجابي بدمشق ، ثنا أبو محمّد عبد العزيز بن أحمد بن علي الكتّاني الحافظ لفظاً ، أنا أبو القاسم تمام بن محمّد بن عبد الله الرازي الحافظ ، ثني أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الكوفي الحافظ ، ثني عليّ بن محمّد بن أبي فروة الرهاوي ، ثني جدّي

(١ - ٢) في الأصل بياض قدر كلمة.

(٣) في الأصل بياض قدر سطر واحد

أبو فروة ، ثني أبي محمّد بن يزيد بن سنان ، ثنا سابق بن عبد الله البربري عن شعبة عن هشام عن زيد عن أنس بن مالك قال : رأيت رسول الله ﷺ في المربد يَسِم غنماً . قال شعبة : أظنّه قال: في آذانها.

١١٥٧ ـ كتائب هذا حنبليّ المذهب وقد سمع أبا بكر الخطيب البغدادي وعبد العزيز الكتّاني الدمشقي وأبا الحسين[1] القائني . ويُعرف بابن المفضّض . وقد دخل إصبهان وسمع بها وقال لي : لمَّا دخلت إصبهان كتب عنّي يحيى بن مندة الحافظ وكتب عنّي عمر بن أبي الحسن الدّهستاني وقت قدومه دمشق ـ وأصحاب الكلابي في الأحياء ـ وقال : اسمك غريب يُحتاج إليه في معجم الشيوخ . وسألته عن مولده فقال : ولدت سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

ـ ٥٧٨ ـ

١١٥٨ ـ قرأت على كريمة بنت أبي بكر محمّد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور بن إبراهيم المعروف بابن الخاضبة الدقّاق الحافظ ببغداد : أخبركم أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن عبد الله الخطيب الصَرِيفيني ، أنا عبيد الله بن محمّد بن حبابة البزّاز ، ثنا عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز المَنِيعي ، ثني عمر بن شبّة ، ثنا عفّان قال : قال لي يحيى بن سعيد : ما رأيت أحداً قطّ أحسن حديثاً من شعبة .

١١٥٩ ـ كريمة هذه كان لها أُنَس بالحديث ومعرفة برواية وروت عن أبي الغنائم بن المأمون وأبي الحسين بن النقور وأبي محمّد الصريفيني وغيرهم من الشيوخ الذين سمعت عليهم بإفادة أبيها وكان من الحفّاظ المرضيّين مات قبل دخولي بغداد بمدّة قريبة وكان حمزة الطبري وقد أخذ لي ولطلبة الحديث بإصبهان إجازات جماعة من شيوخ بغداد دلّه هو عليهم وسمع على نفر منهم بقراءته وبعد رجوعه إلى البلد كان يشكره على ما فعله معه ويذكر من تواضعه ما يزيد على الوصف والله تعالىٰ يتغمّده بمغفرته ولا أدري هل خطّه في جملة الإجازات والمجيزين أم لا ، يُبحث عنه إن شاء الله .

(١) أبا الحسين القائني ، كذا في الأصل ولعلّه « أبا الحسن » . انظر الفقرة ١١٤٩ .

حرف اللام

- ٥٧٩ -

١١٦٠ - أنشدني أبو عيسىٰ **لبّ بن خلف** بن سعيد المَعَافري **الأندلسيّ** **قال** : أنشدني أبو بكر الزبير بن سعد العُتَقي لنفسه بالأندلس :

[المتقارب]

وَحَرْشَفَةٍ سَكَنَتْ رَوْضَـةً   وَتَشْكُو القِطَافَ مِنَ أَرْبَابِهَا
شَكَتْ لِلقَنَافِذِ مَـا تَتَّقِي   فَـأَلْبَسْنَهَـا بَعْضَ أَثْـوَابِهَـا

١١٦١ - لُبّ هذا كان لبيباً ظاهر الخير حسن العشرة أديباً أتاني بعد قفوله **من الحجاز** طالباً فسمع غير جزء وأجزت له وكان قد قرأ الفقه وسمع الحديث **بالأندلس** على شيوخهم .

١١٦٢ - قال لي أبو عيسىٰ لبّ بن خلف بن سعيد المعَافري **الأريولي** بالإسكندرية - وجرىٰ ذكر أبي عبد الله محمّد بن عبد الواحد بن التبّان المُرسي - : **هو** من أهل الحديث والمسائل وأصله من أَلْش ووليٰ قضاءها وقضاء أَرْيُولَة[1] **وأشُونَة** وغيرها من مدن الأندلس . وروىٰ لنا عن أبي عبد الله بن الطلاّع وأبي علي **الحيّاني** وغيرهما . وقد وُلد بمُرسية وبها سُكناه وبقرطبة تفقّهه .

---

(١) في معجم البلدان (١/٢٣٠) «أَرْيُول».

حرف الميم

- ٥٨٠ -

١١٦٣ - أخبرَنا أبو منصور **محمّد بن المظفّر** بن عبيد الله بن عمر بن محمّد بن علاّن النهاونديّ بنَهَاوند ، أنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الرَّحمٰن بن محمّد بن بندار القاضي النهاونديّ [. . .] .

١١٦٤ - كان من أعيان بلده سألته عن مولده فقال سنة أربع وثلاثين وأربعمائة في رجب .

- ٥٨١ -

١١٦٥ - أنشدني أبو الفضل **محمّد بن قنان** بن حامد بن الطيّب الأنباريّ قاضي البصرة أنشدنا أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ بن يوسف الشيرازيّ لنفسه ببغداد :

[الوافر]

سَــأَلْتُ النَّـاسَ عَنْ خِـلٍّ وَفِيٍّ ... فَقَـالُـوا مَـا إِلَىٰ هَـٰذَا سَبِيــلُ

تَمَسَّــكْ إِنْ ظَفِـرْتَ بِـوُدِّ حُــرٍّ ... فَـإِنَّ الحُـرَّ فِي الـدُّنْيَا قَلِيــلُ

١١٦٦ - ذكر لي أنّه سمع أبا بكر الخطيب وغيره ببغداد وابن شعبة وغيره بالبصرة قال : وقد تفقّهت على أبي إسحاق الشيرازي ومولدي سنة خمس وأربعين وكان قاضي البصرة والمدرّس بها .

- ٥٨٢ -

١١٦٧ ـ سمعت أبا عبد الله محمّد بن الحسن بن **أبي** زُرارة **المارستاني يقول** : سمعت أبا القاسم عليّ بن جعفر بن القطّاع اللغويّ يقول : **سمعت أبا بكر محمّد** بن عليّ بن البرّ الغوثيّ اللغويّ يقول : ما صُنّف في اللغة كتابٌ مثل « **كتاب** الصحاح » للجوهريّ .

١١٦٨ ـ سمعت أبا عبد الله محمّد بن الحسن بن أبي زُرارة اللغوي **يقول** : كان بالمشرق لغويّ وبالمغرب لغوي في عصر واحد ولم يكن لهما ثالث **وهما** ضريران فالمشرقيّ أبو العلاء التنوخيّ بالمعرّة والمغربيّ ابن سيدة **الأندلسيّ** وابن سيدة أعلم من المعرّي أملىٰ من صدره « كتاب المحكم » ثلاثين مجلّداً وما **في** كتب اللغة أحسن منه .

- ٥٨٣ -

١١٦٩ ـ أنشدني أبو البركات **محمّد بن أحمد** بن حمزة الثّقفي **قاضي** الكوفة بها قال : أنشدني أبو بكر محمّد بن المظفّر الشاميّ قاضي القضاة **ببغداد** قال : أنشدني القاضي أبو الطيّب الطبريّ :

[الكامل]

العِلْمُ فِيهِ مَهَابَةٌ فَتَدَبَّرِ ... وَالعِلْمُ أَنْفَعُ مِنْ كُنُوزِ الجَوْهَرِ
تَفْنَىٰ الكُنُوزُ عَلَىٰ الزَّمَانِ وَصَرْفِهِ ... وَالعِلْمُ يَبْقَىٰ مَعْ بَقَاءِ الأَعْصُرِ

- ٥٨٤ -

١١٧٠ ـ أخبرني أبو عبد الله **محمّد بن عيسىٰ** بن بقاء الأنصاريّ **البَلَغيّ** المقرىء بدمشق أنا أبو داود سليمان بن نجاح المؤيّدي بالأندلس .

١١٧١ ـ سألت أبا عبد الله عن مولده فقال : سنة ثلاث وخمسين **وأربعمائة في** شعبان قال : ومدينتنا بَلَغيّ من شرقي ثغور الأندلس ، ما بعدَها **مدينة يُوحَّد الله فيها** ، ملاصقة لبلاد الفرنج . وكان شيخاً صالحاً **ومقرئاً محقّقاً** .

- ٥٨٥ -

١١٧٢ - سمعت أبا بكر محمّد بن أحمد بن حُبيش الصوفيّ بصريفين واسط على فرسخين منها يقول : سمعت أبا الفضل عثمان بن عليّ بن كامخ الأنصاريّ يقول : أنا بين قوم وَاجِدهم لا يجود وجوادهم لا يجِد.

١١٧٣ - قال : كان إمام الرباط بصريفين واسط التي تَعرف بقرية عبد الله بن طاهر وبهامات مسروق بن الأجدع وهو من أهل القرآن والفقه وقد سمع على أبي البركات أحمد بن عثمان بن نفيس الحديث .

- ٥٨٦ -

١١٧٤ - أنشدني القاضي أبو عبد الله **محمّد بن عليّ** بن محمّد الطبري لنفسه بثغر جنزة :

[الطويل]

رَأَيْتُ سَوَادَ الشَّعْرِ يُمْدَحُ فِي الوَرَىٰ وَيَهْجُو بَيَاضَ الشَّيْبِ كُلٌّ وَيَجْتَنِبْ

كَأَنْ شَبَّهُوا لَيْلَ الوِصَالِ بِلَوْنِهِ وَيَوْمَ فِرَاقِ الحِبِّ بِالشَّيْبِ إِذْ قَرُبْ

١١٧٥ - القاضي محمّد هذا كان يتوقّد ذكاءً وأبوه كان المدرّس في المدرسة التي بناها النظام بثغر جنزة له ثمّ هو ولي التدريس بها وعلا شأنه وقويتْ رياسته ويتصرّف في فنون من العلم فقهاً وأدباً.

- ٥٨٧ -

١١٧٦ - أخبرَنا الوزير أبو الفتح محمّد بن أحمد بن عيسىٰ العجلي بالري ، أنا أبو الحسن مهدي بن محمّد بن العبّاس الطبريّ ، أنا أبو نعيم **شافع بن محمّد** بن أبي عوانة العدل بإسفرائين [. . .][1]

(١) بياض في الأصل مع علامة الحذف.

١١٧٧ - أنشدني القاضي أبو عبد الله محمّد بن عبد الرَّحمـن بن محمّد المسعودي المَرُوذي قال : أنشدني رجب بن بُندار بن محمّد الخُوَيّ بميّافارِقين لمجدود بن آدم السنائي الغزنويّ المعروف بخاتم الشعراء :

[الكامل]

رَحلُوا وَقَلْبِي فِي الحَمُولَةِ غَادِي ... وَاسْتَصْحَبُوا عِنْدَ الرَّحِيلِ فُؤَادِي

وَعَجِبْتُ كَيْفَ تَرَاجَعَتْ أَرْوَاحُنَا ... مِنْ بَعْدِ فُرْقَتِهِمْ إِلَى الأَجْسَادِ

نَذْرٌ عَلَيَّ لَئِنْ رَأَيْتُ مَطِيَّهُمْ ... يَحْدُو بِهَا يَوْماً إِلَيْنَا حَادِي

لأُعَفِّرَنَّ عَلَى مَوَاطِىءِ عِيسِهِمْ ... خَدِّي وَأُلْصِقُ بِالتُّرَابِ سَوَادِي

١١٧٨ - وأنشدني أبو عبد الله قال : أنشدني أبو المحاسن مسعود بن محمّد بن غانم الغانمي بهراة قال : أنشدني السيّد الصدوقي قال : أنشدني الوزير عبد الحميد بغزنة لنفسه :

[الوافر]

رَأَيْتُ الشَّيْبَ مُبْتَسِماً بِفَوْدِي ... فَفَاضَتْ أَدْمُعِي بِدَمِ الفُؤَادِ

وَعُمْرِي كُلَّ يَوْمٍ فِي انْتِقَاصٍ ... وَذَاكَ النَّقْصُ لُقِّبَ بِازْدِيَادِ

وَلِي خَطٌّ وَلِلأَيَّامِ خَطٌّ ... وَبَيْنَهُمَا مُخَالَفَةُ المِدَادِ

فَأَكْتُبُهُ سَوَاداً فِي بَيَاضٍ ... وَتَكْتُبُهُ بَيَاضاً فِي سَوَادِ

١١٧٩ - أنشدني الفقيه أبو عبد الله محمّد بن عبد الرَّحمٰن بن محمّد المسعودي المَرُوذي قال : أنشدني أبو عمران[1] موسىٰ بن يحيىٰ بن سلامة الحَصْكَفِي بميّارِقين ، أنشدني أبي لنفسه :

---

(١) أبو عمران موسىٰ بن يحيىٰ بن سلامة : في الأصل « أبو عمرو موسىٰ بن يحيىٰ بن سلمة » وفي الهامش بخط الناسخ ما نصّه : « صوابه أبو عمران موسىٰ بن يحيىٰ بن سلامة صح » .

[الطويل]

بِنَفْسِي فَتًى إنْ أَظْلَمَ الخَطْبُ لَمْ يَضِقْ ... بِـهِ ذَرْعُـهُ أَنْ يَـرْكَبَ اللَّيْـلَ مُـظْلِمَـا
رَأَىٰ الحَـزْمَ فِي شَـدِّ الحَزِيمِ تَـأَخُّـراً ... عَنِ الهُـونِ بِـالإِقْـدَامِ حَتّىٰ تَقَـدَّمَـا

١١٨٠ ـ وأنشدني قال أنشدني عمران[1] لنفسه بميّافارقين:

[رجز]

الكِشْـكُ بَـعْـدَ أَكْلِهِ ... مِثْـلَ اسْمِـهِ لاَ يَنْعَكِسْ
فَـقُـلْ لِـمَـنْ يَـأْكُـلُهُ ... عَـنْ أكلِهِ لِـيَـحْـتَـبِسْ
فَـمِـثْـلُهُ رَجِـيـعُـهُ ... كَـذَلِـكَ الشَّيْـخُ العَـدَسْ

١١٨١ ـ وأنشدني قال: أنشدني رحبة بن بندار الخُوَيّي بميّارفارِقين لأكفىٰ الكفاة عبد الحميد الوزير بغزنة:

[المتقارب]

سَـلِ الـوَرْدَ إذْ لاَحَ مَـنْ وَرَّدَهْ ... وَمِنْ يَـابِسِ العُـودِ مَنْ وَلَّـدَهْ
وَرَكَّـبَ فِيـهِ طِـبَـاقَ العَـقِـيـقِ ... وَفَـوْقَ الـزَّبَـرْجَـدِ مِنْ نَضَّـدَهْ
وَذَرَّ الـبُـرَادَةَ مِـنْ عَـسْـجَـدٍ ... عَـلَيْـهِ وَمَـا لَـقِـيَـتْ مِـبْـرَدَهْ
وَأَذْكَىٰ بِـهِ نَفَـحَـاتِ الصَّـبَـا ... كَـمَنْ فَـتَّقَ الـمِسْـكَ أَوْ بَـدَّدَهُ
يُـخَـبِّـرْكَ عَـنْ مَـلِكٍ قَـادِرٍ ... أَنَـالَ الأَدِلَّـةَ مَـنْ وَحَّـدَهْ
كَفَىٰ الـوَرْدُ فِي حُسْنِـهِ شَـاهِـداً ... عَلَىٰ صُنْعِـهِ لِمَـنِ اسْتَشْهَـدَهْ

ـ ٥٨٩ ـ

١١٨٢ ـ تُوفّي صديقنا أبوعبد الله **محمّد بن فـرج** بن عبد الله الأنـدلسيّ المعروف بابن أبي سعيد في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وكان من أهل الحديث سمع ببغداد على نفر من شيوخنا كـابن البطر وابن الـطيوري وأبي زكـريّا

---

(١) أبو عمران: في الأصل «أبو عمرو». انظر الفقرة ١١٧٩.

اللغويّ وغيرهم وحدّث بكتاب أبي عيسىٰ التِّرمذي عن ابن الطيوري وقد شهد بالإسكندرية وانتفع به . ومولده دانية من مدن الأندلس قال لي : قرأت بها على أبي الحسن الحصري وآخرين ومن جملة ما أرويه عن الحصري المعشرات التي له وأنشدني من أوّلها أبياتاً من حفظه .

- ٥٩٠ -

١١٨٣ - أنشدني أبو البركات **محمّد بن**[1] **موهوب** بن أحمد بن عمر **القاري** الطرّاق بمصر في شوّال سنة ستّ عشرة وخمسمائة ومولده بصور ، **ثنا أبو الفتح** نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي بصور إملاءً ، أنا أبو الحسن عليّ بن موسىٰ بن الحسين الدمشقي بها ، أنا أبو زيد محمّد بن أحمد المروزي ، **أنا** محمّد بن يوسف الفَرَبْري ، أنا محمّد بن إسماعيل البخاريّ ، ثنا محمّد بن سلام ، **أنا** محمّد بن فضَيل ، ثنا يحيىٰ بن سعيد عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله **عنه قال** : قال رسول الله ﷺ : « **من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدّم من ذنبه** » .

- ٥٩١ -

١١٨٤ - أنشدني الشيخ أبو عبد الله **محمّد بن عليّ** بن المسلّم بن الحمّامي **بمصر** ، أنشدني الجُوَيمي بالحِلّة المَزْيَدِيَّة على الفرات من قطعة له :

[الوافر]

شَكَا المَخْزُونُ وَالخَزَّانُ مِنْهُ ... كَمَا يَشْكُو مِنَ السَّقَمِ السَّقِيمُ
بُلُوا مِنْهُ بِمُنْتَبِهِ العَطَايَا ... جَوَادٍ لَا يَنَامُ وَلَا يُنِيمُ
فَإِنْ رَفَعُوا العَقِيرَةَ[2] واسْتَغَاثُوا ... فَحُقَّ لَهُمْ وَلَكِنْ لَا رَحِيمُ

وأنشدني الجُوَيمي بحِلَّة النيل من قطعة :

---

(١) راجع أيضاً الفقرتين ١٤١٨ ، ١٤١٩ .

(٢) العقيرة: في الأصل «العقرة». كذا في حاشية المطبوع.

[الطويل]

عَفِيفٌ عَنِ الجَارَاتِ لَا يَعْرِفُ الخَنَىٰ وَلَـكِنْ لِخَلَّاتِ المَحَاوِيجِ لَامِحُ

١١٨٥ ـ يُذكر إن شاء الله مع الخُزَيميّ الفراوي والحريمي كالحاجب بن العلّاف وغيره ممّن كان يسكن الحريم الشرقيّ وابن المهدي وغيره ممّن يسكن الحريم الغربيّ .

- ٥٩٢ -

١١٨٦ ـ سمعت أبا عبد الله **محمّد بن عبد العزيز** بن عليّ المصريّ المكعبيّ بالإسكندرية يقول : سألت أبا الحسن الخلعي بمصر يدعو لي فقال : روّح الله سِرّكَ .

١١٨٧ ـ أبو عبد الله هذا رجل صالح كان يحضر عندي لسماع الحديث ذكر أنّه قرأ القرآن على أبي الحسن بن المكين[1] البغدادي وآخرين بمصر ورأى أبا الفضل بن الجوهري وحضر مجلس وعظه .

- ٥٩٣ -

١١٨٨ ـ أنشدني الشيخ الإمام الأجلّ فخر الرؤساء أبو المظفّر **محمّد بن أبي العبّاس أحمد** بن محمّد بن أبي العبّاس أحمد بن إسحاق بن أبي العبّاس الإمام محمّد بن إسحاق بن الحسن بن منصور بن معاوية الأصغر بن محمّد بن أبي العبّاس وهو عثمان المنكوب بن عنبسة الأصغر بن عتبة الأشراف بن عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان لنفسه :

[الطويل]

قَنِعتُ وَرَيْعَانُ الشَّبَابِ بِمَائِهِ وَلَمْ يَتَسَمَّرْ وَافِدُ الشَّيْبِ فِي الرَّاسِ
وَأَعْرَضْتُ عَنْ دُنْيَا تَوَلَّتْ نَعِيمُها فَمَا بِيَدِ السَّاقي سِوَىٰ فَضْلَةِ الكَاسِ
وَلَا عِزَّ حَتَّىٰ يَضْرِبَ المَرْءُ جَأْشَهُ عَلَىٰ اليَأْسِ فَانْفَضْ رَاحَتَيْكَ مِنَ النَّاسِ

---

(١) المكين : في الأصل « الملّين » . انظر الفقرة ٥٣٩ .

[الطويل]

عَجِبْتُ لِمَنْ يَرْتَادُ فِي الأَرْضِ مَنْزِلاً ... إِذَا حَلَّهُ لَمْ يَخْشَ رَيْبَ زَمَانِ
وَمَا هَذِهِ الـبُـلْدَانُ إِلَّا نَظَائِـرٌ ... وَذُو الفَضْلِ مَحْرُومٌ بِكُلِّ مَكَانِ
فَبَغْـدَادُ مِنْ مِصْرٍ إِذَا رُمْتُ ثَـرْوَةً ... لَـدَىٰ أَهْلِهَا وَالـرَّيُّ مِنْ هَمَـذَانِ
لَئِنْ ضِعْتُ عِنْدَ الأَغْنِيَاءِ مِنَ الـوَرَىٰ ... فَلِي أُسْـوَةٌ فِي خَالِدِ بْنِ سِنَـانِ
وَلَا عِزَّ حَتَّىٰ تُضْمِرَ النَّفْسُ يَأْسَهَا ... وَهَـلْ تَلِدُ الأَطْمَـاعُ غَيْـرَ هَـوَانِ

١١٨٩ ـ خالد بن سنان بن سنّة العبسيّ وفدت ابنته على رسول الله ﷺ فقال : ذاك نبيّ ضيّعه جهل قومه .

١١٩٠ ـ سمعته يقول : النَّسَب والسَّنَد رزق لا يتوصّل إليهما الإنسان باجتهاده واكتسابه . سمعته يقول : الحديث صلف وأضرُّ من عليه الصالحون ، والفاسق الصدوق خيرٌ من الصالح الكذوب .

- ٥٩٤ -

١١٩١ ـ سمعت أبا عبد الله **محمّد بن الحسن** بن محمّد بن سعد[1] المقرىء الداني قدم علينا الثغر قال : سمعت عبد العزيز بن عبد الملك المقرىء بالأندلس يقول : أَمْلَىٰ أبو الحسن الحصري القروي سائلاً قُرّاء الأندلس والمغرب :

[الطويل]

سَـأَلْتُكُمْ يَا مُقْـرِئِي الغَـرْبِ كُلِّهِ ... وَمَا لِسُؤَال[2] الحَبْرِ عَنْ عِلْمِهِ بُـدُّ
بِحَـرْفَيْنِ مَـدُّوا ذَا وَمَا المَدُّ أَصْلُهُ ... وَذَا لَمْ يَمُـدُّوهُ وَمِـنْ أَصْلِهِ المَـدُّ
وَقَـدْ جُمِعَـا فِي كَلِمَـةٍ مُسْتَبِينَـةٍ ... عَلَىٰ مِثْلِكُمْ تَخْفَىٰ وَمِنْ مِثْلِكُمْ تَبْدُو

(١) سعد: كذا في الأصل وفي الهامش «سعيد».
(٢) وما لسؤوال: كذا في نص وفي الهامش «وما من سؤال».

قال أبو عبد الله : هما قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ سَوْآتِهِمَا ﴾[1] و﴿ سَوْآتِكُمْ ﴾[2] .

١١٩٢ ـ أبو عبد الله هذا مقرىء كامل مشهور بالأندلس بالمعرفة ويُعرف بابن غلام الفرس ومن شيوخه في القراءات أبو الحسن بن البيّار القرطبيّ[3] وأبو الحسن بن الدُشّ[4] الشاطبيّ وأبو داود المؤيّدي وآخرون وأجاز هؤلاء الثلاثة له جميع رواياتهم وتواليفهم وقرأ اللغة والآداب على مالك العتبي وابن العوّاد بقرطبة وبها تفقّه وسمع عليَّ الحديث الكثير وكتب ومن جملة ذلك « كتاب المحتسب » لابن جنّي وكتبه قال : لم أره بالأندلس مع جدّي في طلبه .

ـ ٥٩٥ ـ

١١٩٣ ـ أنشدني أبو البركات **محمّد بن حمزة** بن أحمد العِرْقيّ التنوخيّ بالإسكندرية قال أنشدني أبو المناقب عبد الباقي بن عليّ المعري ابتداء قصيدة رثى فيها ابناً لأبي الحسن المقيدسي النحويّ :

[السريع]

أَيُّ رِيَاضٍ صَوَّحَتْ مِنْ رِيَاضْ ... وَأَيُّ بَحْرٍ سَائِغِ الشُّرْبِ غَاضْ
وَأَيُّ لَيْثٍ هَبَّ مِن خِيسِهِ ... فَاعْتَرَضَتْ ارباه . . .[5] اعْتِرَاضْ
أَيْنَ اللِّسَانُ العَرَبِيُّ الشَّبَا ... يُدِيرُهُ فِي فيه مَاضٍ فَمَاضْ

١١٩٤ ـ قال : مولدي سنة خمس وستّين وأربعمائة بمصر وتُوفّي في سنة سبع وخمسين وخمسمائة بها وذكر أنّه سمع الحديث علي الخلعي وابن أبي داود وغيرهما وقرأ اللغة على ابن القطّاع وسمع عليّ كثيراً هو وأخوه أبو الحسن بالإسكندرية وكان لي بهما أُنس تامّ مدة مقامهما بها وعلّقت عنهما فوائد أدبيّة .

---

(١) سورة الأعراف ، آية رقم : ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٧ .
(٢) سورة الأعراف ، آية رقم : ٢٦ .
(٣) وفي غاية النهاية للخزرجي (٣٦٤/٢) «البيّاز».
(٤) الدش: في العبر للذهبي (٣٤٤/٣) «الروش» وفي غاية النهاية للخزرجي (٥٤٨/١) «الدوش».
(٥) بياض في الأصل قدر كلمة.

- ٥٩٦ -

١١٩٥ - سمعت أبا عبد الله محمّد بن عبد الرزّاق بن **يوسف الحمصيّ** **حمص** الأندلس وكان ثقة ومن أهل المعرفة بالحديث يقول :جرىٰ بيني وبين صاحب **لنا** أندلسيّ كلام في الفرق بين صاحب الحديث وصاحب الكلام فرأيت تلك **الليلة** **والله** فيما يرىٰ النائم كأنَّ رجلاً من أهل الحديث أعرفه باسمه قاعدٌ على سرير **وعليه** **ثياب** فاخرة وبين يديه رجل من المتكلّمين على الأرض بفرد عين وهو يتكلّم **معه** **ويغلبه** فانتبهتُ وحمدت الله تعالىٰ وعلمت أنَّ الحق مع أصحاب الحديث .

١١٩٦ - أبو عبد الله هذا من أهل العلم وله أُنَس تامّ بالحديث ورجاله **وقرأ** **عليّ** كثيراً وكتب وعلى ابن الحطاب وابن المشرّف ورجع إلى الأندلس وانتُفع **به** **وبروايته هناك نفعه الله** بذلك في الدنيا والآخرة وإيّانا .

١١٩٧ - قال ابن عبد الرزّاق : وأنشدني أبو الحسن عليّ بن الأخضر **التنوخيّ** النحويّ بحمص الأندلس قال : أنشدني أبو محمّد عليّ بن أحمد **بن** **سعيد** الحافظ لنفسه :

[المجتث]

مَنْ لَمْ يَرَ العِلْمَ أَعْلَىٰ ... مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُصَابُ

فَلَيْسَ يُفْلِحُ حَتّىٰ ... يُحثَىٰ عَلَيْهِ التُّرَابُ

وبعد أن أنشدني ابن عبد الرزاق هذين البيتين كتب إليَّ شُريح بن محمّد بن **شُريح** الرعيني من الأندلس قال : أنبأنا أبو محمّد عليّ بن أحمد بن حزم **الظاهريّ** **لنفسه** .

- ٥٩٧ -

١١٩٨ - أنشدني أبو عبد الله **محمّد بن أحمد** بن موسىٰ بن وضّاح **المرسيّ** **بالثغر** قال : أنشدني أبو جعفر أحمد بن مسلمة بن محمّد بن **وضّاح الأديب بالأندلس** **لنفسه** :

[الوافر]

وَلَـمَّـا مَـرَّ لَيْسَ لِـغَيْـرِ قَـتْـلَىٰ ... وَقَـدْ مُلِئَتْ مُـلاءَتُـهُ مِـرَاحَـا
لَـوَىٰ أَعْـطَافَـهُ عَـنِّـي وَخَـلَّىٰ ... ذَوَائِبَـهُ يُـلاعِبْـنَ الـرِّيَـاحَـا

وأنشدني لنفسه :

[الوافر]

وَلَـمَّـا مَـرَّ لِلْمَـيْـدَانِ أَضْحَىٰ ... يُـعَلِّمُ لَـحْـظَهُ شَقَّ الـصُّفُـوفِ
لَـوَىٰ أَعْـطَافَـهُ قِبَـلَ العَـوَالِي ... وَشَقَّ جُفُـونَـهُ قِبَـلَ السُّيُـوفِ

قال : وأنشدني لنفسه في لابسٍ ثوب أحمر :

[الكامل]

وَمُـرَوَّعٍ مِـنْ لَحْظِ رَامِقِـهِ ... إِنَّ الـظِّبَـاءَ تَـرُوعُهَـا الإِنْسُ
في حُلَّةٍ حَمْـرَاءَ تَحْـسَبُـهَـا ... خَجِلَتْ عَلَىٰ أَعْطَافِهَا الشَّمْسُ

١١٩٩ ـ ابن وضّاح هذا قدم المشرق حاجّاً وطالباً للعلم وكان من أظرف الناس وأحسنهم أدباً وكتب عنّي كثيراً وسمع بقراءتي على شيوخ الإسكندرية جملة صالحة ورجع إلى الأندلس وانتفع به وبما رواه وتوفي على ما حكاه لي عمر بن عيسون الانصاريّ سنة أربعين وخمسمائة بالإسكندرية . وقد رأيت في تأليف لختنه أبي الحجّاج بن الدبّاغ رواية عنه عنّي وكان أبو الحجّاج من الحفّاظ رحمه الله وبيني وبينه مكاتبات في معرفة شيوخ الحديث بالأندلس .

ـ ٥٩٨ ـ

١٢٠٠ ـ سمعت أبا عبد الله **محمّد بن خذاداد** بن إسماعيل الأهوازيّ المعدّل بمصر وكانت له دار وكالة قال : ما رأيت وكيلاً مات مستوراً وذكر جماعة من الوكلاء الكبار الذين كانوا بصور وتنّيس ودمياط وغيرها قال: وما ذاك إلّا للرّبا وسلَفٍ يجرّ منفعةً فلمّا تُوفّي جرىٰ الأمر في تَرِكَته بغير الواجب كما كان قد أشار إليه في حال حياته رحمه الله .

١٢٠١ - أبو عبد الله هذا كان من رؤساء مصر والممولين بها شافعيّ المذهب محبّاً للعلم وأهله ومولده باليمن وحين تُوفّي أخذ ماله جميعاً وغلمانه وأسانيده أقمت في داره مدّة مقامي بمصر وكان ظاهر المروءة رحمه الله .

- ٥٩٩ -

١٢٠٢ - أنشدني أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن ظُنُّة السهْميّ الأندلسيّ بالثغر قال : أنشدني القاضي أبو الفضل جعفر بن محمّد بن يوسف الأعلم لنفسه بالأندلس :

[الكامل]

عَـزَفَتْ عَـزُوفُ وَأَنْكَـرَتْ لَمَّـا بَـدَا ... بُـرْدُ بِـرَأْسِي لِلمَـشِيبِ مُـفَـوَّفُ

وَتَمَيَّـزَتْ[1] وَقَـدِ اسْتَـرَابَتْ قَـوْلَهَـا ... فَـاحْمَـرَّ وَضَّـاحٌ وَغَمَّضَ أَوْطَـفُ

مَـا حَلَّ وَفْـدُ الشَّيْبِ سَاحَـةَ مَعْشَـرٍ ... إلاَّ تَـنَـكَّـرَ مِنْـهُـمُ مَـا يُـعْـرَفُ

إِنْ أَنْكَـرَتْ شَيْبِي فَـلَيْسَ بِمُـنْكَـرٍ ... مَـاءُ الفِـرِنْـدِ بِصَفْحَتَيْـهِ المُـرْهَفُ

وَالـرَّوْضُ لا يَـعْتَـمُّ فِي أَوْصَـانِـهِ ... إلاَّ إِذَا وَلَّـى الـرَّبِيـعُ الـصيِّـفُ

١٢٠٣ - أبو عبد الله هذا من أهل الأدب البارع والشعر الرائع[2] قدم الثغر وكتب عنّي من الحديث جملة صالحة وله إليَّ قصائد ومقطّعات كثيرة وحجّ وكتب بمكّة وكان من أذكى الناس وبلغني أنّه تُوفّي وقت توجّهه إلى المغرب قبل وصوله إلى وطنه . وهو محمّد بن عليّ بن ظُنُّة . ابن ظُنة وربّما كُتب بالذال بدلاً عن الظاء وهو اسم روميّ وتفسيره سيّد وقد يُكتب بواوٍ بين الظاء والنون فيقال ظُونه أو ذونه بالذال وهو الأكثر الأشهر فيُذكر حينئذٍ ظونه مع طرفة بن العبد وظُنَّه مع ابن أبي طُنَّة المصريّ وذونه مع رؤبة بن العجاج وذُنّة مع ابن رَتُّة الإصبهاني وغيره . وهو شنتمريّ وقد علّقت عنه جملة من أشعار متأخّري شعراء الأندلس الذين رآهم وجعفر الذي أنشدني عنه هذا المقطوع هو حفيد أبي الحجّاج الأعلم علَم العلم في عصره بقرطبة

---

(١) هنا اضطراب في أوراق الأصل.

(٢) كذا في الأصل وفي الهامش «واستعبرت».

نحواً ولغةً ومعرفةً بأنواع الآداب وحفيده جعفر كذلك يشار إليه في فنون الأدب وكان قاضي بلده .

وأنشدني لنفسه يعني ابن ظُنّه بعد أن قرأ عليَّ « مشكل القرآن » لابن قتيبة :

[الكامل]

إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ فِي اتِّبَاعِ السُّنَّـةِ ... فَارْغَبْ ، فَدَيْتُكَ ، عَنْ طَرِيقِ البِدْعَةِ
وَاسْلُكْ طَرِيقَيْ فَاضِلَيْنِ هُمَا إِلَى ... مَـا أَبْتَغِيـهِ مِنَ الـدِّيَـانَـةِ بُغْيَتِي
الـرأيُ يُعْـزَىٰ وَالحَـدِيثُ لِمَـالِـكٍ ... وَالـنَّحْـوُ وَالآدَابُ لابْـنِ قُـتَـيْـبَـةِ

- ٦٠٠ -

١٢٠٤ - البيتان اللَّذان أنشدنا هما أبو بكر **محمّد بن قمر** الفقيه بحلوان قال: أنشدنا أبو إسحاق الشيرازي هما لمنصور بن إسماعيل الفقيه أعني:

[الكامل]

الـكَلْبُ أَحْسَـنُ حَـالَـةً ... وَهُوَ النِّهَايَةُ فِي الخَسَاسَـهْ
مِـمَّـنْ تَـصَـدَّرَ لِلرِّئَـا ... سَةِ قَبْـلَ إِبَّانِ الـرِّئَـاسَـهْ

- ٦٠١ -

١٢٠٥ - أنشدنا أبو جعفر **محمّد بن علي** بن محمّد بن عبد الله بن سعيد الأديب السِجاسي بسِجاس ، أنشدنا أبو المظفّر عبد الغفّار بن غنيمة الكاتب السهروردي لنفسه :

[الرجز]

لا تُرْضِ مَخْلُوقاً بِسُخْطِ الخَالِقِ ... فَـإِنَّ فِيـهِ صَـرْعَـةً مِنْ حَـالِقِ

١٢٠٦ - الأديب السِجاسي هذا كان فاضلاً وله أصحاب وآثار جميلة في جامع بلده ومشهد شيخه في التصوّف بندار الأبهريّ والعلوي المدفون هناك والقناطر والخان الوقف على الغرباء وغير ذلك وبحُكمه غير رباط وذكر لي أنّه قد كتب الحديث عن جماعة وعن أخي الزنجاني وبُندار من كلامهما ولم يتّسع الوقت عن

إخراج شيء من ذلك وقد علّقتُ عنه فوائد أدبيّة من لفظه وحفظه عن نفر من شيوخه الأدباء في جزء لطيف هو عندي .

- ٦٠٢ -

١٢٠٧ - أخبرَنا أبو الفرج **محمّد بن محمود** بن الحسين القزوينيّ إملاءً بمكّة بانتخابي ، أنا أبي أبو حاتم بآمل طبرستان ، أنا أبو جعفر محمّد بن أحمد النّاتليّ ، أنا عبد الرّحمٰن بن أبي حاتم الرازيّ أنا(١) يونس بن عبد الأعلىٰ المصريّ ، ثنا سفيان بن عيينة عن الزُّهريّ عن عطاء بن يزيد الليثيّ سمع أبا أيّوب الأنصاريّ يقول : قال رسول الله ﷺ : « **إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ولكن شرّقوا وغرّبوا** » .

قال أبو أيُّوب : فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض قد بُنيت نحو القبلة فجعلنا ننحرف عنها ونستغفر الله تعالىٰ .

- ٦٠٣ -

١٢٠٨ - أبو بكر **محمّد بن أحمد** بن جُوامرد الشيرازيّ النحويّ كان يحضر عند شيخنا أبي محمّد بن السرّاج وكان يكرمه وسمع معنا عليه فوائد وأظنّ أنّي علّقت عنه شيئاً لكنّي لم أجده في تعليقاتي وكان مشهوراً بالأدب والنحو رحمه الله .

- ٦٠٤ -

١٢٠٩ - سمعت أبا بكر **محمّد بن الحسين** بن يحيىٰ الأنصاري المَيُرقي الأصمّ بالإسكندرية وكان من أهل المعرفة بالحديث يقول : ابن العنّان الأندلسي منسوب إلى عمل الأعنّة وكذلك ابن الرسّان إلى عمل الأرسان وسمعته يقول : الزاب الكبير منه بِسْكِرَة وتَوْزَر وقَصْطِيلية(٢) وطَوْلَقَة وقَفْصَة ونَفْزَاوَة ونَفْطَة وبَادِس قال : ويقرب فاس على البحر مدينة يقال لها بادس .

---

(١) هنا اضطراب في أوراق الأصل .
(٢) في معجم البلدان (٤/٩٧) «قَسْطِيلية» .

١٢١٠ - والزاب الصغير يقال له ريغ كلمة بالبربرية ومعناها السبخة فمن يكون منها يقال له الريغي ويُذكر مع الرّبعيّ في مشتبه النسبة .

١٢١١ - المَيُرقيّ هذا صحّح الصحاح على ابن سكّرة بالأندلس وكان يقوم بها ونسخته معه أينما توجّه وسمع عليّ وعلى غيري وكان ذكيّاً متقناً رجع إلى المغرب ومات هناك رحمه الله ببجاية[1] ومولده بميُرقة وكان ظاهريّ المذهب .

- ٦٠٥ -

١٢١٢ - أخبرَنا أبـو القاسم **محمـود بن سعادة** بن أحمـد بن يوسف بن عمـران بن مـوسىٰ بن هـلال الهـلالي بسَلَمـاس ، أنـا أبـو عثمـان إسمـاعيـل بن عبد الرَّحمـٰن بن أحمد الصابوني النيسابوريّ قدم علينـا ، أنا أبـو طاهـر محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق بن خُزيمة السلميّ بنيسابور ، أنا جدّي ، أنا أبو موسىٰ ومحمّد بن بشّار ومحمّد بن الوليد قالوا : ثنا يحيىٰ بن سعيـد ، ثنا سفيـان ، ثني موسىٰ بن أبي عائشـة عن عبيد الله بن عبـد الله عن ابن عبّاس وعـائشة أنَّ أبـا بكر الصدّيق قبَّل النَّبيّ ﷺ بعد ما مات .

١٢١٣ - محمود بن سعادة من بيت الرياسة ديناً ودنيا بثغر سلمـاس وسلفُهُ سلفٌ صالحٌ رواة للحديث وجدّه الأعلىٰ موسىٰ بن هلال يـرویٰ عن عمر بن شبّـة النميريّ ونظرائه . رویٰ لنا محمود عن أبي بكر أحمد بن حريز القاضي السلَماسي وإسماعيل بن عبد الرَّحمـٰن الصابونيّ النيسابوريّ قدم عليهم وكان كبير السنّ كثير الريع . خرجت من سلماس على نيّة الرجوع إليها وتركت بها مـا كتبته بـأذربيجان وأرانيه وشروان وباب الأبواب وغيرها وهو حيّ فقال لي أبو بكر الخُويّي بدمشق : تُوفّي بها يعني بسلَماس سنة عشر وخمسمائة رحمه الله .

- ٦٠٦ -

١٢١٤ - أخبرَنا أبو القاسم **محمود بن يوسف** البرزنديّ الشافعيّ قاضي

---

(١) ببجاية : بالأصل « ببجانة » ويتبادر منه إلى الذّهن « بجّانة » وهي مدينـة بالأنـدلس (معجم البلدان ٤٩٤/١) ولكنّنا نرجّح « بِجاية » مدينـة على ساحـل البحر بين إفـريقيا والمغـرب (معجم البلدان ٤٩٥/١) لأنّ رجوع الميُرقي كان إلى المغرب كما ذكر. كذا من حاشية المطبوع.

ثغر تَفْلِيس ، ثنا القـاضي أبو يعلىٰ محمّـد بن الحسين بن خلف بن الفرّاء الحنبليّ ببغداد إملاء ، أنا أبو القـاسم عيسىٰ بن عليّ بن الجرّاح الـوزير ، ثنـا أبو القـاسم عبـد الله بن محمّد بن عبـد العزيـز البغويّ ، ثنـا زيـد بن أخـزم قـال : سمعت عبد الله بن داود يقول : من أمكن الناس من كلّ ما يريدون أضرّوا بدينه ودنياه .

١٢١٥ ـ القاضي أبو القاسم من أعيان أصحاب الشيخ أبي إسحاق الشيرازيّ عليه تفقّه ببغداد ولمّا رجع إلى بلده تولّىٰ القضاء وكان محترماً وله أدب وقد انتخبتُ من أصوله التي سمعها على شيوخ بغداد فوائد هي في جملة الكتب المودعة بثغر سَلَمَاس من قطر أذربيجان . وتَفْليس آخر مدينة إسلامية بديار أُرانيه ولم أجد عندي الآن عنه سوىٰ ما ذكرته .

- ٦٠٧ -

١٢١٦ ـ كتب إليّ أبـو المعالي **محمـود بن ناصـر** بن القاسم الكـاتب المكينيّ بخطه بالإسكندرية لنفسه من قصيدة :

[السريع]

كَمْ مِنْ حَسُـودٍ رَامَ شَـأْوِي فَمَـا ... شَقَّ عُبَـابَ البَحْـرِ إِذْ سَـاحَـا
أعـرَضْتُ عَنْـهُ حِينَ عَـايَنْتُـهُ ... وَكَـانَ إِعْـرَاضِـي إِصْـلاَحَـا
ورُحْـتُ مَـلآنَ احْـتِـقَـاراً لَـهُ ... وَرَاحَ بِـالـحَسْـرَةِ مُجْتَـاحَـا

١٢١٧ ـ محمود هذا كان من أهل الأدب البارع والشعر الرائع وخـطّه من أجود الخطوط سألته أن يكتب لي شيئاً من شعره فكتب قصيدتين وكان قد قرأ من علوم الأوائل كثيراً واقتنىٰ كذلك من الكتب المؤلّفة فيها جملةً وكان يتكلّم فيه لتظاهره بتلك العلوم وقلّ من يشرع في المنطق أو يتفلسف فيسلم من ألسِنة الناس فهو فنّ مذموم ومن يرد الله به خيراً وفّقه للعلوم المرضيّة الدينيّة وفي آخر عمره على ما بلغني عنه أعرض عن ذلك واشتغل بما فيه إن شاء الله نفعه . وممّا كتب لي بخطّه من شعره :

[السريع]

مَـا غِبْـطَةُ المَـرْءِ بِمَـا قَـدْ حَـوَىٰ ... أَلَـيْسَ عُـقْـبَـاهُ زَوَالٌ سَـرِيـعْ
لَـوْ فَـكَّـرَ الإِنْـسَـانُ فِـي أَمْـرِهِ ... مَا انْفَكَّ طُولَ الدَّهْرِ يُذْرِي الدُّمُوعْ

وِصَـالُ دُنْـيَـاهُ لَـهُ فُـرْقَـةٌ   لَيْسَ لَهَـا بِالـرَّغْمِ مِنْـهُ رُجُـوعْ
وَكُـلُّ عَـيْشٍ كَـانَ يُـزْهَـىٰ بِـهِ   لَا بُـدَّ يُضْحِي وَهْـوَ مِنْـهُ خَلِيـعْ

[وفي أُخرىٰ بخطه أيضاً].

١٢١٨ ـ أبو المعالي محمود بن ناصر بن محمود بن الكاتب المكينيّ كتب لي شيئاً من شعره بخطّه وأنشدني مقطّعات من شعر غيره وكان كاتباً بليغاً وشاعراً مجيداً وحيسوبياً مجوّداً ومنجّماً حاذقاً ولديه علم بالهندسة والمنطق وعلوم الأوائل وغير ذلك وكان يتكلّم في مذهبه وحكىٰ لي من أثق به أنّه قبل وفاته بأشهر لازم الصلوات بخلاف ما كان عليه والابتهال إلى الله تعالىٰ وأظهر التندّم على المتقدم . ولم يكن حسن المحاضرة ولا مصيباً في أكثر ما يورده لكثرة كلامه وخلطه الغثّ بالسمين فإذا تناول القلم كتب كلّ مليح وأتىٰ بكلّ نادر وتُوفّي في جمادىٰ الأُولىٰ سنة خمس وعشرين وخمسمائة والله تعالىٰ يعفو عنّا وعنه بمنّه وفضله .

- ٦٠٨ -

١٢١٩ ـ سمعت أبا الغنائم محمود بن المفضّل بن حيدرة بن مطر القُرْبَياني المطري بالإسكندرية يقول : كنت بالصعيد مع نفر من أهل حلب تجّار وكانوا إذا جرى ذكر معاوية تكلّموا فيه ولعنوه فرأيت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في المنام فقلت : يا أمير المؤمنين معاوية يترحّم عليه أو يُلعن فقال وهو معبّس : المسلم لا يُلعن المسلم لا يُلعن .

١٢٢٠ ـ محمود هذا كان محمود الطريقة ويُعرف بابن   من بيت كبير بعسقلان وكان شافعيّ المذهب ويحضر عندي إذا قدم الإسكند   اجراً ويسمع الحديث ويقابل معي رحمه الله وقُرْبَيا من قرىٰ عسقلان.

١٢٢١ ـ سمعت أبا الغنائم محمود بن المفضّل بن مطر العسقلانيّ بالإسكندرية يقول : بيسان من أعمال طبريّة بالغَور .

- ٦٠٩ -

١٢٢٢ - [1]أخبرَنا أبو نصر **منصور بن نسيم** بن عبد الله **المنبجيّ** بنَصِيبين ، أنا أبو عبد الله[2] عليّ بن أحمد بن علي المالكي ببغداد ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن موسىٰ المجبر إملاءً ، ثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشميّ إملاءً ، ثنا أبو مصعب الزُّهريّ عن مالك بن أَنس عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه أنّ رسول الله ﷺ مرَّ على رجل وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله ﷺ : « **الحياء من الإيمان** » .

١٢٢٣ - أبو نصر هذا فقيه مجوِّد من تلامذة شيخنا أبي بكر الشاشيّ وتفقّه قبل قراءته عليه على ابن فُريج الفارِقي وسمع الحديث على مالك البانياسي وأبي محمّد التميميّ وابن خيرون وغيرهم وقرأ الفرائض على أبي الفضل الهمذانيّ وسألته عن مولده فقال : سنة تسع وخمسين وأربعمائة وعلّقت عنه فوائد أدبيّة وشيئاً من شعر الشاميّين .

- ٦١٠ -

١٢٢٤ - أخبرَنا الأمير أبو القاسم **منصور بن محمّد** بن محمّد **الفاطميّ** رئيس هراة بهمذان ، أنا أبو المظفّر منصور بن إسماعيل بن أبي قرة الحنفي بهراة ، أنا أبو أحمد محمّد بن محمّد بن خالد الهرويّ ، ثنا أبو العبّاس محمّد بن إسحاق السرّاج ، ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا خالد عن عطاء عن عامر قال : جاءت امرأة إلى النبيّ ﷺ فقالت : يا رسول الله إنَّ زوجي يأتيني وأنا صائمة قال : فأرسل إلى زوجها فقال : يا رسول الله قد عرفت حالي وإنّما تزوجْتُها لأستعفّ بها وإنّي ما آتيها إلاّ قالت : إنّي صائمة فقال لها رسول الله ﷺ : « **لا تصومي إلاَّ بإذنه** » .

١٢٢٥ - الأمير أبو القاسم هذا كان وجهاً من وجوه خراسان وصدراً من صدورها مذ كان صحيح النسب والمذهب كثير النَشْب والذهب رأيته بهمذان وروىٰ لنا عن ابن أبي قرة وابن أبي خالد المالِيني الهرويّ وأبي طاهر الزرّاد البخاري

---

(١) قارن أيضاً الفقرة ١٣٩٢ .

(٢) في الفقرة ١٣٩٢ «أبو الحسن» .

وغيرهم وقد حدّث بكتاب أبي عيسىٰ الترمذيّ بالعراق وسماعاته بهراة كثيرة ورتبته بها كبيرة .

- ٦١١ -

١٢٢٦ - أنشدني أبو عليّ **منصور بن مستور** بن يلاسيد الفرضيّ الأغماتي بالثغر قال : أنشدنا أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن الحسن الحنيفي الرازيّ ولم يذكر قائله :

[الطويل]

وَقَـائِلَةٍ خَـلِّ الصِّبىَ لِـرِجَـالِـهِ ... فَإِنَّ الصِّبىَ بَعْدَ المَشِيبِ جُنُـونُ

فَقُلْتُ لَهَـا لاَ تَعْـذِلِينِي فَـإِنَّمَـا ... أَلَذُّ الكَرَىٰ عِنْدَ الصَّبَاحِ يَكُونُ[1]

[وفي أُخرىٰ] .

١٢٢٧ - سمعت منصور بن مستور الأغماتيّ بالإسكندرية يقـول : سمعت جعفر بن عبد الله المصري بها يقول : تزوّجْت فدخل عليَّ أبو محمّد التونسيّ الفقيه أستاذي يهنّئني وحمل إليَّ ديناراً وقال عند قيامه : رزقك الله تعالىٰ ودّها وأطعمـك كدّها وأبقاك بعدها فاستجاب الله دعاءه ورُزقتُ ودّها وطعمت كدّها وبقيت بعدها .

- ٦١٢ -

١٢٢٨ - أخبرني أبو القاسم **منصور بن محمّد** بن عليّ بن أحمد بن محمّد البريديّ الكاتب بالإسكندرية ، أنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل بن الضرّاب الغسّاني بمصر ، أنا أبي أبو محمّد ، ثنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكيّ ، ثنا أبو عبد الله أحمد بن يوسف التغلبيّ ، ثنا عبد الرَّحمٰن بن يونس أبو مسلم ، ثنا معن بن عيسىٰ عن زهيـر أبي المنذر التميميّ عن عبيـد الله بن عمر عن سعيـد بن أبي هند عن أبي موسىٰ الأشعريّ عن النَّبيّ ﷺ قال : « **يخرُج ناسٌ في طلب العلم**

---

(١) في هامش الأصل مـلاحظة بخط قـارىء ما نصّهـا : « قلت هذان البيتـان لأبزون بن مِهبْنُذ العُماني المنعوت بالكافي » . أنظر الفقرة ٢٩٢ حيث نقل السلفي بيتين آخرين له .

إلى المشرق فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة أو عالم أهل المدينة » .

١٢٢٩ - سألت ابن البريديّ هذا عن مولده فقال : وُلدت سنة خمس وثلاثين وأربعمائة بمكّة ودخلت مصر مع والدتي بعد والدي وأنا صغير وكنت قد سمعت بمكّة الحديث غير أنّ تعاليقي كلّها قد ضاعت في غلاء مصر وانتقالي إلى الإسكندرية وقد رأيت أحمد بن نفيس الطرابُلُسي وعبد الباقي بن فارس الحمصيّ وأبا عبد الله القضاعيّ ومن هو أقدم منهم وفاةً لكنّي لم أسمع عليهم شيئاً من الحديث لاشتغالي بالعربيّة وقراءتها . وكان من أهل الأدب والفضل والخطّ الجيّد والكتابة الحسنة والعفّة ونزاهة النفس مالكيّ المذهب وشهد بمصر ثمّ ترك الشهادة .

١٢٣٠ - سمعته يقول : مرض أحمد جدّ أبي وهو الوزير المشهور الذي ذكره في كتب السير وأخبار الوزراء فدخل عليه الطبيب وقال : يا سيّدنا خلط وبقيّا[1] فقال له على وجه المداعبة : أكثر ممّا خلطتُ جئت بالديلم من فارس إلى العراق وضربت العرب بالعجم فلا تريد تخليطاً أكثر من هذا . قال أبو القاسم : وهو السبب في خروج بني بويه من أرجان ودخولهم إلى العراق .

- ٦١٣ -

١٢٣١ - أخبرَنا أبو عمرو مسعود بن عليّ بن الحسين الملحي القاضي بأَرْدَبِيل ، أنا أبو عليّ محمّد بن وشاح بن عبد الله الكاتب ببغداد ، أنا أبو القاسم عيسى بن عليّ بن داود بن الجرّاح الوزير ، ثنا أبو عبيد عليّ بن الحسين بن حرب القاضي ، ثنا زكريّا بن يحيى الكوفي ، ثني عبد الله بن صالح اليماني ، ثني أبو همّام القرشيّ عن سليمان بن المغيرة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أبا هريرة علِّم الناس القرآن وتعلّمه فإنّك إن متّ وأنت كذلك زارت الملائكة قبرك كما يُزار البيت العتيق وعلِّم الناس سنّتي وإن كرهوا ذلك وإن أَحْبَبْتَ أن لا تَوقّفَ على السِرَاط[2] طرفةَ عين حتّى تدخل الجنّة فلا تحدث في دين الله حدثاً برأيك » .

---

(١) كذا في الأصل .

(٢) السِراط: لغة في الصراط، أنظر زاد المسير لابن الجوزي في تفسير الفاتحة.

١٢٣٢ ـ أبو عمرو هذا قد عُمّر وكان من أركان العلم بقطر أذربيجان فقهاً وأدباً وحسن طريقة في أحكامه وقضاياه وسمع الحديث الكثير وانتخبْت من **أصوله فوائد** وتفقّه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وكان من مقدّمي أصحابه وقد أنشدني **قال** : لمَّا فرغتُ من قراءة « كتاب اللمع » للشيخ أبي إسحاق عليه قلتُ :

[البسيط]

إنَّ الإِمَامَ أَبَا إِسْحَاقَ دَرَّسَنِي ... مَا صَاغَهُ مِنْ أُصُولِ الفِقْهِ فِي اللُّمَعِ
فَسَوْفَ أَشْكُرُ مَا يَأْتِيهِ مِنْ كَرَمٍ ... عَلاَّمَةُ العُلَمَاءِ الأَلْمَعِيُّ مَعِي

وأنشدني أيضاً لنفسه :

[الوافر]

أَرَانِي هَدَّنِي طُولُ اللَّيَالِي ... كَعِنِّينٍ تُعَانِقُهُ عَجُوزُ
يَقُولُ الشَّافِعِيُّ يَجُوزُ هَذا ... وَقَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ لاَ يَجُوزُ

- ٦١٤ -

[وفي أُخرىٰ].

١٢٣٣ ـ [1] سمعت **مسعود بن علي** المروزيّ بأذربيجان يقول : **سمعت أبا المظفّر** السمعانيّ بمرو يقول : إن أردتم الصدق ففي الكتب القديمة وإن أردتم **الصادقين** ففي البيوت القديمة عليكم بالقديم عليكم بالقديم .

١٢٣٤ ـ مسعود هذا من شيوخ الصوفيّة ولم يكن بطريقه بأس (هذا في **الأصل**) .

١٢٣٥ ـ سمعت مسعود بن عليّ بن عبد الله المروزيّ بأذربيجان يقول : سمعت أبا إسماعيل عبد الله بن محمّد بن عليّ الأنصاريّ الحافظ بهراة يتكلّم في

(١) كان حق الفقرتين ١٢٣٣ و ١٢٣٤ أن تأتيا بعد الفقرة ١٢٣٦ إلاَّ إنِّي قد تبعت الأصل كذا من حاشية المطبوع تقليداً.

المعرفة وبلغ غايةً حارتِ الألبابُ في فهمه ثمَّ قال : لا يعرف عبد الله من الله سوى اسم الله .

١٢٣٦ - مسعود هذا من شيوخ الصوفيّة ومن المسافرين للقاء الشيوخ والاستفادة من أنفاسهم والتأدّب بآدابهم ومن جملة شيوخه عبد الله الأنصاري الهروي وأبو المظفّر السمعاني المروزيّ رحمهما الله .

- ٦١٥ -

١٢٣٧ - سمعت **مسعود بن أسعد** الخلادي المرُّوذي بثغر جنزة يقول : سمعت الإمام أبا القاسم بن أبي المعالي الجُويني بنيسابور وهو يعظ وقد نعر رجل فزجره وقال : صَه : فناقد كلامي اليوم إمام المشرق وأشار إلى أبي المظفر السمعانيّ وكان قد حضر مجلسه تقرّباً إليه وإكراماً له في حين رجوعه من إصبهان وتوجّهه إلى مرو .

١٢٣٨ - مسعود هذا من المتصوّفة الجوّالين وقد سافر كثيراً وخدم المشائخ ولم يكن به بأس .

- ٦١٦ -

١٢٣٩ - أخبرَنا أبو الفتوح **مسعود بن محمّد** بن حمد بن الحسن الدوني بالدون قال : أنا أبو القاسم يوسف بن محمّد بن يوسف الهمذاني قدم علينا ، أنا عبد الصمد بن محمّد بن عبد الله القنطريّ ، ثنا عبد الله بن عمر بن أحمد الجوهريّ ، ثنا يحيى بن ساسويه ، ثنا سُويد بن نصر ، ثنا أبو حمزة السكّري عن سليمان بن مهران قال : سمعت شقيقاً مراراً يقول : اللّهمَّ إن كنت كتبْتني شقيّاً فاكتبني سعيداً وإن كنت كتبتني سعيداً فأثبتني[1] فإنَّك تمحو ما تشاء وتثبت ما تشاء وعندك أُمّ الكتاب.

١٢٤٠ - مسعود هذا هو ابن أخي شيخنا أبي محمّد عبد الرَّحمٰن بن حمد بن الحسن الدونيّ الذي سمعنا عليه كتاب النسائي يرويه عن ابن الكسّار

(١) ليعلم أن مشيئة الله نافذة لا تتغير، وقد توسع البيهقي في هذا البحث في كتاب القضاء والقدر.

الدينوريّ عن أبي بكر بن السُنّي الحافظ عنه .

- ٦١٧ -

١٢٤١ - أخبرَنا أبو الغنائم **مسعود بن أحمد** بن منصور **الخطّابي البغدادي** بمكّة، أنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن [عبد الله بن النقُور الكرخي ببغداد، أنا محمّد بن عبد الله بن هارون الدقّاق، ثنا عبد الله بن محمّد بن][1] عبد العزيز البغويّ ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا عليّ بن مسهر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **يُعذَّب المُصَوِّرونَ يوم القيامة يقال لهم : (أحيوا ما خلقْتم)** » .

١٢٤٢ - قرأنا عليه بباب الصفاء عن الصريفينيّ وابن النقور وابن البسريّ وكان من المجاورين بمكّة .

- ٦١٨ -

١٢٤٣ - سمعت أبا الحرم **مكّي بن عمر** الطرابلسيّ المالكي بالثغر يقول : سمعت أبا القاسم عبد الملك بن يحيىٰ الحضرميّ في مجلس وعظه يقول : **قد** استراح من الناس من لا يزاحمهم في دنياهم انظرْ إلى الخُطّاف لمّا كان قوته الديدان سمّوه عصفور الجنّة ومكّنوه من التعشيش في الدور والقصور والعصفور لمّا عرفوه أنّه يلتقط الحبوب قصدوه في وكره ونصبوا له الفخوخ في الصحارىٰ وقالوا إنّه يهوديّ وفي هذا عبرة لمن اعتبر .

١٢٤٤ - مكّي هذا كان من أهل الصلاح ومولده بطرابُلُس المغرب وانتقل منها إلى الإسكندرية وبها تُوفّي وكان يحضر عندي كثيراً لسماع الحديث برغبة تامّة رحمه الله .

- ٦١٩ -

١٢٤٥ - أنشدني أبو المعالي **مكّي بن عبيد الله بن أحمد بن العبّاس** بن

---

(١) ما بين قوسين استدراك .

الخطيب القطّان بالثغر لأبي الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن الخيّاط الربعيّ الصقليّ[1] :

[الكامل]

خَرَجُوا لِيَسْتَسْقُوا وَقَدْ نَشَأَتْ ... مَجْنُونَةٌ[2] شَرِقٌ بِهَا السُّفُحُ
حَتّىٰ إِذَا اصْطَفُّوا لِدَعْوَتِهِمْ ... وَبَدَا لِفَيْضِ دُمُوعِهِمْ نَضْحُ
كُشِفَ الغَمَامُ إِجَابَةً لَهُمُ ... فَكَأَنَّمَا خَرَجُوا لِيَسْتَصْحُوا

١٢٤٦ ـ أبو المعالي هذا من بيت كبير بالثغر وكان ظريفاً نظيف البزّة مع كبر سنّه ويحضر عندي لسماع الحديث وسألته عن مولده فقال سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وعلّقت عنه فوائد رحمه الله .

- ٦٢٠ -

١٢٤٧ ـ أخبرَنا أبو بكر **مكّي بن محمّد** بن مكّي بن محمّد بن أحمد بن حرب الحربي المالكي بأبهر ، أنا أبو حفص عمر بن محمّد بن عمر الجاباري ، ثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن الحسين البصير الحافظ الرازي ، ثنا أبو بكر عبد الله بن محمّد بن طرخان البلخيّ ، ثني أبو سعيد حمدان بن محمّد بن الحسين الهرويّ ببلخ أو قال حامد ، ثنا حسّان بن حسّان عن الفرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن سلمان عن النّبيّ ﷺ عن جبريل قال : كنت واقفاً عن ربّ العزّة تبارك وتعالىٰ حين قال فرعون وما رب العالمين فنشرت جناحي للعذاب كلّه فقال الله تعالىٰ : مه يا جبريل إنّما يعجَلُ بالعقوبة من يخاف الفوت .

(هكذا كان في الأصل وهو حامد أو حمدان وتكرّر اسمه والله أعلم) .

١٢٤٨ ـ سألته عن مولده فقال سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وهو خطيب جامع القلعة بأبهر ويفتي على مذهب مالك .

(١) في هامش الأصل بخط أحدهم مصوباً: الذي أعرفه أنَّ هذه الأبيات للأستاذ أبي الحسين بن الطرواي النحوي المالقي ـ هكذا وجدتها في عدة مجاميع والله أعلم.
(٢) بالأصل فوق كلمة مجنونه «مسوّدة» بخط الناسخ.

- ٦٢١ -

١٢٤٩ - أخبرنا أبو الحرم **مكّي بن الحسن** المعافي **الجُبَيْلي** بدمشق ، أنا أبو القاسم عليّ بن محمّد بن أبي العلاء المصّيصيّ ، أنا عبد الرَّحمٰن بن عثمان بن القاسم التميميّ الدمشقيّ ، ثنا خيثمة بن سليمان بن حيدرة الاطرابلسيّ ، ثنا إبراهيم بن محمّد بن العُمَريّ النحويّ بصنعاء ، ثنا أبو يعقوب إسحاق بن يوسف الحُذَاقي ، ثنا عبد الملك بن الصبّاح بن الوليد عن سفيان الثوريّ عن الأعمش عن عطيّة العَوفيّ عن أبي سعيد الخدريّ أنّ النّبيّ ﷺ قال : « **إنَّ أهل الدرجات العُلىٰ لَيراهم من تحتهم كما ترون النجم في الأُفق من آفاق السماء وإنَّ أبا بكر وعمر منهم وَانعما** » .

١٢٥٠ - أبو الحرم هذا صالح تلّاء للقرآن ملازم للجامع بدمشق والصلوات في الجماعة مشارٌ إليه في ديانته وخيريته وذكر أنّه رأىٰ القضاعيّ وسمع منه الشهاب بطرابلس لمّا قدمها وقال : مولدي سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة **بجُبَيْل من مدن الشام** ونشأت بطرابُلُس .

- ٦٢٢ -

١٢٥١ - دفع إليَّ أبو الحرم **مكّي بن الحسن** بن شعيب اللخميّ بالثغر كتاب عبد الغنيّ بن سعيد الحافظ بخطّه فرأيت فيه عزازة بن عبد الدائم أبو مسرَّة من أهل بئر وروذ الأهواز يروي عن إبراهيم بن عبد الله القصّار وعلى الحاشية بخطّ عبد الغني أيضاً بزايين وفيه زوّاد الفقيه من سكّان حديثة عَانَة يروي عن أبي عليّ محمّد بن أحمد بن الحسن الصوّاف سمع منه أبو الحسن عبيد الله بن القاسم المراغي الأطرابُلُسي الهمدانيّ من هَمْدان بن أوسلَة وعلى الحاشية بخطّ عبد الغنيّ أيضاً زاي .

١٢٥٢ - مكّي هذا كان ظاهر الصلاح وقد أسند إليه عليّ بن المشرف الأنماطيّ الإشراف على من أوصىٰ إليه من تركته وتُوفّي في آخر شوّال **سنة تسع عشرة** وخمسمائة ودُفن في مقبرة الديماس .

- ٦٢٣ -

١٢٥٣ - أنشدني أبو عمران **موسىٰ بن محمّد** بن خطاب الكنـدي السبتيّ بديار مصر ، أنشدنا أبو بحر يوسف بن عبد الصمد الخولانيّ الأندلسيّ بسبته لنفسه من قصيدة طويلة طائلة :

[المتقارب]

لَئِنْ مَـطَلَتْنِي اللَّيَـالِي بِـوَعْـدٍ ... فَكَمْ أَمْسَـكَ الغَيْثُ ثُمَّ انْهَمَـلْ
وَإِنْ نِلْتُ مِنْ بَعْـدِ لأْيٍ مُـرَاداً ... فَمَـا أَحْسَنَ الحَلْيَ بَعْـدَ العَـطَلْ
وَقَدْ يُمْكِنُ الوَصْلُ بَعْدَ الصُّـدُودِ ... وَقـد يُدْرَكُ الأَمْنُ بَعْـدَ الـوَجَـلْ
وَتَمْـرَضُ ثُمَّ تَصِـحُّ الجُسُـومُ ... وَتَـصْـعُـبُ ثُـمَّ تَـزُولُ الـعِـلَلْ
وَلاَ بُـدَّ لِـلرِّيـحِ مِنْ أَنْ تَـهُبَّ ... وَلاَ بُـدَّ لِلرَّوْضِ مِنْ أَنْ يُـطَلّ

١٢٥٤ - أبو عمران قد كان من أعيان العدوة بالمغرب وقد زوّجه مروان بن سمحون اللواتي الطنجيّ ابنته وسمع الحديث عليه وعلى أبي إسحاق الفاسي وأنشدنا مقطّعات كثيـرة من شعر المغاربة الـذين رآهم كأبي الحسن عليّ بن بيّـاع السبتيّ والمرادي المتكلّم وأبي بحر الخولانيّ الأندلسيّ سمع عليَّ كثيراً طول إقامته بالثغر وكان شيخاً موقّراً حسن الأدب آثار الرياسة بيّنة عليه ورجع إلى المغرب وهناك تُوفّي رحمه الله .

- ٦٢٤ -

١٢٥٥ - سمعت أبا عمران **موسىٰ بن محمّد** بن سعيـد الجوبي بـدمشق يقول : سمعت أبا الحسن الخرائطيّ بالجزيرة يقول : قال الشيخ أبو بكر محمّد بن الحسن البشنويّ : تعلّمت أحسنَ الخُلُق من أخسِّ الخلْق تعلّمت الفتوّة من الديك والوفاء من الكلب والاحتمال من الحمار ألا ترىٰ أنّ الديك إذا قدّمت إليه علفاً صاح بالديكة ولا يأكل خفيةً والكلب إن أطعمتَه لقمة عرف لك ذلك ما حييت والحمار إن ضربته أو لم تطعمْه أو ركبتَه صبر على أذاك من غير صياح ولا صُراخ .

١٢٥٦ - **الجُوبيّون** قبيلة من الأكراد ويقال لهم الشوبيّة أيضاً بالشين بطن من

الحاحنة[1] يكونون بديار بكر الجزيرة وميّافارقين وغيرهما . وموسىٰ [قد كتب معنا عن أبي طاهر بن الحنّائي وابن الموازيني وغيرهما][2] وكتب عنّي فوائد وله اسمان وكنيتان أبو عمران موسىٰ وأبو محمّد بن عبد الرَّحمٰن .

- ٦٢٥ -

١٢٥٧ ـ سمعت أبا عمران **موسىٰ بن عبد الله** بن ميكائيل الغزنويّ بالقُدَين من أعمال الخابور يقول : سمعت أبا إسماعيل عبد الله بن محمّد بن أبي معاذ الحافظ الأنصاريّ بهراة يقول : مثل الواعظ كمثل الصيدلانيّ عنده الأدوية الحارّة والباردة ويأخذ كلّ منه ما يحتاج إليه ويصلح لديه ويدع الباقي .

١٢٥٨ ـ موسىٰ هذا من أهل غزنة كان يؤمّ في مسجد القُدَين وهي بين ماكسين وقرقيسيا وقد سافر كثيراً ولقي المشائخ وكان رجلاً صالحاً .

- ٦٢٦ -

١٢٥٩ ـ أخبرني أبو عمران **موسىٰ بن محمّد** بن أحمد بن حُميد الجزوليّ بالإسكندرية ، أنا أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم بن أحمد المقرىء الرازيّ ، أنا أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن سعيد الحوفيّ النحويّ ، أنا محمّد بن عبد الله بن زكريّا النيسابوريّ ، أنا أحمد بن شعيب النسائيّ ، أنا نصر بن عليّ ، أنا خالد ، ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن سَمُرة عن النَّبيّ ﷺ قال : « **من قتل عبده قتلناه ومن جدع عبده جدعناه** » .

١٢٦٠ ـ موسىٰ هذا يُعرف بابن الطّبي وكان من أحذق خلق الله في المعاملات والبيع والشراء ويعمل شعراً يُستعاذ بالله تعالىٰ منه ويعتقد أنّه أشعر الناس وله حكايات لا يحتمل هذا الموضع ذكرها وقد مدحني بقصائد من شعره الملحون الغير الموزون .

---

(١) الحاحنة: كذا في الأصل.
(٢ ـ ٢) ما بين قوسين من هامش الأصل بخط الناسخ.

- ٦٢٧ -

١٢٦١ - أنشدني **المظفّر** بن ناصر الأديب بأذربيجان لأبي النجم الدّكاني :

[الرمل]

أَنْـتَ يَا نَـادِرُ نَـادِرْ قُمْ إِلَىٰ الوَصْلِ وَبَادِرْ
قَبْلَ أَنْ(١) يَفْطَنَ الدَّهْـ ـرُ وَلِلدَّهْـرِ بَـوَادِرْ

- ٦٢٨ -

١٢٦٢ - أنشدني أبو غالب **المظفّر بن المُختار** بن عليّ الأهوازيّ لنفسه بمدينة القصر :

[الطويل]

وَرَادَةُ خَـدَّيْـهِ تَـلُوحُ كَـأَنَّهَـا شَقَـائِقُ نُعْمَـانٍ يَلُوحُ بِـرَفْـرَفِ
نَـظَرْتُ إِلَيه نَـظْرَةً أَوْرَثَتْ جَـوًى وَحُزْناً بِإِجْرَاءِ الدُّمُوعِ المُكَفْكَفِ
أَرُوحُ وَأُمْسِي ذَاهِبَ اللُّبِّ بَـاكِياً عَلَىٰ سُحْقِ دَارٍ ثُمَّ هَجْرٍ مُرَدَّفِ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَنَالُ مَنَالَه فَيَسْكُنَ فِي شِيدٍ لِوَصْلٍ مُؤَلَّفِ
وَآخُذُ حَظِّي مِنْ سَلاَسِلَ جَثْلَةٍ مُـذَفَّـرَةِ الأَقْـطَارِ حُفَّ مُعَـرَّفِ
فَإِنْ حُزْتُ مَا قَدْ رُمْتُ فَهِيَ جَفَاوَةُ وَإِلاَّ بِـإِخْفَـاقٍ بيض مضعف(١)
فَطُوبَىٰ لِمَنْ عَادَ الخَدِينَ بِوَصْلِهِ وَوَيْـلٌ لِمَنْ لاَحَاهُ يَـوْماً لِمَتْلَفِ

- ٦٢٩ -

١٢٦٣ - أخبرنا أبو سعد **المظفّر بن عبد الرحيم** بن عليّ بن أحمد الحمدوني المؤدّب بالري ، أنا أبو الفضل ظفر بن الداعي بن مهدي العلوي وقد أجاز لي ظفر هذا قبل أن أخبرني المظفّر عنه أنا والدي أبو محمّد الداعي بن مهدي ،

---

(١) أن: في الأصل فوقه «قد» بخط خفي «ربما يكون الصواب» «أن يفطن ذا الدهر». كذا في حاشية المطبوع.

ثنا أبو عاصم عبد الواحد بن محمّد بن محمّد بن يعقوب الهرويّ بسجستان ، أنا الأمير أبو الحسن فائق الخاصّة ، ثنا عبد الله بن محمّد بن يعقوب الفقيه ، ثنا حمد بن ذي النون ، ثنا حاتم الأصمّ ، ثنا شقيق بن إبراهيم ، ثنا عبّاد بن كثير عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تجلسوا عند كل عالم إلّا عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس من الشك إلى اليقين ومن الكبر إلى التواضع ومن العداوة إلى النَصفة ومن الرئاء إلى الإخلاص ومن الرغبة إلى الزهد** » .

١٢٦٤ ـ كتب إليَّ ظفر كما قدّمتُه من أُستراباذ بالإجازة وهو نازل من هذا الطريق وقد أخبرنا به عالياً القاضي أبو المحاسن الروياني بالري ، أنا أبو طالب حمزة بن محمّد بن عبد الله الجعفريّ بنوقان ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن جيش العدل ، ثنا عبد الله بن محمّد بن يعقوب الحارثيّ فذكر مثله إلّا أنّه قال من العداوة إلى النصيحة وقال في إسناده : ثنا شقيق بن إبراهيم الزاهد عن عبّاد بن كثير .

- ٦٣٠ -

١٢٦٥ ـ أخبرَنا أبو القاسم **ميمون بن عمر** بن محمّد الفقيه البابيّ بباب الأبواب ، أنا أبو حفص عمر بن الحسن اللارجي ، أنا أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الأسفرائيني ، ثنا إبراهيم بن محمّد بن عبدك الشعرانيّ ، أنا الحسن بن سفيان النسويّ ، ثنا أبو بكر محمّد بن الحسين الأعين ، ثنا نعيم بن حماد ، ثنا عبد الوهّاب بن عبد المجيد الثقفي عن هشام بن حسّان عن محمّد بن سيرين عن عقبة بن أوس عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النّبيّ ﷺ قال : « **لا يؤمن أحدكم حتّى يكون هواه تَبَعاً لما جئت به** » .

١٢٦٦ ـ ميمون هذا من كبار فقهاء باب الأبواب روىٰ لنا عن اللارجي وابن إقبال والجعدوي وآخرين من شيوخ بلده والطارئين عليهم وسمع عليَّ هو وتلامذته أجزاءً من الحديث رحمه الله وانتخبت من أجزائه فوائد سنة ثلاث وخمسمائة هي في جملة ما أودعته بسَلْماس عند توجّهي إلى الشام .

- ٦٣١ -

١٢٦٧ ـ أنشدني أبو الفضل **المبارك بن جعفر** الطبيب الأندلسيّ **بديار مصر** ، أنشدني أبو القاسم خلف بن الفرج اللبيري المعروف بالسُّمَيسير الشاعر **لنفسه** بالأندلس :

[الوافر]

تَحَفَّظْ عَنْ ثِيَـابِـكَ ثُمَّ صُنْهَـا ... وَإلَّا سَـوْفَ تَـلْبَسُـهَـا حِـدَادَا

وَظُنَّ بِسَـائِرِ الأَجْنَـاسِ خَيْـراً ... وَأَمَّـا بِـابْـنِ آدَمَ فَـالْبِـعَـادَا

١٢٦٨ ـ المبارك هذا كان من الأطبّاء والحكماء وفي الدّين متابعاً **للعلماء** مات بالإسكندرية رحمه الله .

- ٦٣٢ -

١٢٦٩ ـ أخبرَنا أبو السعادات **المبـارك بن إبراهيم** بن المبـارك بن **عمر** الخـطيب بواسط ، أنـا أبو الحسن محمّـد بن محمّد بن مخلد الأزديّ البـزاز ، **أنا** أبو بكر أحمـد بن عبيد بن الفضـل بن بيري ، أنـا أبو الحسن عليّ بن عبـد الله **بن** مبشر ، ثنا أحمد بن سنان بن أسد حبّان القطان ، ثنا يزيد بن هارون ، أنا **حمّاد ،** ثني ابن أبي رافع أنّ عمر بن الخطّاب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **كـلّ سبب ونسب ينقطع يوم القيامة غير سَبَبِي ونسبي** » .

١٢٧٠ ـ سألته عن مولده فقال : سنة أربع وأربعين وأربعمائة وروىٰ لنا **عن** أبي محمّـد الغندجـانيّ وأبي الحسن بن مخلد وأبي نعيم بن خصية وأبي غـالب **بن** بشران وأبي البركات الجمّاريّ وآخرين من شيوخهم وكان من أعيان واسط **وخطيب** الجامع وقد سألت عنه أبا الكرم الحوزيّ الحافظ فقال : هو كثير الشيوخ خطب **على** المنبر الشرقي من واسط وشهد عند أبي عليّ بن برهون القاضي بها وكتب للوقف **بعد** أبي الحسن المعروف بصدقه وله شعر جيّد ومعرفة بالأسانيد وهو من ولـد **سعد بن** أبي وقّاص إلّا أنّه كان يكتم ذلك لأنّه غير مشتهر به وذلك معدود من عقله وقرأ **القرآن** على أبي عليّ غلام الهرّاس ومعه خطّه بالسبعة فيما أظنّ .

- ٦٣٣ -

١٢٧١ ـ أخبرَنا أبو سعد **المبارك بن محمّد** بن منصور بن أحمد الديباجيّ بالعسكر عسكر مكرم ، أنا أبو نصر محمّد بن محمّد بن سلمان بن محمّد التستريّ ، أنا أبو عبّاد ذو النون بن محمّد بن عامر الصائغ ، أنا الحسن بن عبد الله بن سعيد النحويّ ، ثني أبو صالح الإصبهاني ، ثنا الحسين بن الحسن المُكَتِّبُ[1] ، ثنا إبراهيم بن أيّوب ، ثنا النعمان عن ابن سمعان عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : « **كرم الرجل تقواه ومروءته عقله وحسبه خُلقه** » .

١٢٧٢ ـ ذكر لي أنَّ مولده سنة إحدىٰ وأربعين بالعسكر وأنَّه سمع الحديث من جماعة منهم أبو نصر القشيريّ وحصّل الحكم والأمثال و « كتاب الزواجر » وغير ذلك من كتب أبي أحمد العسكريّ وغيره وأنَّه قرأ الكلام على أبي أحمد خذاداذ بن الحسين العسكريّ وهو من الشهود المعدّلين والمرجوع في الفتاوىٰ إليه وكان يتكلّم على الناس أيضاً ويتظاهر بالاعتزال الذي أهل بلده عليه وأبوه كان إصبهانيّاً .

- ٦٣٤ -

١٢٧٣ ـ سمعت أبا محمّد **مهدي بن تميم** بن المعز الصِنهاجيّ بالثغر يقول : سمعت أبي الأمير أبا يحيىٰ تميم بن المعزّ بن باديس الحميريّ بالمهديّة يقول : ألذّ الأشياء في الدنيا تقليد المنن الثقال في أعناق الرجال . قال : وأنشدني لنفسه في قاضٍ من قضاته :

[البسيط]

كَالثَّوْرِ جَهْلاً وَمِثْلُ التَّيْسِ مَعْرِفةً ... فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الحَقِّ وَالفَنَدِ

وَالجَهْلُ شَخْصٌ يُنَادِي فَوْقَ هَامَتِهِ: ... «لاَ تَسْأَلُوهُ فَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ»

١٢٧٤ ـ مهدي هذا كان يلقب بالنصير وكان ستيراً وشيخاً كبيراً مواظباً على الصلوات وأدائها في أوائل الأوقات تُوفّي بثغر رشيد يوم السبت الثامن عشر من ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ودُفن بها .

---

(١) المكتّب : كذا في الأصل مشكولاً وفي اللباب لابن الأثير (١٧٣/٣) « المُكْتِب » قال : هذا يقال لمن يعلم الصبيان الخط والأدب .

- ٦٣٥ -

١٢٧٥ - أخبرَنا أبو البقاء **المعمَّـر بن محمَّد** بن عليّ الحبَّال[١] البرمكيّ بالكوفة ، أنا أبو محمَّد جناح بن نذير بن جناح المحاربي ، أنا أبو جعفر محمَّد بن عليّ بن دُحَيم الشيبانيّ ، ثنا أبو عمرو أحمد بن حازم[٢] بن أبي عرزة الغِفاري ، ثنا [. . .][٣] .

١٢٧٦ - المعمَّر قدم علينا بغداد وكتبنا عنه ثمَّ كتبت عنه بالكوفة بإفادة أُبيّ الحافظ كثيراً من رواياته عن جناح المحاربي وزيد بن أبي هاشم العلوي وآخرين وهذان المذكوران أعلىٰ شيوخه ولم أرَ بالكوفة أعلَىٰ إسناداً منه ولا روىٰ لي أحد عن جناح وزيد سواه .

- ٦٣٦ -

١٢٧٧ - أخبرني أبو عبد الله **المعمَّر بن عرفة** بن علي بن علي بن إبراهيم الرَّبَّاب التميميّ بالكوفة قال : أنا أبو طاهر عبيد الله بن محمَّد بن ميمون الأسديّ، أنا محمَّد بن عبد الله بن الحسين الجعفيّ، أنا جعفر بن أحمد بن كعب الكلابي، ثنا عليّ بن حرب، ثنا أسباط، ثنا أشعث عن ابن سيرين عن ابن عبَّاس أنَّ النَّبيَّ ﷺ تعرَّق كتِفاً ثمَّ صلَّىٰ ولم يتوضَّأ.

١٢٧٨ - دلَّني عليه أُبَيّ الحافظ .

- ٦٣٧ -

١٢٧٩ - أنشدني أبو طاهر **المهذَّب بن هبة الله** بن معضاد الصوريّ الكتبيّ بمصر لنفسه :

---

(١) في الأصل: الحال، والتصويب من العبر للذهبي ٣/٣٥٤ وتذكره الحفاظ ٤/١٢٩٩

(٢) حارم : كذا في الأصل بالحاء والراء المهملتين .

(٣) في الأصل بياض قدر سطر ونصف .

[المنسرح]

كَمْ خَاطَبَتْنِي الخُطُوبُ مُغْضَبَةً عَلَيَّ لَمْ يُرْضِهَا سِوَى ضُرِّي
وَعَاقَبَ الدَّهْرُ فَاصْطَبَرْتُ لَهُ فَخَلَّصَتْنِي عَوَاقِبُ الصَّبْرِ

١٢٨٠ - المهذّب كان مهذّباً كاسمه في العربيّة وحسن الصحبة واشتريت منه كتباً كثيرة وكتب لي جزءاً من شعره بخطّه وأنشدني لنفسه :

[الطويل]

تَغَرَّبْتُ أَبْغِي لِي خَلِيلاً مُسَاعِداً عَلَى الدَّهْرِ مِنْ شَرْقِ البِلَادِ وَمَغْرِبِ
فَكُنْتُ كَمَنْ يَرْجُو مِنَ المَاءِ جَذْوَةً مِنَ النَّارِ أَوْ صَيْداً لِعَنْقَاء مُغْرِبِ

- ٦٣٨ -

١٢٨١ - أنشدني أبو الغيث **المفرّج بن عمر** بن عيّاد القيسرانيّ الفقيه الشافعيّ بمصر في « كتاب التنبيه » لأبي إسحاق الشيرازيّ ولم يذكر قائله :

[البسيط]

سُقْياً لِمَنْ صَنَّفَ التَّنْبِيهَ مُخْتَصِراً أَلْفَاظَهُ الغُرَّ وَاسْتَقْصَى مَعَانِيهِ
إِنَّ الإِمَامَ أَبَا إِسْحَاقَ صَنَّفَهُ لِلَّهِ وَالدِّيْنِ لَا لِلْكِبْرِ وَالتِّيهِ
رَأَى عُلُوماً عَنِ الأَفْهَامِ شَارِدَةً فَحَازَهَا ابنُ عليٍّ كُلَّهَا فِيهِ
لَا زِلْتَ لِلشَّرْعِ إِبْرَاهِيمُ مُنْتَصِراً تَذُودُ عَنْهُ أَعَادِيهِ وَتَحْمِيهِ

١٢٨٢ - مفرّج هذا كان كفيفاً وفقيهاً عفيفاً سمع عليَّ وبقراءتي على شيوخ مصر كثيراً وكان عند أصحابه الشاميّين كبيراً .

- ٦٣٩ -

١٢٨٣ - أخبرَنا **المفرّج بن أبي عبد الله** النَّشَوِي[1] بثغر نَشَوَى عن أبيه أبي عبد الله الحافظ النَّشَوِي المعروف بالمُشكاني بفوائد عن شيوخه وهي في جملة

(١) في الأصل بسكون الشين، والتصحيح من اللباب، ومعجم البلدان ٤/٧٨٤

الأجزاء المودعة بثغر سَلَماس وكان أبو عبد الله أبو المفرّج هذا من حفّاظ الحديث وأعيان الفقهاء يروي عن أبي العبّاس النبهاني النَّشَوي ونظرائه من شيوخ بلده .

- ٦٤٠ -

١٢٨٤ - أنشدني أبو مروان **مبشّر بن عبد الله** الطبيب الأندلسيّ بالإسكندرية للأديب غانم بن الوليد المخزوميّ الأشُوني وأُشُونَة حصن من نظر قرطبة بالأندلس :

[الطويل]

ومِنْ عَجَبٍ أنّي أحِنُّ إلَيْهِمِ ... وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ كُلَّ رَكْبٍ[1] وَهُمْ مَعِي

فَيَبْكي دَماً طَرْفِي وَهُمْ فِي سَوَادِهِ ... وَيَشْكُو جَوًى قَلْبِي وَهُمْ بَيْنَ أَضْلُعِي

١٢٨٥ - المبشر بن محمود هذا تُوفّي في أواخر سنة تسع وأربعين وخمسمائة بثغر تنيس وكان من أحسن الناس تلاوة للقرآن قدم علينا الإسكندرية وسمع عليَّ كثيراً وعلى غيري . وسمعت عليه جزءاً سمعه على ابن أبي داود الفارسي بمصر عن ابن نظيف الفرّاء وقد كتب وقرأ على شيوخ مصر وغيرها القرآن بروايات والحديث رحمه الله . وابن نظيف فمسند أخبرنا عنه أبو عبد الله الثقفيّ رئيس إصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وكان قد سمع عليه بمكّة سنة اثنتي عشرة بقراءة أبي القاسم القشيري .

- ٦٤١ -

١٢٨٦ - سمعت أبا المعالي **متوّج بن جواهر** بن موسىٰ الصِنْهُوريّ بالإسكندرية قال : سمعت ابن عمّي القاضي أبا الفتوح نصر بن موسىٰ بن أسلم بصنهور يقول : رأيت في المنام قائلاً يقول : « **إذا صلّيتَ وقرأتَ الفاتحة فافتتح بيسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم** » . فأنا لا أُصلّي أبداً إلاّ كما أمرني وإن كنت مالكيّ المذهب.

---

(١) ركْبَ: كذا في نص الأصل، وفي الهامش: أو قوم بدون علامة التصحيح.

١٢٨٧ - **متوّج هذا شيخ مستور من طلبة العلم مالكيّ المذهب وكان يصلّي في** مسجد من مساجد الثغر مدّة مديدة وتحمد طريقته .

- ٦٤٢ -

١٢٨٨ - أخبرنا أبو القاسم **مَجبر بن محمّد** بن عبد العزيز الصقليّ المديني بمصر ، أنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن الحسين الخلعيّ ، أنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن الحاج الإشبيلي ، أنا أبو عمرو عثمان بن محمّد بن أحمد السمرقنديّ قراءةً عليه وأنا أسمع عن محمّد بن حمّاد الطهرانيّ ، أنا عبد الرزّاق ، أنا معمر عن بهز بن حكيم بن مُعاوية عن أبيه عن جدّه عن النّبيّ ﷺ في قوله عزّ وجلّ : ﴿ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصَارُكُمْ وَلاَ جُلُودُكُمْ ﴾[1] ثمَّ قال رسول الله ﷺ : « **قال الله عزَّ وجلَّ : عبدي عند ظنّه بي وأنا معه إذا دعاني** » .

١٢٨٩ - مَجبَر هذا من أهل الأدب البارع والشعر الرائع سمع على القاضي أبي الحسن الخلعيّ بقراءة أبي بكر بن العربي الأندلسي . وهو مَجْبَر بن محمّد بن عبد العزيز بن عبد الرَّحمٰن بن مجبر بن أبي الحُباب الأمويّ سألته عن مولده فقال سنة أربع وستّين وأربعمائة في ذي القعدة[2] بمدينة صقلية وانتقلتُ إلى مصر سنة إحدىٰ وثمانين وكان يحضر عندي كثيراً واستأنس به لأدب نفسه وأدب درّسه وعلّقت عنه من شعره وشعر غيره من الصقليّين جملة صالحة سنة خمس عشرة وخمسمائة وبعدها ثمَّ شهد بمصر وتقدّم رحمه الله ومن شعره ما أنشدني بمصر :

[المجتث]

كَـمْ بَـاتَ للهِ عِـنْـدِي مِنْ نِعْمَـةٍ لَيْسَ تُـحْصَىٰ
وَلَـسْـتُ دُونَ الـبَـرَايَـا بِـفَـضْـلِهِ مُـسْـتَـخَـصّـا

---

(١) سورة فُصِّلَتْ ، آية رقم : ٢٢ .

(٢) في هامش الأصل تصويب رأيت خط مجبر هذا مولده بصقلية في الخامس والعشرين في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

لٰكِـنْ شَكَـرْتُ نَـصِيبِي	أَرْجُـو الـزِّيَـادَةَ حِرْصَـا
فَـلْيَـشْـكُـرُوهُ يَـزِدْهُـمْ	فَقَـدْ أَتَىٰ ذَاكَ نَـصَّـا(١)

وأنشدني لنفسه :

[البسيط]

يَا مَنْ عَصَىٰ الله مَغْرُوراً بِرَحْمَتِهِ	إِعْمَلْ لِرَبِّكَ مَا يُرْضَىٰ بِإِخْلَاصِ
إِنَّ الَّذِي جَعَلَ الفِـرْدَوْسَ مَنْزِلَـةً	لِمَنْ أَطَـاعَ أَعَـدَّ النَّـارَ لِلْعَـاصِي

١٢٩٠ ـ أنشدني أبو القاسم مَجْبَر بن محمّد بن عبد العزيز بن أبي الحُباب الصقليّ لنفسه بمصر :

[الكامل]

لَا تَـجْـلِسَـنَّ بِـبَـابِ مَـنْ	يَـأْبَىٰ عَلَيْـكَ دُخُـولَ دَارِهْ
وَتَـقُـولَ : حَـاجَـاتِي إِلَيْـ	ـهِ يَـعُـوقُـهَـا إِنْ لَـمْ أُدَارِهْ
واتْـرُكْـهُ وَاقْـصِـدْ رَبَّـهَـا	يَـقْضِـي وَرَبُّ الـدَّارِ كَـارِهْ

١٢٩١ ـ مَجْبَر هذا من فحول الشعراء وقد علّقت عنه شعراً كثيراً وكثيراً ما كان يحضر عندي بمصر وقرأت عليه شيئاً من الحديث سمعه على أبي الحسن الخلعيّ وهو مَجْبَر بن محمّد بن عبد العزيز بن عبد الرَّحمٰن بن مَجْبَر بن أبي الحُباب الأموي وُلد بصقلية وأقام بمصر وشهد بها وكان صائناً لنفسه غير متبذّل رحمه الله .

ـ ٦٤٣ ـ

١٢٩٢ ـ أخبرَنا أبو الفضائل **مَحْبَر بن المظفّر** بن الحسين البزّاز المرتعش بمصر ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله التجيبيّ ، أنا أبو محمّد عبد الغني بن سعيد بن عليّ الحافظ ، ثنا أبو عمرو السمرقنديّ ، ثنا أبو أُميّة ، ثنا

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ سورة إبراهيم، آية رقم: ٧.
(٢) كذا في الأصل بالحاء المهملة وربما يكون تصحيف مَجْبَر، كالذي سبق.

الحسن بن بشر الكوفي ، ثنا الحكم بن عبد الملك ، ثنا قتادة عن حميريّ بن بشير عن معقل بن يسار قال : قال رسول الله ﷺ : « كُرِهَ لكم ثلاث : عقوق الأمّهات ووأد البنات ومنع وَهات » .

١٢٩٣ ـ سألته عن مولده فقال سنة ستّ وأربعين وكنت أقرأ بنفسي على أبي إسحاق الحبّال وأبي محمّد السودانيّ وسمعت على الأهوازي المقرىء إمام جامع عمرو وأنا صغير . ورأيت له سماعات كثيرة بقراءته على الحبّال كما ذكر قال : وقد ظهر بي هذا الارتعاش عن قريب .

- ٦٤٤ -

١٢٩٤ ـ أخبرَنا أبو القاسم معاذ بن عبد الله بن رجاء الطحّان بواسط ، أنا أبو طالب محمّد بن أحمد بن عثمان الصيرفيّ البغداديّ قدم علينا ، أنا أبو الحسن عليّ بن عمر بن مهدي الدّارقُطْني الحافظ ، أنا أبو القاسم عبد الوهّاب بن عيسىٰ بن أبي حبَّة، ثنا محمّد بن معاوية بن مالج ، ثنا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كفَّر أخاه فقد باء به إن كان كما قال وإلاَّ رجعت عليه».

١٢٩٥ ـ سألته عن مولده سنة خمسمائة فقال لي : سبعون سنة قال : وكان أبو طالب الصيرفيّ إذا قدم واسط ينزل في دارنا على أخي ولم أسمع أنا الحديث من غيره .

- ٦٤٥ -

١٢٩٦ ـ أنشدني أبو محمود المسلّم بن محمود بن عيّاش العامري البدويّ بمصر لنفسه وذكر أنّه قد قارب المائة :

[الطويل]

إِلَىٰ اللهِ أَشْكُو ذَا الزَّمَانَ وَصَرْفَهُ ... عَسَىٰ اللّهُ يَوْماً أَنْ يُعَاقِبَ مُجْرِمَا
زَمَانٌ أَخُو غَدْرٍ إِذَا وَثِقَ الفَتَىٰ ... بِهِ خَانَهُ ظُلْماً لَهُ وَتَجَرُّمَا
يَحُطُّ رَفِيعَ القَدْرِ ذَا الفَضْلِ وَالحِجَىٰ ... وَيَرْفَعُ ذَا النَّقْصِ الغَبِيَّ المُذَمَّمَا

وَيُحْسِنُ أَحْيَاناً إِلَىٰ غَيْرِ مُحْسِنٍ وَيَحْتَاجُ مَنْ يُضْحي عَلَىٰ النَّاسِ مُنْعِمَا

١٢٩٧ ـ مسلّم هذا كانَ كبيرَ السنّ من أُمراء العرب ومقدّماً في بني عامر وذكر أنَّه قد كان له حصن بقرب الروم فغزاهم مرّات عدة وقتل منهم عدداً كثيراً ثمَّ إنَّه اعتزل واشتغل بالعبادة وأملىٰ عليَّ نسبه فقال : أنا مسلّم بن محمود بن عيّاش بن محمّد بن منصور بن مزروع بن مقدّم بن أوس بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر وكان أدبه يقصر عن نظم مثل هذا الشعر فالله أعلم .

- ٦٤٦ -

١٢٩٨ ـ أخبرَنا أبو الفرج **مهران بن عليّ** بن مهران القَرْمِيسينيّ التاجر بالإسكندرية ، أنا أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم بن أحمد المقرئُ الرازي ، أنا أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن مأمون القيسيّ ، ثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن المسور الحميري ، ثنا أبو عُلاثة ، ثنا سفيان بن بشر بن غالب الأسدي ، ثنا شريك عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تسبّوا أصحابي فإنّ أحدكم لو أنفق مثل أُحُدٍ ذهباً ما بلغ رُبع مُدَّ أحدهم ولا نصيفه** » .

١٢٩٩ ـ أبو الفرج هذا قرميسينيّ المولد اسكندرانيّ الموطن وكان من رؤساء التجّار ذا همّة نفيسة وكان لي به أُنس كثير قلَّ يوم يمضي ولا يجيء إليَّ وقد سمع بقراءتي على جماعة من الشيوخ وعليّ . وعلّقت عنه فوائد ولم أرَ له سماعاً إلاَّ عن أبي العبّاس الرازي وكان قد تجوّل في مدن العراق والجبل والشام واليمن وبلاد الهند في التجارة وسمعته يقول : وُلدت سنة خمس وأربعين وأربعمائة وتُوفّي سنة عشرين وخمسمائة في المحرّم ودُفن بمقبرة وعلة وصلّيت أنا عليه بالباب الأخضر وحضره خلق لا يُحصَون كثرةً .

١٣٠٠ ـ سمعته يقول : سمعت غنائم بن عبد الله الصوفي يقول : اجتمع نفر من الصالحين بمصر في أيّام الغَلاء إلى أبي الفضل الجوهريّ وسألوه الحضور في جامع عمرو للدعاء والذكر فقال : ومن يحضر عندي ومن بقي فقيل : لا بدّ ، ففعل ووعظ وذكر ثمَّ قال : أبشروا فهذه سنة ثلاث وستّين ـ وأشار بيده وهي متعلّقة كلّها ـ وستدخل سنة أربع ويفتح الله ورفع بِنْصَرَه وبعدها سنة خمس ويفتح الله ورفع

خنصرَه فكان كما قال رحمه الله .

١٣٠١ ـ سمعت أبا الفرج مهران بن علي بن **مهران القرميسينيّ** بالإسكندرية يقول : سمعت أبا الفضل عبد الله بن الحسين بن بشري الجوهري بفسطاط مصر يقول : ما ضاق بي الأمر قطّ أو وَقَعْت لي حاجة إلّا زرت قبر أبي وقعدت عند رأسه وقرأت جزءاً من القرآن وذكرت عُجَري وبُجَري له كما يذكر للأحياء ثمَّ يجعل الله بعد عُسْر يسْراً ، هذا دأبي معه أبداً ولم أرَ عليه إلّا الفرج والخير وبلوغ المراد .

- ٦٤٧ -

١٣٠٢ ـ أخبرَنا أبو طاهر **المطهّر بن عبد الرَّحمن** بن غزّوا[1] بن محمّد بن حامد بن غزّوا النهاونديّ بنهاوند ، أنا والدي أبو مسلم عبد الرَّحمن بن غزّوا الفقيه ، ثنا أبو الحسن محمّد بن جعفر بن محمّد النحويّ بالكوفة ، ثنا أبو جعفر محمّد بن عمار العطّار ، ثنا عليّ بن زنجويه الدينوريّ ، ثنا محمّد بن إبراهيم بن أبي طيبة ، ثني أبي عن ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **من روىٰ عنّي أربعين حديثاً جاء في زمرة العلماء يوم القيامة** » .

١٣٠٣ ـ سألته عن مولده فقال : سنة تسع عشرة وأربعمائة ولي خمسون سنة أؤُمّ في جامع نهاوند في الصلوات الخمس وروىٰ لنا عن أبيه عبد الرَّحمن والقاضي أبي عبد الله بن خرجة قال : وتوفّي والدي سنة أربع وخمسين وكان فقيهاً محدّثاً كبيراً وقد أملىٰ بهمذان وروىٰ من الحديث كثيراً .

- ٦٤٨ -

١٣٠٤ ـ سمعت أبا عبد الملك **مالك بن إبراهيم** بن إدريس القاسمي الملثم بدمشق يقول : قرأت على أبي الحسين نوح المعروف بالقروي بأغمات من مدن العدوة عن عبد الخالق السيوري عن أبي عمران الفاسي عن أبي محمّد بن أبي زيد عن أبي بكر بن اللبّاد عن يحيىٰ بن عمر الأندلسي عن سحنون بن سعيد التنوخي

---

(١) غزوا: كذا في الأصل وفي مواضع أُخرىٰ في الفقرتين ٧٦٢ و٧٦٣. وفي العبر للذهبي ٣/٢٢٩ بدون الألف.

عن عبد الرَّحمٰن بن القاسم المصري عن مالك بن أَنَس الموطأ كلّه .

١٣٠٥ - وحكىٰ لي القاسمي[1] هذا عن شيخنا أبي طالب الزينبي قال : قال لي : مالك إمام الأثر وأبو حنيفة إمام النظر فإذا اتّفقا على شيء لا نبالي بمن خالفهما من البشر .

- ٦٤٩ -

١٣٠٦ - سمعت أبا محمَّد **مانكيل بن محمّد** بن سليمان الـزِزّي يقول : سمعت خالي أبا الفوارس داود بن محمّد بن عبد الله العجلي يقول : رأيت فيما يرىٰ النائم بكازرون كأنَّ الشيخ أبا إسحاق إبراهيم بن شهريار الكازرونيّ يطعم كلباً بيده فانتبهت وتعجّبت وغفتْ عيني فرأيت كذلك ثلاث مرّات فلمَّا أصبحنا إذا نحن برجل من رؤساء المجوس قصد زيارة الشيخ فأكرمه وأحضر الطعام ولقّمه بيده لُقَماً فقلت هذا تأويل رؤياي .

١٣٠٧ - قال مانكيل : فسألت خالي هل أسلم الرجل فقال : في ذلك اليوم لـم يسلم ولعلَّه قد أسلم بعد ذلك ببركة يد الشيخ . قال داود : وقد سمعت الشيخ أبـا إسحاق يقـول : قد أسلم على يـدي من المجوس سبعـة وعشرون ألفـاً . قال مانكيل : وسمعت خالي يقول : أصل هذه الغلّة التي نأكلها ونُـطعمها الأصحـاب والفقراء من كازرون من طعام الشيخ أبي إسحاق أخذته في خرقة وبعضه من فَـالَة ولـم يخالطه قطّ طعام فيه شبهة قال مانكيل : ونحن نسلك طريقهُ نزرعه بأيدينا ونطحنه بأيدينا والله المشكور على كلّ حال .

١٣٠٨ - وسألته عند الوداع سنة خمسمائة عن مولـده فقال : قـد جاوزت التسعين وكان أهل ناحيته وأصحابهم يقولون : قد جاوز المائة ورأيت حاجبه قد ابيضَّ كلّه وكان في يديه وكلامه ارتعاش رحمه الله . ولداود وأصحابه بالزز على ما قاله لي خمسة وخمسون رباطاً وكلّها بحكم ولده محمّد بن مانكيل وكانت له صولة وصيت في تلك الديار . قال مانكيل : وسمعت خالي يقول : رأيت **رسول الله ﷺ في المنام**

(١) في الأصل «القاسم» والتصحيح من الفقرة ١٣٠٥ .

وأعطاني سيفاً وقال : « امضِ إلى رزمانان وأظهر التصوّف » .

- ٦٥٠ -

١٣٠٩ - أخبرني أبو عليّ **المقدام بن ثُغل** بن المقدام الكناني العرّابيّ بمصر ، أنا محمّد بن عبد الله بن يحيىٰ البصري ، ثنا سعيد بن القاسم المقرىء ، ثنا أبو المكارم عبد الواسع بن محمّد بن الحسن الجرجاني ، ثنا أبو بكر محمّد بن القاسم بن حمّويه المهلّبي ، ثنا محمّد بن إبراهيم البوشنجي[1] ، ثنا عمرو بن الحصين ، ثنا سالم بن نوح عن عمرو بن المنهال عن صفوان بن سليم عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنّ العبد ليمرض المرض فيرقّ قلبه فيذكر بعض ذنوبه التي سلفت منه فيقطر من عينيه مثل الذباب من الدمع فيطهّره الله عزّ وجلّ من ذنوبه فإن بعثه بعثه مطهّراً وإن قبضه قبضه مطهّراً** » .

١٣١٠ - ذكر لي أنّه وُلد بعرّابة طي من عمل عكّا وسكناه مصر وقال لي سنة خمس عشرة وخمسمائة : أنا في عشر الستّين وكان رجلاً صالحاً .

- ٦٥١ -

١٣١١ - القاضي أبو معاذ الذي كتبت عنه بثغر خلاط من أعيان أصحاب الشيخ أبي إسحاق الشيرازيّ وممّن كان يشار إليه في فضله وفي الحكومات إلى عدله وقرأت عليه شيئاً من حديث البغويّ بعلوّ عن أبي القاسم بن البُسْري وغيره وهو في جملة الأجزاء المودعة بثغر آمد عند توجّهي إلى الشام جمعها الله تعالىٰ عليّ بكرمه ورأفته . واسمه **معوذ بن الحسن** بن عليّ بن عبيد الله بن عبيد الله[2] بن الحوّ[3] الخلاطي .

---

(١) في الأصل بالسين المهملة وبوشنج بليدة من نواحي هراة (معجم البلدان ٧٥٨/١). والتصحيح فمن الفقرة ٢٩٠، خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٧٦.

(٢) عبيد الله بن عبيد الله : كذا في الأصل مع علامة «صح» بخط الناسخ فوق كليهما.

(٣) الحوّ : كذا في الأصل .

- ٦٥٢ -

١٣١٢ - أخبرتْنا **المباركة بنت أبي الحسن الحنبليّ** بثغر حَاني قالت : أنا القاسم بن إسحاق الإصبهانيّ بثغر آمد ، أنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن حشنس المعدّل بإصبهان [. . .][1] .

١٣١٣ - كان عند المباركة هذه فوائد القاسم فانتخبت منها فوائد وقرأتها عليها وعلى جارية لها ذهب عليَ الآن اسمها وهي في جملة الأجزاء المودعة بثغر آمد جمعها الله عليَّ قبل الموت بمنّه وكرمه .

- ٦٥٣ -

١٣١٤ - أخبرتني **المباركة بنت عبد القادر** بن أحمد بن الحسين بن السمّاك الواعظ وتسمّىٰ أيضاً فاطمة ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن يعقوب بن قفرجل - وقد تقدّم ذكرها في باب الفاء فيمن اسمها فاطمة ولم أجد عندي عنها سوىٰ ذلك الحديث .

- ٦٥٤ -

١٣١٥ - سمعت **مريم بنت عبد الرّحمن** بن حسّان بن الحسين البوصيريّ بالإسكندرية وكانت صالحة كبيرة السنّ ورأيت أنا أباها ببغداد وكتبت عنه شيئاً عن أبي عليّ الشافعيّ رآه بمكّة قالت : سمعت في صغري من أهلي وعشيرتي يقولون : أصف النيّة وارقدْ في البرّيّة .

- ٦٥٥ -

١٣١٦ - أخبرتْنا **مليحة**[2] **بنت أبي العبّاس أحمد** بن إبراهيم الفقيه الرازيّ واسمها خديجة وتُدعىٰ مليحة قالت : أنا أبو عبد الله محمّد بن الفرج بن

---

(١) هنا سقط من الممكن أن يكون من الاسناد أو الخبر المتعلق بالفقرة التالية.
(٢) انظر أيضاً الفقرتين ٢٣٥ و ٢٣٦ .

عبد الوليّ الأنصاري بمصر ، أنا أبو العبّاس أحمد بن الحسن بن بندار الرازي بمكّة ، ثنا محمّد بن عيسىٰ الجلوديّ بنيسابور ، ثنا إبراهيم بن محمّد بن سفيان المروزيّ ، ثنا مسلم بن الحجّاج القشيريّ ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا وكيع عن ابن جُريج عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ أبغض النّاس إلى الله تعالىٰ الألدّ [1] الخصم » .

- ٦٥٦ -

١٣١٧ ـ سمعت مكية بنت عمر بن هاني التجيبيّ الأندلسي بالإسكندرية تقول : سمعت الحكيم أبا عبد الله الأشقر الطبيب بالمَرِيّة من مدن الأندلس يقول : من أكل الخبز بالزبيب لم يحتج أبداً إلى طبيب .

١٣١٨ ـ مكية هذه امرأة صالحة كبيرة السنّ قدمت الإسكندرية راغبةً في الحجّ وكانت تأوي عندنا إلى أنْ توجّهت إلى الحجاز وانقطع عنّا خبرها ثمَّ بلغنا أنّها حجّت وتُوفِّيت بعد قفولها من الحجاز بمدينة قوص من الصعيد الأعلىٰ .

(١) في الأصل بضم الدال وضبطها ياقوت بالفتح (معجم البلدان ٢/٦٢٩).

حرف النــون

- ٦٥٧ -

١٣١٩ - أنشدني أبو عاصم **نصر بن إسماعيل** بن عبد الله الأبهري بأبهر قال أنشدني أبو إسحاق الشيرازيّ ببغداد لنفسه :

[الوافر]

سَــأَلْتُ النَّـاسَ عَنْ خِــلٍّ وَفِيٍّ ... فَقَــالُــوا مَــا إِلَىٰ هَـٰذَا سَبِيــلُ

تَمَسَّــكْ إِنْ ظَفِـرْتَ بِــوُدِّ حُــرٍّ ... فَــإِنَّ الحُـرَّ فِي الــدُّنْيَـا قَلِيــلُ

١٣٢٠ - ذكر لي أنَّه سمع على أبي القاسم بن البُسْري وغيره ببغـداد وقرأ على الشيخ أبي إسحاق « كتاب المهذّب » من تأليفه « وكتـاب التنبيه » وعلّق عنـه مسائل خلافيّة قال : ومولدي سنة خمسين وأربعمائة .

- ٦٥٨ -

١٣٢١ - أنشدني القاضي **نصر السَرَويّ** بأبهر وقد تولّىٰ القضاء بها مدة وذهب عليّ الآن اسم أبيه وجدّه وكنيته هو كذلك في الأجزاء المسموعة بأذربيجان وثغور أرمينيا وشروان وهي الآن بالبُعـد منّي مودعـة بثغر سَلَمـاس قال : أنشـدني القاضي أبو سعد بدر بن الخضر السروي لنفسه :

[الخفيف]

فَــرِّغِ القَلْبَ عَنْ مَسَائِـلِ نَحْـوٍ ... وَاشْتَغِـلْ بِالحِسَـابِ وَالفَـارِسِيَّـهْ

وَتَشَـرَّطْ عَلَىٰ الـوَرَىٰ تَـتَشَـرَّفْ   ذَهَبَ اليَـوْمَ دَوْلَـةُ العَـرَبِيَّـهْ

١٣٢٢ ـ القاضي نصر هذا كان من فقهاء أذربيجان ورأيت معه إجازة القاضي أبي الطيّب الطبري له وقرأت عليه عنه فوائد بالإجازة وشذَّ عنّي نسبه وكنيته الآن وكل ذلك في الأجزاء المودعة بثغر سَلَماس والله المسؤول في إيصالها إليَّ وجمْعها قبل الممات عليّ .

ـ ٦٥٩ ـ

١٣٢٣ ـ سمعت أبا القاسم **نصر بن منصور** بن الحسين الدَّوْنَقيّ بالدَّوْنَق يقول : سمعت عبد الله بن عليّ بن موسىٰ الجفّي[1] بالـزُّز يقول : لا يبلغ الفقير المبتدي مبلغ المشائخ إلَّا بالخدمة وهي لا ينفعه إلَّا مع إيمان بهم صادق واعتقاد فيهم جميل كما أنَّ العمل لا ينفع صاحبه إلَّا إذا كانت النيّة به مقرونة ولو تقدّم الرجل إلى حجر أملس بإيمان قويّ واعتقاد فيه جميل انتفع به وحصّل مقصوده منه .

١٣٢٤ ـ نصر هذا كان من أبناء النعمة والحال الواسع واقتدىٰ في التصوّف بالشيخ عبد الله الجفّي بالززّ وصحب أبا سعيد النهاوندي بن بنت أبي العبّاس بن خلف الدربي والحسن بن كِلّيان الدينوري وسليمان بن أحمد بن فضالة [. . .][2] وآخرين من شيوخ التصوّف قال : وبنيتُ هذا الرباط بالدونق بأمر أبي سعيد النهاونديّ وأخدم الأصحاب الواردين من ثلاثين سنة والكيا الواليـين [. . .][3] .

من هذا التاريخ ذكر لي ذلك سنة خمسمائة وكان حسن الطريقة رحمه الله .

ـ ٦٦٠ ـ

١٣٢٥ ـ أنشدني أبو الفتوح **نصر بن أحمد** بن محمّد البُوئيّ الساويّ بدمشق قال : أنشدني الحكيم الزنجانيّ في طريق الرحبة ولم يسمِّ قائله :

---

(١) الجفيّ : هكذا في الأصل بالتشديد، وفي معجم البلدان «الحنفي» (٢/٦٢٩).

(٢) في الأصل بياض قدر كلمة .

(٣) كذا في الأصل وبقية السطر بياض.

[الخفيف]

أَنْتَ فِي غَفْلَةٍ وَقَلْبُـكَ سَـاهِي ذَهَبَ العُمْـرُ وَالذُّنُـوبُ كَمَا هِي
لَمْ تُبَـادِرْ بِتَـوْبَـةٍ مِنْـكَ حَتَّىٰ صِرْتَ شَيْخاً وَحَبْلُكَ اليَوْمَ وَاهِي
عَجَباً مِنْكَ كَيْفَ تُصبحُ جَهْراً وَخَـطَايَـاكَ قُـدِّمَـتْ لِـلإِلَـهِ

١٣٢٦ - نصر هذا من بيت بساوه يقال لهم البُوئيّون من خدّام السلطان وترك هو العمل والتصرّف وصرف همّته إلى ما ينفعه وانتمىٰ إلى الخير وأهله وقدم الشام زائراً قبور الأنبياء والصالحين نفعه الله بنيّته في دنياه وآخرته .

- ٦٦١ -

١٣٢٧ - سمعت الفتح **نصر بن عبد المحسن** بن سلامة الرشيديّ بمصر يقول : سمعت أمّي ضياء بنت الزيتي بثغر رشيد وكانت قد صامت خمساً وثلاثين سنة لم تفطر فيها إلّا الأيام المنهيّة عن صومها تقول : رأيت رسول الله ﷺ في المنام وكأنّه يمشي على الماء فقلت لبازل القيّم : من ذاك سله فأتاه فسأله فقال : « أنا محمّد النّبيّ وهؤلاء أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ جئنا لندفع الضيم عن هذا الثغر قال نصر : فوالله ما مرّت على هذا المنام أيّام حتّىٰ وصلت الثغر سفن الإفرنج فرجعوا خائبين خاسرين لم يظفروا بشيء » .

- ٦٦٢ -

١٣٢٨ - سمعت أبا حبيب **نصر بن أبي القاسم** بن نصر بن عمرال[1] الخزرجيّ الغرناطيّ بالإسكندرية يقول : سمعت أبا عبد الله محمّد بن عبد المؤمن القاضي بالأندلس يقول : سمعت أبا عبد الله محمّد بن فرج الطلاعي بقرطبة وروىٰ لنا قول النّبيّ ﷺ الذي في الموطأ : « الخيل لرجل أجرٌ ولرجل ستر وعلى رجل وزرٌ » فقال : الخيول ثلاثة ، فرس الرّحمٰن وفرس الإنسان وفرس الشيطان . فالذي للرّحمٰن فرس الغازي في سبيل الله المجاهد في الكفّار وفرس الإنسان الذي

(١) عمرال : كذا بالأصل ولعلّه « عمران » .

يتصرّف عليه في حوائجه بالليل والنهار وفرس الشيطان ما يربطه للزينة والافتخار لا التقرّب إلى الجبار .

١٣٢٩ ـ أبو حبيب هذا أندلسيّ قدم علينا **الإسكندرية** وقرأ عليّ « كتاب السيرة » لابن هشام وقابل نسخته بأصلي و« مسند **الموطأ** » للجوهريّ . وغير ذلك سنة ثلاثين وخمسمائة وكان رجل الجدّ ليس للهزل عنده شيء ويحفظ كثيراً من متون الحديث ومسائل الفقه ورجع إلى الأندلس بعد قضاء فرضه وانقطع عنّي خبره وكانت همّته مصروفة إلى طلب الحديث .

- ٦٦٣ -

١٣٣٠ ـ أنشدني أبو القاسم **نصر بن بركات** بن ظفر بن الشارب المُسْتَمْلي بالرحبة قال : أنشدني أبو المعالي شبيب بن عثمان بن صالح الرحبي لأبي الفتح البستيّ :

[البسيط]

العِلْمُ أَنْفَسُ شَيْءٍ أَنْتَ ذَاخِرُهُ ... مَنْ يَدْرُسِ العِلْمَ لَمْ تَدْرُسْ مَفَاخِرُهُ
فَاجْهَدْ لِتَعْلَمَ مَا أَصْبَحْتَ جَاهِلَهُ ... فَأَوَّلُ العِلْمِ إِقْبَالٌ وَآخِرُهُ

١٣٣١ ـ نصر هذا كان يقرأ على ابن المتقنة الحديث في جامع الرحبة ويسمع بقراءته وذكر لي أنّه سمع أبا الفتح التُنْكَتي وأبا عبد الله بن سعدون الموصلّي وأبا طالب الزجّاج وشبيب بن عثمان وآخرين وكان رحمه الله من الصالحين وسمعته يقول : آلمتني رجلي وانقطعت عن مجالس الحديث أيّاماً وضاق صدري لذلك فأتاني آتٍ في المنام وقال مَالَكَ يَا أبا القاسم انقطعتَ عن مجالس الحديث فقلت رجلي تؤلمني فقال : قد فاقت[1] فانتبهت وقمت والله كأنْ لم يكن بي ألم قطّ .

- ٦٦٤ -

١٣٣٢ ـ أنشدني أبو طالب **نصر بن الحسن** بن القاسم **القَهجيّ بها قال :**

---

(١) كذا في الأصل.

أنشدني أبو الحسن عليّ بن أحمد الهروي الطاماتي قدم علينا :

[الوافر]

غَـرَسْتُ الوَرْدَ أَرْعَـاهَا بِقَلْبِي وَأُسْقِيهَا الدُّمُـوعَ مِنَ الجُفُونِ

فَحِينَ تَفَتَّحَتْ نَفَحَتْ لِغَيْرِي فَوَا أَسَفِي عَلَىٰ الوَرْدِ الخَؤُونِ

١٣٣٣ ـ قَهج من قرىٰ الأَعلَم والأعلم ناحية كبيرة بقهستان مضافة إلى همذان .

- ٦٦٥ -

١٣٣٤ ـ سمعت أبا أحمد **نصر بن جمعه** الأديب بأَرْدَبِيل يقول : كنت أُخاطَب في صغري بالأديب على عادة بلادنا بأذربيجان ولم يكن عندي أدب فاستحييت من ذلك وعلمت أنَّ من خوطب بما ليس فيه ويرضىٰ به أحمق حيث رضي بأن يُتَلَهَّىٰ به فلازمتُ قراءة العربيّة حتّىٰ بلغت الغرضَ بحمد الله ومنّه .

- ٦٦٦ -

١٣٣٥ ـ سمعت أبا الفتح **نصر بن عُبَيد** بن عبد الجبّار النخشبي المؤذّن بدمشق يقول : سمعت عبد الله بن محمّد بن أبي معاذ الأنصاريّ الحافظ بهراة يقول : مثل الشرع والفقهاء أرباب المذاهب مالك والشافعيّ فمن سواهما كمثل إيوانٍ فيه مراتب ودُسوت كلّ واحد منهم في مرتبة ودست فمرتبة كلّ واحد منهم غير مرتبة الآخر غير أنَّ الكلّ في الإيوان .

١٣٣٦ ـ ذكر لي أبو الفتح أنَّه تفقّه على أبي بكر محمّد بن عليّ بن حامد الشاشي بهراة مدّةً مديدة وسمع عليه الحديث وعلى أبي عامر العامري الراوي لكتاب أبي عيسىٰ الترمذيّ بعلوّ وسمع بإصبهان على شيوخها وبيزد وأبرقوه وغيرهما وكان عفيفاً ولم يكن عنده نسخ بما سمعه عن شيوخه .

- ٦٦٧ -

١٣٣٧ ـ أخبرَنا أبو طالب **نصر بن الحسين** بن محمان قاضي الدينور ـ وذكر عنه الحديث الذي رواه عنه في أربعين البلاد .

١٣٣٨ - حدَّثنا أبو الفتح **نصر الله بن محمّد** بن عبد القويّ اللاذقيّ ثمّ المِصِّيصيّ من لفظه بدمشق ، ثنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغدادي الحافظ بصور ، ثنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن أحمد بن الصلت الأهوازيّ ، أنا أبو بكر محمّد بن جعفر بن أحمد بن يزيد المطيري ، ثنا عليّ بن حرب ، ثنا أبو معاوية ، ثنا الحجّاج بن أرطاة عن سهل بن محمّد بن أبي خيثمة عن عمّه سليمان بن أبي خيثمة قال : رأيت محمّد بن مسلمة يطارد ثبيتة بنت الضحّاك على إجّار من أجاجير المدينة قلت : أتفعل هذا قال : نعم ، إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إذا ألقىٰ الله عزَّ وجلَّ في قلب امرىءٍ خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها** » .

١٣٣٩ - أبو الفتح هذا كان كبير فقهاء الشافعية بدمشق هو وابن الشهرزوريّ وكلاهما من تلامذة نصر بن أبي حائط المقدسيّ وابن الشهرزوري أكبر وأسند ونصر الله أزكىٰ وأزهد . وسألت نصر الله عن مولده فقال : ولدت سنة ثمان وأربعين في إحدىٰ الجماديين باللّاذقية قال : ودخلت إصبهان سنة اثنتين وثمانين وسمعت بها من ابن شكرويه وسليمان والنظام الوزير ولم أسمع ببغداد على غير أبي محمّد التميمي ودخلت مصر غير مرّة فلم أسمع بها شيئاً وسمعت على أبي بكر الخطيب بصور وأنا صبيّ مع أبي القاضي أبي عبد الله سنة ستّ وخمسين .

- ٦٦٩ -

١٣٤٠ - أخبرَنا أبو الكرم **نصر الله بن محمّد** بن محمّد بن مخلد الأزديّ البزّاز بواسط ، أنا والدي ، أنا أبو بكر أحمد بن عُبيد بن بيري ، ثنا عليّ بن عبد الله بن مبشر ، ثنا جابر بن الكردي ، ثنا سعيد بن عامر ، ثنا شعبة عن سلمة بن كُهيل عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال : كان النّبيّ ﷺ يوتر بـ﴿ **سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَىٰ** ﴾[1] و﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ** ﴾[2] و﴿ **قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ** ﴾[3] .

---

(١) سورة الأعلىٰ .
(٢) سورة الكافرون .
(٣) سورة الإخلاص .

١٣٤١ - سألته عن مولده فقال : وُلدت سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وذكر لي أنّه سمع أبا تمّام بن أبي خـازم وأبا محمّـد الغندجـاني وأباه أبـا الحسن بن مخلد وآخرين وقد سألت أبا الكرم الحوزيّ الحافظ عنه فقال: سمع أباه وأبا تمّام وسماعه في الأصول واضح جيّد.

- ٦٧٠ -

١٣٤٢ - القاضي أبو القاسم **ناصر بن أحمد** بن بكران الخُوَيِّي كتبنا عنه بثغر خُوَيّ عن أبي الحسين بن النقور وأبي القاسم بن البسري ونظرائهما من شيوخ بغداد وبها قد تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازيّ وقرأ العربيّة على أبي طـاهر الشيـرازي ببلده خُوَيّ ولـه ديوان شعـر ومؤلفات في الأدب منهـا « شرح اللمـع » و« تسمية الأشياء » وولي قضاء بلده مدّة وكذلك أبوه مـن قبله وأخوه كان شيخ الأدب بديار أذربيجان بلا مدافعة يرحل إليـه للأخـذ عنه والقـراءة عليه ومـدحه المصباح الشاركي وغيره ودخل خراسان وتُوفّي سنة سبع وخمسمائة في شهر ربيع الآخر وأنا بثغر سَلْماس فصلّىٰ عليه القاضي أبو بكر يحيىٰ بن إبراهيم الكلّي في الجامع يوم الجمعة بعد فراغ الخطيب من الخطبة والصلاة وصلّىٰ بصلاتـه من حضر الجمعـة ثمّ صعـد منبر وعـظه وقرأ القـارىء : ﴿ أَوَلَمْ يَـرَوْا أَنَّـا نَـأْتِي الأَرْضَ نَنْقُصُهَـا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾[1] وروىٰ هو حديث عبد الله بن عمرو في قبض العلم وتكلّم على الآية والخبر وأنَّ المراد بنقصان الأرض من أطرافها موت العلماء وأورد من سيره وحسن شيمه ما أبكىٰ النّاس ثمَّ أنشد له وهو ممَّا لم أسمعه أنا منه فعندي مقطّعات أنشدنيها من شعره ، وهي في جملة يعني المودع:

[المتقارب]

نَصِيـرُ تُـرَابـاً كَـأَنْ لَمْ نَكُـنْ ... دُعَـاةَ الـعُـلُومِ رُعَـاةَ الأُمَـمْ

فَتَبّـاً لِـعَيْشٍ قَـصِيـرِ الـدَّوَامِ ... وَوِجْـدَانِ حَظٍّ قَـرِينِ العَـدَمْ

(١) سورة الرعد، آية رقم: ٤١.

١٣٤٣ - أخبرنا أبو علي **ناصر بن مهدي** بن نصر بن غني بن **عبدان المشطَّبي** الطائي بهمذان ، أنا عليّ بن شعيب بن عليّ بن عبد الوهّاب القاضي ، **ثنا إبراهيم** بن أبي حمّاد الأسديّ ، ثنا أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن ساكن **الزنجانيّ** ، ثنا الحسن بن عليّ الخلّال الحُلواني « بكتاب السنن » من تأليفه وهو ستّة **أجزاء** ضخام وسمعت عليه غير هذا وأنشدني مقطّعات من شعر أبيه ومنها ما أنشدني **قال** : أنشدني أبي أبو الحسن لنفسه على لسان المِروحة :

[الوافر]

أَنَا ابنُ الدَّوْحَةِ العَلْيَاءِ كَانَتْ ... ثِمَارِي التَّمْرَ حِين اخْضَرَّ عُودِي
فَلَمَّا جَفَّ فَرْعِي صِرْتُ أَشْفِي ... غَلِيلَ الوَجْدِ بِالنَّفَس البَرُودِ

١٣٤٤ - ناصر هذا كان عالي الإسناد وكنت قد سألته لمَّا قرأت عليه « كتاب السنن » للحلوانيّ بكماله عن سنّه فقال : وُلدت سنة سبع وعشرين وأربعمائة ولم أجد الآن ممَّا كتبت عنه شيئاً من الحديث فأورده .

١٣٤٥ - أنشدني ناصر بن مهدي المشطَّبي بهمذان ، أنشدني والدي أبو الحسن لنفسه :

[الطويل]

خَلِيلَيَّ يَأْبَىٰ الدَّهْرُ أَنِّي أَرَاكُمَا ... كَفَانِي تَبَارِيحُ الهَوَىٰ وَكَفَاكُمَا
فَقَدْ صِرْتُ بعد المُلْتَقَىٰ كُلَّ سَاعَةٍ ... أُهَوِّنُ وَجْدِي أَنْ أَرَىٰ مَنْ رَآكُمَا
فِدَاؤُكُمَا نَفْسِي رِضًى لَا تَكَلُّفاً ... وَطُوبَىٰ لِنَفْسِي أَنْ تَكُونَ فِدَاكُمَا

قال : وأنشدني والدي لنفسه :

[البسيط]

يَا لَيْلَةَ الوَصْلِ عُودِي غَضَّةَ العُودِ ... واسْتَنْجِزِي مِنْ نَسِيمِ الهَجْرِ مَوْعُودِي
كُنَّا أَلِيفَيْنِ فِي سِرِّ اتِّفَاقِهِما ... تَمَازَجَا كَنَسِيمِ المِسْكِ وَالعُودِ
حَتَّىٰ بُلِيْنَا بِوَاشٍ هاجراً سخطاً ... كَشِرْعَتينِ وَمِضْرَابٍ عَلَىٰ العُودِ

قال وأنشدنا وقد دخل على عميد الملك فأخذ بيده وأقعده إلى جنبه فقال :

[السريع]

كَمْ قَدْ رَأَيْنَا بَيْذَقاً صَاغِراً وَافَىٰ فَأَوْفَىٰ طَرَفَ الحَاشِيَهْ
فَصَارَ فَرْزَاناً لَهُ رُتْبَةٌ يُصَانُ كالسُّلْطَانِ فِي الحَاشِيَهْ

قال : وأنشدنا ترجمة فارسية .

[الطويل]

وَلَوْ سَمِعُوا فِي مِصْرَ أَوْصَافَ خَدِّهِ لَمَا بَذَلُوا فِي سَوْمِ يُوسُفَ مِنْ نَقْدِ
لَوَاحِي زَلِيخَا لَو رَأَيْنَ جَبِينَهُ لآثَرْنَ بِالْقَطْعِ القُلُوبَ عَلَىٰ الأَيْدِي

١٣٤٦ ـ ذكر أنَّ والده كان إماماً في فنون كثيرة قال : وذمَّ أبو العلاء ابن حسول الكندري عند عميد الملك أبي نصر العلومَ فصنَّف والدي كتاباً سمّاه « الفتاوى العميديّة » ذكر فيه مائة مسألة كلّ عشرة في نوع من العلوم فتعجّبوا منه قال : وكان جدّي شاعراً حاذقاً وأكثر شعره في السخف وقد هجا الصاحب بن عبّاد .

- ٦٧٢ -

١٣٤٧ ـ أخبرَنا أبو سعد **ناصر بن محمّد** بن أبي الوفاء الأسفرائينيّ بقزوين ، أنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسيّ بصور ، ثنا أبو المعمّر مسدّد بن عليّ بن عبد الله الأمْلُوكيّ ، ثنا أبو حفص عمر بن عليّ بن الحسن العُتكي ، أنا أبو محمّد جعفر بن محمّد النيسابوريّ ، ثنا محمّد بن يحيىٰ ، ثنا محمّد بن الصلت ، ثنا عبد السلام بَيَّاعُ المُلاء عن الأعمش عن أَنَس قال : كان النَّبيّ ﷺ إذا أراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتّى يدنو من الأرض .

١٣٤٨ ـ ناصر هذا من كبار مشائخ الصوفية بأسفرائين [قال][1] وكنت أصحب الملوك فتبتُ وأخذتُ الخرقة من يد أخي الزنجاني وصحبت أبا القاسم

(١) قال: ليس في الأصل وسياق الكلام يقتضي ذلك فأضفناه. كذا من حاشية المطبوع.

القشيريّ بنيسابور **وأبا القاسم الكُرّكانيّ** وأبا علي الفارَمَذي **بطوس وأبا جعفر الأبهريّ** **وإبراهيم** القُنّايـي وأبـا بكر الطوسيّ بالشام وغيرهم من شيوخ الحجاز ومصر . **هذا** **ما** ذكره لي ثمَّ رجع إلى قهستان وأقام بقزوين إلى أن تُوفّي رحمه الله .

[وفي أُخرىٰ]

١٣٤٩ ـ سمعت أبا سعد ناصر بن محمّد بن أبي الوفاء الأسفرائيني بقزوين يقول : سمعت أبا الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي الفقيه بصور يقول : كم من إنسان هو معي وكأنّه في أقصىٰ بلد بالمشرق وآخر هو هناك وكأنّه معي هذا ما حكاه لي ناصر عن نصر وقد كنت أسمع أبي بإصبهان يقول هذا الكلام ونصّ قوله : كم من إنسان بـأقصىٰ الأرض وكأنـه قاعـد معي على سجّادتي وآخـر قـاعـد عنـدي وبيننـا بعـد المشرقين .

١٣٥٠ ـ ناصر هذا من كبار مشائخ الصوفيّة وكـان مقيماً بقـزوين وصحب شيوخ الشام وحكىٰ لي عنهم حكايات وسمعنا عليه شيئاً من الحديث .

- ٦٧٣ -

١٣٥١ ـ سمعت أبا [. . .][1] ناصر [. . .][2] .

١٣٥٢ ـ نـاصر هـذا [أبو حسـون الحـاسب ومحمـود الكـاتب حمله **إلى** عبد المهيمن بن قُلُنْبِي)[3] فكتبت عنه هذا المنام[4] وشكره وقال: هو حسن **الطريقة** **مائل** إلى الخير وقد تُوفّي في رجب سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

- ٦٧٤ -

١٣٥٣ ـ سمعت أبا الحسن **نعمة الله بن محمّد** بن نعمة الله بن أبي الخير السلماسيّ بها يقول : لمّا تُوفّي الصاحب أبو علي الطوسّي أنشد فيه :

---

(١) بياض في الأصل قدر كلمة .

(٢) في الأصل بياض .

(٣ ـ ٣) كذا في الأصل .

(٤) الظاهر أن خبر المنام هذا ساقط من المكان المشار إليه سابقا في الفقرة (١٣٥١).

[الكامل]

مَــاتَ الــوَزِيــرُ وَكُلُّكُمْ جَــذْلَانُ   لَا تَفْــرَحُــوا فَــوَرَاءَهُ خِــذْلَانُ
المُلْكُ بَــعْــدَ أَبِي عَــلِيٍّ لُعْــبَــةٌ   تَلْهُــو بِهَــا النِّسْــوَانُ وَالصِّبْيَــانُ

١٣٥٤ - نعمة الله هذا محدّث بن محدّث لم أَرَ أباه ، تُوفِّي قبل دخولي سَلَماس بمُديدة قريبة وأمّا جدّه فقد أخبرني عنه جماعة وكان قـد كتب من الحديث كثيراً بالشام رحمه الله وهو من الثقات ووجدت على أُصول كتبه ضـوءاً وأمارات الصدق ظاهرة .

- ٦٧٥ -

١٣٥٥ - سمعت أبا عبيد نعمة بن زيادة بن خلف الغِفاري بالإسكندرية الثغر المانوس يقول : سمعت أبا سالم يوسف بن عبد الله بن قائد الصدفي يقول : رأيت يوم عرفة بعرفة من توسّمت فيه آثار الولاية والمعرفة بالله فقصدته وسألته في الدعاء فقال : رزقك الله التوفيق في كلّ ساعة .

١٣٥٦ - نعمة هذا حجّ في السنة التي حججت أنا فيها مع أبي وهي سنة سبع[1] وتسعين وأربعمائة وسمع عيسىٰ بن أبي ذرّ الهرويّ بمكّة وآخرين وقد سمع عليّ وبقـراءتي بالإسكنـدرية على نفـر من شيوخهـا كثيراً وكـان من أهل الصـلاح والمجتهدين في طلب العلم والمواظبين على فعل الخير وتُوفّي سنة ثـلاث وستّين وخمسمائة في شهر ربيع الأوّل وقال لي ابنه عبيد : كان قبل وفاته يقول : عمري سبع وتسعون سنة .

---

(١) سبع : في الاصل تسع ، وهو تصحيف لأنّ السلفي حج في سبع وتسعين . انظر الفقرة ٤٨ ، ولم نعرف من أيّ مصدر أنّه حجّ مرتين . وعلاوة على ذلك قد ذكر السلفي أنّه حج مع أبيه ومحمّد بن أبي المظفر السمعاني (الفقرة ٥٣) ثمّ ذكر في موضع آخر أنّه كتب شيئاً من شعر المعري عن أبي التمام غالب بن عيسىٰ بمكة في ذي الحجة سنة ٤٩٧ وكان السمعاني المذكور حاضـراً (الفقرة ١٠٩٣) فتحقق أنّ السنة التي حجّ فيها مع أبيه كانت سنة ٤٩٧ . كذا من حاشية المطبوع.

- ٦٧٦ -

١٣٥٧ ـ أبو الحسن **نعمة الله بن عمر** بن أبي الحسن رئيس سَلَماس كان من أعيان المسلمين نزّه النفس على غاية من الصيانة ونهاية من الديانة وكان لي أُنس زائد مدة إقامتي بسَلَماس وكان حسن الخطّ والترسّل وقرأت عليه شيئاً ممَّا سمعه على أبي محمّد عبد الله بن أحمد بن حريز القاضي وهو في جملة ما أودعته عند سفري منها إلى ديار بكر ولم يتّفق لي الرجوع والله المسؤول في إيصال الكلّ إليَّ قبل الممات بمنّه وكرمه .

- ٦٧٧ -

١٣٥٨ ـ أنشدني أبو الفوارس **نجاء بن إسماعيل** بن نجاء العُمَري المديني لنفسه بدمشق :

[الوافر]

وَفِي ذَا الـدَّهْـرِ مُعْتَبَـرٌ لِعَبْـدٍ ... غَـدَا مَـا بَيْنَ بَـاكِيَـةٍ وبَـاكِ
وَدُنْيَـا كُلَّمَـا أَصْبَحْـتُ أَشْكُـو ... عُقُـوقَ الدَّهْـرِ لَمْ أَرَ غَيْـرَ شَـاكِ
أَحَلَّتْ فِي الحَضِيضِ ذَوِي المَعَالِي ... وَأَلْـحَقَـتِ الأَرَاذِلَ بِـالسِّـمَـاكِ

١٣٥٩ ـ أبو الفوارس هذا كثير الشعر وقد علّقت عنه بعض ذلك وذكر لي أنّه من ولـد سالم بن عبـد الله بن عمر بن الخـطّاب رضي الله عنهم وأبـوه من مـدينـة الرسول عليه الصَّلاة والسَّلام وأنَّه وُلد بدمشق وأنشدني لنفسه :

[الوافر]

دَعِ الـدُّنْيَـا فَلَيْسَ لَهَـا بَقَـاءٌ ... وَمَـا هِيَ غَيْـرَ أَحْـلاَمِ النِّيَـامِ
وَإِنَّ اللَّهَ مُـعْطٍ تَـارِكِـيـهَـا ... لَـهُ الغُـرُفَـاتِ فِي دَارِ السَّـلاَمِ

- ٦٧٨ -

١٣٦٠ ـ سمعت أبا الفوارس **نجاء بن عامر بن نجاء** الأنصاريّ بديار مصر يقول : سمعت عمّتي سيّدة بنت نجاء الأزديّ تقول : رأيت في المنام جماعة يصلّون

على شاطىء البحر فصلّيت معهم فلمّا فرغوا وانصرفوا تبعتهم فقال لي واحد منهم : يا عجوز ما آن وقت كونك معنا فقلت : متىٰ يكون فقال : في رجب فكلّما جاء رجب في أثناء السنة تـتهيّأ للموت وتنتظر فإذا انقضىٰ الشهر تقول : لا تـتثاقلوا بي فإنّي لا أموت إلاّ رجب فتوفّيت والله في رجب سنة إحدىٰ وأربعين بعد أن قاربت المائة وأقعدت ولم تفتها صلاة من الفرائض .

١٣٦١ ـ وسيّدة هذه كانت تكون في كثير من الأوقات تبيت عندنا ونستأنس بها رحمها الله .

- ٦٧٩ -

١٣٦٢ ـ سمعت أبا القاسم نجاء بن عليّ بن الحسن الرمليّ المؤذّن بالإسكندرية يقول سمعت أبا الفضل عبد الله بن الحسين بن الجوهري الواعظ بمصر وأتاه رجل يسأله عن مسألة فقهيّة فقال أنا أورد حكايات الصالحين اذهب إلى أبي الحسن الصوّاف واسأله فهو فقيه . قال نجاء : وكانت بينهما مشاجرة أبداً ولم يمنعه ذلك من قول الحقّ وكان ابن الصوّاف يعظ أيضاً .

١٣٦٣ ـ نجاء هذا شيخ صالح كبير السنّ شديد الصمم كان يؤذّن في دار الفقيه الطرطوشيّ ثمّ كان يؤذّن عندي وكان جهوريّ الصوت .

- ٦٨٠ -

١٣٦٤ ـ أخبرَنا أبو عليّ نجاء بن محمّد بن أبي كريمة الإسكاف بواسط قال : أنا أحمد بن عثمان بن نفيس المضريّ ، ثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن التبّاني ، ثنا أبو الحسين عليّ بن حُميد بن أبي مخلد الطرازي ، ثنا بحشل ، ثنا أحمد بن سهل ، ثنا عبد الله بن داود ، ثنا ثابت عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلّىٰ ليلة الجمعة ركعتين قرأ فيهما بفاتحة الكتاب و﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ ﴾ خمس عشرة مرّة آمنه الله من عذاب القبر» .

١٣٦٥ ـ نجاء هذا رجل عفيف سألت عنه أبا الكرم الحوزيّ الحافظ فقال شيخ من شيوخ أهل القرآن سمع معنا من أبي المفضّل وابن نفيس ورأيت سماعه

بخطّ أبي الحسن العكبريّ أيضاً .

- ٦٨١ -

١٣٦٦ - سمعت أبا العزّ **نصرون بن فتوح** بن الحسين الخرزيّ بمصر يقول : سمعت أبا القاسم عليّ بن جعفر بن علي السعدي الصقليّ يقول : سمعت أبا بكر محمّد بن عليّ بن البر التميميّ الغوثيّ يقول : سمعت أبا يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرزاذ النَجِيرَميّ يقول : سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن النّجِيرَميّ يقول : ما أُلّف مثل كتاب أبي [إسحٰق](1) اليزيديّ المترجم بِـ «ما اتّفق لفظه واختلف معناه» وكان اليزيدي ثقة مأموناً في اللغة .

١٣٦٧ - نصرون هذا من خواصّ أصحاب أبي القاسم بن القطّاع الصقليّ قرأ عليه كثيراً من كتب اللغة وسمع على ابن أبي داود الحديث وكان يحضر عندي مدّة مقامي بمصر ويسمع وسمعته يقول : مرضت مرضة أشفيت منها على الموت وبعت فيها كتباً أدبية وغير أدبية ومن جملتها صحيح البخاري وصحيح مسلم فذكرت ذلك بعد إفاقتي من مرضي لأبي القاسم بن القطّاع فغضب عليّ غضباً شديداً وقال : كنت تقنع ببيع كتب الأدب فعنها عوض وتترك عندك الصحيحين هل رأيت مسلماً يخرج الصحيحين من داره هل رأيت مسلماً يخرج الصحيحين من داره ولم يزل يردّد ذلك حتّى استحييت من نفسي ومن الحاضرين وندمت غاية الندم قال : وأبي شيعيّ وأنا أنصحه ولا يقبل في ذلك نصحي .

- ٦٨٢ -

١٣٦٨ - سمعت أبا سعد **ناجية بن سعد** بن ناجية العُرَضي بالسُخْنَة مدينة صغيرة من المناظر في طريق دمشق يقول . سمعت أبا القاسم الدمشقي يقول : اسلك الطرق ولو دارت واسكن المدن ولو جارت فلا أدري هل هو من كلامه أو من كلام من تقدّمه .

---

(1) ما بين قوسين والاستدراك من كشف الظنون وهو أبو إسحٰق إبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدي العدوي المتوفى سنة ٢٢٥ هـ.

- ٦٨٣ -

١٣٦٩ - أخبرني أبو القاسم **النضر بن محمّد** بن النضر التغلبيّ بأبهر ، أنا أبو حفص عمر بن محمّد بن عمر الجاباري ، ثنا أبو سعيد القاسم بن علقمة بن محمّد الشروطيّ الأبهريّ ، ثنا أبو علي الحسن بن عليّ بن نصر بن منصور الطوسيّ ، ثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي المصريّ ، ثنا بشر بن بكر ، ثنا الأوزاعي ، ثني محمّد بن مسلم بن شهاب ، ثني سعيد بن المسيّب أنّ أبا هريرة كان يقول : قال رسول الله ﷺ : « **إذا قام أحدكم من الليل فلا يدخل يده في الإناء حتّىٰ يفرغ عليها مرّتين أو ثلاثاً فإنّ أحدكم لا يدري فيم باتت يده** » .

١٣٧٠ - أبو القاسم النضر هذا رجل صالح ورع يعرف بتاجي سليمان وكان ينوب عن أبي المحاسن بن مدكان شيخنا في الجامع إذا لم يحضر يصلّي بالناس وهو من معدّلي أبهر قرأت عليه جزءاً من سماعه في داره وسألته عن مولده فقال : سنة ثلاثين وأربعمائة وقدّم إليّ الخبز وقال : هذا الحلال الذي لا شبهة فيه ميراثي عن آبائي وأجدادي وأجداده من قبل أمّه فقهاء مالكيّة قال : وكان الحلّ والعقد والأمر والنهي بأبهر إلى جدّي من قبل أمّي أبي بكر محمّد بن أحمد بن علويه المالكيّ وورث ذلك عن عمّه محمّد بن علويه الذي كان يقال له في وقته مالك الأصغر وكان شريك أبي بكر محمّد بن عبد الله بن صالح الأبهريّ نزيل بغداد قال ، وحُملت إليه فتوىٰ من أبهر فأخذها وتأمّلها ثمّ قال : قد مات ابن علويه فقيل : لا ، فمزّقها ورمىٰ بها وقال : لا تحمل خطّي إلى بلد فيه مثله . قال : وجدّي الأعلىٰ من قبل أبي أبو الحسن عليّ بن سليم الأبهري المحدّث رحمه الله . (ابن سليم هذا هو أبو الحسن عليّ بن محمّد بن سعيد بن سليم)[1] .

- ٦٨٤ -

١٣٧١ - سمعت أبا الفوارس **ناجي بن يخلف** بن عطية الهوّاري الطرابلسيّ بالثغر يقول : سمعت عبد الله بن محبوب الرجل الصالح بطرابُلُس المغرب وسأله

(١) ما بين قوسين زيادة من هامش الأصل.

سائلٌ الدعاءَ له فقال : لا جعل الله لك حاجة عند برّ ولا فاجر حتّى تشكره عليها من دون الله عزَّ وجلَّ .

١٣٧٢ ـ ناجي هذا كان كهلاً من أهل الخير مالكيّ المذهب وُلد بطرابلس ثمَّ سكن الإسكندرية وكان محبّاً لأهل العلم والسنّة ويحضر عندي كثيراً لسماع الحديث رحمه الله .

- ٦٨٥ -

١٣٧٣ ـ أنشدني أبو الحسن **نجيب بن سلمان بن الحسن** الواعظ البصريّ بالبصرة ولم يسمِّ لي قائله ، وذكر أنَّه سمع الحديث على ابن شعبة وعلى المناديلي وأقرانهما من شيوخ البصرة وأنَّ كتبه كلّها ذهبت في النهب قال : ومولدي سنة أربع وخمسين وأربعمائة :

[المتقارب]

وَلِي صَاحِبَانِ عَلَىٰ هَامَتِي ... جُلُوسُهُما مِثْلُ حَدِّ الوَتَدْ
ثَقِيلاَنِ لَنْ يَعْرِفَا خِفَّةً ... فَهٰذَا الزُّكَامُ وَهٰذَا الرمَدْ

- ٦٨٦ -

١٣٧٤ ـ أنشدني أبو الحسن **نفيس بن عبدالخالق** بن محمّد الهاشميّ القَشْبِي المقرىء بالإسكندرية بعد رجوعه من الحجاز وتوجّهه إلى الأندلس وقَشْبٌ حصن من نظر سَرَقُسْطَة قال : أنشدني أبو حفص القُرطبي بالأندلس ولم يسمِّ قائله :

[الوافر]

أُفَوِّضُ إنْ أَرَادَ اللهُ أَمْراً ... وَأَتْرُكُ مَا أُرِيدُ لِمَا يُرِيدُ
وَمَا لإرادَتِي مَعْنًى إِذَا مَا ... أَرَادَ اللهُ بِي مَا لاَ أُرِيدُ

١٣٧٥ ـ نفيس هذا رجل ديّن من أهل القرآن والمعرفة بالقراءات وقد قرأ بالأندلس والحجاز على شيوخ وسمع الحديث وقرأ عليّ رسالة ابن أبي زيد وغيرها بعد رجوعه من مكّة وتوجّهه إلى الأندلس وكان قد جاور بمكّة مدّة .

- ٦٨٧ -

١٣٧٦ - سمعت أبا معاذ نزار بن سباع بن عزّون الأزديّ الحُفَريّ بديار مصر يقول : سمعت بريك بن عبد الله الطوسيّ يقول : حضرت ابن عمّ لي كبير السنّ عند موته وقد أُغمي عليه فأفاق من إغمائه برِعدةٍ ورُعبٍ ومدَّ يده إلى وسطه فجسّه فلمّا قضىٰ نظرنا وإذا دينار واحد في خرقة مشدودة على وسطه فتعجّبنا من حرص ابن آدم على الحطام وأنّه في مثل ذلك الوقت لم يشتغل بنفسه ولم يقطع أمله عن الدنيا.

١٣٧٧ - نزار هذا كان يستحقّ أن يزار لصلاحه وفضله وميله إلى العلم وأهله وقد سمع الحديث على أبي عبد الله الحضرميّ وغيره من شيوخ الإسكندرية ويحضر عندي كثيراً ويأكل الحلال من كدّ يده وعرق جبينه وتُوفّي سنة ستّ وثلاثين وخمسمائة في شهر ربيع الآخر .

(وفي أُخرىٰ) .

١٣٧٨ - سمعت أبا معاذ نزار بن سباع بن عَزُّون الأزديّ الحُفَريّ بالثغر يقول : حضرت عند أبي نصر النيسابوري العابد المقيم بثغرنا في يوم عيد وسأله سائل في الدعاء فبكىٰ حتّىٰ غُشي عليه وقال : مثلي يسأل في الدعاء فقمنا عنه وهو مغشيٌ عليه رحمه الله قال نزار : وما رأيت قطّ أكثر منه بكاءً .

- ٦٨٨ -

١٣٧٩ - أخبرَنا أبو محمّد نادر بن عبد الله المقرىء الأُرموي بالرحبة ، أنا أبو بكر أحمد بن عمر بن الأشعث السمرقنديّ المقرىء بدمشق ، ثنا نصر بن عبد العزيز الفارسي المقرىء ، ثنا أبو الحسن عليّ بن جعفر بن محمّد الرازي السعيدي المقرىء ، أخبرني أبو بكر أحمد بن نصر بن منصور الشَذائي المقرىء ، ثنا أبو بكر أحمد بن موسىٰ بن مجاهد المقرىء قال لي العباس الدوريّ ، ثنا عبد الله بن صالح العجلي قال : قرأ أخ لي أكبر منّي على حمزة فجعل يمدّ فقال له حمزة : لا تفعل أما علمت أن ما كان فوق الجُعُودة فهو قَطَط وما كان فوق البياض فهو برص

وما كان فوق القراءة فليس بقراءة .

١٣٨٠ ـ نادر هذا شيخ صالح من أهل العلم كتب عنه صاحبنا أبو عامر العَبْدَري الحافظ ببغداد وآخرون . هذه الحكاية على نزولها قد أخبرنا بها عالية أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن غزال المقرىء بمصر ، أنا أبو الحسين نصر بن عبد العزيز بن نوح الشيرازي المقرىء فذكرها .

- ٦٨٩ -

١٣٨١ ـ أنشدنا أبو كثير **نامي بن محمّد** بن موسىٰ الحسني بديار **مصر** قال : أنشدني الرُّدَيني الحربيّ بمكّة لكُثَيِّر عزّة :

[الطويل]

خَلِيلَيَّ هَـٰذا رَبْـعُ عَـزَّةَ فَـاعْقِـلَا ... قَلُوصَيْكُما ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ[1]

[2]ولا تَيْأَسَا أَنْ يَعْفُـوَ اللهُ عَنْكُمَا ... ذُنُوبَاً إذا صَلَّيْتُمَا حَيْثُ صَلَّتِ[3]

١٣٨٢ ـ نامي هذا علويّ من أولاد الحسن بن عليّ رضوان الله عليهما وعلى أبويهما وهو من سكّان مكّة الحرم المقدّس قدم الثغر واستنشدته لغرابة اسمه فأنشدني هذين البيتين لا غير .

- ٦٩٠ -

١٣٨٣ ـ سمعت الأستاذ أبا محمّد **نوشتكين بن عبد الله** الكرجي البرسقي بالأشتر يقول : سمعت مولاي الأمير برسق يقول : محنة الجوع أعظم من محنة القتل أما ترىٰ أنَّ الإنسان إذا حُبس للقتل وشبع نام ولو بات جائعاً ذهب عنه نومه وكان يقول : اللّهمَّ لا تعذّبنا ما عشنا بالجوع .

---

(١) انظر شرح ديوان كثيّر ، تحقيق هنري بيرس (الجزائر ، كوبونسل/١٩٢٨ ـ ٣٠) ص ٣٦ . وفي رواية أخرىٰ فيه لهذا البيت « رَسْمُ »مكانَ « رَبْعُ » و« انظرا » مكان « ابكيا » .

(٢) في الديوان بيت آخر من البيتين :

وَمُسَّا تُراباً كان قد مَسَّ جلدَها ... وَبِيتا وظِـلّاً حيث باتَت وظَلَّت

انظر المصدر السّابق .

(٣) في الديوان «يمحوَ» مكانَ الكلمة «يعفُو» انظر المصدر السّابق. التعليقات الثلاث نقلاً عن حاشية المطبوع .

١٣٨٤ - الأستاذ أبو محمّد هذا كان من موالي الأمير برسق ثمّ تاب ورجع إلى الله تعالىٰ وحجّ وأخذ المرقّعة من يد شيخنا أحمد القريب بمكّة وبنىٰ رباطاً بالأشتر وكان يخدم فيه المتصوّفة الذين ينزلون عنده وكان صالحاً تلّاءً للقرآن وقد رأيته بالأشتر وبهمذان أيضاً .

- ٦٩١ -

١٣٨٥ - سمعت أبا القاسم **نُعمة بن المؤيّد** الطوسيّ يقول : سمعت أبا القاسم عبد الله بن عليّ بن عبد الله الكرّكانيّ بطوس يقول : إذا سافرت فلا تنزل رباطاً يكون له معلوم وتوكّل على الله حتّىٰ تكون في راحة .

١٣٨٦ - نُعمة هذا بضمّ النون يُذكر مع نِعمة بكسرها وهو من المسافرين المشهورين بين المتصوّفة ذكر لي أنّه سمع إسماعيل الصّابوني وأبا القاسم القشيريّ بنيسابور وأبا القاسم الكَرّكاني بطوس وبه اقتداؤه ومن يده أخذ المرقّعة وهو ابن تسع عشرة سنة ذكر لي ذلك كلّه في سنة اثنتين وخمسمائة بهمذان وسألته عن مولده فقال : لي ثلاث وسبعون سنة .

- ٦٩٢ -

١٣٨٧ - أنشدني أبو الصدور **نَهد بن نُهيد** بن سلمان بن ملالة الحُصينيّ وآخرون بماردين قالوا : أنشدنا أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن فُريج القضاعيّ بماكسين لنفسه وكتب بها إلى قاضي الموصل :

[الكامل]

إِنْ لَمْ يَكُنْ نَسَبٌ يُؤَلِّفُ بَيْنَنَا ... فَالْعِلْمُ قَامَ لَنَا مَقَامَ الْوَالِدِ
عَذُبَتْ مَوَارِدُهُ لَنَا فَكَأَنَّنَا ... إِخْوَانُ إِرْضَاعٍ بِثَدْيٍ وَاحِدِ
شَرَطَتْ حَقَائِقُهُ عَلَىٰ أَهْلِ النُّهَىٰ ... مَحْضَ الحِفَاظِ لِغَائِبٍ أَوْ شَاهِدِ
فَامْحَضْهُ لِي إِنِّي مُحِبٌّ شَاكِرٌ ... وَالشُّكْرُ جَلَّابٌ لِفَضْلٍ زَائِدِ
لَمَّا عَجَزْتُ عَنِ الرَّحِيلِ كَتَبْتُ مَا ... أَوْدَعْتُهُ بَطْنَ الكِتَابِ الوَافِدِ

فَارْدُدْ جَوَاباً بِالـوِدَادِ مُخَبِّراً [. . .][1] من راغب في زاهد
حَاشَاهُ مِنْ زُهْدٍ وَقَدْ بَيَّنْتُ مَا عِنْدِي مِنَ الحُبِّ الصَّحِيحِ الخَالِدِ
فَمَودَّةُ الأَخْيَارِ جَوْهَرُهَا التُّقَىٰ مَحْفُوظَةٌ مِنْ كُلِّ وَاشٍ حَاسِدِ
ومَوَدَّةُ الأَشْرَارِ فِي تَوْهِيمِهَا عَرَضٌ يَزُولُ بِكُلِّ وَهْمٍ فَاسِدِ
إِنِّي وَإِنْ قَصَّرْتُ فِي نَثْرٍ وَفِي نَظْمٍ فَلَسْتُ لِفَضْلِهِ بِالجَاحِدِ

١٣٨٨ - نهد هذا ممَّن يُذكر بالصلاح والخير وكان من أصحاب أبي محمّد الماكسينيّ .

(١) بياض في الأصل.

حرف الهـاء

- ٦٩٣ -

١٣٨٩ - أخبرَنا أبـو محمّد **هبـة الله بن أحمد** بن محمّـد بن هبة الله بن عليّ بن فارس الأنصاريّ المعروف بابن الأكفاني بدمشق ، أنا أبو الحسين محمّد بن مكّي بن عثمان الأزديّ المصريّ ، أنا أبو القاسم المُؤمل بن أحمد بن محمّد الشّيباني البغدادي بانتقـاء خلف الواسـطيّ الحافظ ، ثنـا عبد الله بن محمّـد بن عبد العـزيز البغـويّ ، ثنا عليّ بن الجعـد وأبو نصـر التمّار وعبـد الأعلىٰ بن حـمّـاد النـرسـي وعبيد الله العيشي قالوا : ثنا حمّاد بن سلمة عن أبي العشـراء عـن أبيه قال : قلت : يـا رسول الله أما تكون الزّكاة إلاّ من الحق واللبّة قال : لو طعنت في فخذها لأجزأك .

١٣٩٠ - أبو محمّد هذا مكثر ثقة حافظ كتب ما لم يكتبه أحد من أبناء جنسه بـالشام وسمـع وفي شيوخـه كثرة ومنهم ابن مكّي المصـري وعبد الـدائم الهلالي وأبو القاسم الحنّائي وابن طلاّب القرشيّ وأبو الحسين بن أبي الحديد وابن حيـوس وأبو بكر الخطيب البغداديّ وعبد العزيز الكتّاني وآخرون وكان تأريخ الشـام وسمع عليّ شيئاً من رواياتي .

- ٦٩٤ -

١٣٩١ - حـدَّثنا أبـو محمّد **هبـة الله بن أحمد** بن عبـد الله بن عليّ بن

(١) راجع الفقرة ١٢٢٢.

المقري البغدادي بدمشق من لفظه، **أنا أبو الحسن** عليّ بن **أحمد بن عليّ** المالكيّ ببغداد، أنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن موسى المجبر، ثنا إبراهيم **بن** عبد الصمد الهاشميّ إملاءً، ثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزُّهري عن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ على رجل وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله ﷺ: «**الحياء من الإيمان**».

١٣٩٢ - هو محدّث بن محدّث ومقرىء بن مقرىء وكان مصدّراً في جامع دمشق للإقراء. سمع بدمشق ابن أبي العلاء المصّيصي وغيره وببغداد مالكاً البانياسيّ وغيره وبالأنبار ابن الأخضر وبإصبهان ابن شكرويه وغيره وكان ثقة متصاوناً من أهل العلم وأبوه قرأ القرآن على طلحة بن الصقر ومسافر البصريّ وأبي عليّ الشَّـرْمَقَانيّ وآخرين وأقرأ عنهم.

- ٦٩٥ -

١٣٩٣ - سمعت أبا الحسين **هبة الله بن عليّ** بن الحسن الكاتب الفرضي بمصر يقول: سمعت أبا القاسم عليّ بن جعفر بن عليّ اللغويّ الصقلي يقول: كتب إليَّ أبو الفضل يوسف بن حسداي[1] الهارونيّ الوزير بسرقسطة من مدن الأندلس حين دخلتها:

[المتقارب]

أُعِيـذُكَ بـالله مِـنْ فَـاضِـلٍ	أَرِيـبٍ تَـذَاهَىٰ عَـلَىٰ صَحْبِـهِ
فَـأَعْـرَضَ مُـحْتَـقِـراً بِـرَّهُـمْ	وَكُـلٌّ تَـنَـافَسَ فِـي جَـلْبِـهِ
فَـلَمَّـا أَذَاعَ لَـدَيْـنَـا سَـرَائِـ	ـرَ مَـا كَـانَ أُودِعَ فِـي قَـلْبِـهِ
جَـلَا كُـلُّ مُعْجِـزَةٍ مِنْ نَـظِيمٍ	لآلِئِـهِ وَحُـلَىٰ[2] عَـضْـبِـهِ
فَهَـلْ جَـازَ سَمْعـاً وَلَمْ يُلْهِـهِ	وَمَـرَّ بِـقَـلْبٍ وَلَـمْ يُـصْـبِـهِ

---

(١) في الفقرة ١٢٢٢ «أبو عبد الله» مكان «أبو الحسن»

(٢) حُلَىٰ: في الأصل بعده «عن» ولكن لا يقبله العروض. كذا من حاشية المطبوع.

فأجبته مرتجلاً :

[المتقارب]

بَـدَأْتَ بِفَضْـلٍ أَتَـاهُ الكَـرِيمُ ... وَلاَ غَـرْوَ مِنْـكَ ابتِـدَاءٌ بِـهِ
لأَنَّـكَ مُغْـرًى بِفِعْـلِ الجَمِيـلِ ... مُـهِيـنٌ لِمَـا عَـزَّ فِـي كَسْبِـهِ
أَتَتْـنِيَ أَبْيَـاتُـكَ الـرَّائِقَـاتُ ... بِشَـأْوٍ بَعِـيـدٍ عَـلىٰ قُـرْبِـهِ
ونَـظْمٍ حَكَىٰ النَّـظْمَ فِي أُفْقِـهِ ... وخَلَّىٰ لَـهُ الجَـدْيُ عَنْ قُـطْبِهِ
فَـأَنْـطَقَنِي حُسْنُـهُ وَاجْـتَـرَأْتُ ... وَقُلْتُ مِنَ الشِّعْـرِ فِي ضَـرْبِـهِ
وَعَـوَّلْتُ فِـيـهِ عَـلَىٰ فَـضْـلِهِ ... وَمَـا خَـصَّـهُ اللهُ مِـنْ إِرْبِـهِ

١٣٩٤ ـ أنشدني أبو الحسين هبة الله بن عليّ بن الحسن الكاتب بمصر قال : أنشدني أبو الطاهر إسماعيل بن محمّد المعروف بابن مكنسة القرشي لنفسه في ابن فائق وقد جُرح :

[الوافر]

لَعَمْرُكَ مَـا الأَمِيرِ عَـدَاهُ نَصْـرٌ ... وَلاَ طَـرَقَتْـهُ طَـارِقَـةُ الحُتُـوفِ
وَلَٰكِـنَّ الشَّـجَـاعَـةَ تَيَّـمَتْـهَـا ... مَحَـاسِنُ وَجْهِـهِ بَيْنَ الصُفُـوفِ
فَـظَلَّتْ غَـيْـرَةً مِـنْـهَـا عَـلَيْـهِ ... تُعَضِّـضُـهُ بِـأَفْـوَاهِ السُيُـوفِ

١٣٩٥ ـ أبو الحسين هذا كان من أهل الأدب قرأ على أبي القاسم بن القطّاع كثيراً وعلى غيره وله في الفرائض يدٌ بيضاء وخطّه من أحسن الخطوط وسمع عليّ وبقراءتي على غير شيخ الحديث وكتب لي بخطّه أجزاء ثمّ صارت له حلقة في جامع عمرو للإقراء وتُوفّي ولم يبلغ الشيخوخة .

- ٦٩٦ -

١٣٩٦ ـ أخبرَنا أبو المعالي **هبة الله بن عبد الملك** بن عليّ الوراق المالكيّ بأبهر ، أنا أبي ، أنا أبو عليّ عبد الرَّحمٰن بن محمّد بن فضالة النيسابوريّ الحافظ بالريّ ، ثنا أبو الرَّبيع محمّد بن الفضل بن العبّاس الحافظ البلخيّ بطالقان ،

ثنا عيسىٰ بن محمّد بن عيسىٰ السلميّ ، **ثنا نصير** بن يحيىٰ البلخيّ ، **ثنا عمرو بن هارون** البلخي عن أيمن بن نابل عن قدامة بن عبد الله بن عمّار الكلابيّ قال : رأيت رسول الله ﷺ يرمي جمرة العقبة على ناقة له صهباء . لاضَرْبَ وَلاَ طَرْدَ وَلاَ إلَيْك ! إلَيْكَ ! .

١٣٩٧ ـ هذا الشيخ محدّث بن محدّث بن محدّث وهو هبة الله بن عبد الملك بن عليّ بن عبد الله بن يحيىٰ بن حيّان بن عبد الله بن عمران بن الضريس بن عبد الله بن عليّ بن جعفر الأبهريّ كتبت عنه وعن أخوين له آخرين وكلّهم يروون عن أبيهم وأبوهم فيروي عن جماعة من شيوخ الريّ وسألت هبة الله عن مولده فقال : سنة أربعين .

- ٦٩٧ -

١٣٩٨ ـ أخبرنا أبو الفضائل **هبة الله بن أحمد** بن محمّد الرَّحبي المعروف بابن الأندلسي بالرحبة ، أنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي بدمشق ، أنا محمّد بن عوف بن أحمد المزني ، أنا يوسف بن القاسم القاضي ، أنا محمود بن محمّد الواسطيّ ، ثنا أبو عليّ الحسن بن عبد الرَّحمٰن بن أبي ليلىٰ ، ثنا عمران بن محمّد عن أبيه محمّد بن أبي ليلىٰ عن نافع عن ابن عمر أنّ النبيّ ﷺ قال : « **الجار أحقُّ بصَقَبه ما كان** » .

- ٦٩٨ -

١٣٩٩ ـ أخبرني أبو القاسم **هبة الله بن نعمة** بن الحسين بن السَري الكنانيّ الزَيْلُوسيّ بمصر ، أنا محمّد بن عبد الله بن الحسن البصريّ ، ثنا سعيد بن محمّد بن القاسم المقرىء ، أنا أحمد بن عليّ بن جعفر المقرىء بعدن ، أنا مكّي بن المطهّر القصّاب ، ثنا أبو عليّ الحسن بن القاسم بن عبد الرَّحمٰن بن إبراهيم دُحَيم ، ثنا أبو موسىٰ عمران بن موسىٰ الطرسوسيّ قال : سألت محمّد بن خالد ما تفسير ذي النورين قال : تزوّج ابْنَتي النّبيّ ﷺ .

١٤٠٠ ـ هبة الله هذا شيخ صالح وذكر أنّ مولده بزيلوس .

١٤٠١ - أخبرني أبو القاسم هبة الله بن نعمة بن الحسين الزيلوسيّ بمصر ، أنا محمّد بن عبد الله بن الحسن البصريّ ، أنا سعيد بن محمّد بن القاسم الأشقريّ ، أنا أحمد بن عليّ بن جعفر المقرىء بعدن ، ثنا مكّي بن المطهر القصّاب ، ثنا أبو بكر البغداديّ الملقّب بهليلجه وكان عنده كتب عبد الرزاق عن الدَبري ، ثني الدَبري قال : خرجت متنزّهاً مع إخوان إلى ضيعة تسمّىٰ ببيت مائة وثلاثين من ضياع اليمن فاصطدت ظبية سوداء مكتوب عليها « خلقة الله ونحن بالله واثقون وبمحمّد والصدّيق آمنون يرحم الله الحسن والحسين فإنّهما خير الأتقياء » .

١٤٠٢ - قال : أنا مكّي ، ثنا أبو بكر السدوسي شيخ من أهل الفضل ، ثني رجل من المرابطين في بعض المحارس قال : كنت ذات ليلة جالساً أحرس وأكبّر وأذكر الله عزّ وجلّ إذ وقف على المحرس طائر فصاح « سبحان محصّل ما في الصدور سبحان باعث من في القبور اللّهمّ اغفر لأهل الثغور » .

- ٦٩٩ -

١٤٠٣ - أخبرَنا أبو منصور **هبة الله بن الخليل** بن محمّد الوقوفيّ بالأهواز ، أنا أبو محمّد الحسن بن أحمد بن موسىٰ الغندجاني ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن موسىٰ القرشيّ ، ثنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن أحمد المصريّ ، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي ، ثنا كثير بن عُبيد الحذّاء ، ثنا بقيّة عن الأوزاعي عن الزّهري عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « **إنّ الله تعالىٰ يحبُّ الملحّين في الدُّعاء** » .

١٤٠٤ - سألته عن مولده فقال سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة قال : وكانت لنا أملاك موقوفة علينا فلهذا قيل لنا الوُقُوفيّون .

- ٧٠٠ -

١٤٠٥ - أخبرَنا أبو طالب **هبة الله بن حمد** بن محمّد بن يحيىٰ النهاونديّ بنهاوند ، أنا أبو إسماعيل عبد الله بن محمّد بن متّ الأنصاريّ الحافظ بهراة ، ثنا محمّد بن جبريل بن ماج إملاءً ، وأخبرناه محمّد بن إبراهيم المقبري بنيسابور وأحمد بن حمدان الشاركي وحدّثناه يحيىٰ بن عمّار السجزي إملاءً قالوا : أنا

حامد بن محمّد الهرويّ ، أنا محمّد بن المغيرة ، ثنا هشام بن عبيد الله الرازيّ عن مالك بن أنس عن الزُّهري عن أنَس قال : قال رسول الله ﷺ : « مثل أمّتي مثل المطر لا يُدرى أوله خير أو آخره » .

١٤٠٦ - قال عبد الله : ويُروى هذا الحديث عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ وحديث مالك بن أنَس عن الزُّهري غريب حسن لم يروه عنه إلاّ هشام بن عبيد الله قاضي الري وكان من أصحاب الرأي متصلباً في الدين متثبتاً في الأصول شديداً على المبتدعة تفرَّد عنه محمّد بن المغيرة السكّري الهمذاني رواه عنه الكبار أبو الفضل بن إسحاق بن محمود وغيره . قال عليّ بن يوسف الحافظ الشيرازي : إنّما أدخلني خراسان طلب هذا الحديث .

١٤٠٧ - أبو طالب هذا من كبار أهل نهاوند ثمَّ تصوف وسافر كثيراً ولقي المشائخ وكتب الحديث عن عبد الله الأنصاري بهراة وأحمد بن خلف وغيره بنيسابور وأبي المظفّر السمعانيّ بمرو وآخرين ورجع إلى بلده فصار من شيوخ القوم محترماً عندهم وكان يخدمهم في رباط من ربط البلد رحمه الله .

- ٧٠١ -

١٤٠٨ - أخبرَنا أبو القاسم **هبة الله بن عبد الصمد** بن القاسم الكامليّ الصوريّ بمصر ويعرف بابن الإصبهاني ، أنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسيّ بصور ، أنا أبو الحسن عليّ بن موسى بن الحسين بن السمسار بدمشق ، أنا أبو زيد محمّد بن أحمد بن عبد الله المروزيّ ، أنا محمّد بن يوسف الفربري ، أنا محمّد بن إسماعيل البخاريّ ، ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا هشام وشعبة قالا : ثنا قتادة عن سعيد بن المسيّب عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : « العائد في هبته كالعائد في قيئه » .

١٤٠٩ - أبو القاسم هذا كان من أهل العلم كثير الحفظ للحكايات والأشعار فصيحاً وقد علّقت عنه كثيراً وسمع بقراءتي على شيوخ مصر جملة وصدّر في جامع عمرو لإقراء القرآن مع المتصدّرين ولم يك ينقطع عني مدّة مقامي بمصر وأجدُ به أنساً تامّاً .

(وفي أُخرىٰ) .

١٤١٠ - هبة الله هذا يُعرف بابن الإصبهانيّ إذ أبوه إصبهانيّ قدم صور وتصاهر إلى الكامليّين وكانوا من أعيانها فوُلد له هذا الولد وكبر ونشأ وكان من أهل القرآن والأدب وانتقل إلى مصر وبها تُوفّي وقد رأيته بصور وعلّقت عنه فوائد ثمّ بمصر وكنت أستأنس به مدّة مقامي بها وسمع بقراءتي على أبي صادق وآخرين من شيوخ الفسطاط وكان لَسِناً فصيحاً حسن المحاضرة وذكر أنّه سمع نصر بن إبراهيم المقدسيّ وأبي إبراهيم القبابي وشيوخ الصوفيّة المرابطين بثغرهم ودخل بغداد وغيرها من المدن .

١٤١١ - سمعت هبة الله يقول : كتب أبو الفضل النحّاس الدمشقي المعروف بجُعَيَّان[1] الشاعر إلى أحد معارفنا من الكتّاب بصور :

[البسيط]

أَحْبَابَنَا مَا وَفَىٰ لِي يَوْمَ فُرْقَتِكُمْ ... فِكَاكُ أَسْرِي بِأَسْرِي فِي يَدِ البَيْنِ
وَلَوْ بِقَدْرِ اشْتِيَاقِي مَا كَتَبْتُ بِهِ ... سَطَرْتُهُ بِسَوَادِ القَلْبِ وَالعَيْنِ

هكذا قال لي هبة الله . وقال لي عبد الجليل بن محمّد بن المسلّم الحيفيّ بصور كتب ميسّر الصوري إلى أصدقائه بصور عند اعتقاله بعكّا فذكر البيتين فالله أعلم أيُّهما أصحّ .

١٤١٢ - وأنشدني قال : أنشدني أبو الحسن مروان اللكّيّ لأبي محمّد إسماعيل بن محمّد بن عُبدوس النيسابوريّ :

[البسيط]

وَسِيلَتِي عِنْدَ رَبِّي حِينَ يَبْعَثُنِي ... يَوْمَ الحِسَابِ إِذَا لَمْ يَزْكُ لِي عَمَلِي
مُحَمَّدٌ وَضَجِيعَاهُ وَبَعْدَهُمُ ... عُثْمَانُ ثُمَّ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلِي

(١) بجُعيَّان : كذا في الأصل مشكولاً .

- ٧٠٢ -

١٤١٣ - أنشدني أبو الفرج **هبة الله بن محمّد** بن **المظفّر بن الحدّاد** الكاتب بثغر آمد قال : أنشدني أبو الفتح عليّ بن الحسن بن الوحشي الموصليّ النحويّ لنفسه:

[البسيط]

أبكي على الرَّبْعِ قد أقوى كأني مِنْ سُكّانِهِ أو كأنْ ما زِلتُ أعمُرُهْ
لَا تَلْحُنِي فِي بُكَائِيهِ فَسَاكِنُهُ لَمْ أَلْقَهُ هَاجِرِي يَوْماً فَأَهْجُرُهْ

١٤١٤ - أبو الفرج هذا من [أهل][1] العلم والوراقة الحسنة وكان يحفظ شعراً كثيراً وأنشدني ممّا أنشده شيوخه قطعة صالحة ، فسألته عن مولده فقال سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة وأنّه سمع أبا القاسم الإصبهاني وأنشدني من شعره وشعر شيوخه قطعة صالحة رحمه الله .

- ٧٠٣ -

١٤١٥ - أخبرَنا أبو رافع **هبة الله بن عبد الرَّحمن** بن عبد العزيز بن مدكان الأبهري بأبهر ، أنا أبو حاتم عبد الباقي بن محمّد بن عبد المنعم الأسديّ ، ثنا أبو عليّ حسّان بن مهاجر العتبيّ الآمدي بميّافارقين ، ثنا المظفر بن الحسين بن المهنّد السَلْماسي بها ، ثنا أبو الحسن محمّد بن بُرد ، ثنا محمّد بن الحسن بن مطهّر ، ثنا كثير عن عيسىٰ بن إبراهيم ، ثني مقاتل بن قيس الأزدي عن علقمة بن مرثد عن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ : « **جلساء الله تعالىٰ غداً أهل الورع والزهد في الدنيا** » .

١٤١٦ - هبة الله هذا قرأنا عليه وعلى أخوين له وعلى أبيه وعمّه وابن عمّ له وبيتهم بيت الفقه والحديث وهم وأبوهم شافعيّون كلهم سوىٰ عمّهم أبي المحاسن فهو مالكيّ كأبيه ويصلّي في الجامع الصلوات الخمس إماماً وكان من أهل العلم والدين .

(١) أهل: سقط من الأصل.

- ٧٠٤ -

١٤١٧ - أخبرَنا أبو البركات **هبة الله بن موهوب** بن أحمد[1] القارىء الطرَّاق بمصر ، أنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسيّ بصور ثنا [. . .][2] .

١٤١٨ - أبو البركات هذا كان مشهوراً بمصر بحسن التلاوة للقرآن وبالعفّة وكذلك كان أبوه وأخوه أبو الطاهر الواعظ وأبو الطاهر فقد سمع عليَّ كثيراً ومعي على جماعة من شيوخ مصر وقد قال لي فوز بن عليّ الطائي بالإسكندرية : تُوفّي أبو البركات بمصر في رجب سنة ست وعشرين وخمسمائة وكذلك كتب إليّ أخره أبو الطاهر بن موهوب .

- ٧٠٥ -

١٤١٩ - أخبرني أبو يعلىٰ **هبة الله بن محمّد** بن أبي زيد القِلَالي التميميّ بالكوفة ، أنا أبو الطاهر عبيد الله بن محمّد بن ميمون الأسديّ ، أنا محمّد بن عبد الله بن الحسين الجعفيّ ، أنا جعفر بن أحمد بن كعب الكلابيّ ، ثنا عليّ بن حرب ، ثنا القاسم بن يزيد عن سفيان عن طاوس عن أبيه عن ابن عبّاس قال : قال النّبيّ ﷺ : « **من ابتاع طعاماً فلا يَبِعْهُ حتّىٰ يكتالَه** » .

١٤٢٠ - أخرج لي حديثه أبيٌّ الحافظ فقرأته عليه بإفادته .

- ٧٠٦ -

١٤٢١ - حدَّثنا أبو البركات **هبة الله بن المبارك** بن موسىٰ الحافظ البغداديّ المعروف بابن السَقَطِي من لفظه بواسط أنا أبو تمّام محمّد بن الحسن بن موسىٰ البصري بالبصرة ، أنا أبو الحسن عليّ بن وصيف القطّان إملاءً سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، ثنا عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغويّ ، ثنا خلف بن هشام

---

(١) أحمد : في الأصل بياض قدر كلمة وأثبتناه هنا من ترجمة أخيه أبي الطاهر عبد المنعم (الفقرة ٦٥٣) .
(٢) في الأصل بياض مع علامة الحذف .

البزّاز ، ثنا أبو الأحوص سلام بن سليم عن أبي إسحاق عن عطاء عن عبد الله بن الزبير عن النبيّ ﷺ أنّه قال : « من فرَّج عن مؤمن كُربةً في رجب وهو شهر الله الأصم أعطاه الله تعالىٰ في الفردوس قصراً مدَّ بصره ، أكرموا رجب يكرمكم الله تعالىٰ بألف كرامة » .

١٤٢٢ - سألته عن مولده فقال : سنة خمس وأربعين سمع أبا العبّاس الدجاجي وابن المسلمة وجابر بن ياسين وأبا يعلىٰ بن الفرّاء وابن المهتدي بالله وأبا بكر الخطيب وهنّاد بن إبراهيم وآخرين وله رحلة إلى البصرة وواسط وقد دخل إصبهان وكان من أهل الحفظ والمعرفة بالحديث وشعره جيّد حسن رحمه الله وقد رأيته بأصبهان لمّا قدمها مع أبي محمّد رزق الله وأنا صغير يُقرأ عليه الحديث في جامع جورجير وهو على المنبر .

- ٧٠٧ -

١٤٢٣ - سمعت أبا محمّد **هبة الله بن الحسين** بن تغلب الواسطيّ المعروف بابن المُوذا التاجر بديار مصر سنة عشرين وخمسمائة يقول : حضرت القاسم بن عليّ الحريريّ صاحب المقامات بالبصرة ودخل عليه رئيس من رؤسائها فقال : إن قَصدتَ بفضلك وإن قُصدتَ فلفضلك .

- ٧٠٨ -

١٤٢٤ - أنشدني أبو القاسم **هبة الله بن عبد المحسن** بن عيسىٰ الطائي لنفسه بمصر :

[الرجز]

أَقَامَني نُصْبَ الرَّمَايَا عَلَمَا ... ظَبْيٌ أَصَابَ مَقْتَلِي حِينَ رَمَىٰ

مُهَفْهَفُ القَدِّ لَطِيفٌ كَشْحُهُ ... مُمَسَّكُ الرِّيقَةِ مَعْسُولُ اللَّمَى

يُرِيكَ مِنْ صَفْحَةِ نُورِ وَجْهِهِ ... بَدْراً وَمِنْ نَظمِ الثُّغُورِ أَنْجُمَا

وبَيْنَ سِمْطِ اللُّؤْلُؤَينِ رِيقُهُ ... أَلَذُّ مِنْ مَاءِ الفُرَاتِ مَطْعَمَا

أَصْمَىٰ فُؤَادِي بِسِهَامِ لَحْظِهِ ... عَمْداً وَقَتْلِي فِي الهَوَىٰ قَدْ حَرُمَا

يَا طَالِباً ثَأْرَ القَتِيلِ خُذْ بِهِ ... عَنْ دَمِهِ مِنَ الخُدُودِ عَنْدَ مَا
وَسَلْ حُسَامَ لَحْظِهِ مُسْتَفْهِماً ... هَلْ كَانَ إلاَّ فِي دَمِي مُحَكَّمَا
فَلاَ عَدِمْتُ طَيْفَهُ مِنْ طَارِقٍ ... أَطْمَعَنِي بِوَصْلِهِ تَوَهُّمَا
جَادَ بِمَا يَنْجَلُ عَنْ تَنْوِيلِهِ ... وَأَنْجَزَ المِيعَادَ لَمَّا قَدِمَا
لكِنَّهُ كَالآلِ فِيهِ شُبْهَةٌ ... بِزُرْقَةِ المَاءِ وَلاَ يُرْوِىٰ الظَّمَا

١٤٢٥ - ابن عبد المحسن هذا كان من أهل الأدب وله شعر فائق وقد أنشأ مقامات على طريقة البديع الهمذانيّ والحريري البصريّ سمعناها عليه بالإسكندرية وكان قد ولي بها خدمة سلطانيّة ثمّ عُزل ورجع إلى مصر وكان من أهل السنّة رحمه الله وتجاوزَ عن سيّئاته .

- ٧٠٩ -

١٤٢٦ - أخبرَنا أبو عطاء هبة الله بن عبد الرَّحمـٰن بن حمد بن الحسن الدوني السفيانيّ بالدون ، أنا أبو القاسم يوسف بن محمّد بن يوسف الهمذانيّ قدم علينا ، أنا أبو الحسين محمّد بن عثمان النصيبيّ ببغداد ، ثنا خيثمة بن سليمان القرشيّ بأطرابُلُس ، ثنا محمّد بن الحسين الحنيني ، ثنا عبيد بن الصبّاح عن أبي إسحاق عن عبد الرَّحمـٰن بن أبي ليلىٰ عن عليّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ألا أُعلّمك كلمات إذا قلتهنّ غفر الله لك على أنّه مغفور لك لا إلـٰه إلاّ الله الحكيم الكريم لا إلـٰه إلاّ الله العليّ العظيم سبحان الله ربّ السماوات السبع وربّ العرش العظيم** » .

١٤٢٧ - سألته عن مولده فقال : وُلدت سنة خمس وخمسين وهو من بيت الحديث أبوه محدّث وجدّه محدّث وأخوه وعمّه وأبناء عمّه وإلى أبيه كانت الرحلة في سماع كتاب أبي عبد الرَّحمـٰن النَّسَويّ وقد رحلت أنا إليه سنة خمسمائة[1] وقرأته عليه بكماله وكان يرويه عن القاضي أبي نصر بن الكسّار عن أبي بكر بن السنّي الدينوريّ عن أبي عبد الرَّحمـٰن .

---

(١) في الأصل خمس، والتصحيح من الفقرة ٥٦٧.

١٤٢٨ - أخبرَنا أبو القاسم هبة الله بن المحسِّن بن رزق الله المقدسيّ بالإسكندرية ، أنا أبو الحسن محمّد بن ناصر بن منصور الأنماطيّ بالقدس ، أنا أبو محمّد عبد الرَّحمٰن بن عمر بن سعيد التجيبيّ بمصر ، ثنا أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن عبد الرَّحمٰن بن أبي مطر الإسكندراني إملاءً ، ثنا أحمد بن محمّد بن عبدويه ، ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عمر قال : سُئل ﷺ عن صلاة الليل فقال : « **مثنىٰ مثنىٰ فإذا خفت الصبح فأوتر بركعة واحدة** » .

١٤٢٩ - هبة الله هذا من فقهاء أصحاب الشافعيّ تفقّه على نصر بن إبراهيم المقدسيّ ببيت المقدس وسمع جماعة من المقادسة وغيرهم من الطارئين عليهم القدس ثمَّ استوطن الإسكندرية بعد استيلاء الروم على بلدهم وشهد بها وكان جيّد الأخلاق متواضعاً محبوباً من الناس .

١٤٣٠ - سمعت الفقيه أبا القاسم هبة الله بن المحسِّن المقدسيّ بالإسكندرية يقول : سألت أبا الفتح نصر بن إبراهيم الفقيه بالشام أن يجيز لي فقال : قد أجزت لك ولكلّ من وقع بيده جزء من رواياتي فاختار الرواية عنّي .

١٤٣١ - وسمعته يقول : سمعت أبا الفتح نصر بن إبراهيم المقدسيّ يقول : متّع الله المسلمين بحياة هذا الشابّ يعني مكّي بن عبد السّلام الرميليّ وكان ذلك الوقت شابّاً لما كان يرىٰ من اجتهاده في طلب الحديث وكتابته .

•

١٤٣٢ - الفقيه هبة الله هذا من قدماء أصحاب الفقيه نصر تفقّه عليه بالقدس ثمَّ على تلميذه يحيىٰ بن المفرّج وانتقل معه إلى الإسكندرية وقت استيلاء الإفرنج على بلدهم وشهد وكان ينوب يحيىٰ في قضاء الإسكندرية وكان يؤمّ في الجامع واستعفىٰ فلم يجَب إلى ذلك وهو شافعيّ المذهب قرأنا عليه عن محمّد بن ناصر المصريّ وحمد بن عليّ الرهاوي وعبد الوهّاب بن الحسين التنّيسي ونصر بن إبراهيم النابُلُسيّ وآخرين وأكثر سماعاته مع المؤتمن بن أحمد الساجي وقد رأيت خطّ ابن ناصر له بالإجازة إلاّ أنّه ابتُلي بالإمامة في الجامع والشهادة بالإسكندرية وكان

محمود الطريقة عند الكلّ تُوفّي سنة أربع عشرة وخمسمائة وحضرت جنازته ودُفن بالديماس .

- ٧١١ -

١٤٣٣ - سمعت أبا البركات **هبة الله بن إبراهيم** بن عبد الله الصلاحي المقرىء بثغر آمِد يقول : كنت أُصلّي صلاة التراويح بالناس في شهر رمضان في مسجد من مساجد البلد فسأل أحد المتميِّزين عنّي وقال هذا على من قرأ ؟ فقيل على أبي بكر بن العمراني فقال : جزاه الله خيراً فقد ملأ مساجد هذا الثغر أئمّة يصلّون بالناس .

١٤٣٤ - أبو البركات هذا من تلامذة أبي بكر محمّد بن منصور العمرانيّ والد شيخنا أبي منصور وكان يُذكر بالمعرفة والصلاح جميعاً رحمه الله .

- ٧١٢ -

١٤٣٥ - أخبرَنا القاضي أبو الفتح **هبة الله بن أحمد** بن الحسين الفلاّكي بزنجان ، أنا جدي القاضي أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن الحسين الزنجاني [. . .][1] .

١٤٣٦ - سمعت القاضي أبا الفتح يقول : وُلدت سنة إحدىٰ وعشرين وأربعمائة وتُوفّي جدّي سنة ثمان وعشرين وكان قد تفقّه ببغداد على الدّاركي وكتب الحديث الكثير عن مشائخها وقضىٰ بزنجان ستّين سنة ولمّا تُوفّي كفن فيما كان عليه ولم يكن يملك غيره قال : وقد تولّيت أنا القضاء ثلاثين سنة نبتُ عن عمّي إحدىٰ عشرة سنة وتولّيت بنفسي تسع عشرة سنة ثمّ عزلت نفسي ولله الحمد وهو قاض عفيف أصيل ممدوح بكلّ لسان يرجع إلى دين متين .

- ٧١٣ -

١٤٣٧ - أخبرَنا أبو الحسن **هبة الله بن أحمد** بن عبد الله بن رشنويه

---

(١) في الأصل بياض قدر سطر واحد مع علامة الحذف .

الخطيب بالعسكر عسكر مُكْرَم ، ثني أبو العزّ محمّد بن أحمد بن موسىٰ القاضي ، ثنا أبو عليّ الحسين بن أحمد بن محمّد الجهرميّ ، ثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد النحويّ ، ثنا القاسم بن عبّاد الخطابي ، ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، ثنا مسلم بن خالد عن العلاء بن عبد الرَّحمٰن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر** » .

١٤٣٨ ــ وسألته عن مولده فقال سنة ست وثلاثين وذكر أنّه أدرك أصحاب أبي هلال العسكريّ وأخذ عنهم وأنّه سمع ببغداد ابن المسلمة وابن الغريق وابن المأمون وابن النقور وطبقتهم غير أنَّ أُصوله لم تكن على اليد وكنت أنا مستعجلاً على الطريق فاقتنعت بقدر يسير كتبته عنه قال : وهو فقيه على مذهب أبي حنيفة متكلّم على مذهب المعتزلة .

ـ ٧١٤ ـ

١٤٣٩ ــ أنشدني أبو المفضّل **هبة الله بن عبد الله** بن محمّد بن عليّ بن سَلَمَة قاضي الصينيّة وأعمالها بواسط لأبي بكر الشبليّ :

[الرمل]

ذَابَ مِمَّا فِي فُؤَادِي بَدَنِي   وَفُؤَادِي ذَابَ مِمَّا فِي البَدَنْ
اقْطَعُوا حَبْلِي وَإِنْ شِئْتُمْ صِلُوا   كُلُّ شَيءٍ مِنْكُمُ عِنْدِي حَسَنْ
صَحَّ عِنْدَ النَّاسِ أَنِّي عَاشِقٌ   غَيْرَ أَنْ لَمْ يَعْلَمُوا حُبِّي[1] لِمَنْ

ـ ٧١٥ ـ

١٤٤٠ ــ أنشدني أبو الحسن **هاشم بن قاسم** بن هاشم الحجازيّ بديار مصر قال : قرأت في كتاب قديم :

[البسيط]

لَوْلَا التَّعَلُّلُ بِالقِرْطَاسِ وَالقَلَمِ   مَا كَانَ لِي رَاحَةٌ فِي الخَلْقِ مِنْ أَلَمِ

---

(١) حبّي : في كشف المحجوب للهجويري (تهران ١٣٣٧ ـ ص ٣٥٨) «عشقي». كذا من حاشية المطبوع.

إنَّ الحكيمَ إذَا مَـا لَـمْ يَجِـدْ أنَـسـاً فَلَيْسَ يُؤْنِسُـهُ شَيءٌ سِـوَىٰ الـحِكَـمِ

- ٧١٦ -

١٤٤١ - سمعت أبا الوليد **هاشم بن شعبان** بن محمود الحُصيني بالحُصين على نهر الخابور يقول : سمعت أبا السهل خلف بن ناشب الحصيني يقول : سمعت عمر بن جناح الحصيني يقـول : اشتهينا ليلة السمـك فقال لي الشيـخ أبو بكـر بن القعقاع : قم يـا عمر وخـذ البكرة وعلّق عليهـا لقمة من الـطعام وانـزل إلى الماء وسمّ الله تعالىٰ ففعلت ما أمر وإذا بسمكة كبيرة بخلاف العادة فشويناها . قال هاشم : كان الشيخ أبو بكر من أهل الولاية والكرامة وعلم بذلك كلّ من بالخابور وقبره الآن بظاهر الحُصَين يُزار ويُتبرّك به ودلّني هاشم وغيره عليه فزرته .

١٤٤٢ - هاشم هذا من أهل الصلاح والعفاف ضرير البصر مقرىء من تلامذة أبي محمّد الماكسينيّ ويحفظ من شعره كثيراً وأنشدني منه يسيراً وكان يؤمّ في موضعه ويخطب يوم الجمعة في جامعه .

- ٧١٧ -

١٤٤٣ - أخبرني أبو محمّد **هاشم بن عبد الرَّحمـن** بن محمّـد البلوي بالثغر ، أنا يحيىٰ بن أبي الغيث اللخميّ ، ثنا أبو الفتح بن إبراهيم النابلسي ، أنا أبـو الحسن يوسف بن سهلون بن المنشي ، ثنـا موسىٰ بن محمّـد السكـري ، ثنـا أحمد بن محمّد النحوي ، ثنا طاهر بن عيسىٰ ، ثنا زهير ، ثنا أسد بن حمران عن الأجلح عن الحكم بن عتيبـة عن أسيـد بن حُـضيـر الأنـصـاريّ قـال : قـال رسـول الله ﷺ : « **ألا أعلّمك كلمـات تقولهنّ إذا أويت إلى فـراشك إن متّ تلك [كذا] دخلت الجنّة وإن عشتَ عشتَ بخير** » قال : قلت بلىٰ قال : « **إذا أويتَ إلى فراشك فقل : اللَّهمَّ أسلمت نفسي إليك ووجّهت وجهي إليك وألجأت ظهري إليك وفوّضت أمري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجي منك إلاَّ إليك آمنتُ بكتابك الذي أنزلتَ وبرسولك الذي أرسلت** » .

١٤٤٤ - هاشم هذا كان من أهل السنّة محبّاً للعلم وأهله وهو إفريقيّ من

أهل المهدية سكن الثغر إلى أن توفّي رحمه الله .

- ٧١٨ -

١٤٤٥ ـ سمعت أبا المكارم **هديّة بن عامر** بن فتوح الحضرميّ المهندس بالإسكندرية يقول : سمعت أبا الحسن مكّي بن عبد الرَّحمٰن اللوزي الأنصاري يقول : سمعت أبا الربيع سليمان بن هارون السهمي يقول : قراءة القرآن والسكوت أنفع شيء حين يموت .

١٤٤٦ ـ هديّة هذا كان من أذكىٰ خلق الله في الهندسة وبما يقرب منها وكان متديّناً لا ينقطع عن مجالس أهل العلم وكثيراً ما كان يحضر عندي لسماع الحديث وعلّقت عنه حكايات عن أبي بكر الحنيفي الرازي وغيره رحمه الله .

- ٧١٩ -

١٤٤٧ ـ أنشدني أبو السخاء **هديّة بن شبانة** بن حماد الكنديّ السنجاريّ بقرقيسيا قال : أنشدني أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن فريج القضاعي لنفسه :

[الكامل]

وَصَلَ الكِتَابُ فَكَانَ كَالدُّرِّ ... فِي نَظْمِهِ وَمَحَاسِنِ النَّثْرِ
فَلَثَمْتُهُ لَثْمَ الحَبِيبِ سَهَا ... عَنْهُ الرَّقِيبُ مَبَاسِمَ الثَّغْرِ
وَجَلا هُمُوماً أَوْرَثَتْ شَجَناً ... فِي القَلْبِ أَسْفَعَ مِنْ ذَكي الجَمْرِ
فَلَئِنْ زَلَلْتُ فَلا يَلُمْ أَحَدٌ ... قَلْبِي أَسِيرُ الهَمِّ وَالفِكْرِ
وَلَئِنْ أَصَبْتُ فَإِنَّ ذَا عَجَبٌ ... كَيْفَ الصَّوَابُ لِمُقْفَلِ الصَّدْرِ

١٤٤٨ ـ هديّة هذا سنجاريّ الأصل واستوطن قَرقيسيا وكان ضريراً من أهل القرآن والفرائض وله شعر وقد أنشدني شيئاً منه .

- ٧٢٠ -

١٤٤٩ ـ أنشدني أبو المنصور **هلال بن يحيىٰ** بن تميم الحميريّ بالثغر قال : أنشدني أخي باديس بن يحيىٰ لنفسه بالمهديّة :

[الطويل]

أَشَاقَكَ رَبْعٌ مِنْ أُمَيمَةَ دَاثِرُ ... أَحَالَتْ مَغَانِيهِ الدُّهُورُ الغَوَائِرُ
وَقَفْنَا فَقضَّيْنَا حُقُوقَ عُهُودِهِ ... وَقَدْ سَئِمَتْ طُولَ الوُقُوفِ الضَّوَامِرُ
وَكُنَّا كَتَمْنَا الرَّكْبَ أَسْرَارَ حُبِّنَا ... فَبَاحَتْ بِمَا نُخْفِي الدُّمُوعُ البَوَادِرُ
أَلاَ قَاتَلَ اللَّهُ العُيُونَ فَإِنَّهَا ... سُلاَفٌ لأَلْبَابِ الرِّجَالِ مُخَامِرُ
بَعَثْنَ سِهَاماً لِلقُلُوبِ صَوَائِبَا ... وَهُنَّ لِحَاظٌ فِي الجُفُونِ فَوَاتِرُ

١٤٥٠ - هلال هذا من بيت الملك وجدّه الأمير تميم بن المعزّ بن باديس سلطان إفريقيا وأشهر في الدنيا من الدنيا وكان يقال له نوح الثاني من كثرة أولاده .

- ٧٢١ -

١٤٥١ - سمعت أبا الميمون **همّام بن أحمد** بن بربري الأزدي بالثغر يقول : سمعت أبا عبد الله محمّد بن عيسىٰ أبي موسىٰ الخولاني يقول : لمَّا شهد ابني عيسىٰ عند الحاكم وقُبل قوله داخلني من الغمّ ما الله تعالىٰ به أعلم وبقيت يومين لم آكل الطعام قال همّام : وكان أبو عبد الله من الصالحين وله معروف وقد فعل ما فعل لعلمه أنَّ الشاهد لا يتخلّص من التبعات ديناً ودنيا إلاَّ من عصمه الله تعالىٰ .

١٤٥٢ - همّام هذا من شيوخ الأزد كان كبير السن .
(وفي أخرىٰ الحكاية بحالها وفي آخرها) .

١٤٥٣ - أبو عبد الله هذا الذي ذكره لي همّام لم أره وتزوّجت بابنته بعد موته وماتت وهي في عصمتي رحمها الله وكانت كأبيها من الصالحات وبيتهم بيت جليل ومنهم أبو إسحاق بن الصبّاغ وتولّىٰ تزويجها لي أخوها أبو البركات عيسىٰ الشاهد الذي اغتمَّ أبوه لشهادته .

- ٧٢٢ -

١٤٥٤ - قال لي يوماً الأمير أبو [. . .][1] **همّام بن سوار اللخميّ** قبل أن

(١) بياض في الأصل قدر كلمة .

ولي أخوه الضرغام الوزارة وهو والي الإسكندرية : ما الخلفاء عندي سوىٰ العلماء ، وذلك بمحضر من جماعة من الأمراء فتداركتُ الأمر وقلت : ما أبعدَ الأميرُ وفّقه الله فقد روىٰ عن النّبيّ ﷺ أنّه قال : « اللّهمَّ ارحم خلفائي » قالوا : يا رسول الله ومن خلفاؤك قال : « قوم يأتون من بعدي يروون أحاديثي وسنّتي ويعلّمونها الناس » ، لكنَّ النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام لمّا تُوفّي ورّث العلم والسيف فالعلم للعلماء يقولون ما أمر به الشارع والسيف للأمراء وجيوش الإسلام يأتمرون ذلك لكن بين من يقول إفعل وبين من يفعل بون بعيد وفرق ظاهر ونحن الآن وأنتم وإن اختلفنا في الزيّ فوارثان لإرث النبوّة وكجسم واحد. فاستحسنوا هذا وأثنوا بخير وأرضيتهم بهذا الفصل خوفاً من التشعيث.

- ٧٢٣ -

١٤٥٥ ـ أنشدني أبو الوليد هشام بن عيسىٰ بن محمّد اليَحصُبي القُرطبي بمصر قال : أنشدني أبو الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج الوزير اللغويّ العلاّمة بقرطبة لنفسه :

[الكامل]

لَمَّا تَبَوَّأَ مِنْ فُؤَادِي مَنْزِلاً ... وَغَدَا يُسَلِّطُ مُقْلَتَيْهِ عَلَيْهِ
نَادَيْتُهُ مُسْتَرْحِماً مِنْ زَفْرَةٍ ... أَفْضَتْ بِأَسْرَارِ الضَّمِيرِ إِلَيْهِ
رِفْقاً بِمَنْزِلِكَ الَّذِي تَحْتَلُّهُ ... يَا مَنْ يُخَرِّبُ بَيْتَهُ بِيَدَيْهِ

١٤٥٦ ـ أبو الوليد هشام بن عيسىٰ هذا من وجوه أهل الأندلس ومن بيت كبير مشهور بالرئاسة وجدّه كان صاحب الأحكام بقرطبة وأجداده كانوا رؤساء نبهاء ، لا فقهاء ، وهو كان نبيها فقيهاً وقد سمع عليَّ لمّا قدم مصر للحجّ كثيراً وقبل ذلك على أبي محمّد بن عتّاب وصهره أبي الحسين بن سرّاج العلاّمة وغيرهما بقرطبة وتوجّه إلى الحجاز وجاور بمكّة والمدينة مدة إلى أن توفّي رحمه الله هناك ويُعرف بالحفيد وكان قد ترك الدنيا عن قدرة .

١٤٥٧ ـ قال لي أبو بكر يحيىٰ بن محمّد بن غزوان القيسيّ القُرطبيّ بالإسكندرية : ما كنّا نظن أنَّ أحداً يترك ما ترك الحفيد من الدنيا ويختار الآخرة عليه

وا لله ما خرج إلّا من ملك الدار العظيمة التي ليس لها بقُرطبة ، دار الملك بالأندلس ، نظير والأملاك الطائلة رحمه الله رحمةً واسعةً . وقال لي إبراهيم بن المتقن السبتي : لم يشرب الحفيد طول مقامه بمكّة إلّا من ماء زمزم ولم يمش في المسجد الحرام متنعلاً قطّ . وقال لي عبد الرَّحمٰن بن إبراهيم بن خاطب الباجي : تُوفّي الحفيد بالمدينة سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة . وقال لي أبو عبد الله محمّد بن عبيد المرمليّ بعد رجوعه من الحجاز : زار أبو الوليد الحفيد معنا ماشياً من مكّة إلى المدينة وحمله معه فسألناه في الركوب فأبىٰ وقال : والله لا ركبت من بيت ربّي عزّ وجلّ إلى تربة نبيّ ﷺ ولا كنت إلّا ماشياً .

- ٧٢٤ -

١٤٥٨ - سمعت أبا محمّد **هارون بن محمّد** بن المهلّب البَرْوَجي الهندي بالإسكندرية يقول : رأيت رسول الله ﷺ في المنام وعلى يمينه أبو بكر وعلى يساره عمر وأنا وفقيه من المغرب معي في بعض المساجد بائتان فقال أبو بكر : من هٰهنا ؟ فقال النَّبيّ ﷺ : « فقيه وغريب » . ولم أرَ قطّ وجهاً أحسن من وجهه وكانت رجلي توجعني فهدأت ببركة رؤيته ﷺ .

١٤٥٩ - هارون هذا من بلاد الهند من مدينة يقال لها بـرْوَج وكان شيخاً صالحاً لا يتمكّن من تعبير ما في قلبه ويريد إيراده لا بالعربية ولا بالفارسية إلّا بعد جهد جهيد وكان يؤذّن في مسجد من مساجد الثغر وقد حجَّ ويقال لبروج بلدِه بروض أيضاً .

- ٧٢٥ -

١٤٦٠ - سمعت **هزارمرد بن محمود** بن الضيف الجندي بالإسكندرية يقول : أنشد ابن العلّاني المعرّي الأفضل سلطان مصر قصيدة عند إخراجه القُموح وبيعها للرعيّة بنقصان ما كان التجّار يبيعونها في أيام الشدة ، استحسنها من سمعها ومن جملتها :

[الكامل]

يَـا مُغْلِيَ الأَشْعَـارِ وَهْيَ رَخِيصَةٌ   يَـا مُرَخِّصَ الأَسْعَارِ وَهْيَ غَوَالِي

١٤٦١ - أنشدني أبو الحسن هاني بن عبد الرحمٰن بن هاني اللخميّ الغرناطيّ بمصر قال : أنشدني أبو عمرو عثمان بن عَمْرَدة الألبيري بغرناطة **قال :** أنشدنا أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود الفقيه الألبيري لنفسه :

[الكامل]

لَا شَيْءَ أَخْسَرُ صَفْقَةً مِن عَالِمٍ   لَعِبَتْ بِهِ الدُّنْيَا مَعَ الجُهَّالِ
فَغَدَا يُفَرِّقُ دِينَهُ أَيْدِي سَبَا   وَيُزِيلُهُ حِرْصاً لِجَمْعِ المَالِ
مَنْ لَا يُرَاقِبُ رَبَّهُ وَيَخَافُهُ   تَبَّتْ يَدَاهُ وَمَالَهُ مِنْ وَالِ

١٤٦٢ - هاني هذا من أعيان رؤساء بلده بالأندلس وفُقهائها قدم مصر حاجّاً وكان يحضر عندي لسماع الحديث وكتب عنّي غير جزء واستنشدته فأنشدني مقطّعات طريفة من جملتها ما تقدّم .

حرف الـــواو

- ٧٢٧ -

١٤٦٣ - أنشدني أبو المنصور **وثّاب بن عليّ** بن إسماعيل الأنصاري بالإسكندرية قال : أنشدني أبي أبو الحسن عليّ بن إسماعيل لنفسه بمصر من قصيدة طويلة :

[الكامل]

إنِّي لأَعْجَبُ مِنْ خَلِيٍّ يَشْتَكِي ... حَرَقاً بِلاَ هَجْرٍ وَغَيْرِ تَفَرُّقِ
لاَ مَوْتَ إلاَّ العِشْقُ يَخْتَلِسُ الفَتَىٰ ... قَهْراً فَكَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَمْ يَعْشَقِ

١٤٦٤ - وثّاب هذا من بني الأنصاري وجدّه إسماعيل بن عليّ بن محمّد بن الأنصاري يكنّىٰ أبا الوفاء ويلقّب معتمد الدولة وكان قد ولي قضاء الأُرْدُنّ وعَسْقَلان والرَّمْلَة وغزّة وغيرها وله شعر فائق ولم يكن له نظير في الأدب بقطره سوىٰ ابن أعلىٰ الشَخْباء المنعوت بالمجيد وقد قُتلا جميعاً قتلهما بدر الأمير المعروف بأمير الجيوش .

- ٧٢٨ -

١٤٦٥ - سمعت الأمير أبا [. . .][1] **وثّاب بن راجح** بن طلائع الجنديّ

(١) في الأصل بياض قدر كلمة .

بالإسكندرية يقول : تُوفّي القاضي أبو محمّد الحسن بن أبي جرادة الحلبي عندنا بمصر في جمادىٰ الآخرة سنة إحدىٰ وخمسين وخمسمائة .

١٤٦٦ - ابن أبي جرادة هذا الذي حدَّثنا وثّاب بوفاته قد كتب عنّي حديثاً كثيراً وعلّقت أنا عنه فوائد أدبيّة وله شعر في غاية الجودة وخطّه في نهاية الحسن وبيني وبينه مشاعرة ومدحني بمقطّعات وكتب لي جزءاً من شعره .

- ٧٢٩ -

١٤٦٧ - سمعت أبا الحسن **وحشي بن عبد الله** بن إبراهيم المقدسي بالثغر يقول : سمعت على أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي الفقيه ببيت المقدس كثيراً من الحديث ولم أرَ فيمن رأيت أكثر اجتهاداً في العلم ولا أزهد في الدنيا منه وكان أكثر أوقاته يذهب في النسخ أو قراءة الفقه عليه أو رواية حديث رسول الله ﷺ ولقد أنشدنا يوماً في المسجد الأقصىٰ قطعة من الشعر حفظت منها :

(قال الفقير إلى الله تعالىٰ ناسخ هذا الكتاب المبارك بن أبي بكر الموصليّ : وهذه القطعة قد ذكرت متقدّماً في ترجمة أبي محمّد عبد الله بن القاسم بن عثمان المقرىء القيروانيّ[1] تامّةً مستوفاةً وما الحاجة إلى إيرادها هٰهنا والله الموفّق للصواب) .

١٤٦٨ - وحشي هذا مقدسيّ كبير السنّ استوطن الإسكندرية بعد استيلاء الفرنج على القدس وكان هادىء الطبيعة[2] سِكّيتاً شافعيّ المذهب من أصحاب نصر الفقيه ولم يكن من أهل العلم .

- ٧٣٠ -

١٤٦٩ - سمعت أبا الحسن **وحشي بن عبد الغالب** بن نجاء السعديّ المالكيّ يقول : ذكر القاضي إسماعيل بن إسحاق في كتاب المبسوط ، عن مالك

---

(١) راجع الفقرة ٥١٩ .

(٢) الطبيعة : في الأصل « الطبقة » .

الجهر بالبسملة في الفرائض قال : وأمَّا النوافل فلا خلاف فيها بين أصحابه قال وحشي : وأنا لا أتركها في صلاتي أبداً .

١٤٧٠ - ووحشي هذا كان من أهل الصلاح وفقهاء المالكيّة وسمع عليّ من الحديث كثيراً رحمه الله .

- ٧٣١ -

١٤٧١ - أبو الحسن **الوليد بن الموفّق** بن أبي شدّاد الأزدي البَسْطيّ كهل من أهل الأندلس مالكيّ المذهب سمع عليّ وعلى نفر من شيوخ الإسكندرية وكان يتفقّه على أبي بكر الطُرطُوشيّ علّقت عنه فوائد ثمَّ رجع إلى بَسْطَة بلده سنة اثنتيّ عشرة أو ثلاث عشرة وخمسمائة وانقطع عنّا خبره .

- ٧٣٢ -

١٤٧٢ - أنشدني أبو مروان **الوليد بن إسماعيل** بن صَبْرَة الغافقيّ الدَرَوْقِيّ قدم علينا الثغر قال : أنشدني أبو العرب مصعب بن محمّد بن أبي الفرات الصقليّ لنفسه بالأندلس :

[الطويل]

وَكَمْ سَهْمِ بَغْيٍ لَمْ أَخَفْ أَنْ يُصِيبَنِي ... أُصِيبَ بِهِ مِمَّنْ رَمَانِي بِهِ النَّحْرُ
وَلَمْ يَعْدُنِي حِفْظُ الإِلَهِ وَلُطْفُهُ ... وَلِيداً وكَهْلاً لَوْ وَفَى بِهِمَا الشُّكْرُ

١٤٧٣ - أبو مروان هذا من قدماء الشعراء ونبلاء الأُدباء مدح الملوك بالمغرب وعلّقت عنه شيئاً من شعر أبي العرب ومن شعره هو ومدحني بقصائد رحمه الله وممَّا أنشدني من شعره على لسان القوس .

[الطويل]

أَنَا القَوْسُ قَبْلَ النَّزْعِ أَبْدُو كَأَنَّنِي ... هِلَالٌ وَعِنْدَ النَّزْعِ بَدْرُ تَمَامِ
فَبِي تُدْرَكُ الأَرْوَاحُ يَوْمَ كَرِيهَةٍ ... إِذَا بَعُدَتْ عَنْ ذَابِلٍ وَحُسَامِ
وَإِنْ رَدَّ عَنْ رُوحٍ حُسَاماً وَذَابِلاً ... دِلَاصٌ فَمَا تَسْطِيعُ رَدَّ سِهَامِ

كَأَنَّ سِهَامِي لَحْظُ عَفْرَاءَ فِي الوَغَىٰ وَكُلُّ رَمِيٍّ عُرْوَةُ بنُ حِزَامِ

- ٧٣٣ -

١٤٧٤ - أنشدني أبو المسيَّب **وُهيب بن مُترّف** بن مهيوف التميميّ من شعراء البوادي بِتَدْمُر لنفسه:

[الكامل]

أَجرَتْ دُمُوعَ العَنْبَرِيِّ حَمَائِمُ بِالجَامِعَيْنِ عَدِمْتُهُنَّ حَمَائِمَا
وُرْقٌ عَلَىٰ فَنَنٍ سَجَعْنَ صَبَابَةً هِضْنَ الخَبَالَ فَعَادَ دَاءً دَائِمَا
يَا لَيْلُ كَمْ أَضْنَيْتِ قَلْبَ مُتَيَّمٍ قَدْ كَانَ مُعْتَقِداً عَلَيْكِ ذَمَائِمَا
لَوْ كَانَ يُبْرِي مِنْ هَوَاكِ تَمَائِمٌ أُلْبِسْتُ ، أَوْ يُبْرِي هَوَاكِ تَمَائِمَا
يَا لَائِمِي فِيهَا الخَلِيُّ اكْتَفَّ مِنْ لَوْمِي وَمِنْ عَذَلِي عَدِمْتُكَ لَائِمَا

١٤٧٥ - أنشدني مقطّعات أكثرها ملحونة ركيكة وإنَّما كتبت عنه لغرابة اسمه وللموضع كذلك فإنّه موضع قديم ولم يُر مثله إحكاماً بين دمشق والرحبة ويقال إنَّه من بناء سليمان بن داود والله أعلم . وقلت أنا فيه لمّا شاهدتُه :

[الكامل]

كَمْ قَدْ رَأَيْتُ مِنَ البِلَادِ فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا كَتَدْمُرَ بِنْيَةً وَأَسَاسَا
بَلَدٌ مِنَ الحَجَرِ المُنَقَّشِ كُلُّهُ فَإِذَا تُؤُمِّلَ فِيهِ هَالَ النَّاسَا
وَالمُدْنُ فِي الإِحْكَامِ أَجْسَامٌ[1] وَقَدْ أَضْحَىٰ الحَقِيقَةَ لِلجَمِيعِ الرَّاسَا

- ٧٣٤ -

١٤٧٦ - أخبرني أبو الكرم **وجيه بن شبل** بن فاضل بن ذي القرنين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي الكاتب بالثغر ، أنا يحيىٰ بن أبي مغيث اللخميّ ، أخبرني أبو العزّ عبد الكريم بن عبد السّلام بن مرجح البصري في كتابه ،

---

(١) كذا في الأصل: أَجْسَامٌ وفوقه بخط خفي «اعضاء».

ثنا عيسىٰ بن غسّان بن موسىٰ إملاء ، ثنا الحسن بن معروف بن يحيىٰ العبّاداني ، ثنا محمّد بن إبراهيم العقيلي الاصبهاني ، ثنا أبو مسعود ، ثنا عبد الرزّاق عن مَعْمَر عن همّام بن منبّه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الكلمة الطيّبة صدقة » .

١٤٧٧ ـ وجيه هذا كان يُورق بالثغر وهو من بيت المملكة والأمر والنهي كتبت عنه حديثين مع نزولها لغرابة اسمه وهو وجيه بن شبل بن فاضل بن ذي القرنين بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن حمدان التغلبي وذو القرنين هو المنعوت بوجيه الدولة وله ديوان شعر ، ويقال : التّغلبيان ختم بهما الشعر يعني به هو وأبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان ، كما قيل قدما الشعر قد ختم بالطرفين يعنون امرأ القيس في المتقدّمين وأبا الطيّب المتنبي في المتأخّرين ، والأندلسيّون يقولون هذا القول لكن يقيمون يوسف بن هارون الرمادي مقام المتنبّي ويوسف أندلسيّ ما هو حسن النظم .

١٤٧٨ ـ وضّاح[1] هذا من بني تميم بن المعزّ الحميري تُوفّي في شهر ربيع الأوّل سنة أربع وخمسين وخمسمائة الخامس عشر منه وعلّقت عنه ما علّقت لغرابة اسمه لا لعلوّ سنده ولا علمه وكان من سكّان الإسكندرية رحمه الله .

ـ ٧٣٥ ـ

١٤٧٩ ـ سمعت أبا يوسف واضح بن وهبان بن يوسف الأزديّ بالإسكندرية يقول : صحبت أبا سالم يوسف بن عبد الله بن قائد الصدفيّ وكان صاحب زاوية لا يصحب الناس إلاّ قليلاً ويقول : لا ترىٰ ما يضرّك ويتعبك إلاّ ممّن يطرقك ويصحبك .

١٤٨٠ ـ أبو يوسف هذا شيخ كبير السنّ من شيوخ الأزد وكان مائلاً إلى الصلاح مثنياً على أبي سالم لما شاهده من صلاحه رحمه الله .

---

(١) وضّاح ، كذا في الأصل ولعلّه اسم ثانٍ له أو لقب.

- ٧٣٦ -

١٤٨١ - أنشدني وصيَّة بن عبد الله البكري بالنَّخْلَة قبل وصولي إلى مكّة من قِبله أبيات شعر استحسنتها جداً وكتبتها فسُرقت منّي بمِنًى مع أشياء أخَر من ملبوس وغيره كانت في حقيبة ولم ألتق به بعد ذلك فأكتب عنه شيئاً آخر من شعره رحمه الله .

- ٧٣٧ -

١٤٨٢ - أخبرَنا أبو العدل وفاء بن ذُبْيان بن أبي الحسن الثعلبيّ النابُلُسي بمصر قال : أنـا أبو إسحـاق إبراهيم بن سعيـد بن عبد الله التُجيبي الحـافظ ، أنا أبو محمّد عبد الرَّحمٰن بن عمر بن سعيد المالكي ، أنا أبو سعيد أحمد بن محمّد بن زياد البصريّ ، ثنا محمّد بن عبيد الكنديّ ، ثنا محمّد بن إسحاق ، ثنا الحارث بن النعمـان ، ثنا الحـارث بن سالم قـال : سمعت أَنساً يقـول : قـال رسـول الله ﷺ لأبي ذرّ : « إنَّ بين أيدينا عقبةً كؤُوداً لا يجاوزها إلّا المخفّون » . قال أبو ذرّ : أنا منهم يـا رسـول الله فقال لـه النَّبيّ ﷺ : « لك قـوت يوم أو ليلة » قـال : لا قال : « فأنت من المخفّين » .

١٤٨٣ - أبو العدل هذا رجل صالح من أهل القرآن والورع من بني ثعلبة قرأنا عليه شيئاً يسيراً عن أبي إسحاق الحبّال وأبي الحسن الخلعي وكان محترماً بين الشاميّين المقيمين بمصر لصلاحه وورعه وكان شافعيّ المذهب ويبكي عند سماع الحديث رحمه الله .

- ٧٣٨ -

١٤٨٤ - أخبرَنا وفاء بن جابار الهمذاني بهمذان [. . .][١] .

---

(١) في الأصل بياض قدر سطر ونصف السطر، مع علامة الحذف.

١٤٨٥ - أنشدني وهسُوذان الجَنْزي بالمراغة ، **أنشدني علي السرّاج بالموصل :**

[المتقارب]

خَـرَجْـتُ وَفِـي أَمَـلِي عَـوْدَةٌ ... وَلَـٰكِـنَّنِي لَـسْتُ أَدْرِي مَتَىٰ

فَـحَـرَّكَنِـي قَـدَرٌ لَـمْ أَجِـدْ ... سَـبِيـلاً إِلَـىٰ رَدِّهِ مُـذْ أَتَـىٰ

وَمَـنْ أَمْـرُهُ فِـي يَـدَيْ غَـيْـرِهِ ... سَـيُغْـلَبُ إِنْ شَـاءَ أَوْ إِنْ عَتَـىٰ

فَـصَبْـرٌ جَـمِيـلٌ عَـسَىٰ اللهُ أَنْ ... سَيَجْمَـعُ شَمْلِي كَمَـا شَـتَّتَـا

حرف اليـاء

- ٧٤٠ -

١٤٨٦ - أخبـرَنا أبـو زكريّـا **يحيـى بن محمّـد** بن الحسين بن القـلالي بـالكوفـة ، أنا أبـو عبد الله محمّـد بن عليّ بن عبد الـرَّحمـٰن العلوي إمـلاءً ، ثنـا محمّـد بن عليّ بن الحسين بن أبي الجرّاح ، ثنـا الحسن بن الطيّب البلخي ، ثنـا سفيان بن وكيع ، ثنا المحاربي عن محمّد بن إسحاق عن محمّد بن طلحة بن معاوية السلمي عن أبيه عن جدّه قال : أتيت النَّبيّ ﷺ فقلت : إنِّي أتيتك لأُجاهد معك أبتغي بذلك وجه الله تعالىٰ قال : « **أحيّة أمّك ؟** » قـلت : نعـم ، قال : « **اذهبْ نبِرَّها** » فقلت ما أحسبه فهِم قال فأتيته من ناحية أُخرىٰ فقلت له مثل ذلك فقال : « **أحيّة أمّك ؟** » قلت : نعم قال : « **اذهبْ فاقْعد عند رجليها فثمَّ الجهاد** » .

- ٧٤١ -

١٤٨٧ - أخبـرَنـا أبـو بكـر **يحيـى بن إبـراهيم** بن عثمـان بن شبـل الإسكندراني بها ، أنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الحافظ البغدادي بصور ، ثنا أبـو الحسن أحمد بن محمّـد بن مـوسىٰ الأهـوازي ببغـداد ، أنـا محمّـد بن مخلد العطّـار ، ثنـا أحمد بن إسماعيل السهمي ، ثني مالك بن أنس عن ابن شهاب عن ابن المسيّب عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال : « **لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسّه النار إلاَّ تحِلّة القسم** » .

١٤٨٨ - أبو بكر الشبلي هذا طلب الحديث بنفسه وكتب عن كثير من الشيوخ

ومنهم أبو بكر الخطيب الحافظ بصور ودمشق جميعاً وأبو الغنائم بن الغرّاء البصري المقرىء وابن ورقاء الأصبهاني بالقدس بإفادة عمر الرّواسي الحافظ وعبد الحق بن هارون الصقليّ وجماهر بن عبد الرَّحمـٰن الأندلسي بالإسكندرية وآخرون وعُرضت عليه الشهادة فلم يقبلها وكان ثقة ديّناً وتُوفّي رحمه الله في جمادىٰ الأُولىٰ سنة أربع عشـرة وخمسمائـة ودفن بمقبرة بـاب البحر بعـد أن صلّيت أنا عليـه وحضره خلق لا يُحصَون كثرة . وكان قد ذكر لي أنَّ مولـده سنة ثـلاث وثلاثين وأربعمـائة وهـو يحيىٰ بن إبـراهيم بن عثمان بن عُمـر بن شبل بن محمّـد بن إبراهيم وكـان يكتب إلى أن مات وكتب عنّي غير جزء وسمعه نفعه الله بذلك .

- ٧٤٢ -

١٤٨٩ - أخبرنا أبو القاسم **يحيـى بن محمّد** بن صُرَد الخزاعي بواسط ، أنـا أبـو تمّـام عليّ بن محمّـد بن الحسن العبـدي ، أنـا أبـو الفضـل عبيـد الله بن عبد الرَّحمـٰن بن محمّد الزُّهريّ ، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن شريك الأسديّ ، ثنـا أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي ، ثنا الليث بن سعد ، ثنا أبو الزبير عن جابـر قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تأكلوا بالشمال فإنّ الشيطان يأكل بالشمال** » .

١٤٩٠ - سـألته عن مـولده فقـال : سنـة خمس وثـلاثين وأربعمـائـة وهـو يحيىٰ بن محمّد بن محمّد بن منصور بن نصر بن صرد الخزاعيّ شيخ مرضيّ الطريقة على الحقيقة .

- ٧٤٣ -

١٤٩١ - أبو زكريا **يحيـى بن أبي ملّول** بن عشيرة الزناتي فقيه كامل تفقّه على شيخنا أبي الحسن الطبـريّ واجتمعنا ببغـداد ولم نلتق لأنّي بعد رجـوعي من الحجاز نزلت في رباط العميد في الجانب الغربي ولم أرجع إلى المدرسـة ثمَّ عاد إلى الإسكندرية ودرّس بها وانتُفع به في علوم شتّىٰ ثمَّ مال إلى طريقة الزهد فخرج إلى الحجاز ثمَّ إلى اليمن ورجع إلى العراق وتُوفّي على ما قيل لي بالبصرة أو بعبّادان وكان شافعيّ المذهب وبقوله كان يُفتي طول إقامتـه بالإسكنـدرية لكنّـه لا يتظاهـر إلاّ بمذهب مالك وعند خروجه أظهر مذهبه وبيني وبينه مودّة تامّة ومكاتبة ومن جملة

ما كتب إليّ ممّا استحسنه [. . .][1] .

١٤٩٢ - وقال لي منصور بن أحمد بن عتيق الأنصاريّ : كتب يحيى إلى قاضي الثغر في قصد « والمقصود فَطْم فلان عن ارتضاع ما درَّت به مكارمه » . وحكى لي رافع بن يوسف القيسي قال : قُرِىء في الحديث « يوشِك أن يكون كذا وكذا » فقال أبو عبد الله المارستاني : الأديب هو بفتح الشين . وقال يحيى : لم نسمعه إلّا بالكسر ونظره في « كتاب الصحاح » للجوهريّ فقال أبو عبد الله : نعم . الصحاح بيتي . فنظر فيه فإذا هو بالكسر فقال له يحيى : هذا خطاؤك يا با عبد الله في بيتك فكيف في بيت غيرك فخجل وانقطع عن المجلس أيّاماً .

- ٧٤٤ -

١٤٩٣ - أخبرَنا أبو جعفر **يحيى بن المشرّف** بن علي بن الخضر بن التمّار بمصر [. . .][2] .

١٤٩٤ - أبو جعفر هذا من أولاد المحدّثين وأبوه واسع الرواية كثير الكتابة وسمّع أبا جعفر وإخوته عن شيوخ المصريّين وقرأنا عليه عن ابن نفيس وعبد العزيز الدقّاق وغيرهما وسمع أبا محمّد عبد الله بن عبيد الله بن محمّد بن المحاملي وآخرين وقال لي عطيّة بن عليّ الفهريّ تُوفّي في شهر رمضان سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

- ٧٤٥ -

١٤٩٥ - أنشدني أبو الحسين **يحيى بن عساكر** بن يعقوب الكاتب لنفسه :

[الوافر]

إلَّا هِي قَدْ نَدِمْتُ عَلَى المَعَاصِي   فَسَامِحْنِي وَسَامِحْ كُلَّ عَاصِي

---

(١) في الأصل علامة الحذف هنا .

(٢) في الأصل بياض قدر نصف سطر مع علامة الحذف .

فَخُـذْ بِيَـدِي فَـإِنِّي مُسْتَجِيـرٌ بِعَفْوِكَ يَوْمَ ﴿ يُؤْخَذُ بالنَّوَاصِي ﴾[1]

١٤٩٦ - يحيىٰ هذا شاعر مفلق وله إليّ قصائد ثمّ صار خطيب جامع الثغر ووراقته وراقة حسنة وخطّه في غاية الجودة وتُوفّي سنة ثلاث وستّين وصلّيت أنا عليه سامحه الله وحضره خلق لا يُحصَون كثرةً .

- ٧٤٦ -

١٤٩٧ - أخبرَنا أبـو الحسين **يحيـى بن تمّام** بن عليّ الـرَّبَعيّ الـرمليّ بدمشق ، أنا أبو عثمان محمّد بن أحمد بن ورقاء الإصبهاني بالقدس ، ثنا أبو عبد الله محمّد بن إسحاق بن منده الحافظ بإصبهان ، ثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الرَّحمٰن الرازيّ ، ثنا محمّد بن فارس أبو عبد الله البلخي ، ثنا حاتم الأصمّ عن شقيق البلخيّ عن إبراهيم بن أدهم البلخي عن مالك بن دينار عن أبي مسلم الخولانيّ عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لو صلّيتم حتّىٰ تكونوا كالحنايا وصمْتم حتّىٰ تكونوا كـالأوتار ثمّ كـان الاثنان أحبُّ إليكم من الـواحد لم تبلغـوا الاستقامة** » .

- ٧٤٧ -

١٤٩٨ - أخبرَنا أبـو المفضّل **يحيـى بن عليّ** بن عبـد العزيـز بن عليّ القرشيّ قاضي دمشق ، أنا أبو محمّد عبد العزيز بن أحمد بن محمّد الكتّـاني ، أنا أبو الحسين عبد الـوهّاب بن جعفـر بن عليّ الميدانيّ وآخـران قالـوا ، أنا أبـو زيد محمّد بن أحمد المروزيّ ، أنا محمّد بن يوسف الفِرَبْريّ ، أنا محمّد بن إسماعيل الجُعْفيّ ، ثنا ابن نمير ، ثنا أبي ، ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قـال : قال جرير : بايعت النّبيّ ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزّكاة والنصح لكلّ مسلم .

١٤٩٩ - القاضي أبو المفضّـل هذا قـرأنا عليـه عن عبد العـزيز بن أحمـد الكتّاني بدمشق سنة عشر وخمسمـائة وقـد رحل إلى بغـداد وتفقّه بهـا على شيخنا أبي بكر الشاشي وقرأ اللغة على شيخنا أبي زكريا التبريزيّ ثمّ رجع إلى بلده وولي

---

(١) سورة الرَّحمٰن ، آية رقم ٤١ .

الحكم ويُنعت بالزكيّ وقد بلغني بعد خروجي من دمشق أنّه كان يروي عن ابن حَيُوس ديوان شعره ولا أعلم صحّته فالّذي حكاه لي لا أثق بقوله .

- ٧٤٨ -

١٥٠٠ - سمعت أبا بكر **يحيى بن محمّد** بن هاني الثَّعْلبيّ الغرناطيّ بالثغر يقول : رأيت رجلًا من أصحابنا في المنام بعد موته وسألته عن أبي الحسن بن الباذش المقرىء فقال : لا تشكّ أنّه من أهل الجنّة .

١٥٠١ - ابن هاني قدم الثغر وكتب عنّي كثيراً وهو من أعيان الأندلسيّين بيتاً وعلماً .

(وفي أُخرىٰ) .

١٥٠٢ - أبو بكر يحيىٰ بن محمّد بن هاني بن ذي النون بن محمّد بن سعيد بن عمر الثعلبيّ أندلسيّ من أعيان أهل غرناطة بيتاً وعلماً . سمع بها أبا الوليد بن بقوة وبقرطبة أبا بحر البلنسي وكتب بمكّة عن نفر من المتأخّرين وكان يحضر عندي بالإسكندرية ويقرأ ممّا يكتبه ورأيته مجتهداً بطّاشاً قادراً على الكتابة وسمع بمصر أيضاً والله ينفعه بذلك ورجع إلى الأندلس وانقطع عنّي خبره .

- ٧٤٩ -

١٥٠٣ - أخبرَنا أبو منصور **يحيى بن محمّد** بن أبي طالب الريحاني الضرير بالكوفة ، أنا أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن عبد الرَّحمٰن الحسنيّ إملاءً ، ثنا محمّد بن الحسين التَيْمُلِي ، ثنا عبد الله بن زيدان البجليّ ، ثنا سفيان بن وكيع ، ثنا محمّد بن فضيل عن إسماعيل بن مسلم عن محمّد بن المنكدر وأبي الزبير عن جابر قال : قال النَّبيّ ﷺ : « **من نصر أخاه بالغيب نصره الله في الدنيا والآخرة** » .

١٥٠٤ - سألتُه عن مولده سنة ثمان وتسعين وأربعمائة فقال : أنا ابن سبعين سنة .

- ٧٥٠ -

١٥٠٥ - سمعت أبا زكريّا يحيى بن أحمد بن الحسين الغضائريّ قاضي

باب الأبواب يقول : سمعت محمّد بن طاهر الطوسيّ يقول : **سمعت محمّد بن الحسين** الأزديّ يقول : سمعت محمّد بن عبد الله الرازي يقول : سمعت أبا محمّد **المرتعش** يقول : سكون القلب إلى غير المولىٰ تعجيل عقوبة من الله تعالىٰ .

١٥٠٦ ـ يحيىٰ هذا من فقهاء باب الأبواب وكذلك أخوه القاضي إبراهيم وقد كتبنا عنهما وأبوهما فقد كان من الفقهاء ورواة الحديث وسمّعهما ببلده عن جماعة واستجاز لهما القاضي أبا عبد الله القضاعيّ بمصر وأبا منصور الإصبهاني بآمد وغيرهما واستفدتُ منهما كثيراً رحمهما الله تعالىٰ .

- ٧٥١ -

١٥٠٧ ـ أنشدني أبو الحسين **يحيى بن القاسم** بن عامر الفاسيّ بالثغر ، أنشدني خشون الفاسيّ الملقّب بكلب الشعراء بمدينة فاس لنفسه من قصيدة :

[الرمل]

سَقِّنِي الـرَّاحَ ونَبِّـهْ مَنْ رَقَـدْ ... مَا لِمَنْ مَاتَ مِنَ السُكْـرِ قَـوَدْ

مَـا تَـرَىٰ البَـدْرَ وَقَـدْ رَوَّعَـهُ ... وَافِـدُ الإِصْبَاحِ إِذْ قِيـلَ وَفَـدْ

وَالـثُّـرَيَّـا نَـحْـوَهُ مَـائِـلَةٌ ... مِثْـلَ جَيْبٍ قُـدَّ مِنْ طَـوْقٍ زَرَدْ

مَـعَ فِتْيَـانٍ كنُـوَّارِ الـرُّبَىٰ ... نَسَـجَ الـظَّرْفُ لَهُمْ مِنْهَـا بُـرَدْ

جَـرَّرُوا لِلَّهْـوِ أَذْيَـالَ الصِّبَىٰ ... وَانْتَضَـوا لِلْفَتْـكِ مَـا كَـانَ غُمِـدْ

١٥٠٨ ـ يحيىٰ هذا كان من أذكىٰ خلق الله كثير الحفظ للشعر والحكايات وسمع عليّ كثيراً من الحديث وعلّقت عنه فوائد وكان من أصحاب أبي الفضل بن النحويّ ويورد من رسائله كلّ مليحة .

- ٧٥٢ -

١٥٠٩ ـ أنشدني أبو زكريّا **يحيى بن أبي الحسين** بن أبي عبد الله الأُسقُبي : أنشدني أبو عبد الله الأَسْعَردي ببَرْوَج من مدن الهند :

[الرمل]

قُـلْ لأَحْبَـابٍ كَسَـوْنـي أَرَقَـا مَـاتَ صَبْرِي وَلَكُمْ طُـولُ البَقَـا
مَـا هَنَـانِي العَيْشُ مُـذْ فَـارقتُكُمْ هَكَـذَا الـدُّنْيَـا نَعِيمٌ وَشَقَـا

١٥١٠ - يحيىٰ هذا تاجر حاذق دخل بلاد الهند وكان حفظة رقيق الحاشية يميل إلى التصوّف وأبوه فقد كان من الزهّاد رأيته وعلّقت عنه حكايات رحمه الله .

- ٧٥٣ -

١٥١١ - أخبرني أبو الحسين **يحيىٰ بن عبيد** بن سعادة الحضرميّ بالثغر ، أنا أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم المقرىء الرازي ، أنا أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن الحسين القيسيّ ، ثنا أبو بكر محمّد بن سليمان بن أبي الشريف القضاعيّ ، ثنا أبو عليّ أحمد بن محمّد بن يحيىٰ بن جرير بن ميمون الهمْداني ، ثنا أحمد بن عبد المؤمن ، ثنا حبيب بن أبي رُزيق المدينيّ ، ثنا ابن أخي الزُّهريّ عن عمّه عن سالم عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من حفظني في أصحابي ورد عليَّ حوضي ومن لم يحفظني فيهم لم يرني إلَّا من بعيد** ».

١٥١٢ - يحيىٰ هذا يُعرف بالعدّاس وبالجلباني وكان من الصالحين لا يعرف من الشرّ شيئاً بل كان معجوناً من الخير يسعىٰ أكثر أوقاته في قضاء حوائج الناس لا لِعلّة وطمع بل رغبةً في الأجر والثواب وقد سمع كثيراً على أبي العبّاس المقرىء وأبي بكر الحنيفيّ الرازيّين وعلى غيرهما ولم يكُ ينقطع عنّي لسماع الحديث إلى أن تُوفّي رحمه الله في آخر صفر سنة إحدىٰ وعشرين وخمسمائة ودُفن في مقبرة الديماس وكنت قد سألته عن مولده فقال سنة ثمان وأربعين وأربعمائة نفعه الله بعلمه وعمله وتجاوز بفضله عن خطائه وزَلله ومنّ بالمغفرة علينا ورحمَنا إذا صرنا إلى ما صار إليه .

١٥١٣ - (**بخطّ عبد العظيم الحافظ : وشاهدت في ظهر الورقة التي بخطّ السِلَفيّ** بخطّ شيخنا المقدسيّ رضي الله عنهما : **قال عليّ بن المفضّل بن عليّ المقدسيّ** وهذا خطّه : رأيت فيما يرىٰ النائم قائلاً يقول لي : **يحيىٰ بن عبيد بن سعادة** من أهل الجنّة . وهذا رجل لم أدركه ولكن كتبت عن **جماعة من أصحابه**) .

- ٧٥٤ -

١٥١٤ - سمعت أبا سعد **يحيى بن طاهر** بن [. . .][1] الساويّ بزرند يقول : سمعت أبا الفتح عبد الوهَّاب بن أحمد بن عزُّويه الشيرازيّ بالري والكلام لغيره يقول : من طلب العزّ بالباطل أورثه الله الذلّ بالحق .

١٥١٥ - أبو سعد هذا شيخ مدينة ساوة في التصوّف وله مريدون ورباط يخدم فيه الواردين عليه من المتصوّفة والمقيمين بها وشيخه في الطريقة أبو الفتح الشيرازيّ الساكن بالريّ .

١٥١٦ - هذا ما سمعته من أبي سعد وقد أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد العزيز بن أحمد العسّال المقريُّ بإصبهان ، أنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن جعفر اليزديّ ، ثنا أبو سعد الحسين بن محمّد بن الحسن الزعفرانيّ إملاءً سنة ثمان وستّين وثلاثمائة ، ثنا عبد الله بن محمّد بن زياد ، ثنا عبّاس بن الوليد بن مزيد ، أنا عقبة بن علقمة ، ثنا سعيد بن عبد العزيز قال[1] : من أحسن فليرْجُ الثواب ومن أساء فلا يستنكر الجزاء ومن أخذ عزّاً بغير حق أورثه الله ذُلّاً لحقّ ومن جمع مالاً بظلم أورثه الله فقراً بغير ظلم .

- ٧٥٥ -

١٥١٧ - أخبرَنا أبو منصور **يحيى بن محمّد** بن أحمد بن حمزة الثقفيّ بالكوفة قال : أنا أبو القاسم عبيد الله بن عليّ بن أبي قربة العجليّ ، أنا أبو الحسن عليّ بن عبد الرَّحمـٰن بن أبي السري البكّائي ، ثنا عبد الله بن غنام ، ثنا هنّاد بن السري ، ثنا يونس بن بُكير ، ثنا سوار بن مصعب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه قال : لمّا فتح رسول الله ﷺ مكّة نادىٰ : « **من وضع السلاح فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن** » .

١٥١٨ - أبو منصور هذا روىٰ لنا عن أبي طاهر بن الصبّاغ وابن أبي قربة وأبي عبد الرَّحمـٰن العلويّ وهو من بيت القضاء والرياسة كتبنا عنه وعن أخويه **علي**

---

(١) في الأصل بياض قدر كلمة .

وسعيد بالكوفة سنة ثمان وتسعين وأربعمائة وقد كتبنا عن أخيهم أبي الحسين أحمد بن محمّد قبلهم ببغداد سنة ثلاث وتسعين وكان أسنَّ منهم وأسند وقاضي الكوفة وأمّا هم فشهود وكتبت عن ولدين له بالكوفة أيضاً أحدهما قاضيها .

١٥١٩ ـ أخبرنا أبو منصور ، أنا أبو طاهر محمّد بن محمّد بن الحسين بن الصّباغ القُرشيّ ، ثنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن زيد العلويّ ، ثنا أبو محمّد القاسم بن محمّد بن حمّاد الدلّال ، ثنا إسماعيل بن الخليل ، ثنا عليّ بن مسهر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **الرؤيا الصالحة جزءٌ من ستّة وأربعين جزءاً من النبوّة** » .

١٥٢٠ ـ وجرىٰ هذا المعنىٰ بمحضر منّي والقاضي أبي بكر يحيىٰ بن إبراهيم بن أبي بكر أحمد بن محمّد الكِلّي بثغر سَلَمَاس فقال يحيىٰ وأنشدنا :

[البسيط]

إنَّ الجِنَانَ الَّتي في الحَشْرِ مَوْعِدُهَا ... مَا إنْ تُنَالُ بِكَدِّ النَّفْسِ وَالعَمَلِ
لَكِنَّ رَبَّ العُلَىٰ جَلَّتْ صَنَائِعُهُ ... يُمْضِي الأُمُورَ عَلَىٰ مَا خُطَّ فِي الأَزَلِ

وقلت أنا :

[المنسرح]

مَا إنْ تُنَالُ الجِنَانُ بِالكَدِّ وَالْـ ... ـكَدْحِ وَلَا الاجْتِهَادِ فِي العَمَلِ
فَالرَّبُّ سُبْحَانَهُ بِحِكْمَتِهِ ... قَدَّرَ مَا قَدْ يَكُونُ فِي الأَزَلِ

١٥٢١ ـ إبراهيم بن أبي بكر أبوه كان مرضيّ الجملة وقد كتب عنه أبو عبد الله الحمُيدي وروىٰ عنه .

- ٧٥٦ -

١٥٢٢ ـ أخبرَنا أبو القاسم **يحيىٰ بن بطريق** بن بشري الطرسوسي بدمشق ، أنا أبو الحسين محمّد بن مكّي بن عثمان| الأزديّ المصريّ ، أنا أبو القاسم المؤمّل بن أحمد بن محمّد الشيبانيّ البغداديّ ، ثنا عبد الله بن محمّد بن

عبد العزيز البغويّ ، ثنا عليّ بن الجَعْد وأبو نصر التمّار وعبد الأعلىٰ بن حمّاد النَرْسيّ وعبيد الله العيشي قالوا : ثنا حمّاد بن سلمة عن أبي العشراء عن أبيه قال : قلت : يا رسول الله أمّا تكون الزّكاة إلاّ من الحلق أو اللبّة قال : « **لو طعنتَ في فخذها لأَجْزَأَكَ** » .

١٥٢٣ ـ ابن بطريق هذا كان من بياض البلد بدمشق وسماعاته كثيرة صحيحة .

- ٧٥٧ -

١٥٢٤ ـ أنشدني أبو الحسين **يحيى بن إبراهيم** بن زهير الصوّاف المالكيّ بمصر قال : أنشدني أبو القاسم عبد الرَّحمٰن بن محمّد بن يوسف السرقوسيّ الفقيه لنفسه :

[الكامل]

لاَ تَبْغِ مِنْ أَهْلِ الزَّمَانِ تَنَاصُفاً ... فَالْغَدْرُ مِنْ شِيَمِ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ
وَإِذَا أَرَدْتَ دَوَامَ وُدِّ مُصَاحِبٍ ... فَاغْضُضْ جُفُونَكَ جَاهِداً عَنْ فِعْلِهِ

١٥٢٥ ـ أبو الحسين هذا كان من فقهاء المالكيّة من أصحاب أبي القاسم وسمع عليّ وبقراءتي على جماعة من شيوخ مصر كثيراً وتُوفّي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة في صفر ويُعرف بابن الصوّاف وكان غيره أوثق منه . وأنشدني قال : أنشدنا أبو القاسم السَرَقُوسي قال : أنشدنا أبو عليّ الحسن بن رشيق الأزديّ القيروانيّ لنفسه :

[السريع]

مهْلاً أَبَا إِسْحَاقَ بِالعَالَمِ ... حَصَلْتَ فِي أَضْيَقَ مِنْ خَاتَمِ
لَوْ أَنَّ بِالسِّنِّ يُنَالُ العُلَىٰ ... فُضِّلَ إِبْلِيسُ عَلَىٰ آدَمِ

- ٧٥٨ -

١٥٢٦ ـ أخبرَنا أبو القاسم **يحيى بن أحمد** بن زيد بن ناقه الهَمْدَاني بالكوفة ، أنا أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن عبد الرَّحمٰن العلويّ ، أنا أبو الحسن

عليّ بن عبد الرَّحمٰن بن أبي السري البكاي ، ثنا أبوحصين محمّد بن الحسين بن حبيب الوادعي إملاءً ، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، ثنا سفيان الثّوريّ عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة يرفعه إلى النّبيّ ﷺ أنّه قال : « **لمّا خلق الله عزَّ وجلَّ الخلق كتب كتاباً على نفسه : إنّ رحمتي تغلب غضبي** » .

١٥٢٧ ـ ابن ناقه هذا كان كبير السنّ مشهوراً بالكوفة بسلوك سبل الخير وكان صحيح السماع دلّني عليه وأفادني عنه أبيٌّ الحافظ وناقه يذكر مع ابن تانه الإصبهاني وابن تافه الإصبهاني أيضاً وغيرهما .

ـ ٧٥٩ ـ

١٥٢٨ ـ أنشدنا أبو الحسن **يحيى بن عليّ** بن عبد اللطيف التنوخيّ المعرّي بدمشق قال : أنشدنا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخيّ بالمعرّة لنفسه ولم أسمع منه غيره في صغري :

[الطويل]

إِلَـىٰ اللهِ أَشْكُـو أَنَّـنِي كُـلَّ لَـيْـلَةٍ ... إِذَا نِمْتُ لَمْ أَعْـدَمْ طَـوَارِقَ أَوْهَـامِ

فَـإِنْ كَانَ شَـرّاً فَهْـوَ لَا شَـكَّ وَاقِـعٌ ... وَإِنْ كَانَ خَيْراً فَهْوَ أَضْغَاثُ أَحْـلَامِ

١٥٢٩ ـ أبو الحسن هذا يُعرف بابن زريق وكان حفظة للتواريخ وأخبار العرب وسِيَر الملوك وذكر أنّه سمع أبا صالح محمّد بن المهذّب بن أبي حامد بالمعرّة وحمل إليَّ جزءاً مكتوباً عنه وقال : هو بخط والدي وقد سمّعني عنه فلم أرَ عليه صورة السماع ولم أكتب منه شيئاً إلّا أنّه كان يتحرّىٰ الصدق وكان يذكر بالصلاح قال لي القاضي أبو المعالي محمّد بن يحيى القُرشيّ : هذا الشيخ تأريخ الشام .

ـ ٧٦٠ ـ

١٥٣٠ ـ أبو الحسين **يحيى بن محمّد** بن عليّ بن عبيد الله الشيبانيّ ويُعرف بابن النبقي اسكندرانيّ المولد عراقيّ الأصل ذكر لي أنّه سمع أبا محمّد عبد الله بن الحسن بن مسلّم القرشي الصقليّ وأمّا أنا فرأيت سماعه على نفر من المتأخّرين أدركناهم وقرأنا عليهم وكان متردّداً إلى الناس مواظباً على الصلاة على الجنائز توفّي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وكان شافعيّ المذهب .

- ٧٦١ -

١٥٣١ - أخبرَنا أبو الحسين **يحيى بن القاسم** بن إسماعيل بن غزال المنادي بمصر، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني، ثنا أبو الحسن أحمد بن عبد العزيز بن ثرثال البغداديّ، ثنا أبو القاسم عمر بن محمّد بن هارون العسكريّ الدقّاق إملاء، ثنا عبد الله بن داود بن قبيصة الأنصاريّ، ثنا موسىٰ بن عليّ القرشيّ، ثنا الرضا من آل محمّد عليّ بن موسىٰ، ثني عبد الله بن أرطاة بن المنذر عن أسماء بن خارجة عن معاوية بن أبي سفيان قال: قال النّبيّ ﷺ: **«من قال لا إلٰه إلّا الله لا يتّخذها جُنّةً لشيء من الكبائر يرتكبه فهو من أهل الجنّة جزماً»**.

١٥٣٢ - يحيىٰ هذا من أهل العفّة وجدنا سماعه عن أبي إسحٰق[1] في جزء فقرأناه عليه سنة ستّ عشرة وخمسمائة.

- ٧٦٢ -

١٥٣٣ - أنشدنا أبو الخطّاب **يحيى بن صاعد** بن الحسن بن العبّاس المعرّي بالنعمانيّة وذكر أنّه قرأ الفصيح على أبي الجوائز بن باري الواسطي لأبي جعفر بن البياضيّ:

[الطويل]

يَقُولُونَ لِي إنْ كَانَ سَمْعُكَ عَاشِقاً ... فَمَا بَالُ دَمْعِ العَيْنِ فِي الخَدِّ جَارِيَا

فَقُلْتُ لَهُمْ قَد لُمْتُ طَرْفِي فَقَالَ لِي ... أَتَمْنَعُنِي مِنْ أَنْ أُسَاعِدَ جَارِيَا

١٥٣٤ - أنشدني يحيىٰ بن صاعد قال: أنشدني طاهر بن عليّ الباكُسَاليّ بالجامعين ولم يذكر لمن الشعر:

[الطويل]

وَلَمَّا بَدَا إِلْفِي قَنِعْتُ بِنَظْرَةٍ ... وَقُلْتُ لِقَلْبِي وَالفُؤَادِ تَصَبَّرَا

---

(١) تكرر: عن أبي إسحق في الأصل مرتين.

تُـرِيـدَانِ مِـنِّي أَنْ أَغُضَّ إِذَا بَـدَا حَبِيبِي وَأَنْهَىٰ الـدَّمْـعَ أَنْ يَتَحَـدَّرَا
فَلَوْ قَـدَرَتْ عَيْـنِي تَـغُضُّ إِذَا بَـدَا حَبِيبِي لَقَدْ كَانَتْ عَلَىٰ الغُمْضِ أَقْدَرَا

- ٧٦٣ -

١٥٣٥ - قال لي أبو زكريا **يحيىٰ بن عبد الله** بن خيرة الدَرْوَقِي المقرىء بالإسكندرية : أجاز لي أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن إسماعيل القاضي بسَرَقُسْطَة جميع رواياته ومن جملة شيوخه أبو عمر الطلمنكيّ أجاز له في صغره ونسبته مستفادة مع الدورقي وسألته عن مولده فقال : سنة أربع وستين وأربعمائة بدَرَوقة وقرأت القرآن على أبي الحسين يحيىٰ بن إبراهيم بن البيّار[1] القُرطبي بمرسية . ولم أر أعلىٰ إسناداً منه . وعلى أبي الحسن سعيد بن محمّد بن قوطة الحجاري بمدينة سالم وعلى أبي زكـريـا يحيىٰ بن محمّـد بن حسّـان القلعي بقلعـة أيّـوب وعلى أبي زيـد عبد الرَّحمٰن بن سعيد بن هارون الفهميّ المعروف بابن الورّاق بسرقسـطة وغيرهم ثمَّ انتقلت من الأندلس إلى العدوة وجدّي من موالي بني أُميّة وذكر لي هذا كلّه عند قدومه الإسكندرية سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكان يحضر عندي لسماع الحديث وفي المواعيد الجمعيّة ويعظ بعد فراغ المجلس ويتلو القرآن تلاوة حسنة وقال لي أبو العبّاس الغافقيّ الحرّار وهو الذي حمله إليَّ أوّلاً : رأيت الدَرَوقي هذا يُقرىء في جامع فـاس ويؤمّ فيه الناس وأثنىٰ عليه بخير ثمَّ قال لي : تُوفّي بقفط من الصعيد الأعلىٰ سنة ثلاثين وهو متوجّه إلى مكّة رحمه الله .

- ٧٦٤ -

١٥٣٦ - سمعت أبـا صالـح **يحيـى بن المبارك** المقـرىء الخِلاطي[2] الحاكم بثغر البركري يقول : تُوفّي القاضي أبو المرجّا المؤمّل بن الخضر بن عيسىٰ المقرىء الخلاطي سنة ست أو سبع وسبعين وأربعمائة .

١٥٣٧ - وأبـو المُرجَّـا هـذا لـه رحلة إلى مصـر وقـرأ بهـا على ابن نفيس

(١) الذي في غاية النهاية للجزري (٢/٣٦٤): البيّاز.
(٢) الخلاطي: في الأصل بدون الإعجام. كذا في حاشية المطبوع.

الطرابلسي ونظرائه وسمع من أبي المختار محمّد بن طاهر العلويّ الجويّ وأبي سعيد محمّد بن أحمد بن مَلَة الإصبهانيّ وأبي عبد الله بن مند [. . .][1] الشَابُرْ خْوَاسْتِي وآخرين قدموا عليهم بثغر خِلاط وروىٰ عنهم وتلمّذ على أبي جعفر عمر بن إسماعيل المقرىء الهرّاس الخِلاطي به وتخرّج .

١٥٣٨ ـ أبو صالح هذا مقرىء مجوّد وكان من أهل الأدب وسمعت أبا صالح يقول : قرأ أبو معشر الطبري المقرىء على أبي عبد الله الكـارزِينيّ بمكّة القـرآن بروايات ويذكره وهو حيّ في تواليفه منكّراً فبلغه ذلك فعاتبه أشدّ معاتبة وقال أتأنف يَـا أبا معشر من ذكري معرّفاً وتدلّس فاعتذر إليه فقبل عذره . قال أبو صالح : أحسن ما في « كتاب التلخيص » لأبي معشر ذكر الخلاف بين الأئمّة في عدد الآيات كذكر اختلافهم في الحروف .

- ٧٦٥ -

١٥٣٩ ـ سمعت أبا زكريـا **يحيـى بن علي** بن حمزة الكُتَـاميّ المباحيّ بالثغر يقول : كان عبد العزيز التونسيّ الفقيه بأغمات امتنع عن تدريس الفقه وقال : كلّ من يقرأه عليّ يصير قاضياً وعوناً للظَلَمَة فمن أراد القراءة عليّ فعليه بالحديث وكتب الرقائق التي تحبّب الآخرة إلى قارئه وتبغّض إلـيه الـدنيا تقـرّبه من الله وتُبعده من أبواب السلطان وتزيـين الشياطين .

١٥٤٠ ـ يحيىٰ هذا من فقهاء المالكيّة وصلحائهم وقد سمع الحديث الكثير وحجّ وزار وأقام بالقُدْس مدّة ثمّ استوطن الإسكندرية ويخرج في الربيع إلى غاية ثغر رشيد ويحصّل من الحطب والفحم المباح ما يتقوّت بثمنه بقيّة سنته وسألته عن مولده فقال : لم أبلغ بعـدُ السّتّين ومولـدي سنة تسع عشـرة وخمسمائـة . وفيها مـات ، بقُسُنطينة[2] مدينة كبيرة بغرب الوَسَط بقرب قلعة بني حمّاد .

---

(١) مطموس في الأصل .

(٢) قُسُنطِينة : كذا بالأصل مشكولاً وفي معجم البلدان (٩٨/٤) قُسَنْطِينَةُ بضمّ أوّله وفتح ثانيه ثمّ نون وكسر الطّاء وياء مثنّاة من تحت نون أُخرىٰ بعدها ياءٌ خفيفة وهاءٌ . . . » .

- ٧٦٦ -

١٥٤١ ـ سألت أبا بكر **يحيى بن منبّه** بن عمر **الغافقي المريي الأندلسي** قدم علينا الثغر عن أخيه أبي أميّة وكان قد قرأ عليّ قديماً : أنت أكبر أم أخوك فقال : أنا أبكر وهو أكبر وأنا أسنّ وهو أسنى فاستحسنت منه قوله.

١٥٤٢ ـ ابن منبّه يحيى هذا كان كثير الملازمة لي عند قدومه الثغر للسماع متنبّهاً .

- ٧٦٧ -

١٥٤٣ ـ سمعت أبا الحسين **يحيى بن عليّ** بن القاسم العَيديّ بالثغر يقول : سمعت أبا بكر محمّد بن إبراهيم الحنيفيّ الرازي وسُئل في مرض موته أين يُدفن فقال : الأرض كلّها لله أينما اتّفق قال يحيى : وحين تُوفّي لم أر قطّ جنازة مثل جنازته غلق الثغر والدكاكين ولم يبق مسلم ولا يهوديّ ولا نصرانيّ إلاّ وقد حضر الجنازة بعد أن كان الناس يضرب بعضهم بعضاً لحملها وضاعت عمائم وأمدسة كأنّه يوم القيامة من الضجيج وكثرة الخلق .

١٥٤٤ ـ يحيى هذا كان جاراً لي ويواظب على الصلوات في الجماعة وأُمّه من بَيْت أصفر العيد وأبوه يُعرف بابن السمّاك .

- ٧٦٨ -

١٥٤٥ ـ أنشدني أبو الحسين **يحيى بن عليّ** بن طاهر بن عبد العزيز **الخزرجيّ** المصريّ لنفسه بالثغر : [. . .][1] .

١٥٤٦ ـ هو شاعر ماهر وله فيّ غير قصيدة سنة تسع وأربعين وكان ينشد بحضور الأصحاب في المدرسة العادليّة .

---

(١) بياض في الأصل قدر سطر واحد .

١٥٤٧ - حدَّثني أبو الوليد يوسف بن المفضّل بن الحسن **الأنصاري** القِبْذَاقي بالإسكندرية بعد قفوله من الحجاز وتوجّهه إلى الأندلس ، ثني أبو بكر يحيىٰ بن محمّد بن رندان القرطبي بها قال: حضرت مجلس أبي الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج اللغويّ فقُرىء عليه في الموطّأ «لا قطع في ثمرة ولا كَثَرٍ» فانشد لصاعد بن الحسن الربعي :

[الكامل]

وَمُهَفْهَفٍ أَبْهَىٰ مِنَ القَمَرِ ... قَمَرَ الفُؤَادَ بِفَاتِرِ النَّظَرِ
خَالَسْتُهُ تُفَّاحَ وَجْنَتِهِ ... فَأَخَذْتُهَا مِنْهُ عَلَىٰ غَرَرِ
فَأَخَافَنِي قَوْمٌ فَقُلْتُ لَهُمْ :- ... لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثَرِ

١٥٤٨ - هذا ما حدّثني أبو الوليد وقد كتب إليَّ أبو محمّد عبد الرَّحمٰن بن محمّد بن عتّاب القرطبي من الأندلس ، أنبأنا أبو مروان حيّان بن خلف بن حيّان التأريخيّ قال : أنشدنا أبو العلاء صاعد بن الحسن الربعيّ البغداديّ لنفسه فذكر الأبيات الثلاثة . وكذلك أنشدنيها أبو الوليد محمّد بن خيرة القرطبي ، أنشدنا أبو الوليد مالك بن عبد الله العتبي المعروف [بالسّهْلي][1] اللغوي بقرطبة ، أنشدنا أبو مروان بن حيّان ، قال أنشدنا صاعد لنفسه .

١٥٤٩ - وكان أبو الوليد القبذاقي رجلاً صالحاً سمع بقرطبة نفراً من المتأخّرين وكان حريصاً على الأخذ فكتب عنّي جَزيّات واستجازني للأمير تاشفين بن عليّ بن يوسف بن تاشفين الصنهاجي سلطان المغرب رحمه الله وسألني في كتب كتاب إليه في معناه ففعلت وتوجّه إلى بلده ولم أسمع عنه بعد ذلك خبراً .

١٥٥٠ - وقِبْذَاق مدينة من مضافات قُرطبة .

---

(١) السّهْلي: في الأصل بياض والاستدراك من «الصلة» لابن بشكوال ٢/٨٥٦.

- ٧٧٠ -

١٥٥١ - أنشدني أبو الحجّاج **يوسف بن عبد الجبّار** بن مسعدة السبتي **بمصر** بعد قفوله من الحجّ وتوجّهه إلى المغرب ، للمؤدّب مُحْرِز التونسيّ الزاهد **وقد أنشدني** له غير ابن مسعدة هذا :

[الكامل]

انْظُرْ إلَىٰ الأَطْلَالِ كَيْفَ تَغَيَّرَتْ ... مِنْ بَعْدِ سَاكِنِهَا وَكَيْفَ تَنَكَّرَتْ

سَحَبَ البِلَىٰ أَذْيَالَهُ بِرُسُومِهَا ... فَتَهَدَّمَتْ أَحْجَارُهَا وَتَكَسَّرَتْ

وَمَضَىٰ جَمِيعُ الخَلْقِ مِنْهَا مُسْرِعاً ... فَتَغَيَّبَتْ أَخْبَارُهُمْ وَتَسَتَّرَتْ

أَكَلَ التُّرَابُ لُحُومَهُمْ وَعِظَامَهُمْ ... فَتَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُمْ وَتَنَشَّرَتْ

لَمَّا نَظَرْتُ تَفَكُّراً لِقُبُورِهِمْ ... سَحَّتْ جُفُونِي مَاءَهَا فَتَحدَّرَتْ

لَوْ كُنْتُ أَعْقِلُ مَا أَفَقْتُ مِنَ البُكَا ... حَسْبِي هُنَاكَ وَمُقْلَتِي مَا أَبْصَرَتْ

نَصَبَتْ لَنَا الدُّنْيَا زَخَارِفَ حُسْنِهَا ... مَكْراً بِنَا وَخَدِيعَةً مَا فَتَّرَتْ

فَهِيَ الَّتِي لَمْ تَحْلُ قَطُّ لِذَائِقٍ ... إلَّا تَغَيَّرَ طَعْمُهَا فَتَمَرَّرَتْ

خَدَّاعَةٌ بِجَمَالِهَا إن أَقْبَلَتْ ... مَجَّاعَةٌ بِزَوَالِهَا إنْ أَدْبَرَتْ

وَهَّابَةٌ سَلَّابَةٌ لِهِبَاتِهَا ... خَرَّابَةٌ لِجَدِيدِ مَا هِيَ عَمَّرَتْ

مَاذَا مِنَ الأُمَمِ السَّوَالِفِ أَهْلَكَتْ ... لَو أَنَّهَا نَطَقَتْ بِذَاكَ لَخَبَّرَتْ

طُلَّابُهَا فِي سَكْرَةٍ مِنْ حُبِّهَا ... غَدَرَتْ بِهِمْ وَبِذَاتِهِمْ قَدْ غَرَّرَتْ

إلَّا القَلِيلَ فَأَيْنَ هُمْ بَلْ أَيْنَ هُمْ ... الفَائِزُونَ إِذَا الجَحِيمُ تَسَعَّرَتْ

يَا رَبِّ فِيكَ وإنْ عَصَيْتُكَ مَطْمَعِي ... فَاسْتُرْ عَلَيَّ إِذَا الأُمُورُ تَعَذَّرَتْ

وَامْنُنْ عَلَيَّ بِرَحْمَةٍ يَوماً تَرَىٰ ... عِنْدَ الحِسَابِ نُفُوسُنَا مَا أَخَّرَتْ

- ٧٧١ -

١٥٥٢ - أنشدني أبو الحجّاج **يوسف بن عبد العزيز** بن نادر المايُرْقي

الفقيه وكتب لي بخطّه بالإسكندرية ، أنشدنا أبو القاسم إبراهيم بن عثمان الغزّي لنفسه ببغداد ، وقد رأيت أنا الغزّي هذا الذي أنشدني عنه يوسف وسمعت منه شيئاً من شعره ببغداد وكان من المجيدين :

[البسيط]

هِيَ الحَوَادِثُ لاَ تُبْقِي وَلاَ تَذَرُ ... مَا لِلْبَرِيَّةِ مِنْ مَحْتُومِهَا وَزَرُ

لَيْسَتْ نُفُوساً وَأَوْصَالاً فَيَدْخُلَ فِي ... صِفَاتِ أَشْخَاصِهِنَّ الطُّولُ وَالقِصَرُ

وَإِنَّمَا تِلْكَ أَفْعَالُ الإِلَهِ مَضَتْ ... فِي العَالَمِينَ وَمِن أَسْمَائِهَا القَدَرُ

لَوْ كَانَ يُنْجِي عُلُوٌّ مِنْ بَوائِقِهَا ... لَمْ تُكْسَفِ الشَّمسُ بَلْ لَمْ يُكْسَفِ القَمَرُ

مَنْ ذَا تَحَقَّقَ أَنَّ الأَيْدَ يَحْسِمُهَا ... والمَاءُ لَمْ يَخْلُ مِنْ تَأْثِيرِهِ الحَجَرُ

قُلْ لِلجَبَانِ الَّذِي أَمْسَىٰ عَلَىٰ حَذَرٍ ... مِنَ الحِمَامِ مَتَىٰ رَدَّ الرَّدَىٰ الحَذَرُ

يَنْجُو النَّهِيكُ وَأَطْرَافُ الوَشِيجِ لَهُ ... طَوْقٌ وَيُدْهَىٰ بِشَيءٍ مَا لَهُ خَطَرُ

مِنْ بَعْدِ مَا أَلْبَسَتْهُ الحَرْبُ مِنْ رَهَجٍ ... بُرْداً لِنَاصِحِهِ(١) سُمْرُ القَنَا إِبَرُ

خَافَتْ وُرُودَ حِيَاضِ المَوْتِ أَنْفُسُنَا ... مَا أَسْهَلَ الوِرْدَ إِنْ لَمْ يَصْعُبِ الصَّدَرُ

وَمَنْ تَمَسَّكَ بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا ... غَرَّتْهُ خُضْرَةُ عُودٍ مَا لَهُ ثَمَرُ

١٥٥٣ - يوسف هذا من أهل الفضل قدم بغداد بعد خروجي منها وتفقّه على شيخنا الكِيا الإمام أبي الحسن الطبريّ وسمع الحديث على جماعة من متأخّري شيوخنا كمبارك الغسّال وأبي بكر بدران والفاطميّ رئيس هراة واستجاز ابن الطيوري فأجاز له وعلّق الفرائض عن الشّقاق وكان قد قرأ القرآن بالمغرب بالسبعة ثمّ استوطن الإسكندرية وروىٰ بها كتاب مسلم عن شيخنا حسين الطبريّ عن عبد الغافر وكتاب البخاري عن النقّاش عن أبي ذرّ وكتاب الترمذيّ عن شيخنا أبي الحسين ابن الطيوري بالإجازة وعن شيخنا القاضي رئيس هراة سماعاً وخلط فيه عن طريقة المحدّثين والثقات المحققين إذ بين الروايتين تفاوت واختلاف وتُوفّي سنة أربع وعشرين

(١) كذا في الأصل ولعله: لِنَاسِجِه.

وخمسمائة في جمادىٰ الأولىٰ والله تعالىٰ يتغمّده بمغفرته ويعفو عنّا وعنه بسعة رحمته .

- ٧٧٢ -

١٥٥٤ - أخبرَنا أبو القاسم **يوسف بن محمّد** بن يوسف الأَرْدَبِيليّ بمصر ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله التُجيبيّ ، أنا أبو محمّد عبد الرَّحمٰن بن عمر بن سعيد المالكيّ ، أنا أبو سعيد أحمد بن محمّد بن زياد البصريّ ، ثنا عليّ بن عبد العزيز البغويّ ، ثنا القاسم بن سلاّم ، ثني أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال : إنّ طول الصلاة وقصر الخطبة مينه[1] من فقه الرجل .

١٥٥٥ - يوسف هذا محدّث بن محدث مصريّ المولد والمنشأ أذربيّ الأصل وأبوه محمّد بن يوسف أَرْدَبيليّ أقام بمصر إلى أن تُوفّي بها وقد روىٰ الحديث عن أبي زكريّا البخاريّ والشويخ الأرمويّ الفقيه ونصر بن عبد العزيز الشيرازي المقرىء وقال لي فوز بن عليّ الطائي : تُوفّي يوسف سنة أربع عشرين وخمسمائة ومولده سنة سبع وستّين وأربعمائة على ما رأيته بخطّ أبيه .

- ٧٧٣ -

١٥٥٦ - سمعت أبا الربيع **يوسف بن الحسن** بن الرَّبيع الأزديّ النخاس بديار مصر يقول : رأيت أبا عبد الله الروحي في المنام في الليلة التي كان قد تُوفّي في يومها فسلّمت عليه وسلّم عليَّ وهو على هيئة جميلة وكأنّي أعتذر إليه من تخلّفي عنه فقال : البنات والأولاد أنت معهم في جهاد ثمَّ تذكّرت أنّه قد مات فقلت : يـا مولاي الفقيه ألستَ قد متَّ قال : بلىٰ ولكنّي وذكر كلمة ذهبت عنّي تدلّ على خير رآهُ .

١٥٥٧ - يوسف هذا يعرف بالمجّ وكان كبير السنّ .

---

(١) كذا في الأصل .

- ٧٧٤ -

١٥٥٨ - أنشدني أبو الحجّاج **يوسف بن محمّد بن عليّ المعروف** بابن النطّاع القروي لنفسه بالإسكندرية :

[الطويل]

إِذَا كُنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ نَفْعاً وَلَا ضُرّاً فَسَلِّمْ إِلَى الرَّحْمَٰنِ خَالِقِكَ الأَمْرَا
وَلَا تَعْتَرِضْهُ فِي الأُمُورِ فَإِنَّهُ قَدِيرٌ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ بِهَا خُبْرَا

١٥٥٩ - يوسف هذا من أهل القرآن والستر وسمع عليَّ حديثاً كثيراً ونبغ له ولدٌ أديب كان يحضر عندي في المدرسة لسماع الفقه والحديث وكتب عنّي شيئاً يسيراً من الأمالي الحديثيّة التي كنت أُمليها وله فيَّ أكثر من مائة قصيدة ثمَّ شهد بالمحلّة وتقدّم بين أبناء الدنيا ولم يوفّق إذ كان مُسيئاً إلى نفسه فعُدم ولم يُعرف له خبر سنة ستّين وخمسمائة .

- ٧٧٥ -

١٥٦٠ - أنشدني أبو الحجّاج **يوسف بن عبد الدائم** التونسيّ العابر بالثغر ، أنشدنا أبو الحسن محمّد بن عبد الله بن أبي داؤد الفارسي بمصر [. . .][1] .

١٥٦١ - يوسف هذا تُوفّي في شهر ربيع الأوّل سنة عشرين وخمسمائة وكنت قد سألته عن رُؤيا رأيتها فعبّرها عبارة حسنة وأنشدني شيئاً ممّا أنشده ابن أبي داود الفارسيّ والله تعالىٰ يرحمه وإيّانا ويدخلنا جميعاً الجنّة إنّه على ما يشاء قدير وهو تونسيّ المولد واسم أبيه عبد الدائم .

- ٧٧٦ -

١٥٦٢ - سمعت أبا يعقوب **يوسف بن أحمد** بن زكري الكُمَامِيّ بها

---

(١) في الأصل بياض مع علامة الحذف .

وهي ضيعة من أعمال الدينور يقول : سمعت أبا العبّاس أحمد بن الحسن بن عنان المعاذي الكنكشي يقول : سمعت أبا العبّاس أحمد بن سياه الدينوريّ يقول : إذا رأيت من يتتبّع عيبَ أخيه فتتبّع أنت عيب نفسك وإذا رأيتَ من يشتغل بعمارة الدنيا فاشتغلْ أنت بعمارة العقبىٰ وإذا رأيت من يشرع في عمارة داره فاشرعْ أنت في عمارة قبرك فهو دارُك وإذا رأيت من يُكثر أكل ما فيه شبهة فأقِلّ أنت من أكل ما هو حلال ففي هذه الخِلال نجاتك .

١٥٦٣ - يوسف هذا شيخ مسنّ سألته عن مولده فقال : سنة ثلاث عشرة وأربعمائة واقتديت بأحمد بن عنان المعاذي وهو بأحمد بن سياه وهو بعيسىٰ القصّار وعيسىٰ بممشاذ قال : ولي خمسون سنة مذ أخذت الخرقة من ابن عنان وصحبت الحسن بن كلّة وغيره من المشائخ وله في قريته رباط يخدم فيه الصوفيّة إذا وصلوا إليها وعنده نزلنا رحمه الله .

- ٧٧٧ -

١٥٦٤ - سمعت أبا الحجّاج **يوسف بن عبدون** بن حفاظ الزناتيّ بالإسكندرية يقول : سمعت أبا عبد الله البادسيّ الفقيه وهو من بادس فاس لا من بادس الزاب من أحواز القلعة قال : سألني أبو إسحاق الحبّال الحافظ بمصر أن أسمع عليه الحديث وقال لي : اغتنمْ حياتي فإنّي كبير السنّ كثير السماع عالي الإسناد وذلك في جامع عمرو بن العاص .

- ٧٧٨ -

١٥٦٥ - سمعت أبا [. . .][1] **يوسف بن جابر** بن عمر بن سعيد بن زاهر البَذْهَليّ بالثغر وكان جابر أبوه من الزهّاد بصعيد مصر قال : [. . .][2] .

---

(١) بياض في الأصل قدر كلمة .

(٢) بياض في الأصل مع علامة الحذف .

- ٧٧٩ -

١٥٦٦ - أنشدني أبو الحجّاج **يوسف بن عبيد بن محمّد الكنديّ المعبّر** قال : قرأت على طرّة « كتاب الجمل » لأبي القاسم الزجّاجي في النحو .

[المتقارب]

رِيَاضُ الأَدِيبِ « كِتَابُ الجُمَلْ » ... بِـهِ كُـلُّ ذِي أَدَبٍ يَشْـتَـغِـلْ
إِذَا أَنْـتَ يَـا صَـاحِ أَحْكَـمْتَـهُ ... بَلَغْتَ مِنَ النَّحْـوِ أَقْصَىٰ الأَمَـلْ

١٥٦٧ - رأيت فيما يرىٰ النائم بالإسكندرية سنة تسع عشرة وخمسمائة كأنّي في سوق واسعة مسقّفة ولم أرَ أحسن منها وليس فيها سوىٰ الأعناب البيض معلّقة حتّىٰ في السقوف ثمّ انتبهت فسألت أبا الحجّاج يوسف بن عبيد العابر بعد ذلك وكان من المجيدين في علم التعبير المصيبين فيه فقال : هل تعرف السوق وفي أيّ بلد هي فقلت : لا فقال : أتناولتَ من العنب شيئاً فذكرت له أنّي لم أمدّ يدي إلى شيء منه فقال : أبشر فإنّها الجنّة وحيث لم تتناول شيئاً فستعيش إن شاء الله طويلاً ولو أصبت منها شيئاً لكان بالضدّ من ذلك .

١٥٦٨ - أبو الحجّاج هذا هو يوسف بن عبيد بن محمّد بن عبد الباقي بن المهذّب بن المهلّب الكنديّ الحوفيّ المعبّر ويُعرف بابن مُطَير وبالمليحي وكانت له إصابات في التعبير يتعجب منها وكان يلازمني ويسمع ما نقرأ من الحديث وغيره واستأنس به .

- ٧٨٠ -

١٥٦٩ - سمعت أبا الحجّاج **يوسف بن القاسم** الأنصاريّ الفاسيّ يقول : سمعت أبا عبد الله محمّد بن محفوظ الفاسي ونظر إلى أهل مصر في يوم كسر الخليج وإنفاقهم الأموال العظيمة في غير طاعة الله تعالىٰ :

[الرجز]

عَبِيـدُ سُـوءٍ فَـسَقَـهْ ... لَا يَعْـرِفُـونَ الشَّـفَقَـهْ
فِي كُـلِّ وَجْـهٍ فَـاسِـدٍ ... يُـضَيِّـعُـونَ النَّـفَقَـهْ

١٥٧٠ ـ يوسف هذا من أصحابي الملازمين لي وشاخ وارتعش وكان **أمّياً** لا يقرأ ولا يكتب .

- ٧٨١ -

١٥٧١ ـ أنشدني أبو الحجّاج **يوسف بن عليّ** بن عيسىٰ الحميريّ السخوي لنفسه :

[الكامل]

يُبْدِي المُهَنَّدَ كَالأَقَاجي أَبْيَضاً ... وَيُعِيدُهُ كَشَقَائِقِ النُّعْمَانِ
طَوْراً يُجَالِدُ بِالحُسَامِ وَتَارَةً ... بِالرُّمْحِ يَطْعَنُ فِي كُلَىٰ الفُرْسَانِ

١٥٧٢ ـ يوسف هذا أخو موسىٰ الأديب وموسىٰ أفضل منه لدىٰ السَّبْر وأطول باعاً في الأدب ونظم الشعر وهو متجنّد .

- ٧٨٢ -

١٥٧٣ ـ أنشدني أبو الحجّاج **يوسف بن عليّ** بن محمّد القُضاعي الأُنْدِي بالثغر قال : أنشدنا القاسم بن عليّ بن محمّد البصريّ لنفسه :

[الخفيف]

لاَ تَزُرْ مَنْ تُحِبُّ فِي كُلِّ شَهْرٍ ... غَيْرَ يَوْمٍ وَلاَ تَزِدْهُ عَلَيْهِ

- ٧٨٣ -

١٥٧٤ ـ سمعت أبا الوليد **يونس بن محمّد** بن عبّاد اللخميّ الغرناطيّ قدم علينا الثغر حاجّاً قال [. . .](١) .

- ٧٨٤ -

١٥٧٥ ـ أنشدنا أبو الحسن **يونس بن يحيىٰ** بن سلامة الحصكفي التّاجر

---

(١) في الأصل بياض قدر سطر واحد ونصف .

بديار مصر قال : أنشدني أبي أبو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين النحويّ بميّافارقين لنفسه :

[البسيط]

وَاللهِ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا ... تَبْقَى عَلَيْنَا وَيَأْتِي رِزْقُهَا رَغَدَا

مَا كَانَ مِنْ حَقِّ حُرٍّ أَنْ يَذِلَّ لَهَا ... فَكَيْفَ وَهْيَ مَتَاعٌ يَضْمَحِلُّ غَدَا

١٥٧٦ - يونس هذا كان يحفظ من شعر أبيه كثيراً وصادفته ذكيّاً وأبوه كان من أفراد الدّهر معروفاً بديار بكر ونواحيها .

- ٧٨٥ -

١٥٧٧ - سمعت أبا محمّد **يعيش بن محمّد** بن سعيد الأنصاري البيغيّ قدم الإسكندرية للعلم والحجّ طالباً وكان صالحاً - يقول : رأيت رسول الله ﷺ في المنام وأنا صغير في دارنا فَعنْ قريب تلقّنتُ القرآن وقرأتُه بقراءة نافع رواية ورش وقالون عنه على محمّد بن عمر البيغيّ بمدينة بيغُوا[1] وكان قد قرأ على أبي عبد الله المغامي صاحب أبي عمرو الداني وسمعت الحديث وحججْت وأمري من ذلك الوقت في ازدياد ببركته ﷺ .

١٥٧٨ - يعيش هذا قدم المشرق من المغرب .

- ٧٨٦ -

١٥٧٩ - أبو البقاء **يعيش [بن مفرّج]**[2] هذا كان من أهل الأدب البارع وناظم الشعر الرائع قدم الإسكندريّة حاجّاً وسمع عليَّ كثيراً وأنشدني مقطّعات من شعره وشعر غيره من متأخّري أهل الأندلس وهو يابريّ المولد إشبيليّ المنزل ومن شعره الذي أنشدني قطعة في وصف عشر تفّاحات أهداها الصديق له :

(قال عبد العظيم : نقلت الأبيات من خطّ منشئها) .

---

(١) في معجم البلدان (١/٧٩٦) بدون الألف.

(٢) راجع الفقرة ١٥٨١ .

[المتقارب]

بَعَثْتُ إِلَيْكَ أَبَا قَاسِمٍ … بِعَشْرٍ تَرُدُّ فُؤَادَ العَمِيدْ
جَنَتْهَا أَكُفُّ المُنَىٰ مِنْ غُصُونٍ … حَكَىٰ لِينُهُنَّ انْثِنَاءَ القُدُودْ
تَجَلَّلْنَ مِنْ شَفَقٍ حُمْرَةً … مُنَمْنَمَةً مِثْلَ وَشْيِ البُرُودْ
يُذَكِّرُكَ المِسْكَ أَنْفَاسُهَا … وَحُمْرَتُها لَوْنَ وَرْدِ الخُدُودْ
وَإِنْ لُمِسَتْ أَيُّ رُمَّانَةٍ … لِعَضٍّ تُنَسِّيكَ عَضَّ النُّهُودْ
أَتَتْكَ بِعِدَّةَ أَبْيَاتِهَا … فَخُذْهَا إِلَيْكَ كَنَظْمِ الفَرِيدْ
وَخُذْهَا عَلَىٰ نَزْرِهَا وَاصِلاً … بِذَاكَ أَخَاكَ الصَفِيَّ الوَدُودْ
فَلَوْ كُنْتَ تُهْدَىٰ بِمِقْدَارِ مَا … يُوَاتِيكَ أُهْدِيتَ دَارَ الخُلُودْ
بَقِيتَ عَلَىٰ الدَّهْرِ مَا غَرَّدَتْ … عَلَىٰ الأَيْكِ وُرْقٌ وَمَا اخْضَرَّ عُودْ

١٥٨٠ ـ وبخطّ السِّلفي[1] أنشدني الشيخ أبو البقاء يعيش بن مفرّج **بن سعيد** اللخميّ اليابريّ نزيل حمص الأندلس قدم علينا الإسكندريّة حاجّاً هذه[2] الأبيات لنفسه وكتب لي بخطّه.

- ٧٨٧ -

١٥٨١ ـ سمعت أبا منصور **يلتكين بن قراتكين** بن عبد الله التاجر الفضلوي بالثغر يقول: سمعت أبا العبّاس أحمد بن إبراهيم بن أحمد الرازيّ الفقيه يقول: اجتاز أعرابيّ على مسجد والمؤذّن يقول حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح فدخل وصلّىٰ جماعة فحين أراد الخروج لم يجد مداسه فتعلّق بالمؤذّن وطالبه بالمداس وقال: أنت الّذي ناديت وجمعت اللصوص حتّىٰ سرقوه فكلّموه ولم يُفد الكلام معه ولم يخلّه حتّى أخذ ثمنَه.

١٥٨٢ ـ يلتكين هذا كان أبوه من أتراك مصر ويُعرف بابن البوق وهو فقد

(١) السِّلفي: في الأصل «البلنسي» وهو خطأ ظاهر. كذا من حاشية المطبوع.
(٢) هنا اضطراب في أوراق الأصل.

اشتغل بالتجارة وترك الجنديّة وكان مواظباً على الصلوات في الجماعات وترك المنكرات وتُوفّي سنة اثنتيّ عشرة وخمسمائة .

- ٧٨٨ -

١٥٨٣ - أبو منصور **يلتكين بن طايوق** التركيّ كان يحضر معنا عند أبي الحسين ابن الطيوري ببغداد في الجانب الغربيّ لسماع الحديث ويكتب وله خطّ حسن ويحكى أنّه سمع كثيراً على ابن الغريق الهاشميّ وطبقته ولم أرَ فيما عندي عنه شيئاً الآن وقد قرأت في جزء سمعه مع أبي على البرداني وأبي غالب الذهلي وغيرهما من الحفّاظ سنة إحدىٰ وستّين وأربعمائة ما كان يقول هو فيه لو رواه .

١٥٨٤ - أخبرَنا أبو الحسين محمّد بن عليّ بن المهتدي بالله ، أنا أبو الحسن [عبد الرحمن بن عمر بن حمة الخلّال][1]، أنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، ثني جدّي يعقوب، ثنا أبو عاصم النبيل عن عمر بن أبي حسين، ثني ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث قال: صلّىٰ لنا أبو بكر العصر وعليّ معه فمرَّ الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال:

[رجز]

يَا بِأَبِي شِبْهُ النَّبِي   لَيْسَ بِشِبْهٍ لِعَلي

وعليّ يفترّ ضاحكاً .

- ٧٨٩ -

١٥٨٥ - أنشدني[2] أبو البركات **ياسين بن إبراهيم** بن أحمد اللخميّ المقدسيّ بالثغر قال : وأخبرنا أبو الحسين يحيىٰ بن أبي الغيث المقدسيّ ، ثنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم النابلسي إملاء بالقدس قال ياسين : وقد رأيت أنا نصراً

---

(١) مطموسة في الأصل وما بين حاصرتين من مخطوطة المدينة: مكان هذا الموضع: «عبد الرّحمٰن بن عمر بن حمة الخلّال».

(٢) كذا في الأصل وينبغي أن يكون «أخبرني» أو «حَدَّثَني».

وسمعت عليه كثيراً قال : قرأت على أبي سعيد عبد الكريم بن عليّ القزوينيّ عن محمّد بن أحمد بن القاسم المقرىء ، أنا أبو القاسم عمر بن المومل الطرسوسي ، ثنا إبراهيم بن حفص الحلبي ، ثنا حاجب بن سليمان المنبجي ، ثنا خالد بن عمرو ، ثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن سالم عن ابن عمر قال : قال النّبيّ ﷺ : **« يحمل هذا العلم من كل خلف عُدولُه ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين »** .

١٥٨٦ ـ قال ياسين : وممّا أنشدنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم النابلسي ببيت المقدس ولم يسمِّ قائله :

[الطويل]

أَرَىٰ طَـالِبَ الدُّنْيَـا وَإِنْ طَالَ عُمْـرُهُ وَنَـالَ مِنَ الـدُّنْيَـا سُـرُوراً وَأَنْعُمَـا

كَـبَـانٍ بَـنَـىٰ بُـنْـيَـانَـه فَـأَتَـمَّـهُ فَلَمَّـا اسْتَـوَىٰ مَـا قَـدْ بَنَـاهُ تَهَـدَّمَـا

١٥٨٧ ـ ياسين هذا كان عميد بيت المقدس مقدّماً بين أهله قديماً ثمَّ سكن الإسكندرية بعد استيلاء الروم على الشام وتأهّل بها ووُلد له أولاد وذكر لي أنَّه قد دخل إصبهان في أيّام النظام وكان يكرمه وسافر معه إلى سمرقند قال وقد صحب شيوخ القدس ومنهم يونس الإصبهاني وأبو الروح القائني وأبو بكر الهمذاني وأبو الفتح الزنجاني وأبو بكر الطوسي وأقرانهم .

ـ ٧٩٠ ـ

١٥٨٨ ـ ناولني **ياسين بن عبد العزيز** بن ياسين النابلسي المقرىء كتاب أبي سهل محمّد بن عليّ بن محمّد الهرويّ النحويّ فقرأت فيه ، أنا أبو العبّاس أحمد بن خلف بن محمّد بن معاذ بن إبراهيم السُبَحي ببيت المقدس ، ثنا أبو عمرو أحمد بن عليّ بن الحسن البصري إملاءً ، ثنا أبو بكر القاسم بن زاهر بن حرب بن أخي أبي خيثمة ، ثنا أبو عبد الرَّحمٰن يعني المقرىء ، ثنا سعيد يعني ابن أبي أيّوب ، ثني أبو هاني ، ثني عمرو بن حُريث أنَّ رسول الله ﷺ قال : **« ما خفّفت عن خادمك من عملك كان لك أجراً في ميزانك »** .

١٥٨٩ ـ ياسين هذا كان من أهل القرآن [والصلاح حنبليّ المذهب وكان

يسمع عليّ ومعي][1] على شيوخ مصر مدّة مقامي بها.

- ٧٩١ -

١٥٩٠ - حدَّثني **ياقوت** مولىٰ أبي طالب الهِيتي التاجر بالإسكندرية بعد رجوعه من بغداد سنة ثلاثين وخمسمائة وسألته عن القاضي أبي العبّاس أحمد بن سلامة الرطَبي فقال: تُوفّي من حدود ثلاث سنين أو أكثر أو أقلّ وكان ابن الرُطَبي هذا من أعيان فقهاء بغداد وتفقّه على أبي إسحاق الشيرازي وبعد وفاته على أبي بكر الشاشي صاحب أبي إسحاق إبراهيم الشيرازيّ وكان حسن المناظرة وسمع معنا على أبي محمّد بن السراج وغيره وولي الحسبة وشهد.

١٥٩١ - وياقوت فقد تُوفّي في رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ودفن بمقبرة الديماس بعد أن صلّيت أنا عليه وحضره جماعة كثيرة وكان مشكوراً في معاملاته محموداً رحمه الله.

- ٧٩٢ -

١٥٩٢ - أبو الحسن **يبقى بن خلف** بن سليمان الأسديّ الرُنْدِي كان يتردّد إليّ بعد رجوعه من الحجاز ومدّة إقامته بالإسكندرية يكتب ويسمع ما يُقرأ سنة ثلاثين وخمسمائة ورندة على ما قاله لي حصن بين إشبيلية ومالقة وكان ظاهر الخير وقد سمع بالأندلس شيوخها ورجع إلى بلده وانقطع عنّي خبره والرندي يُذكر مع الزيديّ وبابه في مشتبه النّسبة.

- ٧٩٣ -

١٥٩٣ - أنشدني أبو يحيىٰ **اليسع بن عيسىٰ** بن حزم بن اليسع الغافقي الأندلسي: بديار مصر لنفسه:

---

(١) ما بين حاصرتين مطموس في الأصل، أثبتناه من مخطوطة المدينة.

[الرمل]

قُـلْ لِمَنْ تَـاهَ بِـدُنْيَـا سـاعَـدَتْـهُ وَتَـرَقَّى فَـوْقَ أَفْـلَاكِ المَعَـالِي
ذَاكَ قُـطْبٌ يَقْلِبُ العَـالِيَ سِفْـلاً وَيَـرُدُّ السِّفْلَ فِي الأَغْلَبِ عَـالِي
لَـوْ تَوَسَّـطْتَ سَمَـاهُ كُنْتَ نَجْماً آمِنـاً مِنْ صَرْفِـهِ في كُـلِّ حَـالِ

آخر التراجم

- ٧٩٤ -

(وبخطّه رضي الله عنه) .

١٥٩٤ - سمعت **الشريف الواعظ** بالإسكندرية يقول : قال فرعون : ﴿ **أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ** ﴾[1] أمهله الله لأنّه كلام مجمل يقال : « **ربّ الدار وربّ البيت** » **فلمّا قال** : ﴿ **مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِي** ﴾[2] وجاء بما لا يحتمل التّأويل أهلكه الله بلا مهلة وغرّقه .

١٥٩٥ - سمعت الشريف الواعظ بالإسكندرية يقول : لمّا قال فرعون : ﴿ **أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ** ﴾ أهلكه الله ولم يمهله وأمهل إبليس بقوله : ﴿ **خَلَقْتَنِي مِن نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ** ﴾[3] وسمعته يقول : أقرَّ إبليس بالعبودية فقال : ﴿ **إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ** ﴾[4] وادَّعىٰ فرعون الربوبية فكان من المغرقين ، يعني بذلك قول فرعون : ﴿ **أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ** ﴾ وقول إبليس : ﴿ **خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ** ﴾ .

---

(١) سورة النّازعات ، آية رقم : ٢٤ .
(٢) سورة القصص ، آية رقم : ٣٨ .
(٣) سورة الأعراف ، آية رقم : ١٢ . وسورة ، آية رقم : ٧٦ .
(٤) سورة الأعراف ، آية رقم : ١٥ .

خاتمة الكتاب

١٥٩٦ - آخر ما وُجد من معجم السفر بخطّ **الإمام** الحافظ **أبي طاهر الإصبهانيّ** في جزازات وله الحمد والمنّة والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد **النَّبيّ الأمّي** وآله وصحبه وحسبنا الله ونعم[1] الوكيل .

---

(١) ونعم : تكرر في المخطوط مرّتين .

كلمة الفراغ من ناسخ « م »

١٥٩٧ - فرغ من نسخه العبد الفقير إلى ربّه الجواد عبد الحفيظ بن المرحوم محمّد صالح حمّاد يوم الأربعاء لخمس وعشرين من شوّال سنة تسع وثلاثين **ومائتين وألف** غفر الله له ولوالديه آمين والمسلمين أجمعين[1].

(١) هذا من آخر نسخة المدينة كلمة فراغ الناسخ.

الفهارس



فهرس آيات القرآن الكريم

النص	رقم السورة والآية	رقم الفقرة
﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾	١/٨٤	٥
﴿ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾	٢١٦/٢	٦٩
﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّون ﴾	٩٢/٣	٨٨
﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ . . . وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾	٦٥/٤	٤٤٥
﴿ يَـا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ . . .مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾	٢٢/٧٣ ، ٧٤	٤٤٥
﴿ لَا تَقْنَطُوا مِنْ . . . ﴾	٥٣/٣٩	٥٤٣
﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ . . . شَرّاً يَرَهُ ﴾	٧/٩٩ ، ٨	٥٤٥
﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾	٢٢٥/٢	٦٢٣
﴿ جَاءَ الْحَقُّ . . . كَانَ زَهُوقاً ﴾	٨١ /١٧	٦٣٨
﴿ رُحَمَاءَ بَيْنَهُم ﴾	٢٩/٤٨	٦٥٣
﴿ يَـا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾	٣١/٤٦	٧٠٦
﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُكُرٍ ﴾	٦/٥٤	٧٠٦
﴿ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُم ﴾	٩١/٦	٨١٣
﴿ وَقُودُها النَّاسُ وَالحِجَارَةُ ﴾	٢٤/٢ و ٦/٦٦	٨٤٤
﴿ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ . . . ﴾	١١/٦٢	٨٤٤

أسماء السور والآيات

★ ★ ★

فهرس الأحاديث النبويّة

حرف الهمزة

[أ]

[ز]

[س]

[ل]

فهرس القوافي

قافية الهمزة

شطر البيت	البحر	رقم الفقرة
وَمُعْصِرٌ في اللِّثَامِ الوَرْدِ أَمْ رَشَأُ	البسيط	٥٦
واحَسْرَتِي مِنْ فَقْدِهِمْ وَبَقَائِي	الكامل	٧٠
. . . ـهَذُلِي نَدَاهُ عَلىٰ ثَنَائِي	الكامل	١١١
رَأَيْتُ زِمَامَهَا بِيَدِ القَضَاءِ	الوافر	١١٧
وَأُحِبُّهُمْ فِي اللهِ ذِي الآلَاءِ	الكامل	٦٨٤
مُسْتَأْثِراً مِنْ دُونِهِمْ بِبقَاءِ	الكامل	٩٠١
كَالبَدْرِ واحْتَاطَتْ بِهَا الرُّقَبَاءُ	الكامل	١٠٢٤
عَلَيْكَ غَيْرِيَ فَأْمُرْهُ بِذَا الرَّاء	البسيط	١٠٥٩

قافية الباء

شطر البيت	البحر	رقم الفقرة
وَهُمْ أَعْلَامُ نَظْمٍ وَالكِتَابَهْ	الوافر	٩٧
دَفَنَا شَبَابي فِي عِذَارٍ شَايِبِ	الكامل	٢٩٢
لِمَنْ رَآهُ شَرَكَ الحُبِّ	السريع	٢٩٥
عَهِدْنَا صَرومُ الحَبْلِ مِمَّنْ يُجَاذِبُهْ	الطويل	٣٤٣
حَتَّىٰ يَقُولَ القَبْرُ لَا مَرْحَبَا	السريع	٣٥٢

قافية التاء

قافية الجيم

قافية الحاء

قافية الدال

قافية الذال

قافية الرّاء

قافية الفاء

قافية القاف

قافية الكاف

قافية اللاّم

قافية الميم

قافية النون

قافية الواو

قافية الهاء

قافية الياء

فهرس أسماء الرجال

الأرقام أرقام الفقرات
الأرقام الجليّة للتراجم المستقلّة
النقطتان (:) = انظر المادّة التالية

[أ]

[ب]

[ت]

[ث]

[ج]

[ح]

حُسين

[خ]

[د]

[ذ]

[ر]

[س]

[ش]

[ص]

عبد الله

[ف]

[ك]

[م]

محمّد

محمود

[هـ]

[و]

[ي]

فهرس الأماكن

(الأرقام بين القوسين تدلّ على موضع المادّة
من « معجم البلدان »)

فهرس أسماء الكتب

النقطتان (:) = انظر المادة التالية

فهرس الموضوعات

الفهــارس

